

قاس الطالب بالتصويب حسب
توجيهات المناقشة

المشرف : د. عبد الرحمن بن عثيمين

سراوف

المملكة العربية السعودية

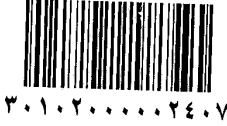
وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا

فرع اللغة



٧٢٠٠٠٠

الترتيب في اللغة

لأحمد بن مطرف بن إسحاق بن حماد الكناني

المتوفى (٤١٣) هـ

(الجزء الثاني)

دراسة وتحقيق



رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة

إعداد الطالب

عبد الله بن فهد بن رشود الجلمي

إشراف الدكتور

عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

المجلد الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" بسم الله الرحمن الرحيم "

ملخص رسالة ماجستير بعنوان

(الترتيب في اللغة لاحمد بن مطرف الكنتاني (ت ١٣ هـ) الجزء الثاني ، دراسة وتحقيق)

اقتضت طبيعة العمل في هذا الكتاب أن يقع في قسمين رئيسين : الأول كان الحديث فيه عن المؤلف ودراسة الكتاب ، والآخر تحقيق نص الكتاب.

أما دراسة حياة المؤلف فقد اشتملت على : نسب المؤلف ، ومولده ، وموطنه ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وأقوال العلماء فيه ، ووفاته ، وآثاره العلمية .

وأما دراسة الكتاب فقد اشتملت على : اسمه ، وتوثيق نسبه إلى مؤلفه ، ومنهج المؤلف فيه ، ومصادره ، وشواهد ، وعنايته بالظواهر اللغوية والتصرفية ، وعنايته باللهجات العربية والمغربيات ، والمقارنة بينه وبين غريب المصنف لأبي عبيد والمخصص لابن سيده ، وعناية المؤلف بإيراد الأخبار ، ثم اختتمت بوصف المخطوط ، ومنهج التحقيق .

أما القسم الآخر فقد تناول نص الكتاب بضبطه ، وعزو شواهد ، وتخرجها من مظانها ، والتعليق على ما أشكل من النص ، وعزو النقول إلى أصحابها في كتبهم ، وختّم الكتاب بفهارس مفصلة .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

١ - أنه كشف عن علم من أعلام اللغة ظل على مدى ألف عام بعيداً عن ميدان الدراسات ، وعن كتابه الترتيب في اللغة، الجزء الثاني ، وهو الأثر الوحيد المتبقي له .

٢ - تحقيق نسب المؤلف ومولده ووفاته ، وتحرير ما تباينت فيه كتب التراجم من اختلاف حول سير حياته .

٣ - أنه أضاف لينةً جديدةً إلى المعاجم عامةً ، فقد اتضح من خلال عرضه عليها أن أصحابها لم يرجعوا إليه ولم يفيدوا منه .

٤ - أنه حفظ لنا نصاً من كتب مفقودة لها أهمية في الدراسات اللغوية ، كقوادري أبي زياد الكلابي وابن الأعرابي ، وخلق الإنسان للنضر ابن شميل ، وغريب الحديث لابن الأنباري .

٥ - إضافته مادةً جديدةً إلى الكتب المتخصصة كمعاجم البلدان وكتب السلاح ، والأضداد ، والإبل .

٦ - أنه جمع ما جاء من كلام العرب على افعلل يفعلل افعللاً ، ولم يسمّق إلى ذلك .

عميد كلية اللغة العربية

د . محمد بن مريسي الحارثي

المشرف

د . عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين

الباحث

عبد الله بن فهد البقمي

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،
 الانبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
 أما بعد ، فإن الله - جل ذكره - اذ من على هذه الأمة -
 بحفظ لغتها - وهو الذى تاذن بذلك سبحانه - حين تكفل بحفظها
 القرآن الكريم ، أعان أولئك الأفاضل من علمائنا الأوائل على
 حفظ تراثنا ، وهيا لهم سبل القيام عليه ، واتجهوا نحو
 القبائل العربية التى بلغت أعلى مراتب الفماحة فعاشوا بين
 ظهرانهم وشافههم وتلقوا عنهم حرصا على بقاء اللغة سليمة
 نقيه ، وكان الاعتماد على ما رواه هؤلاء الثقات عنهم من
 نثرهم ونظمهم ، واجهدوا أنفسهم فى ذلك غير مبالين بما
 أصابهم فى سبيل ذلك فلاقوا فى تحصيله من الصعاب ملاقوا فى
 عصر كانت فيه أدوات البحث العلمى قاصرة محدودة .
 من ثم صنفوا المعاجم التى تضم مفردات اللغة ، لتكون
 سراجا يضيء طريق الباحثين وموردا عذبا ينهلون منه . فدارس
 اللغة بحاجة ماسة الى استخدام المعجم اللغوى كى يستمد منه
 بغيته ويسترشد به فى معرفة معانى اللغة واستعمالات ألفاظها
 وقد صنف اللغويون كثيرا من الرسائل اللغوية التى
 جمعوا فيها المفردات الخاصة بموضوع من الموضوعات كأبى زيد
 (ت ٢١٥هـ) فى " اللبأ واللبن " و " المطر " ، والأصمعى (ت ٢١٦هـ)
 فى " الابل " و " الخيل " و " السلاح " و " الشاء " ، وابن الأعرابى
 (ت ٢٣١هـ) فى " البئر " ، وأبى حنيفة الدينورى (ت ٢٨٢هـ) فى
 " النبات " وغيرهم من العلماء .
 ثم اتسعت دائرة التأليف فصنفت معاجم المعانى التى
 تضم الموضوعات العديدة ، أخذ أغلبها من هذه الرسائل التى
 تعد النواة الأولى لها .

فألف أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) "غريب المصنف" ، وابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) "الالفاظ" ، والاسكافي (ت ٤٢١هـ) "مبادئ اللغة" ، وابن سيده (ت ٤٥٨هـ) "المخصص" ، وغيرهم .

كما كان هناك فروب من التأليف المعجمي منها ما رتب على مخارج الحروف كـ"العين" للخليل (ت ١٧٥هـ) ، و"تهذيب اللغة" للأزهري (ت ٣٧٠هـ) .

ومنهما ما هو على الترتيب الأبجدي على حسب أواخر الكلمات كـ"المصباح" للجوهري (ت ٣٩٨هـ تقريبا) ، و"اللسان" لابن منظور (ت ٧١١هـ) ، و"التاج" للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) . أو على حسب أوائل الكلمات كـ"أساس البلاغة" للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) و"المصباح المنير" للفيومي (ت ٧٧٠هـ) .

وممن أسهم في تأليف المعاجم المرتبة على المعاني أحمد بن مطرف الكناني (ت ٤١٣هـ) في كتاب "الترتيب في اللغة" موضوع هذه الرسالة ، ووقفت على الجزء الثاني منه فقلت بمراجعتي وقراءته المرة تلو الأخرى قراءة متأنية جعلتني أطمئن إلى جودة مباحثه وصحة معلوماته وسلامته من النقص والعيب في غالبه - وأنه جدير بالدراسة والتحقيق . فهو جزء من كتاب متعدد المحاسن ، فيه من الفوائد النحوية واللغوية والأدبية والمباحث الأخرى ما يجعله يستحق الاهتمام والرعاية من الباحثين والدارسين . ويعرفه على معاجم اللغة المتداولة ، وجدت أن مؤلفيها لم يفيدوا منه ولم يعرفوه ، مما يرجح أنه سيضيف جديدا إلى مادة المعاجم . ثم بحثت في فهراس المخطوطات فلم أجد له أشرا يذكر ، فاشفق أن هذا الجزء - المتبقي من كتاب فخم - الأثر الوحيد له ، وأن أحدا لم يعمل عليه ، ولعل هذا راجع إلى قلة نسخ هذا الكتاب وعدم تداوله ، أو لعله من الممتلكات الخاصة التي يؤثر أصحابها الاحتفاظ بها .

وبالنظر في ترجمة مؤلفه اتضح أنه من العلماء الذين لم يأخذوا حقهم من العناية والدرس مع تقدّم عمره .
مِنْ شَمِّ قَدَمَتِهِ إِلَى مَجْلِسِ قِسْمِ الدَّرَاسَاتِ العُلْيَا بِكَلِيَّةِ العِلْمِ
اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ أم القُرَى ، لنيل درجة الماجستير في
اللُّغَةِ .

فوافق المجلس - مشكورا - على أن يكون تحقيقه ودراسته
جزءاً من متطلبات نيل درجة الماجستير .
وقد دفعني للعمل على هذا الكتاب أمور عديدة
منها :

- (١) أهميّة معاجم الموضوعات ، ودورها في إثراء المكتبة
اللُّغَوِيَّةِ ، وقلة ماتحتويه منها .
- (٢) أن مؤلف الكتاب من العلماء الذين لم يحظوا بالعناية
والدرس مع تقدم عمره ، وأنّ ما حظي به من الثناء عليه
وإشادة بمؤلفاته - كما سنبين ذلك - ليغريان بإقامة
دراسة عنه ، لاسيّما وهي الأولى ، كما أنّ الاختلاف
والتباين حول اسمه ونسبه وأخباره ومؤلفاته في كتب
التراجم مما يدعو للاضطلاع بمهمة تعريف الناس به ،
فعزّمتنا على تحقيق ذلك وبيانه .
- (٣) أن هذا الجزء هو الأثر الوحيد الموجود لمؤلفه ، حسب علمي .
- (٤) ما احتواه من نصوص كتب مفقودة ، كخلق الإنسان للنضر بن
شمّيل ، ونوادر الفراء ، ونوادر أبي زياد الكلابي ،
ونوادر ابن الأعرابي ، وغريب الحديث لابن الأنباري ...
وغيرها .
- (٥) ما درج عليه مؤلفه حيث عرض المادة اللُّغَوِيَّةَ بأسلوب
ممتع ، يتسم بجودة الصياغة وحسن التعبير ، مع توسّع
في الرواية وولع بالغريب ، مدعماً ذلك بالشواهد
المتنوّعة ، التي تملّ إلى مقطوعات - أحيانا - لشعراء
قد لا توجد في دواوينهم .

(٦) اعتماده النقل عن سابقه من مشاهير العلماء - وعزوه

الاقوال إلى أصحابها ، مع عنايته بالسند أحياناً .

(٧) تضمينه كتابه باباً في نوادر كلام العرب ، يعتبر جزءاً

من عقْد منظوم من كتب النوادر ، يضيف فيه مادة جديدة

إلى مَنْ سبقه ، وهو باب جمّ النّفع عظيم الفائدة ، يضم

غرائب اللغة والأخبار المنتخبة والأشعار المختارة

والأمثال المستجادة ، ويجمع ما تناثر من شتات اللغة .

(٨) أن الرجوع إلى المعاجم المشهورة - كالعياب والتكملة

للمفاني ، ونهاية ابن الأثير ، وحواشي ابن بري ،

ومؤلفات الفيروز آبادي ، والتاج للزّبيدي - أظهر لنا

عدم اعتمادهم عليه وإفادتهم منه ، ممّا يجعل له أهميّة

خاصّة في إضافة مادة جديدة إلى هذه الكتب ، ومن ثمّ

إثراء المعجم العربي بعامة .

(٩) أن هذا الجزء يظهر ملامح الأجزاء المفقودة من الكتاب ،

وذلك من خلال إحالاته إليها .

وهي أمور تُغري - مجتمعة - بلاشغال به ، وتحضُّ على ذلك

وقد اقتضت طبيعة العمل في هذا الكتاب أن يقع في

قسمين رئيسين تسبقهما مقدمة :

القسم الأول ويتناول فصلين ، أمّا أولهما فكان الحديث

فيه عن المؤلف وبيان جوانب حياته قدر الإمكان ، مع محاولة

تحرير ما تبأينت فيه كتب التراجم التي ذكرته .

وأما الثاني فقد خصّص لدراسة الكتاب ، وتوثيق

نسبته إلى مؤلفه ، وبيان منهجه فيه ، ومصادره التي اعتمد

عليها ، وشواهد ، وعنايته ببعض الظواهر اللغوية ولغات

القبائل والمعرّبات ، مع المقارنة بينه وبين غريب المصنف

لأبي عبيد القاسم بن سلام الهَرَوِي (ت ٢٢٤هـ) والمخصّص لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، وكانت النية أن يضاف إليهما كتاب السماء والعالم لأحمد بن أبان بن سيد الإشبيلي (ت ٣٨٢هـ) ولكن رداءة النسخة المصورة عنه - في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - حالت دون قراءتها قراءة تَمَكَّن من الاستفادة منها ، ليتمّ عقد المقارنة بينه وبين الترتيب .
والقسم الثاني يتناول النصّ المحقّق ، وقد حاولت جاهدا إخراجها في صورة هي أقرب ما تكون لمراد مؤلّفه ، فقامت بضبطه وعزو شواهد من القرآن والسنة والآثار وكلام العرب شعرا ونثرا ، وعرض نموصه على المصادر المختلفة ممّا استلزم الرجوع إلى أمهات الكتب في فنون عدة فضلا عن المصادر اللغوية لتوثيق النصّ ، فقد تنوعت مادة الكتاب بتنوع مصادر مؤلّفه وأصوله .

وتمت إضافة بعض الحواشي بغية إضاءة النصّ وإعانة القارئ على فهمه .

وأخيرا تأتي الفهارس الكاشفة لمحتوى الكتاب .
ولعلّ من حسن الطالع أن تأتي هذه الدراسة المتواضعة في التعريف بابن مطرفّ والجزء الثاني من كتابه الترتيب بعد مرور ألف سنة على وفاته ، فإنه - رحمه الله - تُوَفِّي سنة ٤١٣هـ ، وقد بقي في أثنائها بعيداً عن ميدان أغلب الدراسات .

وختاماً أود أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء للقائمين على هذا المرح العلمي ، وفي مقدمتهم معالي مديره الدكتور / راشد الراجح .

كما أتقدم بالشكر والثناء لأستاذي الأستاذ الدكتور/

عليان بن محمد الحازمي العميد السابق لكلية اللغة العربية الذي أتاح لي فرصة الالتحاق بهذه الكلية ، ومواصلة دراستي العليا بها ، سائلاً الله عزَّ وجلَّ أن يتولَّى مشوّبته ، ويَجْزِيَه خيراً الجزاء .

والشكر أيضا لكلية اللغة العربية ممثلة في عميدها الحالي الدكتور/محمد بن مريسي الحارثي ، ونائبه الدكتور/سعد حمدان الغامدي ، ورئيس قسم الدراسات العليا الأستاذ الدكتور/سليمان بن إبراهيم العايد ؛ الذين وفروا لنا ما نحتاج إليه أثناء فترة إعداد هذه الرسالة .

وأخص بالشكر والثناء أستاذي القدير الدكتور عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين الذي شرفني بالتلقّي عنه في دراستي الجامعية الأولى وفي مرحلة الماجستير ، والذي فتح لي قلبه ومكتبته ، ولم يألُ جهداً في توجيهي وتذليل الصّعاب التي تعترضني ، فله منّي جزيل الشكر والمنة ، وله من الله خير الجزاء . وأشكر أيضا كل من مدّ لي يد المساعدة من أساتذتي الأفاضل وزملائي الكرام "وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ" . ولا يفوتني أن أتقدّم بخالص الشكر والتقدير للأستاذين الكريمين عضوي لجنة المناقشة على ما سببذلانه من جهد ووقت في قراءة هذه الرسالة وتقويمها ، وأسأل الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه إنه سميع مجيب . والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً .

القسم الأول

ويشتمل على :

- الفصل الأول : ترجمة المؤلف .**
- الفصل الثاني : دراسة الكتاب .**

مؤلف الكتاب

لم نستطع الوقوف على ترجمة وافية دقيقة لأحمد بن مطرف الكِنَاني مؤلف كتاب "الترتيب في اللغة" ، وقد ورد في كتب التراجم نزر يسير اختلفت فيه أقوالهم ، وتباينت حول جوانب حياته كلها .

فاقتصر بعض المترجمين على ذكر اسمه الأول واسم أبيه ، وتعدَّى ذلك آخرون إلى أجداده . ومنهم من نسبته إلى "كنانة" وربما نسب إلى طيء . واختلف في موطنه ، ف قيل : عسقلان من بلاد الشام ، وقيل : دمياط من البلاد المصرية . كما اختلفوا في تاريخ وفاته فجعله بعضهم في منتصف القرن الرابع ، وآخره آخرون إلى أوائل القرن الخامس الهجري . وقد أغرب من ترجم له في موضعين جاعلا منه شخصين مختلفين ، وترجم له آخر في ثلاثة مواضع جاعلا منه ثلاثة أشخاص أيضا . والسبب في ذلك راجع - في نظري - إلى عدم انتشار مؤلفاته ، وقلة تلاميذه الذين يأخذون عنه ويشتهر بسببهم ، فلاغرو في أن تسلك كتب التراجم طرقا شتى في بيان جوانب حياته وأخباره .

وسأحاول التوفيق بين هذه الأقوال ومناقشتها للخروج بترجمة وافية قريبة من الصَّحَّة ، بحول الله تعالى، وذلك من خلال ماورد من أخباره في كتب التراجم ، والربط بينها وبين ماورد من نصوص في كتابه هذا الذي نتناوله بالتحقيق

والدراسة ، لعلي أعطى صورة أقرب إلى الواقع الذي نظمته في سيرته
إليه في سير حياته وأخباره .

اسمه :

هو القاضي أبو الفتح أحمد بن مطرف بن إسحاق بن حماد بن
الكِنَانِي (١) .

أول ترجمة له - فيما أعلم - أوردها شهاب الدين أبو بكر
عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في معجم الأدباء ، وبعده
جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٤هـ) في
إنباه الرواة ، ثم تبعهما بعض المتأخرين .

وقد ترجم ياقوت لأحمد بن مطرف في موضعين ، قال في
الأول : "أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي ، أبو الفتح المصري
كان في الدولة المصرية في أيام الحاكم ، وله تأليف في
الأدب منها : كتاب "النوائح" كتاب كبير في اللغة ..."
وقال في الثاني عن تلميذه الحافظ أبي عبد الله
الصوري (ت ٤٤١هـ) : "أحمد بن مطرف ، أبو الفتح العسقلاني ،
كان يلي القضاء بدمياط ، ومات في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة
ومولده سنة نيّف وعشرين وثلاثمائة وكان أديبا فاضلا ..."
قال : "قال ذلك كله أبو عبد الله الصوري الحافظ ..."
فهاتان الترجمتان محلّ نظر ، وبتأملهما نرى أوجه
التشابه بينهما واضحة ، فلا سم أحمد بن مطرف ، والكنية

(١) أخباره في : معجم الأدباء : ٦٣/٥ ، وإنباه الرواة :
١٧٠/١ ، والوفاء بالوفيات : ١٨١/٨ ، وبغية الوعاة :
٣٩١/١ ، وروضات الجنات : ٢٤٣/١ ، وإيضاح المكنون :
٤٨٧/١ ، وهدية العارفين : ٧٢/١ ، ومعجم المؤلفين :
١٨٠/٢ ، وتاريخ التراث العربي (المجلد الثامن) :
٤٧٢/٢-٤٧٣ .

أبو الفتح ، ووصفه ب"القاضي" ، والتأليف في مجال اللغة العربية والأدب ، والفترة الزمنية واحدة ، صرَّح في الموضع الأوَّل أنه عاش في أيام الحاكم - والحاكم وُلِّي الحكم سنة ٣٨٦هـ وتُوِّفِي سنة ٤١١هـ - وفي الثاني ذكر وفاته سنة ٤١٣هـ ، والوطن واحد وهو مصر .

فنحن أمام شخصية واحدة ومؤلف واحد ، وإنما ترجم له في الموضعين ياقوت في موضعين لأنه نقل في الموضع الثاني عن الصُّوري ، والصُّوري والصُّوري اكتفى بذكر الاسم الأوَّل والثاني ثم نسبه إلى مكان الولادة وهو عَسْقَلَان . أما الموضع الأوَّل فلم يَذكر مصدره الذي نقل عنه . وبذلك جعل منه شخصين .

وقال القفطي : "أحمد بن مُطَرِّف الطَّائِي ، اللغوي المغربي ، أظنه من الأندلس ، كان واسع النفس في علم العربية واللغة ، صنَّف في اللغة كتابا كبيرا سماه : "ديوان الكَلِم" ، و"ديوان الكَلِم" أحال عليه المؤلف في كتاب الترتيب . ولم يذكر القفطيَّ نسبه كاملا وإنما اكتفى بذكر الاسم الأوَّل والثاني . وأضاف أيضا : "وقد ذكر الحميدي في علماء الأندلس رجلا يعرف بأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، وعظَّمه بالعلم والفضل والتَّقدم عند ولاة الأمور بالأندلس ، وذكر وفاته في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة ، فلا أدري أهو هذا أم لا" ، ولقد اتضح لديَّ أنه ليس هو من خلال نسبه أحمد بن مطرف بن إسحاق كما سبق ، وهذا ابن عبد الرحمن ، ووفاة مؤلف كتاب "الترتيب" سنة ٤١٣هـ وهذا متُوِّفِي سنة نيف وخمسين وثلاثمائة ، وتبعه في ذلك الصلاح المصفي (ت ٧٦٤هـ) في

(١) قال في نسبه : "الطائي" ، وهو تحريف ، وسنبين ذلك في موضعه .

(١)

الوافي بالوفيات بعد أن ترجم لابن مطرف في موضعين نقلًا عن
حرفيا عن ياقوت ، الذي ترجمه مرتين كما أسلفنا .

ثم ترجمة شالشة أخذها عن القفطي ، قال : " أحمد بن مطرف
مُطَرَّف اللّغوي المغربي ، له "ديوان الكَلِم" وهو أكثر من مائة
عشرين مُجلداً في اللّغة ، تُوِّفِي بعد الخمسين وثلاثمائة ، ظناً
هذه عبارته ختمها بقوله : "ظنا" . ونحن إنما نجزم أنه
توفي سنة ٤١٣هـ كذا نص عليه العلماء ، ويؤكد ذلك أنه ينقل
عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) عن
بواسطة شخص واحد ، هو أبوه وغيره ، كما ذكر ذلك في مواضع
من كتابه : "الترتيب في اللغة" .

(٢)

أما السيوطي في بغية الوعاة فلم يزد على ما أورده
ياقوت ، وكذلك الخوانساري في روضات الجنات .

(٣)

وقد تنبّه الدكتور محمد فؤاد سزكين إلى وهم ياقوت ،
ذكر ذلك في تاريخ التراث العربي ، فأورد ترجمة واحدة لأحمد
ابن مُطَرَّف ، وقال عند ذكر مصادر الترجمة : "بغية الوعاة ،
وباتباعه ياقوت أورد ذكر أحمد بن مُطَرَّف توهُمَا في موضعين
جاملا منه شخصين مختلفين" .

(٤)

مِمَّا سبق نخلص إلى أن مؤلف كتاب "الترتيب في اللّغة"
هو: الخطيب المقاضي أبو الفتح أحمد بن مُطَرَّف بن إسحاق بن حمّاد
الكناني . ويُمكِن الاستئناس بما جاء في جزء من أجزاء كتاب
"المجرد" لعلي بن الحسن الهنائي (ت ٣١٠هـ) الملقَّب بكُرَاع

-
- (١) ١٨١/٨ .
(٢) تنظر الصفحات : ٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢ .
(٣) ٣٩١/١ .
(٤) ٢٤٣/١ .
(٥) (المجلد ٨) : ٤٧٢/٢ - ٤٧٣ .



النَّمْل ، فقد جاء في آخر جزء الدال بخط ناسخه : "نقلت هذا الكتاب في
الجزء من نسخة كتبها أحمد بن مطرف بن إسحاق بن حماد بن محمد بن
الكناني الخطيب رحمه الله وغفر له ، وقابلت به بشغري في
الإسكندرية - حماه الله - في شهر رمضان من سنة اثنتين وخمسين
مائة ، وكتب إبراهيم بن نشوان بن علي الخطيب الكاتب
لنفسه ... " . وهذا النسب يتفق مع ما جاء في معجم الأدباء ،
وابن مطرف من المولعين بالنادر والغريب من لغة العرب ،
وقد سبقه في هذا الفن كراع النمل ، فلاشك أنه أفاد منه وإن
لم يصرح بذلك في الجزء الثاني من كتاب الترتيب ، فلعله
ذكر ذلك في الأجزاء الأخرى التي لم نطلع عليها . فأرجح أن
يكون هو كاتب نسخة "المجرد" التي نقل عنها إبراهيم بن
نشوان ، وفيها نجد اسمه كاملا وبزيادة اسم "حماد" ، مما
يجعلنا نطمئن إلى ذلك .

أمّا نسبه فقد قيل : الكِنَانِي ، والمِصْرِي ، والعَسْقَلَانِي
والمَغْرِبِي ، واللُّغَوِي ، والطَّائِي .

(١)
فالكِنَانِي نسبة إلى "كِنَانَة" ، و"كِنَانَة" قبائل عدة ،
أشهرها : كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، ولعلَّ
نسبه إليها . وقد وردت هذه النسبة في المصادر التالية :
(٢)
(١) سرور النفس للتيفاشي ، قال : "أورد القاضي أحمد بن
مطرف الكِنَانِي في كتابه المُسَمَّى بـ "الترتيب" ... " .

(١) منها : كنانة بن حرب بن يشكر بن بكر بن وائل .
وكنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن
عمرو بن غنم بن تغلب . وكنانة بن بكر بن عوف بن عذرة
ابن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب .
(١) ينظر : جمهرة أنساب العرب : ٤٥٦ ، ٣٠٦ ، ١١ ، والآنساب
للسمعاني : ٤٧٥/١٠ .
(٢) ٣٣١ .

(٢) نسخة "المَجَرَّد" لَكُرَاع ، حيث ذَيَّلها النَّاسِخ بقوله : "مَجَرَّدٌ"

"نقلت هذا الجزء من نسخة كتبها أحمد بن مطرف بن مهران بن

إسحاق بن حماد الكِنَانِي ...".

والمصري : نسبة إلى مصر ، وهي بلده التي كان يسكنها.

والمصري : نسبة إلى مصر ، وهي بلده التي كان يسكنها.

والمصري : نسبة إلى مصر ، وهي بلده التي كان يسكنها.

ولادته .

ونسبه إليهما : ياقوت والمفدي والسيوطي والخوانساري وفؤاد

وفؤاد سزكين .

والمغربي : نسبة إلى المغرب ، قاله القفطي ، ونسبته

إليها لاتصح كما سيأتي .

والمغربي : نسبة إلى اللغة ، وهو من المشتغلين بها ،

قاله : ياقوت والقفطي والمفدي والسيوطي والخوانساري وفؤاد

سزكين .

(١)

والطائي : وردت هذه النسبة في إنباه الرواة ، قال :

"أحمد بن مطرف الطائي" ، وهو تحريف ، لقرب رسم الطاء من

الكاف ، والمصواب : "الكِنَانِي" فبالرجوع إلى تلخيمه لابن

(٢)

مكتوم وجدته فيه "الكِنَانِي" .

مولده :

(٣)

ولد بعد سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، ذكر ذلك ياقوت

بقوله : "مولده سنة نيف وعشرين وثلاثمائة" وتبعه في ذلك من

جاء بعده . وهذا التاريخ عن أبي عبد الله الصوري الحافظ ،

تلميذ المؤلف السالف الذكر .

(١) . ١٧٠/١

(٢) . ٢٣-٢٢

(٣) معجم الأدباء : ٦٣/٥ .

(١)
أمّا مكان الميلاد فذكر الدكتور محمد فؤاد سزكين أنه
في مدينة عسقلان ، من بلاد الشام ، ولم أجد من نصّ على ذلك .
موطنه :

كل الدلائل تشير إلى أن أحمد بن مطرف الكناني مشرقي .
قال ياقوت : "كان في الدولة الممرية في أيام الحاكم" وقال
"كان يكي القضاء بدمياط" وانفرد القفطي بقوله : "اللغوي
المغربي ، أظنه من الأندلس ... " وهذا ظنُّ منه ، ولعلّ الذي
جعل القفطي يظنه مغربيًا أنّ اسم أحمد بن مطرف يتردد في
(٢)
تراجمهم فظن أن مؤلفنا منها .

شيوخه :

أسلفنا أن كتب التراجم لم يرد فيها إلا النزر
اليسير من أخبار ابن مطرف ولكن من خلال النصوص الواردة في

-
- (١) تاريخ التراث العربي ، المجلد ٨ ، و ٤٧٢/٢-٤٧٣ .
(٢) يحسن أن نذكر هنا بعض الأندلسيين الذين سموا أحمد بن
مطرف :
١ - أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن بن قاسم بن علقمة بن
جابر بن بدر الأزدي ، من أهل قرطبة ، يعرف بابن
المشاط ، توفي سنة ٣٥٢هـ .
ينظر : تاريخ علماء الأندلس : ٤/١ ، وجذوة المقتبس :
١٤٧ ، وبغية الملتمس : ٢٠٧ . وهو الذي عناه القفطي
بقوله : "وقد ذكر الحميدي ... " .
٢ - أحمد بن مطرف بن محمد بن خلف بن بختري بن عبد
الرحمن الأشعري ... توفي أيام المستنصر . (٣٥٠هـ) .
ينظر : تاريخ علماء الأندلس : ٤٥/١ .
٣ - أحمد بن مطرف بن هاني الجهني ، من أهل قرطبة ،
وفاته سنة ٤٠٠هـ .
ينظر : الملة : ١٧ .
٤ - أحمد بن مطرف ، يعرف بابن الخطاب ، من أهل قرطبة
وفاته سنة ٤١٠هـ .
ينظر : الملة : ٣٦ ، وبغية الملتمس : ١٨٠ .

الجزء الثاني من كتاب "الترتيب" التي ينقل فيها عن العلماء نستطيع أن نقول إنه أخذ العلم عن :

(١) والده : مطرف بن إسحاق بن حمّاد الكناني ، قال في المصحة : "أنشدني أبي - رحمه الله - قال أنشدني عبد الله [بن] عمر الانطاكي قال أنشدني أبو عبد الله ابن خالويه ...".

وقال في المصحة:٢٩٦"حدثني أبي - رضي الله عنه - قال حدثنا عبد الله بن عمر عن أبي عبد الله بن خالويه . (٢) أبي الحسن الطبري . قال في المصحة :٢٠٣" ... والضيّز سَلِفِ الرَّجَلِ ، وهما ضيِّزنان ، والضيِّز : فِدُّ الرَّجَلِ ، وهما ضيِّزنان أيضا ؛ أي ضدان . هذه حكاية حدثني بها أبو الحسن الطبري عن ابن خالويه .

(٣) أبي محمد القاسم بن عبد الله الأذربيجاني . قال في المصحة :٢٧٤"حدثني أبو محمد القاسم بن عبد الله الأذربيجاني ، حدثني أبو عبد الله بن خالويه ، قال : حدثنا أبو أحمد كاتب عبد الغفار عن أخيه ...".

(٤) أبي القاسم عمر بن أحمد السّراج . قال في المصحة :٢٨٤ : "حدثني أبو القاسم عمر بن أحمد السراج قال حدثنا أبو عبد الله بن خالويه قال حدثنا أبو بكر الطبري ...".

(٥) أبي محمد عبد الله بن أحمد . قال في المصحة :٢٨٤ : "أنشدني أبي - رضي الله عنه - عن عبد الله بن [عمر] عن ابن خالويه عن محمد بن القاسم عن شعلب عن ابن الأعرابي ، وأبو محمد عبد الله بن أحمد عن ابن خالويه ...".

هؤلاء هم شيوخه الذين تتردد أسماءهم في كتابه ، ويأخذ عنهم ، ولم أقف على ترجمة أي منهم فيما توفر لديّ من كتب التراجم ، وهم جميعاً من تلاميذ ابن خالويه .

تلاميذه :

إن ابن مطرف من خلال مؤلفاته وكلام العلماء عنه في مكانة علمية عالية ، تجعله هدفاً لطلاب العلم ينهلون من فيه ويتلمذون على يديه . وإن أبا عبد الله الصوري الحافظ (ت ٤٤١هـ) هو التلميذ الوحيد الذي ذكرته كتب التراجم . قال ياقوت بعد إيراد ترجمة أحمد بن مطرف : "قال ذلك كله أبو عبد الله الصوري الحافظ ، وحكى أنه أنشده قطعة من شعره وناوله بقيته ، وأذن له في روايته عنه ورواية سائر مصنّفاته ...". ويبدو أن هذا من الأسباب التي أودت بمؤلفات ابن مطرف .

(٢) وأبو عبد الله الصوري ترجم له أبو سعد السمعاني بقوله : "أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن محمد الصوري الحافظ ، من أهل صور ، سكن بغداد ، وكان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتّقين ، جال في بلاد الشّام ، ورحل إلى مصر والعراق وأكثر من الشيوخ ، وجمع جموعاً وتصانيف ولم يُتمّ أكثرها لأن المنية اخترمته ، ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ في تاريخ بغداد ، وقال : "أبو عبد الله الصوري قدم علينا بغداد في سنة ثمانٍ عشرة وأربعمائة فسمع من

(١) معجم الأدباء : ٦٣/٥ .
(٢) الأنساب : ١٠٦/٨ .
(٣) ١٠٣/٣ .

أبي الحسن بن مخلد ومن بعده ، وأقام ببغداد يكتب الحديث ، وكان من أحرص الناس عليه وأكثرهم كتباً له وأحسنهم معرفة ، ولم يقدم علينا من الغرباء الذين لقيتهم أفهم منه بعلم الحديث ، وكان دقيق الخطّ صحيح النّقل ... " .
وذكر وفاته بقوله : " ولم يزل ببغداد حتى توفي بها في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، وكان قد نيف على الستين سنة " .

(١)
وترجم له ياقوت في معجم البلدان عند ذكر صور ، وقد أغرب في أخباره بقوله : " روى عنه أبو بكر الحافظ الخطيب والقاضي أبو عبد الله الدامغاني وغيرهما ، وزعم بعض العلماء أنّه لمّا مات الصّوري مضى الخطيب واشترى كتبه من بنت له ، فإن أجمع تصانيف الخطيب منها ، ماعدا التاريخ فإنّه من تصانيف الخطيب ... " .
ويظهر أن الصّوري انتقل إلى بغداد بعد وفاة ابن مطرف بخمس سنوات ، فلعله لازمه إلى أن مات .

أقوال العلماء فيه :

(٢)
قال عنه الوزير القفطي : " كان واسع النفس في علم العربية واللغة ، صنّف في اللّغة كتاباً كبيراً سمّاه : "ديوان الكليم" رأيت منه المجلّد العشرين في الأسماء المعتبرة ، فرأيت منه ما يستدلّ به على سعة ما عنده من هذا النوع ، ولقد حاضرت به يوماً الخطيب أبا الحسن علي بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقي الأموي العثماني ، من ولد أبان بن عثمان - نزيل

(١) ٤٣٤/٣ .
(٢) انباه الرواة : ١٧٠/١ .

قبط هو وسلفه من قديم - وهو أنبه من رأيت وأنصف وأعلم - فاستعملوا
 بالعربيَّة نحووا ولغة ، كشير المحفوظ ، فلما سمع كلامهم في اللغة
 [الكِنَانِي] هذا وتحقيقه لمواضع مشكلة من اللغة ، واتَّساعه في اللغة
 فيما يتمرّف فيه من الكلمات اللّغويّة على الاصول النّحويّة قال في كتابه
 لي : هذا [أمثل] تمنيف رأيت في هذا النوع ، وقد كان في كتابه
 الكلام الذي طالعناه منه : "أَسَا الْجَرَحَ يَأْسُوهُ" وشاهدنا من غيره
 اتّساعه في هذا الحرف شيئا لم نشاهده من غيره .
 هذا كلام القفطي عنه ، وهو من نظر في مؤلّفه : "ديوان" القفطي
 الكَلِم " .

وقال عنه ياقوت : "أديبا فاضلا" وأقول : إن مؤلّفه
 "الترتيب" يشهد بفضله ويشير إلى علوّ قدره ، وقد وصفه
 التيفاشي بقوله : "اللقاضي أبي الفتح أحمد بن مطرف كتاب في
 اللغة لم يَمَنَّف مثله في بابهِ ، سمّاه الترتيب" . والتيفاشي
 قد اطّلع على مُمَنَّفاته ونقل عنها .
 ولعل مهنة القضاء أضفت عليه ورع المالحين وأدبهم .

وفاته :

(٣)
 أما تحديد وفاته فقد ذكره ياقوت سنة ٤١٣هـ ، وهو
 الأرجح . وقد ظن الصفدي أنه تُوَفِّي بعد الخمسين وثلاثمائة .
 ويردُّ ذلك أن المؤلف ينقل عن ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) بواسطة
 شخص واحد .

(١) في الأصل : "مثل" ، والمثبت عن تلخيص ابن مكتوم : ٢٢
 والسياق يرجح ما أثبت .
 (٢) جاء ذلك على الورقة الأولى من كتاب الترتيب .
 (٣) معجم الادباء : ٦٣/٥ .
 (٤) الوافي بالوفيات : ١٨١/٨ .

والذي ذكره الصّفيّ تاريخ وفاة أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، المعروف بابن المشاط ، من أهل قرطبة .

(آثاره)

(أ) مؤلفاته :

(١) "ديوان الكَلِم" :

وهو معجم فخم ، رتبّه المؤلّف على أواخر الكلم ، كالصّحاح للجوهري ولسان العرب لابن منظور ، وذلك بناء على وصف الوزير القفطي له ، وتؤكّده إحالاته عليه في كتاب "الترتيب" ممّا يُشير أيضاً إلى أنه ألّفه قبل كتاب "الترتيب" .

قال الوزير القفطي : "صنّف في اللغة كتابا كبيرا سماه "ديوان الكَلِم" ، رأيت منه المجلد العشرين في الاسماء المَعْتَلّة" .

ومن النُّمُوس التي وردت في كتاب "الترتيب" قوله عند حديثه عن القادسية : "وقد سقت الخبر بطوله في ديوان الكلم في باب حرف السين منه " والقادسية تذكر في "قدس" .

وقال : "وقد سقت ما قيل في الأب وما يجري مجراه وما قيل فيه من اللُّغات في أوّل باب من ديوان الكلم" .

وقد ظنّ الدكتور محمد فؤاد سزكين أن قطعة منه محفوظة في التّيمورية بدار الكتب بالقاهرة ، لغة : ٧١ ، (١٠٩) ورقة ، أولها ناقص ، نسخت سنة ٥٠٢هـ .

وقد وقفت على هذه النسخة فوجدتها قطعة من كتاب "المجَرّد" لكراع النَّمَل وهو معجم مُرتّب على أوائل الكلم ،

(١) تاريخ التراث العربي : (المجلد ٨) : ٤٧٢/٢-٤٧٣ .

وهذه نقطة الخلاف ، فديوان الكلم مرتب على الأواخر . وبهذا
يثبت خطأ فؤاد سزكين لأنه لم يدرك مَنهج كلٍّ منهما . وسبب
نسبتها إلى المؤلف أن كاتبها إبراهيم بن نشوان نقلها من
نسخة كتبها أحمد بن مطَّرَف الكِنَاني لنفسه ، كما جاء في
آخرها .

(٢) كتاب في الأدب ، اسمه : "النوائح" .
قال ياقوت : "وله تآليف في الأدب منها كتاب النوائح ،
كتاب كبير في اللغة" ، هذه عبارته ولانعلم هل يقصد بكتاب
كبير في اللغة أن يفسر "النوائح" ، واللغة والأدب مجال
واحد لا تفريق بينهما عند القدماء أو أن واو العطف سقطت من النص ،
وصوابه هكذا : "وله تآليف في الأدب منها كتاب "النوائح" ،
وكتاب كبير في اللغة" فيكون الكتاب الكبير في اللغة
"ديوان الكلم" ، الذي ذكره القفطي .

(٢)
وذكر الدكتور محمد فؤاد سزكين نقلا عن بولس سباط قوله
"وكانت منه نسخة موجودة في القرن السابع بإحدى مكتبات
حلب" .

(٣) رسالة في الضاد والظاء كتب بها إلى الشريف أبي الحسن
محمد بن القاسم الحسيني ، عامل تَنيِس .
قاله ياقوت : وقد ذكرها الدكتور رمضان عبد التواب
من بين المصنفات والرسائل المؤلفة في الفرق بين الضاد
والظاء في مقدمة تحقيقه لكتاب : "زينة الغلاء في الفرق
بين الضاد والظاء" لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، وقد
حاول استقماها هناك .

(١) معجم الأدباء : ٦٣/٥ .
(٢) بولس سباط : Mie 49/1946/50

(١)

(٤) كتاب في القراءات ، ذكره القفطي بقوله : "ورأيت في كتاب"

كتابا في القراءات معللا ليس بالكبير، لأحمد بن مطرف الكناني

[الكناني] ، يدل على فضل وتفضل من العربية ، شاهدته حينما

في حلب يباع في مجلدين متوسطين " .

ولعله كتاب "البديع في شرح القراءات السبع" للبيهقي

المقريء أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكناني ، كذا ذكره

ذكره المنتوري في برنامجه ، ص ١٣ ، وذكر سنده بقوله : "قرأت

"قرأت بعضه تفقهاً على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن مطرف

محمد القيحاوي ، وأجاز لي جميعه وحدثني به عن القاضي أبي يحيى

البركات محمد بن محمد بن الحاج عن الأستاذ أبي إسحاق

إبراهيم بن أحمد الغافقي ... " .

(٥) كتاب "الترتيب في اللغة" ، وهو الذي نتناول الجزء

الثاني منه بالدراسة والتحقيق ، وسنقلم الحديث عنه .

(ب) أشعاره :

(٢)

ترك ابن مطرف ديوان شعر حافلاً ذكره ياقوت ووصفه

بقوله : "جمعه على نسختين ، إحداهما معربة والأخرى مجردة ،

يكون دون ألف ورقة " . ولعله يقصد بالإعراب : الشرح . وشعر

يشرح حرياً بأن يكون رصينا عميقا ، فيه من المعاني والألفاظ

ما يحتاج إلى شرح وإيفاح ، وديوان قارب ألف ورقة حقيق بأن

يكون قد طرق معظم أغراض الشعر .

(١) إنباه الرواة : ١٧١/١ .

(٢) معجم الأدباء : ٦٣/٥ .

(١)
ومع هذا لم ينقل إلينا من شعره إلا ما أورده ياقوت عن
المُورِي ، قال : "وَحكى أَنه أَنشده قطعة من شعره ، وناوله
بقيته ، وأذن له في روايته عنه ورواية سائر مصنفاته ، قال
ومما أحفظ له من قطعة :

عَلِمِي بِعَاقِبَةِ الْأَيَّامِ يَكْفِيَنِي
وَمَا قَضَى اللَّهُ لِي لِأَبَدٍ يَأْتِينِي
وَلَا خِلَافَ بَيْنَ النَّاسِ مُذْ خُلِقُوا
فِيمَا يَرُومُونَ مَعَكُوسُ الْقَوَانِينِ
إِذْ يُنْفَقُ الْعُمُرُ فِي الدُّنْيَا مُجَازَفَةً
وَالْمَالُ يُنْفَقُ فِيهَا بِالْمَوَازِينِ"

الكتاب

"الترتيب في اللغة" ، من معاجم المعاني ، رتبته المؤلف على أبواب ، وهو كتاب ضخم على ما يبدو ، لم أجد منه حتّى الآن - حسب علمي - إلا الجزء الثاني ، الذي أتناوله بالدراسة وأحقّقه لأول مرّة بحمد الله .

اسم الكتاب :

"الترتيب" : كذا جاءت هذه التسمية في آخر هذا الجزء قال : "تمّ الجزء الثاني من كتاب الترتيب بحمد الله ومَنه ، يتلوه في الجزء الثالث : ما يذكر من سير الإبل ونعوتها" .
أمّا الورقة الأولى والتي تحمل اسم الكتاب فهي ساقطة . وقد نقل عنه العلامة أحمد بن يوسف التيفاشيّ - رحمه الله - (ت ٦٥١هـ) في كتابه : "فصل الخطاب فيما لا يوجد في كتاب" ، ووقفت على النقل عنه في مختصر : "سرور النفس بمدارك الحواس الخمس" للعلامة ابن منظور جمال الدين محمد ابن مكرم الأفرقيّ - رحمه الله - (ت ٧١١هـ) ، قال : "أورد القاضي أحمد بن مطرف الكنائي في كتابه المسمى بـ"الترتيب" للرياح مائة وستة عشر اسما في لغة العرب اختصرناها لأن كتابنا ليس كتاب لغة فنذكرها فيه" .

وقد نقل عنه التيفاشيّ المذكور أيضا في كتابه : "أزهار الأفكار في جواهر الأحجار" قال : "وقال القاضي أحمد بن

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : ٣٣١ .
(٢) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار : ١٥٤ .

[مطرّف] في كتابه المسمّى بالترتيب في اللغة : وَأَنَا جَعَلْتُ
حَجْرًا مِنْ هَذَا النَّوعِ فِي دُرُجٍ طَبِيبٍ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ
وَالكَافُورِ وَالنَّدَى؛ فَبَطَلَ فَعَلُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ يُجَرُّ الْحَدِيدَ جَرًّا
عَجِيبًا ، فَعَالَجَتْهُ كَمَا قِيلَ وَغَسَلَتْهُ بِالخَلِّ ؛ فَمَا عَادَ يُجَرُّ شَيْئًا
قَالَ : وَهُوَ عِنْدِي الْآنَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا .

وقد زاد التيفاشيّ في التسمية هكذا : "الترتيب في
اللغة" . وهو المختار ، فالترتيب اسم لا يدل على محتوى
الكتاب ، وبإضافة "في اللغة" ، إليه تتحدد التسمية ،
ويؤنسنا بها نقل التيفاشيّ عنه في أزهار الأفكار .

توثيق نسبه إلى مؤلفه :

لم يذكر المترجمون الذين ترجموا لابن مطرف أنّ له
كتابا باسم "الترتيب في اللغة" فياقوت الحمويّ ذكر أنّ له
مؤلفاتٍ في الأدب واللغة ، قال : ^(١) "منها كتاب كبير في اللغة"
ولعلّ الكتاب الكبير الذي ذكره ياقوت ولم يسمّه هو "ديوان
الكلم" يدلّ عليه قول القفطيّ : ^(٢) "صنّف في اللغة كتابا كبيرا
سمّاه "ديوان الكلم" رأيت منه المجلد العشرين في الأسماء
المعتلّة ، فرأيت منه ما يستدلّ به على سعة ما عنده من هذا
النوع" .

فالكتاب وإنّ لم يذكره المترجمون إلا أنّ نسبه ثابتة
ولا يختلج في النفس أدنى شك في صحة نسبه إلى ابن مطرف ،
فكثير من كتب المتقدمين لم تُذكر في تراجمهم وأخبارهم .

(١) معجم الأدباء : ٦٣/٥ .
(٢) انبأه الرواة : ١٧٠/١ .

والأدلة التي تقطع بصحة هذه النسبة :

- (١) ما نقله التيفاشي عنه في "أزهار الأفكار" ، وفي "سرور النفس" (١) النفس بمدارك الحواس الخمس" حيث نصّ على اسم الكتاب (٢) واسم المؤلف ، وقد سقت النصين فيما سبق ، وهما يدلان بوضوح على صحة اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه .
- (٢) ما نقله عنه أحمد بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) في كتابه "مسالك الأبحار" بواسطة التيفاشي ، قال عن الإسكندرية : "وأما سبب بنائها القديم فقد ذكره التيفاشي ، ذكر في كتاب "سرور النفس بمدارك الحواس الخمس" قال : ذكر أحمد بن مطرف في كتاب "الترتيب" إن الذي بنى الإسكندرية في أول أمرها جبير المؤتفكي ... وهذا النص ذكره المؤلف في "الإسكندرية" ، وأشارت إلى هذا النقل في هامش التحقيق .
- (٣) ثبت في كتب التراجم أنّ لابن مطرف كتابا اسمه "ديوان الكليم" (٤) وقد أحال إليه المؤلف في كتابه هذا "الترتيب في اللغة" ، قال في صفحة : ٤٦ : "وقد سقت الخبر بطوله في "ديوان الكليم" في باب حرف السين منه . وقال في صفحة : ٤٣ : "وقد سقت ما قيل في الأب وما يجري مجراه وما قيل فيه من اللغات في أول باب من "ديوان الكليم" وهو باب حرف الباء منه ... " .
- ومما يؤنسنا أيضا أنّه لا يخلو كل باب من أبواب كتاب "الترتيب في اللغة" من تمديده بـ : "قال ابن مطرف" ، وأحيانا يرد اسمه في ثنايا العبارات .

(١) أزهار الأفكار : ١٥٤ .

(٢) سرور النفس : ٣٣١ .

(٣) مسالك الأبحار : ٩١ .

(٤) يراجع مبحث مؤلفاته .

هذه كلها أدلة تواردت على القطع بأن كتاب "الترتيب في اللغة" لأحمد بن مطرف الكناني .

منهج المؤلف فيه :

يعمد المؤلف في كتابه إلى الجمع بين صنفين من التأليف درج عليهما سابقوه ؛ الصنف الأول : جمع كلام العرب في مختلف المعاني دون تصنيف أو تقسيم على النحو الذي نجده عند أبي زيد (ت ٢١٥هـ) وابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) في نواذرهما ، يسير عليه المؤلف في باب النواذر .

والصنف الثاني : جمع كلام العرب في مختلف المعاني وتصنيفه في مباحث يضمها كتاب واحد كغريب المصنف لأبي عبيد (ت ٢٢٤هـ) ، والمُخصّص لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) ... وغيرهما ، يسير عليه المؤلف في باب السلاح والإبل .

ولما كان كتاب "الترتيب في اللغة" معجماً للموضوعات فقد مضى ابن مطرف في التوسّع والإفاضة - ممّا يدلّ على كثرة مصادره وتنوعها - كاستحداث بعض الموضوعات أو الاستطراد في أبواب الكتاب وإيراد فوائده شتى في أصناف المعرفة ، ويُقيّد نفسه أحياناً بقوله : "ممّا يطول الكتاب بذكره لو أوردناه" ويرى أنه ألفه بشكل مختصر ؛ في قوله : "وقد سقت ما قيل في الأب وما يجري مجراه وما قيل فيه من اللغات في أول باب من "ديوان الكلم" وهو باب حرف الباء ، وأوردت على ذلك من شواهد الشعر ما يطول هذا الكتاب بذكره لو أعدته ويخرج عن الحدّ الذي له أردته" .

وقد عني بالغريب عناية خاصّة ، وهذا لا يتأتّى إلا من عالم سبر أغوار العربية وعرف أسرارها ، فضمّن كتابه باباً في نواذر كلام العرب ، يميل فيه أحياناً إلى الاستقصاء في

مثل : ماجاء على فَعِلَ وفَعُلَ ، وماجاء على فَاعُلَ ، وماجاء على فِعِلَ وماجاء على إِفْعَالَ وغيرها . وفي الابواب الاخرى كإيراده ماجاء على أَفْعَلَلَّ يَفْعَلِلُّ أَفْعَلَلًّا ، ووضع له معجماً مُرْتَبًا على أواخر الكَلِم .

وقد خلع منهجه على الكتاب حُلَّة من الجلال وأضفى عليه القَبُول وجذب إليه النَّفُوس ، فكان متفَنِّنا في الاخبار ، حسن الرواية مع عنايته بالسند أحيانا قامدا التثبُّت والتَّوشيق في الاخذ عن سابقيه .

فمن ذلك روايته للابيات المشهورة في مدح بني عبد مناف قال : "وقد اختلفت الروايات في هذه الابيات إِلَّا أَنْ أَصْحَهَا ماأنا ذاكره عن الزبيري ... " .

وكان دقيق الضبط في مانقله من مفردات اللغة ، كقوله في الدفر والذفر : "وأما الذفر بالذال وتحريك الفاء ، فَإِنَّهُ كُلُّ رِيحٍ ذَكِيَّةٍ طَيِّبَةٍ ، وَكُلُّ رِيحٍ مَنْتَنَةٍ خَبِيثَةٍ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً النَّفْحِ مِنْ نَتْنٍ أَوْ طَيِّبٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ : مَسَكَ أَذْفَرَ ، فَأَمَّا الدْفَرُ بِالذَّالِ الَّتِي لَا تُعْجَمُ مَعَ جِزْمِ الْفَاءِ فَإِنَّهُ النَّتْنُ خَاصَّةً ... " .

ويميل إلى القياس أحيانا إذا كان للمسألة التي يعرض لها وجه فيه ، والتنظير بالأمثلة المشهورة كقوله : "في الرَّيِّ" صفحة : ٦٣ "... تقول : رَوَى يَرُوِي رَوِيًّا ؛ وَلَكِنْ الْوَاوُ تُسْتَثْقَلُ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً مَعَ الْيَاءِ فَجَعَلَتْ يَاءَ اسْتِخْفَافًا كَقَوْلِهِمْ فِي نِظَائِرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ : لَوِيٌّ يَلُوِي لَوِيًّا وَشَوِيٌّ يَشُوِي شَوِيًّا وَطَوِيٌّ يَطُوِي طَوِيًّا وَعَوِيٌّ يِعُوِي عَوِيًّا وَكَوِيٌّ كَوِيًّا وَنَحْوَ ذَلِكَ " . وإذا كانت الكلمة غريبة ذكر وزنها كقوله : رَجُلٌ جُبَّءٌ عَلَى فُعَلٍ ، وقوله : إِسْكَافٌ عَلَى إِفْعَالٍ ، وَصَعْفُوقٌ عَلَى فَعْلُولٍ مَفْتُوحِ الْأَوَّلِ

ساكن الثّانى . وقد عُنِيَ بالجموع عناية فائقة ، حيث يُفسّر
الكلمة ويُردف بذكر جمعها .

والكتاب لا يخلو من بعض الاساطير والخرافة التي تُنافي
العقيدة ، ذكرها المؤلف في أخبار البلدان وإنما أوردتها
لاستظرافها ؛ وتركنا التعليق عليها لأنها لا تخفى على القارئ،
الليبي .

ومما يؤخذ عليه في اشتقاق المدن إيراده بعض اللفاظ
الاعجمية وردّها إلى أصول عربية وإثبات اشتقاقها ، وهذا
مالم نجده في معاجم البلدان المعنية بذلك ؛ ويتعدى ذلك
أحيانا إلى إيراد أصل الكلمة في اللغات الأخرى بعد بيان
اشتقاقها من العربية .

وإن ممّا تميّز به منهجه كثرة إحالاته على أبواب الكتاب
الأخرى بغية الاختصار وخشية التكرار إلا أنه لم يسلم من ذلك
فنراه في أبواب الكتاب يُكرّر بعض المواد ، وأحيانا يورد
أبواب بكاملها في موضعين كالقادسية في حديثه عن البلدان ،
أوردتها في موضعين ، وباب الملوك والرؤساء ، أوردته أيضا في
موضعين . وهذا لا يقلل من قيمته فهو كغيره من الكتب ؛ بل إن
تكراره غير مُخلّ حيث يورد في الموضع الثّاني فوايد لم
يذكرها في الأول .

ومع أن الجزء الثّاني من كتاب " الترتيب في اللغة "
لايشتمل على باب خلق الإنسان والخيول والسّباع والريّح والثّبات
والطّير والهوامّ ، إلا أنّه لا يخلو من التطرّق لها وذكرها عند
مناسبة تدعوه لذلك .

مصادره :

نقل ابن مطرّف كثيرا عن اللغويين والنحويين من بصريين
وكوفيّين ورواة وغيرهم ، ولم يذكر مصنّفاتهم التي أفاد منها
إلا نادرا ، مما يدلّ على أن جُلّ اعتماده كان على ماتعيه
حافظته ممّا قراه من مصنّفات سابقيه أو ممّا أخذه مشافهة عن

فأما ما سمعه من شيوخه فإنه يصرح بهم ويعتمد السند في الرواية عنهم بقوله : "حدثني" ، ومن هؤلاء أبوه ، قال عنه "حدثني أبي - رضي الله عنه - قال عبد الله بن عمر عن أبي عبد الله بن خالويه ... " ، كما حدث عن غيره من شيوخه ، وقد سقت هذه النصوص عند الحديث عن شيوخ المؤلف .
وأما المصنفات التي نقل عنها فقد صرح بعشرة منها ، وكلها لغوية ، وقد كان نقله عنها بقوله : "قال فلان" ، أو يورد النص ويعقب بقوله : "حكى ذلك فلان في كذا" ، أو "ذكر ذلك فلان في كذا" . وكان أمينا في النقل عنهم ، فهو وإن لم يكن نقله حرفياً إلا أنه يضيف ما يجلي غموض بعض النصوص ، وقد أشرت إلى ذلك في هوامش التحقيق . فنقل عن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) قال : "قال جماعة من أهل العلم : تقول العرب : هذه سَيْلِحُونَ وَمَرَزْتُ بِسَيْلِحِينَ ، وهذه نَمِيبُونَ وَمَرَزْتُ بِنَمِيبِينَ ، مِثْلُ مُسْلِمِينَ ، وفي الرَّفْعِ مُسْلِمُونَ . حَكَى ذَلِكَ الْخَلِيلُ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ ... " .

ووجدت النَّصَّ فِيهِ : ١٤٢/٣ هـ كذا : "وَسَيْلِحِينَ وَسَيْلِحُونَ وَنَمِيبِينَ وَنَمِيبُونَ ؛ كَذَا تَسْمِيهِ الْعَرَبُ بِلُغَتَيْنِ" .
وقال : "قال الأمامي : من السُّيُوفِ الصَّفِيحَةِ ، وَهُوَ الْعَرِيضُ ، وَجَمَعَهَا الصَّفَاحُ ، وَهَذَا الْجَمْعُ عَلَى لَفْظِ تَأْنِيثِ الصَّفِيحَةِ ؛ فَإِذَا ذَهَبَتْ إِلَى السَّيْفِ وَتَذَكِيرِهِ قُلْتُ فِي الْجَمْعِ : الصَّفَاحُ" .

ووجدت النص في "السلاح" للأمامي : ٧٧ ، هكذا : "وَمِنْ أَسْمَائِهَا الصَّفِيحَةُ ، وَالْجَمِيعُ الصَّفَاحُ ، وَهُوَ الْعَرِيضُ" .
وقد كان يعتمد بشكل خاص على كتب النوادر ، فقد نقل عن نوادر أبي زياد الكلابي ، ونوادر الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، ونوادر أبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) ، ونوادر أبي مسحل

الاعرابي (ت حوالى ٢٣٠هـ) ، ونوادير ابن الاعرابي (ت ٢٣١هـ) كما نقل عن خلق الإنسان للنضر بن شميل (ت ٢٠٣هـ) ، وعيون الاخبار لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، وغريب الحديث لابن الانباري (ت ٣٢٨هـ) ، وجمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ) .

وقد نقل المؤلف عن علماء لم يُصرّح بكتبهم ، لعله اكتفى بذكرهم للدلالة على مصنفاتهم - وبعضهم له أكثر من كتاب - أو لعله لم ينقل عن مصنفاتهم مباشرة ، وهم : أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) ، ويونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ) ، وعثمان بن قنبر - سيبويه (ت ١٨٨هـ) ، وعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) ، وعلي بن الحسن الأحمر (ت ١٩٤هـ) ، ومحمد بن المستنير - قطرب (ت ٢٠٦هـ) ، وأبو عبدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) ، وأبو عمرو الشيباني إسحاق بن مزار (ت ٢١٣هـ) ، وعلي بن المبارك اللحياني (ت ٢٢٠هـ) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، ويعقوب بن إسحاق - ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) ، وأبو حاتم السجستاني سهل بن محمد (ت ٢٥٠هـ) ، وأبو حنيفة الدينوري أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) ، وأحمد بن يحيى - ثعلب (ت ٢٩١هـ) ، والحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٧هـ) .

كما نقل عن الرواة ومنهم : عمرو بن كركرة ، وأبو المضاء الكلابي ، وأبو الجراح العقيلي . ونقل أيضا عن : أبي سعد ، وعبد الله بن منبّه السعدي ، والعنبري .

نقل ابن مطرف عن كل هؤلاء بقوله : "قال فلان" ، "عن فلان" . وأحيانا لا يُصرّح بهم وإنما يقول : "قال بعض أهل اللغة" ، و"قال جماعة من أهل العلم" .

الشواهد

كتاب "الترتيب" كغيره من كتب اللغة تعددت فيمدها الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية وكلام العرب شعرا ونثرا فلاتكاد تخلو قضية لغوية مما يعرض له من الاستشهاد عليها . وهذا يدل على تمكّن المؤلف - رحمه الله - من المادة اللغوية التي يحلّها وسعة إدراكه لها وقدرته على بيان معاني اللفاظ من خلال ورودها في أساليبها المختلفة . كما أنّه قد يورد العديد من الشواهد لبيان ما يعرض له من القضايا اللغوية ، والأمثلة على ذلك جدّ كثيرة ، سنعرض لبعضها على سبيل المثال لا الحصر .

أولا : "شواهد من القرآن" .

استشهد المؤلف بزيّف وستين آية في مواضع متفرقة من كتابه ، ليدلّل بها على شرح معاني المواد اللغوية وإيضاحها بل إنّه قد يستشهد على المعنى المراد لإيضاحه بأكثر من آية ومن أمثلة ذلك بيانه مدلول "المطمئن"؛ أورد أربع آيات لتوضيح معناها ، قال : (والمطمئن والمطمئن - بالميم والباء - شيء واحد ، وهو الشيء الساكن من قوله تعالى : {وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ} ، {يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} ، {قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً} القرية هاهنا مكة والله أعلم . ومعنى هذا كلّ السكون ، ثم كثر ذلك حتّى سمّيت الأرض المنخفضة والمكان الغائط مطمئنين ، وذكر بعضهم أنّ معنى قوله سبحانه : {فَإِنْ أَمَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ} أي أمن واستقام على الطمأنينة .

وقد يكتفي المؤلف بالإشارة إلى الآية دون ذكرها ،
اعتماداً على سرعة إدراك القارئ لها ، وبذلك يعينه على
الاستذكار ، كقوله في باب "ما يذكر من سبأ" : (من العرب من
يمرفها ومنهم من يترك مرفها ، وقد قرأت القراء بالوجهين
جميعاً) ، وقوله : (وسمي الزرع كقارا في القرآن) وقال :
(والمعين الماء الذي يخرج من الأرض وكذلك جاء ذكره في
القرآن) وقال : (وجمع الأمة أمهات وبذلك جاء القرآن) .

ونراه يورد في استشهاده الحجج والبراهين التي تؤكد
ما يريد ، ليقرر معنى وينفي آخر ، كتفسيره "الجمل" ، قال :
(ويقال للقلس الغليظ من قلوب النخل : الجمل ، وهو معنى
قول الله تعالى : {حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} وذلك أن
القلس من ضرب الخيط الذي يلج في ثقب الإبرة ، ولو كان أراد
الجمل لعظمه لكان في الحيوان ما هو أعظم منه) .

كما أنه في بعض المواضع يحاول إيضاح ما كان مبهما
وما قد يستغل على القارئ ، ومن ذلك بيانه للربوة ، اسم
من أسماء دمشق ، قال : (وهي المذكورة بالربوة كما جاء من
قوله تعالى : {وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ} ، ثم
يبين عائد الضمير "هما" بقوله : (يعني مريم وعيسى عليهما
السلام) . وفي قوله تعالى : {قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً} قال:
(القرية هاهنا مكة والله أعلم) .

أما القراءات فلم يورد ابن مطرف إلا أربعاً منها ، نسب
اثنين ولم ينسب الآخرين ، قال : (وفي قراءة عبد الله :
"فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ") وفي موضع آخر قال : (قرأ أيوب السخيتاني
"ولا الضماليين") ، وقال في "سبأ" : "وقد قرأت القراء

بالوجهين جميعا ، فمن صرف أراد القبيل ، ومن لم يصرف أراد القبيل
البلد) وقال : (وقرأ بعض القرّاء : "أَكَادُ أَخْفِيهَا" بفتح الخاء
الالف من (خفيت) .

ثانيا : "الأحاديث النبويّة" .

استشهد المؤلف بأربعة وعشرين حديثاً ، بيّن من خلالها
معاني بعض المفردات المناطة بالاستشهاد . وقد حكم على ثلاثة
منها بأنّها مرفوعة ، وأغفل بقيّتها ، مع عدم ذكر سندها ،
ويورد الحديث بقوله : (ومنه الحديث ، وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ ، وجاء في الحديث ، وفي الحديث ، وقد يكتفي
بالإشارة إلى الحديث بقوله : "جاء ذكره في الحديث" . وقد
خرّجت بعض هذه الأحاديث في مواضعها من الكتاب .

ثالثا : "الشعر" .

غلبت الشواهد الشعريّة على كتاب المصنّف - كغيره من
كتب اللغة - فاللغوي لا يعدم أن يجد شاهدا على أيّ مسألة
لغويّة تعرّض له ، وخاصّة من الشعر .

وقد بلغ مجموع شواهد من الشعر والرّجز ستّة وخمسين
وسبع مائة بيتا ، سوى المكرّر . وقد عزا المؤلف بعض
الشواهد إلى قائلها ، وأغفل بعضها الآخر ، من هذه الشواهد
الغفل ما استطعنا عزوه ونسبته إلى قائله ، وتخرجه من
مظانّه .

والمؤلف قد يكتفي في الاستشهاد ببيت واحد ، وقد يورده
في مقطوعة تمل إلى ثمانية أبيات أو أقلّ من ذلك ، وربّما

تعددت شواهده على القضية اللغوية الواحدة ، منها على سبيل المثال :

المثال : زيادة الميم في "ابن" ، استشهد بقول أبي كبير :

أَخْلَاوَ لِيَنَّ الدَّهْرَ مَهْلِكُ مَا تَرَى مِنْ ذِي بَنِينَ وَأُمَّهُمْ وَمِنْ ابْنِهِمْ

واستشهد بقوله أيضا :

تَعَاوَرْتُمَا شَوْبَ الْعُقُوقِ كِلَاكُمَا أَبٌ غَيْرُ بَرٍّ وَابْنٌ غَيْرُ وَاصِلٍ

وقول حسان :

وَلَدْنَا بَنِي الْعُنُقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ

فَأَكْرَمُ بِنَا خَالًا وَأَكْرَمُ بِنَا ابْنَمَا

وقول الرّاجز :

ارْحَمَ عَجُوزًا كَفَلْتِ وَرَبَّتِ

وَالشَّيْخُ فَارْحَمَ وَابْنَمِي وَابْنَتِي

وَالْأُمَّ فَارْحَمَهَا لَطُولِ صُحْبَتِي

وقول الشاعر :

وَمَا حُبِّي عَلِيًّا وَابْنَمِيهِ

وَلِكِنِّي أُرِيدُ بِهِ رِفَاهَهُ

كما كان المصنف من المهتمين بإيراد الروايات فيورد

الشاهد برواياته المختلفة إن وجدت ، وقد يتعدى ذلك إلى

اختيار ما يراه صحيحا منها ، من ذلك ما أورده من أبيات في

مدح بني عبد مناف حيث قال : (وقد اختلفت الروايات في هذه

الابيات إلا أنّ أصحها ما أنا ذاكره عن الزبيرى ...)

وعند استشهاده ببيت حميد الأرقط :

* عَمَّ الثَّقَافِ الخُرْمِ الخَطِيَّ *

قال : (ويروى : "المُخْرَمِ الخَطِيَّ" والأول أكثر وأشهر) .

وقول الشاعر :

إِذَا مَا الْقَبَائِلُ بَابَانَنَا

فَمَاذَا نُرَجِّي بِبَابَانِهَا

قال : (ويروى : "بِبَيْتَابَانِهَا" وهي أثبت الروايتين) .

وكان معنيًا بتفسير اللفاظ اللغوية في الشواهد ،

والاستشهاد عليها من القرآن والحديث والشعر وفصح كلام

العرب ، ومن أمثلة ذلك شرحه "الأعبد" بفتح الباء من قول

الفرزدق :

* وَأَعْبَدُ أَنْ أَهْجُو عَيْدًا بِدَارِمِ *

قال : "وأعبد بفتح الباء : بمعنى الجحد والأنفة ، قال

اللّه تعالى : {قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ}

أي الجاحدين واللّه أعلم .

وقول الشاعر :

* تَخَيَّرَهَا لِي سَوْقَ مَكَّةَ بَائِعُ *

قال : (والبائع هاهنا : المشتري ، لأنّ كلّ واحد من

البائع والمشتري يبيع صاحبه شيئاً بشيء ويشتري من صاحبه

شيئاً بشيء ، فهما بائعان ومشتريان لافرق بينهما ، ولذلك

جاء في الحديث "البائع بالخيار مالم يفترقا" . . .

وتفسيره "الخيضة" من قول لبيد :

* الْمَارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَةِ *

قال : "اختلف أهل اللغة في تفسير هذه الكلمة - أعني

الخيضة - فقوم يقولون : هي البيضة ، وآخرون يقولون : هي

الغبار ، لأنّ الخيضة أيضا من أسماء الغبار ، والمعنى

يحتمل الشّيين" .

وقد يسهب المؤلّف في شرح البيت ويبسط القول فيه ،

كتفسيره قول ساعدة بن جؤية :

حَيْرَانَ يَرْكَبُ أَعْلَاهُ أَسَافِلَهُ يَخْفِي تَرَابَ جَدِيدِ الْأَرْضِ مِنْهُزِمِ الْعَسْكَرِ
 قال : "أَي يَسْتَخْرِجُهُ ، يقال : خَفَاه يَخْفِيهِ خَفِيًّا ، وَخَفَاهُ
 وَاخْتَفَاهُ يَخْتَفِيهِ اخْتِفَاءً . وقوله : حَيْرَانَ يَعْنِي : الْغَيْمُ ؛ أَي يَخْفِيهِ
 لِأَيْتُوجُّهُ جِهَةً وَاحِدَةً إِنَّمَا يَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا . وقوله : مَنْهُزِمِ
 أَي مُنْفَجِرِ بِالْمَاءِ ، وَأَصْلُ الْهَزْمِ : التَّكْسَرُ فِي الْجِلْدِ وَغَيْرِهِ ، وَنَحْوِ
 يُقَالُ : سَقَاءٌ فِيهِ هَزُومٌ ، وَيُقَالُ لِلْقُرْبَةِ إِذَا يَبَسَتْ وَتَكَسَّرَتْ : هَزَمَتْ
 قَدْ تَهَزَّمَتْ ، وَمِنْ هَذَا أَخَذَتِ الْهَزِيمَةُ لِانْكَسَارِ الْعَسْكَرِ بِهَا ، وَمِنْ هَذَا
 ذَلِكَ أَيْضًا : الْهَزْمَةُ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُطْمَئِنٌّ " .

ومن خلال النص السابق نراه يعرض لاشتقاقات المادة السابقة
 اللغوية وتوسع العرب في دلالتها .

وكان المؤلف على علم بالمصطلحات العروضية ، استشهد
 بقول الشاعر :

قَدْ قُلْتُ يَوْمًا وَالرَّكَّابُ كَأَنَّهَا

قَوَارِبُ طَيْرٍ حَانَ مِنْهَا وُرُودُهَا

فقال : (قوله : "قد قلت" خَرْمٌ ، وقد كان إتمام كلم
 الشعر : "وقد قلت" ، فأسقط الواو خَرْمًا ، والعرب تستعمل
 ذلك كثيرا ، وهو من عيوب الشعر الجائزة) .

وبعض شواهده مخالفة للصورة المشهورة التي وردت بها ،
 قال : (ويقال : جَمَّ الرَّجُلُ نَاقَتَهُ وَهَشَمَهَا وَهَجَمَهَا : إِذَا
 احْتَلَبَهَا ، قَالَ الرَّاجِزُ :

* أَرَدَتِ أَنْ تَجَمَّهُ فَجَمَّكَ *

فأورده بالجيم ، والرواية الصحيحة :

* أَرَدَتِ أَنْ تَخْمَهُ فَخَمَّكَ *

بالخاء المعجمة . وليس ذلك تصحيفاً من الناسخ ؛ لأنَّ
 محور كلامه حول مادة (جَم) قال قبله : (والجَمُّ : القَطْعُ ، ومنه

الجُمَّة ، ومنه الشَّاةُ الجَمَاءُ ، ونحو ذلك ، ويقال : جَمَّ الرَّجُلُ نَاقَتَهُ ...) .

ومنها أيضاً قول الرَّاجِزِ :

* حَتَّى إِذَا أَهَرَ أَنْ لِيَلْصَافِلِ *

استشهد به هكذا :

* حَتَّى إِذَا أَهَرَ أَنْ لِيَلْصَافِلِ *

فجعل النَّونَ في "أهراً" من صلب الكلمة ، وإنَّما هي نون النَّسوة ، قال في باب أَفْعَلَلَّ يَفْعَلِلُّ ، فصل النون : "أهراً" النَّاسُ وَأَبْرَدُوا؛ بِمَعْنَى ، قال الرَّاجِزُ : حَتَّى ... " .

ومن الشَّواهد الَّتِي رُبَّمَا لَحَقَهَا التَّحْرِيفُ فِي المِصَادِرِ

التَّغْوِيَّةِ وَأَشْهَرُ المِصَادِرِ كَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* عَلَى لِمَّتِي حَتَّى اشْعَالَ بِهَيْمُهَا *

استشهد به ابنُ مَطَّرَفٍ هكذا :

* عَلَى لِمَّتِي حَتَّى اشْعَالَ نَهْيُهَا *

وأورد بيتاً آخرَ قبله ، وهو قولُ الشَّاعِرِ :

وَكَيْفَ التَّمَابِي بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً

مَفَتْ لَكَ مُحَمَّاةً عَلَيْكَ دُنُوبُهَا

مما يُؤكِّدُ أَنَّ القَافيةَ هي الباءُ وليست الميمُ . وكأَنَّهُ

بإِرادِهِ البَيتَ الأوَّلَ يَريدُ تصحيحَ رواياتِ الكُتُبِ .

وقد نسب ابنُ مَطَّرَفٍ شواهدَ من الشَّعرِ لِقائِليها ، ولم

أجدَها في دواوينهم المَطبوعَةِ ، لعلَّ جامعي هذه الدواوين لم

يجدوها فيما بين أيديهم من المِصَادِرِ ، فإنَّ كانَ كذلكَ فيعدُّ

كِتابَ التَّرتيبِ إضافةً جَديدةً واستدراكاً على مَنْ قامَ بجمعِ الشَّعرِ

حيثَ يَحمِلُ بين دَفْتينِهِ شواهدَ من هذه القِصائدِ ، وهي على النَّحوِ

الآتي :

أورد قول ذي الرّمة :

حَرَاجِيحُ مِمَّا ذُمِّرَتْ فِي مَنَاخِهَا بِنَاحِيَةِ الشَّحْرِ الْغَرِيرِ وَشَدَقَمِ

ولم أجده في شرح ديوانه .

وأورد قول رؤبة :

حَتَّى إِذَا مَا خَاضَتْ الْبَرِيْمَا
مِنْ مُسْبَطَرٍّ يَبْرُدُ الْغِيُومَا

ولم أجده في ديوانه المطبوع .

وأورد قول امرئ القيس :

فَهَوَّ وَرَدَ اللَّوْنُ فِي أَرْبَعِ رِجْلِهِ
وَكُمَيْتِ اللَّوْنِ مَالَمَ يَزْبُرُ

ولم أجده في ديوانه المطبوع .

واستشهد بقول جرير :

وَذَاكَ الْفَحْلُ جَاءَ بِشَرِّ فَحْلٍ
خَبِيثَاتِ الْمَثَابِرِ وَالْمَشِيمِ

ولم أجده في ديوانه المطبوع .

وأورد بيت أوس بن حجر :

فَلَمَّ يَكْبَتُوا إِذْ رَأَوْنِي وَأَشْرَقْتُ
إِلَيَّ وَجْوهُ كَالسُّيُوفِ تَهَلَّلُ

ولم أجده في ديوانه المطبوع .

واستشهد ببيت ابن أحمر :

فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى رَحْلِي وَرَاحِلَتِي
حَتَّى ارْجَحَنَّ انْتِمَافُ اللَّيْلِ أَوْ كَرَبَا

ولم أجده في ديوانه المطبوع .

واستشهد ببيتين لأبي النجم :

بُدِّلَتْ مِنْ بَعْدِ الْخَلَايَا بَدَلًا
مَاءً قَرَا حَا لَمْ يُخَالِطَ عَسَلًا

وليسا في ديوانه المطبوع .

واستشهد ببيت الكميت :

تَعَيَّرَنِي رِثْمَانٌ بَوٌّ وَلَمْ أَكُنْ لَأَرَامَ دُلًّا أَوْ أَوَاتِي عَارِكَا

وليس في ديوانه .

واستشهد بقول العجاج :

* عَرَفْتُ رَسْمًا بِالْحَوَامِي أَحْمَمَا *

وليس في ديوانه .

ومن الشواهد التي عزاها ، وأخطأ في نسبتها :

نسب إلى رؤية قوله :

* طَالَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَاسْلَهَمَا *

وهو لوالده العجاج .

ونسب إلى العجاج قوله :

* عَنْ قَسَوْرِيَّ الْعِزِّ مُطْلَحِمٌ *

وقوله :

قَدَ كُنْتُ قَبْلَ الْكَبْرِ الْقِلْحَمَّ

وَقَبْلَ نَحْفِ الْعَمَلِ الزَّيْمَ

والآبيات لابنه رؤية .

وقد يستشهد بشواهد النحو على القضايا اللغوية ، مما

يكسب هذه الشواهد أهمية أخرى ، كما يراده قول الراجز :

* أَطْرَبًا وَ أَنْتَ قَنْسَرِيُّ *

واستشهد به على أن العرب تقول للرجل الكبير : قَنْسَرِيّ،

والنحاة يستشهدون به على نصب "أَطْرَبًا" بفعل مقدر .

وأورد قول الشاعر :

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أُورِكَ دَوْدًا شَمَائِمًا نَبَلًا

استشهد به على : النَّبَلُ ، قال : النَّبَلُ هَاهُنَا :

القليلة ، والنَّبَلُ : الخيار .

ويستشهد به النحاة على حذف همزة الاستفهام دون دليل عليها .

رابعاً : " الأمثال والأقوال " .

وهذا الضرب من الشواهد لا يقل أهمية عن سواه مما احتواه الكتاب من الشواهد ، فقد ضمنه نيّفاً وثلاثين من الأمثال والأقوال ، ولعله يحفظ منها الكثير ، يدلّ على ذلك إيراده عشرة أمثال في صحيفة واحدة دون مناسبة واستشهاد . ولا يترك المثل غفلاً بل يشرح غريبه ويذكر معناه غالباً .

عنايته بالظواهر اللغوية والتصريفيّة :

حفل الكتاب بالعديد من الظواهر اللغوية ، ومن بينها المشترك اللفظي والترادف ، والمسائل التصريفية ، فقد أولاها المؤلف عناية خاصة .

(أ) المشترك اللفظي :

(١) قال السيوطي في تعريفه : " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر ، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة " . وقد تناوله علماء اللغة بالدّرس والتحليل وبيان أسباب حدوثه ، وألّفوا فيه مؤلفات مستقلة كالمبرّد (ت٢٨٦هـ) في كتابه : " ما اتّفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد " وأبي العميثل (ت٢٤٠هـ) واليزيديّ (ت٢٢٥هـ) في كتابيهما : " ما اتّفق لفظه واختلف معناه " .

(١) المزهر : ٣٦٩/١ .

وقد عُنِيَ به ابن مطرف عناية فائقة محاولا استقصاءه في ثنايا كلامه بين الحين والآخر ، ومن ذلك :

في الصفحة : ٢٧ : قال : " الحِجْر : العَقْل ، والحِجْر : الأُنْثَى من الخيل " .

وفي صفحة : ٢٠ : قال : " العِرَاق : شَاطِئُ البَحْرِ مَعَ طُولِهِ ، والعِرَاق : فِنَاء الدَّار ، والعِرَاق : مَابَقِي مِنَ الحُمَصِ حَاصَّة " .
وفي صفحة : ٨٢ : قال : " بَلْدَةُ النَّحْرِ : وَسَطُهُ ، والبَلْدَةُ : مَنزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ القَمَرِ ، والبَلْدَةُ : الرَّاحَةُ ... ، والبَلْدَةُ : الفِرَاق " .

وقال في صفحة : ٨٩ : " الإِعْرَاب : رَدَّكَ الرَّجُلَ عَنِ القَبِيحِ ، والإِعْرَاب : مَعْرِفَتُكَ الفَرَسَ العَرَبِيَّ مِنَ الهَجِينِ إِذَا صَعَلَ ، والإِعْرَاب : أَنْ يَمْلِكَ فَرَسًا عَرَبِيَّةً ، والإِعْرَابُ : أَنْ تُعْرَبَ عَن صَاحِبِكَ ؛ أَيُّ تُبَيِّنَ عَنَّهُ ، والإِعْرَابُ : أَنْ تَتَزَوَّجَ امْرَأَةٌ عَرُوبًا ؛ أَيُّ مُحِبَّةً لَكَ " .

وقال في صفحة : ١١٨ : " والمَقْرُوعُ : السَّيِّدُ ، والمَقْرُوعُ : المَقْلُوبُ ، والمَقْرُوعُ : المَضْرُوبُ بِالمِقْرَعَةِ ، والمَقْرُوعُ : المَطْعُونُ " .

(ب) التراادف :

(١)

وتعريفه : " الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد " . وهو من سمات اللّغة العربيّة ، تنبّه له اللغويون - كما تنبهوا للمشترك اللفظي - وعرضوا له معللين سبب وجوده ، وألّفوا فيه مؤلفات مستقلة ، ككتاب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) : " ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه " وكتاب الرّماني (ت ٣٨٤هـ) : " الألفاظ المترادفة " وغيرها . ولا يخلو

كل باب من أبواب الكتاب من التتطرق إلى المترادف ، وحشد أكبر قدر ممكن من اللفاظ لمسمى واحد ، مُحاولاً الاستقماء ، ومن الأمثلة التي يُمكن إيرادها هنا :

قوله في صفحة : ١٩٤ : "ويقال : أَتَانَا عَلَى إِقَّانِ ذَلِكَ ، وَأَقْفَه ، وَإِقَّه ، وَإِبَّانَه ، وَإِيَّانَه ، وَحِينَه ، وَوَقْتَه ، وَأَوَّانِه بِمَعْنَى وَاحِدٍ " .

وقال في صفحة : ٢٨٧ : "وَالجَّخَادِبِ ، وَالجَّخَدَلِ ، وَالخَادِرُ ، وَالدهَمَجِ ، وَالدهَامَجِ ، وَالجَّرْشُعِ ، وَالجَّعْشُمِ ، وَالسَّرْدَاحِ ، كَلَّه الفُخْمِ " .

وفي صفحة : ٢٩٥ : "وَإِذَا أَعْلَقَتِ الْمِرَاةَ بِمَاءِ الرَّجْلِ قِيلَ : أَرْتَجَجْتَ ، وَطَوْتِ ، وَأَثَقَلْتِ ، وَأَعْلَقْتِ ، وَأَجَنَّتِ ، وَأَكَنَّتِ ، وَحَمَلْتِ وَحَبِلْتِ ، وَأَقْفَلْتِ " .

ومن الأمثلة ما لا يتسع المقام لذكره ، وسنكتفي بالإشارة إلى أرقام الصفحات التي وردت فيها :

أسماء المفاوز في صفحة : ٨٩ ، وأسماء السيف في صفحة : ١١٣
وأسماء الدرع في صفحة : ١٦٢ ، وأسماء التراس في صفحة : ١٧٢
وأسماء الضرب بالعماء ، وأسماء الضرب بالسوط ، وأسماء العماء ، وأسماء السوط في صفحة : ١٧٦ .
(ج) الأضداد :

(١)
هي اللفاظ التي تقع على الشيء وضده في المعنى .
وقد عُنِي المؤلف بهذه الظاهرة وأقردها لها باباً ، سنذكره عند الحديث عن كتاب الترتيب بين غريب المصنف والمخصص في الصفحة : ٥٦ .

(د) مسائل الصرف

(١) الابنية :

كما سبق وذكرنا أن المؤلف أفرد بابا لما جاء من كلام العرب على بناء افعلل يفعلل افعللا و افعلل يفعلل افعللا ، إلى جانب ذلك ترد بعض الابنية في ثنايا كلامه ، منها :

في صفحة : ٧٨ : "ومما جاء على قولهم "فعل" قولهم : رجل أشر ، للمستأثر على أصحابه ، وعبد وأرق وسهد وندس ويقظ وفطن ، ومما جاء من الصفات على "فعل وفعل" : رجل عُمِد وعُمِد ؛ أي قَمِير ، وعَجَز وعَجَز ؛ أي عَاجِز ، ونَجِد ونَجِد ؛ أي شُجَاع ، ووظيف عَجْر وعَجْر ؛ أي شَدِيد ، وليل خَدْر وخَدْر ؛ أي مُظْلِم ... " .

ويشير إلى ما ندر منها في كلام العرب ، مُظهرا تأثره بابن خالويه ، قال عن صَعْفُوق في صفحة : ٥٦ : "ليس في الكلام "فعلول" مفتوح الأول ساكن الثاني غيره " .

وقال في صفحة : ٧٩ : "وليس في الكلام اسم على مثال "فَاعِل" إلا الأتكَ " .

وقال في صفحة : ٨٠ : "ليس في الكلام اسم على مثال "فِعِل" إلا اسمَان وهَمَائِل وإِطِل " .

وقال عن إِدْرُون في صفحة : ٨٥ : "قال سيبويه : لا يوجد في الكلام على مثاله إلا إِزْمُول وإِسْحَوْف " .

وفي صفحة : ٨٩ : "قال الأَمْعِي : ليس في الكلام صفة على مثال "إِفْعَال" إلا قولهم : رَجُلٌ إِسْكَافٌ ، وَسَمْنٌ إِذْوَابٌ ، وَلَبَنٌ إِحْلَابٌ ، وَمَاءٌ إِسْكَابٌ " .

وعن اعروريت قال في صفحة :١٩١ : "قال الخليل بن أحمد
"ليس في الكلام افعولت يتعدى الى مفعولين غيره " .
وفي صفحة :٢٧٥ : "وقال سيبويه : لا يعرف في الكلام
"افعولي" الا كلمتان : اهجيرا واحريا " .

(٢) القلب المكاني :

يذكره المؤلف في ثنايا كلامه ، وذلك إذا عرض لفظ ورد
عن العرب مقلوباً .

ومن ذلك قوله في صفحة :٤٤٢ : "ويقال : أجهضت وأضجعت ،
مقلوباً" .

وقال في صفحة :٤٤٤ : "ويقال لنسل الإبل والغنم :
الوابلة والوالبة ، مقلوباً" .

وللاستزادة تنظر الصفحات : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٤٣٤ ، ٤٨٦ .

(٣) المذكر والمؤنث :

قال عن التاء اللاحقة للأوصاف للتفريق بين المذكر
والمؤنث عند حديثه عن الناقة إذا لقحت في الصفحة :٤٣٨ :
"ويقال للناقة في تلك الحال شائلٌ وشامدٌ بلاهاء وكذلك عاقدٌ
أيضاً ... فإذا شالت بغير كراهة الفحل قيل : ناقةٌ شائلةٌ
بإلهاء وجملٌ شائلٌ ؛ لأنك ومفتها بفعلٍ هي مشاركةٌ للذكر فيه
وليس للذكر فعلٌ في الأول ، وكذلك يفعل في هذا المعنى بكلِّ
ذكرٍ وأنثى" .

وقال عن صيغة المبالغة في الصفحة : ٤٤٧ : "فَإِذَا كَانَ
الْفَحْلُ لَا يَنْتَجِ لَهُ إِلَّا الْإِنَاثُ فَهُوَ مِثْنَاثٌ ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ ،
وَلَا تَدْخُلُ الْمَاءُ فِي الْمُوْنَتِ لِأَنَّ مِثْنَاثٌ وَمِذْكَارٌ مِنَ الْفِعْلِ
"مِفْعَالٌ"

وللاستزادة تَنْظُرُ الْمَفْعَاتُ : ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ .

(٤) المصادر :

يذكر ابن مطرف المصادر القياسية والسماعية كثيرا عند
ذكره الأفعال ، ويورد أحيانا أكثر من مصدر لفعل واحد ،
كقوله في الصفحة : ٤١ : "طَرَوْا اللَّحْمَ يَطْرُو طَرَاوَةً وَطَرَاءً ...
وَشَهُمَ الرَّجُلُ شَهَامَةً وَشُهُومَةً : إِذَا كَانَ ذَكِيًّا ، وَقَدْ شَهَمْتَهُ
أَشْهَمَهُ شَهْمًا : إِذَا ذَعَرْتَهُ " .

وقوله في الصفحة : ٦١ : "وَعِمَّتْ إِلَى اللَّبَنِ ، وَعِمَّتْ إِلَى
الْمَاءِ أَعِيمَ عَيْمَةً وَعَيْمَانًا وَمَوْعِيمًا " .

ويذكر المصدر أحيانا للتفريق بين معنيي فعلين ،
كقوله في الصفحة : ١٥ : "وَيُقَالُ : رَجُلٌ سَبَطُ الْيَدَيْنِ ، وَسَبِطُ
الْيَدَيْنِ : إِذَا كَانَ سَخِيًّا بَيْنَ السُّبُوطَةِ ، وَفِي الطُّولِ بَيْنُ
السَّبَاطَةِ " .

وقوله في الصفحة : ٥٥ : "وَالْقَانِعُ وَالْقَانِعُ : الرَّاضِي بِمَا
قُسِمَ لَهُ ، وَالْمَمْدَرُ الْقُنُوعُ وَالْقَنَاعَةُ ، وَالْقَانِعُ السَّائِلُ
وَمَمْدَرُهُ الْقُنُوعُ لِأَغْيَرِ ... " .

ويأتي بالمصدر الواحد للمعاني المختلفة ، كقوله : ٤٤ :
"وَعَتَّقَ مِنَ الرَّقِّ عِتْقًا وَعَتَاقًا ، وَمِنَ الْكَرَمِ عَتَاقًا أَيْضًا " .

وقد ينص على اسم المصدر في مقابل المصدر ، كقوله في
الصفحة : ٢٦١ : "والْحَيْمَةَ اسْمٌ وَمَصْدَرٌ" ، ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ الْمَرَّةِ
بقوله : "والْحَيْضَةَ مَرَّةً وَاحِدَةً" .

وقال في الصفحة : ٢٦٨ : "وَوَقَى مِنْهُ يَقِي وَقِيًّا ، وَتَوَقَّى أَنْ
يُمِيبَهُ ، تَوَقَّى ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَقَاكَ مَا تَكْرَهُ فَلَا سَمَّ مِنْهُ : الْوَقَايَةُ
وَالْوَقَايَةُ وَالْوَقَاءُ" .

(٥) المشتقات :

كان ابن مطرف يعبر عن أكثرها بمفهومها ، وأحيانا
بمصطلحاتها المعروفة .

قال عن اسم الآلة في الصفحة : ١٢٠ : "وَيُقَالُ لِلَّذِي يُحَدِّدُ بِهِ
السَّطَامَ وَالْمِسْنَ" .

وقال عن اسم المفعول في الصفحة : ١٢٨ : "وَالْمَفْعُولُ بِهِ
مَدْعُومٌ وَدَعِيْسٌ" .

وقال في الصفحة : ١٧٥ : "... وَالْفَاعِلُ : طَاعِنٌ ؛ فَإِذَا
كَانَ مُجِيدًا لِلطَّعْنِ قِيلَ : هُوَ طَعَّانٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ : مَطَّعُونَ
وَطَعِيْنٌ" .

وقال عن صيغة المبالغة في الصفحة : ٤٧٩ : "... وَالْوَرُودُ
الَّتِي تَرِدُ الْمَاءَ كَثِيرًا ، وَيُقَالُ : نَاقَةٌ جَرُورٌ ؛ وَهِيَ الْكَثِيرَةُ
الَّتِي لَا تَكَادُ تَشَبَعُ مِنْ عَشَائِهَا" .

(٦) الجموع :

أولى ابن مطرف الجموع عناية فائقة ، وذلك عند شرحه
المفردات اللغوية حيث يذكر ماورد عن العرب في جمعها سواء
أكان ذلك الجمع قياسيا أم سماعيا ، ويشير إلى جمعي القلَّة
والكثرة أحيانا .

قال في الصفحة :٤٣٩: "والخَلْفَةُ اسْمٌ يَلْزَمُ الْوَاحِدَةَ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ جَمْعٌ إِلَّا أَنْ يُقَالَ : خَلِيفَاتٌ فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْعَدَدِ ؛ فَأَمَّا الْكَثِيرُ فَمَخَاضٌ ، كَمَا يُقَالَ : امْرَأَةٌ وَنِسَاءٌ " .
وقوله : لَيْسَ لَهُ مِنْهُ جَمْعٌ ، يقصد جَمْعَ الْكَثْرَةِ .

وقال في الجمع غير القياسي في الصفحة : ٨٦ : "وقد جَمَعُوا الْقَرِيَّ بِأَقْرَاءٍ ، كَمَا جَمَعُوا الطَّوِيَّ بِأَطْوَاءٍ " . وكان القياس فيه أن يجمع على أَقْرِيَّةٍ وَقُرِيَّانٍ .

وقال في تشنية الجمع في الصفحة :٤٩٣: "والسَّوَامُ : الْمَاشِيَةُ كُلُّهَا مِنْ إِبِلٍ وَالغَنَمِ ، تَقُولُ : تَرَكَتُهُ فِي سَوَامٍ لَهُ ، وَأَقْبَلَ سَوَامَانَ كَاللَّيْلِ ؛ يُرِيدُ : جَمَاعَتَيْنِ ، أَنْشَدَ الْكِسَائِيُّ :
فَغَارَ إِذَا أَشْجَرَنَ حَتَّى كَانْنَا قَرُومٌ تَلَاقَتْ فِي سَوَامِينَ تَصْرِفُ
وهو وَإِنْ كَانَ جَمْعًا فَقَدْ يَشْنَى وَيَجْمَعُ كَمَا قَالُوا : تَلَاقَتْ خَيْلَاهُمَا وَخِيُولُهُمْ . وَكَذَلِكَ عَامَّةُ الْجَمْعِ لَوْ شِئْتَ أَنْ تُشْنِيَهُ فَعَلْتَ" ثُمَّ حَشَدَ كَثِيرًا مِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى تَشْنِيَتِهِ .

وقال في التاء التي تلحق الجمع لتأكيد الجمعية في الصفحة :٤٨٧: "ويجمع البَكَرُ بِكَارَةٍ وَبِكَارًا ؛ تَدْخُلُ هَذِهِ الْهَاءُ فِي الْجَمِيعِ ، كَمَا قَالُوا : فَحْلٌ وَفِحَالَةٌ وَفُحُولَةٌ ، وَخَيْطٌ وَخِيُوطَةٌ وَحَجَرٌ وَجِجَارَةٌ ؛ وَذَلِكَ فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ " .

وأورد من ألفاظ الجموع التي وُصِفَ بِهَا الْوَاحِدُ فِي الْمَفْحَةِ :٢٧٩: "ويقال : شَوَّبَ أَسْمَالٌ ، وَقَرِيَّةٌ أَخْلَاقٌ ، وَقَدَحٌ أَعْشَارٌ ، وَإِنَاءٌ أَكْسَارٌ " .

وقال في جمع المحذوف اللام مثل : بُرَّةٌ وَظُبَّةٌ ، في الصفحة :٤٨٨: "غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ قَالُوا : بُرَةٌ ، وَبُرَيْنٌ فِي الْخَفْضِ وَالنَّمْبِ ، وَبُرُونٌ فِي الرَّفْعِ ، وَقَلَّةٌ وَقُلُونٌ ، وَظُبَّةٌ وَظُبُونٌ ، فَادْخَلُوا النُّونَ ، وَكَانَ حَقُّ هَذَا أَنْ يُقَالَ : بُرَةٌ وَبُرَاتٌ ، وَقَلَّةٌ وَقَلَاتٌ ، وَظُبَّةٌ وَظُبَاتٌ " .

(٧) النَّسَب :

من بين قضايا النسب التي اعتنى بها المؤلف النسب إلى المقصور المنقوص ، قال في النسب إلى ما آخره ألف أصلية في باب الإبل ، صفحة : ٤٧٥ : "فإن نسبتها إلى الغمّا قلت : غصويّة" وكذلك إذا نسبت إلى كلّ مقمور منقوص ، يكون الألف التي في آخرها لامّ الفعل مثل : قفّا وربّا ورضّا وعمّى وقتى وصفاً ، تقول قفوي وربوي ورضوي ومفوي . ألا ترى أنّ قفاً من الفعل "فعل" ، ورضى "فعل" وفمى وصفاً ، فعل .

واللامّ من الفعل هو من هذه الحروف وأشباهاها ؛ لو أنّك نسبت إليها لقلت : أعمويّة وأعمويّ ، ونحو ذلك . وقد نسبوا إلى بني أعيا : أعيويّ ، لأنّ هذا كلفه "أفعل" والياء في موضع اللامّ من الفعل ؛ فصارت واواً في النسبة .

وقال في النسب إلى ما آخره ألف زائدة: ٤٧٦؛ وذكر فيه ثلاثة أوجه كما ذكره الصّرفيّون : "وكذلك تقول في سلمى وحبللى وحزويّ ودهنّا ، ممّا قد علمت أنّ الياء فيه زائدة ؛ تقول : سلماويّة وسلميّة ، وحبلأويّة وحبلليّة ، وحزواثيّة وحزويّة ، ودهناويّة ودهنيّة ، قال ذو الرمة :

بوعساء دهنأويّة التّربّ نسّمت بها نسّم الأرواح من كلّ منسّم
فمنّ قال : سلمأويّة ونظراءها شبّه هذه الياء بمدة
حمرّاء وصفراء ، وإن كانت ليست منها . ومنّ قال : دهنيّة
وسلميّة فإنّه يقول : ألفت الياء زائدة ونسبت إلى ما بقي من
الحرف . وإن شئت قلبت الياء واواً فقلت : سلمويّة وحبلويّة
ونحوهما " .

وقال في النسب إلى الثلاثي الساكن الوسط : صفحة : ٤٧٧ :

"كَلَّ حَرْفٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ الْاَوْسَطِ مِنَ الثَّلَاثَةِ سَاكِنٌ مِثْلُ : نَخْلٌ وَرَمَلٌ وَرَمَلٌ وَأَشْبَاهُهُمَا فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فِي ذَلِكَ إِذَا نَسَبَتْ بِالْقَوْلَيْنِ وَالشَّحْرِيكَ وَالشَّخْفِيكَ ، تَقُولُ : شَاةٌ رَمَلِيَّةٌ وَرَمَلِيَّةٌ ، وَرَجُلٌ نَحْوِيٌّ وَنَحْوِيٌّ ، وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ " .

(٨) الإعلال :

مما أورده ابن مطرف من قضايا الإعلال : قلب الواو ياء . قال عند حديثه عن مدينة "الرِّيِّ" وذكر اشتقاقها : في الصفحة : ٦٣ : "... وَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَاخُودًا مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَوَى يَرَوِي رَوِيًّا ، وَلَكِنَّ الْوَاوَ تَسْتَقْفَلُ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً مَعَ الْيَاءِ فَجُعِلَتْ يَاءً اسْتِخْفَافًا كَقَوْلِهِمْ فِي نِظَائِرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ : لَوَى يَلْوِي لَيًّا ، وَشَوَى يَشْوِي شَيًّا ، وَطَوَى يَطْوِي طَيًّا ، وَعَوَى يَعْوِي عَيًّا وَكَوَى كَيًّا ، وَنَحْوَ ذَلِكَ " .

وفي قلب الواو ياء مناسبة للحركة أورد في جمع حوران في الصفحة : ٤٤١ : "وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي الْجَمْعِ حُورَانَ بِالْوَاوِ وَضَمَّ الْحَاءِ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ سَاكِنَةٌ إِذَا ضُمَّتْ أَوَّلَ الْحَرْفِ بَقِيَتْ وَاوًا ؛ فَإِنْ كَسَرَتْ الْحَاءُ فَقُلْتُ : حَيْرَانَ ، وَجَوَارَ وَجَوَارَةَ تَحَوَّلَتْ يَاءٌ لِسُكُونِهَا " .

وأورد أيضا في الموتن - وهي الناقة التي تخرج رجلا ولدها قبل يديه عند الولادة - في الصفحة : ٤٤٥ : "وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ مَوْتِنَ - بِغَيْرِ هَاءٍ - وَهِيَ مَيَاتِنٌ وَمَيَاتِينٌ بِالْيَاءِ فِي الْجَمِيعِ ، وَفِي الْوَاحِدِ بِالْوَاوِ ؛ لِأَنَّكَ حِينَ قُلْتَ : مَوْتِنَ ، انضَمَّتِ الْمِيمُ وَالْيَاءُ سَاكِنَةً فَغَلَبَتْهَا ضَمَّةُ الْمِيمِ فَحَوَّلَتْهَا وَاوًا ، كَمَا قُلْتَ : مَوْسِرٌ مِنَ الْيُسْرِ ، وَمَوْقِنٌ مِنَ الْيَقِينِ ، فَلَمَّا قُلْتَ : مَيَاتِينِ

انْتَمَبَتْ الْمِيمَ فَرَجَعَتْ الْيَاءَ إِلَى حَالِهَا فَقُلْتُ : مِيَامِينَ كَمَا
قُلْتُ مِيَا سِير " .

وقال في قلب الواو ياء في جمع ، فعل ، في الصفحة : ٤٣٧ ؛
: "وكذلك يفعلون فيما كان من الحروف الثلاثة بالواو
كقولهم : قَوْمٌ وَقِيَمٌ ، وَصَوْمٌ وَصِيَمٌ ، وَنَوْمٌ وَنُيَمٌ ... فَأَمَّا مَا كَانَ
مِنْ حُرُوفِ الْيَاءِ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَلَا تَكُونُ إِلَّا بِالْيَاءِ تَقُولُ : هُوَ سَائِرٌ
وَهُمْ سَيْرٌ ، وَقَائِلٌ - مِنَ الْقَيْلُولَةِ - وَهُمْ قَيْلٌ " .

ومن قضايا الإعلال أيضا : الجمع بين الساكنين ، قال في
التخلص منه في الصفحة : ٣٧٧ : "والمزهرير من قولهم : ازهار
النبت ، مثل ازهار سوا ، أو إنما أدخلوا همزة هاهنا
فراراً من الجمع بين الساكنين " .

وقال في صفحة : ٤٥٧ : "فإن فاجت رجلها ومدت عنقها
واسترحت عند الحلب فتلك المبخانة ، يقال : ابخانت
ابخيناناً ، ومن العرب من يفر من الجمع بين الساكنين في
هذا وفي نظائره فيهمز أحدهما إذا كان أحدهما ألفاً أو واواً
فيقول : مبخانته ؛ فيهمز الألف وينمبها ، وقال ابن منبهم :
"إنني لأزوار عن هذه فهمز الألف " .

عنايته باللغات العربية وبعض المعربات :

كان للغات القبائل في هذا الكتاب عناية خاصة ، فقد
أفرد المؤلف باباً في لغات أهل اليمن وسماه : "فصل يذكر
فيه طرف من لغات أهل اليمن" أوردته على سبيل السخرية
والتهكم والانتقاص ، ممرحاً بذلك في قوله : "ولغاتهم أكثر
من أن يؤتى على آخرها وإنما ذكرنا منها ما أوردنا لنذلل على
قبحها وبشاعتها وبعدها من السهولة والعدوبة والقرب من

العُقُول ، وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ دَالٌّ عَلَى مَا أَغْفَلْنَا وَتَرَكَنَا " .
ولا ينفك المؤلف بين الفينة والآخرى أن ينسب لغة من اللغات إلى القبيلة الناطقة بها في معرض كلامه .

قال في "ما يذكر من الشجر" : ٧٠ : "قَالُوا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ شَحْرَتْهُ أَشْحَرُهُ شَحْرًا ، أَيَّ شَهْرَتْهُ ؛ لُغَةً يَمَانِيَّةٌ " .
وقال في النوادر : ١٨١ : (وَلُغَةٌ لِطَيِّءٍ أَجَانَةٌ ؛ بِفَتْحِ الْأَلْفِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ) .

وقال أيضاً: ٢٩٨: (قُرءَ الْمَرْأَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ : الطُّهْرُ ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ : الْحَيْضُ) .

وقال في "ما يذكر من مصر" : ١٤٠ : "الْمِصْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْحَدُّ ، وَاحْتِجَّ بِأَنَّ أَهْلَ هَجَرَ يَكْتَبُونَ فِي كُتُبِ شُرُوطِهِمْ وَأَشْرِيَتِهِمْ لِلدُّورِ وَالْأَرْضِيْنَ : اشْتَرَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ الدَّارَ أَوْ الْأَرْضَ بِجَمِيعِ مَصُورِهَا ؛ أَيَّ بِجَمِيعِ حُدُودِهَا " .

وقال في الأضداد: ٣٤٩: "الْعَيْنُ فِي لُغَةِ طَيِّءٍ : الْجَدِيدُ" .
وفيها أيضاً: ٣٤٩: "المَقْوَرُ فِي لُغَةِ الْهَلَالِيِّينَ : السَّمِينُ ، وَهُوَ فِي لُغَةِ غَيْرِهِمْ : الْمَهْرُوزُ" .

وقال في الإبل: ٤٤٣: "وَعَامَّةٌ قَيْسٍ وَتَمِيمٍ وَأَسَدٍ يَقُولُونَ : مِخْمَضُ يَكْسِرُونَ الْمِيمَ لِكَسْرَةِ الْخَاءِ وَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِكُلِّ حَرْفٍ كَانَ قَبْلَ الْخَاءِ وَالْحَاءِ وَالْعَيْنِ وَالغَيْنِ وَالْهَمْزَةِ ؛ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَحْرُفُ مَكْسُورَاتٍ كَسَرُوا مَا قَبْلَهَا ... " .

وغيرها مما لا يتسع المقام لذكره .

ولا يخلو الكتاب من المعربات ، حيث يشير المؤلف إليها

وينسبها إلى لغاتها ، يقول في "ما يذكر من القيروان" :
"الْقَيْرَوَانُ : جَمَاعَةٌ النَّاسِ وَمُعْظَمُ الْأَمْرِ وَمُعْظَمُ الْكُتَيْبَةِ ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ كَارَوَانٌ " .

ويقول في "مايذكر من بغداد" : ٤٣ : "وَحِكِي أَنْ بَاعَ بِغَدَادَ
بِالْفَارِسِيَّةِ بَسْتَانَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَدَاذُ اسْمٌ لِكُلِّ مَلِكٍ" .
ويقول في "مايذكر من حرّان" : ٦٥ : "وَكَانَ اسْمُهَا فِي
الزَّمَانِ الْأَوَّلِ هَرَّانَ ... فَلَمَّا عَرَبَتْهَا الْعَرَبُ سَمَّوْهَا بِحَرَّانَ" .
وقال في "مايذكر من طبرستان" : ٧٢ (زِدُّ : اْمُرْبُ ؛ لُغَةٌ
فَارِسِيَّةٌ) .

وغيره من النصوص الأخرى .

والمؤلف على دراية بلغة الفرس صرح بذلك في "مايذكر
من القسّي" قال : ١٣٣ : "وَلِلْقَسِيِّ الْفَارِسِيَّةِ صِفَاتٌ كَثِيرَةٌ وَنُعُوتٌ
يَعْلَمُهَا رُمَّاتُهُمْ وَلَا تَعْلَمُهَا الْعَرَبُ لِأَنَّهُمْ لَا يَرْمُونَ عَنْهَا ؛ وَلَمَّا
كَانَ هَذَا الْكِتَابُ مَوْضُوعًا عَلَى مَقَالَاتِ الْعَرَبِ وَأَفْعَالِهِمْ رَأَيْتُ الْأَشُوبَهَا
بَغْيَرَهَا" .

"كتاب الترتيب في اللغة بين غريب الممنف والمخصم" :

يعد "غريب الممنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
(ت ٢٢٤هـ) من أوائل المعاجم العربية المرتبة على المعاني
والتي حملت بين دفتيها العديد من المباحث ، فقد صدر كتابه
بـ(خلق الانسان) وختمه بـ(الاجناس) وسار على نهجه علي بن
سيده (ت ٤٥٨هـ) في المخصم بتقسيم كتابه وتسمية الأبواب .
ونستطيع في هذه اللحة القميرة أن نبين ماتميز به
كتاب الترتيب عن هذين الكتابين من تقسيم الكتاب أولاً ومن
تناوله للموضوعات ثانياً .

ولو وصلنا كتاب الترتيب كاملاً ، لَكُنَّا عَقَدْنَا مَقَارَنَةً
واسعة ، وَلَكِنَّا نَسْتَطِيعُ الْإِضَاءَةَ عَلَى بَعْضِ الْمَلَامِحِ مِنْ خِلَالِ
الجزء الثاني الذي نتناوله بالدراسة والتحقيق ، فلربما

كانت هناك بعض المباحث التي تناولها غريب المصنف أو غيره من
المخصّص لم يتناولها ابن مطرف في كتابه ، ولكننا سنذكر في
ماتناوله ابن مطرف وأغفله أبو عبيد وابن سيدة :

- (١) صدر ابن مطرف هذا الجزء باشتقاقات البلدان وخواصّها
وأسماء المفاوز وأسماء الملوك والرؤساء في كل بلد .
- (٢) عقد ابن مطرف فصلا في نوادر كلام العرب .
- (٣) جمع معجما صغيرا لما جاء من كلام العرب على أَفْعَلَّ
يَفْعَلُّ أَفْعَلًّا وَأَفْعِيلًا ، رتبّه على أواخر الكلم ترتيبا
جيّدا .

وهذه الأبواب ليست من مباحث كتابي أبي عبيد وابن سيدة
بل إنني لم أجد بعد بحث واستقصاء مَنْ جمع ما جاء من كلام
العرب على أَفْعَلَّ يَفْعَلُّ أَفْعَلًّا وَأَفْعِيلًا ؛ وإنما نجد مواد
هذا الوزن مبثوثة في المعاجم اللغوية هنا وهناك .
ونتناول فيما يلي مقارنة في تناول الموضوعات ، ونورد
مثالا عليها "أسماء السيف" في الكتب الثلاثة :

(١) غريب المصنف :

قال أبو عبيد في كتاب السلاح : "السيف ونعوتها" :
"سَمِعْتُ الْأَمَمِيَّ يَقُولُ مِنَ السِّيُوفِ الْمَفِيحَةِ وَهُوَ الْعَرِيضُ ،
وَالْقَضِيبُ وَهُوَ اللَّطِيفُ ، وَالْمُقَرَّرُ وَهُوَ الَّذِي فِيهِ حُزُؤٌ مُطْمِئِنَّةٌ
عَنْ مَتْنِهِ ، وَالصَّمَامَةُ الصَّارِمُ الَّذِي لَا يَنْثَنِي ، وَالْمَأْتُورُ الَّذِي
فِي مَتْنِهِ أَثَرٌ ، وَالْقَضِمُ وَهُوَ الَّذِي طَالَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ فَتَكَسَّرَ حَدُّهُ
وَالكَهَامُ الْكَلِيلُ الَّذِي لَا يَمُفِي ، وَالدَّدَانُ وَهُوَ نَحْوُ مِنَ الْكَهَامِ" .
ثم قال : "الأموي : ومنها الهدام وهو القاطع ، غيره :
المهو : الرقيق ... الفراء : جربان السيف حده وعلى لفظه

جُرْبَانِ الْقَمِيصِ عَنِ الْكِسَائِيِّ ، ظَبَّةُ السَّيْفِ : حَدُّهُ ، غَيْرُهُ : ذُبَابُ
السَّيْفِ طَرَفُهُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ " .

(٢) المخصص : "أسماء السيوف" :

"ابن دريد : السَّيْفُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ سَافَ مَالُهُ ؛ أَيَّ هَلَكَ
فَلَمَّا كَانَ السَّيْفُ سَبَبًا لِلْهَلَاكِ سُمِّيَ سَيْفًا ، أَبُو زَيْدٍ : الْجَمْعُ
أَسْيَافٌ وَسُيُوفٌ ، ابْنُ السَّكَيْتِ : رَجُلٌ سَيَّافٌ وَسَائِفٌ : مَعَهُ سَيْفٌ ،
أَبُو عَبِيدٍ : الْمُسَيْفُ : الْمَتَقَلِّدُ لِلسَّيْفِ فَإِذَا ضَرَبَ بِهِ فَهُوَ سَائِفٌ
وَقَدْ سَفَّتْهُ سَيْفًا " .

ثم يدرج بعض الفصول تحت أسماء السيوف ، وهي : أسماء
ما في السيوف ، نعوت السيوف من قبل قطعها ومفائها ، نعوتها
من قبل نبوها وكلفتها ، نعوتها من قبل لمعانها ومائها
واهتزازها ، نعوتها من قبل تشلمها وطبعها وعوجها ، نعوتها
من قبل مقلها وطبعها ، نعوتها من قبل عرضها ولطفها ،
نعوتها من قبل ذكرتها وأنووتها ، الممتهن من السيوف
والمجرب ، نعوتها من قبل مواضعها وصناعها ، غمد السيف
وحمايله ، انتماء السيف وإغماده ، أسماء مشاهير سيوف
العرب .

ويذكر تحت كل فصل ما يقال فيه من كلام العرب ناسبا
الاقوال إلى العلماء الذين نقل عنهم ، مستشهدا على ذلك .

(٣) الترتيب : "ما يذكر من السلاح من ذلك السيوف" :

"قال ابن مطرف : يُقَالُ لِلْوَاحِدِ مِنْهَا : سَيْفٌ ، وَالْإِثْنَيْنِ :
سَيْفَانِ ، وَلِلثَلَاثَةِ وَمَا قَلَّ مِنْ عَدَدِهَا بَعْدَ ذَلِكَ : الْأَسْيَافُ ؛ فَإِذَا
كَثُرَتْ فَهِيَ السُّيُوفُ وَالسَّيُوفُ بِضَمِّ السَّيْنِ وَكَسْرِهَا مِثْلُ الْبَيُوتِ

والعيون ونحو ذلك . وإنما سمي السيف سيفاً لإذهايه ما ضرب به
 وإفساده إيتاه - ولذلك قالوا في الشيء إذا حك شيئاً غيره
 فأذهبته أو أفسده أو نقص منه نقماً بيناً وربما أذهبته حتى
 لا يبقي منه شيئاً بحيث لا يرى منه ما ينقص منه ولا يدرك إلا علماً
 أو حساً ؛ أعني ما يقع من المحكوك عند حكه كالرشاء الذي
 يجري على العمود أو الحجر أو الخشب الذي يكون على قم
 البئر ونحوها وذلك أن الحبال إذا كثر مرها على هذه الأشياء
 وعلى ما هو أصلب منها أكلت منها وأثرت فيها تآثيراً عظيماً
 وربما أفنت جميع ما تمر عليه على ضعف الحبال وقوة ما تجري
 عليه ولا يرى أحد ذلك الشيء الذي ينقص من المحكوكات - فيقال
 حين ذلك ساف الشيء سيفاً فهو سائفٌ ولذلك أيضاً قالوا
 للرجل إذا ذهب ماله وهلكت ماشيته قد أساف الرجل فهو مسيفٌ
 حكى ذلك الأصمعي .

ثم يذكر بعض أسماء السيف ويفسرها تفسيراً دقيقاً ،
 ويورد أسماء السيف وصفاته بقوله : "وبعد هذا فللسيف أسماء
 ونعوت كثيرة منها ما قد ذكرته ومنها ما سأذكره وأجمع أسماءه
 ونعوته نسقاً واحداً . . ." وبعد إيراد أسماء السيف وصفاته
 يسهب في شرحها والاستشهاد عليها .

فأبو عبيد كانت مادته العلمية قليلة وكذلك شواهد
 بالنسبة لابن مطرف وابن سيدة ، أفرد للسيوف صفحة واحدة فقط
 مع عزوه الأقوال إلى سابقه من العلماء الذين نقل عنهم ،
 وهذا غير مستغرب على كتاب في بدايات التأليف المعجمي ،
 الأمر الذي يُعوّزه الرجوع إلى المصادر التي جمعت فأوعت .
 وابن مطرف في الترتيب جمع كل ما يتعلق بالسيوف في فصل
 واحد دون تقسيمه ، وإن كان قد استعمل طريقة الطّي والنشر ،

حيث ذكر أسماء السيف ونعوته ، محاولا إحصاءها ، ثم تناولها بالشرح والاستشهاد عليها ، وكان أقلّ عزواً من أبي عبيد وابن سيدة . وهناك سمة مميّزة له وإن كانت لم ترد في السيف ، وهي عنايته بإيراد الأخبار الطريفة ، وسأورد نماذج منها بعد قليل . في حين أنّ الدقة والمنهجية تتضح في المخصّص ، حيث قسّم المؤلف باب السيوف إلى عدّة فصول كلّ على حدة ، ممّا يسهّل على الباحث أن يجد بغيته بدون عناء ، ولا يخفى تأثره بأبي عبيد في عزو الأقوال إلى أصحابها الذين نقل عنهم .

"في كتاب الأضداد " :

- (١) أورد أبو عبيد ٣٨ كلمة من الأضداد .
 - (٢) أورد ابن سيدة ١٠٠ كلمة من الأضداد .
 - (٣) أورد ابن مطرف ١٢٣ كلمة من الأضداد .
- وسنورد مثالا من الكتب الثلاثة :
- قال أبو عبيد : "أبو عمرو : الماثل : القايم ، والماثل : اللاطيء بالأرض" .
- وقال ابن سيدة : "والماثل : القايم واللاطيء بالأرض . ابن دريد : مثل ومثل" .
- وقال ابن مطرف : "والماثل : الداهب ، والماثل : القايم المنتصب ، والماثل : اللاطيء بالأرض . قال الأصمعي : مثل بين يديه : انتصب . وجاء في الحديث : "من أحب أن يمثّل له الرجال قياماً فليتبوّأ مقعده من النار" معنى يمثّل : ينتصب . قال ذو الرمة :
- يظلُّ بها الحُرباءُ لِلشَّمْسِ ماثلاً على الجذلِ إلاّ أنّهُ لا يكبّرُ
والعرب تقول : رأيتُ شخماً ثمّ مثل ؛ أيّ ذهب فلم أره ،

قال أبو خراش الهذلي ، وذكر مقرأ :
يُقَرَّبُهُ النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى وَمِنْهُ بَدُوٌّ مَرَّةً وَمُثُولٌ
مُثُولٌ ؛ أي ذهاب ، وبدؤه : ظهوره . ويقال : مثَّلَ بِهِ
يُمَثِّلُ مُثُولًا ؛ إِذَا جَدَعَ أَنْفَهُ أَوْ قَطَعَ أُذُنَهُ أَوْ شَفَتَهُ ، وَمِثْلُهُ :
مَثَّلَ بِهِ تَمَثِيلًا . وقيل لأبي عمرو بن العلاء : كَيْفَ رَجُلُكَ ؟
وَكَانَتْ مُوجَعَةً ؛ فَقَالَ : مَا زِدَادَاتُ إِلَّا مِثَالَةٌ ؛ أَيَّ قَدِّ تَمَاشَلْتُ .
ويقال : أَمَثَلَنِي مِنْ فُلَانٍ ؛ أَيَّ اقْتَمَسَ لِي مِنْهُ ، وَأَنشَدَ أَبُو
الْعَبَّاسِ :

فَمَا رَامَهُ حَتَّى أَتَى جَارَ بَيْتِهِ يُقَاتِلُهُ عَيْنًا وَقَالَ لَهُ امْثُلْ
هَذَا مِنْ مَثَلٍ بِهِ يُمَثِّلُ مُثُولًا " .

ويتضح من خلال النصوص الثلاثة إسهاب ابن مطرف في شرح
هذه الكلمة والاستشهاد عليهما ، وهي السمة الغالبة على
منهجه في الأضداد . وإلا ففي أحيان قليلة يقتصر على ذكر
المعنى دون استشهاد ، كقوله : "البصير : الأعمى ، وهو
المحيج البصر . البحتر : القمير ، وهو العظيم . القشيب :
الجديد ، وهو الخلق ... " .

وقد كثر ابن مطرف بعض المواد في كتاب الأضداد ، الأمر
الذي يخلو منه كتابا أبي عبيدة وابن سيدة .

وفي الإبل :

وهو من الموضوعات المشتركة بين الكتب الثلاثة أيضا .
وقد انتهى الجزء الثاني من كتاب الترتيب بـ : "نعوت
ذكور الإبل" ، ووعد المؤلف أنه يستأنفه في الجزء الثالث
بـ : "ما يذكر من سير الإبل ونعوتها" .

وبما أنه ناقص فلانستطيع اضافته ، ولكن تجدر الإشارة هنا إلى تأثر ابن مطرف بأبي عبيد ، فتكاد تكون مسميات الأبواب متطابقة عندهما ، أورد ابن مطرف : "مايذكر من أصواتها وهدرها" ، وعند أبي عبيد : "باب أصوات الإبل" ، و"مايذكر من عيوب الإبل" ، عند أبي عبيد : "عيوب الإبل الذكور" ، و"مايذكر من أدوائها" ، عند أبي عبيد : "باب أمراض الإبل وأدوائها" و"مايذكر من نعوت ذكور الإبل" ، عند أبي عبيد : "نعوت الذكور من الإبل" . أما الأبواب الأخرى كـ"حمل الإبل ونتاجها" و"أسنان الإبل" فقد ذكرها ابن مطرف في بداية حديثه عن الإبل دون أن يفتح لها أبواباً خاصة .

عناية المؤلف بإيراد الأخبار :

إن مما تميّز به كتاب الترتيب أنه حمل بين دفتيه الكثير من الأخبار مضمنة أبواب اللغة ، وهذه الأخبار يوردها المؤلف للاستشهاد بها واستحسانا لها لأنها تتعلق بالباب الذي يتحدث فيه . مما يجعله يأخذ طابع كتب الأمالي والنوادر .

ومما جاء وأورده استحسانا :

في صفحة : ٢١٣ : "وروى ابن الأعرابي ، قال : أَخْبَرَنِي
الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ بِإِسْنَادٍ لَهُ : أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ خَطَبَ
إِلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ابْنَتَهُ عَلَى ابْنِهِ يَزِيدَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :
كَتَبْتُ إِلَيْكَ تَخَطُّبَ ابْنَتِي عَلَى يَزِيدَ ، وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بَيْتَيْنِ
فَأَحْفَظُهُمَا :

فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعَتْنِي لَأَمْبَحَتُ لَهَا حَفْدٌ مِمَّا بَعْدُ كَثِيرٌ
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ عِيُوفٌ لِأَمْهَارِ اللَّثَامِ قَدُورٌ

وفي صفحة : ٣٦١ في باب (لغات أهل اليمن) : "ولقد حكي
 أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ قَالَ لِأَحْمَدَ شَعَلَبَ : بَأَسْبِكَ ؟ ، يُرِيدُ : مَا اسْمُكَ ؟
 فَقَالَ لَهُ شَعَلَبُ : اسْمِي أَحْبَدُ ؛ فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضْرَهُ : لِمَ قُلْتَ لِمَنْ
 ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : أَجَبْتُهُ بِلُغَتِهِ .

وَمِمَّا أوردته لتعلقه بالباب الذي يتحدث فيه في باب :
 "ما يذكر من النبل وقد احها" : ١٥٠ : (وقد شهد ذلك قيس بن زهير ،
 وَقَالَ لَهُ يَوْمَ اسْتَبَقْتُ غُطْفَانَ عَلَى دَاحِسٍ وَغَبْرَاءَ حَدِيقَةَ بِنِ بَدْرِ بْنِ
 الْفَزَارِيِّ حِينَ ذَكَرُوا الْمَدَى وَالْمُسْتَبَقَ : أَخَدَعْتَنِي يَا قَيْسُ ؛ فَقَالَ
 قَيْسُ : "تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مِائَةِ " ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا) .

ومن هذه الاخبار ما كان متعلقًا بكتاب الله ، عز وجل ،
 كما يراده ماجرى بين عمر بن عبد العزيز ونعيم بن سلامة
 الحميري ، قال في صفحة : ٢٩٥ : (قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِنُعَيْمِ
 ابْنِ سَلَامَةَ الْحَمِيرِيِّ : قَوْمُكَ الَّذِينَ قَالُوا : "رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ
 أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ" فَقَالَ : مَا قَالَ قَوْمُكَ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَشَدُّ ؛ قَالَ : وَمَا قَالُوا ؟ قَالَ : قَالُوا : "اللَّهُمَّ إِنْ
 كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ
 انزِلْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ" فَتَبَسَّمَ عُمَرُ وَانْقَطَعَ) .

وللاستزادة تنظر الصفحات : ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ،

٣٦٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢ .

وصف المخطوطة

نسخة الكتاب وحيدة ، وهي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، في المكتبة المركزية ، رقم :
وتقع في (١٤٩) ورقة ، وعدد الاسطر (١٩) ، وفي السطر (١٢) كلمة تقريبا .
تنقسم من أولها وريقات سقطت معها صفحة العنوان ،
بدأها النّاسخ بـ : "سَنَ الرَّحَلَتَيْنِ ، رِحْلَةَ الشّتَاءِ وَرِحْلَةَ
الأمّيات ... " .
آخرها : ختمها النّاسخ بالعبارة التالية : "تَمَّ الْجُزْءُ
الثّانِي مِنْ كِتَابِ "السّترِيب" بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ ، يَتْلُوهُ فِي
الجزء الثالث : (مَا يُذَكَّرُ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ وَنُعُوتِهَا) ، وصلى الله
على سيّدنا محمّد وآله وسلّم " .
وقد كتبت بخط نسخ جيّد ، مغبوطة بالشكل الكامل ،
منسوخة في القرن السادس (ظناً) ، وقد صحّحت بعد نسخها ،
وقوبلت ، ووضع النّاسخ تمحيها على هوامشها .
ثمّ قرأها عالم فاضل لم يفصح عن اسمه ، ووضع بعض
التعليقات والعنوانات على جوانب المخطوط ، كما ترجم
للمؤلّف وعرف به في أول النسخة ، ويظهر أنّه الشّهاب
الخفاجي .
وصفحاتها مرّقة ترقيما حديثا ، تداخلت معه أوراق
النسخة ، ولعلّه قد سقط منها شيء بسببه ، ففي باب "نوادير
كلام العرب" ينقطع في الصفحة : ٥٨/أ ثمّ يستأنف في الصفحة :
٦٧/ب وإن كان الكلام لا يتّصل به ، وينقطع مرّة أخرى في المصفحة
٨٩/أ ، ويستأنف في المصفحة : ٥٨/ب ولا يتّصل الكلام به أيضا .

وفي باب "كُنَى الْإِنَاث" ينقطع في الصفحة : ٦٧/أ ،
ويستأنف في الصفحة : ٨٩/ب ويكمل به الكلام .
وقد جاء على الورقة الأولى منها تملك السيد أحمد بن
أحمد الفيومي ، المتوفى سنة ١٠٦٩هـ .

منهج التحقيق

حاولت جاهدا أن أبرز هذا الأثر على الصورة التي ارتضاها له مؤلفه ، وذلك بقراءة النصّ وضبطه ، وعزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقام آياتها ، وتخريج أحاديث رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأقوال الصحابة - رضوان الله عليهم - من الصحاح والمسائيد والسنن وغيرها ، ونسبة الشعر الذي لم ينسبه المؤلف وتخريجه في حاشية الكتاب من مظانّه مبتدئا بدواوين الشعراء الموشوقة ثم مجاميع الشعر وكتب الأدب والشواهد عامة ، وتخريج أقوال العلماء وعزوها إلى مصادرها الأصلية ، وتخريج المنقول من كلام العرب من حكم وأمثال وأقوال معزّوة إلى مصادرها الأصلية ، ما أمكن ذلك . وشرح ما غمض من نصوصه وأساليبه بما يُعين القارئ على فهم هذه النصوص فقط ، ومقارنتها بما ورد في المعاجم الأخرى وخاصة معاجم المعاني .

الحمد لله وحده
 والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
 وبعد فذكرت في يومنا هذا
 من كتاب كبير في تاريخنا
 الذي لا يمكن ان ننسى
 ولا ننسى اننا نعيش في
 هذا الزمان الذي لا
 يموت فيه احد من الامم

لم يبق من نبي الا في القلوب
 الترتيب في الترتيب

لقاها
 ابي يفتح احمد بن محمد بن
 اسامة بن يفتح بن
 الفقيه

ملكه ونام له كمال
 السيد احمد ابن احمد
 الفقيه المالكي

قسم المكتوبات
 رقم 116

الورقة الاولى من المخطوط

من الرجلين رجل البشا ورجل الاضياف وقد خلت الروايات
 في بيان الاضياف الا ان اسمها انا اذكر عن الزبير وهي
 يا ايها الرجل المولود له كذا كذا من آل عتبة كافر
 وما ذك انما لم يمت به بل هو في كل من جوع ومن اوقاف
 المطعون في الرماح فاقوت والطاعون لرجل الاضياف
 والاعوذ من الهمد من اوقاف والمهشون لمقدم الاضياف
 عمرو العجلي ثم الزبير لقومه ورجال مكة مسنون غياف

ما ذكر من القصة

لما لاذ النبي صلى الله عليه وسلم بنوع عبد الملك بن مقران والامير بنه ولسطيني
 فمات كائن له وان سلمين ولما من قبل امه وهو صبي وكان قصيه
 من دينه وشيخه من قبل امه وكان الاسم في الامانة لسطيني وان
 كنيته ابي عبد الله كان الجاني استنار حين العارة مله الوقع كثير المولاه
 وكان سليمان كبير اقران دخله وجاهه وسخسته وسخسته فقال
 يوما للشيخ الذي تدبر رايه يقول انه كان يعرف رجلا خبوة اجناس
 لشري في هذا البستان حتى انقدم بان ينني سافه من الامنه والجاه
 ما ينيل التلذد وكان البستان ملكا للشيخ الذي يقول في الكلام
 والحصة رجلا وقال ابو ذك فقال سمعوا طائفة اجناس الى البستان
 العارون حتى اقول ما تشاوا منه على النبي والرسول من الناس

وان صرب وزهر بالقمح ويحيط به ويرفض به ولا يهود والصومرا
تبات التي من الحاقى والعرب ويقال لها الفوايح والفاشمه العظيم
الشديد وانجرهم والعراهم والعراهم والونهم حتى واحد
وهو العظيم والقصاص الشديد والقفق والفايق الكبير المدبر
والقرور والمقصر الفل المشيد ويقال بغير صلته وصلحده
وصلاحد وصلحدي وهو الغليظ الشديد

تم انجز الثاني من كتاب الترتيب
يتلوه في انجز الثالث ما يدكر سيره بال...

وسمي على النبي سيدنا محمد وآل بيته

القسم الثاني

النص المحقق

(١)

سَنَ الرَّحْلَتَيْنِ ، [رِحْلَةً] الشَّتَاءِ ، وَرِحْلَةَ الْأَصْيَافِ ، وَقَدْ اخْتَلَفَتْ
الرَّوَايَاتُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، إِلَّا أَنَّ أَصْحَابَنَا ذَاكِرُهُ عَنِ
الزَّبِيرِيِّ ، وَهِيَ : (٢) (٣)

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْوُولُ رِحْلَهُ هَلَّا مَرَرْتَ بِآلِ عَبْدِ مَنْفَرٍ
هَبَلْتِكَ أُمَّكَ لَوْ مَرَرْتَ بِدَارِهِمْ ضَمِنُوكَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ
الْمُطْعِمُونَ إِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاوَحَتْ وَالظَّاعِنُونَ لِرِحْلَةِ الْإِيلَافِ
وَالْأَخِذُونَ الْعَهْدَ مِنْ آفَاقِهَا وَالْبَاهِشُونَ لِمَقْدَمِ الْأَصْيَافِ
عَمُّو الْعُلَا هَشَمَ الشَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالَ مَكَّةَ مُسْتَتُونَ عِجَافُ

(١) هكذا بداية النسخة في الأصل ، وبالرجوع إلى "مسالك الأبيصار" لأحمد بن فضل الله العمري ، وهو ينقل عن كتاب المؤلف هذا بواسطة التيفاشي ، وجدت حديثه عن الرحلتين وعن الأبيات المشهورة - في مدح بنى عبد مناف - في وصف غزوة ، قال : ٢٨١/٣ : "... وتعرف في القديم بغزوة هاشم ، سميت بهاشم بن عبد مناف - جد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وإليها كانت رحلة قريش ، وهي إحدى الرحلتين المذكورة في القرآن {رحلة الشتاء والصيف} وهي الصيفية منها ... " وذكر أنه مات ودفن في غزوة ، وأورد الأبيات كما أوردها ابن مطرف هنا ، ثم تحدث عن الرملة بعدها مباشرة مثلما تحدث عنها ابن مطرف .

(٢) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي . محدث وعالم بالنسب والأخبار ، حدث عنه ابن ماجه ، وقال الدارقطني : "ثقة" ، صاحب "جمهرة نسب قريش وأخبارها" قال ياقوت - رحمه الله - في معجم الأدياء : ١٦١/١١ : "على كتابه في أنساب قريش الاعتماد في معرفة أنساب القرشيين" .

أخباره في : سير أعلام النبلاء : ٣١١/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ٣١٢/٣ ... وغيرهما . أو لعنه : مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ... ، عم الزبير بن بكار المتقدم ذكره ، كان راوية ومحدثا وشاعرا ونسابة ، روى عن مالك وروى عنه ابن ماجه ، له "نسب قريش" ، (ت ٢٣٦هـ) .

أخباره في : طبقات ابن سعد : ٤٣٩/٥ ، وميزان الاعتدال : ١٢٠/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٠/١١ وتهذيب التهذيب : ١٦٢/١٠ . (٣) الأبيات لعبد الله بن الزبير القرشي السهمي ، من شعراء قريش المجيدين ، كان شديدا على المسلمين ، ثم أسلم عام الفتح وحسن إسلامه . أخباره في : الإصابة : ٨٧/٤ ، والمؤتلف والمختلف : ١٣٢ .

والأبيات في ديوانه : ٥٣ (المنسوب إليه) مع اختلاف في الرواية من حيث التقديم والتأخير والزيادة والنقص . كما تنسب إلى مطرود بن كعب الخزاعي ، شاعر جاهلي فحل له مدائح في عبد المطلب بن هاشم .

(مَا يُذَكِّرُ مِنَ الرَّمْلَةِ)

يَقَالُ : إِنَّ الَّذِي أَحَدَثَهَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
وَإِنَّ مَدِينَةَ فِلَسْطِينَ قَبْلَهَا كَانَتْ "لُدَّ" ، وَإِنَّ سُلَيْمَانَ وَلِيَهَا مِنْ
قَبْلِ أَبِيهِ ، وَهُوَ صَبِيٌّ ، وَكَانَ مَعَهُ مَنْ يَدَبِّرُهُ ، وَيُشِيرُ عَلَيْهِ مِنْ
قَبْلِ أَبِيهِ ، وَكَانَ الْاسْمُ فِي الْإِمَارَةِ لِسُلَيْمَانَ ، وَإِنَّ كَنِيسَةَ لُدَّ
هَذِهِ كَانَتْ إِلَى جَانِبِهَا بُسْتَانٌ حَسَنُ الْعِمَارَةِ ، مَلِيحُ الْمَوْجِعِ ،
كَثِيرُ الْفَوَاكِهِ ، وَكَانَ سُلَيْمَانٌ كَثِيرًا مَا يَدْخُلُهُ ، وَيَجْلِسُ فِيهِ ،
وَيَسْتَحْسِنُهُ ، وَيَسْتَطِيبُهُ ، فَقَالَ يَوْمًا لِلشَّيْخِ الَّذِي يَتَدَبَّرُ بَرَأْيَهُ
وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ بَرَجَاءَ بْنَ حَيَوَةَ ^(١) : أَحِبُّ أَنْ تَشْتَرِيَ لِي هَذَا
الْبُسْتَانَ حَتَّى أَتَقَدَّمَ بِأَنْ يُبْنَى لِي فِيهِ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْمَجَالِسِ
مَا يَمْلُحُ لِمِثْلِنَا ، وَكَانَ الْبُسْتَانُ مِلْكَاً لِلْقِسِيِّسِ الَّذِي يَتَوَلَّى أَمْرَ
الْكَنِيسَةِ ، فَأَحْضَرَهُ رَجَاءٌ وَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : سَمِعًا
وَطَاعَةً ، أَحْضَرُ إِلَيْكَ الْقَاضِيَّ وَالشُّهُودَ [الْعُدُولَ] ^(٢) ، حَتَّى أَفْعَلَ
مَا تَشَاءُ ، وَأَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي ، وَأُفْرِغُ مِنْ هَذَا السَّاعَةِ ، وَأَمْرٌ / ب/٢
بِأَحْفَارِهِمْ ، فَحَضَرُوا وَحَضَرَ الْقِسِيِّسُ ، فَقَالَ لَهُمْ جَمِيعًا : أَلَسْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا الْبُسْتَانَ لِي ، وَفِي مِلْكَِي ، وَتَحْتَ يَدِي ، لِأَمَانِعِ
لِي مِنْهُ ، وَلَا مُعَارِضَ لِي فِيهِ ، وَلَا حَائِلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِحَالٍ مِنْ

= أخباره في : معجم الشعراء : ٣٧٥ ، ورجح البصري
- رحمه الله - في حماسته : ١٥٥/١ أن تكون له . وقد
وردت أبيات متناثرة منها في كثير من كتب النحو
والادب ، ينظر : أنساب الأشراف : ٥٨/١ ، ومعجم الشعراء
٣٧٥ ، والمقتضب : ٣١٢/٢ . . . وغيرها . وقوله : "عجاف"
بالرفع لإقواء ، ورواية البيت في الروض الأنف : ٦٥/٢ :
عَمَرُوا الْعُلَا هَشْمَ الشَّرِيدِ لِقَوْمِهِ
قَوْمٌ بِمَكَّةَ مُسْنِتِينَ عِجَافٍ

- فلا إقواء على هذه الرواية .
ومن شواردها في اللآلئ للبكري : ٥٤٨/١ :
الْخَالِطِينَ فَقَبِيرَهُمْ يَغْنِيَهُمْ حَتَّى يَعُودَ فَقَبِيرَهُمْ كَالْكَافِي
(١) ينظر : البلدان لليعقوبي : ٩٧ ، ومعجم البلدان : ٦٩/٣ .
(٢) رجاء بن حيوة بن جرول الكندي ، تابعي ، من علماء
الشام ، كاتب لسليمان بن عبد الملك ، وقد لازم عمر بن
عبد العزيز في إمارته وخلافته ، (ت ١١٢هـ) .
أخباره في : المعارف لابن قتيبة : ٤٧٢ ، وتذكرة
الحفاظ : ١١١/١ ، ووفيات الأعيان : ٦٠/٢ ، وتهذيب
التهذيب : ٢٦٥/٣ .
(٣) في الأصل : "الشيوخ" .

الأحوال ، ولا سبب من الأسباب ، فقال له القاضي وجميع من حضر : نعم ، نحن نعلم ذلك علماً يقيناً - يريدون بذلك تمحيح الملك ليصح البيع - فلما استوثق منهم قال : فاشهدوا الآن علي أنني قد حبسته على الكنيسة حبساً بتاً بتلاً لارجعة لي فيه ولا مشنوية^(١) لي عليه ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فتم مكره ، ونفذت حيلته وعظم ذلك على من حضر من كبير وصغير ، وهم سليمان بقتله لوقت ، فمنعه من ذلك رجاءً خوفاً من سوء العاقبة مع أبيه ، ورفق به وشاغله ، وقال له : سر بنا نتفرج ونبرم أمراً يكون فيه هلاك الكنيسة وغيرها ، فقاما وركبا ، وأمرا بأن لا يتبعهما أحد ، فلما فصلا من الدار رأيا بيتاً من الشعر مضروباً على ربوة من الأرض - هي الآن موضع المملى - وكان الحر قد اشتد ، فقال له رجاءً : اعد بنا إلى هذا البيت لننظر من به ، ونريح فيه إلى أن يبرد النهار ، فلما قربا منه سلما على من فيه ، وهما لا يريان أحداً ، فبرزت لهما منه امرأة ذات برقع رادة عليهما السلام أحسن ردّاً بأحسن صوتٍ ولفظٍ ، ثم سألتهما النزول عندها بلسان فصيح ، وعزم صحیح ، وبسطة لهما بساطاً ، فنزلا وجلسا ، وسألتهما أن يتخففا ، ويستريحا عندها ، وأن يزيلا فجر الانزعاج ، فأعجبهما قولها وفعلها ، ونسي سليمان أمر البستان إعجاباً بكرمها ، وعقلها وحسن أفعالها وشمايلها ، فلما جلسا ساعة ، وذهبت عنهما وغرة الحر ، سألاها عن اسمها فقالت : رملة ، وعرفتاهما أن لها بعلاً في ماشية له ، وعرضت عليهما الغداء واللبن ، وقالت : إن عندي اللبن الحلو

(١) البت والبتل : القطع . القاموس : (بتت - بتل) .

(٢) ثنى الشيء : ردّه . القاموس : (ثنى) .

(٣) وغرة الحر : بندته . اللسان : (وغر) .

وَاللَّبَنَ الْحَامِضَ ، وَالْخُبْزَ الْحَارَّ وَالْخُبْزَ الْبَارِدَ ، لِأَنَّ إِيشَارِي
مُخَالِفًا لِإِيشَارِ بَعْلِي فِي الطَّعَامِ ، فَأَنَا أَعِدُّ لِي مَا أُؤَثِّرُ مِنْهُ ،
وَأَعِدُّ لَهُ مَا يُؤَثِّرُ ، ثُمَّ قَدَّمْتُ السَّقَاءَ الَّذِي فِيهِ الْحَلِيبُ وَأَخَذْتُ
قَعْبًا فغَسَلْتُهُ جِذَاءَهُمَا غَسْلًا نَظِيفًا ، وَحَلَّتْ وَكَاءَ السَّقَاءَ ، وَصَبَّتْ
فِي الْقَعْبِ فَشَرِبَتْ قَبْلَهُمَا ، لِتَطْيِيبِ أَنْفُسِهِمَا ، وَيَأْمَنًا غَائِلَةً
الِاسْتِسْلَامِ ، ثُمَّ غَسَلْتُهُ ، ثُمَّ صَبَّتْ فِيهِ ، فَسَقَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
مَا أَحَبَّ ، ثُمَّ شَدَّتْ رَأْسَ السَّقَاءِ ، وَحَلَّتْ سِقَاءَ الْحَامِضِ ، فَفَعَلَتْ
كَمَا فَعَلَتْ فِي الْأَوَّلِ ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ جَفْنَةً فغَسَلَتْهَا مَرَّاتٍ ، ثُمَّ شَرَدَتْ
فِيهَا خُبْزًا بَارِدًا وَحَارًّا ، وَصَبَّتْ عَلَيْهِ اللَّبَنَ الْحَامِضَ وَالْحُلُوقَ
خَلِيطَيْنِ ، وَأَكَلَتْ لُقْمًا جِذَاءَهُمَا أَيْضًا ، وَقَدَّمْتُهُمَا إِلَيْهِمَا ،
وَقَدْ ذُهَلَا مِنْ عَقْلِيهَا وَحُسْنِ فِعْلِيهَا وَانْبِسَاطِهَا وَكَرَمِيهَا ، حَتَّى
اشْتَغَلَا بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا ، وَإِلَى حُسْنِ شَمَائِلِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ تَفَعَّلَهُ
وَتَقَوْلُهُ ، وَتَعْتَذِرُ بَيْنَ ذَلِكَ بِمَا يُجَشِّمُهُمَا وَيُشْفِلُهُمَا عَنْ أَنْفُسِهِمَا
فَأَقْسَمَتْ عَلَيْهِمَا وَقَالَتْ : لَوْ جَازَ لِي أَنْ أَكُلَ مَعَكُمْ لَفَعَلْتُ ،
وَالطَّعَامَ يَدْعُو الْكِرَامَ إِلَى نَفْسِهِ ، فَلَمَّا أَكَلَا وَنَظَرَا إِلَى مَا حَوَّلُ
الْبَيْتِ مِنَ الشَّجَرِ وَالصِّيَاعِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ اسْتَحَسَّنَا الْمَوْضِعَ وَإِشْرَافَهُ
عَلَى مَا حَوْلَهُ مِنَ الْعِمَارَةِ ، فَقَالَ رَجَاءُ لِسُلَيْمَانَ : لَوْ أَمَرْتُ
بِبِنَاءِ دَيْرٍ هَاهُنَا وَمَسْجِدٍ ، وَأَمَرْتُ بِالنِّدَاءِ فِي النَّاسِ : مَنْ أَحَبَّ
أَنْ يَكُونَ فِي جِمَى الْأَمِيرِ ، فَلْيَبْنِ لَهُ دَارًا إِلَى جَانِبِ مَسْجِدِهِ
وَدَيْرِهِ ، فَصَارَتْ مَدِينَةً ، وَهَذَا الْمَوْضِعُ أَحْسَنُ مِنْ مَوْضِعِ "الدِّ"
وَأَعْلَى وَأَجَلٌ [مَوْضِعًا] ، فَفَعَلَ ذَلِكَ عَشِيَّةَ يَوْمِهِ ، فَتَبَادَرَ النَّاسُ
يَخْتَطُّونَ الْمَنَازِلَ وَالْقُصُورَ عَلَى مَقَادِيرِ هَمِيمِهِمْ وَنِعْمِهِمْ ، فَلَمَّا
رَأَى رَجَاءُ ذَلِكَ ، وَتَكَاشَرُ النَّاسِ ، وَكَانَ قَدْ خَطَّ مَسْجِدًا صَغِيرًا
وَدَارًا لِلإِمَارَةِ لَطِيفَةً ، اتَّفَقَ مَعَهُ عَلَى أَنْ غَيْرَ/مَافَعَلَ ، وَقَالَ :
إِنَّهَا سَتَكُونُ مَدِينَةً عَظِيمَةً ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَخْطُ جَامِعًا كَبِيرًا

وَدَارًا وَاسِعَةً جَدًّا ، ففَعَلَ ذَلِكَ ، وَخَطَّ هَذَا الْجَامِعَ ، وَهَذِهِ هِيَ
الِدَارُ الْمَعْرُوفَةُ بِدَارِ الْإِمَارَةِ ، وَضَرَبَ الْخِيَامَ هُنَاكَ ، وَأَمَرَ بِبِنَائِهِ
بِالْبِنَاءِ وَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى بِنَاءِ الدُّورِ وَالْقُمُورِ ، ثُمَّ إِنَّ
سُلَيْمَانَ أَرَادَ هَدْمَ الْكَنِيسَةِ ، وَأَخَذَ رُخَامَهَا لِلْجَامِعِ وَعَمَدَهَا ،
فَدَافَعَهُ عَنْ ذَلِكَ رَجَاءً أَيْضًا ، وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يُعَلِّمُهُ بِفِعْلِ
الْقِسْيِيسِ وَغَدْرِهِ وَمَكْرِهِ ، وَبِمَا فَعَلَاهُ مِنْ بِنَاءِ الْجَامِعِ وَالْمَدِينَةِ
فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ مِنْ رَأْيِ رَجَاءٍ ، وَكَتَبَ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى مُتَمَلِّكِ الرُّومِ ،
وَكَانَ الْإِسْلَامُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ظَاهِرًا عَلَى الرُّومِ ، فَأَنْفَذَ مُتَمَلِّكُ
الرُّومِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ مَنْ دَلَّهُ عَلَى مَوْضِعٍ أَخْرَجَ مِنْهُ عَمْدًا لَمْ يَر
مِثْلَهَا فِي الْأَعْتِدَالِ وَالْحُسْنِ ، وَأَخْرَجَ مَعَهَا مِنَ الرَّخَامِ مَنْشُورًا
وغيرَ مَنْشُورٍ مَا كَفَى الْجَامِعَ وَفَضَّلَ عَنْهُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ فِي
ضَيْعَةٍ مِنَ الدَّارُومِ ، دَارُومٌ غَزَّةٌ ^(١) ، يُقَالُ لَهَا : "عَمُودًا" ، فَكَانَ
أَكْثَرَ مَا [فَعَلَ] ^(٢) النَّصَارَى فِي ذَلِكَ ، أَنَّهُمْ أَلْزَمُوا حَمْلَ الْعَمْدِ
وَالرُّخَامِ إِلَى الْمَوْضِعِ مِنْ عَمُودًا ، وَسُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ : الرَّمْلَةُ
لَمَّا كَانَ اسْمُ الْمَرَاةِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرَهَا رَمْلَةً ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهَا وَإِلَى
بَعْلِهَا إِحْسَانًا اشْتَهَرَ فِي الْوَقْتِ عِنْدَ الْحَاضِرَةِ وَالْبَادِيَةِ ، فَهَذِهِ
حَالُ الرَّمْلَةِ وَمُبْتَدؤها ^(٣) .

(١) الدَّارُومُ : قَلْعَةٌ بَعْدَ غَزَّةَ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ . (معجم البلدان :
٤٢٤/٢) .
(٢) فِي الْأَمَلِ : "قَالَ" ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ مَسَالِكِ الْأَيْمَارِ : ١٤٧ .
(٣) يَنْظُرُ : معجم البلدان : ٦٩/٣ ، وَلَمْ يَفْضَلِ الْخَبْرَ كَابِنِ
مَطْرَفِ .

(مَا يَذْكَرُ مِنْ لَدِّ)

يُقَالُ : إِنَّ اشْتِقَاقَهَا مِنْ أَحَدِ شَيْئَيْنِ :

إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ لَدِّ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخُصُومَةِ ، يُقَالُ : لَدَّ الرَّجُلُ إِذَا لَدَّ بِهِ قَوْمًا ، وَمِنْ قَوْمٍ لُدًّا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَتَنْذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا } .

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُشْتَقًّا مِنَ اللَّيْدِ وَهُوَ أَمْلُ الْأَذْنِ مِنْ دَاخِلِهَا ، وَهُوَ الْفَمُّ ، وَهُمَا اللَّدُودَانُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَلَنْ يَتَلَدَّدَ ؛ أَي ١/٤ يَتَلَفَّتْ وَيَقْلُقُ .

(مَا يَذْكَرُ مِنْ عَمَوَاسِ)

قَالَ ابْنُ مَطَّرٍ : يُقَالُ إِنَّ اشْتِقَاقَهَا مِنَ الْعَمَسِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الشَّرِّ ، يُقَالُ : تَعَامَسْتُ الْإِبِلَ : إِذَا اقْتَتَلْتُ ، وَتَعَامَسْتُ أَنَا : إِذَا تَجَاهَلْتُ ، وَيُقَالُ : يَوْمٌ عَمَّاسٌ ؛ أَي شَدِيدُ الشَّرِّ ، وَقَدْ عَمَسَ يَوْمَنَا يَعْْمَسُ عَمَّاسًا : كَثُرَ شَرُّهُ وَبَلَغَ الْغَايَةَ فِيهِ . وَطَاعُونَ عَمَوَاسٍ مَعْرُوفٌ .

- (١) سورة مريم : ٩٧ ، وفي الأصل : { وَكَانُوا قَوْمًا لُدًّا } .
 (٢) ومنه المثل : { جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللَّدُودَيْنِ } . ينظر : مجمع الأمثال : ٢٨٥/١ .
 (٣) عمواس ، بفتح الأول والثاني ، وتروى عمواس بكسر الأول وسكون الثاني ، وهي قرية من قرى الشام بين الرملة وبيت المقدس .
 ينظر : معجم ما استعجم : ٩٧١/٢ ، ومعجم البلدان : ١٥٧/٤ .
 (٤) طاعون عمواس : كان في سنة ثمانى عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومات فيه نحو خمسة وعشرين ألفا ، منهم الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه ، وغيره من الصحابة ومن معهم .
 ينظر : السيرة النبوية : ٤٦٤/١ ، وتاريخ الطبري : ٩٦/٤ ، والكامل في التاريخ : ٣٩٠/٢ ، وثمار القلوب : ٦٨ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ دِمَشْق)

يُقَالُ لَهَا : "دِمَشْقُ" ، وَيُقَالُ لَهَا : "حَلَقُ" ، وَيُقَالُ لَهَا
 "الرَّبْوَةُ" ، وَبَنُو كَنْعَانَ أَحَدَثُوهَا وَابْتَدَأُوهَا وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ
 بِالرَّبْوَةِ كَمَا جَاءَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : {وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ
 قَرَارٍ وَمَعِينٍ} يَعْنِي مَرْيَمَ وَعِيسَى ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَدِمَشْقُ : دَارُ
 مُلِكِ بَنِي أُمَيَّةَ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : دِمَشْقُ : فَإِنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ
 الْعَرَبِ : "نَاقَةُ دِمَشْقُ اللَّحْمُ" إِذَا كَانَتْ حَفِيفَتَهُ ، وَيَقُولُونَ
 لِلشَّرِيدِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ لَحْمٌ كَثِيرٌ : شَرِيدٌ مَدْمَشْقُ ، قَالَ يَزِيدُ
 (٤)

(١) قَالَ الْوَزِيرُ أَبُو عَبِيدٍ الْبَكْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَعْجَمِ
 مَا اسْتَعْجَمَ : ٥٥٦/٢ : "سَمِيَتْ بِدِمَاشِقَ بِنُ نَمْرُودَ بِنِ كَنْعَانَ
 فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي بَنَاهَا ، وَكَانَ آمِنٌ بِأَبْرَاهِيمَ وَصَارَ مَعَهُ" .
 وَقَالَهُ يَاقُوتُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ٤٦٣/٢ : ثُمَّ
 قَالَ : "وَقَالَ أَهْلُ السَّيْرِ : سَمِيَتْ دِمَشْقُ بِدِمَاشِقَ بِنِ قَانِي
 ابْنِ مَالِكِ بِنِ أَرْفَخْشَدَ بِنِ سَامِ بِنِ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ...
 وَقَالَ : قِيلَ : سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ دِمَشَقُوا فِي بِنَائِهَا ؛ أَيْ
 أَسْرَعُوا" . وَذَكَرَ رَوَايَاتٍ أُخْرَى .
 وَيَنْظُرُ : الرَّوْضُ الْمَعْطَارُ : ٢٣٧ .
 سُورَةُ "الْمُؤْمِنُونَ" : آيَةٌ : ٥٠ .

(٢) رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا الرَّمْلَةُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ سَلَامٍ
 وَابْنُ الْمُسَيْبِ وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو هُرَيْرَةَ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ : دِمَشْقُ
 وَقَالَ كَعْبُ وَقْتَادَةَ : بَيْتُ الْمَقْدِسِ . وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : مِصْرُ
 وَرَجَّحَ ابْنُ كَثِيرٍ أَنْ تَكُونَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى : {قَدْ جَعَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا} ، لِأَنَّ الْمَعِينِ هُوَ
 الْمَاءُ الْجَارِي ، وَهُوَ السَّرِيُّ الَّذِي وَلَدَتْ فِيهِ مَرْيَمَ عِيسَى .
 يَنْظُرُ : مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ١٤/٤ ، وَالْكَشَافُ : ٣٣/٣ ،
 وَزَادَ الْمَسِيرُ : ٤٧٦/٥ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٥١٨/٥ ،
 وَالتَّسْهِيلُ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ : ١١١/٣ ، وَتَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ :
 ٢١/٥ ، وَمَفْحَمَاتُ الْأَقْرَانِ : ٢٨ .

(٤) الْبَيْتَانِ مِنْ مَقْطُوعَةٍ شَعْرِيَّةٍ يَتَغَزَلُ بِهَا فِي نَصْرَانِيَّةٍ تَرَهَّبَتْ
 فِي دَيْرٍ عِنْدَ بَسْتَانَ يُقَالُ لَهُ : الْمَاطَرُونَ ، قَرِبَ دِمَشْقَ ،
 وَهِيَ فِي دِيَوَانِهِ : ٢٢ .
 وَيَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ : ٤٣/٥ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ٣١٢/٧ .
 وَالَّذِي فِي الْأَمَلِ :
 وَلَهَا مِنْ حَلَقٍ بَيْعٌ حَوْلَهَا الزَّيْتُونَ قَدْ يَنْعَا
 وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيَوَانِ ، وَمِمَّا دَرَسْتُ التَّخْرِيجَ هُنَاكَ ، وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

- لَعَنَهُ [اللَّهِ] فِي جِلْقٍ (١) :

[خُرْفَةٌ حَتَّى إِذَا رَبَعَتْ]

ذَكَرَتْ مِنْ جِلْقٍ بِيَعًا

[فِي قِبَابٍ حَوْلَ دُسْكَرَةٍ]

بَيْنَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا

فَأَمَّا الرَّبْوَةُ ، ففيها لُغَاتٌ ثَمَانٌ ، يُقَالُ لَهَا : رَبْوَةٌ ،

وَرَبْوَةٌ ، وَرَبْوَةٌ ، وَرَبَاوَةٌ ، وَرَبَاوَةٌ ، وَرَبَاوَةٌ ، وَرَبَاوَةٌ ،

وَرَبَاوَةٌ ، وَالْجَمِيعُ : رَبْيٌ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا : رَبْوَةٌ ، لِأَنَّهَا

مُرْتَفَعَةٌ مُشْرِفَةٌ عَلَى غُوطَتِهَا وَمِيَاهِهَا ، وَكُلُّ رَابٍ مُرْتَفِعٌ عَلَى

مَاحُولِهِ ، وَمِنْهُ تَرْبِيَةُ الصَّبِيِّ لِتَرْفَعَهُ فِي السِّنِّ وَالْجِسْمِ ،

وَالْمَعِينِ : الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَكَذَلِكَ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي

الْقُرْآنِ ، وَقَدْ تَسَمَّى الْخَمْرُ مَعِينًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : {بِكَأْسٍ مِنْ (٣) (٤)

مَعِينٍ ، بِيَمَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، لِأَنَّهَا غَوْلٌ ، وَلَا هُمْ عَنْهَا

يَنْزِفُونَ} .

(مَا يَذْكَرُ مِنْ حِمَصٍ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْاسْمُ مَأْخُودًا مِنْ قَوْلِ

العَرَبِ : قَدْ حَمَصَ الْجُرْحُ ، يَحْمَصُ حُمُوصًا ، وَانْحَمَصَ يَنْحَمِصُ

انْحِمَامًا : إِذَا ذَهَبَ وَرَمَهُ .

(١) سقط من الناسخ سهوا ، ولا أعتقد أن مثل هذه العبارة

تمدر عن المؤلف رحمه الله ، وذلك لأنني أسمو بأفاضل

العلماء عن الشتم والسباب ، وهم أبعد الناس عنه ،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ليس المؤمن

بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء" . أخرجه

الترمذي في سننه ، باب رقم ٤٨ (ما جاء في اللعنة) .

(٢) جمهرة اللغة : ١٢٧٦/٣ ، والمثلث لابن السيد : ٢٩/٢ ،

وزاد في اللسان والتاج : (ربا) لغة أخرى وهي : الربو .

(٣) ومن ذلك قوله تعالى : {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ} . سورة الملك : آية : ٣٠ .

(٤) سورة الصافات : آية : ٤٥ .

وبأرض اليمَن بلدٌ آخرُ يُقال له : حِمصٌ ، فأما ما يُذكر من
 أَنَّ العَقَّارِبَ لا تَلدَغُ بِحِمصٍ ، ولا تَعيشُ في أرضِها ، ولا تَلدَغُ إنساناً
 في بلدٍ آخرٍ من بلدانِ الأرضِ مادامَ غبارُها في شِبابِه ، وما لم
 يَغسلُ شِبابَه ، فإنَّما ذلكَ لَطَلَسَمِ صَحَّ عَمَلُه ، وجاءَ على حَقِّه
 بِطالِعٍ يَفْعَلُ ذلكَ ، واللهُ أعلمُ .

(ما يُذكرُ من قَنَسَرِيْنٍ وَطُورِ سِنِيْنٍ)

قال ابنُ مُطَرِّفٍ : يَجوزُ أَنْ يَكُونَ اسمُها مأخوذاً من قول
 العَرَبِ للرجلِ الكَبيرِ : قَنَسَرِيٌّ (٤) ، قال الرَّاجِزُ : (٥)

- (١) وبالأندلس أيضاً "حِمصٌ" ، إذ أن العرب الفاتحين سموا
 كثيراً من المدن الأندلسية بأسماء المدن الشامية ،
 ومنها : "أشبيلية" سميت "حمصاً" .
 ينظر : معجم البلدان ٢/٣٠٤، ٣٠٥ .
- (٢) قنسرين : بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده . مدينة
 بالشام قريبة من حلب .
 ينظر : معجم البلدان : ٤/٤٠٣ ، والروض المعطار : ٤٧٣ .
- (٣) اسم جبل بيت المقدس ، وهو الممتد مابين مصر وأيلة .
 والطور : الجبل ، وهو مضاف الى سينين ، وطور سينين
 وطور سيناء واحد ، واختلف في المعنى ، فقليل : إن
 سينين بمعنى الشجر ، واحده سينينه . وسيناء : الشجر
 وقليل : الحجر .
 ينظر : الكشاف : ٣/٢٩ ، والتسهيل لعلوم التنزيل :
 ٣/١٠٧ ، وتفسير ابن كثير : ٣/٢٤٣ ، ومعجم ما استعجم
 ٢/٨٩٧ ، ومعجم البلدان : ٤/٤٨ ، والروض المعطار : ٣٩٧ .
- (٤) هذا القول نقله ياقوت في معجم البلدان ٤/٤٠٣ ، عن
 أبي بكر بن الأنباري .
- (٥) البيتان للعجاج ، ديوانه : ١/٤٨٠ ، والأول منهما من
 شواهد سيبويه : ١/٣٣٨ ، استشهد به على نصب : "طرباً"
 والتقدير : "أطرب طرباً" .
 وينظر : جمهرة اللغة : ٢/١١٥١ ، والمقتضب : ٣/٢٢٨ ،
 ٢٦٤، ٢٨٩ ، والمحاج : (دور - قسر) ، والخصائص : ٣/١٠٤ ،
 والمخصص : ١/٤٥ ، وشرح المفصل : ١/١٢٣ ، ٣/١٣٩ ،
 واللسان : (دور - قسر - قعسر - قنسر) ، والخزانة :
 ١١/٢٧٤ ، والتاج : (قسر - قنسر) ، ويروى : قيسرى .
 والقنسرى والقيسرى : الشيخ المسن .

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ
وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ

وفي اعرابها وجهان :

أحدهما : أَنْ يَجْرِي مَجْرَى الْجَمْعِ ، فيُقَالُ : أَعْجَبَنِي قَنْسَرُونَ ، وَرَأَيْتُ قَنْسَرِينَ ، وَمَرَرْتُ بِقَنْسَرِينَ ، فَتَشَبَّهَتِ الْوَاوُ فِي قَنْسَرِينَ ، وَتُفْتَحُ النَّونُ ، لِأَنَّهَا نُونُ جَمْعٍ عَلَى هِجَاءِ يَنْ .
والوجه الآخر : أَنْ تَجْعَلَهَا بِأَلْيَاءٍ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَتَمُمَّ النَّونُ فِي الرَّفْعِ ، وَتَفْتَحَهَا فِي النَّمْبِ ، وَتَخْفِضُهَا فِي الْخَفْضِ ، وَلَا تُدْخِلُ التَّنْوِينَ عَلَيْهَا ، فَتَقُولُ : أَعْجَبَنِي قَنْسَرِينَ ، وَرَأَيْتُ قَنْسَرِينَ ، وَمَرَرْتُ بِقَنْسَرِينَ (١) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَدْخُلُهَا الْخَفْضُ ، بَلْ تُفْتَحُ فِي النَّمْبِ وَالْخَفْضِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ . تَمَّ الْقَوْلُ فِي أَجْنَادِ / ٥
الشَّامِ ، وَنَعُودِ إِلَى مِثْرٍ وَمَاقِيلٍ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
ويُقَالُ : (٢) طُورٌ سِنِينٌ ، وَطُورٌ سِينِينٌ ، وَطُورٌ سِينَاءٌ ، وَطُورٌ سِينَاءٌ ، وَالطُّورُ : الْجَبَلُ ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ إِلَى مَا يَجْرِي بُوْجُوهَ الْإِعْرَابِ (٢) .

(١) ينظر : الكتاب : ٣/٢٣٢ ، ٣٧٢ ، ومعجم البلدان : ٤/٤٠٣ ، عن

أبي بكر بن الأنباري .
(٢-٢) ينبغي أن يذكر هذا قبل قوله : "تم القول في أجناد

الشام" .
(٣) وقد ورد في القرآن الكريم ، قال تعالى : { وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْكَالِبِينَ } . سورة "المؤمنون" : آية : ٢٠ .

قرأ الكوفيون وابن عامر بفتح السين . وقرأ الحرميان وأبو عمرو بكسر السين . والكلمة ممنوعة من الصرف في الحالتين . فبفتح السين تكون كحمراء : منعت من الصرف للتأنيث والمفة ، ووزنها فعلاء . وبكسرها يكون وزنها فعلال ، وهي ملحقة بسرداج . ومنعها من الصرف للعلمية والتأنيث .

ينظر : السبعة لابن مجاهد : ٤٤٤ ، ومشكل اعراب القرآن : ١٠٤/٢ ، والتيسير للداني : ١٥٩ .

(مَا يَذْكَرُ مِنْ مِصْرَ)

قَالَ ابْنُ مَطَرٍ : كَانَ يُقَالُ لَهَا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ :
بَابِلُونَ ، ثُمَّ سُمِّيَتْ بَعْدَ الطُّوفَانِ بِمَنْفَ ، وَمَنْفَ بِالْقَبْطِيَّةِ :
مَافَهُ ، وَتَفْسِيرُ مَافَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ : ثَلَاثُونَ ، رَوَى ابْنُ لَهَيْعَةَ
وَجَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِ مِصْرَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَرِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ ، كُلُّهُمْ يَذْكَرُونَ عَنْ
التَّابِعِينَ فِي حَدِيثِ مِصْرَ : أَنَّ بَيْصَرَ بْنَ حَامِ بْنِ نُوحٍ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَى نُوحٍ وَسَلَّمَ - لَمَّا نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي آمَهَا عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ
أَرْضِ بَابِلَ سَكَنَ مَنْفَ بَوْلَدِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثُونَ إِنْسَانًا
مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ أَوْلَادٍ لِبَيْصَرَ مِنْ صُلْبِهِ وَهُمْ مِصْرُ وَبِهِ وَبِأَسْمِهِ سُمِّيَتْ
مِصْرَ ، وَمِنْهُمْ فَارِقُ وَمَاحُ وَبَاحُ وَكَانَ مِصْرُ أَكْبَرَ أَوْلَادِ بَيْصَرَ ،

- (١) عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - بن عقبة
ابن فرعان الحضرمي المصري من قضاة مصر ، محدث ، خلط
في الحديث بعد احتراق كتبه ، فضعه بعض رجال الحديث
منهم : النسائي وقال : "ليس بثقة" ، وقال عبد الرحمن
ابن خراش : "لا يكتب حديثه" ، ت ١٧٤هـ .
أخباره في : المعارف : ٥٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/٨ .
- (٢) في حسن المحاضرة : ٣٥/١ : عبد الله بن خالد ، ولعل
الذي هنا تحريف عنه .
- (٣) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني ، قال
الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٣٤٩/٨ : "كان عبد الرحمن
صاحب قرآن وتفسير ، جمع تفسيراً في مجلد ، وكتاباً في
الناسخ والمنسوخ" ، وكان محدثاً ، وقد ضعه أحمد بن
حنبل ، (ت ١٨٢هـ) .
- أخباره في : الجرح والتعديل : ٢٣٣/٥ ، وتهذيب
التهذيب : ١٧٧/٦ .
- (٤) رشدين - بكسر الراء وسكون الشين وكسر الدال - بن سعد
ابن مفلح بن هلال المَهْرِيّ ، كنيته أبو الحجاج ، محدث ،
وقد ضعه أحمد بن حنبل أيضاً . (ت ١٨٨هـ) .
- أخباره في : الجرح والتعديل : ٥١٣/٣ ، وميزان
الاعتدال : ٤٩/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٢٧٧/٣ .
- (٥) وقيل : سميت بمصر بن مراكثيل بن دوايبيل بن غرياب
ابن آدم ، وهو مصر الأول . وقيل : سميت بمصر الثاني
وهو مصرام بن نقراوش الجبار بن مصريم الأول . والذي
ذكره ابن مطرف هو مصر الثالث .
ينظر : النجوم الزاهرة : ٤٨/١ .

وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ ، فَاسْتَخْلَفَهُ أَبُوهُ عَلَى إِخْوَتِهِ وَأَوْصَاهُ بِهِمْ ،
 فَاقْتَطَعَ أَرْضَ مِصْرَ لِنَفْسِهِ ، وَهِيَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ طَوِيلًا فِي شَهْرٍ عَرْضًا ،
 وَنَهَايَاتُهَا الْارْبَعُ مِنَ الشَّجَرَتَيْنِ إِلَى أُسْوَانَ إِلَى أَيْلَةَ إِلَى بَرْقَةَ
 وَكَانَ لِمِصْرَ هَذَا أَرْبَعَةَ أَوْلَادٍ ذَكَوْرٍ أَيْضًا ، وَهَمَّ قِفْطُ ، وَأُشْمُنُ
 وَ أَتْرِبُ (١) ، وَمَا ، فَقَسَمَ لَهُمْ وَسْطَ النَّيْلِ بِأَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ ، وَجَعَلَ
 لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَوْلَادِهِ قِطْعَةً ، فَسُمِّيَتْ مِصْرُ بِهَذَا الْإِسْمِ حِينَئِذٍ ، ثُمَّ
 هَلَكَ مِصْرُ ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ قِفْطُ ، ثُمَّ هَلَكَ قِفْطُ وَخَلَفَهُ أَخُوهُ أُشْمُنُ ،
 ثُمَّ هَلَكَ أُشْمُنُ وَخَلَفَهُ أَخُوهُ أَتْرِبُ ، ثُمَّ هَلَكَ أَتْرِبُ وَخَلَفَهُ أَخُوهُ
 مَأْ ، ثُمَّ مَارَتْ مَلُوكُهُمْ مِنْ وَلدِ مَا فَمَلَكَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ ، أَوْلَهُمْ :
 رَاذِسُ بْنُ مَأْ ، ثُمَّ مَالِيونُ بْنُ تَدَارِسَ ، ثُمَّ حِرَابَا بْنُ مَالِيقِ
 (٢) (٣)
 ثُمَّ أَخُوهُ مَالِيَّاسُ بْنُ حِرَابَا ، ثُمَّ لُوطِيسُ بْنُ مَالِيَا ، فَلَمَّا حَضَرَتْ
 لُوطِيسُ الْوَفَاةَ مَلَكَ ابْنَتَهُ حُورِيَا ثُمَّ مَلَكَتْ حُورِيَا ابْنَةَ عَمِّ لَهَا
 يُقَالُ لَهَا : [زَالِفَا] وَهِيَ ذَلُوكَةُ ابْنَةُ زَبَا ، فَلَمَّا تَدَاوَلَتْهُمْ
 (٤) (٥)
 النِّسَاءُ غَزَتْهُمْ الْعَمَالِيْقُ ، فَقَاتَلَهُمُ الْوَلِيدُ ، فَصَالَحُوهُ عَلَى أَنْ
 يَمْلِكَهُمْ ، فَمَلَكَهُمْ مِنَ الْعَمَالِيْقَةِ خَمْسَةٌ ، أَوْلَهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ دَوْمَعِ
 وَبَعْدَهُ الرَّيَّانُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَهُوَ مَاجِبُ يُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ،

- (١) وَيُقَالُ : " أَتْرِبُ " كَمَا فِي : مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ١٣٩/٥ ،
 وَحَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ : ٣٥/١ .
 (٢) وَيُقَالُ : " رَاذِسُ " كَمَا فِي : مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ١٣٩/٥ ،
 وَحَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ : ٣٦/١ .
 (٣) وَيُقَالُ : " مَالِيْقُ " كَمَا فِي : مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ١٣٩/٥
 وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ : ٧٥/١ ، وَحَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ : ٣٥/١ .
 (٤) الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الْعِبَارَةِ أَنَّ مَالِيَا أَخُو حِرَابَا . وَأَعْتَقَدُ
 أَنَّهُ ابْنُهُ ، فَقَدْ أَسْقَطَ الْمُؤَلِّفُ أَحَدَ أَوْلَادِ " مَا " وَقَالَ إِنَّهُمْ
 خَمْسَةٌ ، وَهَمَّ سِتَّةٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، حَيْثُ يَأْتِي بَعْدَ حِرَابَا بْنُ
 مَالِيْقِ كَلِكُنَ بْنَ حِرَابَا ، وَلَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْآخِرِ أَوْلَادٌ فَحُكِمَ
 بَعْدَهُ أَخُوهُ مَالِيَا .
 يَنْظُرُ : حَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ : ٣٦/١ .
 (٥) وَيُقَالُ : " مَالِيَا " .
 (٦) فِي الْأَصْلِ : " فَر " ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ١٣٩/٥ ،
 وَحَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ : ٣٦/١ .

فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ يُوْسُفُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَنَى مِقْيَاسًا بِمَنْفٍ ، وَبَنَتْ دَلُوكَةَ ابْنَةَ زَبَّاءَ الْحَائِطِ الَّذِي يُعْرَفُ بِحَائِطِ الْعَجُوزِ ، وَهُوَ حِمْنٌ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ أَوْلَاهُ مِنْ أَرْضِ الْفَرَمَا وَآخِرُهُ بِأَرْضِ أُسْوَانَ ، وَبَنَى يُوْسُفُ مِقْيَاسًا شَانِيًا بِأَنْصَنَا ، وَمِقْيَاسًا شَالِثًا بِأَخْمِيمِ ، وَلَمَّا فَتَحَتْ مِصْرُ بَنَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِقْيَاسًا بِحُلُوَانَ ، وَبَنَى أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ التَّنُوخِيِّ فِي آخِرِ أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِقْيَاسًا بِالْجَزِيرَةِ ، وَهُوَ الَّذِي هَدَمَهُ الْمَاءُ ، وَبَنَى الْمَأْمُونُ مِقْيَاسًا أَسْفَلَ الْأَرْضِ بِالْبَشْرُودَاتِ ، وَبَنَى الْمُتَوَكَّلُ مِقْيَاسًا آخَرَ بِالْجَزِيرَةِ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَاسُ بِهِ الْمَاءُ فِي هَذَا الزَّمَانِ . وَحَكَتِ الْجَمَاعَةُ: إِنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَجْبِي خَرَّاجَ مِصْرَ خَمْسِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَيَأْخُذُ الرَّبْعَ مِنْ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ ، وَالرُّبْعَ الثَّانِي لَوُزَرَائِهِ وَكُتَّابِهِ وَجُنْدِهِ ، وَالرُّبْعَ الثَّالِثَ لِحَفَرِ الْخُلْجِ وَعَمَلِ الْجُسُورِ وَبِنَاءِ التَّرَاعِ وَمَمَالِحِ الْأَرْضِ ، وَالرُّبْعَ الرَّابِعَ يَرُدُّهُ فِي الْمَدِينِ وَالْقُرَى وَالْأَعْمَالِ ، فَإِذَا لَحِقَهُمْ فِي بَعْضِ السَّنِينَ ظَمًا أَوْ اسْتَبْحَارًا أَوْ فُسَادًا فِي الزَّرْعِ ، أَخْرَجَهُ وَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَصَرَفَهُ فِي مَصَالِحِهِمْ وَتَقْوِيَتِهِمْ عَلَى الْعِمَارَةِ وَالزَّرَاعَةِ . وَتَقَبَّلَهَا الْمُقَوِّسُ ابْنُ قَرْقَبِ بْنِ هِرْقَلٍ مَتَمَّكَ الرُّومَ بِتِسْعَةِ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَجَبَّاهَا عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ، ثُمَّ جَبَّاهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَجَبَّاهَا بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعَةَ آلَافِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَجَبَّاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ - وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ الْقَيْرَوَانَ - أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَلَمَّا فَتَحَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ضَرَبَ فُسْطَاطَهُ عَلَى النَّيْلِ بَيْنَ الْجَزِيرَةِ وَالْجَبَلِ ، فَبَنَى النَّاسُ حَوْلَهُ ، وَانْتَقَلُوا مِنْ مَنْفٍ ، وَمِنْ عَيْنِ

(١) فِي حَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ : ٣٦/١ : بَنَتْ دَلُوكَةَ مِقْيَاسًا بِأَنْصَنَا .

(٢) فِي حَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ : ٣٦/١ : عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مِرْوَانَ .

شَمْسٌ ، ومن كلِّ مكان ، فُسِّمَتْ حينئذٍ بالفُسْطَاطِ ، والعَرَبُ تَقُولُ
 الفُسْطَاطِ ، والفُسْطَاطِ ، والفُسْطَاطِ ، والفُسْطَاطِ ، والفُسْطَاطِ ،
 والفُسْطَاطِ ، سِتُّ لُغَاتٍ ، فَإِذَا جُمِعَتْ قَالُوا هِيَ : الفَمَاطِيطِ ،
 والفَسَاطِيطِ ، والفَسَاطِيطِ ، والفَسَاطِيطِ ، وفيها لُغَتَانِ أُخْرَيَانِ
 وهما : الفَمَاطِيطِ ، [والفَمَاطِيطِ] ، والجمع الفَمَاطِيطِ ، فهذه ثمان
 لغات في التوحيد ، وخمس في الجمع ، وفي مصر ثلاثة أقوال ،
 قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٢) : المِصْرُ فِي كَلَامِ العَرَبِ : الحَدُّ ، واحتجَّ
 بِأَنَّ أَهْلَ هَجَرَ يَكْتُبُونَ فِي كُتُبِ شُرُوطِهِمْ وَأَشْرِيَّتِهِمْ لِلدُّورِ
 وَالْأَرْضِيِّينَ : اشْتَرَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ الدَّارَ أَوْ الأَرْضَ بِجَمِيعِ مَصُورِهَا ؛
 أَي بِجَمِيعِ حُدُودِهَا ، وَأَنشَدَ شَعْلَبُ العَدِيِّ بْنُ زَيْدٍ (٣) :

وَجَعَلَ الشَّمْسَ مِصْرًا لِأَخْفَاءِ بِهِ

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا

أَيَّ جَعَلَ الشَّمْسَ حَدًّا بَيْنًا ، وَيُقَالُ : إِنَّ المِصْرَ فِي كَلَامِ

العَرَبِ أَيْفًا العَلَامَةُ .

- (١) فِي الأَصْلِ : الفِطَاطِ .
 (٢) المُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَعْلَى بْنِ عَامِرِ بْنِ سَالِمِ الصَّبِيِّ الكُوفِيِّ اللُّغَوِيِّ ، مَآحِبُ "المُقَمَّلِيَّاتِ" ، عَالِمٌ وَرَآوِيَةٌ لِلأَخْبَارِ وَأَيَّامِ العَرَبِ ، وَكَانَ أَحَدَ القُرَّاءِ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنِ عَاصِمٍ ، وَرَوَى عَنْهُ الكَسَائِيُّ ، أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللّهِ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو زَيْدِ الأَنْصَارِيِّ ... وَغَيْرَهُمَا ، (ت ١٧٨هـ) .
 أَخْبَارُهُ فِي : إنباه الرُّوَاةُ : ٢٩٨/٣ ، وَمَعْجَمُ الأَدْبَاءِ : ١٦٤/١٩ ، وَطَبَقَاتُ القُرَّاءِ لِابْنِ الجَزَرِيِّ : ٣٠٧/٢ .
 (٣) هُوَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ سَيَّارِ ، النُّحْوِيُّ مَوْلَى بَنِي شَيْبَانَ ، عَالِمٌ بِاللُّغَةِ وَالفَرِيدِ ، وَرَآوِيَةٌ لِلشُّعْرِ ، وَكَانَ كُوفِيًّا ، مِنْ مَوْلَفَاتِهِ "المَجَالِسُ" ... وَغَيْرِهِ ، (ت ٢٩١هـ) .
 أَخْبَارُهُ فِي : مَعْجَمُ الأَدْبَاءِ : ١٠٢/٥ ، وَبَغِيَّةُ الوَعَاهِ : ٣٩٦/١ .
 وَالبَيْتُ فِي دِيوَانِ عَدِيِّ : ١٥٩ . وَيَنْظُرُ : المِصْحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (مِصْر) .

وَقَالَ قَطْرَبٌ : الْمِصْرُ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَصْرَتُ النَّاقَةِ إِذَا
 أَمَرُّهَا مَمْرًا إِذَا حَلَبْتَهَا وَجَعَلْتَ حَلْمَةً ضُرْعَهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْكَ ، فَجَاءَ
 فَخَرَجَ اللَّبَنُ مِنَ الضَّرْعِ قَلِيلًا قَلِيلًا ، قَالَ : فَسَمِيَ الْمِصْرُ مَمْرًا ، لِأَنَّ
 لِأَنَّ النَّاسَ يَجِيئُونَ إِلَيْهِ قَلِيلًا قَلِيلًا / وَشَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ، ثُمَّ ٦٠/ب
 يَنْبَتُونَ أَوْلًا أَوْلًا ، قَالَ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ مُمَصِّرٌ إِذَا كَانَ
 بَخِيلًا يُعْطِي قَلِيلًا قَلِيلًا . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : { أَهْبِطُوا مِصْرًا } (٢)
 فَإِنَّ لَكُمْ مَسْأَلَتَكُمْ ، فَإِنَّمَا وَجِبَ صَرْفُهُ لِأَنَّ الْأَمْرَ وَقَعَ بِأَنَّ
 يَهْبِطُوا مِصْرًا مِنَ الْأَمْصَارِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَزَّ وَجَلَّ
 وَجَلَّ - حِكَايَةَ عَن فِرْعَوْنَ لَمَّا أَرَادَ [مِصْرَ نَفْسَهَا] : { أَلَيْسَ لِي
 مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي } ، فَلَمْ يَصْرَفْ ، لِأَنَّهَا مَعْرِفَةٌ .
 وَالْبُلْدَانُ لَا يَنْصَرَفُ مِنْهَا إِلَّا بَدْرٌ وَأُحُدٌ وَحُنَيْنٌ وَوَاسِطٌ ، وَكَذَلِكَ
 الْأَنْبِيَاءُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ - لَا يَنْصَرَفُ مِنْهُمْ إِلَّا نُوحٌ وَهُودٌ وَلُوطٌ
 وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ وَمُحَمَّدٌ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ . وَمِنْ أَسْمَاءِ مِصْرَ
 خَنْوَرٌ ، وَيُقَالُ لِلدُّنْيَا : خَنْوَرٌ ، وَيُقَالُ : أُمُّ خَنْوَرٍ ، وَيُقَالُ
 لِلنُّعْمَةِ : خَنْوَرٌ ، وَيُقَالُ لِاسْتِرِ الْكَلْبَةِ : خَنْوَرٌ أَيْضًا . وَالْأَهْرَامُ
 الَّتِي فِي أَرْضِ مِصْرَ قُبُورٌ مُلُوكِهَا ، وَيُقَالُ إِنَّ أَكْبَرَهَا كُلُّهَا قَبْرُ
 إِدْرِيسَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَيُقَالُ : إِنَّ مِصْرَ إِذَا
 أَخْصَبَتْ مَارَتْ الدُّنْيَا ، وَإِنَّهَا إِذَا أَجْدَبَتْ لَمْ تَمُرْهَا الدُّنْيَا ،
 وَفِي الْمَثَلِ : "أَرْضُ مِصْرَ ذَهَبٌ وَنِيلُهَا عَجَبٌ وَهِيَ لِمَنْ غَلَبَ" .

(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ بْنِ أَحْمَدَ النَّحْوِيِّ اللُّغَوِيِّ البَصْرِيِّ ،
 كُنْيَتُهُ أَبُو عَلِيٍّ ، تَلْمِيزُ سَيَبَوِيهِ ، وَهُوَ الَّذِي لَقِبَهُ بِقَطْرَبِ
 (ت ٢٠٦هـ) .
 أَخْبَارُهُ فِي : الْفَهْرَسْتِ لِابْنِ النَّدِيمِ : ٧٨ ، وَطَبَقَاتِ
 النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ لِلزَّبِيدِيِّ : ٩٩ ، وَإِنْبَاءِ الرِّوَاةِ :
 ٢١٩/٣ ، وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ : ٣١٤/٤ .
 (٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : آيَةٌ : ٦١ .
 (٣) سُورَةُ الزَّخْرَفِ : آيَةٌ : ٥١ .
 (٤) خَنْوَرٌ وَخَنْوَرٌ وَخَنْوَرٌ . يَنْظُرُ : تَهْذِيبُ اللُّغَةِ : ٢٥٩/٤ .
 (٥) مَا يَعُولُ عَلَيْهِ فِي الْمَضَافِ وَالْمَضَافِ إِلَيْهِ : (أُمُّ خَنْوَرٍ)
 (مَخْطُوطٌ) .

ولَهَا مِنَ الْفَضَائِلِ مَا لَا يَجْتَمِعُ فِي بَلَدٍ مِنْ بُلْدَانِ الْأَرْضِ ،
 لِعَسَلِهَا ، وَسُكَّرِهَا ، وَحَطْبِهَا ، وَكِتَابَتِهَا ، وَسُتُورِهَا ، وَأَسْمَاطِهَا ،
 وَشَرِبِهَا ، وَدَبِيقِهَا ، وَخَلِّهَا وَبَلْسَنِهَا ، وَزُمُرْدِهَا ، وَذَهَبِهَا ،
 وَمَلَوْنِ شِيَابِهَا ، وَكَثْرَةِ سَمَكِهَا ، وَاعْتِدَالِ أَرْضِهَا ، وَخِلَاطِهَا ،
 وَكَثْرَةِ نَخِيلِهَا ، وَرِقَّةِ لُحُومِهَا ، وَنِعْمَةِ أَعْنَابِهَا ، وَكَثْرَةِ نَخِيلِهَا ،
 وَسَهُولَةِ زِرَاعَتِهَا ، وَرَفَاهَةِ أَسْفَارِهَا ، وَكَثْرَةِ أَمْوَالِهَا ، وَشُمُوحِ
 بَنِيَانِهَا ، وَسَعَةِ أَعْمَالِهَا ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ بِذِكْرِه
 الْكِتَابُ ، وَيَتَّعِلُّ الْخُطَابُ .
 وَمَدَائِنُ السَّحَرَةِ مِنْهَا سَبْعٌ : أَرْمَنْتُ وَبَنَّا وَبُوصِيرُ وَأَنْصَنَا
 وَمَانَ وَسَمْنُودُ وَمَا . وَيُقَالُ لِمِصْرَ : أُمُّ خَنْوَرٍ ، لِخَمِيْهَا ، وَذَلِكَ ١/٧
 إِنْ النِّعْمَةُ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ خَنْوَرٍ .

(مَا يَذْكَرُ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ)

يُقَالُ إِنَّ الْإِسْكَندَرِيَّةَ أَرْضُ الْعَرُوسِيْنَ وَإِنَّ الَّذِي بَنَاهَا فِي
 أَوَّلِ أَمْرِهَا جُبَيْرُ الْمُؤْتَفِكِيِّ ، وَإِنَّ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى بِنَائِهَا
 أَنَّهُ غَزَا بَعْضَ النِّسَاءِ الَّتِي مَلَكَنَ مِصْرَ ، وَإِنَّهَا كَانَتْ تُسَمَّى

- (١) جاء في اللسان : (دبق) : "والدَّبِيقِيُّ : من دَقَّ شِيَابَ مِصْرَ
 معروفة ، تنسب إلى دبيق" ، وهي من قرى مصر .
 وينظر : التاج : (دبق) .
- (٢) ينظر : جغرافية مصر لابن الجيعان : ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ .
- (٣) هذه إحدى الروايات ، وهي في معجم البلدان : ١/١٨٤ .
 وقيل : إن الذي بناها الإسكندر ذو القرنين واسمه أشك
 ابن سلوكوس . وقيل : إنه الإسكندر بن دارا الرومي .
 وقيل : إنه يعمر بن شداد بن عاد ، أو شداد بن عاد .
 وقيل : فرعون .
 وينظر : آثار البلاد : ١٤٣ ، والروض المعطار : ٥٤ ،
 وحسن المحاضرة : ١/٨٤ ، ٨٥ .
 وينظر : مسالك الأبحار : ٩٠ ، نقل مؤلفه عن أحمد بن
 يوسف التيفاشي عن أحمد بن مطرف الكنانى في كتاب
 "الترتيب" وذكر القصة كما هي هنا .

حُورِيَّةَ ابْنَةِ الزُّبَّاءِ ، وَإِنَّهُ لَمَّا طَالَ بَيْنَهُمَا الْحَرْبُ أَنْفَذَتْ
إِلَيْهِ تَقُولُ لَهُ : إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي أَنْ تَتَزَوَّجَنِي ، فَيَمِيرُ مَلِكُنَا
وَاحِدًا وَدَارُنَا وَاحِدَةً ، وَأَمِيرُ أَنَا لَكَ وَجَمِيعِ مُلْكَِي وَمَمْلَكَتِي ، وَبِذَلِكَ
وَدَلِّكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُقِيمَ عَلَى الْحَرْبِ فَيَنْفَدَ مَالُكَ وَتَفْنَى رِجَالُكَ
فَإِنَّ ظَفِيرَتَ لَمْ يَحْمِلْ لَكَ طَائِلٌ ، لِأَنَّ الْهَزَائِمَ تَذْهَبُ الْأَمْوَالَ
وَتَمَحِقُهَا ، وَإِنْ أَنْتِ خَذَلْتِ ذَهَبْتَ وَذَهَبَ جَمِيعُ مَالِكَ ، وَرَأَيْي هَذَا
لَكَ وَلِي أَمْلَحٌ وَأَحْمَدُ عَاقِبَةٌ وَأَقْوَى لِلْمَمْلَكَةِ . فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ
أَعْجَبَهُ مَقَالُهَا وَأَجَابَهَا لِمَا قَالَتْ ، فَعَادَتْ إِلَيْهِ الْجَوَابُ : قَدْ
أَحْبَبْتُكَ ، وَعُقِدَ النِّكَاحُ كَمَا كَانُوا يَعْقِدُونَهُ ، وَالتَّمَسَ الدُّخُولُ
بِهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّهُ يَقْبَحُ بِي وَبِكَ أَنْ نَجْتَمِعَ فِي غَيْرِ مَدِينَةٍ
نَبِيئِهَا لِهَذَا الْأَمْرِ فِي أَحْسَنِ مَوْضِعٍ وَأَجَلِّ مَكَانٍ بَحِيثٌ لَمْ يُبْنَ بِهِ
قَطُّ بِنَاءٌ غَيْرُ مَا بَنَيْتَهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهَا مَكْرًا بِهِ لِيُنْفَذَ
أَمْوَالُهُ وَتَبْلُغَ مِنْهُ مَا تُرِيدُ فِي لُطْفٍ وَرَفَاهَةٍ وَمُوَادَعَةٍ ، فَأَجَابَهَا
إِلَى ذَلِكَ وَأَحْضَرَ الْمُهَنْدِسِينَ وَأَنْفَذَهُمْ إِلَيْهَا مَعَ مَنْ اخْتَارَتْ هِيَ
أَيْضًا ، وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهَا وَخَيَّرَهَا الْمَوَاضِعَ ، فَاخْتَارَتْ مَوْضِعَ
الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَقَسَمَتِ الْمَدِينَةَ وَصَوَّرَتْهَا لِلْمُهَنْدِسِينَ ، وَعَرَفَتْهُ
ذَلِكَ فَأَجَابَ إِلَى كُلِّ مَا طَلَبَتْ ، وَرَحَلَ وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ الْمَوْضِعَ وَشَرَعَ
فِي الْبِنَاءِ ، فَكَانَ كُلَّمَا بَنَى بِنَاءً خَرَجَتْ دَوَابُّ الْبَحْرِ فَعَثَتْ بِهِ
فَهَدَمَتْهُ ، فَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ زَمَانًا حَتَّى نَفَدَتْ الْأَمْوَالُ وَضَاقَ دَرْعًا
فَوْقَ لَهُ مِنْ مَنَعٍ لَهُ طَلْسَمَاتٍ وَجُعِلَتْ فِي تَوَابِيتِ زُجَاجٍ ، وَكَانَتْ
تُدَلِّي فِي الْمَاءِ جِذَاءَ الْأَبْنِيَّةِ ، فَإِذَا جَاءَتْ دَوَابُّ الْبَحْرِ وَرَأَتْ
الطَّلْسَمَاتِ وَالتَّوَابِيتَ نَفَرَتْ ، فَبِنَتْ الْبِنَاءَ وَتَمَّتْ الْمَدِينَةَ بَعْدَ
زَمَانٍ طَوِيلٍ . ثُمَّ رَأَسَهَا فِي الْمَسِيرِ ، فَسَارَتْ بِجَمِيعِ مُلْكِهَا
وَعَسَايِرِهَا حَتَّى نَزَلَتْ جِذَاءَ عَسْكَرِهِ ثُمَّ رَأَسَتْهُ ، أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ

(١) ينظر : جغرافية مصر لابن الجيعان : ١٠٤ ، ومعجم
البلدان : ١٨٥/١ .

أَحْمَلَ عَنْكَ مَوْوَنَةَ الْإِنْفَاقِ عَلَى الْعَسْكَرِينَ فِي أَطْعَمَةٍ تَمْلَحُ وَأَشْرِبَةٍ
 وَقَدْ أَعَدَدْتَ لَوُجُوهِ الْقَوَادِ وَالْأَمْرَاءِ خِلْعًا وَتُحَفًا حَمَلًا عَنْكَ لِمَا
 لَزِمَكَ فِي بِنَاءِ الْمَدِينَةِ ، فَأُحِبُّ أَنْ تَحْيِبَنِي إِلَى ذَلِكَ ، فَأَجَابَهَا
 وَأَمَرَتْ بِذَلِكَ كُلَّهُ ، فَفَعَلَ ، وَأَنْفَذَتْ إِلَيْهِ : أَنَا أُحِبُّ أَنْ أَرَكَ ،
 وَأَرَى سَائِرَ عَسْكَرِكَ فِي الْمَيْدَانِ يَلْعَبُونَ ضُرُوبَ اللَّعِبِ ، وَيَكُونُ
 مُنْصَرَفُكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ [إِلَى لِحْضُورِ الطَّعَامِ] (١) وَالخَلْعَ وَغَيْرَ ذَلِكَ
 فَأَجَابَهَا وَتَقَدَّمَ بِرُكُوبِ الْجَيْشِ وَحَمَلَ السَّلَاحَ وَاللَّعِبَ كَمَا سَأَلَتْ ،
 فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ وَاشْتَدَّ عَرَقُ الْقَوْمِ انْمَرَفَتْ إِلَيْهَا جَمِيعًا ،
 فَتَلَقَّاهُمْ أَصْحَابُهَا بِالخَلْعِ الْمَسْمُومَةِ ، فَالْبَسُوهَا وَجُوهُ الْعَسْكَرِ
 وَالْبَسُوا جُبَيْرًا خُلْعَةً هِيَ أَقْلُ سُمًَّا مِنْ غَيْرِهَا إِبْقَاءً عَلَيْهِ لِيَبْقَى
 فِيهِ بَقِيَّةٌ لِحَطَابِهَا ، فَمَا أَقَامُوا إِلَّا سَاعَةً بِتِلْكَ الخَلْعِ حَتَّى
 طَفِئُوا وَمَاتُوا ، وَرَأَى ذَلِكَ بَاقِيَ الْعَسْكَرِ ، وَعَلِمُوا مَوْضِعَ
 الْحِيَلَةِ ، فَتَبَادَرُوا مُسْتَأْمِنِينَ ، وَبَقِيَتْ فِي جُبَيْرٍ بَقِيَّةٌ مِنْ
 الْحَيَاةِ ، فَأَمَرَتْ بِأَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا رَأَتْهُ وَهُوَ فِي السِّيَاقِ
 قَالَتْ لَهُ : إِنْ مَلَكَ أَقْنَى زَمَانِهِ وَأَنْفَقَ مَالَهُ وَتَرَكَ مُلْكَه رَجَاءً
 لَشَهْوَةِ لَا يَدْرِي أَيْنَأَلْهَا أَمْ لَا يَنْأَلْهَا لِمَلِكٍ سَخِيفٍ ! فَكَانَ آخِرُ
 كَلَامِهَا بِزَوَالِ عَقْلِهِ ثُمَّ مَاتَ ، وَدَخَلَتْ هِيَ الْمَدِينَةَ ، فَأَقَامَتْ بِهَا
 زَمَانًا ثُمَّ عَادَتْ إِلَى مِصْرَ . ثُمَّ مَلَكَ الْإِسْكَندَرُ ، فَزَادَ فِي
 بُنْيَانِهَا وَأَطَالَ مَنَارَتَهَا ، وَجَعَلَ فِيهَا مِرْآةً (٢) كَانَتْ تَرَى مَرَاكِبَ
 الْعَدُوِّ عَنْ بَعْدٍ فَإِذَا صَارَتْ بِإِزَائِهَا وَصَدَمَهَا شَعَاعُهَا ، [أَحْرَقَتْهَا] (٣)

- (١) فِي الْأَصْلِ : "إِلَى مَا قَبِلَ بِحَضُورِ الطَّعَامِ" ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ
 مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ : ٩١ .
 (٢) تَعَدَّدَتْ الرِّوَايَاتُ وَهَذِهِ أَحَدُهَا ، وَهِيَ فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ :
 ١٨٦/١ ، ١٨٧ ، وَالرُّوُضُ الْمَعْطَارُ : ٥٥ . وَقِيلَ لِأَنَّ الَّذِي
 بَنَاهَا : ذَلُوكَةُ ابْنَةُ زَبَا . وَقِيلَ : شَدَادُ بْنُ عَادَ . وَقِيلَ
 قَلْبَطْرَةُ الْمَلِكَةِ . وَالْإِسْكَندَرُ الْمَذْكُورُ قِيلَ : إِنَّهُ الْإِسْكَندَرُ
 ابْنُ دَارَا ، وَقِيلَ : الْإِسْكَندَرُ ذُو الْقَرْنَيْنِ .
 وَيَنْظُرُ : مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ : ٩١ ، وَحَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ :
 ٨٥ ، ٨٤/١ .
 (٣) فِي الْأَصْلِ : "أَحْرَقَتْهَا" .

كَمَا تَحْرِقُ [الْمِرَاةَ] (١) فِي الشَّمْسِ مَا يَقَابِلُهَا مِنَ الْخَرَقِ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ
يَتَّصِلُ بِهَا ، فَسُمِّيَتْ إِسْكَنْدَرِيَّةً بِذَلِكَ ، فَأَقَامَتِ الْمِرَاةُ عَلَى ذَلِكَ
زَمَانًا طَوِيلًا وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الرُّومِ ، فَاحْتَالَ حَكِيمٌ مِنْ حُكَمَائِهِمْ (٢)
بِأَنَّ وَاقِفَ مَتَمَلِّكِهِمْ عَلَى أَنْ بَعَثَ أَمْوَالًا مَعَ أَصْحَابِهِ لَهُ ، فَدَفَنُوهَا
فِي مَوَاضِعَ مَتَفَرِّقَةً مِنْ شُغُورِ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ عَادُوا بَعْدَ دَفْنِهَا فَمَنَعُوا (٣)
كِتَابَ مَطَالِبِ ذَكَرَ فِيهِ الْمَوَاضِعَ وَخَتَمَهُ بِأَنَّ تَحْتَ الْمِرَاةِ الَّتِي فِيهَا
أَعْلَى مَنْارَةِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ كَنْزٌ لَا يَحْصَى عَدْدُ مَا فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ
وَلَا يَدْرِكُ عِلْمُ وَزْنِهِ لِكَثْرَتِهِ ، وَعُتِقَ ذَلِكَ الْكِتَابُ حَتَّى مَارَ كَأَنَّهُ
قَدِيمٌ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى إِنْسَانٍ ذَكِيٍّ قَوِيٍّ الْحِيلَةَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ
بِهِ إِلَى بَلَدٍ بَلَدٍ ، وَأَنْ يَكُونَ قَمَدُهُ إِلَى سُلْطَانِ كُلِّ بَلَدٍ ،
فَيَعْرِفُهُ مَا فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ ، وَيُخْرِجُهُ وَيَأْخُذُ مِنْهُ جُزْءًا يَسِيرًا ،
فَفَعَلَ ذَلِكَ بِأَوَّلِ بَلَدٍ لَقِيَهُ وَصَحَّ قَوْلُهُ وَأَخْرَجَ الْمَالَ وَأَخَذَ مِنْهُ
جُزْءًا ، وَاتَّصَلَتِ الْأَخْبَارُ إِلَى سَائِرِ الشُّغُورِ بِذَلِكَ ، فَكَانَ سُلْطَانُ
كُلِّ بَلَدٍ يَنْفِذُ إِلَيْهِ مَنْ يَتَسَلَّمُهُ بَعْدَ أَنْ يَحْضُرَ إِخْرَاجَهُ الْكَنْزُ
الَّذِي فِي الْبَلَدِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى
الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، فَقَالَ لِمَلِكِهَا مَا قَالُ فِي الْمِرَاةِ ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا
قَلَعْتَهَا وَأَخَذْتَ الْكَنْزَ أَنَا أَرَدُّهَا لَكَ أَفْضَلُ مِمَّا هِيَ الْآنَ عَلَيْهِ ،
فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَقَلِعَتِ الْمِرَاةُ وَشُرِعَ فِي هَدْمِ مَا تَحْتَهَا ، وَأَنْسَلُ
الْإِنْسَانَ وَتَرَكَ تِلْكَ الْأَمْوَالَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنَ الْكُنُوزِ الْمُتَقَدِّمَةِ
لِيَطْمَئِنُّوا وَلَا يَجِدُوا فِي طَلْبِهِ وَفَاتِهِمْ ، وَحَفَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا

(١) فِي الْأَصْلِ : " الْمِيَاهُ " وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْمَعْنَى .

(٢) جُغْرَافِيَّةٌ مِمَّنْ لَابَنُ الْجِيْعَانِ : ١٠٨ .

(٣) كَانَ ذَلِكَ فِي عَهْدِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . آثَارُ

الْبِلَادِ : ١٤٥ ، وَالرُّوضُ الْمَعْطَارُ : ٥٤ .

وَفِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ١٨٦/١ : أَنَّ الَّذِي احْتَالَ مَلِكُ الرُّومِ

حَيْثُ قَدَّمَ إِلَى مِصْرَ لِلتَّدَاوِي مِنْ بَرَصِ أَصَابِهِ ، قَالَ يَاقُوتُ :

" وَكَانَ قَدْ تَمَكَّنَ مِنَ الْبَلَدِ بِكَثْرَةِ رِجَالِهِ ... وَأَمَرَ أَنْ

تَقْلَعَ الْمِرَاةَ فَفَعَلَ " .

وَعَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ حِيلَةٌ عَلَى قَلْعِ الْمِرْآةِ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى رَدِّهَا لِأَنَّ وَأَضْعِيفَهَا كَانُوا حُكَمَاءَ قَدْ نَمَّبُوها نَمْبًا صَحِيحًا بِطَائِعِ مُخْتَارٍ ، فَهَذَا كَانَ السَّبَبُ فِي قَلْعِ الْمِرْآةِ عَلَى مَا نَقَلْتُ الرَّوَاةُ وَتَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ / .

ب/٨

(مَا يَذْكَرُ مِنَ الْقَيْرُوانِ)

قَالَ ابْنُ مَطَرٍ : قَدْ قَلْنَا ^(١) إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ^(٢) بَنَاهَا وَأَحَدَّثَهَا ، وَالْقَيْرُوانِ فِي اللُّغَةِ : مَعْظَمُ النَّاسِ ،

- (١) وذلك في الصفحة : ١٣ .
 (٢) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث القرشي العامري ، صحابي جليل (رضي الله عنه) ، من قواد الجيوش في الفتوح الإسلامية ، ولي مصر في خلافة عثمان ابن عفان (رضي الله عنه) ، وهو أخوه من الرضاعة ، وفتح إفريقية في فترة ولايته ، توفي في خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .
 أخباره في : نسب قريش : ٤٣٣ ، وأسد الغابة : ١٧٣/٣ ، ومعالم الأيمان : ١١٠/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٣/٣ .
 (٣) كذا ذكر المؤلف رحمه الله ، والمشهور الذي في معجم البلدان : أن عقبة بن نافع الفهري هو الذي اختطها وبنها في سنة خمسين للهجرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان .
 ينظر : معجم ما استعجم : ١١٠٥/٣ ، ومعجم البلدان : ٤٢٠/٤ ، والروض المعطار : ٤٨٦ .
 ولعل المؤلف يقصد أول جيش للمسلمين نزل القيروان ، قال عبد الرحمن بن محمد الأنصاري - رحمه الله - في كتابه : معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان : ٣٣/١ "أول جيش نزل القيروان من جيوش المسلمين جيش عبد الله بن أبي سرح القرشي العامري في خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنهما - سنة سبع وعشرين ، ثم جيش معاوية بن خديج السكوني ثلاث مرات ولي ذلك سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان - رضي الله عنهما - أيضا ، ثم عقبة بن عامر الجهني ، ثم رويغ بن ثابت الأنصاري سنة سبع وأربعين ، ثم عقبة بن نافع الفهري سنة خمسين ، وفيها اختط القيروان . وفي كل جيش من هذه الجيوش تنزل طائفة من الصحابة (رضي الله عنهم) بأرض القيروان" .

وهو أيضاً معظّم الجراد إذا حلّ بمكانٍ ، فإذا طارت منه قطعةٌ
 فهي رجلُ جرادٍ ، كما يقال : شولٌ نحلٌّ لمعظّم النحلِّ وجيشٌ
 لمعظّم الجنْد ، ونحو ذلك . وفيه وجهٌ آخرٌ : وهو أنّ القيروانَ
 أيضاً القافلة العظيمة ، ومعانيها كلها متقاربةٌ والمراد به
 الكثرة ، فسميت بذلك لكثرة أهلها وعمارتها ، ويقال للبلدةِ
 الإنسان : مدرّته وبلده وبلدته ووطنه وقراره وقرارته وداره
 وممره ومحله ومحلّه ومحلته ومكانه ومكانته ومنزله ومنزلته
 وسكنته ومدينته وقرينته ومقره ومأواه . وقال بعضهم :
 القيروان جماعةُ الناسِ ومعظّم الأمرِ ومعظّم الكتيبةِ ، وأصله
 بالفارسيّة "كاروان" (١) .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ إِفْرِيقِيَّةِ)

قال ابنُ مطرفٍ : ذكر بعضُ أهلِ العلمِ بالأنسابِ أنّها سميت
 إِفْرِيقِيَّةً باسمِ إِفْرِيقَيْسٍ لَمَّا فَتَحَهَا ، وكان اسمُها في القديمِ

- = وعقبته بن نافع بن عبد القيس القرشي الفهري ، ولد في
 حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - وليس له صحبة ،
 ولي إفريقيّة في خلافة معاوية (رضي الله عنه) وابنه
 يزيد ، من كبار القواد ، توغل بالجيوش الإسلامية إلى
 المغرب الأقصى ، وبنى مدينة القيروان كما سبق وقتل
 وهو عائد من الغزو مع قلعة من أصحابه سنة ٦٣هـ .
 أخباره في : نسب قريش : ٤٠٩ ، ورياض النفوس : ٩٧/١ ،
 وسير أعلام النبلاء : ٥٣٢/٣ .
- (١) المَعْرَب : ٣٠٢ ، ومعجم البلدان : ٤٢٠/٤ ، وفي كتاب
 الالفاظ الفارسية : ١٣١ : معرب كاربان .
- (٢) لعله إفريقيس بن أبرهة بن الرائش . أو إفريقيس بن
 صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . ينظر : معجم
 البلدان : ٢٢٨/١ .
- وفي رواية أخرى أنّها سميت بفارق بن بيمر بن حام بن
 نوح عليه السلام . معجم البلدان : ٢٢٨/١ ، والروض
 المعطار : ٤٧ . وزاد صاحب الروض : أنّها ربما سميت
 بإفريق بن إبراهيم عليه السلام .

بِأَجْهِهِ ، وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّ اسْمَهَا كَانَ الْمَدِينَةَ . وَإِفْرِيْقِيْسُ هَذَا هُوَ أَبُو
أَبُو يَلْمَعَةَ الَّتِي تُعْرَفُ بِبَلْقِيْسِ مَلِكَةِ الْيَمَنِ ، فَلَمَّا افْتَتَحَهَا لَهَا ، قَالَ
قَالَ لِأَهْلِهَا : مَا أَكْثَرَ بَرَبْرَتِكُمْ ، فَسُمُوا الْبَرَبْرَ بِهَذَا الْقَوْلِ الَّذِي
مِنْهُ ، وَأَقَامَ بِهَا بَطْنَانِ مِنْ حَمِيْرٍ ، وَبِهَا كِتَامَةٌ وَمِنْهَاجَةٌ ^(١) ، وَتَمَّ
فَهْمَا إِلَى الْيَوْمِ عَلَى نَسَبِهِمَا . وَلَزِمَ الْبَرَبْرَ الْاسْمُ ، وَسُمِّيَتْ
إِفْرِيْقِيَّةً بِإِفْرِيْقِيْسِ . /

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْيَمَنِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : ذَكَرْتُ الرُّوَاةَ أَنَّ الْيَمَانَ إِذَا سُمِّيَتْ يَمَانًا
لِأَنَّ بَنِي يَقْطَنِ بْنِ عَامِرٍ تَيَامَنَتْ إِلَيْهَا مِنَ الْحِجَازِ ، فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ
كَمَا تَشَاءُ مَتَّ بَنُو كَنْعَانَ إِلَى الشَّامِ ، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ شَامًا ، وَيُقَالُ ^(٢)
لِلْيَمَانِيِّ الْيَمَنِيِّ وَالشُّوْمِيِّ وَالْمَيْمَنَةِ وَالْمَشَامَةَ ، وَمِنْ ذَلِكَ أُخِذَ
اسْمَا الشَّامِ وَالْيَمَنِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَقَبَائِلُ الْيَمَنِ

- (١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهُ يَقْمَدُ : "وَهُمَا" .
(٢) كِتَامَةٌ : بَضْمُ الْكَافِ وَفَتْحُ التَّاءِ ، وَمِنْهَاجَةٌ : بَضْمُ الْمَادِ
وَكَسْرُهَا وَسُكُونُ النُّونِ . قَالَ السَّمْعَانِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي
الْأَنْسَابِ : ٩٨/٨ : "وَمِنْهَاجَةٌ وَكِتَامَةٌ قَبِيلَتَانِ مِنْ حَمِيْرٍ ،
وَهُمَا مِنَ الْبَرَبْرِ ، وَقِيلَ : بَرَبْرٌ : مِنَ الْعَمَالِيْقِ إِلَّا
مِنْهَاجَةٌ وَكِتَامَةٌ فَإِنَّهُمَا مِنَ الْبَرَبْرِ" ، وَقَالَ الْقَلْقَشَنْدِيُّ
- رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي نَهَائَةِ الْأَرْبِ : ٤٠٥ : "مِنْ حَمِيْرٍ
وَلَيْسُوا مِنْ قَبَائِلِ الْبَرَبْرِ ، خَلْفَهُمْ أَفْرِيْقِيُّ الَّذِي تُنْسَبُ
إِلَيْهِ أَفْرِيْقِيَّةٌ ... وَقَالَ فِي : ٣١٧ : بَنُو مِنْهَاجَةَ بْنِ
بَرْنَسِ بْنِ بَرَبْرِ ، وَفِي : ٤٠٥ : بَنُو كِتَامَةَ بْنِ بَرْنَسِ بْنِ
بَرَبْرِ" . وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي جَمْهَرَةِ أَنْسَابِ
الْعَرَبِ : ٤٩٥ : "... وَوَلَاكَانَ لِحَمِيْرِ طَرِيْقٍ إِلَى بِلَادِ الْبَرَبْرِ
الْأَفْرِيقِيِّ تَكَادِيْبِ مُؤَرِّخِي الْيَمَنِ ... وَقَالَ : فُولَدُ بَرْنَسِ :
كِتَامَةٌ وَمِنْهَاجَةٌ" .
(٣) قَالَ الْقَلْقَشَنْدِيُّ فِي نَهَائَةِ الْأَرْبِ : ٤٥١ : "بَنُو يَقْطَنِ وَهُمْ
بَنُو قَحْطَانَ أَبُو الْقَحْطَانِيَّةِ عَرَبُ الْيَمَنِ ، وَيَقْطُنُ اسْمُهُ
بِالسَّرِيَانِيَّةِ ، وَهُوَ فِي التَّوْرَةِ كَذَلِكَ ، فَعَرَبْتَهُ الْعَرَبُ :
قَحْطَانَ ... وَقَالَ فِي : ٣٩٦ : "الَّذِي عَلَيْهِ جَمْهُورُ النِّسْبِ
أَنْهُمْ بَنُو قَحْطَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ شَالِحٍ" .
(٤) يَنْظُرُ : مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ : ١٠٤ .

كُلُّهَا مِنْ وَلَدِ قَحْطَانَ . وَفِيهِمْ نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ . فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ} إِلَى آخِرِ قِمَّتِهِمْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : {وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ} فَوَقَعَ الدَّمُّ وَالْمَجَازَاةُ عَلَى سُوءِ الْفِعْلِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِهِمْ وَوَجِبَ بِهَذَا أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِمْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ذُو كِتَابٍ مُنْزَلٍ وَلَا إِمَامٌ يَكُونُ حُجَّةً لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ .

ولاهل اليمن لغات قبيحة ، كلام العجم أليق منها ، لأنهم يسمون العين حجمة ، واللحية زبا والاذن سنارة والإصبع شنرة والجلوس وثبا ، وأشياء لا يفهمها إلا هم ، ولاتسمع إلا منهم كالباء موضع الميم والشين موضع الكاف ونحو ذلك . ودَمَّ خالد بن صفوان اليمن وأهله ، ثُمَّ قَالَ : "مَاعَسَى أَنْ أَقُولَ لِقَوْمٍ بَيْنَ نَاسِجٍ بَرْدٍ ، وَدَابِغٍ جَلْدٍ ، وَسَائِسٍ قِرْدٍ ، دَلَّ عَلَيْهِمُ الْهُدُودُ ، وَغَرَّقَتْهُمُ فَاةٌ ، وَمَلَكَتْهُمُ مَرَأَةٌ" .

- (١) سورة سبأ : آية : ١٦ ، ١٥ .
 (٢) سورة سبأ : آية : ١٩ .
 (٣) خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتَمِ التَّمِيمِيّ المَنَقَرِيّ ، من فصحاء العرب المشهورين ، وُلِدَ ونَشَأَ بالبصرة ، وجالس كثيرًا من الخلفاء من بني أمية ومن بني العباس آخرهم السفاح ، (ت ١٢٣هـ) .
 أخباره في : وفيات الأعيان : ٢٤٣/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢٦/٦ .
 (٤) ذكر الجاحظ - رحمه الله - في البيان والتبيين : ٣٣٩/١ : أن هذا كان بحضرة الخليفة أبي العباس السفاح حينما فخر على خالد قوم من بلحارث بن كعب ، فقال الخليفة : لم لاتتكلم ياخالد ؟! فقال : أخوال أمير المؤمنين وأهله ، قال : فأنتم أعمام أمير المؤمنين وعمبته فقل ، فقال خالد ذلك . مع اختلاف طفيف في رواية البيان والتبيين .
 ومثل هذا في العقد الفريد لابن عبد ربه : ٣٣٠/٣ .
 وذكر الجاحظ في الحيوان : ١٥٢/٦ : أن هذا كان بحضرة الخليفة المهدي ، وقد نبه المحقق على هذا الاختلاف .
 وينظر : معجم البلدان : ٤٤٩/٥ .

(مَا يُذَكِّرُ مِنْ صَنَعَاءَ)

زَعَمُوا أَنَّهَا سَمَّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بَنِي عَدْنِكَ نَزَلُوهَا ، فَمَنْعُوا فِيهَا
 بِهَا السُّيُوفَ وَنَسَجُوا/بِهَا الْبُرُودَ وَدَبَّغُوا بِهَا الْجُلُودَ وَغَيْرَ ذَلِكَ/ب/٩
 ذَلِكَ مِمَّا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ، فَسَمَّيَتْ صَنَعَاءَ لِمَوْضِعِ الْمَنَعَةِ وَبَنُو
 عَدْنِكَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْعَمَالِيْقِ . (٢)

(مَا يُذَكِّرُ مِنْ عَدْنِ) (٣)

قَالَ ابْنُ مَطَرٍ : هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَنَّةُ عَدْنٍ ،
 وَالْعَدْنُ : الْإِقَامَةُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : عَدَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ
 وَلَمْ يَبْرَحْ ، وَمِنْ هَذَا أُخِذَ الْمَعْدِنُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : {لَهُمْ
 جَنَّاتُ عَدْنٍ} .

- (١) قَالَ لِسَانَ الْيَمَنِ الْهَمْدَانِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي صِفَةِ جَزِيرَةِ
 الْعَرَبِ : ٨١ : "وَكَانَ اسْمُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِزَالًا" . وَقَالَ
 الْوَزِيرُ أَبُو عَبِيدٍ الْبَكْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَعْجَمِ
 مَا اسْتَعْجَمَ : ٨٤٣/٢ : "كَانَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا صَنَعَاءُ بْنُ أَزَالٍ
 ابْنُ يَعْيَرِ بْنِ عَابِرٍ ، فَسَمَّيَتْ بِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْحَبْشَةَ لَمَّا
 دَخَلَتْهَا فَرَأَتْهَا مَبْنِيَّةً بِالْحَجَارَةِ ، قَالُوا : صَنَعَةُ صَنَعَةٍ .
 وَتَفْسِيرُهُ بِلِسَانِهِمْ : حَمِيْنَةٌ ، فَسَمَّيَتْ بِذَلِكَ" .
 وَمِثْلُ هَذَا فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ٤٢٦/٣ ، وَيَنْظُرُ : مَعْجَمُ
 الْبِلْدَانِ وَالْقَبَائِلِ الْيَمْنِيَّةِ : ٣٩٦ .
- (٢) الْعَمَالِيْقُ : أَوْلَادُ عَمَلِيْقٍ أَوْ عَمَلِقِ بْنِ لَوْدِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ . يَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٣٣٨/٦ .
- (٣) عَدْنٌ : بِالتَّحْرِيكِ وَآخِرُهُ نُونٌ ، مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْيَمَنِ ،
 وَيُقَالُ لَهَا : عَدْنٌ إِبْيَنٌ أَوْ أَبْيَنٌ ، قَالَ الْوَزِيرُ أَبُو عَبِيدٍ
 الْبَكْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ : ١٠٣/١ :
 "اسْمُ رَجُلٍ كَانَ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ ، وَهُوَ الَّذِي تَنَسَّبَ إِلَيْهِ
 عَدْنٌ إِبْيَنٌ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ" .
 وَقِيلَ : إِنَّ "عَدْنَ" رَجُلٌ ، وَاخْتَلَفَ فِي نَسْبَتِهِ ، يَنْظُرُ :
 مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ : ٨٩/٤ ، وَمَعْجَمُ الْبِلْدَانِ وَالْقَبَائِلِ
 الْيَمْنِيَّةِ : ٤٤٠ .
- (٤) سُورَةُ الْكَهْفِ : آيَةٌ : ٣١ .

وَيُقَالُ : إِنْ هَوَاءَ عَدْنٍ هَذِهِ أَصَحُّ هَوَاءٍ ، وَمِنْ مَحْتَهُ أَنَّهُ لَا يَعْتَلُّ بِهَا الْإِنْسَانُ عَلَى مَا حَكِي - إِلَّا عِلَّةَ مَوْتِهِ إِلَّا مِنَ الْعِرْقِ الْمُدِينِيِّ ، فَإِنَّهُ يُحَدِّثُ كَثِيرًا بِأَهْلِهَا .^(١) وَيُقَالُ : إِنْ بَيْنَ عَدْنٍ وَبَيْنَ إِرْمٍ ذَاتِ الْعِمَادِ مَسِيرَةٌ نِصْفُ يَوْمٍ ، وَمِنْهَا يَشْرَبُ أَهْلُ عَدْنٍ .^(٢) وَيُقَالُ : إِنَّهَا كَانَتْ سَجَنَ عَادَ ، وَكَانَتْ مِيرَتُهَا ذَلِكَ الْوَقْتُ مِنْ مِصْرَ ، وَقَالُوا : إِنْ مَاءُهَا مِنْ يَرْبُوا بِلَدٍ آخَرَ .^(٣)

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ صَعْدَةٍ)

صَعْدَةٌ هَذِهِ مِنْ مَدْنِ الْيَمَنِ ، وَكَذَلِكَ عَدْنٌ . وَالصَّعْدَةُ فِي اللُّغَةِ : الْقَنَاةُ الطَّوِيلَةُ ، وَجَمْعُهَا صَعَادٌ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَمَاعُدِهَا فِي الْهَوَاءِ ، وَالصَّعُودُ فِذُّ الْهَبُوطِ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْجَابِيَةِ)^(٤)

الْجَابِيَةُ فِي اللُّغَةِ : الْحَوْضُ الْكَبِيرُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ جَابِيَةً لِمَا يُجْبَى فِيهِ مِنَ الْمَاءِ ، وَيُقَالُ لِلْمَاءِ : الْجِبَاءُ ١٠/١٠

(١) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ٨٩/٤ ، وَالرُّوضُ الْمَعْطَارُ : ٤٠٨ : نَقِيضُ هَذَا .

(٢) قَالَ لِسَانَ الْيَمَنِ الْعَمْدَانِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي صَفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : ٧٠ : "وَمُورِدُهَا مَاءٌ يُقَالُ لَهُ الْحَيْقُ ، أَحْسَاءُ فِي رَمَلٍ "فِي جَانِبِ فَلَاحِ إِرْمٍ" . وَيَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٨٩/٤ .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ : "يَرْبُوا" ، وَلَمْ أَسْتَطِعْ قِرَاءَتَهَا .

(٤) الْجَابِيَةُ : بِكَسْرِ الْبَاءِ وَيَاءٍ مُخَفَّفَةٍ ، مَدِينَةٌ مِنْ مَدَنِ الشَّامِ ، قَرِبَ دِمَشْقَ ، وَمِنْ أَبْوَابِ دِمَشْقَ بَابُ الْجَابِيَةِ . وَفِيهَا خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) جَيْشَ الشَّامِ خَطْبَتَهُ الْمَشْهُورَةَ . يَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٩١/٢ .

مَمْدُودٌ ، وَالْجِبَا مَقْمُورٌ ، وَمِنْهُ أُخِذَتْ جِبَايَةُ الْمَالِ وَهِيَ جَمْعُ مَالٍ .
 بَعْدَ أَنْ كَانَ مُفْتَرَقًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ
 وَقُدُورٍ رَاسِيَّتٍ } الْجَوَابِي : جَمْعُ جَابِيَةٍ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ هَجْرٍ^(٣))

هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْهَجْرِ أَوْ مِنَ الْهَجْرِ ، فَأَمَّا الْهَجْرُ فَهُوَ ضِدُّ
 الْوَصْلِ ، وَهُوَ الْبُعْدُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ : هَاجَرَ إِلَيْهِ إِذَا سَافَرَ إِلَيْهِ
 عَنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَالْهَجْرُ : الْمَنْعُ ، وَمِنْهُ : هَجَرَ الْبَعِيرَ ،
 وَهُوَ رَبَطُهُ بِرَسَنِهِ مِنْ رَأْسِهِ يَيْشُنَى عَلَى عُنُقِهِ وَيُنْزَلُ مِنَ الْجَانِبِ
 الْآخِرِ ، فَيُرَبِّطُ فِيهِ وَطَيْفِ الْبَعِيرِ لِيَمْنَعَهُ ذَلِكَ مِنْ أَنْ يَنْدَّ أَوْ
 يَشْرُدَ [أَوْ] أَنْ يَجْرِيَ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ : الْهَجَارُ . فَأَمَّا
 الْهَجْرُ مِنَ الْقَوْلِ : فَهُوَ اللَّغْوُ وَالْخَطْلُ وَمَا أَخِيرَ فِيهِ ، فَتَكُونُ
 هَجْرًا : "فَعْلٌ" مِنْ ذَلِكَ .

(١) لَمْ أَجِدِ الْجِبَاءَ مَمْدُودًا بِهَذَا الْمَعْنَى . جَاءَ فِي الْمَقْصُورِ
 وَالْمَمْدُودِ لِابْنِ وَلاَدٍ : ٢٣ : "الْجِبَا : الْمَاءُ الَّذِي يَجْتَمِعُ
 فِي الْحَوْضِ" وَفِي الْمَقْمُورِ وَالْمَمْدُودِ لِلْقَالِي : ١٥٨ :
 "الْجِبَى - مَكْسُورُ الْجِيمِ - مَا جَمَعَتْ مِنَ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ
 وَهُوَ جَمْعُ جِبْيَةٍ ، يَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَبِالْأَلْفِ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ :
 جَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ وَجَبَوْتَهُ " . وَفِي اللِّسَانِ : (جبا) :
 "الْجِبَا وَالْجَبَا : الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ وَمَا حَوْلَ الْبَيْتِ" .

(٢) سُورَةُ سَبَأٍ : آيَةٌ : ١٣ .

(٣) "هجر" : بفتح أوله وثانيه ، مدينة مشهورة بالبحرين ،
 قال الوزير البكري - رحمه الله - : "مدينة البحرين"
 وقال ياقوت : "هي قاعدة البحرين" . وهي التي تسمى
 الآن مدينة (الأحساء) في المنطقة الشرقية من المملكة
 العربية السعودية .
 ينظر : صفة جزيرة العرب : ٢٧٩ ، ومعجم ما استعجم :
 ١٣٤٦/٤ ، ومعجم البلدان : ٣٩٣/٥ . وقد ذكر ياقوت
 وجوهاً آخر في اشتقاقها .

(مَا يَذْكُرُ مِنْ حَجَرٍ)

الحَجَرُ فِي اللُّغَةِ : المَنْعُ ، وَمِنْهُ حَجَرُ القَاضِي عَلَى الطِّفْلِ وَعَلَى السَّوْفِيهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَهُوَ مَنْعُهُ مِنْ مَائِهِ . وَحَجَرُ المَرْأَةِ وَحِجْرُهَا سَوَاءً ، لُفْتَانٌ . وَالْحَجَرُ أَحَدُ الحِجَارَةِ ، مَعْرُوفٌ . وَالْحِجْرُ : العَقْلُ . وَالْحِجْرُ : الاِئْتِشَاءُ مِنَ الخَيْلِ . وَالْحِجْرُ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : { كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ المُرْسَلِينَ } (١) . وَهَجْرٌ : بَلَدٌ النَّخْلُ مِنَ المَثَلِ : "كَمْهَدِي التَّمْرِ إِلَى هَجْرٍ" (٢) .

(مَا يَذْكُرُ مِنَ الأَحْسَاءِ)

وَاحِدُ الأَحْسَاءِ : حِسْيٌ ، وَهُوَ : النَّزُّ فِي الأَرْضِ المُخْتَلِطَةِ بَيْنَ الرَّمْلِ وَالسَّوَادِ . وَقَالُوا : الحِسْيُ مَاءٌ قَلِيلٌ يَنْزُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ وَكَثُرَ فَهُوَ الأَحْسَاءُ ، وَهُوَ بَلَدٌ القَرَامِطَةُ / .

ب/١٠

(مَا يَذْكُرُ مِنَ البَحْرَيْنِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ قَوْلِ العَرَبِ : بَحْرَتُ النَّاقَةِ أَبْحَرُهَا بَحْرًا ، إِذَا شَقَقَتْ أُذُنَهَا ، وَالبَحِيرَةُ هِيَ

(١) سورة الحجر : آية : ٨٠ . وَالْحِجْرُ : اسم ديار كُمُود ، بوادي القَرَى بَيْنَ المَدِينَةِ وَالشَّامِ . يَنْظُرُ : مفردات ألفاظ القرآن : ١٠٧ ، ومعجم البلدان : ٢٢١/٢ .
(٢-٢) يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَ المَثَلُ قَبْلَ حَجَرٍ .
(٣) يَنْظُرُ : أمثال أبي عبيد : ٢٩٢ ، وجمهرة الأمثال : ١٥٣/٢ ، ومجمع الأمثال : ٣٩/٣ ، والمستقصى : ٢٣٣/٢ .
ويروى : "كجالب..." ، و"كمستبضع..." .

المَشْقُوقَةَ الأُذُنَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : { مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ } ، فَالسَّائِبَةُ مَعْنَاهَا : إِنْ الرَّجُلُ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ يُسَيِّبُ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا مَا ، يَذُهبُ بِهِ إِلَى سَدَنَةِ آلِهِتِهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : السَّائِبَةُ النَّاقَةُ كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ كُلُّهُنَّ إِذَا سَيَّبَتْ ، فَلَمْ تُرَكَّبْ وَلَمْ يُجَزَّ لَهَا وَبَرٌّ ، وَبُجِرَتْ أُذُنُ ابْنَتِهَا ؛ أَي خُرِقَتْ ، فَالْبَحِيرَةُ هِيَ ابْنَةُ السَّائِبَةِ ، وَهِيَ تَجْرِي مُجْرَى أُمِّهَا فِي التَّحْرِيمِ . وَالْوَصِيلَةُ : الشَّاةُ كَانَتْ إِذَا وَلَدَتْ سِتَّةَ أَبْطُنٍ عُنَاقِينَ وَوَلَدَتْ فِي السَّابِعِ عُنَاقًا وَجَدِيًّا قَيْلٍ : وَمَلَّتْ أَخَاهَا فَيَحْلِبُونَ لَبَنَهَا لِلرِّجَالِ ، وَيَحْرَمُونَهُ عَلَى النِّسَاءِ ، فَإِذَا ذُبِحَتْ اشْتَرَكَ فِي أَكْلِهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ .

(٦) وَالْحَامِي : الفَحْلُ مِنَ الإِبِلِ كَانَ إِذَا أَلْقَحَ وَلَدٌ وَلَدِهِ ، قَيْلٍ : حَمَى ظَهْرَهُ ، فَلَا يُرَكَّبُ وَلَا يُجَزُّ لَهُ وَبَرٌّ وَلَا يُمْنَعُ مِنْ مَرَعَى

- (١) سورة المائدة : آية : ١٠٣ .
 (٢) وقيل : إذا نتجت خمسة أبطن ، فإن كان الخامس ذكرا ذبح وأكل ، وإذا كانت أنثى بخرت أذنها وحرمت على النساء إلا أن تموت .
 ينظر : تفسير الطبري : ١٢٥/١١ ، وتفسير القرطبي : ٣٣٦/٦ .
 (٣) البحيرة تكون بعد العشر . وقيل : هي الناقة إذا نتجت خمسة أبطن في آخرها ذكر شقوا أذنها وخلوا سبيلها ، وحرمت على النساء إلا أن تموت .
 ينظر : الممدران السابقان .
 (٤) أول من سيب عمرو بن لحي ، وكان له ناقتان سيهما . وحدث عنه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بأنه رآه في النار يسحب قميه لأنه أول من غير دين اسماعيل وسن هذه العادة . وقد يسيبون غير الإبل مثل العبيد .
 ينظر : تفسير الطبري : ١٢٥/١١ ، وتفسير القرطبي : ٣٣٦/٦ .
 (٥) وقيل : خمسة أبطن ، (تفسير الطبري : ١٢٥/١١) . وإذا كان السابع ذكرا ذبح وأكل ، وإن كان أنثى حرمت على النساء إلا أن تموت . البحر المحيط : ٣٣/٤ .
 (٦) ينظر : تفسير القرطبي : ٣٣٧/٦ ، وفيه أيضا أن الحامي : الجمل إذا نتج من صلبه عشرة أبطن قالوا : حمى ظهره ، وانظر : تفسير الطبري : ١٢٥/١١ ، والكشاف : ٥٣٤/١ .

وَلَا يَحِلُّ عَنْ مَاءٍ وَأَيِّ إِبْلِ ضَرَبٍ فِيهَا لَمْ يَمْنَعُ مِنْهَا .
 فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَحْرَانِ مَأْخُودًا مِنْ هَذَا . وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : قَدْ بَجَرَ الْبَعِيرُ يَبْحَرُ [بَحَارًا] :
 إِذَا كَثُرَ انْقَاعُ الْمَاءِ فِيهَا ^(١) ، وَيُقَالُ لِلرَّوْضَةِ : الْبَحْرَةُ ،
 وَيُقَالُ لِلدَّمِّ الَّذِي لَيْسَتْ فِيهِ صَفْرَةٌ : دَمٌ بَاجِرِيٌّ ، وَدَمٌ بَحْرَانِيٌّ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ فَسَا بِفَارِسِ) ^(٢)

ذَكَرَتْ الرَّوَاةُ أَنَّ الَّذِي بَنَاهَا مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ فَارِسٍ ، يُقَالُ
 لَهُ [كَشْتَأَسَب] بَنَ كِي لِهَرَأَسَبِ . ^(٣)

- (١- ١) فِي النِّصْنِ خَلِلٍ وَاضِحٍ ، وَفِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ٣٤٧/١ :
 "بَجَرَ الْبَعِيرُ بَجْرًا : إِذَا أَوْلَعَ بِالْمَاءِ فَأَصَابَهُ مِنْهُ دَاءٌ
 وَيُقَالُ : أَبْحَرَتْ الرَّوْضَةُ إِبْحَارًا : إِذَا كَثُرَ انْقَاعُ الْمَاءِ
 فِيهَا فَأَنْبَتَ النَّبَاتُ . وَيُقَالُ ... " .
 وَيَنْظُرُ : الزَّاهِرُ : ١١٧/٢ .
- (٢) فَسَا : بِالْفَتْحِ وَالْقَمَرِ ، مَدِينَةٌ مِنْ مَدَنِ فَارِسٍ ، قَرِبَ
 شِيرَازٍ . وَأَصْلُ فَسَا كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ وَهِيَ عِنْدَهُمْ "بَسَا"
 بِالْبَاءِ وَمَعْنَاهَا : الشَّمَالُ مِنَ الرِّيَاحِ .
 وَيَنْظُرُ : صُورَةُ الْأَرْضِ : ٢٤٧ ، وَمَعْجَمُ الْبِلْدَانِ : ٢٦٠/٤ .
 وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ إِمَامُ الْحَدِيثِ أَبُو
 يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنَ سَفْيَانَ الْفَسَوِيَّ صَاحِبَ كِتَابِ : "الْمَعْرِفَةُ
 وَالتَّارِيخُ فِي تَرَاجِمِ الْمُحَدَّثِينَ" ت ٢٧٧هـ . وَمِنْهَا إِمَامُ
 النُّحُوِيَّ الْحِجَّةُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ
 الْفَسَوِيَّ الْفَارِسِيَّ (ت ٣٧٧هـ) صَاحِبَ "الإِيضَاحِ فِي النُّحُوِيَّ"
 وَ"الْحِجَّةِ فِي عِلَلِ الْقِرَاءَاتِ" ... وَغَيْرَهُمَا .
- (٣) فِي الْأَصْلِ : "شَأَسَت" وَالمُثَبَّتُ عَنْ تَارِيخِ سَنِي مُلُوكِ الْأَرْضِ
 وَالْأَنْبِيَاءِ : ٣٧، ٣٦ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ الْحَيْرَةِ)

ذُكِرَ أَنَّ تَبَعًا لَمَّا شَخَّصَ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الْأَتْبَارِ وَخُرَاسَانَ ،
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ الْحَيْرَةِ لَيْلًا تَحَيَّرَ فَنَزَلَ وَأَمَرَ بِالْبِنَاءِ ،
فَسُمِّيَتِ الْحَيْرَةُ بِذَلِكَ .^(١)

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْعِرَاقِ)

قَالَ ابْنُ مَطَرٍ : اخْتَلَفَ فِي اسْتِقَاقِ الْعِرَاقِ مِمَّ هُوَ ؟ فَقَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْعِرَاقُ عِرَاقًا ،
لِأَنَّهُ سَقَلَ عَنْ نَجْدٍ وَدَنَا مِنَ الْبَحْرِ ، أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ عِرَاقِ الْقَرْبَةِ
وَهُوَ الْخَرَزُ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعِرَاقُ مَعْنَاهُ فِي
كَلَامِ الْعَرَبِ : الطَّيْرُ ، وَهُوَ جَمْعُ عِرْقَةٍ وَالْعِرْقَةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ،
وَالْعِرْقَةُ أَيْضًا ضَرْبٌ مِنَ الْمَجَالِبِ الَّتِي تُضْرَبُ بِهَا بَقَرُ الْحَرْتِ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْعِرَاقُ جَمْعُ عِرْقٍ . وَقَالَ قَطْرِبُ : إِنَّمَا سُمِّيَ
الْعِرَاقُ عِرَاقًا ، لِأَنَّهُ دَنَا مِنَ الْبَحْرِ وَفِيهِ سِبَاخٌ وَشَجَرٌ ، وَيُقَالُ
مِنْ ذَلِكَ : اسْتَعْرَقَتْ الْإِبِلُ إِذَا أَتَتْ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ . وَالْعِرَاقُ :
شَاطِئُ الْبَحْرِ مَعَ طُولِهِ . وَالْعِرَاقُ : فِنَاءُ الدَّارِ . وَالْعِرَاقُ :
مَا بَقِيَ مِنَ الْجَمِّمْ خَاصَّةً .

(١) ذكر ياقوت هذه الرواية في معجم البلدان : ٣٢٩/٢
وروايات أخر . وهي أيضا في الروض المعطار : ٢٠٧ .
(٢) هو محمد بن زياد الأعرابي ، أبو عبد الله ، من موالى
بني هاشم ، كان عالما باللغة والشعر وأخبار العرب
وأيامها ، مهتما بالنادر والغريب ، كثير الحفظ ،
كوفي المذهب ، له أخبار مع الخليفة المأمون ،
(ت ٢٣١هـ) .
أخباره في : طبقات النحويين للزبيدي : ١٥٩ ، وإنباه
الرواة : ١٢٨/٣ .
(٣) معجم البلدان : ٩٣/٤ .

(مَا يَذْكُرُ مِنَ الْأَنْبَارِ)^(١)

بَنَاهَا طَوَائِفُ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا قَصَدُوا بُخْتَ نَاصِرٍ ، فَقَبِلَهُمْ
وَأَنْزَلَهُمْ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ ، فَابْتَنَوْا فِي مَوْضِعٍ عَسَكَرَهُمْ
وَسَمَّوْهُ : الْأَنْبَارَ ، فَلَمَّا مَاتَ بُخْتَ نَصَّرَ بَقُوعًا فِيهَا . وَلَمَّا رَجَعَ
بُخْتَ نَصَّرَ مِنْ حَرْبِ عَدْنَانَ بِالسَّبَايَا أَلْقَاهُمْ بِالْأَنْبَارِ ، فَقِيلَ
حِينَئِذٍ : أَنْبَارُ الْعَرَبِ .^(٢)

ب/١١

(مَا يَذْكُرُ مِنَ الْبَصْرَةِ) /

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ الْبَصْرَةَ وَاحِدُ
الْعِرَاقِينَ ، وَهِيَ الْخُرَيْبَةُ ، وَهِيَ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ ، وَهِيَ الْبَصْرَةُ ،
وَهِيَ الْمُؤْتَفِكَةُ ، وَهِيَ تَدْمُرُ . وَالْبَصْرَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَعْنَاهَا :
الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الْمَلْبَةِ . وَقَالَ قَطْرَبُ : الْبَصْرَةُ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ^(٤)

- (١) الأنبار : بفتح أوله ، مدينة من مدن العراق ، قال
الوزير البكري - رحمه الله - في معجم ما استعجم :
١٩٧/١ : "هي حد فارس ... وقال ابن الكلبي في تحديد
العراق : هو ما بين الحيرة والأنبار ...". والأنبار
جمع نبر ، وجاء في اللسان (نبر) : "الأنبار : أهراء
الطعام ، واحدها نبر ... ويسمى الهري نبراً لأن الطعام
إذا صب في موضعه انتبر ؛ أي ارتفع" وروى ياقوت في
معجم البلدان : ٢٥٧/١ : "وكان يقال لها الأهراء ،
فلما دخلتها العرب عربتها فقالت : الأنبار" .
- (٢) بخت ناصر : كان مرزباناً لملوك الفرس ، والمرزبان
يراد به : صاحب ربح من المملكة وقائد عسكر ووزيرا
وصاحب ناحية من النواحي وواليتها ، قال المسعودي
- رحمه الله - في مروج الذهب : ٢٥١/١ : "وأكثر
الإخباريين والقصاص يغالون في أخباره ويبالغون في
وصفه ، والمنجمون في زيجاتهم وأهل التواريخ في كتبهم
يجعلونه ملكاً برأسه ، وإنما كان مرزباناً" .
- (٣) معجم البلدان : ٢٥٧/١ .
- (٤) ينظر : معجم البلدان : ٤٣٠/١ .

الَّتِي فِيهَا جِجَارَةٌ بِيضٌ تُقْلَعُ وَتَقَطَّعُ حَوَافِرَ الدَّوَابِّ ، قَالَ :
 وَيُقَالُ : بَمْرَةَ الْأَرْضِ ، الَّتِي فِيهَا الْقِفْمَةُ ، وَالْقِفْمَةُ : الْجِصُّ ،
 قَالَ : وَيُقَالُ : بَمْرٌ وَبَصْرٌ وَبُمرٌ : لِلأَرْضِ الغَلِيظَةِ ، وَأُنشِدُ
 يَقُولُ :

إِنَّ تَكُ جَلْمُودَ بَمْرٍ لَا أُؤْبِسُهُ
 أَوْقَدُ عَلَيِّمٍ وَأُضْرِبُهُ فَيَنْمِدِعُ

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ :^(٢)

مُؤَلَّلَةٌ تَهْوِي جَمِيعًا كَمَا هَوَى

مِنَ النَّيِّقِ فَهَرُ البَمْرَةَ الَّتِي تَطْحَطُ

وَقَالَ غَيْرٌ قُطْرَبُ : البَمْرَةُ جِجَارَةٌ رِخْوَةٌ فِيهَا بَيَاضٌ ، فَإِذَا
 لَمْ تَدْخُلِ الهَاءُ فَتَحَتِ البَاءُ أَوْ كَسَرَتَهَا إِنْ شِئْتَ ، فَقُلْتَ : بَمْرٌ
 وَبِصْرٌ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا نَسَبُوا إِلَى البَمْرَةَ قَالُوا
 بَمْرِي وَبِصْرِي ، وَإِنَّمَا امْتَنَعُوا مِنَ الضَّمِّ لئَلَّا يَلْتَبَسَ بِالْمَنْسُوبِ
 إِلَى بَمْرِي ، وَهُوَ مَوْضِعٌ آخَرٌ . وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَنْسِبُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ :

(١) البيت ينسب إلى خفاف بن ندبة وهو في ديوانه : ١٣٥ ،
 وينسب إلى عباس بن مرداس السلمى ، وهو في ديوانه :
 ٨٦ . وينظر : إصلاح المنطق : ٣٤ ، وتهذيب اللغة :
 ١٢/١٧٥ ، والمصاح : (بمر - أبس) ، والمخصص : ٩٥/١٠ ،
 وأمالي ابن الشجري : ١/١٤٧ ، ومعجم البلدان : ١/٤٣٠ ،
 واللسان : (بمر - أبس - خرش) ، والتاج : (أبس) .
 والتأبيس : التذليل . ويروى : "إن كنت" ، و"فأحميه"
 بدل "وأضربه" .

(٢) ديوانه : ١٢٧ ، من قصيدة أولها :
 أَلَا أَيُّهَا النَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَصْبِحِي
 بِيَمِّ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَبِكَ بِأَرْوَحِ
 عَلَى أَنَّ اللَّعِينَيْنِ فِي الصُّبْحِ رَاحَةٌ
 بِطَرْجِهِمَا طَرْفَيْهِمَا كُلِّ مَطْرَحِ
 والبيت في معجم البلدان : ١/٤٣٠ . ويروى : "مولية"
 و"مؤلفة" بدل "مؤلة" .

(٣) قال ياقوت - رحمه الله - في معجم البلدان : ١/٤٤١ :
 "بمْرِي : في موضعين ، بالضم والقصر - إحداهما بالشام
 من أعمال دمشق ، وهي قصة كورة حَوْرَانِ ، مشهورة عند
 العرب قديما وحديثا ... وبمْرِي أيضا : من قرى بغداد =

بُصْرِيَّ وَبُصْرِيَّ ، فَيُرَدُّونَهَا إِلَى الْأَصْلِ فِي اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي فِيهَا
تُقَالُ فِي الْحَصَا الْفَارَبُ لَوْنُهُ إِلَى الْبَيَاضِ .
وقد قيل فيها قول آخر وهو : أَنَّ الْبَصْرَةَ لَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْبَصْرَةِ
قَائِلٍ هَذَا الْقَوْلُ أَحْسَنَ الْبُلْدَانَ اشْتَقَّ لَهَا اسْمٌ مِنْ بَصْرِ الْعَيْنِ بِمَعْنَى
وَبُصِيرَهَا .

وفي بعض خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه
السلام : يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ قَدْ ائْتَفَكْتُمْ بِكُمْ مَرَّتَيْنِ وَسَأْتَفِكُ
بِكُمْ الثَّالِثَةَ ، وَرَوَتْ الرُّوَاةُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي
طَالِبٍ - سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ - لَمَّا فَتَحَ الْبَصْرَةَ ارْتَقَى عَلَى مِنْبَرِهَا
فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيَّ فَصَلَّى عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ - / ثُمَّ قَالَ : يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ يَا بَقَا يَا شَمُودَ يَا جُنْدُ
الْمَرَاةِ يَا تَبَاعَ الْبَهِيمَةِ رَغَا فَاثْبَهْتُمْ وَعُقِرَ فَاثْهَزَمْتُمْ ،
أَمَا إِنِّي لَأَقُولُ رَغْبَةً فِيكُمْ وَلَا رَهْبَةً مِنْكُمْ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : "تُفْتَحُ أَرْضُ بَقَا لَهَا : الْبَصْرَةُ
هِيَ أَقْوَمُ الْأَرْضِينَ قَبْلَةَ ، قَارُوهَا أَقْرَأُ النَّاسِ ، وَعَابِدُهَا أَعْبُدُ
النَّاسِ ، وَعَالِمُهَا أَعْلَمُ النَّاسِ ، وَمَتَمَدَّقُهَا أَعْظَمُ النَّاسِ صَدَقَةً ،
وَتَاجِرُهَا أَعْظَمُ النَّاسِ تِجَارَةً ، مِنْهَا إِلَى قَرِيَةٍ يُقَالُ لَهَا :
الْأَبْلَةُ (٢) أَرْبَعَةٌ فَرَاخِ ، يُسْتَشْهَدُ عِنْدَ جَامِعِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ شَهِيدٍ ،
الشَّهِيدُ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ كَالشَّهِيدِ مَعِيَ يَوْمَ بَدْرٍ " .
وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَثَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى مِثَالِ طَائِرٍ ، (٣)

= قرب عكبراء والنسبة إليها "بُصْرَوِيٌّ" ، قَالَ السَّمْعَانِيُّ
- رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْأَنْسَابِ : ٢٣٥/٢ : "الْبُصْرَوِيٌّ : بضم
الباء المنقوطة بواحدة وسكون الصاد المهملة وفتح
الراء وفي آخرها الواو ، هذه النسبة إلى البُصْرِيِّ وهي
قرية دون عكبراء وحزبي" .
(١) ينظر : نهج البلاغة : ٤٠ ، ومعجم البلدان : ٤٣٦/١ .
(٢) سيذكرها المؤلف في صفحة : ٤٩ .
(٣) ينظر : معجم البلدان : ١٣٧/٥ .

فالبصرة وميض الجناحان ، وإذا خربتا وقع الأمر .

وقال خالد بن ميمون : ^(١) البصرة أشد الأرض عذاباً ، وأسرعها

خراباً ، وشده تراباً .

وقال بعضهم : ^(٢) قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله

القسري ، فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين .

وتذاكر قوم البصرة والكوفة عند زياد بن أبيه ، فقال ^(٤)

زياد : لو ضلت البصرة لجعلت الكوفة لمن دلتني عليها .

وقال محمد بن سيرين : ^(٥) كان الرجل يقول للرجل : غضب

الله عليك كما غضب علي بن أبي طالب على البصرة . وفي

رواية أخرى : إن علياً - عليه السلام - لما دخل البصرة رقى

منبرها ، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي محمداً ، فملى

عليه - صلى الله عليه - ثم قال : ^(٦) "يا أهل البصرة يابقيا

شمود ياجند المرأة يا أتباع البهيمة ، رغا فأجبتكم وعقر

فأنهزمتكم ، فدينكم نفاق وأخلاقكم دقاق وماؤكم زعاق ، يا أهل

البصرة والبميرة والسبخة والخريبة ، أرضكم أبعد الأرض من

(١) لعله خالد بن ميمون الخراساني ، ذكره ابن أبي حاتم

في الجرح والتعديل : ٣٥٢/٣ ، وقال : "روى عن أبي

إسحاق ، روى عنه سعيد بن أبي عروبة وعبد الله بن

شاذب ومحمد بن إسحاق ، سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه

فقال : ما أرى بحديثه بأساً ، لا بأس به " .

(٢) القائل هو : يزيد الرشك ، كما في معجم البلدان :

٤٣٤/١ .

(٣) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري ، نسبة

إلى قسر بن عبقر : بطن من بجيلة - من خطباء العرب

المشهورين ، ولي العراق في خلافة هشام بن عبد الملك .

أخباره في : الأغاني : ١/٢٢ ، ووفيات الاعيان : ٢٢٦/٢ .

(٤) ينظر : معجم البلدان : ٤٣٧/١ .

(٥) هو محمد بن سيرين الأنصاري البصري ، مولى أنس بن مالك

من التابعين ، محدث وفتي ، ثقة .

أخباره في : الوافي بالوفيات : ١٤٦/٣ ، وتهذيب

التهذيب : ٢١٤/٩ .

والخبر في معجم البلدان برواية أخرى .

(٦) ينظر : نهج البلاغة : ٤١ ، ومعجم البلدان : ٤٣٦/١ .

السَّمَاءِ وَأَبْعَدَهَا مِنَ الْمَاءِ ، وَأَسْرَعَهَا خَرَابًا وَغَرَقًا " .^(١)

وقيل : إِنَّ عُنْتَبَةَ بِنْتُ غَزْوَانَ مَرَّ بِمَوْضِعِ الْمِرْبَدِ ، فَوَجَدَ فِيهَا

الكَذَّانَ الْغَلِيظَ ، فَقَالَ : هَذِهِ الْبَصْرَةُ أَنْزَلُوهَا بِاسْمِ اللَّهِ / . ١٢/ب

وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ : اخْتَطَّ النَّاسُ الْبَصْرَةَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ .^(٣)

وَسُئِلَ خَالِدٌ عَنِ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ ، فَقَالَ : نَحْنُ نَبَاتُنَا^(٤)

قَصَبٌ وَأَنْهَارُنَا عَجَبٌ وَشِمَارُنَا رُطْبٌ وَأَرْمُنَا ذَهَبٌ .

وَقَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ الْهَمْدَانِيُّ لِأَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ :^(٥) ^(٦) إِنَّمَا مِثْلُ

الْكُوفَةِ مِثْلُ اللَّهْمَاءِ مِنَ الْبَدَنِ ، يَأْتِيهَا الْمَاءُ بِبُرْدِهِ وَعُدُوبَتِهِ

وَالْبَمْرَةَ بِمَنْزِلَةِ الْمَثَانَةِ ، يَأْتِيهَا الْمَاءُ بَعْدَ تَغْيِيرِهِ

وَفَسَادِهِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَطَّارِدٍ :^(٧) إِنَّ الْكُوفَةَ سَفَلَتْ عَنِ

(١) الذي في نهج البلاغة : أقربها ، وهو الأولى ، والمعنى أنها في أرض منخفضة ، أقرب للفرق .

(٢) هو عُنْتَبَةُ بِنْتُ غَزْوَانَ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ وَهَبِ الْمَازِنِيِّ ، صَحَابِيٌّ ، مِنَ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْحَبْشَةِ وَالْمَدِينَةِ ، أَخْطَطَ الْبَصْرَةَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ، ت ١٧هـ .

أَخْبَارُهُ فِي : صِفَةِ الصَّفْوَةِ : ٣٨٧/١ ، وَالْإِصَابَةِ : ٢١٥/٤ . وَالْخَبَرُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ٤٣٢/١ .

(٣) يَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٤٩١/٤ .

(٤) هو خالد بن صفوان ، كما في : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٤٣٨/١ ، وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الصَّفْحَةِ : ٢٣ .

(٥) هو إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشِ بْنِ سَلِيمِ بْنِ عُنْتَبَةَ الْعَنْسِيِّ الْجَمْمِيِّ مَحْدُوثُ الشَّامِ ، قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : " إِذَا حَدَّثَ عَنِ الشَّامِيِّينَ وَذَكَرَ الْخَبَرَ فَحَدِيثُهُ مُسْتَقِيمٌ ، وَإِذَا حَدَّثَ عَنِ الْحِجَازِيِّينَ وَالْعِرَاقِيِّينَ خَلَطَ مَا شَاءَ " ، وَضَعَفَهُ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

أَخْبَارُهُ فِي : تَذَكُّرَةِ الْحَفَازِ : ٢٥٣/١ ، وَتَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقَ لَابْنِ عَسَاكِرَ : ٤٢/٣ .

(٦) قَالَ الْجَاحِظُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ : ٣٦٧/١ : " وَمِنَ الْقِمَاصِ : أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلْمِيِّ ، وَكَانَ بَيِّنًا خَطِيبًا ، صَاحِبٌ أَخْبَارٍ وَأَشَارَ " وَاسْمُهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : ٥٠/١٢ : سَلْمِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَلْمِيِّ ، وَقِيلَ : رُوحٌ ، قَالَ النَّسَائِيُّ : " لَيْسَ بِثِقَةٍ وَلَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ " .

(٧) هو محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زُرَّارَةَ التَّمِيمِيِّ الدَّارِمِيِّ ، مِنْ أَشْرَافِ الْكُوفَةِ ، وَلَهُ مَعَ الْحَجَّاجِ وَغَيْرِهِ أَخْبَارٌ ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي لِسَانِ =

(١) الشَّامُ وَرُبَائِهَا وَارْتَفَعَتْ عَنِ الْبَصْرَةِ وَهَوَائِهَا ، فَهِيَ مَرِيَّةٌ (١)
 مَرِيَّةٌ عَذْبَةٌ هَنِيئَةٌ ، إِذَا أَتَتْهَا الشَّمَالُ ذَهَبَتْ مَسِيرَةً شَهْرًا عَلَى
 مِثْلِ رَضْرَاضِ الْكَافُورِ ، وَإِذَا [هَبَّتْ] (٢) الْجَنُوبُ جَاءَتْ بِرِيحِ السَّوَادِ
 وَوَرْدِهِ وَيَأْسَمِينِهِ وَأُتْرَجِّهِ ، فَمَاؤُنَا عَذْبٌ وَعَيْشُنَا خِصْبٌ .
 وَقَالَ الْحَجَّاجُ (٣) : الْبَمْرَةَ عَجُوزٌ بَحْرَاءُ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ حَلِيٍّ
 وَزِينَةٍ . وَالْكُوفَةَ بِكَرٍّ حَسَنَاءُ نَاوَةٌ سَمِينَةٌ .

(٤) وَاجْتَمَعَ وَجُوهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي سَمْرِ يَزِيدِ بْنِ
 [عُمَرَ] (٥) بْنِ هُبَيْرَةَ ، فَقَالَ لَهُمُ ابْنُ هُبَيْرَةَ : أَيُّمَا أَطْيَبُ ثَمْرَةً
 الْبَمْرَةَ أَوْ الْكُوفَةَ ؟ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : ثَمْرُنَا أَيُّهَا
 الْأَمِيرُ الْأَزَادُ الْمَعْقِلِيُّ كَذَا وَكَذَا ، وَقَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ
 لَسْتُ أَشْكُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنْكُمْ قَدْ اخْتَرْتُمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 مَا تَبَعْتُونُ بِهِ إِلَيْهِ ، قَالَ : أَجَلٌ ، قَالَ : قَدْ رَهْمِينَا بِاخْتِيَارِكِ
 لَنَا وَعَلَيْنَا ، قَالَ : فَأَيُّ الرُّطْبِ تَحْمِلُونَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : الْمَشَانُ ،
 قَالَ : لَيْسَ بِالْبَصْرَةِ مِنْهُ وَاحِدَةٌ . ثُمَّ آيَةٌ ؟ قَالَ : السَّابِرِيُّ ،
 قَالَ : وَلَا بِالْبَصْرَةِ مِنْهُ وَاحِدَةٌ . قَالَ خَالِدٌ : بَلَى عِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ .
 قَالَ : فَأَيُّ التَّمْرِ تَحْمِلُونَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : [النَّرْسِيَانُ] (٦) . قَالَ :

- = الميزان : ٣٣٠/٥ : ذكره ابن منده في الصحابة فقال :
 ذكر في الصحابة ، ولا يصح له صحبة ولا رؤية " .
 أخباره في : الإصابة : ١٩٦/٦ ، والمحبر : ١٥٤ .
 والخبر في معجم البلدان : ٤٩٢/٤ .
 (١) ويروى : "وبائها" ، و«رَيْبَةٌ» .
 (٢) في الأصل : ذهبت ، والخبر في : عيون الأخبار : ٢٢٠/١ ،
 ومعجم البلدان : ٤٩٢/٤ .
 (٣) ينظر : معجم البلدان : ٤٩٢/٤ .
 (٤) هوزيد بن عمر بن هبيرة الفيزاري ، خطيب وشجاع ، من
 ولاية الدولة الأموية ، ولي قنشرين في أيام الوليد بن
 يزيد ، ثم ولي البصرة والكوفة معا في أيام مروان بن
 محمد ، بعث إليه السفاح العباسي من قتله في واسط سنة
 ١٣٢هـ .
 أخباره في : أسماء المغتالين : ١٨٩/٢ ، ووفيات
 الأعيان : ٣١٣/٦ .
 (٥) في الأصل : عمرو .
 (٦) في الأصل : "البرسان" ، والمثبت عن عيون الأخبار :
 ٢٢٠/١ ، وذكر القصة بتفاصيلها كما هي هنا .

وَلَا بِالْبَصْرَةِ مِنْهُ وَاحِدَةٌ . ثُمَّ آيَةٌ ؟ قَالَ : وَالْهَيْرُونَ أَزَادَ .

قَالَ : وَلَا بِالْبَصْرَةِ مِنْهُ وَاحِدَةٌ . قَالَ : فَأَيُّ الْقَسْبِ تَحْمِلُونَ

إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَسْبُ الْعَنْبَرِ . قَالَ : وَلَا بِالْبَصْرَةِ مِنْهُ وَاحِدَةٌ .

فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ : ادَّعَى عَلَيْكَ خَمْسًا فَشَارَكَتَهُ / فِي وَاحِدَةٍ وَسَلَّمَتْ

لَهُ أَرْبَعًا ، مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ غَلَبَكَ .

وَحُكِيَ أَنَّ فَتَى مِنْ فَتَيَانَ الْعَرَبِ دَخَلَ الْبَصْرَةَ وَكَانَ الْفَتَى

مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : كَيْفَ رَأَيْتَ

الْبَصْرَةَ ؟ فَقَالَ : الْبَصْرَةُ خَيْرٌ بِلَادِ اللَّهِ لِلْأَعْرَبِ [وَالْجَائِعِ] [وَالْمُقْلِسِ] ،

أَمَّا الْجَائِعُ فَيَأْكُلُ خُبْزَ الْأَرِزِ وَالْمَحْنَاءَ (٢) لَا يُنْفِقُ فِي الشَّهْرِ

دِرْهَمَيْنِ ، وَأَمَّا الْأَعْرَبُ فَيَكْتَزُوجُ بِشِقِّ دِرْهَمٍ ، وَأَمَّا الْمُقْلِسُ

فَلَاعِيْلَةٌ عَلَيْهِ مَا دَامَتْ لَهُ اسْتُهُ يَخْرَأُ وَيَبِيعُ .

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ سَلَيْمَانَ : الْعِرَاقُ عَيْنُ الدُّنْيَا ، وَالْبَصْرَةُ

عَيْنُ الْعِرَاقِ ، وَالْمَرْبِدُ عَيْنُ الْبَصْرَةِ ، وَدَارِي عَيْنُ الْمَرْبِدِ .

وَيُحْكَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ : أَنَّ الْمَطَرَ إِذَا أَصَابَ بَيْتَ اللَّهِ

الْحَرَامَ ، كَانَ الْخِصْبُ مِنْ شِقِّ الْعِرَاقِ ، وَإِذَا أَصَابَ الْمَطَرُ

نَاحِيَتَهُ مِنْ شِقِّ الشَّامِ كَانَ الْخِصْبُ بِالشَّامِ ، وَإِذَا عَمَّ جَوَانِبَ

الْبَيْتِ كَانَ الْمَطَرُ عَامًا .

وقيل : الْعِرَاقُ حَاضِرَةُ الدُّنْيَا ، وَمَاسُوِي الْعِرَاقِ بَادِيَةٌ .

(١) ينظر : معجم البلدان : ٤٣٦/١ .

(٢) المحنأ : إدام يتخذ من السمك الصغار . اللسان : (صحن) .

(٣) هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، ولده أبو جعفر المنصور المدينة .

أخباره في : عيون الأخبار : ٢٢٢/١ وغيرها ، والكامل للمبرد : ٥٥٤/٢ وغيرها ، والعقد الفريد : ٢٣٠/٢ وغيرها ، وينظر : نسب قريش : ٤٢٩ ، وسير أعلام النبلاء :

٢٣٩/٨ .

(٤-٤) في النص خلل واضح ، وفي عيون الأخبار : ٢٢٢/١ :

"وقالوا : ومن خصال الحرم أن المطر إذا أصاب الباب كان الخصب من شق العراق ، وإذا أصاب المطر الناحية من شق الشام كان الخصب بالشام" .

(مَا يُقَالُ فِي الرَّافِقَةِ^(١))

بَنَاهَا الْمَنْمُورُ عَلَى يَدِ ابْنِهِ الْمَهْدِيِّ عَلَى بِنَاءِ بَغْدَادِ
وَأَبْوَابِهَا وَتَرْتِيبِهَا فِي أَبْوَابِهَا وَأَسْوَاقِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ .
فَأَمَّا الرَّقَّةُ^(٢) : فَهِيَ الْأَرْضُ الرَّقِيقَةُ السَّهْلَةُ الَّتِي بَيْنَ
السَّوَادِ وَالْبِيَاضِ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْكُوفَةِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : قَدْ مَضَى مِنْ ذِكْرِ الْكُوفَةِ فِي الْمُفَاخَرَةِ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ مَا هُوَ شَائِبٌ لَا يُحْتَاجُ إِلَى إِعَادَتِهِ .
وَنَقُولُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ : إِنْ أَكْثَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَقُولُونَ :
إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِالْكُوفَةِ لِاسْتِدَارَتِهَا ، أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ :
رَأَيْتُ كُوفَانًا / ، وَكُوفَانًا - بَمِّمِ الْكَافَ وَفَتَّحِهَا - إِذَا رَأَى
رَمْلَةً مُسْتَدِيرَةً .

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : سُمِّيَتْ كُوفَةً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهَا مِنْ قَوْلِ
الْعَرَبِ : قَدْ تَكَوَّفَ الرَّمْلُ يَتَكَوَّفُ تَكُوفًا : إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا .
وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : بَلْ أُخِذَتْ مِنَ الْكُوفَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ
تَقُولُ لِلْقَوْمِ إِذَا كَانُوا فِي بَلَاءٍ دَائِمٍ وَشَرٌّ تَامٌّ : الْقَوْمُ فِي
كُوفَانٍ ، وَفِي كُوفَانٍ (بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ) ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :
وَمَا أَضْجِي وَلَا أَمْسَيْتُ إِلَّا وَإِنِّي مِنْكُمْ فِي كُوفَانٍ

(١) الرَّافِقَةُ : الْفَاءُ قَبْلَ الْقَافِ ، مَدِينَةٌ مِنْ مَدَنِ الْعِرَاقِ
عَلَى ضِفَةِ الْفِرَاتِ ، بَنَاهَا الْمَنْمُورُ سَنَةَ ١٥٥ هـ . (مَعْجَمُ
الْبُلْدَانِ : ١٥/٣) .
وَسَيَعِيدُ الْمُؤَلِّفِ ذَكَرَهَا فِي الصَّفْحَةِ : ٥١ .
(٢) الرَّقَّةُ سَيَذَكُرُهَا الْمُؤَلِّفُ فِي الصَّفْحَةِ : ٥١ .
(٣) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : (كُوفٍ) ، عَنْ ابْنِ بَرِيٍّ ، غَيْرِ
مَنْسُوبٍ .

أي في بلاءٍ وشَرٍّ ، وَيُقَالُ لَهَا : الكُوفَةُ وكُوفَان .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الكُوفَةُ كُوفَةً ، لِأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ أَوْ قِطْعَةٌ مِنَ البِلَادِ ، مِنْ قَوْلِ العَرَبِ : قَدْ أُعْطِيتُ فُلَانًا كَيْفَةً ؛ أَي قِطْعَةً . وَيُقَالُ مِنْهُ : كَيْفْتُ أَكَيْفُ كَيْفًا ، بِمَعْنَى : قَطَعْتُ . وَأَقْطَعُ قِطْعًا ، وَالكُوفَةُ «فُعْلَةٌ» مِنْ هَذَا ، وَالأَصْلُ فِيهَا : كَيْفَةٌ ، فَلَمَّا سَكَنَتِ اليَاءُ وَانْتَمَّ مَا قَبْلَهَا جُعِلَتْ وَآوًا .

وَقَالَ قَطْرِبُ^(١) : يُقَالُ : القَوْمُ فِي كُوفَان ؛ أَي مُحَدِّثُونَ فِي أَمْرِ يَجْمَعُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ العَرَبَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِذَا أَرَادُوا المَشُورَةَ وَاجْتِمَاعَ الرَّأْيِ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ : تَكُوفُوا^(٢) ؛ أَي كُونُوا كَالْحَلِيقَةِ .

وَمِنْ أَسْمَاءِ الكُوفَةِ : الفُورَةُ . وَيُقَالُ لِأَرْضِ الكُوفَةِ : التَّنُورُ ، وَيُقَالُ : بَلِ التَّنُورُ مَوْضِعٌ مِنْ أَرْضِهَا ، وَيُقَالُ : بَلِ التَّنُورِ التَّنُورِ الَّذِي يَخْتَبِزُ فِيهِ الخَبْزُ . كُلُّ ذَلِكَ قَدْ قِيلَ فِي مَعْنَى قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ : { حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ }^(٣) فَمَّا إِجْتِمَاعُ فَوَاقِعُ عَلَى أَنَّ المَاءَ فَارَ مِنْ أَرْضِ الكُوفَةِ ، أَعْنِي مَاءَ الطُّوفَانِ .

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ^(٤) : سَوَادُ البَصْرَةِ الأَهْوَازُ وَدَسْتَمِيسَانَ وَفَارِسَ^(٥) .

(١) ينظر : معجم البلدان : ٤٩١/٤ .
(٢-٢) في الأصل : "أي تكوفوا أي كوفوا كالحلقة" .
(٣) سورة هود : آية : ٤٠ . وقيل : التنور : تنوير المصحف ، قال الزجاج في معانيه : ٥١/٣ : "فالماء فوره من تنور أو من ناحية المسجد أو من وجه الأرض أو في وقت الصباح لا يمنع أن يكون ذلك العلامة لإهلاك القوم" . وينظر : معاني القرآن للفراء : ١٤/٢ ، ومعاني القرآن للنحاس : ٣٤٧/٣ ، والمحزر الوجيز : ٢٩١/٧ ، وزاد المسير : ١٠٥/٤ ، وتفسير القرطبي : ٣٤/٩ ، وتفسير ابن كثير : ٤٤٥/٢ .

(٤) ينظر : عيون الأخبار : ٢١٤/١ .
(٥-٥) في الأصل : "سواد البصرة والأهواز وسمسار" والمثبت عن عيون الأخبار . ودستميسان : بفتح الدال وسين مهملة ساكنة وتاء مشناة من فوقها وميم مكسورة وياء مشناة من تحت وسين أخرى مهملة وآخره نون : كورة جلييلة بين واسط البصرة والأهواز وهي إلى الأهواز أقرب . ينظر : معجم البلدان : ٤٥٥/٢ .

وَسَوَادُ الْكُوفَةِ كَسَّكَرٌ ^(١) إِلَى الزَّابِ إِلَى عَمَلٍ حُلُوانٍ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ .
وَعَمَلُ الْعِرَاقِ مِنْ هَيْتٍ إِلَى الصَّيْنِ ، وَالسَّنْدِ وَالْهِنْدِ إِلَى الرَّيِّ ^(٣)
إِلَى خُرَّاسَانَ/إِلَى الدَّيْلَمِ إِلَى جِبَالِ أَمْبَهَانَ كُلِّهَا ، وَيُقَالُ : إِنَّ ١٤٤/١
جِبَالَ أَمْبَهَانَ سَرَّةُ الْعِرَاقِ .

وَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ : الْجَزِيرَةُ مَابَيْنَ دِجْلَةَ وَالْفُرَاتِ ، وَالْمَوْصِلُ
مِنَ الْجَزِيرَةِ وَمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، فَأَمَّا مِمْرٌ مَا تَدْخُلُ فِي عَمَلِ
الْعِرَاقِ ، هَذِهِ مَقَالَةُ الْأَشْعَرِيِّ .

وَالْعِرَاقَانِ الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ ، وَوَأَسْطَ الْعِرَاقِ بَيْنَهُمَا .
وَحَكَى إِبْرَاهِيمُ [التَّمِيمِي] ^(٤) قَالَ : لَمَّا أَمْرَتْ الْأَرْضُ أَنْ تَغِيضَ
غَامَتْ إِلَّا أَرْضَ الْكُوفَةِ ، فَلُعِنَتْ ، فَلِذَلِكَ قَسَتْ ، وَصَارَ سَائِرُ الْأَرْضِ
يُكْرَبُ عَلَى ثَوْرَيْنِ ، وَرَبَّمَا كَانَ عَلَى ثَوْرٍ وَاجِدٍ أَوْ جِمَارٍ وَاجِدٍ أَوْ
بَعِيرٍ وَاجِدٍ ، إِلَّا أَرْضَ الْكُوفَةِ فَإِنَّهَا تُكْرَبُ عَلَى أَرْبَعَةٍ مِنَ
الثَّيْرَانِ .

وَكَانَ يُقَالُ : إِذَا كَانَ عَلِمَ الرَّجُلُ جِازِيًّا ، وَسَخَاؤُهُ
كُوفِيًّا ، وَطَاعَتُهُ شَامِيَّةً كَانَ كَامِلًا ^(٥) .

- (١) كَسَّكَرٌ : بِالْفَتْحِ شَمُّ السَّكُونِ وَكَافٍ أُخْرَى وَرَاءَ ، مَعْنَاهُ :
عَامِلُ الزَّرْعِ ، كُورَةٌ وَاسِعَةٌ ، قَالَ يَاقُوتٌ : "قَصَبَتَهَا الْيَوْمَ
وَاسِطًا" . يَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٤٦١/٤ .
- (٢) قَالَ يَاقُوتٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْمَشْتَرِكِ وَضْعًا وَالْمَفْتَرِقِ
مَقْعًا : ٢٢٩ : "زَابٌ : اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ الْفُرْسِ الْقَدِيمَةِ
حَفَرَ هَذِهِ الْأَنْهَارَ بِالْعِرَاقِ فَسُمِّيَتْ بِهِ" . وَيَنْظُرُ : مَعْجَمُ
الْبُلْدَانِ : ١٢٣/٣ .
- (٣) يَنْظُرُ : عِيُونَ الْأَخْبَارِ : ٢١٤/١ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٩٤/٤ .
- (٤) فِي الْأَصْلِ : "التَّمِيمِي" . وَفِي عِيُونَ الْأَخْبَارِ : ٢١٨/١ :
التَّمِيمِي ، وَالْخَبْرُ عَنْهُ ، وَلَعَلَّهُ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ
التَّمِيمِي ، الْإِمَامُ الْفَقِيهَ الْمَحْدُوثَ الْوَاعِظَ ، مِنْ أَهْلِ
الْكُوفَةِ ، قِيلَ : إِنَّ الْحِجَابَ قَتَلَهُ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي
سَجْنِهِ سَنَةَ ٩٢ أَوْ ٩٤ هـ .
- أَخْبَارُهُ فِي : الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ : ١٤٦/٢ ، وَسِيرِ أَعْلَامِ
النَّبِيَاءِ : ٦٠/٥ .
- (٥) يَنْظُرُ : عِيُونَ الْأَخْبَارِ : ٢١٨/١ .

وَيُقَالُ : إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا اجْتَوَوْا الْمَدَائِنَ وَآذَاهُمْ فِيهَا
 الْغُبَارَ وَالذُّبَابَ ، كَتَبَ عُمَرُ إِلَى سَعْدٍ : أَنَّ الْعَرَبَ لَا يَمْلِحُهَا مِنْ
 الْبَلْدَانِ إِلَّا مَا أَصْلَحَ الْبَعِيرَ وَالشَّاةَ ، وَسَأَلَ مَنْ قَبِلَهُ عَنْ هَذِهِ
 الْمَفْعَةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ وَجْوهَ الْعَرَبِ هُنَاكَ بِاللِّسَانِ ،
 وَاللِّسَانَ عِنْدَهُمْ : هُوَ اسْمٌ لِظَاهِرِ الْكُوفَةِ ، وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ
 النَّهْرَيْنِ إِلَى الْعَيْنِ ، عَيْنُ بَنِي الْحَدَّاءِ ، فَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ :
 أَدْلَعَ الْبُرِّ لِسَانَهُ فِي الرَّيْفِ . فَمَا كَانَ يَلِي الْفُرَاتَ مِنْهُ فَهُوَ :
 الْمِلْطَاطُ ، وَمَا كَانَ يَلِي الطَّيْنَ مِنْهُ فَهُوَ : النَّجَافُ وَيُقَالُ النَّجْفُ
 فَكَتَبَ إِلَى سَعْدٍ يَأْمُرُهُ بِهِ ، فَقَالَ النَّابِغَةُ [الْجَعْدِيُّ]^(١) يَمْدَحُ أَهْلَ
 الشَّامِ :

جَاعِلِينَ الشَّامَ حَمًّا لَهُمْ وَلَئِنْ هُمَا لَنِعَمَ الْمُنْتَقَلُ
 مَوْتُهُ أَجْرٌ وَمَحْيَاةُ غِنَى وَإِلَيْهِ عَنَ أَذَاةٍ مُعْتَزَلُ
 وَقَالَ أَيَّفًا^(٢) :

وَلَكِنَّ قَوْمِي أَصْبَحُوا مِثْلَ خَيْبِرِ

لَهَا دَاوُهَا وَلَا تَفْرُ الْإِعَادِيَا / ١٤ب

وَالْكُوفَانَ : الْاسْتِدَارَةَ ، وَالْكُوفَانَ : الْحَدَرَ وَالْمَنْعَةَ ،
 وَالْكُوفَةَ : رَمْلَةً مُسْتَدِيرَةً .

(١) فِي الْأَصْلِ : " الْحَضْرَمِي " ، وَهُوَ خَطَأً ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ النَّابِغَةُ
 الْجَعْدِيُّ وَلَيْسَ بِحَضْرَمِي ، وَهُوَ : قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَسِ
 ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَعْدَةَ الْجَعْدِيُّ الصَّحَابِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
 شَاعِرٌ مَشْهُورٌ ، مَخْضَرٌ ، عَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، سَمِيَ
 النَّابِغَةَ : لِأَنَّهُ لَمْ يَقْلُ الشَّعْرَ إِلَّا مُتَأَخِّرًا ، وَكَانَ يَنْشُدُ
 الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الشَّعْرَ فَيَسْتَحْسِنُهُ مِنْهُ ،
 عِنْدَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ ،
 وَكَانَ مِنَ الْمَعْمَرِيِّينَ ، ت ٥٥٠ هـ تَقْرِيْبًا .
 أَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ١٢٣/١ ، وَالْمُؤْتَلَفِ
 وَالْمُخْتَلَفِ : ١٩١ ، وَمَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ : ٣٢١ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ
 ٢٩١/٥ .
 وَالْبَيْتَانِ فِي شَعْرِهِ : ٩٢ ، وَفِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ : ٢١٨/١ ،
 وَذَكَرَ الْقِصَّةَ كَمَا هِيَ هُنَا .
 شَعْرُهُ : ١٧٨ . (٢)

ويُقال : كأنهم يدورون في كوفان ، بالفتح والضم :
الشيء المستدير .

(١) مَا يُذَكَّرُ مِنْ وَاسِطِ الْعِرَاقِ

قال ابن مُطَرِّفٍ : يُقَالُ إِنَّ وَاسِطًا إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّهَا لَأَنَّهَا وَسَطُ الْعِرَاقِ مُحَدَّثَةٌ بَيْنَ الْعِرَاقِيِّينَ - وَهِيَ الْكُوفَةُ وَالْبِمْرَةُ كَمَا أوردنا - فالناس يقولون لها : واسط ، وربما قيل : واسط (٢) ، واسط العِراق ، ورُوي أَنَّ مُحَدِّثَهَا وَبَانِيهَا الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ ، وَأَنَّهُ بَنَاهَا لِأَمْرِ تَبَيَّنَهُ مِنْ حَالِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَخْبَارَ تَوَاتَرَتْ بِأَنَّهُ نَزَلَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي بُنِيَتْ فِيهَا وَهِيَ مُحَرَّاءُ ، فَرَأَى رَاهِبًا عَلَى حِمَارَةٍ لَهُ وَقَدْ رَأَتْ ، فَنَزَلَ الرَّاهِبَ عَنِ الْحِمَارَةِ وَجَمَعَ مَارَأَتْ فِي شُوبِهِ ، فَلَمَّا رَأَهُ الْحَجَّاجُ قَدَ فَعَلَ ذَلِكَ اسْتَدْعَاهُ ، فَسَأَلَهُ : لِمَاذَا فَعَلَ مَا فَعَلَ ، أَلِرَغْبَةِ فِي الرَّوْثِ ، أَوْ مِيَانَةً لِلأَرْضِ وَتَنْزِيهًا لَهَا عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لَهُ : أَفَتَفْعَلُ هَكَذَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَكَيْفَ خَمَمْتَ هَذَا الْمَوْضِعَ بِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِ ؟ قَالَ : لِأَنَّا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يُبْنَى بِهَذَا الْمَوْضِعِ مَدِينَةٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَكَتَبَ الْحَجَّاجُ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَشَرَحَ لَهُ حَالَ الْأَرْضِ وَمَوْقِعَهَا وَتَوَسُّطَهَا أَعْمَالَ الْعِرَاقِ ، وَأَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبِمْرَةِ خَمْسِينَ فَرَسَخًا ، وَكَذَلِكَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكُوفَةِ وَكَذَلِكَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَهْوَازِ ، فَعَادَ الْجَوَابَ : بِأَنَّ يُقَدَّمُ بِنَاءُهَا

(١) أضافها المؤلف إلى العراق لأن للعرب اثنتي عشرة وعشرين واسطاً ، وواسط العراق أشهرها .

ينظر : المشترك وضعاً والمفترق مقعاً : ٤٣١ .

(٢) تاريخ واسط : ٣٨ .

، وَأَنَّ يَشْرَعَ فِيهِ عِنْدَ وُرُودِ الْكِتَابِ ، فَبَنَاهَا لِذَلِكَ .
 (١) وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عِرَاقًا تَشْبِيهًا بِعِرَاقِ الْقَرْبَةِ : وَهُوَ خَرْزُهَائِي
 الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا وَهِيَ الْمَزَادَةُ ، لِأَنَّهُ بَيْنَ الْبَرِّ وَالرَّيْفِ .
 وَالْعِرَاقُ : شَاطِئُ الْبَحْرِ طَوِيلًا / ، وَعِرَاقُ الدَّارِ : فِنَاؤُهَا (١)

(مَا يُذَكِّرُ مِنْ بَغْدَادِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : تَقُولُ أَهْلُ الْعِلْمِ لَهَا : بَغْدَادُ ، وَبَغْدَادُ
 وَبَغْدَانُ ، وَمَدِينَةُ السَّلَامِ ، وَبَاعُ دَادُ (٢) . وَحُكِّيَ أَنَّ بَاعَ
 بِالْفَارِسِيَّةِ : بُسْتَانٌ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَدَادُ : اسْمٌ لِكُلِّ مَلِكٍ ، وَيُقَالُ
 إِنْ بَعَّ مِنْكُمْ ، وَدَادَ : رَجُلٌ ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَهْلِ الْوَرَعِ
 يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَقُولُوا : بَغْدَادُ وَبَغْدَادُ ، لِئَلَّا ذَكَرَ الصَّنَمَ ،
 فَقَالُوا : بَاعُ دَادُ (٣) .

وَقِيلَ : إِنَّهَا إِتْمَا سُمِّيَتْ مَدِينَةَ السَّلَامِ لِمُقَارَبَتِهَا دِجْلَةَ ،
 لِأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ : إِنَّ دِجْلَةَ جَانِبًا يُقَالُ لَهُ : قَمَرُ السَّلَامِ (٤) ، هَذِهِ
 مَقَالَةٌ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى : إِنَّهَا سُمِّيَتْ
 دَارَ السَّلَامِ ، لِأَنَّ قَوْمًا وَصَلُوا إِلَى الْأَنْبَارِ حَيْثُ كَانَ مَبْدَأَ الْمَلِكِ
 فَسَلَّمُوا عَلَى الْمَنْصُورِ مِنْ هُنَاكَ ، فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ : لَا يَكُونُ
 السَّلَامُ إِلَّا فِي دَارِ السَّلَامِ ، فَلِزِمَ الْمَدِينَةَ هَذَا الْاسْمُ (٥) .

(١-١) مابيين المعقوفتين سبق إيراده في : "مايذكر من العراق" ، ولاناسبة له هنا .

(٢) زاد ياقوت في معجم البلدان : ٤٥٦/١ : مغداد ومغداد ومغدان . وينظر : تاريخ بغداد : ٥٩/١ .

(٣) ينظر : الزاهر : ٣٩٩/٢ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) وجاء في معجم البلدان : ٤٥٦/١ : "بغداد اسم فارسي معرب عن باع دادويه ، لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغا لرجل من الفرس اسمه دادويه ، وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطها فاعتل ، فقالوا : ما الذي يأمر الملك أن تُسَمَّى به هذه المدينة ؟ فقال : هلدوه وروز ؛ أي حَلَّوْهَا بِسَلَامٍ ، فَحُكِّيَ ذَلِكَ لِلْمَنْصُورِ فَقَالَ سَمِيَتْهَا مَدِينَةُ السَّلَامِ" .

وَبَغْدَادُ هِيَ مُحَدَّثَةٌ أَحَدُهَا الْمَنْصُورُ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَتَدَيَّرَهَا رَغْبًا عَنْ دَارِ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَكَانَتْ
دَارَ مُلْكِهِمْ دِمَشْقَ ، وَحُكِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ بِنَاءَهَا وَإِحْدَاثَهَا لَمْ
يَتْرُكْ أَحَدًا مِمَّنْ يُشَارُ إِلَيْهِ بِعِلْمٍ مِنَ الْمُنَجِّمِينَ وَالْمُتَفَلِّسِينَ
وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَأُولِي الرَّأْيِ وَالْحَزْمِ وَالْهَنْدَسَةِ وَصَنَائِعِ الْإِبْنِيَّةِ
وغير ذلك إلا أَمَرَ بِإِحْضَارِهِ رَفِيعًا كَانَ قَدْرُهُ أَوْ وَضِيعًا ، ثُمَّ
تَقَدَّمَ إِلَى كُلِّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ عَلَى حِدَّتِهَا أَنْ تَنْظُرَ بُقْعَةً مِنَ الْأَرْضِ
مَسْعُودَةً الطَّالِعِ حَسَنَةً الْمَوْقِعِ صَحِيحَةً الْهَوَاءِ كَثِيرَةَ الْمَاءِ
مُخْتَارَةً مَفْضَلَةً عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَمَهَّلُوا فِي ذَلِكَ
وَيَتَشَاوَرُوا وَيَتَأَمَّلُوا إِلَى أَنْ يَقَعَ مِنْهُمْ الْإِجْمَاعُ عَلَى بُقْعَةٍ
لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهَا ، فَانْفَرَدَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ ، وَأَنْعَمَ كُلُّ مِنْهُمْ النَّظْرَ ،
وَاجْتَهَدَ اجْتِهَادَ مَنْ يَخَافُ سَطْوَةَ السُّلْطَانِ/وَحَوَادِثَ الزَّمَانِ ، إِلَى
أَنْ وَقَعَ اخْتِيَارُهُمْ جَمِيعًا عَلَى مَوْضِعٍ هَذَا ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ
يَخْتَارُوا وَقْتًا سَعِيدَ الطَّالِعِ ، لِيَبْتَدِئَ فِيهِ الْبِنَاءَ ،
فَاجْتَهَدُوا فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ اخْتَارُوا طَالِعًا مَحْمُودًا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ
عَلَيْهِ وَزَالَ الْخُلْفُ فِيهِ ، فَشَرَعَ فِي بِنَائِهَا ، وَاتَّخَذَهَا دَارَ
مُلْكِهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ لَمَّا قَالَ لِمَنْ جَمَعَ مِنْ أُولِي الرَّأْيِ :
أُرِيدُ مَوْضِعًا يَرْتَفِقُ بِهِ النَّاسُ وَيُؤَافِقُهُمْ مَعَ مُوَافَقَتِهِ لِي ،
وَلَاتَغْلُو فِيهِ الْأَسْعَارُ وَلَا تَنْتَهِي فِيهِ الْمُؤُونَةُ ، وَقَدْ مَرَّرْتُ فِي
طَرِيقِي بِمَوْضِعٍ فِيهِ هَذِهِ الْخِلَالُ وَأَنَا نَازِلٌ فِيهِ وَبَايْتُ بِهِ ، فَإِنْ
اجْتَمَعَ لِي فِيهِ مَا أُرِيدُ مِنْ طَيْبِ اللَّيْلِ وَالْمُوَافَقَةِ بِنَيْتِهِ ، فَعِنْدُ

= وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادِ : ٥٨/١ : "وَسَمَاهَا أَبُو جَعْفَرٍ مَدِينَةَ
السَّلَامِ لِأَنَّ دَجْلَةَ كَانَ يُقَالُ لَهَا وَادِي السَّلَامِ" .
وَيَنْظُرُ : الزَّاهِرُ : ٣٩٩/٢ .

ذَلِكَ [.....] (١) وَأَصَحَّ خَطُّهَا بِيَدِهِ ، وَوَضَعَ أَوَّلَ لَبْنَةٍ بِيَدِهِ ، وَقَالَ
بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَبِاللَّهِ وَبِالْأَرْضِ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } ، ثُمَّ قَالَ : ابْنُوا عَلَيَّ بَرَكَةَ اللَّهِ .
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى (٢) : أَنَّ رَاهِبًا آخَرَ قَالَ لَهُ ، وَقَدْ سَأَلَهُ :
أَنْ يَبْنِيَ هَاهُنَا مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو الدَّوَانِيْق [.....] (٤) .
وَيُقَالُ : إِنْ الْمَنْصُورَ لَمَّا أَرَادَ بِنَاءَ بَغْدَادَ ، وَجَدَ رَاهِبًا
فِي صَوْمَعَةٍ فِي مَوْضِعِهَا فَقَالَ لَهُ : هَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ يَا رَاهِبُ مِنْ هَذِهِ
الْأَرْضِ فِي كُتُبِكُمْ ، فَقَالَ : عِنْدَنَا أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : مِقْلَاصُ بِنْيِ
هَاهُنَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ لَاتَخْرُبُ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ ، فَقَالَ الْمَنْصُورُ :
فَأَنَا وَاللَّهِ [.....] (٥) سَمَّيْتُ بِذَلِكَ وَأَنَا صَغِيرٌ . وَسَأَلَ رَاهِبًا
آخَرَ فَقَالَ : يَبْنِي هَاهُنَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ [أَبُو] الدَّوَانِيْق .
وَكَانَ بِنَاؤُهَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ فِي
سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَأَتَمَّ بِنَاءَهَا فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ
(٦)
(٧) وَمِائَةٍ .
وَهِيَ عَلَى الصَّرَاةِ (٨) ، تَجِيئُهَا الْمِيرَةُ فِي السُّفُنِ مِنَ الْمَغْرِبِ
فِي الْفُرَاتِ . وَمِنَ الشَّامِ وَمِنَ بَصْرَةَ وَمِنَ الصَّيْنِ وَمِنَ الْهِنْدِ وَمِنَ
وَاسِطٍ وَمِنَ أَرْمِينِيَّةٍ وَمِنَ تَامْرَا (٩) ،

- (١) بِيَاضٌ فِي الْأَصْلِ بِمَقْدَارِ كَلِمَتَيْنِ ، وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ :
٤٥٨/١ : "فِخْطُ الْبِنَاءِ وَقَدِيرُ الْمَدِينَةِ" .
(٢) آيَةُ كَرِيمَةٍ ، وَأَوْلَاهَا : {قُلْ إِنْ الْأَرْضُ ...} .
سُورَةُ الْأَعْرَافِ : آيَةُ : ١٢٨ .
(٣) لَمْ يَتَقَدَّمْ رِوَايَةٌ غَيْرُ هَذِهِ .
(٤) بِيَاضٌ فِي الْأَصْلِ بِمَقْدَارِ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ .
(٥) بِيَاضٌ فِي الْأَصْلِ بِمَقْدَارِ كَلِمَتَيْنِ ، وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ :
٤٥٩/١ : "فَقَالَ : لِأَوَّلِهِ وَلَكِنِّي كُنْتُ مُلَقَّبًا بِمِقْلَاصٍ" .
(٦-٦) هَذِهِ الْجُمْلَةُ مُكَرَّرَةٌ فِي الْأَصْلِ .
(٧) قِيلَ إِنَّهُ أَتَمَّ بِنَاءَهَا سَنَةَ ١٤٥هـ ، وَقِيلَ سَنَةَ ١٤٦هـ ،
وَأَتَمَّ بِنَاءَ سُورِ خَنْدَقِهَا وَجَمِيعِ أُمُورِهَا سَنَةَ ١٤٩هـ .
يَنْظُرُ : تَارِيخُ بَغْدَادَ : ٦٧/١ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلْحَافِظِ
الذَّهَبِيِّ : ٣٥٠٣٣/٢ .
(٨) الصَّرَاةُ - بِالْفَتْحِ - قَالَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ :
٣٩٩/٣ : "وَهُمَا نَهْرَانِ بِبَغْدَادَ ، الصَّرَاةُ الْكُبْرَى وَالصَّرَاةُ
الصَّغْرَى" .
(٩) تَامْرَا : بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ : مِنْ سَوَادِ بَغْدَادَ
بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، فِيهَا نَهْرٌ وَاسِعٌ يَحْمِلُ السُّفُنَ . (مَعْجَمُ
الْبُلْدَانِ : ٧/٢) .

وَمِنَ الزَّابِ وَمِنَ بِلَادِ الرُّومِ وَمِنَ الْجَزِيرَةِ وَالْمَوْصِلِ فِي دِجْلَةَ ،
وَلَا يُوصَلُ إِلَيْهَا إِلَّا عَلَى جِسْرِ أَوْ عَلَى قَنْظَرَةٍ / (٢)

٤/١٦

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ) (٣)

يُقَالُ : إِنَّ أَهْلَ قَادِسٍ نَزَلُوها ، فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِذَلِكَ ،
وَقَادِسٌ قَرْيَةٌ بِمَرَوْ الرُّومِ ، هَذِهِ مَقَالَةٌ بَعْضُهُمْ . (٤)
وَقَالَ آخَرُونَ - وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْحَقِّ - : إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ،
لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - نَزَلَهَا ، فَدَعَا لَهَا
بِأَنَّ تَقَدَّسَ . وَقَدْ سَقَّتْ الْخَبْرَ بِطَوِيلِهِ فِي "دِيْوَانِ الْكَلِمِ" فِي بَابِ
حَرْفِ السَّيْنِ مِنْهُ . (٥)

- (١) قال الوزيري أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم :
٦٩١/٢ : "الزَابِيَانُ : بكسر الباء ، بعدها الياء أخت
الواو : نهران أسفل الفرات ، وربما سموهما بما حولهما
الزوابي ، وعامتهم يحدفون الياء فيقولون الزَاب ، كما
يقولون للبازي باز ، قال محمد بن سهل : هي ثلاثة زوابٍ
معروفة من سواد العراق : الزاب الأعلى والزاب الأوسط
والزاب الأسفل ، وهي كورة الزوابي" .
وينظر : الروض المعطار : ٢٨١ .
- (٢) هذا قول دهقان بغداد حينما استشاره المنصور ، ذكر
ذلك ياقوت في معجم البلدان : ٤٥٨/١ ، عن سليمان بن
مختار .
- (٣) سيعيد المؤلف ذكرها في الصفحة : ٦٠ . ويفصل القول فيها
- (٤) قال الوزيري أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم :
١٠٤٢/٣ : "قَادِسٌ : بالسَّيْنِ المَهْمَلَةِ ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
خِرَاسَانَ ، وَسُمِّيَتْ الْقَادِسِيَّةُ بِالْعِرَاقِ لِأَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ
قَادِسٍ نَزَلُوا" . وينظر : معجم البلدان : ٢٩١/٤ ، وأضاف
"ويقال : إنما سميت القادسية بقاديس ، وكان قصرًا
بالعديب" .
- (٥) معجم البلدان : ٢٩١/٤ .
- (٦) كتاب للمؤلف ، تنظر المقدمة : ١٨ .

(مَا يُقَالُ فِي الرَّبْذَةِ^(١))

قَالَ ابْنُ مَطَّرٍ : مَعْنَى الرَّبْذَةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الصُّوفَةُ
 مِنَ الْعَيْنِ تَعَلَّقَ عَلَى الْبُعِيرِ . وَالرَّبْذَةُ ، أَيْضًا : خِصَّةُ الْقَوَائِمِ
 فِي الْمَشْيِ وَخِصَّةُ الْأَصَابِعِ فِي الْعَمَلِ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : إِنَّهُ لَرَبِذُ
 الْيَدِ . وَالرَّبْذَةُ ، أَيْضًا : خِرْقَةُ الْحَائِضِ . وَالرَّبْذَةُ : خِرْقَةُ
 الصَّائِغِ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ شِمَشَاطٍ^(٢))

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأِسْمُ مَأْخُودًا مِنْ : شَمَاطِيطِ الثُّوبِ
 وَالشَّعْرِ ، وَهُوَ مَاطَارٌ مِنْهُمَا وَتَفَرَّقَ ، وَيُقَالُ لِلْوَّاحِدِ : شِمَشَاطٌ ،
 وَالْجَمِيعِ شَمَاطِيطٌ ، وَمِنْ ذَلِكَ أُخِذَ الْمِشْطُ لِتَسْرِيحِهِ الشَّعْرَ
 وَالكَتَّانَ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

- (١) الرَّبْذَةُ : بفتح أوله وشانیه ، وذال معجمة مفتوحة ،
 قال ياقوت - رحمه الله - في معجم البلدان : ٢٤/٣ :
 "والربذة : من قرى المدينة" ، وهي التي جعلها عمر
 ابن الخطاب - رضي الله عنه - حمى لابل الصدقة . وينظر
 صفة جزيرة العرب : ٣٣٨ .
 وذكر الوزير البكري - رحمه الله - ربذة أخرى في
 الثغور الرومية ، وأورد اشتقاقها اللغوي كما ذكره
 المؤلف هنا ، وقال : "وهذا أصل تسمية الموضوع
 بالربذة" . معجم ما استعجم : ٦٣٧/٢ .
- (٢) شِمَشَاطٌ : بكسر أوله وسكون ثانيه وشين مثل الأولى ،
 وآخره طاء مهملة ، قال صاحب الروض العطار ، رحمه
 الله : ٣٤٥ : "شمشاط : مدينة في أرمينية ، وهي أول
 حدود أرمينية ، وهي على الفرات" .
 وقال ياقوت - رحمه الله - في معجم البلدان : ٣٦٢/٣ :
 "سميت بشمشاط بن اليفز بن سام بن نوح - عليه السلام -
 لأنه أول من أحدثها" . وينسب إليها أبو الحسن علي بن
 محمد الشمشاطي ، صاحب : "الأنوار ومحاسن الأشعار" ...
 وغيره .
- (٣) ولذلك سمي الفيروز آبادي معجمه بـ : "القاموس المحيط
 فيما ذهب من لغة العرب شمشاطي" .

(مَا يُذَكَّرُ فِي فَيْدٍ)^(١)

ب/١٦

يُقَالُ : إِنَّ هَذَا الْاسْمَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : فَادَ الرَّجُلُ فَيْدًا ، إِذَا مَاتَ ، أَوْ يَكُونُ مَأْخُودًا مِنَ الْفَائِدَةِ ، إِحْدَى الْفَوَائِدِ ، يُقَالُ : فَادَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ يَفِيدُهُ إِفَادَةً ، وَاسْتَفَادَ مِنْهُ اسْتِفَادَةً .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْخَرْجَاءِ)

يُقَالُ : إِنَّ الْخَرْجَاءَ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَمْرَةِ وَمَكَّةَ^(٢) ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا الْمَوْضِعُ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ فِيهِ جِارَةً بَيْضًا وَسُودًا تَعْلُو أَرْضَهُ كُلَّهَا ، وَهَذَا هُوَ الْخَرْجُ بَعَيْنِهِ . يُقَالُ : شَاءَ خَرْجَاءً وَتَيْسٌ أَخْرَجَ^(٣)

(١) فيد : من أقدم القرى وأشهرها بشرقي سلمى ، وهو أحد جبلي طيء ، وكانت فلاةً أقطعها الرسول - صلى الله عليه وسلم - زيد الخيل . (معجم ما استعجم : ١٠٣٣/٣) ، وفي المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (شمال المملكة) : ١٠٤٩/٣ : "واشتهرت فيد بأمرين ، أحدهما : إضافتها إلى حمى كان من أشهر الأحماء ، يقال إن أول من حماه عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ... ، والأمر الثاني : وقوعها في منتصف طريق الحج العراقي من بغداد والكوفة " . قال زهير بن أبي سلمى ، وذكر

فَيْدًا :
شَمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ
مَاءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدٌ أَوْرَكَكَ

شرح شعره : ١٢٩ .

(٢) قال الوزير أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم : ٤٩٢/٢ : "... وهو منزل ، وأراه من ديار بني عامر لِقَوْلِ ابْنِ مَقْبِلٍ : (ديوانه : ٣٤) :

أَلَا كَيْتَ أَنَا لَمْ نَزَلْ مِثْلَ عَهْرِيَا

بِعَارِمَةَ الْخَرْجَاءِ وَالْعَهْدُ بَيْرَجْ

وعارمة : من بلاد بني عامر ... فأضافها إلى الخرجاء إضافة القرب والاتصال .

وينظر : معجم البلدان : ٣٥٦/٢ .

(٣) وهي السوداء ، البيضاء إحدى الرجلين أو كلتيهما والخاصرتين وساثرها أسود . التاج : (خرج) .

والجَمْعُ : خُرْجٌ ، والاسم : الخُرْجُ . والخُرْجُ والخَرَاجُ سواء .
والخُرْجُ أَحَدُ الأَخْرَاجِ . والخُرُوجُ فِدُ الدُّخُولِ .

(مَا يُذَكِّرُ فِي القُرْزِلِ)

قال ابنُ مُطَرِّفٍ : القُرْزُلُ في اللُّغَةِ : القَيْدُ ، والجَمِيعُ :
القَرَاذِلُ ، وهو الصَّفَدُ وهو الكَبْلُ ، وإِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا المَوْضِعُ
بالقُرْزُلِ ، لَأَنَّ طِينَهُ لَشِدَّتِهِ وَقُوَّةَ مَعْنَاهُ يَحْبِسُ مَنْ غَرِقَ فِيهِ ، أو
غَامَتْ رِجْلُهُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ ، وَيَمْنَعُهُ المَشْيَ كَمَا يَفْعَلُ القَيْدُ ،
فَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِذَلِكَ .

(مَا يُذَكِّرُ مِنَ الأَبْلَةِ)

قال ابنُ مُطَرِّفٍ : مَعْنَى الأَبْلَةِ في كَلَامِ العَرَبِ : الجِلَّةُ من
جِلَالِ التَّمْرِ ، قال الشَّاعِرُ (١) :

فَتَأْكُلُ مَارِضٌ مِنْ تَمْرِهَا وَتَأْبَى الأَبْلَةَ لَمْ تَرْضُضْ

وقال خَالِدُ بنُ مَفْوَانَ : مَاذَا يُقَالُ ؟ أَرْضًا مِثْلُ الأَبْلَةِ

أَقْرَبَ مَسَافَةً وَلَا عَذْبَ/نُطْفَةَ وَلَا أَوْطًا مَطِيَّةً وَلَا أَرْبَحَ تِجَارَةً وَلَا أَخْفَى
عِبَادَةً (٢) .

والَّذِي بَنَاهَا : أَوَّلُ شِيرٍ ، وكان اسمُها أَوَّلُ شِيرٍ ، فَلَمَّا

جاءت العَرَبُ سَمَّتها : الأَبْلَةَ .

(١) هو أبو مَثَلَمِ الخِناعي ، شرح أشعار الهذليين : ٣٠٥/١ ،
وتخريج البيت في : ١٤١١/٣ .

(٢) ينظر : معجم البلدان : ٧٧/١ ، وفيه : "وكان خالد بن
مفوان يقول : مارأيت أرضاً مثل الأبلّة مسافة ، ولاغذى
نطفة ، ولاوطاً مطية ، ولاأربح لتاجر ولاأخفى لعائد" .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ هَيْتِ)

قَالَ ابْنُ مَطَرٍ : يُقَالُ إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا فِي هُوَةٍ مِنَ
الْأَرْضِ ، وَالْأَمْلُ فِيهَا : هَوَتْ ، عَلَى مِثَالِ : «فِعْلٌ» ، فَلَمَّا سَكَنَتْ
الْوَاوُ وَانْكَسَرَتْ مَا قَبْلَهَا جَعَلُوهَا يَاءً ، وَأَنْشَدَ أَبُو عَبِيدَةَ (١) :
فَإِنَّكَ لَوْ غَطَّيْتَ أَرْجَاءَ هُوَةٍ
مُدَعَّشِرَةً لَا يَسْتَبَانُ تَرَابُهَا
بِثَوْبِكَ فِي الظَّلْمَاءِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي
لِحِثِّ إِلَيْهَا مُسْرِعًا لَا أَهَابُهَا

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ جُرْجَانَ) (٢)

قِيلَ : إِنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ أَحَدِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : إِمَّا مِنْ قَوْلِهِمْ :
جَرَجَ الْخَاتَمُ إِذَا قَلِقَ فِي الإِصْبَعِ وَنَحْوِهَا . أَوْ يَكُونُ مَأْخُودًا مِنْ
قَوْلِهِمْ لِلطَّرِيقِ الْوَاضِحِ : الْجَرَجَةُ . أَوْ يَكُونُ مَأْخُودًا مِنْ قَوْلِهِمْ
لِبَعْضِ النَّبْتِ : جَرَجَةٌ ، وَنَبْتُ آخِرِ يُقَالُ لَهُ : جُرْجَانٌ ، وَيُقَالُ (٣)
لِبَعْضِهِمَا وَعِيَّةُ الزَّادِ : جُرْجَةٌ أَيْضًا (٣) ، وَابْنُ جُرَيْجٍ : كَانَ فُقَيْهَ
الْحَرَمَيْنِ .

- (١) البيهقي في الزاهر : ١١٤/٢ ، واللسان : (هوى) ، غير منسوبين .
(٢) مدينة عظيمة مشهورة بين طبرستان وخراسان . ينظر : معجم البلدان : ١١٩/٢ .
وقد جمع تاريخها أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم ابن موسى القرشي السهمي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ) ، في مجلد ضخيم (ط) في دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .
(٣-٣) في النص خلل واضح ، وفي اللسان : (جرج) : "الجرجة" : خريطة من آدم كالخرج ، وهي واسعة الأسفل ، فليقة الرأس يجعل فيها الزاد" .
(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، الإمام العلامة الحافظ ، شيخ الحرم ، كان جده روميًا من موالي قريش ، أول من دون العلم بمكة ، قال الذهبي - رحمه الله - في سير أعلام النبلاء : ٣٣٢/٦ : "الرجل في نفسه ثقة ، حافظ ، لكنه يَدَلِّسُ بِلَفْظَةِ "عن" و"قال" .
أخباره في : تذكرة الحفاظ : ١٦٩/١ ، ومشاهير علماء الأمامار : ١٤٥ ، ووفيات الأعيان : ١٦٣/٣ .

(مَا يُذَكِّرُ مِنَ الرَّقَّةِ^(١))

قَالُوا : الرَّقَّةُ وَالرَّقَاقُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي نَضَّبَ عَنْهُ الْمَاءُ بِرِجْلَيْهِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَرَقَاقٌ عَمِبَ ظُلْمَانَهُ

وَالرَّقَّةُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَيْسَتْ بِسَوَادٍ وَلَا بَرْمَلٍ / ، بَلْ تَكُونُ ١٧/ب
بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْمَنْزِلَتَيْنِ .

(مَا يُذَكِّرُ مِنَ الرَّافِقَةِ^(٢))

قَالُوا : هِيَ «فَاعِلَةٌ» مِنَ الرَّفْقِ ، وَالرَّفْقُ : الْإِنَاءُ وَالْتِمَهْلُ
وَاللُّطْفُ ، وَمِنْهُ أُخِذَتِ الرَّفْقَةُ وَالرَّفِيقُ وَالْمِرْفُقُ ، وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ .

وَالَّذِي بَنَى الرَّافِقَةَ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ ، وَلَمَّا أَرَادَ
بِنَاءَهَا بَعَثَ إِلَى رَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ بِقَرْبِهَا ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ
عِنْدَكُمْ عِلْمٌ أَنَّ مَدِينَةً تُبْنَى هَاهُنَا ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّهُ بَلَّغَنِي
أَنَّ رَجُلًا يَسْمَى مِقْلَامًا يَبْنِيهَا ، فَقَالَ : فَأَنَا مِقْلَامٌ ، سُمِّيْتُ بِذَلِكَ
وَأَنَا صَبِيٌّ ، فَبَنَاهَا ، وَكَذَلِكَ قِيلَ لَهُ لَمَّا أَرَادَ بِنَاءَ بَغْدَادَ
أَيْضًا .

(١) الرَّقَّةُ : بفتح الراء والقاف : مدينة مشهورة على ضفة
شرقي الفرات . ينظر : المشترك وضعاً والمفترق مقعاً :

(٢) سبق أن ذكر المؤلف الرافقة في الصفحة : ٣٨ .

(مَا يُذَكِّرُ مِنْ شَيْزُرٍ^(١))

قَالَ ابْنُ مَطَرٍ : مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنْ شَيْزُرٍ
الشَّزْرُ ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ ، [وَالشَّزْرُ] : الضَّعْفُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ شَزْرٌ
يَنْظُرُ إِلَى شَزْرًا ؛ أَي نَظْرًا ضَعِيفًا فِي غَيْظٍ . وَالشَّزْرُ [أَيْضًا] :
الانْتِمَابُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
(٢)

* غَدَائِرُهَا مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعَلَا *

أَي مَضْفُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٣) :

وَقَرِيَّةٍ لِأَجْنٍّ وَلَا أَنْسِيَّةٍ (٤)
مُدَاخِلَةٌ أَبْوَابُهَا بُنِيَتْ شَزْرًا
أَي بَعْضُهَا دَاخِلٌ فِي بَعْضٍ .

- (١) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة ، في وسطها نهر الأردن . وهي حصن الأمراء من بني مُنْقِدٍ ، وكانوا ملكوها ، وجهادهم ضد الصليبيين مشهور .
ينظر : معجم البلدان : ٣٨٣/٣ .
- (٢) هو امرؤ القيس ، الشاعر المشهور ، من معلقته ، وهو في ديوانه : ١٧ ، وعجزه :
* تَضَلُّ المَدَارَى فِي مِثْنَى وَمُرْسَلٍ *
وينظر : شرح القمائد التسع المشهورات : ١٤٥/١ ، وشرح القمائد السبع الطوال : ٦٣ .
- (٣) شرح ديوانه : ١٤٣٢/٣ ، من قصيدة أولها :
لَقَدْ جَشَّاتُ نَفْسِي عَشِيَّةً مُشْرِفٍ
وَيَوْمَ لَيْوَى حَزْوَى فَقُلْتُ لَهَا صَبْرًا
وتجريح البيت في : ٢٠٤٥/٣ . وبعده قوله :
- نَزَلْنَا وَلَمْ نَنْزَلْ بِهَا نَبْتِي الْقَرَى
وَلَكِنِّهَا كَأَنَّتْ لِمَنْزِلِنَا قَدْرًا
- (٤) ضبطت في شرح ديوانه : "أَنْسِيَّةٌ" ، وعليه لا يستقيم الوزن وفي اللسان : (أنس) : "الأنس : سُكَّانُ الدَّارِ" .

(مَا يُذَكِّرُ مِنَ الْيَمَامَةِ)

الْيَمَامَةُ : إِحْدَى الْيَمَامِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ :
 الْحَمَامَ ، لَا أَطْوَأَقَ لَهُ ^(١) . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ / مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : بَلَى أُخِذَ
 اسْمُ الْيَمَامَةِ مِنْ [الْيَمَمِ] ، وَ [الْيَمَمِ] : طَائِرٌ أَيْضًا ، قَالُوا :
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْيَمَامَةُ «فَعَالَةً» مِنْ : يَمَمْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا
 تَعَمَّدْتَهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : يَمَمْتُ الشَّيْءَ وَأَمَمْتُهُ وَتَيَمَّمْتُهُ ، إِذَا
 تَعَمَّدْتَهُ .

والتَّيَمُّمُ لِلصَّلَاةِ مِنْ هَذَا ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : { فَتَيَمَّمُوا ^(٣)
 مَعِيدًا طَيِّبًا } ، وَقَالَ تَعَالَى : { وَلَا تَمِينُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ } ،
 وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) :

إِنِّي كَذَاكَ إِذَا مَسَاءً نِي بَلَدًا

يَمَمْتُ صَدْرَ بَعِيرِي غَيْرَهُ بَلَدًا

(٦)

وَقَالَ آخَرُ :

وَفِي الْأَطْعَانِ آنَسَةٌ لَعُوبٌ تَيَمَّمُ أَهْلَهَا بَلَدًا فَسَارُوا

(١) جاء في طوق الحمامة للسيوطي : ١٧ : "وقال الأصمعي : الحمام هو البري ، واليمام : هو الذي يألف البيوت" . وفي المفحة : ٢١ : "وقال أبو حاتم في كتاب الطير : العرب لاتعرف حمام الأمصار ، إنما يسمونه الحيمر ، وإنما الحمام عند العرب : القطا والقماري والدباصي والوراشين والفواخت وساق حر ... وذكر ابن قتيبة وغيره : أن المعروف عند العرب أن الحمام ذوات الاطواق وما أشبهها من الفواخت والقماري والقطا ، وأما الدواجن في البيوت وما أشبهها من طير المحراء اليمام وقال أبو حاتم : الفرق بين الحمام واليمام : أن أسفل ذنب الحمام مما يلي ظهرها بياض ، وأسفل ذنب اليمام لايباض فيه ، والمراد بالطوق : الخضرة أو الحمرة ، المحيطة بعنق الحمام" .

(٢) في الأصل : "اليميم" والمثبت عن الزاهر : ١١٥/٢ ، وهو مصدره ، وينظر : اللسان والتاج : (يمم) .

(٣) سورة النساء : آية : ٤٣ .

(٤) سورة المائدة : آية : ٢ .

(٥) البيت في الزاهر : ١١٥/٢ ، غير منسوب .

(٦) المرجع السابق ، غير منسوب أيضا .

قَالُوا : وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْيَمَامَةُ «فَعَالَةً» مِنَ الْأَمَامِ ،
يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : زَيْدٌ أَمَامَكَ ؛ أَيُّ قُدَامِكَ ، فَأُبَدِلَتْ الْيَاءُ مِنَ
الْهَمْزَةِ (١) ، وَأُدْخِلَتْ الْمَاءُ ؛ لِأَنَّهَا لُغَةٌ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : أَمَامٌ
وَأَمَامَةٌ بِمَعْنَى ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

فَقُلْ دَاعِيًا لَبَّيْكَ فَأَعْرِفْ أَمَامَتِي

وَأَحْسِنْ فِرَاشِي إِنْ [سَتَوْتُ] وَمَطْعَمِي (٣)

الْيَمَامَةُ بَلَدٌ وَاسِعٌ ، وَهُوَ مَنَازِلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ قَيْسٍ ، وَلَهُ مِنَ
الْمُدُنِ الْمَانِرِ عَدَدٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، وَلِلْيَمَامَةِ عَارِضٌ ، وَهُوَ جَبَلٌ
فِيهِ الْمُدُنُ وَالْقُرَى وَالنَّخِيلُ وَالزَّرْعُ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، يُقَالُ لَهُ :
عَارِضُ الْيَمَامَةِ وَلَهَا الْخَرْجُ ، وَلَهَا فَلَجُ الْأَفْلَاجِ (٤) ، وَلَهَا كِنَهْلٌ
كَنَاهِلُ (٥) ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَوْدِيَةٌ وَمِيَاهُ هِيَ كُلُّهَا بِقَيْسٍ .

(١) جاء في معجم مقاييس اللغة : ٢٩/١ : "قال أبو زيد :
امض يمامي في معنى امض أمامي" .

(٢) البيت في جمهرة اللغة : ٢٤٩/١ ، والزاهر : ١١٥/٢ ،
ومعجم مقاييس اللغة : ٢٩/١ ، واللسان : (ميم) ،
وروايته في هذه المصادر :

فَقُلْ جَابِتِي لَبَّيْكَ وَأَسْمَعْ يَمَامَتِي
وَأَلِّينِ فِرَاشِي إِنْ كَبُرَتْ وَمَطْعَمِي
(٣) لم أستطع قراءة لها في الأصل ، والمثبت عن الزاهر :
١١٥/٢ ، وهو مصدره فيما يظهر .

(٤) قال ياقوت - رحمه الله - في معجم البلدان : ٤٧١/٤ :
"فَلَجٌ : بفتح أوله وشانیه وآخره جيم ، والفَلَجُ : الماء
الجارِي من العين ... وفَلَجٌ : مدينة قيس بن عيلان بن
مُؤَرِّ بن زَرَّار بن مَعَدِّ بن عَدْنَانَ ، وبها منبر ووَالِدٌ ،
قال : ويقال لها : فَلَجُ الْأَفْلَاجِ ، قال السَّكُونِيُّ : قال
أبو عبيد : ووراء المجازة فَلَجُ الْأَفْلَاجِ وهو ما بين
العارض ومطلع الشمس تصب فيه أودية العارض وتنتهي
إليه سيولها ... قال أبو زياد يزيد بن عبد الله الحرّ
في نواتره : إنما سُمِّيَ فَلَجُ الْأَفْلَاجِ لأنها أفلاج كثيرة
وأعظمها هذا الفَلَجُ لأنه أكثرها نخلاً ومزارع وسيوحا
جارية" .

وينظر : بلاد العرب : ٢٢١ ، وصفة جزيرة العرب : ٢٩٤ .
(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : ٤٨٤/٤ : "كنهل : بالكسر
ثم السكون والهاء تفتح وتكسر وآخره لام ، علم مرتجل
لاسم ماء لبني تميم ، ويوم كنهل قتل فيه عتيبة بن
الْحَارِثِ بن شهاب اليربوعي الهَرَمَاسِ وعُمَرُ بن كَبْشَةَ
الغَسَّانِيِّينَ ... قال الشاعر :

إِنَّ لَهَا بِكِنَهْلِ الْكِنَاهِلِ
حَوْضًا يَرُدُّ رُكْبَتَ النَّوَاهِلِ

وفي اليمامة زرقاء اليمامة التي يضرب بصحة بصرها
الممثل^(١) ، وأنها كانت تنظر الشيء فتشبهه على مسيرة ثلاثة
أيام ، وهي التي ذكرها الأعمش وعنها بقوله^(٢) :
إِنِّي أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِفٌ أَوْ يَخْمِفُ النَّعْلَ لَهْفِي أَيْةً صَنَعَا
وَحِكِي أَنَّهَا رَأَتْ رِجَالًا فِي سَرِيَةٍ ، قَدْ أَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ
فِيهَا حُزْمَةً مِنَ الشَّجَرِ جَعَلَهَا قُدَّامَهُ عَلَى الْفَرَسِ لِيَسْتَتِرُوا مِنْهَا
بِالشَّجَرِ ، فَيُشْجَلُ عَلَيْهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ وَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَسِيرَةِ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ :

ب/١٨

إِنِّي أَرَى شَجْرًا مِنْ خَلْفِهَا بَشْرًا
وهي أيماء القائلة ، وقد رأت قطعة حمام طائفة بين
جبلين وهو يمر في طيرانه مرًا سريعاً لضيق مابين الجبلين :
لَيْتَ هَذَا الْحَمَامَ لِي وَنِمْفَهُ إِلَى حَمَامِي ، لِيَتِمَّ لِي مَائَةٌ حَمَامَةٍ
وَكَانَ الْحَمَامُ سِتًّا وَسِتِّينَ حَمَامَةً ، وَنِمْفَهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ،
[فَتَمَّمَتْ] مَائَةٌ حَمَامَتُهَا ، فَقَالَ النَّابِغَةُ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ يُقَالُ^(٣)
لهذه المرأة : عَيْنُ الْيَمَامَةِ ، وَزُرْقَاءُ الْيَمَامَةِ :

أَحْكَمْ كَحَكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمَامِ سِرَاعٍ وَارِدِ الشَّمَدِ
يَحْفُهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتَتْبَعُهُ
مِثْلَ الزُّجَاجِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

(١) يقال : "أَبْصَرَ مِنَ الزُّرْقَاءِ" . ينظر : الدرر الفاخرة :
٧٩/١ .
(٢) ديوانه : ٨٣ ، وفيه : قالت أرى رجلاً ...
(٣) في الأصل : "فتممت" .
(٤) ديوانه : ٢٣ . ويروى : "شراع" بدل "سراع" ، والشراع
القاصدة إلى الماء .

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
 إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَمْفُهُ فَقَدِ
 فَحَسَبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا حَسَبَتْ
 تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ
 فَكَمَلَتْ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا
 وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

وَيُقَالُ : إِنَّهُ قِيلَ لَهَا : كَيْفَ تَنْظُرِينَ الشَّيْءَ دُونَ غَيْرِكَ مِنَ
 النَّاسِ ؟ فَقَالَتْ : مَا تَرَكَتُ أُمِّي كَحَلِّ عَيْنِي بِالْإِشْمِدِ لَيْلَةً وَاحِدَةً
 أَيَّامَ حَيَاتِهَا ، وَلَا تَرَكَتُ نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ لَيْلَةً بَعْدَ وَقَاتِهَا . وَحُكِيَ
 أَنَّهَا لَمَّا قُتِلَتْ نَظَرَ النَّاسُ مَقَلَّتِيهَا ، فَوَجَدَ الْكُحْلُ قَدْ دَبَغَ
 عِظَامَ الْحَاجِبِينَ حَتَّى مَارَتْ زُرْقًا مِنْ تَرَادُفِ الْكُحْلِ .

وَيُقَالُ لِسَجْنِ الْيَمَامَةِ : دَوَّارٌ . وَمِنْ قُرَى الْيَمَامَةِ قَرْيَةٌ
 يُقَالُ لَهَا : مَعْفُوقٌ ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ «فَعْلُولٌ» ، مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ
 سَاكِنُ الشَّانِي ، غَيْرُهُ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ كَانَتْ لِلْعَرَبِ فِيهِ وَقْعَةٌ

(١) دَوَّارٌ : بَفَتْحِ الْأَوَّلِ وَتَشْدِيدِ الشَّانِي ، قَالَ الشَّاعِرُ فِيهِ :
 كَانَتْ مَنَارِلُنَا الَّتِي كُنَّا بِهَا شَتَّى فَأَلْفَ بَيْنَنَا دَوَّارٌ
 يَنْظُرُ : مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ : ٥٦٧/٢ ، وَمَعْجَمُ الْيَمَامَةِ :
 ٤٥٠/١ .

(٢) وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا : مَعْفُوقَةٌ بِالْهَاءِ ، يَنْظُرُ : مَعْجَمُ
 الْبُلْدَانِ : ٤٠٧/٣ . وَيُنْزَلُهَا قَوْمٌ يُقَالُ : إِنَّهُمْ خَدَمُ ،
 وَيُقَالُ : إِنَّهُمْ مِنْ بَقَايَا الْأُمَّمِ ضَلَّتْ أَنْسَابَهُمْ ، وَيُقَالُ :
 إِنَّهُمْ يَشْهَدُونَ الْأَسْوَاقَ وَلَيْسَ لَهُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالٍ ، فَإِذَا
 اشْتَرَى التَّجَارُ دَخَلُوا مَعَهُمْ وَأَخَذُوا مِنَ الْأَرْبَاحِ ، يَسْمُونَهُمُ
 الْمَعَافِقَةَ ، وَاحِدُهُمْ مَعْفُوقِيٌّ .
 قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْجَوَالِيقِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْمَعْرَبِ :
 ٣٦٧ : "مَعْفُوقٌ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ" . وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ - رَحِمَهُ
 اللَّهُ - فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ : ٦ : "وَلَيْسَتْ بِكَلِمَةٍ
 فَارْسِيَّةٍ ، إِذْ الْمَادُ وَالْقَافُ مَهْجُورَانِ فِي لُغَةِ الْفَرَسِ" .
 وَقَدْ أَشْبَهَتْ اِشْتِقَاقَهَا ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ : ١١٥٨/٢ ،
 قَالَ : "وَالْمَعْفُوقَةُ : تَفْأُولُ الْجَسْمِ" وَيَنْظُرُ : اللِّسَانُ :
 (مَعْفُوقٌ) .

(٣) هَذَا لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْمَجْمُوعِ : ٢٨٦/٢ :
 "قَالَ الْلَحْيَانِيُّ : هُمْ بَنُو مَعْفُوقٍ وَمَعْفُوقٌ" ، وَقَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ أَيْضًا فِي التَّهْدِيبِ : ٢٨٢/٣ ، وَالْفَيْرُوزِ أَبَادِيُّ فِي
 الْقَامُوسِ : (مَعْفُوقٌ) ... وَغَيْرُهُمْ .

[مَشْهُودَةٌ] (١) . إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا : زَرْنُوقٌ وَزَرْنُوقٌ (٢) .

(مَا يَذْكَرُ مِنَ الْعَالِيَةِ)

هي مشتقة من : العلوُّ ، يُقال : عَلَا الشَّيْءُ يَعْلُو عُلُوًّا
وَعَلُوًّا وَعَلَاءً . وَالْعَالِيَةُ : بَلَدٌ يَجْمَعُ نَجْدًا وَالْحِجَازَ وَالْيَمْنَ
وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ (٣) .

(١) في الأصل : "شهودة" ، وأثبت ما تستقيم به العبارة .
(٢) الزرنوقان : بالضم ويفتح : مَنَارَتَانِ تَبْنِيَانِ عَلَى رَأْسِ
الْبَيْتِ فَيُسْتَقَى عَلَيْهِمَا . ينظر : البحر لابن الأعرابي :
٧١ ، والمحكم : ٣٨٣/٦ ، واللسان والقاموس : (زرنق) .
وَزَرْنُوقٌ : موضع باليمامة جاء في معجم البلدان : ١٣٩/٣
عن أبي زياد الكلابي : "الزرنوق : موضع باليمامة فيه
المياه والزروع وأطواء كثيرة وهو فلج من الأفلاج" وقد
ضبطه ياقوت بالضم ، وضبط في بلاد العرب : ٢٢٤ بالفتح
وفي التاج أيضا : (زرنق) قال : "وَزَرْنُوقٌ : بلد كبير
وراء حَجَنْدٍ ، في التكملة ، هكذا يقولونه بفتح الزاي"
وهو من أعمال تركستان ويقال له : زَرْنُوجٌ ، قال ياقوت
"والمشهور من اسمه زرنوق بالقاف" ورواه بضم الزاي
أيضا .
وقد سُمِعَ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ فِي أَحْرَفٍ نَذَرَ مِنْهَا مَا أوردته ابن
عمفور - رحمه الله - فِي الممتع : ١٤٩/١ قال : "وأما
زَرْنُوقٌ وَبَرْمُومٌ وَبَرَشُومٌ وَصَنْدُوقٌ وَصَعْفُوقٌ : فإنها مُخَفَّفَةٌ مِنْ
الضَّمِّ ، لأنه قد سمع في جميعها ضم الأول إلا صَعْفُوقًا فإنه
لم يسمع فيه ضم ، وقد قيل : إنه أعجمي" . وزاد في
التاج (صعفق) : الصَعْفُوقُ : ضرب من الكمأة" . وزاد في
المزهر : ١١٤/٢ : بَعْمُوصٌ : دويبة . وينظر : المنتخب :
٥٦١/٢ .
وقول ابن عمفور : "لم يسمع فيه ضم" تقدم أنه سمع فيه
الضم عن الأزهرى وابن سيدة وغيرهما . والله تعالى
أعلم .

(٣) العالوية لا تشمل ذلك ، ولم أجد من ذكر هذا غير المؤلف رحمه الله .

(١)
(مَا يُذَكِّرُ مِنْ صَيِّمِرٍ)

قَالُوا : هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الصَّيِّمِرِ ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ ، وَالصَّوْمُ : يَبْسُ لَحْمِ الْإِنْسَانِ وَشِدَّتُهُ .

(٢)
(مَا يُذَكِّرُ مِنْ صَيْدَا)

الصَّيْدَاءُ فِي اللُّغَةِ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ذَاتُ الْجِجَارَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ هِيَ الْأَرْضُ الْمَكْسُوءَةُ حَمًّا صِفَارًا .

(٣)
(مَا يُذَكِّرُ فِي مَرْعَشٍ)

قَالُوا : هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الرَّعْشِ ، وَهُوَ الرَّعْدَةُ ، يُقَالُ :

(١) جَاءَ فِي الْقَامُوسِ : (صمر) : "صيمر كحيدر ، وقد تضم ميمه بلد بين خوزستان وبلاد الجبل ، ونهر بالبصرة عليه قرى" . ويقال لها صَيِّمِرَةٌ ، كما جاء في معجم البلدان : ٤٣٩/٣ : "صَيِّمِرَةٌ بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَفَتْحِ الْمِيمِ ثُمَّ رَاءَ كَلِمَةِ أَعْجَمِيَّةٍ ، وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ ، أَحَدُهُمَا بِالْبَصْرَةِ عَلَى نَهْرِ مَعْقِلٍ وَفِيهَا عِدَّةُ قُرَى تَسْمَى بِهَذَا الْأِسْمِ ... وَالصَّيِّمِرَةُ : بَلَدٌ بَيْنَ دِيَارِ الْجَبَلِ وَدِيَارِ خَوْزِسْتَانَ" .

وينظر : معجم ما استعجم : ٨٤٩/٣ ، والمشارك وضعاً والمفترق مقعاً : ٢٨٧ .
وينسب إليها جمهور من العلماء . يراجع الأنساب للسمعاني : ١٢٧/٨ .

(٢) قال ياقوت - رحمه الله - في معجم البلدان : ٤٣٧/٣ : "صيداء : بالفتح ثم السكون والبدال المهملة والمد ، وأهله يقصرونه ، وما أظنه إلا لفظة أعجمية إلا أن أصلها في كلام العرب على سبيل الاشتراك" .
وينسب إليها المحدث المشهور ابن جميع الصيدائوي صاحب "المعجم" وغيره . ينظر : الأنساب : ١١٦/٨ .

(٣) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم ، قال

الشاعر :
فَلَوْ شَهِدْتُ أُمَّ الْقَدِيدِ طَعَانَنَا
بِمَرْعَشٍ خَيْلَ الْأَرْمَنِيِّ أَرَنْتِ

ينظر : معجم ما استعجم : ١٢١٥/٤ ، ومعجم البلدان : ١٠٧/٥ .

ارْتَعَشَ الْإِنْسَانَ وَبِهِ رَعَشٌ وَارْتِعَاشٌ ، وَقَدْ أَرَعَشَهُ الْخَوْفُ وَالضَّعْفُ .

(مَا يُذَكَّرُ فِي تَيْمَاءَ) (١)

قَالُوا : اسْمُهَا مَأْخُودٌ مِنَ التَّيْمِ ، وَهُوَ فَسَادُ الْعَقْلِ .
والتَّيْمَاءُ فِي اللُّغَةِ : الْفَلَاةُ الْمُهْضَةُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ : تَيْمَمَتِ
الْمَرْأَةُ ؛ أَيِ أَفْسَدَتْ عَقْلَهُ تَتَيْمَمًا ، وَتَامَتِ تَتَيْمَمَةً تَيْمَاءً ،
مِثْلَهُ . وَالتَّيْمُ ، أَيْضًا : الْعَبْدُ ، وَمِنْهُ تَيْمَ اللَّهُ ، وَتَيْمَ
اللات/ . وَالتَّيْمُ مِنْهُ مَقْلُوبٌ . (٢)

وَيَلِيهَا : الْأَيْلِقُ الْفَرْدُ : وَهُوَ حِمْنُ السَّمَوَّالِ بْنِ عَادِ يَاءَ
الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْوَفَاءِ . (٣)

- (١) تَيْمَاءُ : بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، قَالَ ياقوت في معجم البلدان :
٦٧/٢ : "بليد في أطراف الشام" ، وهي مشهورة الآن في
شمال المملكة العربية السعودية .
(٢) تَيْمُ اللَّهِ - وَيُقَالُ : تَيْمُ اللَّاتِ - بِنُ شَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو ،
مِنَ الْخَزْرَجِ . وَمِنْ رَبِيعَةَ : تَيْمُ اللَّهِ - وَيُقَالُ : تَيْمُ
اللَّاتِ - بِنُ شَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ . وَمِنْ
رَبِيعَةَ أَيْضًا : تَيْمُ اللَّهِ بْنِ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطِ . وَمِنْ قِبَائِلِ
كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ : تَيْمُ اللَّاتِ .
يُنْظَرُ : جَمَهْرَةُ النِّسْبِ : ٥١٧ ، وَالْإِشْتِقَاقُ : ٥٣٨ ، ٤٤٨ ، ٣٥٣
وَجَمَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٣٤٦ ، ٣١٥ ، ٣٠٠ ، وَالْأَنْسَابُ
لِلسَّمْعَانِيِّ : ١١٦/٣ .
(٣) يُقَالُ لَهُ : الْأَيْلِقُ : لِأَنَّ فِي بَنَائِهِ بِيَاضًا وَحُمْرًا ، وَمِنْ
وَفَاءِ السَّمَوَّالِ بْنِ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيِّ أَنَّهُ مَرَّ بِهِ أَمْرُ
الْقَيْسِ ، الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ، وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى قَيْصَرَ
يَسْتَنْجِدُهُ عَلَى قَتْلِهِ أَبِيهِ ، وَأَوْدَعَ عِنْدَهُ مِائَةَ دِرْعٍ ، فَعَلِمَ
بِذَلِكَ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ غَسَّانِ ، فَسَارَ إِلَيْهِ وَطَلَبَهَا مِنْهُ ،
فَأَبَى وَتَحَصَّنَ ، فَقَبِضَ الْمَلِكُ عَلَى ابْنِ السَّمَوَّالِ - الَّذِي كَانَ
فِي رِحْلَةٍ صَيْدٍ - وَهَدَدَهُ بِقَتْلِهِ إِنْ لَمْ يَسْلَمْهُ الدَّرُوعُ ،
فَأَبَى السَّمَوَّالُ ، وَقَتَلَ الْمَلِكُ ابْنَهُ أَمَامَ الْحِمْنِ وَهُوَ يُنْظَرُ
فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْوَفَاءِ ، وَقِيلَ : "أَوْفَى مِنَ السَّمَوَّالِ"
يُنْظَرُ : الدَّرَةُ الْفَاخِرَةُ : ٤١٥/٢ ، وَجَمَهْرَةُ الْأَمْثَالِ :
٣٤٥/٢ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ٤٤٦/٣ ، وَالْمُسْتَقْمَى : ٤٣٥/١ ،
وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٧٥/١ .

(مَا يَذْكَرُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ^(١)) وَبَانَقِيَا وَهُمَا مَوْضِعَانِ)

ذَكَرَتْ الرُّوَاةُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَلُوطًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا - سَافَرَا
مَرًّا يُرِيدَانِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مُهَاجِرِينَ ، فَنَزَلَا بِبَانَقِيَا ، وَكَانَتْ فِيهَا
مُخَمَّةٌ كَثِيرَةٌ الْأَهْلُ ، وَكَانَ اسْمُهَا الْقَرْيَةَ ، وَكَانَتْ تُزَلُّ كُلَّ لَيْلَةٍ
لَيْلَةً ، فَلَمَّا بَاتَا - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - بِهَا لَمْ تُزَلَّ ، فَمَشَى
بَعْضُ أَهْلِهَا إِلَى بَعْضٍ تَعَجُّبًا مِنْ لَيْلَتِهِمْ تِلْكَ وَعَافِيَتِهِمْ فِيهَا ، فَسَأَلُوا
فَقَالَ مَاجِبُ الْمَنْزِلِ الَّذِي بَاتَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ وَلُوطٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا -
عَلَيْهِمَا - لِلنَّاسِ : مَا دَفِعَ عَنَّا مَآكُنًا فِيهِ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنَ الزَّلْزَلَةِ
إِلَّا بِشَيْخٍ بَاتَ عِنْدِي ، فَإِنَّهُ مَا زَالَ يَمْلِي وَيَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ ،
فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَسَأَلُوهُ الْمَقَامَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا لَهُ
مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَا يَكُونُ بِهِ أَكْثَرَهُمْ مَالًا وَأَحْسَنَهُمْ حَالًا ، وَيَصْدُرُوا
عَنْ رَأْيِهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَمْ أُؤْمَرْ بِهَذَا آتِنَا ،
وَإِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْهَجْرَةِ ، فَخَرَجَ حَتَّى آتَى النَّجْفَ^(٢) ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَجَعَ
فَلَمَّا رَأَوْهُ رَاجِعًا [فَرِحُوا] بِرُجُوعِهِ ، وَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ رَغِبَ فِيهَا
رَغْبًا ، فَقَالَ : لِمَنْ تِلْكَ الْأَرْضُ ؟ يَعْنِي : النَّجْفَ ، فَقَالُوا :
هِيَ لَنَا ، فَقَالَ : بِيَعُونِيهَا ، فَقَالُوا : هِيَ لَكَ ، إِلَّا أَنَّهَا
- وَاللَّهِ - مَا تَنْبِتُ شَيْئًا ، قَالَ : لَا ، أَحِبُّ أَنْ تَكُونَ شِرَاءً ،

(١) القادسية : خمسة مواضع : المشهورة وبها كانت وقعة القادسية بين المسلمين والفرس ، قرب الكوفة . والقادسية : قرية كبيرة قرب سامرا ، يعمل فيها الزجاج ، والقادسية والقادسية : قريتان بين الموصل وإربل على نهر الخازر ، من أعمال الموصل . والقادسية قرية عند جزيرة ابن عمر .

ينظر : المشترك وضعاً والمفترق صقلاً : ٣٣٧ .
(٢) النجف بالتحريك ، قال ياقوت في معجم البلدان : ٢٧١/٥ "وهو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها" .

فَدَفَعَ إِلَيْهِمْ غَنِيمَاتٍ كُنَّ مَعَهُ شَمْنًا لَهَا ، وَالغَنَمُ بِالنَّبْطِيَّةِ
يُقَالُ لَهَا : نَفِيَا ، فَسُمِّيَتْ بِنَفْيَا لِذَلِكَ ، وَقَالَ : أَكْرَهُ أَنْ
أَخْذَهَا بِنَفْيِ شَمْنٍ ، فَتَمَنَعُونَ مَعِيَ مَا صَنَعَ أَهْلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
بِمَاجِبِهِمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ وَهَبُوا أَرْضًا لِمَاجِبِهِمْ / فَلَمَّا نَزَلَتْ فِيهَا
الْبَرَكَاتُ رَجَعُوا عَلَيْهِ . وَالنَّجْفُ كَالْأَرْضِ السَّبَّاحِ الَّتِي لَا تُنْبِتُ
نَبَاتًا ، فَذَكَرَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - لَهُمْ ، لَمَّا اشْتَرَاهَا بِالْغَنَمِ
أَنَّهُ يُحْشَرُ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ شَهِيدٍ ، فَالْيَهُودُ يَنْقُلُونَ مَوْتَاهُمْ
إِلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى الْآنِ ، وَإِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ،
لِقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذَا . ثُمَّ نَزَلَ الْقَادِسِيَّةَ فغَسَلَ
بِهَا رَأْسَهُ ، ثُمَّ دَعَا لَهَا أَنْ يُقَدِّسَهَا اللَّهُ - تَعَالَى اسْمُهُ -
وَيَجْعَلَ مِنْهَا مَرْتَحِلَ الْوَفْدِ إِلَى بَيْتِهِ ، وَأَخَذَ فَضْلَ الْمَاءِ ، فَصَبَّهُ
يَمْنَةً وَيَسْرَةً فَحَيْثُ بَلَغَ الْمَاءُ فَهُوَ عُمَرَانُ ، وَسُمِّيَتْ الْقَادِسِيَّةُ
(١)
حِينَئِذٍ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْقَادِسِيَّةَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ قَوْمًا مِنْ
قَادِسٍ نَزَلُوهَا ، وَقَادِسُ هَذِهِ قَرْيَةٌ بِمَرُورِ الرَّوْدِ .
(٢)

وَزَعَمَ الْكَلْبِيُّ ، فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ، أَنَّ الْقَادِسِيَّةَ إِنَّمَا
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى النَّرِيمَانَ الْهَرَوِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ قَادِسٍ
[هَرَاةَ] (٣) ، فَأَنْزَلَهُ كِسْرَى بِهَا فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مَسْلُحَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
(٤)

(١) ينظر : معجم البلدان : ٣٣١/١ ، وذكر القصة كما هي
هنا .

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان : ١١٢/٥ : "والرُودُ بالذال
المعجمة ، هو بالفارسية : النهر ، فكأنه مَرُورِ النهر ،
وهي مدينة قريبة من مَرُورِ الشَاهِجَانِ" .

(٣) قال ياقوت - رحمه الله - في معجم البلدان : ٢٩٦/٥ :
"هراة بالفتح ، مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن
خراسان ، لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧
مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها" .
جمع تاريخها وتاريخ رجالها : أحمد بن محمد بن ياسين
الهروي الحداد (ت ٣٣٤هـ) وعبد الرحمن بن عبد الجبار
القمي (ت ٥٤٦هـ) وغيرهم . (الإعلان بالتوبيخ :
٦٥٢، ٦٥٣) .

(٤) جاء في اللسان : (سلح) : "المسْلُحَةُ : قومٌ في عدةٍ
بموضعٍ رَمَدٍ قد وُكِّلُوا به بإزاء كُفْرٍ ، واحدهم مَسْلُحِي ،
والجمع المسالِح" .

العَرَب ، وَقَالَ : لَا تَرَى قَادِمُ هَرَاةَ أَبَدًا ، فَسُمِّيَتِ الْقَادِسِيَّةُ
(١)
بِذَلِكَ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْعَشِيرَةِ)

هِيَ تَصْغِيرُ [عَشْرَةَ] (٢) ، أَوْ تَصْغِيرُ عَشْرَةَ مِنَ الْعَدَدِ ، [وَالأُولَى
(٣)
أَنَّ تَكُونُ تَصْغِيرُ عَشْرَةَ مِنَ الْعَدَدِ] .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ تَنُوحٍ)

قَالُوا : هُوَ مَا خُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَنَحَّ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ
بِهِ ، فَلَمْ يَبْرَحْ فِيهِ .

(مَا يُقَالُ فِي الرَّيِّ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : فِي الرَّيِّ أَقْوَالٌ شَتَّى ، قَالَ بَعْضُ أَهْلِ
الْعِلْمِ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا خُودًا مِنْ رَيِّ الْأَرْضِ وَالْحَيْرَانِ مِنْ
(٤)

(١) ما ذكره المؤلف من رواية الكلبي مقتطف من قمة طويلة ،
وقد ذكرها ياقوت في معجم البلدان : ٢٩٢/٤ ، عن
الكلبي .

(٢) في الأصل : "عشيرة" تحريف . والعشيرة - بضم العين
المهملة وفتح الشين المعجمة - واحدة العشر ، جاء في
اللسان : (عشر) : "قال أبو حنيفة :
وهو من كبار الشجر ، وله صمغ حلو ، وهو عريض الورق ،
ينبت صعدا في السماء" . أقول : وهو الآن معروف مشهور
بهذه التسمية في بلاد الحجاز .

(٣) العبارة مضطربة في الأصل ، وردت هكذا : "والأولة تصغير
عشر فمن العدد" ، وأثبت ما تستقيم به العبارة .

(٤) الحَيْرَان ، بكسر الحاء : جمع حائر ، جاء في اللسان :
(حير) : "الحائر المكان المطمئن يجتمع فيه الماء
فيكثر لا يخرج منه" . ومنه سُمِّيَ الحائر (المنطقة
المعروفة في جنوب الرياض) . ينظر : معجم اليمامة :
٢٨٧/١ .

المَاء ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : رَوِي يَرَوِي رِيًّا ، وَالاسْمُ : الَّذِي
بِالْكَسْرِ وَالْمَمْدَر : بِالْفَتْحِ .

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنَ الرَّيِّ : وَهِيَ
الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (١) :

* رِيًّا الْقَرْنَفَلُ *

وَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ رِوَايَةِ
الْحَدِيثِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَوَى يَرَوِي رَوِيًّا ، وَلَكِنَّ الْوَاوَ تَسْتَشْقِلُ
إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً مَعَ الْيَاءِ ، فَجُعِلَتْ يَاءٌ اسْتِخْفَافًا كَقَوْلِهِمْ فِي
نِظَائِرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، كَقَوْلِهِمْ : لَوَى يَلْوِي لَيًّا ، وَشَوَى يَشْوِي
شِيًّا ، وَطَوَى يَطْوِي طِيًّا ، وَعَوَى يِعْوِي عِيًّا ، وَكَوَى كِيًّا ، وَنَحْوِ
ذَلِكَ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ خُرَاسَانَ وَالتُّرْكِ وَنَحْوِ ذَلِكَ)

خُرَاسَانَ وَالتُّرْكِ وَكَذَلِكَ بِلَادِ الرُّومِ وَالسُّودَانَ : كَلَّمَا
أَعْجَمِيَّةٌ .

(٣) (مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْمَوْصِلِ)

قَالُوا : هِيَ «مَفْعِلٌ» مِنَ الْوَصْلِ . وَبَيْنَ كُلِّ عَظْمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ
فِي الْجِسْمِ مَوْصِلٌ ، وَالْمَفْعِلُ هُنَاكَ .

- (١) جزء من بيت له من معلقته المشهورة ، وهو بتمامه :
إِذَا قَامَتَا تَمَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا
نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنَفَلُ
ينظر : ديوانه : ١٥ ، وشرح القمائد للأنباري : ٢٩ .
- (٢) المشهور في المعاجم : رواية .
- (٣) سميت بذلك لأنها وصلت بين الفرات ودجلة . ينظر : معجم
ما استعجم : ١٢٧٨/٤ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ حَلَبِ)

هي مأخوذةٌ مِنْ : حَلَبِ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ . وَالْحَلَبُ أَيْضاً :
 اللَّبَنُ نَفْسُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَحَلَبَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ : إِذَا أَعَانَ
 بَعْضَهُمْ [على] بَعْضٍ ، فَهُوَ مُحَلَّبٌ ، وَأَحَلَبَ الْقَوْمَ غَيْرَ أَصْحَابِهِمْ
 إِذَا أَعَانُوهُمْ . وَيُقَالُ أَيْضاً : حَلَبَ الْقَوْمَ : إِذَا اجْتَمَعُوا ،
 حَلَبًا وَحُلُوبًا / . وَأَخَذُ حَلَبًا مِنْ هَذَا أَقْرَبَ إِلَى الْمَوَابِ ، لِاجْتِمَاعِ
 النَّاسِ بِهَا .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ أُذُنَةٍ ^(٢))

قَالُوا : هي مأخوذةٌ مِنْ خُوصَةِ الشُّمَامِ ، لِأَنَّ اسْمَ الْخُوصَةِ
 عِنْدَ الْعَرَبِ : أُذُنَةٌ ، أَعْنِي : خُوصَةَ الشُّمَامِ . وَالْأُذُنَةُ أَيْضاً :
 ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أُذُنَةُ الْمَالِ : صِغَارُهُ ،
 فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَأْخُودَةً مِنْ هَذَا أَيْضاً .

= جمع تاريخ رجالها : يزيد بن محمد بن إياس الأزدي
 الموصلية (ت ٣٣٤هـ) في كتاب : "طبقات المحدثين من أهل
 الموصل" طبع في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية -
 القاهرة سنة ١٣٨٧هـ بتحقيق د. علي حبيبة .
 وجمع تاريخها محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي
 (ت ٣٥٥هـ) في كتاب : "تاريخ الموصل" . ينظر : تاريخ
 الموصل للأزدي : ٣٠١ ، وتهذيب التهذيب : ١٥٤/٩ ،
 وإعلان بالتوبيخ : ٢٨٣ .
 (١-١) في الأصل : "أحلب الرجل قومه : إذا أعان بعضهم بعضاً"
 والمثبت عن اللسان : (حلب) .
 (٢) أذنة - بالفتح - جاء في حاشية المحقق لكتاب صفة
 جزيرة العرب للهمداني : ٤ : "أذنة كحسنة : مدينة
 عظيمة من بلاد الشام ، وهي الآن تابعة للسواء
 الإسكندرونة" ، في تركيا .
 (٣) جاء في التهذيب : ١٢/١٣ : "الأذنة : التبن ، واحدته
 أذنة" .

(١)
(مَا يَذْكُرُ مِنْ سُورَى)

قَالُوا : هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ السُّورِ ، وَهُوَ الْبَقِيَّةُ ، يُقَالُ : شَرِبْتُ مِنْ السُّورِ إِذَا شَرِبْتُ مِنْ بَقِيَّةِ الشَّيْءِ .
أَسَارَ الْإِنْسَانَ فِي الْإِنَاءِ : إِذَا شَرِبَ مِنْهُ وَأَبْقَى بَقِيَّةً مِمَّا شَرِبَ مِنْهُ .
أَوْ أَكَلَ ، وَهُوَ السُّورُ بِالْهَمْزِ ، فَمَنْ هَمَزَ سُورَى فَمِنْ هَذَا السُّورِ .
اشْتَقَّاهُ ، وَمَنْ تَرَكَ الْهَمْزَ فَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّورِ : وَهُوَ السُّمُوعُ ، وَهُوَ السُّورُ .
وَبِهِ سَمِّيَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ .

وَيُقَالُ : ^(٢) إِنْ هَذِهِ سُورَى مَفِيضٌ مَاءٌ طُوفَانَ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ .

السَّلَامُ .

(٣)
(مَا يَذْكُرُ مِنْ حَرَآنَ)

الْحَرَآنُ مِنَ النَّاسِ كَالْحَرَى مِنَ النَّسَاءِ ، وَهُوَ «فَعْلَانُ» : مِنَ
الْحَرِّ ، مِثْلُ السَّكَرَانِ مِنَ السُّكْرِ ، وَالغَضْبَانِ مِنَ الغَضَبِ ، وَنَحْوِ

(١) سُورَى : فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ٢٧٨/٣ ، وَالرُّوضُ الْمِعْطَارُ : ٣٣٢ : بِغَيْرِ هَمْزٍ ، قَالَ يَاقُوتُ : «عَلَى وَزْنِ بُشْرَى : مَوْضِعٌ

(٢) يَنْظُرُ : عَيُونُ الْأَخْبَارِ : ٢١٤/١ ، نَسَبُهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ إِلَى الْأَسْمَعِيِّ ، قَالَ : «الْيَهُودُ لِاتَّكَلُّ مِنْ بَقْلِ سُورَى ، وَتَقُولُ : هِيَ مَفِيضُ الطُّوفَانِ» .

(٣) حَرَآنُ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَتَثْقِيلِ ثَانِيهِ ، قَالَ الْقَزْوِينِيُّ فِي آثَارِ الْبِلَادِ وَأَخْبَارِ الْعِبَادِ : ٣٥١ ، عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنِ الْجَزِيرَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ دَجْلَةَ وَالْفِرَاتِ : «وَقَمْبِتُهَا الْمَوْصِلُ وَحَرَآنُ» . وَيَنْظُرُ : صُورَةُ الْأَرْضِ لِابْنِ حَوْقَلٍ : ١٩٠ ، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ : ٤٣٥/٢ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٢٣٥/٢ ، وَالرُّوضُ الْمِعْطَارُ : ١٩١ .

وَلِحَرَآنَ تَارِيخُ جَمْعِهِ أَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَآنِيُّ ، ذَكَرَ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ أَهْلِهَا ، وَأَهْلَ الْجَزِيرَةِ بَعَامَةً ، كَمَا جَمَعَ تَارِيخُ حَرَآنَ كُلِّ مَنْ حَمَادِ الْحَرَآنِيِّ (ت ٥٩٨هـ) وَأَبُو الْمَحَاسِنِ بْنِ سَلَامَةَ الْحَرَآنِيَّ وَغَيْرَهُمَا . يَنْظُرُ : كَشَفُ الظُّنُونِ : ٢٩١/١ .

(٤) ذَكَرَ لَهَا يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ٢٣٥/٢ اشْتِقَاقًا آخَرَ قِيلَ : «يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلًا مِنْ حَرْنِ الْفَرَسِ : إِذَا لَمْ يَنْقُدْ» . وَقَالَ الْجَوَالِيقِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْمَعْرَبِ : ١٧١ : «فَأَمَّا "حَرَآنُ" اسْمُ الْبَلَدَةِ : فَمَعْرَبَةٌ» .

ذلك . وَكَانَ اسْمُهَا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ هَرَّانَ ، وَهَرَّانَ (١) : هُوَ اسْمُ أَبِي لُوطِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَهُوَ أَخُو إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا عَرَبَتْهَا الْعَرَبُ سَمَّوْهَا بِحَرَّانَ .

ب/٢١

(مَا يَذْكَرُ مِنْ إِصْطَخَرِ) (٢)

الَّذِي بَنَاهَا : خِمَّانِي بْنُ دَارَا بْنِ بَهْمَنْ ؛ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْفُرْسِ الْأَكْبَارِ .

(مَا يَذْكَرُ مِنَ الْأَهْوَازِ) (٣)

إِنَّمَا أَصْلُهَا : الْأَهْوَازُ بِالْحَاءِ فَقَلَّبَتْهَا الْعَرَبُ هَاءً ، لِيَمِيرَ اسْمًا وَاحِدًا ، وَإِنَّمَا قَالُوا لَهَا : أَحْوَازٌ لِأَنَّهَا خَمْسٌ

(١) الَّذِي فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ : ٢١٥/١ ، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ : ٤٣٥/٢ ، وَالْمَعْرَبُ : ١٧١ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٢٣٥/٢ ؛ "هَرَّانُ" .

(٢) إِصْطَخَرٌ : بِالْكَسْرِ وَسُكُونِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ ، قَالَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ٢١١/١ ؛ "وَهِيَ مِنْ أَعْيَانِ حِصُونِ فَارِسَ وَمَدَنِهَا وَكُورِهَا ، قِيلَ : كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَنْشَأَهَا إِصْطَخَرُ بْنُ طَهْمُورِثَ مَلِكِ الْفُرْسِ ، وَطَهْمُورِثُ عِنْدَ الْفُرْسِ بِمَنْزِلَةِ آدَمَ" ، وَيَنْظُرُ الْمَعْرَبُ : ٨٦ .

(٣) الْأَهْوَازُ : بِلَفْظِ الْجَمْعِ ، جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ : ٢٩٤/٤ ؛ "وَلَيْسَ لِلْأَهْوَازِ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ" . وَكَمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ أَصْلُهَا أَحْوَازٌ ، جَمْعُ حَوْزٍ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ : "الْحَوْزُ فِي الْأَرْضِينَ : أَنْ يَتَّخِذَهَا رَجُلٌ وَيَبْنِي حُدُودَهَا فَيَسْتَحِقُّهَا" وَيَنْظُرُ : الْمَحْكَمُ : ٣٧١/٣ . قَالَ الْقَزْوِينِيُّ فِي آثَارِ الْبِلَادِ : ١٥٢ ؛ "الْأَهْوَازُ : نَاحِيَةُ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ ، وَيُقَالُ لَهَا خَوْزِسْتَانُ" .

كُورٌ^(١) ، لَهَا مَالٌ هُوَ أَعْظَمُ أَمْوَالِ الْمَشْرِقِ .

(مَا يَذْكَرُ مِنْ مَرَوْ)^(٢)

قَالَ ابْنُ مَطَرٍ: الْمَرَوْ فِي اللُّغَةِ : الْحَمَا الْمُدَوَّرُ الْمَغَارِ الْبَيْضِ ، وَالْوَأَجِدَةُ : مَرْوَةٌ . وَالْمَرَوْ أَيْضًا : نَبْتُ لِهَشْوَكَةٍ تَقْرُصُ وَلَهُ بَزْرٌ مُدَوَّرٌ مُغْيِرٌ يُؤْكَلُ وَلَهُ فِعْلٌ ، إِذَا ضَمِدَّ عَلَى الْأَوْرَامِ فَتَحَّهَا وَحَلَّهَا .

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - أَنَّهُ قَالَ لِبُرَيْدَةَ : "يَا بُرَيْدَةَ إِنَّهُ سَيَبْعَثُ مِنْ بَعْدِي بَعُوثٌ ، فَإِذَا بُعِثَتْ تِلْكَ الْبَعُوثُ فَكُنْ فِي بَعَثِ الْمَشْرِقِ ، ثُمَّ كُنْ فِي بَعَثِ خُرَاسَانَ ، ثُمَّ كُنْ فِي بَعَثِ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : مَرَوْ ، فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَانْزِلِ مَدِينَتَهَا ، فَإِنَّ الَّذِي بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ ، وَصَلَّى فِيهَا عَزِيْرٌ ، وَأَنْهَارُهَا تَجْرِي بِالْبَرَكَةِ ، عَلَى كُلِّ نَهْرٍ مِنْهَا مَلِكٌ شَاهِرٌ سَيْفَهُ ، يَدْفَعُ عَنْهَا إِلَى

(١) قال الوزير أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم : ٢٠٦/١ : "يُلبَدُ بِجَمْعِ سَبْعِ كُورٍ : وَهِيَ كُورَةُ الْإِهْوَازِ ، وَكُورَةُ جَنْدِيسَابُورٍ ، وَكُورَةُ السُّوسِ ، وَكُورَةُ سَرِّقِ وَكُورَةُ نَهْرِيْنِ ، وَكُورَةُ نَهْرِ تَيْرِي ، وَكُورَةُ مَنَادِرٍ" . وَيَنْظُرُ : الْمُحْكَمُ : ٢٩٤/٤ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٢٨٤/١ ، وَالرُّوضُ الْمُعْطَارُ : ٦١ .

(٢) مرو : بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَيُقَالُ لَهَا "مَرَوْ الشَّاهِجَانِ" ، وَالشَّاهِجَانُ : كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَكُونَةٌ مِنْ شَقِيْنِ "الشَّاهِ" بِمَعْنَى الْمَلِكِ ، وَ"جَانِ" النَّفْسِ ، مَعْنَاهَا : نَفْسُ السُّلْطَانِ . قَالَ يَاقُوتٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ١١٢/٥ : "هَذِهِ "مَرَوْ" الْعَظْمَى أَشْهَرُ مَدَنِ خُرَاسَانَ وَقَمْبِتُهَا ... ثُمَّ لَمْ أَرِ بِهَا مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ شَيْئًا الْبِتَّةِ" . وَقَدْ جَمَعَ تَارِيخُ عُلَمَاءِ مَرَوْ الشَّاهِجَانَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْفَرَاهِينَانِي الْمَرُوزِي (ت ٢٤٧هـ) وَسَمَاهُ : "التَّارِيخُ فِي رِجَالِ الْمُحَدَّثِينَ بِمَرَوْ" ، ثُمَّ "تَارِيخُ مَرَوْ الْكَبِيرِ لِأَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ صَاحِبِ (الْأَنْسَابِ) . يَنْظُرُ : الْإِعْلَانُ بِالتَّوْبِيخِ : ٢٧٦ .

يوم الْقِيَامَةِ ^(١) . فَعَدِمَ إِلَيْهَا بَرِيْدَةً ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ دَارَا ^(٢))

هي الَّتِي بَنَاهَا دَارَا الْأَصْفَرُ ابْنُ دَارَا الْأَكْبَرِ ^(٣) ، وَكَانَ اسْمُهَا عَلَى أَيَّامِهِ دَارَ نُوبَالٍ ، وَهِيَ فِي أَرْضِ الْجَزِيرَةِ ^(٤) . / ٢٢/٢٢

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ زَبِيدَ ^(٥))

قَالُوا : هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الزَّبِيدِ ، أَوْ مِنَ الزُّبْدِ ، أَوْ مِنَ الزَّبْدِ . وَالزَّبْدُ : مَعْرُوفٌ فِيمَا يُزْبَدُ ، كَالْمَاءِ وَنَحْوِهِ ، وَالزُّبْدُ : مَعْرُوفٌ مِنَ اللَّبَنِ ، وَالزَّبْدُ : الْإِعْطَاءُ ، يُقَالُ : زَبَدْتُ لَهُ أَزْبِدَ زَبْدًا .

- (١) أَخْرَجَ أَحْمَدُ نَحْوَهُ فِي الْمَسْنَدِ : ٣٥٧/٥ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ : ٥٤٦ ، وَقَالَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ : "هَذَا حَدِيثٌ مَنْكُرٌ" . وَأَخْرَجَهُ السِّيُوطِيُّ فِي : اللَّالِي ، الْمَصْنُوعَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ ، مَعَ اخْتِلَافٍ لَفْظِي : ٤٦٧/١ ، ثُمَّ قَالَ "مَوْضُوعٌ لَا يَشْكُ فِي وَضْعِهِ ، آفَتُهُ : أَبُو عَمَمَةَ نُوحُ بْنُ أَبِي مَرِيْمٍ" وَنُوحُ الْمَذْكُورُ قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : ٤٨٨/١٠ : "نُوحُ بْنُ أَبِي مَرِيْمٍ ذَاهِبُ الْحَدِيثِ" . وَيَنْظُرُ : عَيُونَ الْأَخْبَارِ : ٢١٥/١ ، وَلَعَلَّهُ مَمْدَرُهُ .
- (٢) دَارَا : بِالْفَتْحِ ، مَقْصُورٌ ؛ قَالَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٤١٨/٢ : "وهي بلدة في لجف جبل بين نصيبين وماردين" .
- (٣) يَنْظُرُ : تَارِيخُ سَنِي مَلُوكِ الْأَرْضِ وَالْأَنْبِيَاءِ : ٣٩ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٤١٨/٢ .
- (٤) الْجَزِيرَةُ الْفَرَاتِيَّةُ .
- (٥) زَبِيدٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ شَانِيهِ ، مَدِينَةٌ مِنْ مَدَنِ الْيَمَنِ مَشْهُورَةٌ . لَهَا تَارِيخٌ حَاقِلٌ جَمَعَهُ ابْنُ الدَّبِيْعِ . . وَغَيْرُهُ اسْتَقَرَّ فِيهَا الْعَلَمَةُ الْفَيْرُوزُ أَبَادِيُّ صَاحِبُ الْقَامُوسِ ثُمَّ مَوْطَنُ شَارِحِهِ الْمَرْتَضَى الزَّبِيدِيُّ . . . وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ نَيْنَوَى^(١))

قَالُوا : هي مُشْتَقَّةٌ مِنَ النَّوَى ، وهو البَعْدُ ، يقال : نَأَى
يَنْأَى نَأْيًا ، والاسم النَّوَى ، ونَوَى التَّمْرَ وَغَيْرَهُ مَعْرُوفٌ ،
الواحدة : نَوَاةٌ .

وَحَكَى الخَلِيلُ بنَ أَحْمَدَ : أَنَّ نَيْنَوَى هذه هي القرية أو
المدينة التي أُرْسِلَ إلى أهلها يُونُسُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ } .^(٢)
^(٣)

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ حَرُورَى^(٥))

قَالُوا : هي مُشْتَقَّةٌ مِنَ الحَرُورِ : وهو ضِدُّ الظِّلِّ ، وأصله
الحَرُّ ، وَقَالُوا : إِنَّهَا المَوْضِعُ الَّذِي اجْتَمَعَتْ فِيهِ الحَرُورِيَّةُ مِنَ
الخَوَارِجِ والأَزَارِقَةِ ، وَتَحَالَفُوا ، وإليها يُنسَبُونَ .

(١) نَيْنَوَى : بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو ،
بوزن طَيْطَوَى ، قال الحميري - رحمه الله - في الروض
المعطار : ٥٨٥ : "نينوى : كورة من كور الموصل من عمل
الجزيرة ، وهي مقابلة للموصل بينهما دجلة " .

(٢) ينظر : العين : ٣٩٦/٨ ، ومسالك الأبحار : ١٠٣ .

(٣) ورد ذكرها في سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم -
حينما خرج إلى الطائف ، ولقي الغلام النصراني الذي
قال : أنا من أهل نينوى ، فقال رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم : "من قرية الرجل الصالح يونس بن مَتَّى"
ينظر : سيرة ابن هشام : ٤٢١/١ ، والروض الألف : ٥٦/٤ .

(٤) سورة الصافات : آية : ١٤٧ . وينظر : تفسير الطبري :
٦٦/٢٣ .

(٥) حَرُورَى : ورد في معجم البلدان : ٢٤٥/٢ : حروراء :
بفتحيتين وسكون الواو وراء أخرى وألف ممدودة ، وقال
ابن الأثير في : النهاية في غريب الحديث والأثر :
٣٦٦/١ : "الحرورية : طائفة من الخوارج نسبوا إلى
حَرُورَاءَ بالمد والقصر ، وهو موضع قريب من الكوفة " .
وينظر : الانساب : ١١٨/٤ .

(مَا يَذْكُرُ مِنَ الشَّحْرِ)^(١)

قَالُوا : هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : شَحْرَتُهُ أَشْحَرُهُ شَحْرًا ؛
أَي شَهْرَتُهُ ، لَفَةً يَمَانِيَّةٌ . وَالشَّحْرُ : سَاحِلُ أَرْضِ الْيَمَنِ فِيمَا
بَيْنَهَا وَبَيْنَ عُمَانَ .

وَالشُّرُورُ : طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ، جَمَعُهُ شَحَارِيرٌ .
وَالشَّحِيرَةُ : عُقَارٌ يَمْنَعُ مِنْهُ وَمِنْ الْعَقَصِ الْحَبْرُ ، وَهُوَ
الزَّاجُ . وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ شَاحُورًا . وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(٢) :
حَرَاجِيحٌ مِمَّا دَمَّرَتْ فِي مَنَاخِهَا
بِنَاجِيَةِ الشَّحْرِ الْغَرِيرِ وَشَدَقَمِ

(مَا يَذْكُرُ مِنْ نَمِيبِينَ وَسَيْلِحِينَ)^(٣)

قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : يَقُولُ الْعَرَبُ : هَذِهِ سَيْلِحُونَ ،
وَمَرَّرْتُ بِسَيْلِحِينَ ، وَهَذِهِ نَمِيبُونَ ، وَمَرَّرْتُ بِنَمِيبِينَ ، مِثْلَ
مُسْلِمِينَ ، وَفِي الرَّفْعِ مُسْلِمُونَ .^(٤)

- (١) الشَّحْرُ : بِكسْرِ أَوَّلِهِ وَسكونِ ثَانِيهِ ، وَهُوَ سَاحِلُ حَضْرَمُوتِ .
يُنظَرُ : صَفَةَ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : ٥٧ ، وَمَعْجَمُ الْبِلْدَانِ :
٣٢٧/٣ ، وَمَعْجَمُ الْبِلْدَانِ وَالْقِبَائِلِ الْيَمَنِيَّةِ : ٣٥٥ .
- (٢) لَمْ أَجِدْهُ فِي الدِّيَوَانِ .
- (٣) نَمِيبِينَ : بِالْفَتْحِ ثَمَّ الْكسْرِ ثَمَّ يَاءُ عِلْمَةٍ الْجَمْعِ الصَّحِيحِ
قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ٢٨٨/٥ : "وَهِيَ مَدِينَةٌ
عَامِرَةٌ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ عَلَى جَادَةِ الْقَوَافِلِ مِنَ الْمَوْصِلِ
إِلَى الشَّامِ" ، وَسَيْلِحِينَ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسكونِ ثَانِيهِ وَفَتْحِ
لَامِهِ ثَمَّ حَاءٍ مَهْمَلَةٍ وَوَاوٍ سَاكِنَةٍ وَنُونٍ ، قَالَ الْوَزِيرُ أَبُو
عَبِيدٍ الْبَكْرِيُّ فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ : ٧٧٢/٣ : "وَهُوَ مَوْضِعٌ
بِالْحَيْرَةِ" وَزَادَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ٢٩٩/٣ : "بَيْنَ
الْكُوفَةِ وَالْقَادِسِيَّةِ" وَلاخْتِلافَ بَيْنَهُمَا .
- (٤) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ وَجْهًا آخَرَ ، وَهُوَ إِعْرَابُهَا
إِعْرَابِ الْأَسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرَفُ ، قَالَ فِي : ٢٩٨/٣ : "وَمِنْهُمْ
مَنْ يَجْعَلُهُ اسْمًا وَاحِدًا يَعْرَبُهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرَفُ فَيَقُولُ :
هَذِهِ سَيْلِحِينَ وَرَأَيْتُ سَيْلِحِينَ وَمَرَّرْتُ بِسَيْلِحِينَ" وَيُنظَرُ :
الْكِتَابُ : ٣٧٢ ، ٢٣٢/٣ . وَقَدْ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ الْوَجْهَيْنِ مِنْ
إِعْرَابِ فِيمَا سَبَقَ عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنْ مَدِينَةِ "قَنْسَرِينَ" .

حَكَى ذَلِكَ الْخَلِيلُ فِي كِتَابِ " الْعَيْنِ " (١) .
وَأِلَى عَقَارِبِ نَمِيبِيَّينَ وَكَثَرَتْهَا ضَرْبًا [٧١] الْمَثَلِ (٢) .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ الْبَطِيحَةِ) (٣)

هِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْبَطْحَاءِ وَالْأَبْطَحِ وَالْبِطَاحِ ، وَهِيَ كُلُّهَا
الْأُودِيَّةِ الْوَاسِعَةِ . وَالْبَطِيحَةُ إِحْدَى الْبَطَاحِ ، وَهِيَ بَيْنَ وَاسِطِ
وَالْبَصْرَةِ ، مَاءٌ مُسْتَنْقَعٌ لَا يُرَى طَرْفَاهُ مِنْ سَعْتِهِ ، وَهُوَ مَفِيضٌ دَجَلَةٌ
وَالْفَرَاتِ ، وَكَذَلِكَ مَفَاضُ مَا بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْأَهْوَازِ . وَكُلُّهَا
أَخْصَاصٌ فِي الْمَاءِ قَدْ رُدِمَ مَا تَحْتَهَا ، وَهِيَ بَيْنَ قَمْبٍ وَأَغْلَاطٍ (٤) مِنْ
النَّبْتِ الَّذِي يَنْبَتُ فِي الْمِيَاهِ . وَأَهْلُهَا عُمَاةٌ لِكُلِّ سُلْطَانٍ عَلَى
مَرِّ الزَّمَانِ . وَ"الطَّفُّ" سَاحِلُ الْبَطِيحَةِ .
وَمِنْ قَوْلِ النَّاسِ : هُنَاكَ بَيْنَ الْقَرْيَةِ الْفُلَانِيَّةِ وَالْقَرْيَةِ
الْآخَرَى بَطِيحَةٌ بَعِيدَةٌ .

- (١) العين : ١٤٢/٣ .
(٢) قَالَ الْجَاهِظُ فِي الْحَيَوَانَ : ٣٥٨/٥ : "وَالْعَقَارِبُ الْقَاتِلَةُ
تَكُونُ فِي مَوَاضِعٍ : بِشَهْرَزُورِ ، وَقَرْيِ الْأَهْوَازِ ، إِلَّا أَنْ
الْقَوَاتِلَ الَّتِي بِالْأَهْوَازِ جِرَارَاتٌ ، وَلَمْ تُذَكَّرْ عَقَارِبُ
نَمِيبِيَّينَ لِأَنَّ أَمْلَهَا فِيمَا لَا يَشْكُونُ فِيهِ مِنْ شَهْرَزُورِ حِينَ حَوْصَرِ
أَهْلُهَا وَرَمَوْا بِالْمَجَانِيْقِ وَبِكَيْزَانٍ مَحْشُورَةٍ مِنْ عَقَارِبِ
شَهْرَزُورِ ، حَتَّى تَوَالَدَتْ هُنَاكَ " . وَيَنْظُرُ : ثَمَارِ الْقُلُوبِ :
٤٢٩ ، وَمَعْجَمُ الْبِلْدَانِ : ٢٨٨/٥ .
(٣) الْبَطِيحَةُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ وَبِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ .
يَنْظُرُ : مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ : ٢٥٩/١ .
(٤) جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ : ٣٦١/٤ : "وَالْخَصُّ : بَيْتٌ مِنْ شَجَرٍ أَوْ قَمْبٍ
وَقَيْلٍ : الْخَصُّ : الْبَيْتُ الَّذِي يُسْقَفُ عَلَيْهِ بِخَشَبَةٍ عَلَى هَيْئَةِ
الْأَرْجِ ، وَجَمْعُهُ أَخْصَاصٌ وَخِصَاصٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرَى مَا فِيهِ
مِنْ خِصَامِهِ ؛ أَيْ فَرْجِهِ " .
(٥) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (غُلْثٌ) عَنْ أَبِي زِيَادِ الْكَلَابِيِّ أَنَّ الْإِغْلَاطَ
ضُرُوبٌ مِنَ النَّبَاتِ ، وَقَالَ : "وَالْإِغْلَاطُ مَأْخُودٌ مِنَ الْغُلْثِ ،
وَهُوَ الْخَلْطُ" .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ سَمَرْقَنْدٍ)

زَعَمُوا أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ كَانَ يُقَالُ لَهُ : شَمِرٌ ،
وَإِنَّهُ غَزَا مَدِينَةَ السُّغْدِ فَفَتَحَهَا وَهَدَمَهَا ، فَسُمِّيَتْ سَمَرْقَنْدٌ ،
فَلَمَّا عَرَّبَتْ قَبِيلَ لَهَا : سَمَرْقَنْدٌ .^(١)
وَالسَّمَرْ فِي اللُّغَةِ ، بِسِينٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ : ضَوْءُ الْقَمَرِ ،
وَالقَنْدُ : مَعْرُوفٌ قَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ ، فَقَالُوا : سَوِيْقٌ مَقْنُودٌ .^(٢)

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ طَبْرِسْتَانَ^(٤))

يُقَالُ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُوَصَّلُ إِلَيْهَا مِنْ كَثْرَةِ الشَّجَرِ
وَالشَّعْرَاءِ ، فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهَا اسْتَانَ الْمَلِكُ وَالتَّمَسَ فَتَحَهَا^(٥)
وَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ - لِمَا ذَكَّرْنَا مِنْ كَثْرَةِ الشَّجَرِ وَاشْتِبَاكَ

- (١) السغد : بضم أوله وسكون ثانيه ، وآخره دال مهملة ، ويقال لها : الصغد : بالصاد . قال ياقوت في معجم البلدان : ٢٢٢/٣ : "فيها قرى كثيرة ، بين بخارى وسمرقند ، وقصبتها سمرقند" . والنسبة إليها صغدي . ينظر : الأنساب لأبي سعد السمعاني : ٧٠/٨ .
- (٢) القصة المذكورة بتمامها في معجم البلدان : ٢٤٧/٣ نسبها ياقوت إلى المَفَجَّعِ فِي كِتَابِ : "الْمُنْقِذُ مِنَ الْإِيمَانِ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ الْيَمَنِ" . ولِسَمَرْقَنْدِ تَارِيخِ حَافِلِ لِعِلْمَائِهَا وَمَحْدَثِهَا جَمَعَهُ النَّسْفِيُّ (ت ٥٣٧هـ) وَاسْمُهُ : "الْقَنْدُ فِي تَارِيخِ سَمَرْقَنْدٍ" . ينظر : الإعلَانُ بِالِتَوْبِيخِ : ٢٦٥ .
- (٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (قند) : "القند والقندة والقنديد كليم : عصارة قصب السكر إذا جمد ... وسويق مقنود ومقند : معمول بالقنديد" .
- (٤) طبرستان : بفتح أوله وثانيه وكسر الراء ، هكذا ضبطها ياقوت في معجم البلدان : ١٣/٤ ، وضبطها البكري بسكون الراء وفتح السين في معجم ما استعجم : ٨٨٧/٣ . قال ياقوت : "وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم" . وهي واقعة جنوب بحر جرجان ، المسمى الآن : بحر قزوين وينظر : أطلس التاريخ الاسلامي : ١٣ (القرن الثالث الهجري) .
- (٥) جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ : ٢٢٤/١ : "والشعراء : الشجر الكثير" .

الشعراء - قال لأصحابه : خذوا الطيور - وواجدها طير والطير سهر
 بالفارسية : الفأس - واضربوا من جوانبه ، ففعل ذلك وفتحها
 وسمي البلد : طبرستان ؛ أي فأس استان .^(١)
 وكذلك أيما قالوا : طبرزد ، لأن طبر : الفأس ، وزد :
 اضرب ، لغة فارسية معربة . ويقال : طبرزن وطبرزل أيضا
 - بالنون واللام لغتان - وإنما قالت العرب ذلك لقرب مابين
 اللام والنون في اللسان ، فجاز عندهم وخف أن يقلبوا النون
 لاما واللام نونا .^(٣)

- (١) في معجم ما استعجم : استان : الشجر ، وفي معجم البلدان : استان : الموضع . قال ياقوت : "والذي يظهر لي وهو الحق ويعضده ما شهدناه منهم : أن أهل تلك الجبال كثيرو الحروب وأكثر أسلحتهم بل كلها الاطبار حتى إنك قل أن ترى صعلوكا أو غنيا إلا وبيده الطير ، صغيرهم وكبيرهم ، فكانها لكشرتها فيهم سميت بذلك" .
- (٢) ويقال : تبرزد ، بالتاء ، قال الجواليقي في المعرب ٢٧٦ : "والتبر : الفأس بالفارسية ومن ذلك سمي الطبرزد" من التمر ، لأن نخلته كأنما ضربت بالفأس" . وابن طبرزد عمر بن محمد بن معمر الدارقزي (ت ٦٠٧هـ) من كبار المحدثين . ينظر : التكملة : ٢٠٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٠٧/٢١ ، والعبر : ٢٤/٥ ، وشذرات الذهب : ٢٦/٥ .
- (٣) من أمثلة قلب النون لاما قولهم في : أميلان : أميلا ، وروي بيت النابغة الذبياني : [ديوانه : ١٤] وَقَفَّتْ فِيهَا أَمِيلًا أَسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ .
 ومن أمثلة قلب اللام نونا قولهم في : لعن : لعن ، قال الشاعر :
- حَتَّى يَقُولُ الْجَاهِلُ الْمُسْتَنْطِقُ
 لَعَنَّ هَذَا مَعَهُ مَعَلَّقُ
- ينظر : الكتاب : ٢٤٠/٤ ، والمقتضب : ٤١٤/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٣٢١ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٨٠ .
 وما أورده ابن مطرف في "ليس في كلام العرب" لابن خالويه : ٢٠٣ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ سَبَأٍ)

قَالَ ابْنُ مَطَرٍ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرِفُهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتْرُكُ صَرْفَهَا ، وَقَدْ قَرَأَتِ الْقُرَاءُ بِالْوَجْهِينِ جَمِيعًا ، فَمَنْ صَرَفَ : أَرَادَ الْقَبِيلَ ، وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْ : أَرَادَ الْبَلَدَ .^(١)^(٢)

وَيُقَالُ : إِنْ اشْتَقَّاقَ هَذَا الْاسْمَ مِنْ أَحَدِ أَشْيَاءٍ مُخْتَلَفٍ فِيهَا فَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : سَبَاتٌ جِلْدَهُ بِالنَّارِ ؛ أَيَّ أَحْرَقْتَهُ ، وَيُقَالُ : سَلَخْتَهُ ، وَقَدْ أُسْبِأَ الْجِلْدُ ؛ أَيَّ انْسَلَخَ .

وَيُقَالُ : سَبَاتُ الْخَمْرِ ؛ أَيَّ اشْتَرَيْتَهَا ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْخَمْرِ خَاصَّةً دُونَ جَمِيعِ مَا يُشْتَرَى وَيُبَاعُ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْخَمْرُ السَّبَاءَ لِأَنَّهَا تُسْبَأُ .^(٤)

وَيُقَالُ : سَبَاتُ الرَّجُلِ أَسْبَوهُ سَبَأً : جَلَدْتَهُ .

وَيُقَالُ أَيْضًا : سَبَأُ عَلِيٍّ يَمِينًا كَاذِبَةً : إِذَا حَلَفَ كَاذِبًا فِيهَا ، وَلَاشَكَ أَنْ اشْتَقَّاقَ هَذَا الْاسْمَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ ، لِأَنَّ أَهْلَ سَبَأٍ قَالُوا : { رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ } بَعْدَ أَنْ قَالَ سُبْحَانَهُ فِيهِمْ :^(٥)^(٦)

(١) وذلك في قوله تعالى : { وَحِجَّتِكَ مِنْ سَبَاءٍ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ } سورة النمل : آية : ٢٢ ، وقوله أيضًا : { لَقَدْ كَانَ لِسَبَاءٍ فِي مَسْكَنِهِمْ } سورة سبأ : آية : ١٥ .

قرأ أبو عمرو : "سبأ" بالفتح من الصرف ، وقرأ الباقون من السبعة : "سبأ" بضمها .

ينظر : السبعة : ٤٨٠ ، وتأويل مشكل إعراب القرآن : ١٤٦/٢ ، والإقناع : ٧١٩/٢ .

(٢) هو : سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ينظر : الاشتقاق ٣٦١ ، وقيل : من صرف أراد الحي .

(٣) وقيل : أراد القبيلة .

(٤) جاء في المحاج : (سبأ) : "وسببت الخمر سبأً لاغير ، إذا حملتها من بلد إلى بلد ، فهي سبئية . فأما إذا اشتريتها لتشربها فبالهمز" .

(٥) رجح ياقوت في معجم البلدان أن يكون اشتقاقها من : سبأته النار ؛ إذا أحرقته ، قال في معجم البلدان : ١٨١/٣ : "وكان هذا الموضع سمي سبأ لحرارته" .

(٦) سورة سبأ : آية : ١٩

(١)

فَاعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ... الآية { .

والعرب تقول أيضاً : سَبَاتُ لَأَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى ؛ أَي خَضَعَتْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اشْتِقَاقُهُ أَيْضاً مِنْ قَوْلِهِمْ : سَبَاكَ اللَّهُ ،

بِفَيْرِ هَمْزٍ ؛ أَي غَرَبَكَ اللَّهُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ : سَبَا الرَّجُلُ عَدُوَّهُ ؛

أَيَّ أَسْرَهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقّاً مِنْ قَوْلِهِمْ : عَوْدُ سَبِيٍّ ؛ إِذَا جَلَبَهُ

السَّيْلُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، وَمِنْهُ سَبِيُّ الْعَدُوِّ أَيْضاً ، وَالسَّبَاءُ :

الْأَسْرُ وَالسَّبِيُّ وَالْأَسْرُ سَوَاءٌ ، وَالسَّبَايَا : جَمْعُ سَبِيَّةٍ .

وَبَنَى فَيْرُوزُ الْمَلِكِ ابْنُ يَزْدَجَرْدَ : رَامَ فَيْرُوزَ ، مَدِينَةَ

بِالرَّيِّ ، وَبَنَى مَدِينَةً سَمَّاهَا : مَرَّغَرُ فَيْرُوزَ بَيْنَ جُرْجَانَ وَبَابِ

صُولِ ، وَبَنَى مَدِينَةً بِأَذْرَبِيحَانَ وَسَمَّاهَا : شَهْرَ فَاذَانَ فَيْرُوزَ ،

وَبَنَى مَدِينَةً بِنَاحِيَةِ جُرْجَانَ وَسَمَّاهَا : شَهْرَ رَامَ فَيْرُوزَ . وَبَنَى

بِكَسْكَرَ مَدِينَتَيْنِ [سَمَّى] إِحْدَاهُمَا : وَشْنَ فَيْرُوزَ ، وَالْأُخْرَى : رَامَ

فَيْرُوزَ .

وَبَنَى قُبَادَ بْنَ فَيْرُوزَ الْمَلِكِ مَدِينَةً فِيمَا بَيْنَ حَدِّ فَارَسَ

وَالْأَهْوَاوِ سَمَّاهَا : نَهَارَانَ قُبَادَ ، وَهِيَ أَرْجَانَ ، وَبَنَى مَدِينَةً

(١) سورة سبأ : آية : ١٦

(٢) من قوله : "وبنى فيروز" إلى قوله : "باب الفرس" في

الصفحة التالية لامناسبة له هنا ، ولعل الذي دعاه

اليه أن كثيراً من البلدان تضاف إلى أمحائها وتسمى

بأسمائهم ، ومن ذلك سبأ ، سميت بسبأ بن يشجب بن يعرب

ابن قحطان .

(٣) ينظر : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : ٥٠ .

(٤) في الأصل : "سماهما" .

(٥) ينظر : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : ٥١ .

(٦) كررت كلمة "مدينة" بعد قوله : "والأهواز" .

(٧) قال ياقوت في معجم البلدان : ١٤٢/١ : "أَرْجَانَ : بفتح

أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون ، وعامة العجم

يسمونها أَرْغَانَ ، وقد خفف المتنبي الراء فقال : [شرح

ديوانه : ١٦٤/٢]

أَرْجَانَ أَيْتَهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ

عَزَمِي الَّذِي يَدْعُ الْوَشِيحَ مَكْسَرًا

... وقال الإصطخري : أَرْجَانَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ كَثِيرَةٌ الْخَيْرِ

بِهَا نَخِيلٌ كَثِيرَةٌ وَزَيْتُونَ وَفَوَاكِهِ الْجُرُومُ وَالصُّرُودُ ، وَهِيَ

بَرِيَّةٌ بَحْرِيَّةٌ ، سَهْلِيَّةٌ جَبَلِيَّةٌ ، مَاؤُهَا يَسْبِغُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

=

سَمَّاهَا : شَهْرُ بَادِ قُبَادِ بِنَاحِيَةِ جُرْجَانَ ، وَبَنَى مَدِينَةً سَمَّاهَا :
حَلْوَانَ .

وَبَنَى كِسْرَى بْنَ قُبَادِ عِدَّةَ مَدُنٍ مِنْهَا الرُّومِيَّةَ . وَمَدُنُ
الْفُرْسِ : أَمْبَهَانَ وَالرِّيَّ وَقَوْمِسَ وَأَذْرَبِيْجَانَ وَطَبْرِسْتَانَ وَالْمَاهِيْنَ .
وَيُقَالُ : لِمَا سَبَدَّانَ مَاهَ فَيُرُوْزَ وَمَاهَ الزَّيْتُونَ وَهِيَ بَابُ
الْفُرْسِ .

١/٢٤

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْهِنْدِ)

قَالَ ابْنُ مَطَرٍ : يُقَالُ إِنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ التَّهْنِيدِ وَهُوَ فِي
اللُّغَةِ : سَلَبُ الْعَقْلِ مِنْ جِهَةِ الْمَحَبَّةِ وَالشَّوْقِ وَالْعِشْقِ ، تَقُولُ
الْعَرَبُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا رَأَتْهُ نَجِيلَ الْجِسْمِ سِيءِ الْحَالِ مِنْ جِهَةِ الْعِشْقِ
وَالهَوَى : قَدْ هِنَدْتَهُ النِّسَاءُ فَهُوَ مَهْنَدٌ ؛ أَي سَلَبْتَهُ عَقْلَهُ ؛
وَلِذَلِكَ كَثُرَ فِي النِّسَاءِ اسْمُ هِنْدٍ .

وَيُقَالُ : إِنْ بَلَدَ الْهِنْدُ أَكْثَرَ الْبُلْدَانَ جَهْلًا بِالذِّينِ
[وَأَصْحَمًا] ^(٢) عَقْلًا فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مِثْلَ الْحِسَابِ وَالصَّنَائِعِ ، وَهُمْ
ابْتَدَعُوا الْجَبْرَ وَالْمُقَابَلَةَ ، وَنَصَبُوا الْأَحْرَفَ التَّسْعَةَ ^(٣) ، وَمِنْهُمْ :
صَمَّةٌ ، الَّتِي عَمِلَ الشَّطْرَنْجُ لِبَعْضِ مُلُوكِ الْهِنْدِ ؛ فَاسْتَحَسَّنَهَا وَقَالَ
لَهُ : تَمَنَّ ؟ فَقَالَ : يُجْعَلُ لِي فِي أَوَّلِ بَيْتٍ مِنْهَا دِرْهَمٌ ، وَفِي
الْبَيْتِ الثَّانِي دِرْهَمَانِ ، وَفِي الثَّلَاثِ أَرْبَعَةٌ ، وَفِي الرَّابِعِ

= البحر مرحلة ، وبينها وبين شيراز ستون فرسخا وبينها
وبين سوق الأهواز ستون فرسخا ، وكان أول من أنشأها
فيما حكته الفرس قباد بن فيروز" .
ينسب إليها ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن
الحسين الأرجاني الشاعر (ت ٥٤٤هـ) له ديوان ضخيم طبع
ببغداد سنة ١٩٧٩م .

(١) ينظر : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : ٥١ .

(٢) في الأصل : "وأصحهما" .

(٣) لم أجد تعريفاً لها .

شَمَانِيَّةٌ ، وَيُفَاعَفُ لِي الْعَدُدُ إِلَى آخِرِ أُبْيَاتِ الشَّطْرَنْجِ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْمَلِكُ اسْتَجْهَلَهُ هُوَ وَوَزَرَائِهِ وَأَهْلُ الْمَنَازِلِ مِنْ مَمْلَكَتِهِ وَقِيلَ لَهُ : مَنْ لَهُ عَقْلٌ آدَاهُ إِلَى أَنْ اخْتَرَعَ الشَّطْرَنْجَ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَهَا أَحَدٌ يَتَمَنَّى مِثْلَ هَذَا ، اسْتِقْلَالًا لَهُ مَا تَمَنَّى ، فَقَالَ مَصَّهُ لَا تَمَنَّى غَيْرَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يُفَعِّلُ ذَلِكَ لَهُ وَيُرْوَحُ عَلَيْهِ ، فَشَرَعَ فِي الَّذِي طَلَبَ ، فَلَمْ يَوْجِدْ فِي خَزَائِنِ أَمْوَالِهِ مَا يَفِي بِذَلِكَ وَتَعَذَّرَ عَلَى الْحَسَابِ الْحَذَاقِ أَنْ يَجْمَعُوا جَمْلَةً مِثْلَ مَا قَالُوا لِكَثْرَتِهِ ، فَقِيلَ : هَذَا أَعْجَبُ مِنْ عَمَلِ الشَّطْرَنْجِ .

ويُحْكِي أَنَّ الزَّنا وَالْفَسَادَ فِي بَلَدِ الْهِنْدِ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْ بُلْدَانِ الْأَرْضِ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لِقَوْلِ الْفَلَسَافَةِ : إِنَّ شَهْوَةَ النِّكَاحِ وَالْمُتَعَةَ إِنَّمَا تَكُونُ أَكْثَرَهَا فِيمَا تَقْطَعُهُ الْخَاتِنَةُ مِنْ فَرْجِ الْجَارِيَةِ وَفِيمَا يَقْطَعُهُ الْخَاتِنُ مِنْ ذَكَرِ الْغُلَامِ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْهِنْدُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْخِتَانَةُ وَلَا يَرَوْنَهَا عَلَى اخْتِلَافِ آرَائِهِمْ فِي ذَكَرٍ وَلَا أَنْثَى كَثُرَ عِنْدَهُمُ الزَّنا لِشِدَّةِ الشَّبَقِ مِنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ لِلْعِلَّةِ / الْمَذْكُورَةِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي بِلَادِ الرُّومِ وَفِي كُلِّ بَلَدٍ حَالُهُ كَحَالِ هَذِهِ الْبُلْدَانِ فِي أَمْرِ الْخِتَانَةِ .

وَلَيْسَ فِي الْهِنْدِ شَيْءٌ مِنَ النَّخْلِ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْكَرْمِ وَلَا يَعْرِفُونَ الْعِنَبَ وَلَا الرُّطْبَ إِلَّا بِالصِّقَّةِ أَوْ يُجْلَبُ إِلَيْهِ .

وَمِنْ جَهْلِ أَهْلِ الْهِنْدِ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَبِيعُ رَأْسَ نَفْسِهِ ، فَيَقْطَعُهُ بِيَدِهِ عَلَى أَنَّهُ يَعُودُ حَيًّا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَطْرَحُ نَفْسَهُ فِي النَّارِ بِحَضْرَةِ أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَابْنِهِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَقَارِبِهِ ، فَلَا يَمْنَعُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَيَغْبِطُونَهُ بِهِ وَيَحْمَدُونَهُ ، وَعَجَائِبُ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ تَابَاها الْبَهَائِمُ ، وَتَفَرُّ إِلَى الْحَيَاةِ فَرَقًا مِنَ الْمَوْتِ ، أَلَا تَرَى إِلَى نُفُورِ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ بَنِي آدَمَ خَاصَّةً إِنَّمَا ذَلِكَ لِمَا يَتَخَيَّلُهُ مِنْ أَنَّهَا إِنْ مَلَكَهَا

ذَبَحَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَيَاةِ ، فَهِيَ تَحْرُسُ أَنْفُسَهَا جِرَاسَةً
العُقْلَاءَ الْمُمَيِّزِينَ الْمُفَكِّرِينَ فِي غَدٍ وَعَاقِبَةَ غَدٍ إِهَامًا مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى لَهَا .

(١) وَبَنَى أَرْدَشِيرَ الْمَلِكِ سِتَّ مَدَائِنَ : مَدِينَةَ جُورَ ، وَمَدِينَةَ
أَرْدَشِيرَ خُرَّةَ (٢) ، وَمَدِينَةَ فَرَاتِ الْبَصْرَةَ ، وَمَدِينَةَ كَرَّخَ [مَيْسَانَ] (٤) ،
وَمَدِينَةَ سُوقِ الْأَهْوَازِ ، وَمَدِينَةَ نَهْرِ أَرْدَشِيرِ بِالسَّوَادِ (٦) .

وَبَنَى سَابُورَ ابْنَهُ أَرْبَعَ مَدَائِنَ : مَدِينَةَ سَمَاهَا بِاسْمِهِ وَهِيَ
سَابُورَ (٧) ، وَجَنْدِيَّ سَابُورَ (٨) ، وَتُسْتَرَ الْأَكْتَفَ (٩) ، وَشَادُ سَابُورَ (١٠) .

- (١) من قوله : "وبنى أردشير" إلى قوله : "... حينئذ سَابُورُ"
في الصفحة التالية لامناسبة له هنا .
- (٢) الذي في معجم البلدان : ١٨١/٢ : "قال ابن الفقيه :
بنى أردشير بن بابك ، ملك ساسان مدينة جور بفارس ،
وكان موضعها صحراء ، فمر بها أردشير فأمر ببناء
مدينة هناك وسماها : أردشير خُرَّةَ ، وسمتها العرب :
جور" . وفي صورة الأرض لابن حوقل : ٢٣٨ : "أردشير خُرَّة
كورة تضم عدة مدن منها : جور" . قال حمزة الأصفهاني
في : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : ٤٣ : "وأما
أردشير خُرَّةَ فهي مدينة فيروز آباد من أرض فارس" .
- (٣) ينظر : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : ٤٣ ، ومعجم
البلدان : ٤٣٣/١ ، و٤٤٢/٤ .
- (٤) في الأصل : ميساق ، والمثبت عن : تاريخ سني ملوك الأرض
والأنبياء : ٤٣ ، ومعجم البلدان : ٤٤٩/٤ ، والمشارك
وضعا والمفترق مقعا : ٣٧٠ .
- (٥) جاء في معجم البلدان : ٢٨٥/١ : "وقيل : إن أول من
بنى الأهواز أردشير ، وكانت تسمى هرمز أردشير" .
وينظر : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : ٤٤ .
- (٦) الذي في معجم البلدان : نهر تِيرِي ، قال ياقوت في :
٣١٩/٥ : "ووجدت في بعض كتب الفرس القديمة أن أردشير
... حفر نهر المَسْرُقَانِ بالأهواز ... ونهر تِيرِي ، فوهبه
لتِيرِي من ولد جودرز الوزير ، فسَمِي به" .
- (٧) ينظر : معجم البلدان : ١٦٧/٣ ، وصورة الأرض : ٢٤٥ .
- (٨) جنديسابور : بضم أوله وتسكين ثانيه وفتح الدال وياء
ساكنة وسين مهملة وألف وباء موحدة مضمومة وواو ساكنة
وراء . معجم البلدان : ١٧٠/٢ ، وينظر : تاريخ سني
ملوك الأرض والأنبياء : ٤٥ .
- (٩) تُسْتَرُ : بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء . لم
أجد في معجم البلدان المتوفرة لدي إضافة "تُسْتَرُ" إلى
الاكتاف . معجم البلدان : ٢٩/٢ ، وينظر : تاريخ سني
ملوك الأرض والأنبياء : ٤٤ .
- (١٠) ينظر : المصدر السابق .

وَبَنَى هُرْمَزُ بْنُ سَابُورٍ مَدِينَةً سَمَّاهَا : دَسْكَرَةَ الْمَلِكِ ،
 فَيَرُوزُ سَابُورَ ، وَهِيَ الْإَنْبَارُ ، وَبَنَى الْكَرْخَ وَبَنَى السُّوسَ ، وَبَنَى
 نَيْسَابُورَ ، وَبَنَى حِينَا سَابُورَ .

(مَا يَذْكَرُ مِنَ السَّنَدِ)

السَّنَدُ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ فِي بِلَادِ لَهْمَ ، يُقَالُ فِي جَمْعِهِ :
 السُّنُودُ ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ سَنَدَ/الْأَرْضِ ، وَالسَّنَدُ مِنْهَا وَالْمَعُودُ

- (١) دسكرة : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح كافه ، قال
 ياقوت في معجم البلدان : ٤٥٥/٢ : "قرية في طريق
 خراسان قريبة من شهر أبان ، وهي دسكرة الملك ، كان
 هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك يكشر المقام بها
 فسُمِّيَتْ بذلك ... والدسكرة في اللغة : الأرض المستوية"
 وينظر : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : ٤٥ .
- (٢) هكذا في الأصل : "فيروز سابور" دون عطف على ما قبله ،
 ولعل في الكلام سقطا حيث أن الذي بنى فيروز سابور كما
 في معجم البلدان : ٢٨٣/٤ : الملك سابور ذو الاكتاف بن
 هرمز ، وفي : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : ٤٤ :
 سابور بن أردشير .
- (٣) الكرخ : تسعة مواضع في : المشترك وضعاً والمفترق صقعا
 ٣٦٨ . ولم أجد من بينها ما يضاف إلى هرمز بن سابور .
- (٤) جاء في معجم البلدان : ٢٨١/٣ : "وقال ابن الكلبي :
 السوس بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقرأت في بعض
 كتبهم أن أول من بنى كور السوس وحفر نهرها أردشير بن
 بهمن القديم بن اسفنديار بن كشتاسف" . وفي تاريخ سني
 ملوك الأرض والأنبياء : ٤٧ : الذي بناها : سابور ذو
 الاكتاف .
- (٥) نيسابور : بفتح أوله . بناها سابور بن أردشير . ينظر
 تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : ٤٥ ، ومعجم البلدان
 ١٧٠/٢ ، و ٣٣١/٥ ، والروض المعطار : ٥٨٨ . وقد جمع
 تاريخ علمائها أحمد بن سيار المروزي (ت ٢٦٨هـ) في
 كتاب سماه : "تاريخ نيسابور" كما ألف عيد الغافر
 الفارسي (ت ٥٢٩هـ) تاريخا حافلا سماه : "السياق" طبع
 منتخبه في بيروت سنة ١٤٠٩هـ . وينظر : لإعلان
 بالتوبيخ : ٢٨٤ .
- (٦) السند : "بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره دال مهملة :
 بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان" . معجم البلدان :
 ٢٦٧/٣ . وجمع أبو المعالي أظهر المباركفوري كتاب :
 "رجال السند والهند" .

وَاحِدٌ ، يُقَالُ : سَنَّدَ فُلَانٌ فِي الْجَبَلِ : إِذَا ارْتَفَعَ ، وَكَذَلِكَ زَنَّأُ
وَمَعَدٌ ، وَتَسَنَّمٌ ، وَطَلَعٌ .

وَالسَّنَدُ : كَالرَّابِيَةِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْجَمِيعُ : سُودٌ وَأَسْنَادٌ (١)
وَالْإِسْنَادُ : مَمْدَرُ أَسْنَدَتِ الْحَدِيثِ إِلَى فُلَانٍ : أَيَّ رَفَعْتَهُ

إِلَيْهِ .

وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ الْمَوْثُوقَةِ : سِنَادٌ . (٢)

وَالسَّنَادُ : عَيْبٌ مِنْ عُيُوبِ الشَّعْرِ مَعْرُوفٌ . (٣)

وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ : سَنَدًا وَسُنَيْدًا وَسِنَادًا وَمُسْنَدًا .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ بَلَخِ) (٤)

قَالَ ابْنُ مَطَرٍ : قَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنْ بَلَخًا
مَأْخُودٌ مِنَ الْبَلَخِ : وَهُوَ التَّكَبُّرُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُتَكَبِّرِ :

(١) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (سند) : "السند : ما ارتفع من الأرض في
قبل الجبل أو الوادي ، والجميع أسناد ، لا يكسر على
غير ذلك" .

(٢) فِي غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ : عَنْ أَبِي عَمْرٍو : "قَالَ : وَالسَّنَادُ :
الشديدة الخلق" وفي موطن آخر : "الهبيط : الضامر ،
والسناد : مثله" . وَنَقَلَهَا عَنْهُ ابْنُ سَيِّدَةَ بِالْمَعْنِيِّينَ فِي
الْمَخْصَصِ : ٧٣،٦٥/٧ ، وَفِي اللِّسَانِ كَذَلِكَ : (سند) . وَفِي
مَعْجَمِ مَقَائِيْسِ اللُّغَةِ : ١٠٥/٣ ، وَالْمَحَاحِ : (سند) :

(٣) جَاءَ فِي الْمَحَاحِ (سند) : السَّنَادُ فِي الشَّعْرِ : اخْتِلَافُ
الرَدْفَيْنِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَقَدْ أَلَجَ الْخَبَاءَ عَلَى جَوَارِ
كَمَنْ عَيُونُهُنَّ عَيُونَ عَيْنِ
ثُمَّ قَالَ :

فَأَمْبَحَ رَأْسَهُ مِثْلَ اللَّجِينِ

وَيَنْظُرُ : الْكَافِي فِي الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي : ١٦٤ .
(٤) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ٤٧٩/١ : "وَبَلَخٌ مِنْ أَجْلِ
مَدَنِ خِرَاسَانَ وَأَذَكَرَهَا وَأَكْثَرَهَا خَيْرًا وَأَوْسَعَهَا غَلَّةً ، تَحْمَلُ
غَلَّتْهَا إِلَى جَمِيعِ خِرَاسَانَ وَإِلَى خَوَارِزْمٍ" . وَجَمَعَ تَارِيخُ
رِجَالِهَا عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ طَاهِرِ الْبَلْخِيِّ (ت ٣٢٣هـ) فِي
كِتَابِ سَمَاءِ : "ذَكَرَ عُلَمَاءَ بَلَخٍ" وَغَيْرِهِ . يَنْظُرُ : الْإِعْلَانُ
بِالتَّوْبِيخِ : ٢٥٦ .

الْبَلِّخُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : "وَلَمْ أَسْمَعْ فِي الْمُؤَنَّتِ مِنْهُ شَيْئاً" ،
 وَقَالَ غَيْرُهُ : يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلْمَرْأَةِ : بَلِّخَاءُ ؛ [أى] حَمَقَاءُ .
 وَقَدْ بَلِّخَ الرَّجُلُ : إِذَا اخْتَلَّ أَوْ تَجَاهَلَ أَوْ تَكَبَّرَ ، بَلِّخَ بَلِّخًا ،
 فَهُوَ أَبَلِّخٌ مِنْ قَوْمٍ بَلِّخٍ .
 (١) وَالْبَلِّخُ : مَوْضِعٌ آخِرٌ هُوَ مُشْتَقٌّ أَيْضًا مِنَ الْبَلِّخِ .
 فَأَمَّا دَرَبَنْدٌ (٢) : فَهِيَ بَابُ الْأَبْوَابِ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا آخِرُ
 الْعِمَارَةِ .

(مَا يَذْكَرُ مِنَ الْغُورِ) (٣)

الْغُورُ : مَصْدَرُ غَارِ الْمَاءِ يَغُورُ غُورًا وَغُورًا ؛ إِذَا نَزَلَ
 فِي الْأَرْضِ . وَالْمَاءُ الْغُورُ : الْبَعِيدُ الْغَائِرُ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ ،
 قَالَ تَعَالَى : {قُلْ [أَرَأَيْتُمْ] إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غُورًا} ؛ أَيِّ ذَاهِبًا
 إِلَى أَسْفَلِ الْأَرْضِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
 وَمِنْهُ غَارَتُ/عَيْنُهُ : إِذَا دَخَلَتِ الْحَدِيقَةُ وَنَبَتَ الْمَحَاجِرُ ،
 وَمِنْهُ أُخِذَ الْغُورُ فِي الْأَرْضِ لِانْخِفَاضِهِ فِيهَا وَارْتِفَاعِ الْجَبَلِ مِنْ
 حَوْلِهِ .
 وَالْمَفَارُ (٥) : الْمَنْزِلُ الْمَعْرُوفُ فِي طَرِيقِ الْحِجَازِ مِنَ الشَّامِ ،

- (١) الْبَلِّخُ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكسْرِ ثَانِيهِ وَبِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ،
 قَالَ الْوَزِيرُ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ :
 ٢٧٨/١ : "وَهُوَ نَهْرُ الرَّقَّةِ ، وَالْفُرَاتُ فِي قِبْلَةِ الْبَلِّخِ" .
 (٢) وَيُقَالُ لَهُ الْبَابُ غَيْرُ مَضَافٍ وَالْأَبْوَابُ ، وَهُوَ الدَّرْبَنْدُ ،
 دَرَبَنْدُ شَرَوَانَ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ مُحْكَمَةُ الْبِنَاءِ مَوْشَقَةٌ
 الْإِسَاسُ عَلَى بَحْرِ طَبْرِسْتَانَ ، وَهُوَ بَحْرُ الْخَزْرِ . يَنْظُرُ :
 مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ : ٣٠٣/١ ، ٤٤٩/٢ .
 (٣) الْغُورُ : بِالْفَتْحِ شَمِ السُّكُونِ ، قَالَ الْهَمْدَانِيُّ فِي صِفَةِ
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : ٥٨ : "الْغُورُ : غُورٌ تَهَامَةٌ ، وَتَهَامَةٌ
 تَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ" وَيَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٢١٦/٤ ، وَمَعْجَمُ
 الْبِلْدَانِ وَالْقِبَائِلِ الْيَمْنِيَّةِ : ٤٩١ .
 (٤) سُورَةُ الْمَلِكِ : آيَةٌ : ٣٠ .
 (٥) يَنْظُرُ : صِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : ٢٧٣ .

مِنْ هَذَا أُخِذَ أَيْضًا . وَهِيَ غُورَان : أَحَدُهُمَا مِمَّا يَلِي نَجْدًا ،
(١) (٢) (٣)
وَالْآخَرُ مِنْ أَعْمَالِ فِلَسْطِينَ مِنْهُ أَرِيحًا وَبَيْسَانَ وَمَايَلِيهِمَا .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ)

يُقَالُ : إِنَّ الَّذِي بَنَاهَا قُسْطَنْطِينَ الْمَلِكُ ، هُوَ أَوَّلُ مُلُوكِ
الرُّومِ ، تَنَمَّرَ ، وَهُوَ أَجَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ فِلَسْطِينَ
(٤)
وَالأَرْدَنِّ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ)^(٥)

قَالَ الْأَمَمِيُّ : جَزِيرَةُ الْعَرَبِ مَا بَيْنَ نَجْرَانَ وَالْعَدِيبِ .^(٦)

- (١) قَالَ ياقوت في معجم البلدان : ٢١٧/٤ : "والغور : غور الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس ولذلك سُمِّيَ الغور" .
وينظر : مسالك الأبحار : ١١٨ .
- (٢) أَرِيحًا : بِالْفَتْحِ ثَمَّ الْكُسْرُ وَبِأَنَّ سَاكِنَةَ وَالْحَاءُ مَهْمَلَةٌ .
قَالَ الْحَمِيرِيُّ فِي الرُّوضِ الْمُعْطَارِ : ٢٥ : "مدينة من أجل بلاد الغور بالشام" . وينظر معجم ما استعجم : ١٤٣/١ ، ومعجم البلدان : ١٦٥/١ ، وهي من أشهر المدن الفلسطينية الآن .
- (٣) بَيْسَانَ : بِالْفَتْحِ ثَمَّ السُّكُونُ وَسِينٌ مَهْمَلَةٌ وَنُونٌ ، قَالَ ياقوت في معجم البلدان : ٥٢٧/١ : "وهي بين حوران وفلسطين . . . وهي بلدة وَبَيْتَةٌ حَارَّةٌ" . وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهَا فِي حَدِيثِ الْجَسَّاسَةِ ، يَنْظُرُ غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ : ١٥٣/١ ، وَالْمَجْمُوعِ الْمَغِيثِ : ٣٢٨/١ .
- (٤) فِي الْأَصْلِ : الْأَرْدُونَ . وَيَنْظُرُ : تَارِيخُ سَنِي مُلُوكِ الْأَرْضِ وَالْأَنْبِيَاءِ : ٦٦ .
- (٥) قَالَ لِسَانَ الْيَمَنِ الْهَمْدَانِيُّ فِي صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : ٣ : "جنوبيها اليمن ، وشمالها الشام ، وغربيها شرم أيلة وماطردهته من السواحل إلى القلزم وفسطاط ممر ، وشرقيها عمّان والبحرين وكاظمة والبصرة ، وموسطها الحجاز وأرض نجد والعروض" .
- (٦) جَزِيرَةٌ : مَكْرُورَةٌ فِي الْأَصْلِ .
- (٧) الْعَدِيبُ : تَصْغِيرُ الْعَذْبِ ، قَالَ ياقوت في معجم البلدان : ٩٢/٤ : "وهو ماء بين القادسية والمغيثة . . . وقيل هو واد لبني تميم" . وَيَنْظُرُ : الْمَشْتَرِكُ وَضَعًا وَالْمَخْتَلَفُ مَقْعًا : ٣٠٥ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : جَزِيرَةُ الْعَرَبِ مِنَ الْفَرَاتِ إِلَى بَحْرِ الْبَصْرَةِ إِلَى
عُمَانَ إِلَى جُدَّةِ إِلَى الْقَلْزَمِ .

وَأِنَّمَا سُمِّيَتِ الْجَزِيرَةُ جَزِيرَةً : لِأَنَّهَا انْقَطَعَتْ مِنْ مُعْظَمِ
الْأَرْضِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَزَرَ فِي اللُّغَةِ : الْقَطْعُ ، مِنْ هَذَا قِيلَ
لِأَطْرَافِ الْبَعِيرِ جُزَارَةً ، لِأَنَّ الْجَاذِرَ يَقْطَعُهَا وَيُنْبِيهَا مِنْ سَائِرِ
جَسْمِهِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْقَمَابُ جَزَارًا ، وَجَاذِرًا لِقِطْعَةِ اللَّحْمِ ،
وَبِهِ سُمِّيَتِ الْجَزْرَةُ وَالْجَزُورُ ^(١) : كُلُّهُ لِمَوْضِعِ الْقَطْعِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ
رَجُلٌ ذُو [جَزْرٍ] ^(٢) : إِذَا كَانَ صُلْبًا شَدِيدًا ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ
إِذَا كَانَ كَذَلِكَ . وَيُقَالُ : إِنَّ جَزَائِرَ الدُّنْيَا الَّتِي فِيهَا الدُّعَاةُ
إِلَى الدِّيَانَةِ سَبْعُ . وَمَعْنَى الْجَزِيرَةِ : أَنَّ الْمَاءَ قَطَعَهَا فِيهَا
مَجْزُورَةٌ ، وَعُدِلَ بِهَا مِنْ «مَفْعُولَةٍ» إِلَى «فَعِيلَةٍ» .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْبَلَدِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : الْبَلَدُ فِي اللُّغَةِ : الْأَثَرُ فِي الْجَسْمِ ،
فَسُمِّيَ الْبَلَدُ بَلَدًا لِتَأْشِيرِهِ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ دَخَلَهُ التَّأْنِيثُ
فَقَالُوا : بَلْدَةٌ وَجَمَعَهُ بُلْدَانٌ وَبِلَادٌ وَأَبِلَادٌ وَبُلْدَاتٌ . وَبَلْدَةٌ
النَّحْرُ : وَسَطُهُ . وَالْبَلْدَةُ ^(٣) : مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ .

(١) الْجَزْرَةُ : وَاحِدَةُ الْجَزْرِ ، وَهِيَ الشَّاةُ السَّمِينَةُ ، جَاءَ فِي
الصَّحَاحِ : (جَزْرٌ) : "وَلَا تَكُونُ الْجَزْرَةُ إِلَّا مِنَ الْيَعْنَمِ ،
وَلَا يُقَالُ : أَجْزَرْتَهُمْ نَاقَةً ، لِأَنَّهَا قَدْ تَمَلَّحَ لَغَيْرِ الذَّبْحِ" .
(٢) فِي الْأَصْلِ : جَزْرٌ ، وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَعَاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ
الْمَتَوَفَّرَةِ لَدِي : "رَجُلٌ ذُو جَزْرٍ : إِذَا كَانَ صُلْبًا شَدِيدًا" ،
بَل : جَزْرٌ ، جَاءَ فِي جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ : ٤٥٥/١ : "رَجُلٌ ذُو
جَزْرٍ : إِذَا كَانَ غَلِيظًا صُلْبًا ، وَكَذَلِكَ الْبَعِيرِ" . وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : {صُعِيدًا جَزْرًا} فِي سُورَةِ الْكَهْفِ : آيَةٌ : ٨ ،
قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي تَفْسِيرِهِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ : ٢٦٣ : "الْجَزْرُ
الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا" . وَيَنْظُرُ : مَجْمَلُ اللُّغَةِ : ١٨٢/١ ،
وَالصَّحَاحُ : (جَزْرٌ) ، وَالْمَحْكَمُ : ٢٠٤/٧ ، وَاللِّسَانُ :

(جَزْرٌ) .
(٣) قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي الْأَنْوَاءِ فِي مَوَاسِمِ الْعَرَبِ : ٧٩ :
"الْبَلْدَةُ وَهِيَ رَقْعَةٌ فِي السَّمَاءِ لَا كَوَاكِبَ بِهَا بَيْنَ النَّعَامِ
وَبَيْنَ سَعْدِ الذَّبْحِ ، يَنْزِلُ الْقَمَرُ بِهَا" .

والبَلْدَةُ : الرَّاحَةُ ، وهما [بَلَدَتَان] (١) . وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْبَلِيدَ
وَالْمَتَبَلِّدَ مِنَ النَّاسِ : إِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ بِإِحْدَى بَلَدَتَيْهِ
الْأُخْرَى ؛ أَيَّ إِحْدَى رَاحَتَيْهِ الْآخْرَى . وَالْعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ أَشْرٍ فِي كُلِّ
جِسْمٍ : الْبَلَدَ وَالنَّدْبَ . وَرَجُلٌ بَلِيدٌ : مِنْ الْبَلَادَةِ وَالْبَلْدَةِ .
وَالْبَلْدَةُ ، أَيضاً : الْفِرَاقُ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : هِيَ بَلْدَةٌ بَيْنَنَا ،
وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِمَاجِبِهِ : هِيَ بَلْدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ . وَالْبَلْدَةُ
وَالْبَلْدَةُ : أَنْ يَكُونَ حَاجِبًا الرَّجُلَ غَيْرًا مَقْرُونَيْنِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ
أَبْلَدٌ وَامْرَأَةٌ بَلْدَاءٌ مِنْ قَوْمٍ بُلْدٍ .

(مَا يَذْكَرُ مِنَ الْمَدَنِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : الْمَدَنُ إِحْدَاهَا مَدِينَةٌ ، وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ
قَوْلِ الْعَرَبِ : مَدَنَ بِالْمَكَانِ ؛ أَيَّ أَقَامَ بِهِ .
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَدِينَةً «مَفْعَلَةٌ» مِنْ قَوْلِهِمْ : دِنْتُكَ ؛ أَيَّ
مَلَكَتُكَ . وَيُقَالُ : دِينَتَ الْأُمَّةُ ؛ أَيَّ مَلَكَتُ ، فَلَا مَدِينَةَ ، قَالَ
الشَّاعِرُ (٢) :

ثَوْتُ وَثَوَى فِي كَرْمِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
مُقِيمًا عَلَى مَسْحَاتِهِ يَتَرَكَلُ

يَعْنِي : عَيْدًا .

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي مَدِينِ وَالْمِيدَانِ . فَأَمَّا الْمَدَانُ :
فَإِنَّهُ مِنْكُمْ ، حَكَى ذَلِكَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ بَنُو
عَبْدِ الْمَدَانِ (٣) .

(١) فِي الْأَصْلِ : "بَلَدَتَان" .
(٢) هُوَ الْأَخْطَلُ ، شَعْرَهُ : ١٩/١ . وَالْبَيْتُ فِي جُمْهُرَةِ اللُّغَةِ :
٦٨٤/٢ ، وَالْإِبْدَالُ لِأَبِي الطَّيِّبِ : ٣١٧/٢ ، وَالْمَصْحَاحُ :
(رَكَل - دِينَ) ، وَالْمَخْمَصُ : ١٩٩/١٣ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ :
(رَكَل - دِينَ - مَدَن) . وَيُرْوَى : رَبَّتْ وَرَبَا فِي حَجْرِهَا ...
وَيُرْوَى : يَظَلُّ عَلَى ...
(٣) هُوَ عَمْرُو بْنُ الدِّيَّانِ ، وَاسْمُ الدِّيَّانِ يَزِيدُ ، بَنُ قَطْنِ بْنِ
زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ .
جُمْهُرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٤١٦ ، وَيَنْظُرُ : الْاِشْتِقَاقُ : ٣٩٩ .

(مَا يَذْكَرُ مِنَ الْقَرْيِ) /

قَالَ ابْنُ مَطَرٍ : يُقَالُ إِنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَرَى
 الْبَعِيرُ جَرَّتْهُ يَقْرِيهَا قَرِيًّا : إِذَا جَمَعَهَا فِي شِدْقِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ
 تَكُونَ مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِهِمْ : قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ وَنَحْوَهُ أَقْرِيهِ
 قَرِيًّا ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْحَوْضُ مِقْرَاءً . فَلَجَمَعَ النَّاسُ فِيهَا سُمِّيَتْ
 قَرِيَّةً ، وَكَذَلِكَ قَرِيَّةُ النَّمْلِ . وَجَمَعَهَا فِي الْعَدَدِ الْقَلِيلِ قَرِيَّاتٌ
 وَفِي الْكَثِيرِ قَرَى . وَتَمَغِيرُهَا قَرِيَّةٌ . وَمَكَّةُ أُمُّ الْقَرَى .
 وَالْقَرِيَّتَانِ مَوْضِعَانِ بَقُرْبِ الْيَمَنِ أَكْثَرُ أَهْلِهِنَّ يَهُودٌ ، هُمْ
 مَسْتَظْهِرُونَ عَلَى مَجَاوِرِيهِمْ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ كَمَا سَتَظْهَرُ الْمُسْلِمِينَ
 عَلَى الرُّومِ وَعَلَى السُّودَانَ وَعَلَى غَيْرِهِمْ ، قَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو عَامِرٍ
 السُّلَمِيُّ فِي قَمِيدَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ "بِالذَّاهِيَّةِ" :
 يَهُودُ الْقَرِيَّتَيْنِ تَعَاوَرَتْكُمْ

كَخَشْفِ جَارٍ بَيْنَ مَكَلْبَيْنَا

وَإِنَّمَا سَمَّى أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ تَنْبِيسَ (٤)

- (١) وَقَرَى ، يَنْظُرُ : الْمَحْكَمُ : ٣٠٧/٦ ، وَاللِّسَانُ : (قَرَأَ) .
 (٢) هُوَ أَبُو عَامِرٍ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ بَهْشَةَ بْنِ سَلِيمٍ ، وَهُوَ جَدُّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ
 الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ .
 يَنْظُرُ : مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ : ٢٦٢ ، وَجَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِابْنِ
 حَزْمٍ : ٢٦٣ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ١٥٢/١ .
 (٣) قَالَ الْعَمْرِيُّ فِي مَسَالِكِ الْأَيْمَارِ : ٢٨١/٣ [فِي وَصْفِ غَزَّةَ] :
 "... وَكَانَ عَلَيْهَا حَمْنٌ مَنِيْعٌ قَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ إِلَى الْآنِ
 هَدَمْتَهُ قَيْسٌ لَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا بَعْضُ قِبَائِلِ الْيَمَنِ ، وَفِيهَا
 يَقُولُ أَبُو عَامِرٍ السُّلَمِيُّ فِي قَمِيدَتِهِ الْمَسْمُوعَةِ بِ"الذَّاهِيَّةِ"
 وَهِيَ ثَلَاثُمِائَةِ بَيْتٍ ، يَهْجُو بِهَا الْيَمَنَ وَيَذْكَرُ مِثَالَهُمْ مِنْ
 الْقُرْآنِ وَالْأَخْبَارِ وَيَذْكَرُ مَنَاقِبَ قَرِيضٍ :
 وَنَحْنُ الْمَوْقِدُونَ عَلَى حَرَوْرَى وَنَحْنُ لِحَمْنِ غَزَّةَ هَادِمُونَ"
 وَهَكَذَا سَمَّاها "الذَّاهِيَّةُ" وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .
 (٤) تَنْبِيسٌ : بِكَسْرَتَيْنِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ وَيَاءِ سَاكِنَةٍ وَالسِّينِ
 مَهْمَلَةٍ ، جَزِيرَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْبَحْرِ فِي مَمَرٍ بَيْنَ الْقَرَمَا
 وَدِمْيَاطٍ . يَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٥١/٢ ، وَفَتْوحُ
 الْبُلْدَانِ : ٢٥٤ ، وَفِي الْأَصْلِ : "تَنْبِيسٌ" .

وَدَمِيَّاطِ الْقَرِيَّتَيْنِ (١) .

وَيُقَالُ : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ أَقْرُوهُ قِرَاءَةً ، فَأَنَا قَارُوهُ ،
مَهْمُوزٌ . وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِيهِ قَرِيًّا ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَالاسْمُ
الْقَرِيُّ ، وَيُقَالُ : أَقْرِيهِ قَرِيٌّ ، لِمَصْدَرٍ لَهُ غَيْرُهُ . وَالْقَرِيُّ :
سَيْلُ الْمَاءِ مِنْ غِلْظٍ إِلَى رَوْضَةٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ (٢)
* مَاءٌ قَرِيٌّ مَدَهُ قَرِيٌّ * (٣)

وَجَمَعَ هَذَا الْمَاءَ : قُرْيَانٌ ، وَقَدْ جَمَعُوا الْقَرِيَّ بِأَقْرَاءٍ (٤)
كَمَا جَمَعُوا الطَّوِيَّ بِأَطَوَاءٍ . فَأَمَّا جَمْعُهُمُ الْقَرْيَةَ بِقُرَى فَإِنَّهُ
مَسْمُوعٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَمِنَ الشَّعْرِ الْفَمِيحِ ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { لَتَنْذِرُ أُمَّ الْقُرَى } ، وَقَالَ تَعَالَى (٦)
{ قُرَى ظَهْرَةَ } ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ (٨) : { وَسُئِلَ الْقَرْيَةَ } .

وَقَرْيَةُ النَّمْلِ : التَّرَابُ الَّذِي يَجْمَعُهُ وَيَبْيِضُ فِيهِ وَيَأْوِي
إِلَيْهِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : قَرْيَةُ النَّمْلِ وَقَرْيَتُهُ (٩) .

- (١) دمياط ويقال: ذمياط بالذال المعجمة ، مدينة مشهورة بمصر إليها ينتهي ماء النيل . ينظر : معجم البلدان : ٤٧٢/٢ ، والروض المعطار : ٢٥٧ ، وصورة الأرض لابن حوقل : ١٤٣ .
- (٢) جاء في الصحاح : (قرا) : "وقرئت الضيف قري ، مثال قلبته قلى ، وقراء : أحسنت إليه . إذا كسرت القاف قصرت ، وإذا فتحت مددت" .
- (٣) البيت للعجاج في ديوانه : ٣١٨/١ ، وينظر : جمهرة اللغة : ٧٩٧/٢ .
- (٤) وجمعوه على : أقرية ، أيضا . ينظر : الصحاح : (قرا) والمحكم : ٣٠٨/٦ .
- (٥) جاء في الصحاح : (قرا) : "وجاء القرى مخالفاً لبايه لا يقاس عليه . ويقال : قرية لغة يمانية ، ولعلها جمعت على ذلك مثل ذروة وذرى" .
- (٦) سورة الشورى : آية : ٧ .
- (٧) سورة سبأ : آية : ١٨ .
- (٨) سورة يوسف : آية : ٨٢ .
- (٩) ينظر : القاموس : (قرا) .

(مَا يَذْكَرُ مِنَ الْكُفُورِ^(١))

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْكُفْرُ كُفْرًا : لِأَنَّهُ سَتَرَ مَنْ نَزَلَهُ قَدِيمًا مِنَ الْعَرَبِ مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَتِرًا عَنْهُ وَقَتَ كَوْنِهِ فِي الْبَدْوِ مِثْلَ الشَّمْسِ وَحَرَّهَا ، وَالْمَطَرِ وَسَيْلِهِ ، وَالرَّيْحِ وَبَرْدِهَا ، وَمَاعَسَى أَنْ يَطْرُقَ مِنْ وَحْشٍ أَوْ لِمَصٍّ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفْرَ فِي اللُّغَةِ : التَّغْطِيَةُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : كَفَرْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوِعَاءِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْكَافِرُ كَافِرًا لِتَغْطِيَتِهِ تَوْحِيدَ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ مِحَّةٍ وَجُودِهِ ، وَجَعْدِهِ نَعَمَهُ مَعَ ظُهُورِهَا عَلَيْهِ . وَسُمِّيَ الزُّرَاعُ كُفَّارًا فِي الْقُرْآنِ^(٢) : لِتَغْطِيَتِهِمُ الْحَبَّ وَسَتَرِهِمْ إِيَّاهُ عَنِ الطَّيْرِ وَعَنِ الشَّمْسِ وَلِمَمْلَحَتِهِ . وَكَافُورُ الطَّيِّبِ سُمِّيَ كَافُورًا ، لِأَنَّهُ يَغْطِي لِشِدَّةِ رَائِحَتِهِ جَمِيعَ الرَّوَاحِ .

وَأَصْلُ هَذَا كَلِمَةٌ مَأْخُودٌ مِنَ كَافُورَةِ الطَّلَعَةِ ، وَهِيَ وَعَاؤُهَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ : الْجَفَّ ، لِأَنَّهَا غَطَّتْ الطَّلَعَةَ وَسَتَرَتْهَا مِنَ الشَّمْسِ وَالرَّيْحِ وَالْهَوَاءِ وَالطَّيْرِ وَكُلِّ شَيْءٍ يُحَدِّثُ عَلَيْهَا لِنِعْمَتِهَا أَوَّلَ خُرُوجِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَوْ طَلَعَتْ مَكْشُوفَةً لَبَطَلَتْ مِنْ وَقْتِهَا وَلَمَّا تَمَّتْ أَبَدًا ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا تَطْلُعُ فِي الْكَافُورَةِ وَتَزِيدُ وَتَنْمِي بِزِيَادَتِهَا وَنَمَائِهَا ؛ فَإِذَا انْتَهَتْ فِي الْخُرُوجِ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَنْ تَنْشَقَّ مِنْ وَسْطِهَا صِيَانَةً لِطَرْفِهَا وَجَمْعًا لَهَا عَلَى حَالِهَا فَإِذَا انْشَقَّتْ دَخَلَ الْهَوَاءُ وَدَارَ بِهَا فِي جُوفِ الْكَافُورَةِ وَزَادَ

(١) قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجُمْهُرَةِ : ٦٨٤/٢ : "وَأَهْلُ الشَّامِ يَسْمُونَ الْقَرْيَةَ : الْكُفْرَ وَلَيْسَتْ بَعَرَبِيَّةً ، وَأَحْسَبُهَا سَرِيَانِيَّةً مَعْرَبَةً" ، وَيُنْظَرُ : الْمَعْرَبُ : ٣٣٤ .
 (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى : { كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ } سُورَةُ الْحَدِيدِ : آيَةٌ : ٢٠ .
 (٣) جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ : ٨/٧ : "وَالْكَافُورُ : أَخْلَاطٌ تَجْمَعُ مِنَ الطَّيِّبِ تُرَكَّبُ مِنْ كَافُورِ الطَّلَعِ" .

الشَّقُّ وَدَارَ الْهَوَاءِ عَلَيْهَا فَلَاتَزَالُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَمْلُبَ وَتَحْضُرَ
 وَتَزُولَ [عنها] ^(١) النَّعْمَةَ وَالرِّقَّةَ فَحِينَئِذٍ تَخْرُجُ وَقَدْ أُمِنَ عَلَيْهَا أَنْ
 تُؤَثَّرَ فِيهَا الشَّمْسُ أَوْ الرِّيحُ أَوْ الطَّيْرُ إِنْ وَقَعَ عَلَيْهَا . فَهَذَا
 الْأَمَلُ فِي الْكُفْرِ وَقَدْ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيَتْ عِيُونُ الشَّجَرِ كُلِّهَا الَّتِي
 يَخْرُجُ مِنْهَا الْوَرَقُ وَالشَّمْرُ : كَافُورًا ، لِتَغْطِيَتَهُ أَيْضًا ذَلِكَ .
 وَجَمَعَ الْكُفْرَ كُفُورًا ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : "سَكَّانُ الْكُفُورِ" / ٢٧ ب
 كُسَّانِ الْقُبُورِ" : لِبُعْدِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَحُذَاقِ الصَّنَاعِ وَنَحْوِ
 ذَلِكَ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْبُيُوتِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : يُقَالُ إِنَّهَا مَأْخُودَةٌ مِنَ الْبَيَاتِ وَالْمَبِيتِ
 وَهِيَ نَوْمُ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا كَانَ كُلُّ مَنْزِلٍ لِأَهْلِ الْبَدْوِ لِأَهْلِ الْحَضَرِ
 يَعُودُ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَيْلًا فَيَنَامُونَ فِيهِ سُمِّيَ بَيْتًا . وَمِنْهُ أُخِذَ بَيْتُ
 الشَّعْرِ بِجَمْعِهِ حُرُوفًا مُتَفَرِّقَةً مُخْتَلِفَةً الْأَنْوَاعِ فِي كَلِمٍ مَوْزُونٍ
 مَعَانِيهَا وَنُظْمُهَا ، سُمِّيَ بَيْتًا .
 وَأَكْثَرَ الْكُفُورِ وَالْبُيُوتِ بِأَرْضِ فَلَسْطِينَ ، مِثْلُ : كَفَرُ حَتَّى

(١) فِي الْأَصْلِ : "عَنْهُ" .
 (٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ : ٢٠٠ ، بِرَقْمِ : (٢٦٣)
 بَابِ سَاكِنِ الْقَرْيِ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ
 الْحَدِيثِ : ١٨٩/٤ ، وَنَمَّه : "لَا تَسْكُنُ الْكُفُورَ" ، فَإِنَّ سَاكِنَ
 الْكُفُورِ كَسَاكِنِ الْقُبُورِ" ، وَمِنْهُ حَدِيثٌ مَعَاوِيَةَ : "أَهْلُ
 الْكُفُورِ هُمْ أَهْلُ الْقُبُورِ" . وَيَنْظُرُ : اللَّاتِي الْمَصْنُوعَةَ فِي
 الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ : ٤٧٨/١ .

وَبَيْتَ أَرْفَا وَكَفَّرَ سَبْتٌ وَبَيْتَ عَيْلًا وَكَفَّرَ طَابٌ وَبَيْتَ عَفَا وَنَحْوَ ذَلِكَ
 وَهِيَ كَثِيرٌ جَدًّا ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَرْبَابِهَا الْمُحَدَّثِيهَا فِي
 الْقَدِيمِ ، كُلُّ إِنْسَانٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِ كَفَّرَهُ أَوْ بَيْتَهُ ، وَمِثْلُهَا
 الْمَحَالُّ بِأَرْضِ مِصْرَ : مَحَلَّةُ فُلَانٍ وَمَحَلَّةُ فُلَانٍ (٣) .
 فَأَمَّا الْأَمَّارُ فَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهَا فِي ذِكْرِ مِصْرَ .
 وَيُقَالُ لِلْبَيْتِ : الدَّاجِنُ ، وَالْجَمِيعُ دَوَاجِنٌ (٤) .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْمَفَاوِزِ)

هِيَ جَمْعٌ ، وَاجِدَتْهُ : مَفَازَةٌ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مَفَازَةً تَفَاؤُلًا ،
 لِأَنَّ الْفَوْزَ : النَّجَاةَ ، وَهِيَ «مَفْعَلَةٌ» مِنَ الْفَوْزِ ، وَالْمَفَازَةُ :
 الْفَلَاةُ الْمُعْلِكَةُ ، فَتَفَاءَلُوا بِالْفَوْزِ كَمَا تَفَاءَلُوا لِلْبَدِيغِ
 فَقَالُوا سَلِيمٌ ، وَلِلْأَعْمَى : بَمِيرٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ .
 وَيُقَالُ لِلْمَفَازَةِ : الْفَلَاةُ . وَالْمَوْمَاءُ . وَالْمَعْمَمَةُ .
 وَالْبَيْدَاءُ . وَالتَّنُوفَةُ . وَالْفَيْفَاءُ . وَالْمَحْرَاءُ . وَالدَّأْوِيَّةُ (٥) .

- (١) كَفَّرَ سَبْتٌ : بفتح السين المهملة وباء موحدة وتاء مثناة
 بلفظ اليوم من أيام الأسبوع ، قال ياقوت في معجم
 البلدان : ٤٦٩/٤ : "قرية عند عقبة طبرية" .
- (٢) كَفَّرَ طَابٌ : بالطاء المهملة وبعده الألف باء موحدة ، قال
 ياقوت في معجم البلدان : ٤٧٠/٤ : "بلدة بين المعرة
 ومدينة حلب ، في برية معطشة" .
- (٣) محلة : بالفتح ، قال ياقوت في معجم البلدان : ٦٣/٥ :
 "وهي مدينة مشهورة بالديار المصرية ، وهي عدة مواضع
 منها محلة دقلا : وهي أكبرها وأشهرها وهي بين القاهرة
 ودمياط . ومحلة أبي الهيثم ..." .
- (٤) لم أجد في المعاجم المتوفرة لدي تسمية البيت : داجن ،
 وجاء في اللسان : (دجن) : "ودجن بالمكان يدجن دجونًا
 أقام به وألفه ... وبه سميت دواجن البيوت ؛ وهي
 مألوف البيت من الشاء وغيرها" .
- (٥) يقال : الدَّأْوِيَّةُ ، والدَّأْوِيَّةُ ، ينظر : اللسان : (دوا) .

والقَفَر . والسَّمَلَق . والسَّبَّاب . والبَسَّابِس . والمَّحَمَّح .
 والفَدْفَد . والبرِّيَّة . والدَّيْمُومَة . [والْيَهْمَاء] . والبيد .
 والخَرْقُ / . والسَّائِفَة . (٤) . والمَجَابَة . والهَوَجَل . والمَجَهَلَة .
 والغَوْل . والمَرْت . والبَكْوَى . والسَّيْبَرُوت . والسَّبَّخَة .
 والبَطْحَاء . والقَرْدَد . والمَرْدَح . والبَلَقَع . والبَلَقَعَة .
 والقَاع . والمَمْفَمَف .

وَمِنَ الْفَلَوَاتِ مَا هُوَ مَخْمُوضٌ بِاسْمِهِ لَمْ يَأْشِرْ كُهُ فِيهِ غَيْرُهُ ،

مِنْ ذَلِكَ :

الدَّهْنَاء . (٥) . والدَّو . (٦) . ووَجْرَة . (٧) . ورَامَة . (٨) . وبَيْشَة . (٩) . والحَمَى . (١٠)

- (١) البسبس : مقلوب سبسب ، ينظر : النهاية في غريب الحديث : ٣٣٤/٢ ، واللسان : (سبسب) .
- (٢) في الأصل : "التهماء" .
- (٣) البيد : جمع بَيْدَاء ، وتجمع أيضا على بيداوات . ينظر اللسان (بيد) .
- (٤) جاء في اللسان (سيف) : "والسائفة من الارض : بين الجلد والرمل . والسائفة : اسم رمل" .
- (٥) الدهناء : بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف ، تمد وتقصم ، قال الأصفهاني في بلاد العرب : ٢٧٩ : "وأما الدهناء فرمل معتلج متكأوس ، تامك في السماء" . وهي أشهر من أن تعرف . وينظر : معجم البلدان : ٤٩٣/٢ .
- (٦) الدَّو : جاء في بلاد العرب للأصفهاني : ٣١٧ : "الدو : أرض مستوية مفازة لاماء به ولاشجر ولاجبال مسيرة أربعة أيام ، قيعان ، وهو لاقتناء تميم" وفي معجم البلدان : ٤٩٠/٢ : "أرض ملساء بين مكة والبصرة" .
- (٧) وَجْرَة : بالفتح شم السكون : فلاة في نجد في الطرف الشمالي من فلاة رُكْبَة الممتدة من شمال الطائف إلى حرّة كَشَب ومن عَشِيرَة والبُرْكَة والعقيق غرباً إلى حَضَن (جبل للبقوم) وكَشَب شرقاً . ينظر : بلاد العرب : ٣٧٣ ، ومعجم ما استعجم : ١٣٧٠/٤ ، ومعجم البلدان : ٣٦٢/٥ .
- (٨) رَامَة : منطقة جيدة المرعى ، تقع جنوب غرب مدينة عنيزة في القصيم ، ذكرها وارد في الشعر القديم بكثرة ينظر : معجم ما استعجم : ٦٢٨/٢ ، والمعجم الجغرافي (بلاد القصيم) : ٩٨١/٣ .
- (٩) بَيْشَة : بالهاء : ناحية واسعة تضم قرى كثيرة ، تقع على وادي بيشة من أكبر أودية الحجاز ، وهي مدينة مشهورة من مدن المملكة العربية السعودية الآن . ينظر بلاد العرب : ٥ ، ومعجم البلدان : ٥٢٩/١ .
- (١٠) الحَمَى : هو الموضع الذي فيه كلاً يُحَمَى من الناس أن يرعوه . وهناك أحماء كثيرة في بلاد العرب ، أشهرها حَمَى صُرَيْيَة . ينظر : معجم البلدان : ٣٠٨/٢ .

(١) وَضْرِيَّة . وَوَبَار . وَالسَّمَآؤَة . وَذُو بَحَار . وَالدَّمَآخ . وَالسَّبَاح (٦)
(٧) وَحَسْمَى .

- (١) ضْرِيَّة : جاء في معجم البلدان : ٤٥٦/٣ : "قال الأصبغي يعدد مياه نجد : الشرف : كبد نجد وفيها حمى ضرية ، وضرية بئر" .
(٢) وبار : بفتح أوله ، مبني على الكسر مثل حذام وقطام ، ومنهم من يعربه ولكنه لايجري ، وهي لغة بني تميم ، قاله البكري - رحمه الله - في معجم ما استعجم : ١٣٦٦/٤ : "قال أبو عمرو : وبار بالدهناء" وهي فلاة مهلكة مذكورة بالجن ، أغرب أرباب المعاجم في وصفها .
ينظر : صفة جزيرة العرب : ٢٩٩ ، ومعجم البلدان : ٣٥٦/٥ .
(٣) السَّمَآؤَة : مفازة بين الكوفة والشام ، وسميت السماوة لأنها أرض مستوية لاجر بها وهي تمتد من رمال الدهناء جنوبا إلى حدود الشام شمالا ومن أرض الجنباب (بقرب تيماء) غربا إلى سواد العراق شرقا .
ينظر : معجم ما استعجم : ٧٥٤/٣ ، ومعجم البلدان : ٢٤٥/٣ ، والمعجم الجغرافي (شمال المملكة العربية السعودية) : ٦٨٩/٢ .
(٤) ذُو بَحَار ، وبحار بكسر أوله كأنه جمع بَحْر ، وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان : ٣٤٠/١ مناطق عدة تحمل هذا المسمى ، ومن بينها : "ذُو بَحَار : جبلان في ظهر حرة بني سليم" ، و"ذُو بحار ماء لغني في شرقي الثير" ، وينظر : بلاد العرب : ١٦٠ .
(٥) الدَّمَآخ : بكسر أوله وآخره خاء معجمة ، قال الوزير أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم : ٥٥٦/٢ : "وقال حمزة الأصبهاني : دَمَخ جبل من جبال ضرية ، طوله في السماء ميل ، يقال في المثل : "أثقل من دَمَخ الدَّمَآخ" وربما جمعوه بما حوله فقالوا : دِمَاخ ، قال الحطيئة : [ديوانه : ١٢٨] :
إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا أَبَالَكَ هَالِكٌ بَيْنَ الدَّمَآخِ وَبَيْنَ دَارَةِ خَنْزَرٍ"
وينظر : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : (عالية نجد : ٥٣٣/٢) .
(٦) السَّبَاح : بفتح أوله وآخره حاء مهملة : وهي علم لأرض ملساء عند معدن بني سليم ، ومعدن بني سليم ماء لهم ويسمى معدن قران ، قرب المدينة .
ينظر : معجم البلدان : ١٨٢/٣ ، ٢٤٥/٤ ، ١٥٤/٥ .
(٧) حَسْمَى : بالكسر ثم السكون مقصور . موضع من أرض جَدَام . يقال آخر ماء نضب من ماء الطوفان : حَسْمَى فبقيت منه البقية إلى اليوم فلذلك هو أخبث ماء ، وهي أرض غليظة قريبة من تبوك .
ينظر : معجم ما استعجم : ٤٤٦/٢ ، ومعجم البلدان : ٢٥٨/٢ ، والمعجم الجغرافي (شمال المملكة العربية السعودية) : ٤٣٣/١ .

- وَبُسَيْطَةَ . وَزُرُودَ . وَخَسَافَ . وَحَوْمَلَ . وَغَامِدَ . وَالسَّبْعَ (٦) .
وَالشَّرَائِعَ . وَتَرْبَانَ . وَيَبْرِينَ (٨) .

- (١) بَسَيْطَةُ : بلفظ تصغير بسطة : أرض في البادية بين الشام والعراق ، وهي أرض مستوية ليس بها ماء ولا مرعى . وبسطة أيضا فلاة مستوية قريبة من مدينة تربة تقع بينها وبين حَضَنَ (جبل مشهور ، للبقوم) .
ينظر : معجم البلدان : ٤٢٣/١ ، والمعجم الجغرافي (شمال المملكة العربية السعودية) : ٢٠٥/١ .
- (٢) زُرُودَ : بفتح الزاي وضم الراء ، من أشهر منازل الحاج العراقي ، قال ياقوت : سُميت بذلك لابتلاعها للمياه التي تمطرها السحاب ، وهي رمال بين الشعليبة والخريمية .
ينظر : المناسك : ٢٩٩ ، ومعجم البلدان : ١٣٩/٣ ، والمعجم الجغرافي (شمال المملكة العربية السعودية) : ٦٣٢/٢ .
- (٣) خَسَافَ : يضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره فاء : برية بين بَاسَ وحب مشهورة عند أهل حلب وبلادها وكان بها قرى وأثر عمارة . وبالس بلدة بين حلب والرقة .
ينظر : معجم البلدان : ٣٧٠/٢ ، ٣٢٨/١ .
- (٤) حَوْمَلَ : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده ميم مفتوحة على وزن فوعل ، قال البكري في معجم ما استعجم : ٤٧٧/٢ : "حومل : اسم رملة تركب القف ، وهي بأطراف الشقيق وناحية الحزن . . . " والشقيق : شرق القصيم . وروى ياقوت عن السكري في شرحه قول امرئ القيس : "الدخول وحومل وتوضيح والمقراة" : مواضع ما بين إمرة وأسود العين" .
ينظر : معجم البلدان : ٥٩/٢ ، والمعجم الجغرافي (بلاد القصيم) : ١٢٥٤/٣ .
- (٥) غامد : بفتح الغين بعدها ألف وكسر الميم : بلاد واسعة في السراة وتهامة .
ينظر : المعجم الجغرافي (بلاد غامد وزهران) : ١٨٣ .
- (٦) السَّبْعُ : جاء في معجم البلدان : ١٨٥/٣ : قال ابن الأعرابي : "هو الموضع الذي يكون فيه المحشر يوم القيامة ، وهو في برية من أرض فلسطين بالشام" .
- (٧) تَرْبَانَ : يضم التاء وسكون الراء والباء موحدة وألف ونون ، ذكر ياقوت في : المشترك وضعاً والمفترق صقلاً : ٨١ ثلاثة مواضع ، لعل المقصود هنا الذي عناه المتنبي مخاطباً ناقته :
فَقَلَّتْ لَهَا آيُنَ أَرْضِ الْعِرَاقِ وَتَحَنُّنَ بَيْتْرِبَانَ هَا
وَهُوَ نَقَبٌ بِهِ مَاءٌ يُعْرَفُ بِالْعَرْنَدَلِ بَيْنَ جِبَالِ جِسْمَى
وَالْتِيهِ ، تَبَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
- (٨) يَبْرِينَ : بالفتح شم السكون وكسر الراء وياء شم نون ويقال : يَبْرُونَ ، وأبرين ، وهو رمل في ديار بني سعد من تميم . شرق حجر اليمامة .
ينظر : معجم ما استعجم : ١٣٨٧/٤ ، ومعجم البلدان : ٤٢٧/٥ .

- (١) وَعَالِج . وَالشَّرِيف . وَطَوِيلَةَ . وَالدَّخُول . وَحَوْمَل . وَتَوْضِح .
 (٢) وَالْمُتَثَلِم . وَالرِّيَّان . وَالْعَلِيَاء . وَالْعَوَاصِم .
 (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

- (١) عالِج : قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم :
 ٩١٣/٣ : "عالِج بالجيم المعجمة : وهو الذي ينسب إليه
 رمل عالِج ، وهو في ديار كلب" وتسمى الآن النفود
 الكبير ، يمتد من الدهناء من جهة الجنوب ومن جهة
 الشمال يفصل بين بلاد طيء وبين بلاد الجوف ويمتد نحو
 الغرب حتى يتصل بحرة ليلي وشرقها جبال مُحَجَّر وجبال
 أجا .
 وينظر : المعجم الجغرافي (شمال المملكة العربية
 السعودية) : ٨٧٢/٣ .
- (٢) الشَّرِيف : تمغير شرف ، وهو بلاد واسعة فيها جبال وهضاب
 وأودية وفيها مياه كثيرة وهي صحراء مرتفعة طيبة
 المراعي تمتد من وادي الرشا جنوباً إلى حدود بلاد
 باهلة حول روضة الغرين وطحي وموييل وشرقاً تمتد إلى
 جَمَح ماسل وصفراء السر وغرباً تمتد إلى وادي الرشا
 الواقع غرب جبل ثهلان ، وهذه البلاد قديماً لبني نمير ،
 ومن بلدان الشَّرِيف العامرة الآن الدوادمي والشعراء
 وغيرهما .
 ينظر : معجم البلدان : ٣٤١/٣ ، والمعجم الجغرافي
 (عالية نجد) : ٧٤٨/٢ .
- (٣) طويلَة : قال ياقوت في معجم البلدان : ٥١/٤ : "ضد
 القصيرة ، روضة معروفة بالصَّمان" .
- (٤) الدخول : ينظر التعليق على حومل .
- (٥) حومل : تكررت هنا وسبق التعليق عليها .
- (٦) توضح : كثيب أبيض من كشيان حمر بالدهناء قرب اليمامة
 ينظر : معجم البلدان : ٥٩/٢ .
- (٧) المتثلم : بضم أوله وفتح ثانيه وشاء مثلثة ولام مشددة
 مكسورة ، قال ياقوت في معجم البلدان : ٥٣/٥ :
 "المتثلم موضع في أول أرض الصَّمان ، وقال ابن الأعرابي
 في نوادره : المتثلم : جبل في بلاد بني مرة" .
- (٨) الرِّيَّان : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، ذكر ياقوت عشرة
 مواضع يطلق عليها الريان منها القرى والأودية والجبال
 والحصون والمياه .
 ينظر : المشترك وضعاً والمفترق صقعا : ٢٢٧ ، ومعجم
 البلدان : ١١٠/٣ .
- (٩) العلياء : لعلها التي ذكرها النابغة الذبياني بقوله :
 يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ قَالَسَّنْدِر
 أَقَوْتُ وَطَالَ عَلِيَّهَا سَائِفُ الْإَكْبَرِ
 قال الشراح : العلياء ما ارتفع من الأرض . ديوانه : ١٤
 ولم أجدها علماً على موضع .
- (١٠) العواصم : بفتح أوله وبالمد الممهلة ، على لفظ جمع
 عاصمة وهي حصون موانع في الشام بين حلب وحماة .
 ينظر : معجم ما استعجم : ٩٧٩/٣ ، ومعجم البلدان :
 ١٦٥/٤ .

وَبَرْقَةُ الثُّورِ . (١) وَبَرْقَةُ شَهْمَدٍ . (٢) وَذَاتُ الْخِلَالِ . (٣) وَالتِّيهِ . (٤)

(مَا يَذْكَرُ مِنْ خَوَاصِّ الْبُلْدَانِ)

يَقَالُ : إِنَّهُ مَن دَخَلَ أَرْضَ تَبْتٍ (٥) - وَهِيَ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْمِسْكُ التَّبْتِيُّ - لَمْ يَزَلْ ضَاحِكًا مَسْرُورًا مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا .

وَمَنْ أَقَامَ بِالْمَوْصِلِ حَوْلًا ثُمَّ تَفَقَّدَ عَقْلَهُ وَجَدَ النَّقْصَ فِيهِ

- (١) بَرْقَةُ الثُّورِ : الْبَرْقَةُ رَابِيَةٌ فِيهَا رَمْلٌ وَطِينٌ أَوْ طِينٌ وَحِجَارَةٌ يَخْتَلِطَانِ ، قَالَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ٣٩٢/١ "بَرْقَةُ الثُّورِ : جَانِبُ الْمَمَّانِ" وَيَنْظُرُ : صَفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : ٢٨١ ، وَالْمَشْتَرِكُ وَضَعًا وَالْمَفْتَرَقُ مَقْعًا : ٤٨ .
- (٢) بَرْقَةُ شَهْمَدٍ : وَهِيَ الَّتِي عَنَاهَا طَرْفَةٌ بِقَوْلِهِ : لِحَوَّةِ أَطْلَالٍ بِبَرْقَةِ شَهْمَدٍ تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

وَهِيَ لِبْنِي دَارِمٍ . شَرْحُ الْقَمَائِدِ السَّبْعِ : ١٣٢ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ :

- (٣) ذَاتُ الْخِلَالِ : لَمْ أَجِدْهُ فِي الْمَعْجَمِ تَحْتَ هَذَا الرَّسْمِ وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ٣٨١/٢ : "خِلَالٌ" قَالَ يَاقُوتٌ : "بِكْسَرٍ أَوْلَهُ ، يَلْفِظُ الْخِلَالَ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ بِهِ قَذَى الْأَسْنَانِ مَوْضِعَ بَحْمَى فَرِيَّةٍ فِي دِيَارِ بَنِي نَفَاثَةَ بْنِ عَدِيٍّ مِنْ كِنَانَةَ" فَلَعَلَّهُ هُوَ .

- (٤) التِّيهِ : الْعَاءُ خَالِصَةٌ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مُوسَى ابْنُ عِمْرَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَوْمُهُ ، وَهِيَ أَرْضٌ بَيْنَ أُيْلَةَ وَمَمْرٍ وَبَحْرِ الْقَنْزِمِ وَجِبَالِ السَّرَاةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهَا الرَّمَالُ .
- يَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٦٩/٢ .

- (٥) وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ الْآنَ بِصَحْرَاءِ سَيْنَاءَ .
- قَالَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ١٠/٢ : "تَبْتٌ بِالضَّمِّ ، وَكَانَ الزَّمْخَشَرِيُّ يَقُولُهُ بِكْسَرٍ ثَانِيَةً وَبَعْضٌ يَقُولُهُ بِفَتْحٍ ثَانِيَةً ، وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بِفَتْحٍ أَوْلَهُ وَضَمَّ ثَانِيَةً ، مُشَدَّدَةً فِي الرُّوَايَاتِ كُلِّهَا ، وَهُوَ بَلَدٌ بِأَرْضِ السُّرْتِ ... وَقُرَأَتْ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ تَبْتَ مَمْلُوكَةٌ مُتَاخِمَةٌ لِمَمْلُوكَةِ الْمَيْمَنِ" ، وَيَنْظُرُ : عِيُونَ الْأَخْبَارِ : ٢١٩/١ وَهُوَ مَصْدَرُ الْمَوْلَفِ .

(١)

بيننا .

- والناس يقولون في أمثالهم : حمى خيبر ، وطحال
البحرين ، ودمايل الجزيرة ، وطواعين الشام .
ويقال : إنه من أطل الصوم بالمصيصة في الصيف خيف
عليه الجنون .
ويقال : إن ماء قصبة الأهواز يقليب كل من نزلها من
الإشراف إلى طبائع أهلها .

- (١) هذا مخالف لما ورد عن الموصل ، قال الجاحظ في
الحيوان : ١٣٥/٤ : "ومن أقام بالموصل حولا ثم تفقد
قوته وجد فيها فضلا" والذي أورده المؤلف من خواص
الأهواز ، قال الجاحظ : "ومن أقام بالأهواز حولا فتفقد
عقله ، ذو فراسة ، وجد النقمان فيه بينا" . وينظر :
عيون الأخبار : ٢١٩/١ ، وثمار القلوب : ٣٨٨ ، ومعجم
البلدان : ٢٢٤/٥ .
(٢) لعلي قولهم : "به الوري وحمى خيبرى" . ينظر : عيون
الأخبار : ٢١٩/١ ، ومجمع الأمثال : ١٨٦/١ ، وثمار
القلوب : ٥٤٩ .
(٣) قال الشاعر :
وَمَنْ يَسْكُنِ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طَحَالَهُ
وَيَغْبِطُ يَمًا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ
ينظر : عيون الأخبار : ٢١٩/١ ، وثمار القلوب : ٥٥١ ،
والروض المعطار : ٨٢ .
(٤) قال عبد الله بن همام السلولي في دمايل الجزيرة :
* بِهِ مِنْ دَمَائِلِ الْجَزِيرَةِ نَاجِسٌ *
ينظر : عيون الأخبار : ٢١٩/١ ، والحيوان : ١٣٦/٤ ،
وثمار القلوب : ٥٥١ .
(٥) أولها طاعون عمواس ، وقد تقدم ذكره في الصفحة : ٦ .
(٦) المصيصة : بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وماد
أخرى ، قال ياقوت في معجم البلدان : ١٤٤/٥ : "كذا
ضبطه الأزهرى وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى
هذا اللفظ ، وتفرد الجوهرى وخالد الفارابى بأن قالا :
المصيصة بتخفيف الصادين ، والأول أصح" ، وفي معجم
ماستعجم : ١٢٣٥/٤ : "المصيصة : بكسر أوله وتشديد
ثانيه بعده ياء ثم ماد أخرى مهملة : شجر من شجور
الشام ، معروفة ، قال أبو حاتم : قال الأصمعي : ولا يقل
مصيمة ، بفتح أوله" .
وينظر : الحيوان : ١٤٠/٤ ، وعيون الأخبار : ٢١٩/١ .
(٧) قصبة الأهواز ، أي أكبر مدنها ، وهي : هرمز شهر .
معجم البلدان : ٢٨٤/١ ، وصورة الأرض لابن حوقل : ٢٢٧ .
وينظر : الحيوان : ١٤٠/٤ ، وعيون الأخبار : ٢١٩/١ ،
وثمار القلوب : ٥٥٠ . والذي في الحيوان وعيون الأخبار
"وأما قصبة الأهواز فتقلب..." .

ويقال : إنه من حفظ بالمومل شيئاً لم ينسه أبداً .
وقالوا : إن حمى أهل الأهواز وقت انكسار الوباء ونزوع
الحمى عن جميع البلدان . / وكل محموم فيقال : إن حماه إذا
أقلعت عنه زال ألمه ولم يعد إليه إلا أن تحدث له حمى أخرى
في مرض آخر إلا محموم الأهواز فإن الحمى تعاود من أقلعت عنه
بغير علة حدثت ، ولذلك جمعت سوق الأهواز الأفاعي في جبلها
المطل عليها . والجرات في بيوتها ، ومن ورائها سبخ
ومناقع مياه غليظة ، وفيها أنهار تسقيها فيها مسابيل كنفهم^(١)
ومياه أمطارهم ، فإذا طلعت الشمس وطال مقامها في ذلك
الجبل أقبلت الجرات التي فيها فإذا امتلأت ييساً وحرّاً^(٢)
صارت جمرة واحدة ، قذفت عليهم ما قبلت من ذلك ومن تلك
السبخ وتلك الأنهار ، فإذا التقى عليهم ما قلنا وما يأتي من
تلك الجيف انفسد هوأهم وغلبت الحمى والأمراض عليهم .
وقال إبراهيم بن العباس ، الكاتب : حدثني من أشق به
من مشايخ الأهواز عن القوايل بها أنهم ربما قتلن الطفل
فيجذنه وقت خروجه من بطن أمه محموماً ظاهر الحمى ، يعرفن
ذلك ويتحدثن به .

- (١) الجرات : جمع جرارة ، وهي ضرب من العقارب تجر
ذئبها ولا ترفعه مثل سائر العقارب .
(٢) في الحيوان : ١٤٠/٤ ، وعيون الأخبار : ٢١٩/١ ، وثمار
القلوب : ٥٥١ ، ومعجم البلدان : ٢٨٦/١ : "تشقها" .
(٣) جاء في المصباح المنير : (كنف) : "قبيل للمرحاض :
كنيف : لأنه يسترقاضي الحاجة ، والجمع : كنف ، مثل :
نذير ونذر" .
(٤) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، أبو إسحاق ،
من البلغاء والشعراء والفصحاء ، وكان كاتباً للمعتصم
والواثق والمتوكل (ت ٢٤٣هـ) .
ينظر : الفهرست : ١٧٦ ، ومعجم الأدباء : ١٦٤/١ ،
وخزانة الأدب : ٦٣/٣ . والرواية منسوبة إليه في
الحيوان : ١٤٣/٤ ، وعيون الأخبار : ٢٢٠/١ .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ مَنَّ قَدِيمٍ [مِنْ شَقِّ] الْعِرَاقِ إِلَى بِلَادِ الزَّنْجِ لَمْ
يَزَلْ حَزِينًا مَا أَقَامَ بِهَا ، فَإِنَّ أَكْثَرَ مَنْ شَرِبَ نَبِيذَهَا ، وَشَرِبَ
النَّارِجِيلَ غَلَبَ الْخِمَارُ عَقْلَهُ حَتَّى يَمِيرَ كَالْمَعْتُوهِ بَاقِيَ عُمُرِهِ .
وَقَالُوا : إِنْ مَنْ دَخَلَ طِينِ الصِّينِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا وَلَمْ يَرْجِعْ
إِلَى أَهْلِهِ أَبَدًا اخْتِيَارًا لَطِينِهَا ، وَلِذَلِكَ لَا يَرَى صِينِيٌّ فِي غَيْرِ
بَلَدِ الصِّينِ كَمَا يَرَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ فِي غَيْرِ بَلَدِهِ .

وَعِلَلُ مِمْرٍ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الشِّتَاءِ عِنْدَ انْصِرَافِ نَبِيلِهَا عَنْ
أَرْضِهَا وَذَلِكَ أَنَّ أَرْضَهَا تَتَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ بَخَارُهَا إِلَى الْهَوَاءِ
وَيَنْعَكِسُ عَلَى أَهْلِهَا ، فَيُحْدِثُ الْأَمْرَاضَ حِينَئِذٍ فِي الشَّهْرَيْنِ
الْوَشْنِيَيْنِ اللَّذَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا : هَتُورٌ وَكَيْهَكٌ مِنْ شُهُورِ الْأَقْبَاطِ ،
فَإِذَا خَرَجَ هَذَانِ الشَّهْرَانِ ارْتَفَعَتِ الْعِلَلُ مِنْ أَرْضِ مِمْرٍ وَأَعْمَالِهَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ . [.....] / . (٣)

١/٢٩

وَعِلَلُ الشَّامِ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ ، وَيُقَالُ : إِنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ
اجْتِمَاعُ حَرِّ الزَّمَانِ وَحَرِّ الْفَوَاحِ وَالْإِكْتَارُ مِنْ أَكْلِهَا .
وَيُقَالُ : إِنْ فِي عَقْدِ سَجِسْتَانَ عَلَى الْعَرَبِ حِينَ افْتَتَحُوهَا أَلَّا
يَقْتُلُوا قَنْفَذًا وَلَا يَمِيدُوهُ ، لِأَنَّهَا بِلَادُ أَفَاعِي ، وَالْقَنْفَذُ تَأْكُلُ
الْأَفَاعِي وَسَائِرَ الْحَيَّاتِ ، وَلَوْلَا الْقَنْفَذُ مَا كَانَ لِأَهْلِ سَجِسْتَانَ
قَرَارٌ لِكَثْرَةِ الْحَيَّاتِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَنْفَذَ يَقْبِضُ فِيهِ عَلَى وَسَطِ
الْحَيَّةِ وَيَنْقَبِضُ فَتَرْجِعُ الْحَيَّةُ عَلَيْهِ تَفْرِبُهُ فَيَمْنَعُهَا مِنْ عَضِّهِ

- (١) فِي الْأَصْلِ : "إِلَى سَوْقٍ" ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنْ
الْحَيَوَانَ : ١٣٩/٤ ، وَعَيُونَ الْأَخْبَارِ : ٢٢٠/١ .
(٢) فِي الْحَيَوَانَ : جَرَبًا ، وَفِي عَيُونَ الْأَخْبَارِ : حَزِينًا . وَجَرِبَ
الزَّنْجُ مَشْهُورٌ ، ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ٩٥/٤ ،
وَذَكَرَهُ الْقَزْوِينِيُّ فِي آثَارِ الْبِلَادِ : ٢٣ ، قَالَ : "لَا يَسْلَمُ
أَحَدٌ مِنَ الْجَرَبِ حَتَّى يَفَارِقَ تِلْكَ الْبِلَادَ" ، وَالْمَشْهُورُ فِي
كُتُبِ الْبِلْدَانِ أَنَّ بِلَادَ الزَّنْجِ بِلَادُ طَرِبِ .
(٣) طَمَسَ فِي الْأَصْلِ بِمَقْدَارِ كَلِمَتَيْنِ .
(٤) قَوْلُهُ : "وَلَا يَمِيدُوهُ" مَكْرَرٌ فِي الْأَصْلِ . وَيَنْظُرُ : عَيُونَ
الْأَخْبَارِ : ٢٢٠/١ .

قُرُونَهُ فَلَا يَزَالُ الْقَنْفَذُ يَأْكُلُهَا وَهِيَ تَفْرِبُهُ وَلَا تَضُرُّهُ أَوْ يَقْتُلُهَا ،
وَكَانَ الْقَنْفَذُ مَخْلُوقٌ بِشَوْكِهِ وَفِعْلُهُ لِأَكْلِ الْحَيَّاتِ .

(١) وَالْعَقَارِبُ بِنَهْيِيَّيْنِ أَكْثَرُ مِنْهَا فِي كُلِّ بَلَدٍ ، فَيُقَالُ : إِنْ
الْإِنْسَانَ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَنَامَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحُوطَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِيهِ فِي
بَيْتِهِ أَوْ فِي غَيْرِ بَيْتِهِ بِرِذَاءِ شَعْرِ ، لِيَرُدَّ الْعَقَارِبَ عَنْهُ إِذَا
جَاءَتْهُ .

(٢) وَالْعَقَارِبُ بِحِمْمٍ لَا تَوْجَدُ وَلَا تَأْوِي أَرْضَهَا وَلَا تَلْدَغُ أَحَدًا عَلَيْهِ
قَمِيمٌ قَدْ لَبِسَهُ فِيهَا وَأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ غُبَارِهَا حَتَّى يَغْسِلَ ذَلِكَ
الْقَمِيمِ .

(٤) وَقَالُوا : إِنْ الْمُدْنَ لَا تُبْنَى إِلَّا عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ وَهِيَ :
الْمَاءُ وَالْكَلَاءُ وَالْمَحْتَضِبُ .

(٥) وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ : مَنْ قَدِمَ أَرْضًا فَأَخَذَ مِنْ تُرَابِهَا فَجَعَلَهُ
فِي مَائِهَا ثُمَّ شَرِبَهُ عَوْفِي مِنْ وَبَائِهَا . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِقَوْمٍ
قَدِمُوا عَلَيْهِ : كُلُوا مِنْ فَحَا أَرْضِنَا فَقَلَّمَا أَكَلَ [قَوْمٌ] مِنْ فَحَا
أَرْضٍ فَفُرَّهِمْ مَاؤُهَا . وَالْفَحَا أَبْزَارُ الْقِدْرِ .

وَيُقَالُ : إِنْ بَادَرِبِجَانَ أَعْيَنَ مَاءٍ تَنْبَعُ وَيَعْلُو مَاؤُهَا مِثْلَ
الْفَوَارَاتِ وَيَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَإِذَا أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ جَمَدَ
وَصَارَ حَجْرًا أَمْفَرًا ، فَإِذَا مَشَّتِ الدَّوَابُّ عَلَيْهِ صَارَ تُرَابًا .
(٧)

- (١) تقدم الحديث عنها والتعليق عليها في الصفحة : ٧٠ .
(٢) قال الجاحظ في الحيوان : ١٣٥/٧ : "والعقارب تموت في
مدينة حمص" وينظر : ٣٩٧/٥ .
(٣) قال القزويني في آثار البلاد : ١٨٤ : "ولو غسل شوب
بماء حمص ، لا يقرب عقرباً لابساً إلى أن يغسل بماء آخر" .
(٤) عيون الأخبار : ٢١٣/١ .
(٥) هو محمد بن مسلم بن عبید الله بن عبد الله بن شهاب
القرشي الزهري ، من الفقهاء والمحدثين والحفاظ ،
تابعي من أهل المدينة . (ت ١٢٤هـ) .
أخباره في : وفيات الأعيان : ١٧٧/٤ ، وتذكرة الحفاظ :
١٠٨/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٢٦/٥ .
(٦) تكملة من عيون الأخبار : ٢١٣/١ .
(٧) في آثار البلاد : ٢٨٥ ما يشبه هذا .

وَقَالُوا : إِنَّ الْبَلْوَرَ جِبَالٌ فِي الْبَحْرِ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الْبَلْوَرَ
 الْيَاقُوتُ وَأَصْنَافُهُ وَالْعُودَ وَضُرُوبَهُ وَحَجَرَ الْمَاسِ يَجْتَمِعُ ذَلِكَ كُلُّهُ
 فِي/أَرْضِ سَرَنْدِيبَ . وَإِنَّ حَجَرَ الْمَاسِ فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَّتِهَا وَإِنَّ ذَلِكَ ٢٩/ب
 الْوَادِي كَثِيرُ الْأَقَاعِي لَايَمْكُنُ أَحَدًا النُّزُولَ إِلَيْهِ بِكَثْرَةِ الْأَقَاعِي
 وَإِنَّمَا السَّبَبُ فِي أَخْذِ حَجَرِ الْمَاسِ مِنْهُ : أَنْ مُلْتَمِسَهُ يَأْخُذُ قِطْعَ
 اللَّحْمِ فَيَرْمِيهَا إِلَى قَرَارِ الْوَادِي وَاللَّحْمُ رَطْبٌ فَيَلْتَزِقُ بِاللَّحْمِ
 حَجَرَ الْمَاسِ ، وَتَجِيءُ النَّسُورَةُ فَتَأْخُذُ اللَّحْمَ وَتَرْفَعُهُ إِلَى رَأْسِ
 الْجَبَلِ ، فَإِذَا أَكَلَ النَّسْرُ اللَّحْمَ بَقِيَ الْمَاسُ فَيُؤْخَذُ حِينَئِذٍ
 وَخَاصِّيَّةُ الْمَاسِ أَنَّهُ يُشَقَّبُ بِهِ سَائِرُ الْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْحَدِيدِ
 وَالْحِجَارَةِ [الَّتِي] يَصْعَبُ شَقْبُهَا كَمَحْكِ الذَّهَبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

وَيُقَالُ : إِنَّ بَأَرْضِ أَدْرَبِيحَانَ بَحِيرَةً حُلُوءَةً الْمَاءِ فِي رَأْسِ
 جَبَلٍ مِنْ جِبَالِهَا عَالٍ شَاهِقٍ وَاسِعٍ طَوْلًا وَعَرْضًا ، وَإِنَّ مَعُودَ هَذَا
 الْجَبَلِ إِلَى هَذِهِ الْبَحِيرَةِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ عُلُوًّا ، وَإِنَّ غَيْرَ وَاحِدٍ قَدْ
 رَامَ أَنْ يَدْرِكَ قَعَرَ الْبَحِيرَةِ بِحِبَالٍ تُوصَلُ وَأَحْجَارٍ وَحَدِيدٍ يَشْقُلُ
 وَيَنْزِلُ ، فَلَمْ يَدْرِكَ بِحَالٍ .

وَيُقَالُ : إِنَّ فِي دَمَاوْنَتِ (٤) - وَهُوَ بَلَدٌ بَيْنَ طَبْرِسْتَانَ وَالرِّيِّ
 إِلَّا أَنَّهُ مِنْ أَعْمَالِ طَبْرِسْتَانَ - جِبَلًا يَشْتَعِلُ نَارًا بِاللَّيْلِ وَهُوَ
 بِالنَّهَارِ دُخَانٌ سَاطِعٌ يَخْرُجُ مِنْهُ مَاءٌ حَارٌّ كَالنَّهْرِ الْجَارِي .
 وَيُقَالُ : إِنَّ بِالْمَغْرِبِ أَيْضًا جِبَلًا يُقَالُ لَهُ : جَبَلُ الْفَارِ ،
 يَلْتَهَبُ نَارًا لَيْلًا وَيُرَى نَارَهُ بِاللَّيْلِ عَنْ مَسِيرَةِ يَوْمَيْنِ وَنَحْوَهُمَا

(١) ذكر التيفاشي في كتاب : "أزهار الأفكار في جواهر

الاحجار" : ٢٠١ مواقع عدة يستخرج منها البلور .
 (٢) ينظر : أزهار الأفكار : ١٠٦، ٦٣ ، ومعجم البلدان :
 ٢١٦/٣ .

(٣) في الأمل : الذي . دُنْبَاوْنُد ، وَدَبَاوْنُد ، وَدَمَاوْنُد . ذكر

(٤) دَمَاوْنَت ، وَيُقَالُ : دُنْبَاوْنُد ، وَدَبَاوْنُد ، وَدَمَاوْنُد . ذكر
 خبر هذا الجبل ياقوت في معجم البلدان : ٤٧٦/٢ .

فإِذَا كَانَ النَّهَارُ رُئِيَ دُخَانٌ يَمْعَدُ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ . وَحَدَّثَنِي
مَنْ أَثِقَ بِهِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَأَنَّهُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ سَارُوا إِلَيْهِ حَتَّى
قَرَبُوا مِنْهُ فَرَأَوْا قَبْلَ وَصُولِهِ أَرْضًا سَوْدَاءَ ، وَأَنَّ أَحَدَهُمْ بَدَرَ
فَدَخَلَ تِلْكَ الْأَرْضَ لِيَقْرُبَ مِنَ الْجَبَلِ ، فَنَزَلَ هُوَ وَدَابَّتُهُ فِيهَا ،
وَلَمْ يَطَّلِعْ ، فَرَجَعَ الْقَوْمُ وَلَمْ يَرْجِعْ .

وَسَوْقٌ عَكَاظٌ مَشْهُورٌ ، [وَأِنْ سَائِرَ الْعَرَبِ كَانَتْ تَقْصِدُ هَذَا
السُّوقَ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَيُقِيمُونَ بِهِ شَهْرًا مِنْ كُلِّ عَامٍ ، يَتَنَاشَدُونَ
وَيَتَفَاخَرُونَ ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَيَّامَ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا جَاءَ
الإِسْلَامُ/هَدَمَ ذَلِكَ وَأَزَالَهُ . وَكَانَتْ فِي هَذِهِ السُّوقِ أَرْبَعٌ وَقَائِعٌ (٢)
بَيْنَ الْعَرَبِ ، مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
(٣)

تَغَيَّبْتُ عَنْ يَوْمِي عَكَاظٍ كِلَيْهِمَا

وَإِنْ يَكُ يَوْمٌ ثَالِثٌ أَتَغَيَّبُ

وَإِنْ يَكُ يَوْمٌ رَابِعٌ لَا أَكُنُ بِهٖ

وَإِنْ يَكُ يَوْمٌ خَامِسٌ أَتَجَنَّبُ

وَحَضَرَهُ قَسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ ، وَجَرَى مِنْ قَوْلِهِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ

- (١) وَيُقَالُ : عَشْرِينَ يَوْمًا ، تَبْدَأُ مِنْ هِلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ .
يُنْظَرُ : مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ : ٩٦٠/٢ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ١٥/٦ .
- (٢) مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، بَيْنَ قَرِيْشٍ وَكِنَانَةَ وَبَيْنَ هَوَازِنَ . وَهِيَ :
يَوْمٌ شَمَطَةٌ ، وَيُقَالُ : شَمَطَةٌ بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَكَانَ
لِهَوَازِنَ عَلَى قَرِيْشٍ وَكِنَانَةَ . وَيَوْمُ الْعَبْلَاءِ وَكَانَ أَيْضًا
لِهَوَازِنَ عَلَى قَرِيْشٍ وَكِنَانَةَ . وَيَوْمٌ شَرْبٌ وَكَانَ لِقَرِيْشٍ
وَكِنَانَةَ عَلَى هَوَازِنَ . وَيَوْمُ الْخَرِيْزَةِ وَكَانَ لِهَوَازِنَ عَلَى
قَرِيْشٍ وَكِنَانَةَ . وَهَذِهِ الْأَيَّامُ تَسْمَى أَيَّامَ الْفَجَارِ الْآخِرِ ،
وَتَسْبِقُهُ أَيَّامُ الْفَجَارِ الْأَوَّلِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِ
أَيَّامِ الْعَرَبِ : ٥٠٦ : "هَذِهِ الْأَيَّامُ تَسْمَى فَجَارًا ، لِأَنَّهَا
كَانَتْ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ" .
- وَيُنْظَرُ : الْعَقْدُ الْفَرِيدُ : ٢٥٣/٥ ، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ :
٩٦١/٣ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ١٥/٦ .
- (٣) يَنْسَبُ إِلَى دَرِيْدِ بْنِ الصَّمَةِ الْجَشْمِيِّ ، دِيَوَانُهُ : ١١٥ ،
وَأِلَى رِيَاحِ بْنِ الْأَعْلَمِ بْنِ الْخَلِيْعِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ قَشِيْرٍ ، فِي
الْوَحْشِيَّاتِ : ٦٦ . وَيُنْظَرُ : الصَّحَاحُ : (عَكَاظٌ) ، وَمَعْجَمُ
مَا اسْتَعْجَمَ : ٩٦٠/٣ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (عَكَاظٌ) . وَيُرْوَى
"لَا أَعِدُ لَهُ" بِدَلِّ : لَا أَكُنُ بِهِ ، وَ"أَتَنْكَبُ" بِدَلِّ : "أَتَجَنَّبُ" .

من خُطْبَتِهِ وشِغْرِهِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ عَكَظًا لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَجْتَمِعُ
إِلَيْهِ فَيَعْكُظُ بَعْضُهَا بَعْضًا بِالْمَفَاخِرَةِ ؛ أَي : يَدْعُكَ وَيَعْرُكَ ،
يُقَالُ : عَكَظَ الرَّجُلُ خَمَمَهُ بِالْخُمُومَةِ ؛ أَي عَرَكَه وَدَعَكَه .
وَبِطَبْرِئِيَّةٍ ^(٢) حَمَامَاتُ حَارَّةِ الْمِيَاهِ غَزِيرَتُهَا ، تَعْمَلُ لَيْلًا
بِلَاوَقَادٍ وَلَا سَاقِيَةَ وَلَا دَابَّةً وَلَا آتَةَ ، وَمَاهُو إِلَّا مَاءٌ يَخْرُجُ مِنْ جَبَلٍ
حَارًّا قَدْ بُنِيَتْ الْحَمَامَاتُ عَلَيْهِ ، وَأُخْرَى إِلَى الْأَحْوَاضِ ، وَمَنْ شَاءَ
اسْتَحَمَ بِغَيْرِ أَجْرَةٍ لِأَحَدٍ إِلَّا لِحَارِسِ الثِّيَابِ ، فَإِذَا اسْتَعْمَلَ هَذَا
الْمَاءَ مَضَى عَلَى حَيَاتِهِ خَارِجًا مِنَ الْحَمَامَاتِ إِلَى بَحِيرَةٍ . وَفِيهَا
الْحَمَّةُ أَيْضًا ، وَهِيَ بَحِيرَةٌ حَارَّةُ الْمَاءِ يَتَدَاوَى بِمَائِهَا يَقْمِدُهَا
الْإِعْمَلَاءُ فَيَقِيمُونَ بِهَا إِلَى أَنْ يُعَافُوا ، وَنَفَعُ هَذَا الْمَاءُ بَيْنَ
عَلَى مَنْ بِهِ جَرَبٌ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ حِيلَانَ : الدُّنْيَا كُلُّهَا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا
فَرَسَخٍ عِمَارَةٌ دُونَ الْبِحَارِ وَالْقِفَارِ : فَمَلِكُ السُّودَانَ [اثنان] عَشْرَ ^(٣)
أَلْفَ فَرَسَخٍ ، وَمَلِكُ الرُّومِ ثَمَانِيَةَ [آلاف] فَرَسَخٍ ، وَمَلِكُ فَارِسَ أَلْفَ ^(٤)
فَرَسَخٍ ، وَأَرْضُ الْعَرَبِ أَلْفَ فَرَسَخٍ ، وَبَلَدُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفَ فَرَسَخٍ
وَبَلَدُ التُّرْكِ وَمَايَلِيهِ أَلْفَ فَرَسَخٍ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : الدُّنْيَا مَسِيرَةٌ مِائَةٌ عَامٍ فِي مِائَةِ عَامٍ ،

(١) جمع أخباره الدكتور أحمد الربيعي في جامعة بغداد (قس
ابن ساعدة الإيادي ، حياته - خطبه - شعره) طبع سنة
١٣٩٤هـ في مجلد ضخم ، وللإمام ابن درستويه : (حديث قس
ابن ساعدة الإيادي) نشره الدكتور بدوي المختون في
مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية .

وله قصيدة في سوق عكاظ منها :
في الذاهبين الأولين
وهي في الحماسة البصرية : ٤٠٦/١ ، وخزانة الأدب :
٢٦٣/١ ، ٢٥/٤ ، وغيرهما من المصادر .
(٢) معجم البلدان : ١٨/٤ ، وآثار البلاد : ٢١٨ .
(٣) في الأصل : اثنى .
(٤) في الأصل : ألف .

مِنْهَا تَسْعُونَ عَامًا فِي تِسْعِينَ عَامًا : بِحَارٍ وَخَرَابٍ وَقِفَارٍ ،
ومِنْهَا عَشْرَةُ أَعْوَامٍ فِي عَشْرَةِ أَعْوَامٍ عُمَرَانَ وَبُلْدَانَ .

ب/٣٠

قَالَ مَعَاوِيَةَ : أَغْبَطَ النَّاسَ عِنْدِي سَعْدٌ - مَوْلَايَ - وَكَانَ سَعْدٌ
هَذَا يَلِي أَمْوَالَهُ بِالْحِجَازِ ، فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ صَارَ أَغْبَطَ النَّاسِ؟
قَالَ : لِأَنَّهُ يَتْرَبَعُ جَدَّةً ، وَيَتَقَيِّظُ الطَّائِفَ ، وَيَشْتِي بِمَكَّةَ .

(١) وَيُقَالُ : أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ قَدْ مَلَأَتِ الدُّنْيَا وَلَا تَكُونُ إِلَّا
بِالْيَمَنِ : الْخِطْرُ وَالْكُنْدُرُ وَالْعَصَبُ وَالْوَرْسُ .
(٢) (٣) (٤) (٥)

وَقَالَ مُعْتَمِرٌ : سَبْعُ مَحْفُوظَاتٍ وَسَبْعُ مَلْعُونَاتٍ ، فَمِنْ
الْمَحْفُوظَاتِ : نَجْرَانٌ ، وَمِنْ الْمَلْعُونَاتِ : [أَثَافِتٌ وَبِرْدَعَةٌ] هَكَذَا
حَكَاهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ .
(٦) (٧) (٨)

- (١) هذا منسوب للإسمعي ، ينظر : عيون الأخبار : ٢١٤/١ ،
ومعجم البلدان : ٤٤٨/٥ ، وآثار البلاد : ٦٥ .
- (٢) جاء في اللسان (خطر) : "الْخِطْرَةُ : نَبَتٌ فِي السَّهْلِ
وَالرَّمْلِ ... وَهِيَ غَبْرَاءٌ حَلْوَةٌ طَيِّبَةٌ" ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي
كِتَابِ النِّبَاتِ : ١٨٠ : "أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْأَعْرَابِ أَنَّهُ شَبَّهَ
بِالْكُتْمِ ... وَأَخْبَرَنِي غَيْرُهُ أَنَّ نَبَاتَ الْخِطْرِ نَبَاتُ الْحَبَقِ
كَأَنَّهُ هُوَ" .
- (٣) جاء في اللسان (كندر) : "الْكُنْدُرُ : اللَّبَّانُ" .
- (٤) جاء في اللسان : "وَالْعَصْبَةُ وَالْعَصْبَةُ وَالْعَصْبَةُ ، الْأَخِيرَةُ
عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ : كُلُّ ذَلِكَ شَجَرَةٌ تَلْتَوِي عَلَى الشَّجَرِ ، وَتَكُونُ
بَيْنَهَا ، وَلَهَا وَرَقٌ ضَعِيفٌ ، وَالْجَمْعُ عَصَبٌ وَعَصَبٌ" .
- (٥) جاء في المحاح : (ورس) : "الْوَرْسُ : نَبَتٌ أَصْفَرٌ يَكُونُ
بِالْيَمَنِ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْغُمْرَةَ لِلْوَجْهِ" ، وَيَنْظُرُ : كِتَابُ
النِّبَاتِ : ١٦٥ .
- (٦) هكذا في الأصل : "معتمر" وكذلك في إحدى نسخ عيون
الأخبار المخطوطة ، كما أشار المحقق إلى ذلك : ٢١٤/١
وقال في الهامش : "هو معمر بن المثنى" يعني بذلك أبا
عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ) . ولعل
المصواب أنه "معتمر" ، وهو معتمر بن سليمان التيمي
البيصري ، قال أبو حاتم : شقة صدوق . وقال الحافظ ابن
حجر : قال ابن سعد : كان شقة ، ولد سنة مائة ومات
سنة سبع وثمانين ومائة .
أخباره في : الجرح والتعديل ٤٠٢/٨ ، وتهذيب التهذيب
٢٠٥/١٠ .
- (٧) في الأصل : أيافت وتزرعه . ينظر هامش : ٣٠٢ من ص ١٠٣ .
- (٨) عيون الأخبار : ٢١٤/١ .

وقال مُعْتَمِر : وَقَفْتُ بِالْيَمَنِ عَلَى قَرْيَةٍ ، فَقُلْتُ لِمْرَأَةٍ
رَأَيْتُهَا فِي الْوَقْتِ : مَا تُسَمِّي هَذِهِ الْقَرْيَةَ ؟ فَقَالَتْ : مَا سَمِعْتُ
قَوْلَ الشَّاعِرِ :^(١)

أُحِبُّ [أَشَافَتْ] عِنْدَ الْقَطَافِ^(٢) وَعِنْدَ عَمَارَةَ أَعْنَابِهَا
[وَأَشَافَتْ] اسْمُ أَعْجَمِيٍّ لِأَشْتَقَاقٍ لَهُ ، فَأَمَّا بَرْدَعَةُ فَهِيَ^(٣)

مَعْرُوفَةٌ .

وَنَجْرَانٌ مِنَ النَّجْرِ وَهُوَ الشَّكْلُ ، وَكَذَلِكَ النَّجَّارُ ، وَإِنَّمَا
سَمِيَ النَّجَّارُ نَجَّاراً لِأَنَّهُ يُمِيلُ الْأَشْيَاءَ بِمَنْعَتِهِ .

^(٤) وَيُقَالُ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ بِالْجَزِيرَةِ : الْخَفَارِمَةُ .
وَبالشَّامِ : الْجَرَاجِمَةُ^(٤) . وَبِالْكُوفَةِ : الْأَحَامِرَةُ . وَبِالْبَمْرَةِ :
الْأَسَاوِرَةُ . وَبِالْيَمَنِ : الْأَبْنَاءُ .

وقال بعضُ الملوك : "مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ" أَي تَكَلَّمَ بِكَلَامِ
حَمِيرٍ . وَظَفَارٌ : مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ إِلَيْهَا يُنْسَبُ الْعُودُ الظَّفَارِيُّ ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَمْرٌ مِنَ الْحُمْرَةِ فَعَلُ الَّذِي لَمْ يَلْبَسْ إِلَّا الْأَحْمَرَ .

(١) هو الأعشى ، ميمون بن قيس ، ديوانه : ١٧٣ (ط/محمد
محمد حسين) . ويروى :
أُحِبُّ أَشَافَتْ ذَاتَ الْكُرُومِ

ووقت القطاف - ووقت عمارة ...
(٢) وينظر : عيون الأخبار : ٢١٤/١ ، ومعجم البلدان : ٨٩/١ .
في الأصل : أيافت ، وهو خطأ . وأشافت : بضم أوله
وبالفاء بعدها تاء معجمة باثنتين من فوقها ، ينظر :
معجم ما استعجم : ١٠٥/١ ، وضبطها ياقوت بفتح الهمزة .
قال الهمداني في صفة جزيرة العرب : ٩٧ : "وأشافت
وتسمى أشافه بالهاء وبالتاء أكثر" . وذكر ياقوت لغة
ثالثة وهي : شافت . وهي في اليمن في بلاد همدان .
ينظر : معجم البلدان : ٨٩/١ .

(٣) بردعة ويقال : بردعة بالبدال المهملة . قال ياقوت في
معجم البلدان : ٣٧٩/١ : "بلد في أقصى أذربيجان ، قال
حمزة : بردعة معرب برده دار ، ومعناه بالفارسية :
موضع السبي" .

وينظر : صورة الأرض لابن حوقل : ٢٩٠ .
(٤-٤) في اللسان : (خفرم) : الخضارمة في الشام ،
والجراجمة في الجزيرة .

(٥) مثل مشهور ، ينظر : مجمع الأمثال : ٣٢١/٣ ، ومعجم
البلدان : ٦٠/٤ .

ومن دخل زُغَرَ امْفَرَّ لَوْنُهُ وَعَظُمَ طَحَالُهُ ، وَلَنْ يَسْلَمَ مِنَ
 الْمُنْتَجِعِينَ إِلَّا الْقَلِيلَ . وَمَنْ دَخَلَ حِمَصَ رَقَّتْ بَشَرَتُهُ وَحَسُنَ لَوْنُهُ .
 وَمَنْ دَخَلَ بَلَدَ السُّودَانَ وَأَقَامَ بِهِ أَسْوَدَ لَوْنُهُ وَتَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ
 عَلَيْهِ . وَمَنْ دَخَلَ بَلَدَ الرُّومِ أَبْيَضَ لَوْنُهُ وَزَادَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ /
 قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهُ . وَيُقَالُ : إِنْ بَلَدَ الصِّينَ مَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ فَيَخْرُجُ
 مِنْهُ لِطَبِينِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ أَهْلِهِ أَحَدٌ إِلَى غَيْرِهِ .
 [وَعَزَاهُ] (٢) تَبَعَ الْجَمِيرِي ، وَدَخَلَ الصِّينَ فَقَتَلَ مَلِكَتَهَا وَاسْتَسَحَّ
 مَا وَجَدَ فِيهَا ، وَقِيلَ : إِنْ مَسِيرَهُ كَانَ إِلَيْهَا وَمُقَامُهُ فِيهَا
 وَرَجُوعُهُ عَنْهَا فِي سَبْعِ سَنِينَ ، وَأَنَّهُ خَلَفَ فِي التَّبَتِ اثْنَيْ عَشَرَ
 أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ جَمِيرٍ [.....] (٣) أَهْلَ التَّبَتِ وَهُمْ الْيَوْمَ [مِمَّنْ] (٤)
 عَمَرُوا ، هُمْ عَرَبٌ وَخَلَقْتَهُمْ وَأَلَوَانُهُمْ أَلْوَانُ الْعَرَبِ ، وَهُمْ بِهَا
 مُقِيمُونَ إِلَى الْآنَ . وَقَدْ عَزَاهَا لِإِسْكَندَرَ أَيْضًا وَقَتَلَ مَلِكَهَا
 وَفَتَحَهَا وَنَهَبَ أَكْثَرَهَا .

(مَا يَذْكَرُ مِنَ الْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ)

هُوَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكُ وَالْقَيْلُ وَالصَّيْدَنُ وَالصَّيْدَلُ ، وَالْجَمِيعُ :
 مَلُوكٌ وَأَقْيَالٌ وَقِيُولٌ وَمِيَادِنٌ وَمِيَادِلُ . فَأَمَّا الرَّئِيسُ فَهُوَ رَأْسُ
 الْقَوْمِ وَمَقْدَمُهُمْ وَمَنْ عَلَيْهِ مَدَارُ أُمُورِهِمْ .

- (١) زُغَرَ : بِوَزْنِ زُفَرٍ ، وَآخِرُهُ رَاءٌ مَهْمَلَةٌ ، اسْمُ عَيْنٍ ، قَالَ
 الْوَزِيرُ أَبُو عَبِيدٍ الْبَكْرِيُّ فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ : ٦٩٩/٢ :
 "اِخْتَلَفَ فِيهَا فَقِيلَ : هِيَ بِالشَّامِ وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ عَيْنَ زُغَرَ بِالْبَصْرَةِ " .
 وَيَنْظُرُ : النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ٣٠٤/٢ ، وَمَعْجَمُ
 الْبُلْدَانِ : ١٤٣/٣ .
 (٢) فِي الْأَصْلِ : وَوَعْرَاهُ ، خَطَأً .
 (٣) بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ بِمَقْدَارِ كَلِمَةٍ .
 (٤) فِي الْأَصْلِ : "مِنْ" ، وَأَشْبَهَتْ مَا اسْتَقِيمَ بِهِ الْعِبَارَةُ .

واسم الرَّئِيسِ يَخْتَلِفُ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ وَالْبُلْدَانِ بِاخْتِلَافِ
 الْمَرْؤُوسِينَ وَالْمَرْؤُوسَاتِ ، فَالرَّئِيسُ مِنَ النَّاسِ النَّبِيُّ ، فَإِنْ عُدِمَ
 فَهُوَ الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ النَّصَارَى :
 [البَطْرِيْق] ، وَإِنْ عُدِمَ فَالِمِطْرَانُ ، فَإِنْ عُدِمَ فَالْأُسْقَفُ - بِتَشْدِيدِ
 الْفَاءِ وَضَمِّ الْأَلِفِ - فَإِنْ عُدِمَ فَالْقَسَّيسُ ، فَإِنْ عُدِمَ فَالرَّاهِبُ ،
 فَإِنْ عُدِمَ فَالشَّمَّاسُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الْيَهُودِ : الْكَلُّ ، وَرَأْسُ الْكَلِّ
 وَرَأْسُ الْمَثَبَةِ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ دَاوُدَ فَهُوَ رَأْسُ الْجَالُوتِ .
 وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الرُّومِ فِي بِلَادِهِمْ : قَيْمَرُ ، وَيُقَالُ لَهُ : هِرْقُلُ ،
 هَذَا اسْمَانِ اللَّذَانِ كَانَا يَلْزَمَانِ رَئِيسِ الرُّومِ فِي الزَّمَانِ
 الْأَوَّلِ ثُمَّ [اسْتَحْدِثَتْ] لَهُ الْمَلِكُ وَالْمُتَمَلِّكُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ التُّرْكِ
 فِي بِلَادِهِمْ : خَاقَانَ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الصِّينِ بُغْبُورُ ، وَهُوَ أَيْضاً
 اسْمُ عَمْفُورٍ/وَجَمْعُهُ : الْبَغَابِيرُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ فَرَّغَانِهِ :
 الْأَخْشِيدُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الْحَبْشَةِ : أَصْحَمَةُ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً :
 أَنْجَشَةُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الْهِنْدِ : الْبُدُّ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ السَّنْدِ :
 السُّودُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الْفُرْسِ : خَنْسَرُ ، وَخَسْرُ ، وَخِسْرُ ، وَرُثْبِيلُ
 وَلَمَّا عَرَبَّتْهُ الْعَرَبُ سَمَّتْهُ : كُسْرَى ، وَكِسْرَى ، وَكَسْرَى الْكَافِ
 عِنْدَهُمْ أَفْصَحُ وَأَعْلَى ، وَالْجَمِيعُ الْأَكَاسِرَةُ (١) . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ قَيْسِ
 كَلْمَا : الْإَرَّيسِ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الدَّهَاقِينِ : [الْأَرْكُوبِ] (٢) . وَيُقَالُ
 لِرَئِيسِ الْعَسْكَرِ : دَوْبَرُ ، هَذَا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ أُحْدِثَتْ لَهُ
 الْأَمِيرُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ جَمِيرٍ : الْقَيْلُ ، وَجَمْعُهُ : أَقْيَالُ ، فَإِذَا
 كَثُرَ فَهُمْ : الْقَيْوُولُ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً : الْمِقُولُ ، وَالْجَمْعُ :

(١) وتجمع أيضا على : كساسة ، وأكاسر ، وكسور .
 ينظر : اللسان والقاموس : (كسر) .
 (٢) جاء في السان : (دهقن) : "الدَّهْقَانُ وَالدَّهْقَانُ : التَّاجِرُ
 فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ" ، وينظر : المعرب : ١٩٤ .

المَقَاوِل ، والمَقْوَل أَيضًا : اللِّسَان ، وهو الخَطِيب البَلِيغ .
ويُقَال [لِرَئِيس] الحَلَّة مِن حِلِّ البَادِيَّة : الزَّعِيم ، وَجَمَعَهُ :
الزُّعَمَاء . وَيُقَال لِرَئِيس الحَيِّ مِن [أَحْيَاء] (٢) الأَعْرَاب : الأَمِير .
ويُقَال لِرَئِيس القَرِيَّة مِن قُرَى العَرَب الحَاضِرَة : الفِرْنَاس (٣)
والمَوَكِيل ، فَإِن كَانَت القَرِيَّة مِن قُرَى القَبْط والأَنْبَاط فَرَأِيسُهَا
المَارُوت ، والجَمْع : المَوَارِيتُ ، فَإِن كَانَت القَرِيَّة مِن قُرَى
الرُّوم فَاسْمُ رَأِيسِهَا : القَوْمَس . وَيُقَال لِرَئِيس الأَرْمَن : المَلِك
وكذلك رَأِيس كُلِّ بَلَدٍ يَنْفَرِد بِجِجِلٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ بِأُمَّةٍ يُقَال
لِرَأِيسِهِ : المَلِكُ كَبَدِ الإِسْلَامِ وَبَلَدِ السُّودَانِ وَبَلَدِ خُرَاسَانَ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ البُلْدَانِ .

ويُقَال لِرَئِيس الأُسْد : حَيْدَرَة . وَيُقَال لِرَئِيس الدَّبَّانِ :
الْمَنْسُور . وَيُقَال لِرَئِيس النَّحْلِ : اليَعْسُوب ، ولِذَلِكَ سُمِّيَ أَمِيرُ
المُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَام - بِهَذَيْنِ الأَسْمَاءِ ،
أَعْنِي حَيْدَرَة وَيَعْسُوبَ المُؤْمِنِينَ ، لِأَنَّ حَيْدَرَة رَأِيسَ السَّبَاعِ ،
وَاليَعْسُوبَ رَأِيسَ النَّحْلِ .

ويُقَال لِكُلِّ [مَنْ] (٥) يَرْجِعُ إِلَى رَأْيِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَأَمْرِهِ - فِي
سَفَرٍ أَوْ حَضَرٍ أَوْ فِي مَرْكَبٍ مِنْ مَرَاكِبِ البَحْرِ أَوْ حَشِيدٍ مِنْ حُشُودِ
البَرِّ - : الرَّئِيسُ/، والرَّئِيسُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ الأَعْلَى والمَرءُوسُ

-
- (١) فِي الأَصْلِ : رَأِيسُ .
(٢) فِي الأَصْلِ : أَحْيَاءُ .
(٣) فِي القَامُوسِ المَحِيطِ : (فَرَس) : "الفِرْنَاسُ : رَأِيسُ
الدَّهَاقِينِ" .
(٤) الَّذِي فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ : ١٣٢/٢ : حِينَ مَرَّ عَلَيَّ
- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بِعَبِيدِ الرَّحْمَنِ بِنِ عَتَابِ بِنِ أَسِيدٍ مَقْتُولًا
يَوْمَ الجَمَلِ فَقَالَ : "هَذَا يَعْسُوبُ قَرِيشٍ" . وَهُوَ فِي النِّهَايَةِ
فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ وَالأَثَرِ : ٢٣٥/٣ ، وَفِيهِ أَيْضًا : ٢٣٤/٣ :
"وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ يَصِفُ أَبَا بَكْرٍ : كُنْتُ لِلدَّيْنِ يَعْسُوبًا أَوَّلًا
حِينَ نَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ" .
(٥) فِي الأَصْلِ طَمَسَ بِمَقْدَارِ كَلِمَةٍ .

الأسفل . ويُقال لرئيس المجوس : الموبد . وقال بعضهم : يُقال لرئيس
لرئيس السند أيضاً : الرئيس . وقال : يُقال لرئيس فارس : فارس
الإسوار ، وجمعه : أساوره . وقال : يُقال لرئيس الروم أيضاً :
القومص . ويُقال لرئيس الرفقة في الفلاة : الدليل ، ويُقال
له : الهادي ، ويُقال له : الخريت . والمسدع ، والمسقع ،
والمخشف ، والخشاف ، والخوتع ، والمختعة ، كل ذلك يُقال
للدليل إذا كان جريئاً ؛ فإذا كان الدليل جباناً قيل له :
السكع . ويُقال لرئيس الكتيبة : الكبشر ، ويُقال لكل رئيس
من هؤلاء كلهم : الإريس .

ويُقال لرئيس الإبل : القرم . ويُقال لرئيس الفان :
الكبش . ويُقال لرئيس المعز : التيس . ويُقال لرئيس البقر :
الفحل . ويُقال لرئيس الخيل : الطمر . ويُقال لرئيس الحمير
الفرأ^(٣) . ويُقال لرئيس الخنازير : القبراص . ويُقال لرئيس
الكلاب : وازع . ويُقال لرئيس الدب : الزنبور ، ويُقال له :
الدببور أيمًا . ويُقال لرئيس الشهور : شهر رمان . ويُقال
لرئيس الأيام : الجمعة . ويُقال لرئيس المجمع : العيد .

(١) جاء في اللسان : (خرت) : "والخريت : الدليل الحاذق
بالدلالة ، كأنه ينظر في خرت الابرة" ، والخرت : الثقب .
(٢) لعل هذا على التشبيه ، جاء في اللسان : (صقع) :
"وخطيب مصقع : بليغ ... قيل : هو من رفع الصوت ،
وقيل : يذهب في كل صقع من الكلام ؛ أي ناحية" والسين
والصاد إذا جاءتا قبل القاف تبدلان ، فحينما تنطق
الكلمة بالسين وحينما بالصاد .
(٣) الفرأ : بفتح الفاء والراء : الفتى من حمير الوحش .
وقد يمد فيقال : الإفراء . ومنه المثل : "كل الميذر في
جوف الفرأ" وقد تمثل به الرسول صلى الله عليه وسلم .
ينظر : الأمثال لابن سلام : ٣٥ ، والحيوان : ٢٥٦/٢ ،
واللسان : (قرأ) .

(مَا يَذْكَرُ مِنَ السَّلَاحِ) مِنْ ذَلِكَ السُّيُوفِ

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : يُقَالُ لِلوَاحِدِ مِنْهَا : سَيْفٌ ، وَلِلثَنَيْنِ : سَيْفَانٌ ، وَلِلثَلَاثَةِ وَمَاقِلٍ مِنْ عَدَدِهَا بَعْدَ ذَلِكَ : الْأَسْيَافُ ، فَإِذَا كَثُرَتْ فَهِيَ السُّيُوفُ ، وَالسُّيُوفُ بِضَمِّ السَّيْنِ وَكَسْرُهَا مِثْلُ الْبُيُوتِ وَالْعُيُونِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ السَّيْفُ سَيْفًا لِذَهَابِهِ مَا ضُرِبَ بِهِ وَإِفْسَادِهِ إِيَّاهُ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي الشَّيْءِ إِذَا حَكَ شَيْئًا غَيْرَهُ - فَأَذْهَبَهُ أَوْ أَفْسَدَهُ أَوْ نَقَصَ مِنْهُ نَقْمًا بَيْنًا وَرُبَّمَا أَذْهَبَهُ حَتَّى لَا يُبْقِيَ مِنْهُ شَيْئًا بَحِيثٌ/لَا يَرَى مِنْهُ مَا يَنْقُصُ مِنْهُ وَلَا يَدْرِكُ إِلَّا عِلْمًا ٣٢/ب أو حِسًّا ؛ أَعْنِي مَا يَقَعُ مِنَ الْمَحْكُوكِ عِنْدَ حَكِّهِ ، كَالرَّشَاءِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْعَمُودِ أَوْ الْحَجَرِ أَوْ الْخَشَبِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى فَمِّ الْبَيْتْرِ وَنَحْوِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجِبَالَ إِذَا كَثُرَ مَرُّهَا عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَعَلَى مَا هُوَ أَصْلَبُ مِنْهَا أَكَلَتْ مِنْهَا وَأَثَرَتْ فِيهَا تَأْثِيرًا عَظِيمًا وَرُبَّمَا أَفْنَتَ جَمِيعَ مَا تَمَرُّ عَلَيْهِ عَلَى فُغْفِ الْجِبَالِ وَقُوَّةَ مَا تَجْرِي عَلَيْهِ وَلَا يَرَى أَحَدٌ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي يَنْقُصُ مِنَ الْمَحْكُوكَاتِ - فَيُقَالُ جِئِنَ ذَلِكَ : سَافَ الشَّيْءُ سَيْفًا فَهُوَ سَافٌ ، وَلِذَلِكَ أَيْضًا قَالُوا لِلرَّجُلِ - إِذَا ذَهَبَ مَالُهُ وَهَلَكَتْ

- (١) وتجمع على أسيف من جموع القلة ، ينظر : اللسان : (سيف) .
 (٢) ومنه القراءة في قوله تعالى : {وَأُتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} سورة البقرة : آية : ١٨٩ . قرئت البيوت بالضم وهو الأصل على فُعول ، وقرئت : البيوت بالكسر لمناسبة الياء ، قرأ بها الكسائي وقالون وهشام وغيرهم . ينظر : الكشف عن وجوه القراءات : ٢٨٤/١ .
 (٣) قال ابن فارس - رحمه الله - في معجم مقاييس اللغة : ١٢١/٣ : "السين والياء والفاء : أصل يدل على امتداد في شيء وطول ، من ذلك السيف : سمي بذلك لامتداده" .
 (٤) في اللسان والقاموس : (سوف) : "ساف الشيء يسوف سوفًا وسوافًا : هلك" .

مَا شَيْتَهُ - : قَدْ أَسَافَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُسِيفٌ ، حَكَى ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ (١)

وَأَنْشَدَ قَوْلَ حُمَيْدِ بْنِ شُورٍ الْهَلَالِيِّ : (٢)

فَمَالَهُمَا مِنْ مُرْسَلِينَ لِحَاجَةٍ

أَسَافًا مِنَ الْمَالِ الْقَلَادِ وَأَعْدَمًا

وَقَالَ آخَرُ :

قَالَتْ أَرَاكَ مُسِيفًا لَأَسْوَامَ لَهُ

وَلَأَسْرَارَةَ إِلَّا الشَّيْبُ وَالْمَلْعَةُ

وَقَالَ الْأَحْمَرُ : يُقَالُ : أَسَافَ فُلَانٌ الْخَرْزُ يُسِيفُهُ إِسَافَةً

بِمَعْنَى : أَفْسَدَهُ ، فَلِهَذِهِ الْعِلَّةِ سُمِّيَ السَّيْفُ سِيفًا . (٣)

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ : سِيفُ الْبَحْرِ : وَهُوَ مَا سَايَرَ مَاءَهُ

مِنَ الْبَرِّ مِمَّا لَانَبَاتَ بِهِ .

وَمِنْهُ الْأَسْفُ : وَهُوَ الْحُزْنُ ، وَلَا يَكُونُ الْحُزْنَ إِلَّا عَلَى مَا ذَهَبَ

أَوْ عَلَى مَا يَتَوَقَّعُ ذَهَابَهُ . وَالْأَسْفُ أَيْضًا : الْغَضَبُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (٤)

{فَلَمَّا أَسَفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ} وَالْأَسِيفُ مِنَ النَّاسِ : الْحَزِينُ

عَلَى مَافَاتِهِ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنَ السِّيُوفِ الصَّفِيحَةُ : وَهُوَ الْعَرِيضُ .

وَجَمَعَهَا الْمَفَاحُ ، وَهَذَا الْجَمْعُ عَلَى لَفْظِ تَأْنِيهِ الصَّفِيحَةِ ،

فَإِذَا ذَهَبَتْ إِلَى السَّيْفِ وَتَذَكِيرِهِ قُلْتُ فِي الْجَمْعِ : الْمَفَاحُ . (٥)

(١) أَسَافَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُسِيفٌ : إِذَا هَلَكَ مَالُهُ : مِنَ السَّوَافِ
وَالسَّوَافِ (بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ) .

يَنْظُرُ : اللِّسَانَ وَالْقَامُوسَ الْمَحِيطَ : (سُوف) .
(٢) دِيَوَانُهُ : ٣٠ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ : ١١٧/٣ .

(٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (سُوف) : "وَأَسَافَ الْخَارِزُ يُسِيفُ إِسَافَةً ،
أَيِ إِشْيَاءً : فَانْخَرَمَتِ الْخَرْزَتَانُ" ، وَجَاءَ فِي : (شَائ) :
"الشَّيْءُ وَالشَّيْءُ جَمِيعًا : الْإِفْسَادُ كُلُّهُ" .

(٤) سُورَةُ الزُّخْرَفِ : آيَةٌ : ٥٥ .

(٥) لَعَلَّهُ يَقْصِدُ : إِذَا قُلْتُ : صَفِيحٌ .

وَمِنَ السَّيُوفِ : الْقَهِيْبُ وَهُوَ الدَّقِيْقُ عَرْضُهُ التَّامُّ طُوْلُهُ ،
وَجَمَعَهُ : الْقَضْبُ وَالْقَضْبُ وَالْقُفْبَانُ / . وَمِنَ السَّيُوفِ : الْمُفَقَّرُ : ١/٣٣
وَهُوَ الَّذِي فِيهِ حُزُورٌ مُطْمَئِنَّةٌ عَن مَتْنِهِ . وَمِنَ السَّيُوفِ : الْبَاضِكُ
وَهُوَ الْقَاطِعُ ، يُقَالُ : بَاضَكَ وَبِضُوكَ وَبَاتِرَ وَبَتُورَ بِمَعْنَى . وَمِنَ
السَّيُوفِ : الْمَخْلَجُ : وَهُوَ الَّذِي فِي صَفْحِهِ خُطُوطٌ فِي طُوْلِهِ وَاسِعَةٌ
غَامِضَةٌ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ عَلَى مِقْدَارِ رَأْسِ الْأَنْمَلَةِ مِنَ الْخَنْصِيرِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْمَفَاحِ وَالسَّيُوفِ الْعِرَاضِ .
وَمِنْهَا : السَّمَمَامُ ، وَيُقَالُ : السَّمَمَامَةُ : وَهُوَ السَّارِمُ الَّذِي
لَا يَنْبُو عَن ضَرْبَةٍ . وَمِنْهَا : الْقَهِيمُ : وَهُوَ الَّذِي يَقْطَعُ اللَّحْمَ
وَيَكْسِرُ الْعِظْمَ ، وَمِثْلُهُ : السَّيْفُ الْمُمْتَمُّ . وَمِنْهَا : الْمَأْثُورُ
وَهُوَ الَّذِي فِي مَتْنِهِ أَشْرٌ . وَمِنْهَا : الْقَضْمُ وَهُوَ الَّذِي طَالَ عَلَيْهِ
الدَّهْرُ وَكَثُرَ الضَّرْبُ بِهِ فَتَكَسَّرَ حَدُّهُ . وَمِنْهَا : الْكَهَامُ وَهُوَ
الْكَلِيلُ الَّذِي لَا يَمُضِي . وَمِنْهَا : الدَّدَانُ وَهُوَ مِثْلُ الْكَهَامِ سَوَاءً .
وَمِنْهَا : الْأَثِيثُ وَهُوَ الَّذِي حَدِيدُهُ غَيْرُ ذَكَرٍ . وَمِنْهَا : الْمِعْفَدُ
وَهُوَ الَّذِي يُمْتَمَّنُ فِي قَطْعِ الشَّجَرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَمِنْهَا : الْجِرَازُ
وَهُوَ النَّافِذُ الْمَاضِي ، مَأْخُودٌ مِنَ الْجَرَزِ : وَهُوَ الْقَطْعُ . وَمِنْهَا
الْخَشِيبُ وَهُوَ الَّذِي بُدِيَءَ بِطَبْعِهِ ثُمَّ صَارَ الْخَشِيبُ لِمَا صُقِلَ .
وَمِنْهَا : ذُو الْكَرْيَةِ وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي عَلَى الضَّرَائِبِ . وَمِنْهَا :
الْمَشْرِفِيُّ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَشَارِفِ : وَهِيَ قَرْيٌ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ
تَدْنُو مِنَ الرَّيْفِ . وَمِنْهَا : الْقَسَاسِيُّ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا أَدْرِي
إِلَى مَا يَنْسَبُ ، وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ

(١) هو ريف الشام ، ينظر : معجم البلدان : ١٣٢/٥ .
(٢) هكذا هنا ، وكذلك في غريب المصنف (الصلاح) : ١٧ ، وقال
الأصمعي في السلاح : ٧٩ : "ومنها القساسي : وهو ينسب
إلى جبل يقال له قساس ، فيه معدن حديد" ونقله عنه
ابن سيده في المخصص : ٢٥/٦ ، وينظر : اللسان : (قسس)
وقساس : جبل بأرمينية . ينظر : معجم البلدان : ٣٤٥/٤ .

قَسَّاسٌ ، فِيهِ مَعْدِنٌ حَدِيدٌ مُفَضَّلٌ . وَمِنَ السَّيُوفِ : الْعَضْبُ وَهُوَ
 الْقَاطِعُ ، يُقَالُ : عَضَبْتُ الشَّيْءَ عَضْبًا : قَطَعْتَهُ . وَمِنْهَا :
 الْحَسَامُ ، وَالْحَسْمُ الْقَطْعُ - أَيْضًا - حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الْمَقْطُوعِ شَيْءٌ^(١) .
 وَمِنْهَا : الذَّكْرُ وَهُوَ الَّذِي حَدِيدُهُ ذَكَرٌ كُلُّهُ . قَالَ بَعْضُهُمْ : هَذِهِ
 كُلُّهَا وَغَيْرُهَا - مِمَّا سَأُورِدُهُ - سَيْوْفٌ شَفَرَاتُهَا حَدِيدٌ / ذَكَرٌ^(٢)
 وَمُتُونُهَا أَنْيْثٌ^(٣) . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ السَّيُوفَ الْجِنُّ .
 وَمِنْهَا : الْهُذَامُ : وَهُوَ الْقَاطِعُ . وَمِنْهَا : الْمَعْوُ : وَهُوَ
 الرَّقِيقُ ، قَالَ مَخْرُ الْغَيِّ :^(٤)
 * أَبْيَضُ مَعْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ *
 الرُّبْدُ : فِرْنَدُ السَّيْفِ .^(٤)

- (١) جاء في المخصص : ٢٠/٦ : "سمي حساماً لآته يحسم الدَّم ؛
 أي يسبقه" .
 (٢) في غريب الممصنف (السلح) : ١٧ ، والمخصص : ٢٥/٦ :
 "المذكورة : وهي سيوف شفراتها حديد ذكر ومتونها أنيث
 يقول الناس : إنها من عمل الجن" .
 (٣) هو مخر بن عبد الله الهذلي ، لقَّب بالغيِّ فقيلاً : مخر
 الغي ، لخلاصته وشدة بأسه ، وهو أحد معاليك هذيل .
 أخباره في : الأغانى : ٢٢-١٩/٢ ، وشرح أشعار الهذليين
 ٢٤٥/١ .
 ومدر البيت :
 * وَصَارِمٌ أَخْلِمَتْ خَشِيبَتَهُ *
 شرح أشعار الهذليين : ٢٥٧/١ . والبيت في : غريب
 الممصنف (السلح) : ١٨ ، والمصاح : (خشب - ربد) ،
 والمخصص : ٢١/٦ ، واللسان والتاج : (خشب - ربد) .
 ويروى : ومرهف أخلمت ...
 (٤) جاء في اللسان : (ربد) : "وسيف ذو ربد ... إذا كنت
 ترى فيه شبه غبار أو مدب نمل" .

ومنها : [المِخْضَل] وهو القِطَاع . ومنها المِخْدَم وهو الذي
 مثله . ومنها : القَاضِب وهو القَاطِع . ومنها : المُوْدِي وهو الذي
 الَّذِي يَقْطَع العِظَامَ وَلَا يَكْسِرُهَا . ومنها : المُطَبِّق وَهُوَ الَّذِي
 يُصِيبُ المَفَاصِلَ وَلَا يَكَادُ يَخْطِيهَا .
 ومنها : [القُسْفَاس] وهو الكَلِيل الَّذِي لَا يَقْطَعُ شَيْئاً .
 ومنها : السَّقَاط وهو الَّذِي يَحْسِمُ الضَّرِيْبَةَ وَيَسْقُطُ إِلَى
 الأَرْضِ ، وَلَنْ يَكُونَ السِّيفُ سَقَاطاً إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ وَزْنٌ وَثِقَلٌ .
 ومنها : المِشْمَل وهو الصَّغِيرُ أَيضاً مِنْهَا ؛ الَّذِي يَحْمَلُهُ
 المِصْبِيُّ وَالمُفْعِيفُ مِنَ النَّاسِ . ومنها : الأَبْتَرُ وَهُوَ القَمِيرُ .
 ومنها : الصَّغْدِيُّ وَهُوَ الَّذِي لَهُ حَدٌّ وَاحِدٌ وَحَدُّهُ الأَخْرُ عَرِيضٌ
 مِثْلُ السَّكِينِ .
 ومنها : الرَّسُوبُ وَهُوَ مِثْلُ السَّقَاطِ .
 ومنها : الأَقْلُّ وَهُوَ المُفَلِّلُ . ومنها : الدَّائِرُ وَهُوَ
 العَتِيقُ الصَّدِي .
 ومنها : [السُّرَاطِي] لَأَنَّهُ يَسْتَرِطُ اللَّحْمَ لِمَآئِهِ . ومنها :
 المُرْهَفُ وَهُوَ الحَادُّ الجَيِّدُ الحَدِيدُ النَّسِيبُ الطَّبْعِ الَّذِي إِذَا
 فَطَّطَ بِحَدِّهِ الدَّنَانِيرَ وَالدَّرَاهِمَ رَفَعَهَا وَبَقِيَتْ مَنُوطَةً بِهِ ؛ فَإِذَا
 بَحَثَتْ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ لِحَدِّهِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا أَثَرٌ .
 وَبَعْدَ هَذَا فَلِلسِّيفِ أَسْمَاءٌ وَنُعُوتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا قَدَ ذَكَرْتَهُ
 وَمِنْهَا مَا سَأَذَكُرُهُ وَأَجْمَعُ أَسْمَاءَهُ وَنُعُوتَهُ نَسَقاً وَاحِداً ، يُقَالُ مِنْ
 ذَلِكَ : السِّيفُ ، وَالشَّاحِبُ ، وَالقَضِيبُ ، وَالمُفِيحَةُ ، وَالمُشْطَبُ ،

(١) فِي الأَصْلِ : المِخْدَم ، وَالمُثَبِّتُ عَنِ غَرِيبِ المِصْنَفِ (السَّلَاح) :
 ١٨ ، وَالمَخْمَصُ : ٢٠/٦ .
 (٢) فِي الأَصْلِ : الفِسْفَاسُ ، وَالمُثَبِّتُ عَنِ المَخْمَصِ : ٢٢/٦ ،
 وَاللِّسَانُ : (قَسَس) .
 (٣) فِي الأَصْلِ : السُّوَاطِي ، وَالمُثَبِّتُ عَنِ اللِّسَانِ : (سَرَط) ،
 وَجَاءَ فِيهِ : "جَاءَ عَلَى لَفْظِ النِّسْبِ وَلَيْسَ بِنَسْبِ كَأَحْمَرَ
 وَأَحْمَرِي" .

والمُفَقَّر ، والمُخَلَّج ، والمُخَذَّم ، والمَأْثُور ، والسَّقَاط ،
 والصَّمَمَام ، والمَمَمَامَة ، والمَّارِم ، والرَّسُوب / ، والأَقْل ، ٤/٣٤ ،
 والمُفَلَّل ، والقَفِيم ، والقَفِيم ، والمَمَمَّم ، والكَهَام ،
 والدَّدَان ، والطَّبَع ، والأَنِيث ، والمِعْفَد ، والجُرَاز ، والخَشِيب ،
 والمَقِيل ، والدَّاشِر ، والأَبْتَر ، والبَاِتر ، وذُو الكَرِيهَة ،
 وذُو الشُّطَب ، والدَّكَّر ، والمَدَّكَّر ، والهِنْدِي ، والمُعْتَد ،
 والهِنْدُوَانِي ، واليَمَانِي ، والمنَمَل ، والمَشْرِفِي ، والأَبِيض ،
 والأَزْرَق ، والحِذِيم ، والمُخْرَاق ، والكَشِيف ، والسُّرَاطِي (١) ،
 والقُسَاسِي ، والعَصَب ، والحَسَام ، والمُطَبَّق ، والقَمَّابَة ،
 والمُرْهَف ، والبَارِق ، واللَّامِع ، والبَاِضِك ، والبَفُوك ،
 والبَتُّور ، والقَاطِع ، والمَاضِي ، والمِقْمَل ، والجَلِي ،
 والقَاضِب ، والهَذَام ، والهَذَاهَا ، والهَذَان ، والهَذَاهِد ،
 والهَذَّاد ، والبَمِيرَة ، والهَبَّار ، والهَابِر ، والهَزَاهَا ،
 والهَزَاهِز ، والهَزَاهِز ، والجُنْثِي ، والجُنْثِي ، واللُّجُ ،
 والعَالِي ، والقَطَار ، وذُو الفَقَار ، والفِرْنِد ، والمَرِيبَة ،
 والجُرْبَان (٤) ، والرَّسَب ، والمَج ، [والشَّلْجَاء] (٥) ، والدَّالِق ،
 والدَّلُوق ، والمِعْفَاد ، وقَصَاب ، وقَمَّابَة .

هذه أسماءٌ للسيف ونُوعَاتُ قَد جَاءَ بِهَا الشَّعْرُ القَمِيحُ .

- (١) هكذا في الأصل ، ولعله : الكتيف - بالتاء - قال ابن
 سيده - رحمه الله - في المحكم : ٤٩٧/٦ : "والكتيف :
 السيف - عن كراع - ولا أدري ما حقيقته ؟! والاقرب : أن
 تكون تاء ، لأن الكتيف من الحديد" . جاء في اللسان :
 (كتف) : "ويقال للسيف الصفيح : كتيف" .
 (٢) ويقال له أيضا : هذوذ . ينظر : المخصص : ٢٠/٦ .
 (٣) الفرند : وشي السيف ، ويطلق على السيف نفسه . ينظر :
 اللسان : (فرند) .
 (٤) جربان السيف : حده أو غمده . ينظر : غريب المصنف
 (السلاح) : ١٨ ، والمخصص : ١٩/٦ ، واللسان : (جرب) .
 (٥) في الأصل : "الشلجاء" بالجم ، والمثبت عن المخصص :
 ١٧/٦ ، واللسان : (شلج) .

فَأَمَّا السَّلْحَاءُ فَإِنَّهُ اسْمٌ لِكُلِّ سَيْفٍ بَلْغَةٌ أَهْلُ الشَّحْرِ ،
وَمِنْهُ يَقُولُونَ : سَلَحَ فُلَانٌ فُلَانًا ؛ أَي أَخَافُهُ بِالسَّلْحَاءِ حَتَّى أَخَذَ
سَلْبَهُ ، رَوَى ذَلِكَ الْأَمَمِيُّ .

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الْمُجُّ : مِنْ أَسْمَاءِ السَّيْفِ ، بِضَمِّ الْمِيمِ
وَالْمُجُّ ، أَيْضًا : اسْمٌ سَيْفٍ مِنْ سَيُوفِ الْعَرَبِ مَخْصُوصٌ بِهَذَا الْاسْمِ ،
كَمَا الصَّمَامَةُ سَيْفُ عَمْرُو بْنِ مَعْدَى ، وَذُو الْفَقَارِ سَيْفُ رَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْمَعْلُوبُ سَيْفُ أَبِي لَيْلَى ،
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

فَأَمَّا الْجُنْثِيُّ وَالْجُنْثِيُّ - بِضَمِّ الْجِيمِ وَكسرها - فَقَالُوا :
إِنَّهُ اسْمٌ لِكُلِّ سَيْفٍ أَيْضًا وَكَذَلِكَ : اللُّجُّ ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ
طَلْحَةَ أَنَّهُ قَالَ : "فَوَضَعُوا اللُّجَّ عَلَيَّ قَفِيٍّ وَقَالُوا : لَتَبَايَعَنَّ أَوْ
لَنَقْتَلَنَّكَ ، فَبَايَعْتُ كَرَهَا" .^(٣)

(١) هُوَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرْبٍ ، الْفَارِسُ الْمَشْهُورُ ، صَاحِبُ الْفَارَاتِ
وَالْوَقَائِعِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَفِي سَيْفِهِ يَقُولُ :

حَلِيلِي لَمْ أَخْنَهُ وَلَمْ يَخْنِي
عَلَى الصَّمَامَةِ السَّيْفِ السَّلَامِ

وَقَدْ عَلِيَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَسْلَمَ ، ثُمَّ
ارْتَدَّ بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ، وَعَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي عَهْدِ أَبِي
بَكْرٍ ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ .

أَخْبَارُهُ فِي : مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ : ٢٠٨ ، وَالْإِمَابَةِ : ٦٨٦/٤

(٢) هُوَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ الْمُرِّيِّ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، ضُرِبَ الْمَثَلُ
بِفَتْنِهِ فَقِيلَ : "أَفْتَكُ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ" ، وَفِي سَيْفِهِ
يَقُولُ :

* أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيْفِي الْمَعْلُوبُ *

وَقَدْ آلَتْ إِلَيْهِ سِيَادَةُ غَطَفَانَ بَعْدَ مَقْتَلِ زَهِيرِ بْنِ جَذِيمَةَ ،
وَقَدْ عَلِيَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ (مَلِكُ الْحِيرَةِ) وَلَهُ مَعَهُ
أَخْبَارٌ .

أَخْبَارُهُ فِي : الدَّرَةِ الْفَاخِرَةِ : ٣٢٧/١ ، وَخَزَانَةِ الْأَدَبِ :
٧٩-٨١ .

(٣) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ : ١٦٥/٢ وَفِيهِ : "وَأَنَا مَكْرَهُ" ،
وَأَخْبَارُهُ فِي : الْحَدِيثِ لِلْحَرَبِيِّ : ١٣٤/١ ، وَالنَّهَائِيَّةِ فِي غَرِيبِ
الْحَدِيثِ : ٢٣٤/٤ وَفِيهِ : "وَهُوَ بِالضَّمِّ : السَّيْفُ بَلْغَةُ طِيءِ
وَقِيلَ : هُوَ اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ السَّيْفُ كَمَا قَالُوا : الصَّمَامَةُ" .

وَالْقَطَارُ : السَّيْفُ الْمَقْلَلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

* لَا أَقْلَّ وَلَا قَطَارًا *

وَالرُّسْبُ - بضمّ الرّاء وسكون السين - : الشَّقِيلُ الْوِزْنُ .
وَالصَّارِمُ (٢) : الَّذِي لَا يَدَعُ ضَرْبَةً إِلَّا قَطَعَهَا ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ شَابَتِ
الأنصاري (٣) :

وَإِلَّا وَرَبَّ الْبَيْتِ نَأَلَتْ رُؤُوسَكُمْ

عَلَى حَنْقٍ مِنَّا السُّيُوفُ الصَّوَارِمُ

وَقَالَ آخِرُ فِي الْحُسَامِ :

وَأَهْوَى لِلْمَجِيحَةِ فَاَنْتَحَاهَا بِسِكِّينٍ لَهُ ذَكَرٍ حُسَامٍ

وَهَذَا دَلِيلٌ شَاهِدٌ بِتَذْكِيرِ السِّكِّينِ (٤) .

وَالْمَأْثُورُ : الْمُخْتَارُ عِنْدَ طَائِفَةٍ ، وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُوَ
الْمَعْرُوفُ الْإِثَارُ الْمَحْمُودُهَا الْمَشْهُورُهَا ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (٥) :

تَجَافَى عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

وَتُدْنِي [عَلَيْهَا] السَّابِرِيَّ الْمُضَلَّعَا

وَالْأَبْيَضُ : النَّقِيُّ ، الَّذِي لَا طَبْعَ فِيهِ ، وَالطَّبْعُ : الصَّدَأُ

- مَهْمُوزٌ مَقْمُورٌ - قَالَ الشَّاعِرُ :

- (١) هُوَ عُنْتَرَةُ الْعَيْسِيِّ ، دِيْوَانُهُ : ٢٣٤ ، وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ :
سَلَّاجِي لَا أَقْلَّ وَلَا قَطَارًا
وَيَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (قُلُّ) .
- (٢) فِي غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ (السَّلَاحُ) : ١٧ : "الصَّارِمُ : الَّذِي
لَا يَنْتَنِي" ، وَيَنْظُرُ : الْمُخَصَّصُ : ٢٠/٦ .
- (٣) لَمْ يَرِدْ فِي دِيْوَانِهِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ وَلِيْدِ عَرَفَاتِ سَنَةِ
١٩٧٤ م .
- (٤) وَالسِّكِّينُ مِمَّا يَذْكَرُ وَيؤْنُثُ ، وَالتَّذْكِيرُ الْغَالِبُ . قَالَ
الشَّاعِرُ فِي التَّنْأِيثِ :
فَعَبَّثَ فِي السَّنَامِ غَدَاةً قَرَّ بِسِكِّينٍ مُوَشَّقَةٍ النَّصَابِ
يَنْظُرُ : الْمَذْكَرُ وَالْمؤْنُثُ لِلْفَرَاءِ : ٩٦ ، وَالْمُخَصَّصُ :
١٦/١٧ .
- (٥) دِيْوَانُهُ : ٢٤٢ ، وَالخَزَانَةُ : ٨٧/١٠ . تَجَافَى : تَرْتَفَعُ ،
وَالسَّابِرِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ . وَفِي الْأَمَلِ : "عَلَى" .

وَأَبْيَضُ عَضْبٍ يُقْلِقُ الْهَامَ حَدُّهُ
 بِهِ مِنْ سَلِيمَانَ النَّبِيِّ كِتَابٌ
 وَقَالَ مَعَادُ الْعَقِيلِيِّ فِي الْقَضِيبِ :^(١)

تَمَنَيْتَ أَنْ تَلْقَى مُعَادًا بِخَلْوَةٍ
 سَتَلْقَى مُعَادًا وَالْقَضِيبَ الْيَمَانِيَا
 وَقَالَ نَفَاثَةُ الْقَشِيرِيِّ فِي الْعَضْبِ ، وَذِي الشُّطْبِ :^(٢)
 سَرَيْتُ بِهَا مُسْتَبْطِنًا دُونَ رَيْطِي

وَدُونَ رِدَائِي الْعَضْبِ ذَا شُطْبٍ عَضْبًا
 وَالْمَقْمَلُ : الْقَاطِعُ . وَالْقَمِيلُ : الْمَقْمُولُ ، وَهُوَ الْمَقْطُوعُ
 مِنَ الزَّرْعِ وَغَيْرِهِ / ، قَالَ الرَّاجِزُ :

بِذِي شَبَاةٍ مِنْ قُصَاصٍ مَقْمَلٍ
 فِي مِثْلِ سَاقِ الْحَبَشِيِّ الْأَعْزَلِ
 شَبَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ : حَدُّهُ ، وَالْجَمْعُ : شَبَا ، وَقُصَاصُ : الْجَبَلِ
 الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ .

وَالْجَلِيَّ مِنَ السُّيُوفِ : الْمَافِي النَّقِيِّ الَّذِي لَا يُسْرَعُ إِلَيْهِ
 الصَّدَاً وَلَا يَقَعُ فِيهِ إِلَّا بَعْدَ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ .

(١) هُوَ مَعَادُ بْنُ كَلِيبِ بْنِ حَزْنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ خَفَاجَةَ بْنِ عَمْرٍو
 الْعَقِيلِيِّ ، شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ مَقْلٌ .
 أَخْبَارُهُ فِي : الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ : ١٩ ، وَمَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ
 ٣٨١ ، وَالْأَغْنَانِي (أَخْبَارُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيَّةِ الْحَارِثِيِّ) : ٥٣/١٣
 وَيَنْظُرُ : شُعْرَاءُ بَنِي عَقِيلٍ : ٣٠٢/١ .
 وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَرْتَدُّ فِيهَا عَلَى قَصِيدَةِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيَّةِ
 الْحَارِثِيِّ النَّبِيِّ أَوْلَاهَا (الْأَغْنَانِي : ٤٥/١٣) :

أَلَا لَأَبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ يَسْحَبِلِي
 إِذَا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَجِيءَ جِمَامِيَا
 إِلَيَّ أَنْ قَالَ :
 وَلَيْسَ وَرَائِي حَاجَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي
 وَوَدِدْتُ مُعَادًا كَانَ فِي مَنْ أَتَانِيَا

قَالَ الْقَصِيدَةُ فِي يَوْمٍ سَحَبِلِي الَّذِي انْتَصَرَ فِيهِ عَلَى بَنِي
 عَقِيلٍ ، وَالْقِمَّةُ مَقْمَلَةٌ فِي الْأَغْنَانِي وَغَيْرِهِ .
 (٢) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّجَاجُ : (لَطْفٌ) ، غَيْرُ مَنْسُوبٍ .
 وَفِيهِمَا : "مُسْتَبْطِنًا" بِدَلِّ "مُسْتَبْطِنًا" ، وَ"الْحَرْدُ" بِدَلِّ
 "الْعَضْبِ" ، وَاللُّطْفُ الشَّيْءُ وَاسْتَلْطَفْتُهُ : إِذَا أَلْمَقْتَهُ ،
 وَهُوَ ضِدُّ جَافِيَتِهِ ، وَالرَّيْطَةُ : كُلُّ ثَوْبٍ لَيِّنٍ رَقِيقٍ .

وفي السيف : شَفْرَتَاهُ ، وَحَدَاهُ ، وَجَانِبَاهُ ، وَغِرَارَاهُ ،
وَوُظْبَتَاهُ وهما سواء . وَيُقَالُ : إِنَّ ظُبَّتَهُ - أَيضاً - حَدَّ ذُبَابِهِ ،
وهو طرفه الأسفل ، والجميع : ظُبَاً ، وَذُبَابُهُ : أَسْفَلُهُ الْمُقَوَّرُ
الشَّفْرَةُ ، وَكُلَّ حَدٍّ : شَفْرَةٌ وَظُبَّةٌ .

وَمَفْحُ السَّيْفِ وَمَفْحَتُهُ سواء : وهو ما بين شَفْرَتَيْهِ مِنْ بَطْنِهِ
وَمِنْ ظَهْرِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ مَفْحًا : إِذَا ضَرَبَهُ بِغَيْرِ
حَدِّيهِ وَضَرَبَهُ بِهِ مَبْسُوطًا . وَيُقَالُ لِمَفْحِهِ : مَتْنُ السَّيْفِ وَمَتْنَتُهُ
أَيْضًا ، بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِيهِمَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
بِأَبْيَضِ مَأْثُورٍ كَأَنَّ بِمَتْنِهِ مَدَبُ الدَّبَا فِي مَتْنَةٍ يَتَقَحَّمُ
أَرَادَ : مَتْنَةً مِنَ الْأَرْضِ مُسْتَوِيَةً سَهْلَةً .

وَيُقَالُ لِمَائِهِ الَّذِي تَرَاهُ فِيهِ صَاعِدًا وَنَازِلًا : فِرْنَدُهُ ،
وَرَوْنَقُهُ ، وَدَرِيَّةٌ ، وَدَرِيَّةٌ (٣) ، وَخَيْمُهُ ، وَجَوْهَرُهُ ، وَمَاؤُهُ ،
وَسِفْسِقُهُ ، كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ بَيِّنٌ ، وَمِنْهُ مَا تَرَاهُ كَأَنَّهُ أَرْجُلُ الذَّرِّ
لِكَثْرَةِ جَوْهَرِهِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي سَيْفٍ عَتِيقٍ نَسِيبٍ .

وَيُقَالُ لِفِرْنَدِ السَّيْفِ أَيْضًا : رُبْدَتُهُ ، وَرُبْدَتُهُ .

وَيُقَالُ لِسَيْلَانِ السَّيْفِ وَالسَّكِّينِ وَنَحْوَهُمَا ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنْ
حَدِيدِهِ فِي قَائِمِهِ : سِنْحُهُ ، وَالسَّنْحُ فِي اللُّغَةِ : الْأَمَلُ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْمَشْرِفِيَّةَ مِنَ السُّيُوفِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى
رَجُلٍ كَانَ حَادِقًا فِي طَبْعِهَا يُقَالُ لَهُ : مَشْرَفٌ .

وَيُقَالُ : مَابَى الرَّجُلِ سَيْفُهُ مَمَابَاةً فَهُوَ يَمَابِيهِ : إِذَا
أَدْخَلَهُ فِي غِمْدِهِ مَقْلُوبًا .

(١) وتجمع أيضا على : ظَبَاتٍ وَظُبُونٍ وَظِبُونٍ . ينظر : المخصم

(٢) المذكر والمؤنث للفراء : ٧٩ ، والمذكر والمؤنث لابن

(٣) الأنيباري : ٢٠٥ ، والمذكر والمؤنث لابن جني : ٩١ .
جاء في اللسان : (ذرر) معجمة الذال : "دري ... كأنه
منسوب إلى الذر أو إلى الكوكب الذي".

ويُقَال : سَيْفٌ دَالِقٌ وَدَلُوقٌ وَجَمَعَهُ : دَلِقٌ وَدُلِقٌ وَدَوَالِقٌ :
إِذَا كَانَ سَرِيعَ السَّلَّةِ . وَقَدْ دَلَقَ مِنْ غَمْدِهِ دَلْقًا ، وَانْدَلَقَ
انْدِلَاقًا : إِذَا سَقَطَ مِنْ غَمْدِهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ لِلْحَدَّادِ وَالزَّرَّادِ : الْجِنِّحِيُّ أَيضًا .
وَعَجُوزُ السَّيْفِ وَنَصْلُهُ وَاجِدٌ .

وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ : الْفِرْنَدُ ، وَلِجَوْهَرِهِ : الْفِرْنَدُ ، أَيضًا .
وَيُقَالُ فِي نَعْتِ السَّيْفِ الْعَتِيقِ : النَّحِيلُ الْمُفَلَّلُ ، وَيُقَالُ
فِي نَعْتِ السَّيْفِ الْحَدِيثِ : السَّالِمُ الْمُمَنَعُ .

وَيُقَالُ لِعِوَجِ السَّيْفِ : الْأَوْدُ ، يُقَالُ : سَيْفٌ فِيهِ أَوْدٌ وَهُوَ
أَوْدٌ شَدِيدُ الْأَوْدِ .

وَهُوَ مُطْلَقٌ : إِذَا كَانَ مَشْحُودًا ، وَهُوَ مَكْفُوفٌ : إِذَا كَانَ

كَلِيلًا .

وَيُقَالُ لِمَنْ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ وَنَبِلٌ : هُوَ قَارِنٌ ، وَفِعْلُهُ ذَلِكَ :

هُوَ الْقَرْنُ .

وَيُقَالُ : مَدْرُ السَّيْفِ ، وَعَجْرُهُ ، وَمَقْدَمُهُ ، وَمُؤَخَّرُهُ . فَأَمَّا

مَقْبِضُهُ : فَهُوَ مَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ بِيَدِكَ مِنْ قَائِمِهِ ، وَقَائِمُهُ : هُوَ

رَأْسُهُ ، وَهُوَ مَقْبِضُهُ ، وَفِيهِ الذُّوَابَةُ وَالْعِلَاقَةُ : وَهُمَا شَيْءٌ

وَاحِدٌ . فَأَمَّا صَدْرُهُ : فَهُوَ الثُّلُثُ الْمُقَدَّمُ مِنْهُ . وَقَالُوا مَضْرِبُهُ

حَدَّهُ مِنْ جَانِبِهِ ، وَعَجْرُهُ : مُؤَخَّرُهُ بَعْدَ الصَّدْرِ ؛ الَّذِي قَدَّمْتَ

ذِكْرَهُ . وَمَابِئِنَ الْعَجْزِ وَالصَّدْرِ : الْوَسْطُ . وَجَمَعَ الصَّدْرُ : مَدُورٌ

وَجَمَعَ الْعَجْزُ : أَعْجَازٌ ، وَجَمَعَ الْمَتْنُ : مَتُونٌ .

وَعَيْرَ السَّيْفِ : مَابِئِنَ شَفْرَتَيْهِ إِذَا نَتَأَ مِنْ صَفْحَتِهِ كَالْعَمُودِ

مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ .

وَعَرْبُهُ وَشَبَاتُهُ : حَدُّهُ ، وَالْجَمِيعُ : غُرُوبٌ وَشَبَابٌ .

وَنَعْلُ السَّيْفِ : الْحَدِيدَةُ الدَّائِرَةُ عَلَى [ظَابِقٍ] (١) فِي جَفْنِهِ .
وَشَارِبَا السَّيْفِ : هُمَا اللَّذَانِ فِي قَائِمِهِ كَالْمِسْمَارَيْنِ ،

خَارِجَانِ عَنِ الْقَائِمِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، لِيَمْنَعَا مِنْ يَدِ حَامِلِهِ إِنْ
أَصَابَتْهُ ضَرْبَةٌ مِنْ غَيْرِهِ فَتَلَقَّاهَا بِالسَّيْفِ وَأَنْسَحَلَ عَلَى صَفْحِهِ ،
وَهُمَا يُصْنَعَانِ/ضُرُوبًا وَخَيْرُهَا كُلُّهَا مَا خَرَجَ مُعْتَدِلًا يَمِينًا وَشِمَالًا ١/٣٦
غَيْرَ مَحْنِيٍّ وَلَا مَقْوَرٍ وَلَا قَمِيرٍ ؛ لِأَنَّ الْيَدَ تَكُونُ أَسْلَمَ مَا تَكُونُ مِنَ
الضَّرْبِ عَلَى مَا قُلْتِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ .

وَفِي الْقَائِمِ الْقَبِيْعَةُ : وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تُشْبِهُ
الْقَلَنْسُوَّةَ عَلَى رَأْسِ الْمَقْبِضِ .
وَجَفْنُ السَّيْفِ وَغَمْدُهُ سَوَاءٌ ؛ وَهِيَ الْغُمُودُ وَالْأَغْمَادُ وَالْجُفُونُ
وَالْأَجْفَانُ .

وَمِنَ الْغَمْدِ الْحَمَائِلُ : وَهِيَ السُّيُورُ الَّتِي يَتَقَلَّدُهَا الرَّجُلُ
فِي مَنْكِبِهِ ، وَيُقَالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تُمَسِّكُ الْحَمَائِلَ فِي الْغَمْدِ أَوْ
تُزَيَّنُ بِهَا الرَّمَائِعُ : حِمَالَةُ السَّيْفِ ، وَالْحِمَالَةُ تُسَمَّى الْمِحْمَلُ
وَتُسَمَّى النَّجَادُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ لَيْسَ بِحَيْدَرٍ

إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَرَخَتْ عَلَيْهِ الْحَمَائِلُ

وَفِي الْجَفْنِ : الْخِلَلُ ، الْوَاحِدَةُ خَلَّةٌ ؛ وَهِيَ زِينَةٌ فِيهِ
كَالتَّوْشِيَةِ مِنْ تَحْتِ جِلْدِ الْجَفْنِ عَلَى خَشْبَةٍ بِخَيْوُطٍ تُلْمَقُ عَلَى الْخَشَبِ
بِالْفِرَاءِ ؛ فَإِذَا أَلْزَقَ عَلَيْهِ جِلْدَهُ بَقِيَ مَكْتَبًا مَنقُوشًا عَلَى

(١) هكذا قرأتها ، ولم أجدها ، وقال الاسكافي في مبادئ
اللغة : ٩٥ : "والنعل حديدية أسفل الجفن" . وينظر :
السلاح للأصمعي : ٧٥ .
(٢) البيت في المعاني الكبير : ٥٣٧/٢ ، غير منسوب .
الحيدر : القصير .

مِقْدَار مَا يُحِبُّ صَانِعُهُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (١) :

إِلَى لَوَائِحَ مِنْ أَطْلَالِ أَحْوِيَةٍ

كَأَنَّهَا خَلَلٌ مَوْشِيَةٌ قُشِبُ

وَالشُّطْبُ فِي السَّيْفِ : حُزُورٌ فِي طُولِهِ . وَقُلُوبُهُ : تَثْلِيمُهُ

فِي شَفَرَتَيْهِ .

وَالتَّخْلِيجُ : خُطُوطٌ مَنَهَبَةٌ فِي طُولِهِ مِنْ ظَهْرِهِ وَبَطْنِهِ مُمْتَدَّةٌ

مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ، وَرُبَّمَا أَذْهَبَتْ زِينَةً لَهُ .

وَيُقَالُ لِمَنْعَةِ السَّيْفِ : الضَّرْبُ ، وَالطَّبَعُ . وَيُقَالُ لِمَصَانِعِهِ

الْمَالِكِيِّ ، وَالْقَيْنِيِّ ، وَالْجَنْشِيِّ ، وَالْجَنْشِيِّ . وَيُقَالُ : سَطَمْتَ

السَّيْفَ ، وَحَدَدْتَهُ ، وَأَحَدَدْتَهُ ، وَشَحَدْتَهُ ، وَسَنَنْتَهُ ، وَأَرْهَفْتَهُ ،

وَدَرَبْتَهُ ، وَذَلَقْتَهُ (٢) . وَيُقَالُ لِلَّذِي يُحَدِّدُ بِهِ : السَّطَامُ وَالْمِسَنُ .

وَخَيْرُ السُّيُوفِ : الْهِنْدِيَّةُ ، ثُمَّ الْيَمَانِيَّةُ ، ثُمَّ

السَّرَنْدِيبِيَّةُ ، وَمَا سِوَى هَذِهِ الضُّرُوبِ الثَّلَاثَةِ فَلَبَّالٌ بِهِ ، بَلْ

يُقَالُ لَهَا كُلُّهَا : الْمَحْدَثَاتُ وَالْمَوْلَدَاتُ . وَالسَّرِيحِيَّةُ خَيْرُهَا

عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَرِيحِ بْنِ النُّعْمَانَ ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ

طَبَعَ السُّيُوفَ .

(١) شرح ديوانه : ٢٢/١ ، وهو من قميدته البائية التي

مطلعها :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ
كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبُ

وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْهَا وَهِيَ مُزْمِنَةٌ
نُؤْيٌ وَمَسْتَوْقِدٌ بَالٌ وَمَحْتَطَبٌ

والبیت فی أمداد أبي الطیب : ٥٨٨/٢ ، واللسان : (قشب

خلل) ، وخزانة الأدب : ٣٤٤/٢ ، والتاج (قشب - خلل) .

واللوائح : ملاح من الاطلال ، والاحوية ، واحداها حواء ،

وهي جماعة بيوت الحي ، والقشب واحداها قشيب ، وهي

الجديدة والاخلاق .

(٢) ذَرَبْتَهُ فَهُوَ مَذْرُوبٌ ، وَذَرَبْتَهُ فَهُوَ مَذْرُوبٌ ؛ أَي أَنْقَعْتَهُ فِي

السَّمِّ ثُمَّ شَحَدْتَهُ . يَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (ذرب) .

(٣) يَنْظُرُ : اللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (سرج) .

ويقال لِمَا قَلِيهَا : [الصَّقِيل] ، وَجَمَعُهُ : صَيَاقِلٌ وَصِيَاقِلَةٌ ،
 وَيُقَالُ لِمَا تَمَقَّلَ عَلَيْهِ : المِصْقَلُ وَالمِصْقَلَةُ ، وَجَمَعُهَا :
 المَمَاقِلُ . وَيُقَالُ لِمَا يُمَقَّلُ بِهِ : المِدْوَسُ ، وَالجَمْعُ : المَدَاوِسُ
 وَيُقَالُ لِمَا يُجْرَدُ بِهِ المَدَادُ عَنْهُ : المِجْرَدُ ، وَجَمَعُهُ : المَجَارِدُ .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : جُرْبَانُ السَّيْفِ ، بِضَمِّ الجِيمِ وَجَزْمِ الرَّاءِ :
 حَدُّهُ ، وَلِلسَّيْفِ جُرْبَانَانِ ، وَجُرْبَانُهُ ، بِضَمِّ الجِيمِ أَيْضاً وَجَزْمِ
 الرَّاءِ : غَمْدُهُ ، وَالجَمِيعُ : جَرَابِينُ . وَيُقَالُ لِحَفْنِ السَّيْفِ ،
 أَيْضاً : قِرَابُهُ ، وَالجَمِيعُ : قُرْبُ . وَيُقَالُ لِجِلْدَةٍ مِنْ أَدَمٍ تَكُونُ
 فِي أَسْفَلِ قِرَابِ السَّيْفِ مُزَيَّنَةً مَفْرُضَةً تَدْبُذِبُ : الغَرِيفَةَ ،
 وَجَمَعُهَا : غَرَائِفُ .

وَسَيْفُ الفَرَسِ : شَعْرٌ ذَنِيهِ .

وَإِسَافٌ وَنَائِلَةٌ : صَمَّانٌ كَانَ رَجُلًا وَامْرَأَةً فَجَرَّ بِهَا ،
 فَمَسَخَا حَجَرَيْنِ فِي حَرَمِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ .

وَالسَّافِي : يَبِيسُ البُهْمِيُّ وَأَطْرَافُ السُّنْبُلِ .^(٤)

وَالسَّوَافِي : الرِّيَّاحُ الَّتِي تَسْفِي التُّرَابَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الجُرْبَانُ غِلَافٌ مِنْ أَدَمٍ عَلَى قَدَرِ جَفْنِ السَّيْفِ
 يَجْعَلُهُ بِالسَّيْفِ فِيهِ ، صِيَانَةٌ لِالجَمِيعِ . وَهَذَا الغِلَافُ يُقَالُ لَهُ

- (١) فِي الأَصْلِ : "الصَّقِيل" .
 (٢) هَذِهِ لُغَةٌ فِيهَا ، وَالمَشْهُورُ : ضَمُّ الجِيمِ وَالرَّاءِ وَكسْرُهُمَا
 مَعَ تَشْدِيدِ البَاءِ - جُرْبَانٌ وَجُرْبَانٌ . يَنْظُرُ : غَرِيبُ المَصْنُفِ
 (السَّلَاحِ) : ١٨ ، وَالمَخْمَصُ : ٢٦/٦ ، وَالمَعْرَبُ : ١٤٧ ،
 وَالنِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ وَالأَثَرِ : ٢٥٣/١ ، وَاللِّسَانُ
 وَالقَامُوسُ : (جُرْب) .
 (٣) يَنْظُرُ : الأَصْنَافُ لِابْنِ الكَلْبِيِّ : ٢٩ ، وَفِيهِ : "لَمَّا مَسَخَا
 حَجَرَيْنِ ، وَضَعَا عِنْدَ الكَعْبَةِ لِيَتَعَطَّ النَّاسُ بِهُمَا . فَلَمَّا
 طَالَ مَكْثُهُمَا وَعَبَدَتِ الأَصْنَافُ عِبَادًا مَعَهَا" .
 (٤) البُهْمِيُّ ، وَاحِدَتُهُ بُهْمَاةٌ : نَبَاتٌ يَرْتَفِعُ نَحْوَ الشِّبْرِ .
 يَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (بُهْم) .

أَيْفًا : الْغَاشِيَةُ . (١) وَيُقَالُ لِمَنْ لَاسَيْفَ مَعَهُ : أَعَزَلَ (٢) ، وَالْجَمِيعُ :
عَزَلَ ، وَالْأَسْمُ : الْعَزَلُ ، وَرَدَّ بَعْضُهُمْ هَذَا الْقَوْلَ فَقَالَ : إِنَّمَا
يُقَالُ لِمَنْ لَاسَيْفَ مَعَهُ : أَمِيلٌ (٣) ، وَيُقَالُ لِمَنْ لَارُمَحَ مَعَهُ : أَعَزَلَ ؛
فَإِذَا كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ فَهُوَ سَائِفٌ . وَيُقَالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَتْ لَهُ
السُّيُوفُ : سَرِيحُ بِنِ النَّعْمَانِ ؛ وَبِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا : السُّرَيْجِيَّةُ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الرَّمَاحِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : لِلرَّمَاكِ أَيْفًا أَنْسَابٌ وَأَسْمَاءٌ وَنُعُوتٌ
وَمِفَاكٌ وَأَسْبَابٌ ؛ أَنَا ذَاكِرٌ مِنْ ذَلِكَ مَا عَلِمْتُهُ وَسَمِعْتُهُ إِنْ شَاءَ
اللَّهِ .

فَمِنْ أَسْمَاءِ الْوَاحِدِ مِنْهَا : الرَّمَحُ ، وَالْمَعْدَةُ ، وَالْقَنَاةُ ،
وَالْأَتَّةُ ، وَالْعَنْزَةُ ، وَالْمِطْرَدُ ، وَالْمَرَانَةُ ، وَالْوَشِيحَةُ ،
وَالنَّيْزُكُ ، وَالْأَسْرَدُ ، وَالْحَرْبَةُ ، وَالْمُثَقَّفُ ، وَالْخَطَّيُّ ،
وَالرُّدَيْيِيُّ ، وَالْأَزْنِيَّةُ ، وَالْعَرَّاتُ ، وَالْعَرَّاصُ ، وَالْمِجْلُ ،
وَالْمُتَقَلِّبُ ، وَالْخَطْلُ ، وَالْعُتْلُ ، وَاللَّدْنُ ، وَالزَّاعِيِيُّ ،
وَالذَّابِلُ ، وَالْأَسْلُ ، وَالْأَسْمَرُ ، وَالْعَتَّارُ ، وَالصَّالُ ، وَالنَّاهِلُ ،
وَالْأَمَمُ ، وَالْمِزْرَجَةُ ، وَالْحَادِرُ ، وَالْخَرُصُ ، وَالْخَرُصُ ، وَالْخَرُصُ ،
وَالرَّعَّاشُ ، وَالْأَظْمَى ، وَالثَّلَبُ ، وَالصَّدَقُ ، وَالْمِدْعَسُ ،
وَالسَّمْهَرِيُّ ، وَالْيَزْنِيُّ ، وَالْأَزْنِيُّ (٤) ، وَالْعَاتِرُ ، وَالْعَاسِلُ ،

- (١) بعد قوله : الغاشية : "أيضا" ، ولعلها زيادة من
الناسخ .
(٢) جاء في اللسان : (عزل) : "الاعزل : الذي لاسلاح معه ،
فهو يعتزل الحرب" .
(٣) جاء في اللسان : (ميل) : "الاميل : الذي لاسيف معه ،
وقيل : هو الذي لارمح معه" .
(٤) الأزني : لغة في اليزني ، وفيها لغات أخرى ذكرها ابن
سيدة في المخصص عن ابن جنبي . ينظر : المخصص : ٣٣/٦ .
وسميت يزنية لأن أول من عملت له ذو يزن . ينظر : غريب
المصنف (السلاح) : ٢٠ .

والرَّاشُ ، والخَمَّانُ ، والخَوَّارُ ، والمِنْجَلُ ، والعَالِي ،
والمِخْرَصُ ، والنَّفِيُّ ، والعَالِيَّةُ ، والنَّاهِلُ ، والنَّايِعُ .
هَذِهِ كُلُّهَا أَسْمَاءٌ لِلرُّمَحِ الطَّوِيلِ الَّذِي يُطَعَنُ بِهِ وَلَا يَرْمَى ،
وَلِكُلِّ اسْمٍ مِنْهَا مِثْلٌ أَوْ نَعْتٌ أَوْ سَبَبٌ .

فَأَمَّا الرُّدَيْنِيُّ مِنْهَا ، وَجَمَعَهُ الرُّدَيْنِيَّةُ ، فَإِنَّهُ مَنْسُوبٌ
إِلَى رُدَيْنَةَ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَسْتَعْمِلُ مَنْ يَمْنَعُ الرَّمَّاحَ
وَيَبِيعُهَا ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا مِنْ كِنْدَةَ .

وَالزَّاعِبِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ : زَاعِبٌ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : وَصِفَتُهُ أَنَّهُ مَطْرِدٌ لَيْنًا وَاهْتِزَّازًا .

وَالخَطْلُ : الطَّوِيلُ ، اللَّيِّنُ ، الشَّدِيدُ الاضْطِرَابِ .

وَالرَّاشُ ، عَلَى مِثَالِ «مَالٍ» : الضَّعِيفُ الخَوَّارُ . وَالْأُظْمَى :

هُوَ الْأَسْمَرُ ، فَإِذَا أَنْثَتْ قُلْتُ : الْقَنَاةُ / الظَّمِيَاءُ ، وَهِيَ بَيِّنَةٌ
الظَّمَى - مَقْصُورٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ - لِأَنَّهُ مِنَ السُّمْرِهَ لِأَمِنَ الْعَطَشِ .

وَالعَرَّاتُ وَالعَرَّاسُ : سَوَاءٌ ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الاضْطِرَابِ ، وَقَدْ

عَرَّتْ يَعَرَّتْ عَرَّتًا ، وَعَرَصَ يَعْرِصُ عَرَمًا .

وَالخَمَّانُ : الضَّعِيفُ القَمِيرُ ، يُقَالُ : قَنَاةٌ خَمَّانَةٌ وَرَمَحٌ

خَمَّانٌ ، وَرَمَحٌ رَاشٌ وَقَنَاةٌ رَاشَةٌ .

وَرَمَّاحٌ رَاشَةٌ ، وَخَمَّانَةٌ ، وَعَتَّارَةٌ ، وَعَرَّامَةٌ ، وَخَطْلَةٌ ،

(١) هذا ليس على إطلاقه ، إذ منها أسماء للرَّمَّاحِ القِصَارِ ،
ومنها أسماء لما يُشْبِهُ الرَّمَّاحَ . وقد أفرد أبو عبيد
لها باباً في غريب المصنف (الصلاح) : ٢١ ، وتبعه في
ذلك ابن سيده في المخصص : ٣٤/٦ .

(٢) قال أبو العباس المبرد - رحمه الله - في الكامل :
٩٧/١ : "الرمح الزاعبي ... منسوب إلى رجل من الخزرج
يقال له : زاعب" ، وينظر : التاج : (زعب) .

(٣) نسبة المبرد إلى الأصمعي في الكامل : ٩٧/١ ، وينظر :
اللسان : (زعب) ، وهو في السلاح للأصمعي : ٨٣ .

وَزَاعِبِيَّةٌ ، وَرُدَيْنِيَّةٌ .

وَالخَوَّارُ : الضَّعِيفُ ، يُقَالُ : رَمَحَ خَوَّارٌ وَرِمَاحُ خَوَّارَةٍ .
وَالْمِنْجَلُ : الوَاسِعُ الطَّعْنَةُ ، وَهَذَا مِنْ مِفَاتِ السَّنَانِ ،
وَلَكِنَّهُ نَعَتْ الرُّمَحَ بِنَعْتِ سِنَانِهِ .
وَالعَاثِرُ ، وَالعَاسِلُ ، وَالعَتَّارُ ، وَالعَسَّالُ شَيْءٌ وَاحِدٌ :
وَهُوَ الْمُفْطَرِبُ ، وَقَدْ عَتَرَ وَعَسَلَ . وَالوَشِيجَةُ ، جَمْعُهَا الوَشِيجُ ،
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ : نِسْبَةً إِلَى نَبْتَتِهَا وَمَنْبَتِهَا ، لِأَنَّ العَرَبَ رَبَّمَا سَمَّتِ
الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مِنْهُ أَوْ فِيهِ أَوْ بِهِ أَوْ إِلَيْهِ ، قَالَ
زُهَيْرٌ (١) :

وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِيَّ إِلَّا وَشِيجَهُ

وَتُفْرَسُ إِلَّا فِي مَنْابِتِهَا النُّخْلُ

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا قِيلَ لِلرَّمَاحِ الوَشِيجُ : لِأَنَّهَا تَنْبِتُ
وَتَذْهَبُ مَشْتَبِكَةً بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ يُرَادُ بِذَلِكَ
عُرُوقُهَا لِاشْتِبَاكِهَا تَحْتَ الأَرْضِ .

وَالخَطِيٌّ ، وَالجَمْعُ خَطِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى الخَطِّ ، وَالخَطُّ بَلَدٌ
مِنْ أَعْمَالِ البَحْرَيْنِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

كَلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَدُونَنَا

قَنَى مِنْ قَنَى الخَطِيَّ أَوْ مِنْ قَنَى الأَهِندِ

أَرَادَ : مَا صُنِعَ بِأَرْضِ الأَهِندِ ، أَوْ مِمَّا صُنِعَ بِأَرْضِ الخَطِّ .

(١) شرح ديوانه : ٩٥ ، والبيت في المعاني الكبير :

(٢) ١١٠١/٢ ، واللسان والتاج : (خطط) .
الخطُّ : بفتح أوله وتشديد ثانيه : ساحل ما بين عمان
إلى البصرة . ينظر : معجم ما استعجم : ٥٠٣/٢ ، ومعجم
البلدان : ٣٧٨/٢ . قال الخليل في العين : ١٣٦/٤ :
" الخط أرض تنسب إليها الرماح ، يقال : رماح خطية ،
فإذا جعلت النسبة اسما لازما قلت : خطية " . وزاد
البكري : خطية : بكسر الخاء . والخطُّ : مرفأ للسفن
تجلب إليه الرماح القنا من الهند فتقوم وتباع على
العرب ، وليس منبتا لها . وينظر : المخصص : ٣٤/٦ .

والمَدَّقُ : المُلَّب الشَّدِيد ، القَلِيل الاضطراب ، وجمعه
 المَدَّقَة . والاسْرُ : الاجوف الخَوَّار ، يُقَال : رُمِحُ اسْرٌ ، وقناةُ
 سَرَاءٍ ، ورماحُ سُرٍّ ، بَيِّنَة السَّرَر . ويُقَال : رَجُلٌ اسْرٌ وامرأةُ
 سَرَاءٌ وقومٌ سُرٌّ : إذا اشتكى رجلٌ سُرَّتَه ، والدَّاءُ : السَّرَرُ .
 والمُرَّانُ : جمْعُ المُرَّانَة ، وهو مثل الوَشِيحِ ، ومُرَّانُ
 الرِّمَاحِ : أَمَلَبَهَا .

١/٣٨

والمِدْعَسُ : الأَمَمُ الَّذِي/يُذْرِي بِطَعْنَتِهِ طَعِينَهُ .
 والسَّمْهَرِيُّ ^(١) : الطَّوِيل الدَّقِيق ، جمعه : السَّمْهَرِيَّةُ ، وقد
 قيل : إِنْ المَدَاعِسَ مِنَ الرِّمَاحِ المَخَّامُ ، وَإِنَّ الأَسَلَ الدَّقَاقُ ،
 وَإِنَّمَا سَمَّيْتَ اسَلًا ، لِأَنَّ أَعَالِيهَا كُلُّهَا دِقَاقٌ ، وَإِنَّ غَلْظَتُ
 اسَافِلِهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كُلُّ الرِّمَاحِ اسَلٌ لِذِقَّةِ أَعَالِيهَا وَغَلْظِ
 اسَافِلِهَا مَاخُودٌ ذَلِكَ مِنْ اسَلَةِ اللِّسَانِ ، وَهِيَ مُسْتَدَقَّةُ .
 وقد قيل : إِنْ السَّمْهَرِيَّةُ المُلْبَة ، وكذلك السَّمْهَرِيُّ مِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : اسْمَهَرَّ الأَمْرُ يَسْمَهَرُ اسْمَهَرَارًا : إذا اشتدَّ
 وصلب . والسَّمْهَرِيُّ أَيضًا : وَرَقُ الشَّجَرِ إِذَا احْمَرَّ وَأَنَّ أَنْ يَجِفَّ
 قَبْلَ أَنْ يَسْقُطَ ؛ وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلشَّجَرِ ذَوَاتِ الجَعَاثِنِ ، وَهِيَ
 الأُمُولُ .

وَالنَّوَاهِلُ وَالنَّيَاعُ : العِطَاشُ . وَالذَّوَابِلُ : المَطْرِدَة
 اللَّيْنَة ، وَالوَاحِدُ ذَابِلٌ ، وَيُقَالُ فِي الجَمْعِ : ذَبَلٌ ، وَإِنَّمَا
 قيل لها : ذَوَابِلُ - وَإِنْ كَانَتْ يَابِسَةً - لِليْنِهَا وَاطِّرادِ حَرَكَتِهَا
 حَتَّى كَانَتْ خُضْرًا ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ ذَابِلٍ لَيِّنٌ ، فِي مَنْزِلَةِ بَيْنِ

(١) قال أبو عبيد في غريب المصنف (السلاح) : ٢٠ :
 "والسمهرية : منسوبة إلى رجل يقال له : سمهر" ، وفي
 التاج : (سمهر) : "السمهري : الرمح الصلب ، ويقال هو
 المنسوب إلى سمهر اسم رجل وهو زوج رديئة ، وكانا
 مُتَّفَقَيْنِ ؛ أَي مَقْوَمَيْنِ لِلرِّمَاحِ" ، وينظر : المخصم : ٣٣/٦
 واللسان : (سمهر) .

مَنْزِلَتِي الْيُبْسِ وَالْخُضْرَةَ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

* وَالْمَشْرِفِيُّ وَالْقَنَا الذَّوَابِلَا *

وَالْمَعْدَةُ وَجَمَعَهَا الْمَعَادُ ؛ سَمَّيْتَ بِذَلِكَ ؛ لِطُولِهَا مُسْتَقِيمَةً^(١)
فِي الْمَعُودِ .

وَالْقَنَا وَالْمُرَّانُ : اسْمَانِ يَلْزَمَانِ الرَّمَّاحُ كُلُّهُمَا ، وَوَاحِدَةُ
الْقَنَا قَنَاةٌ ، وَوَاحِدَةُ الْمُرَّانِ مُرَّانَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : جَمَعَ
قَنَاةَ الرَّمْحِ : قَنَاوَاتٌ وَقُنِيٌّ وَقَنِيَّاتٌ وَقَنِينٌ وَقَنَا^(٢) . وَجَمَعَ قَنَاةَ
الْمَاءِ قَنَاوَاتٌ وَقُنِيٌّ .

وَالنَّفِيُّ : الْخَلْقُ مِنَ الرَّمَّاحِ ، وَكَذَلِكَ نَفِيُّ السَّهَامِ أَيْضًا .
وَالعَسَّالُ وَالعَّاسِلُ سَوَاءٌ وَهُوَ الْكَثِيرُ الْاضْطِرَابِ .
وَيُقَالُ لِمَا بَيْنَ الزُّجِّ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ وَمَابَيْنَ
السَّنَانِ : الْكُعُوبُ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا كَعْبٌ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيُّ جَمِيعًا / : يُقَالُ
لِلرَّمْحِ : أَلَّةٌ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ وَفَتْحِ هَمْزَةِ الْأَلِفِ ، وَالْجَمْعُ
[أَلَّةٌ] ، وَالْأَلَّةُ عِنْدَ غَيْرِهِمْ^(٤) : الْحَرْبَةُ الْقَصِيرَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا :
الْمِرْزَاقُ وَالْمِلَّاحُ وَالْخِشْبُ وَالْمِرْجُ . وَهَذِهِ أَسْمَاءُ مُخْتَلِفَةٌ كَاخْتِلَافِ
لُفَاتِ النَّاسِ ، وَلِكُلِّ اسْمٍ مِنْهَا صِفَةٌ [يُخَالَفُ] فِي صَنْعَةِ زَجَاجِهَا^(٦)
بَعْضُهَا بَعْضًا .

- (١) ليس المقصود أنها طويلة ، بل المقصود : استواؤها
فلا تحتاج إلى أن تقوم .
(٢) زاد في اللسان : أقناء ، ينظر : (قنا) ، ولم يذكر :
قنين .
(٣) يقال في جمعها : أَلَّةٌ بفتح الهمزة ، وإل بكسرهما . ينظر
اللسان والقاموس : (ألل) .
(٤) مكررة في الأصل .
(٥) نسبه ابن سيده إلى ابن السكيت في المخصص : ٣٤/٦ .
وينظر : إصلاح المنطق : ٢٠ . وترتيبه : المشوف المعلم
٧٤/١ .
(٦) في الأصل : "تختلف" ، وأثبتت ما تستقيم به العبارة .

وَمَتَّنَ الرُّمَحَ : وَسَطَهُ . وَأَسْفَلَ الرُّمَحِ مِنْ قِبَلِ الزُّجِّ : عَجْرُهُ (١)
 وَزَافِرَةَ الرُّمَحِ : وَسَطَهُ . وَزَافِرَةَ الرُّمَحِ : مِقْدَارُ ثُلُثِيهِ
 مِمَّا يَلِي الزُّجَّ ، وَزَفْرَةَ الْقَوْمِ : أَنْصَارُهُمْ ، وَزَافِرَةَ السَّهْمِ :
 وَرَاءَ الرَّيْشِ مِنْهُ .

وَيُقَالُ لِمَا يَلِي السِّنَانَ مِنْ كُلِّ رُمَحٍ : مَدْرُهُ وَعَامِلُهُ ،
 وَجَمَعَهَا : الصُّدُورُ وَالْعَوَامِلُ .

وَاللَّدْنُ مِنَ الرَّمَاكِ : [الَلَيْنِ] ، وَكُلُّ لَيْتِنٍ لَدْنٌ .
 وَيُقَالُ : بَلَ الْعَامِلِ مَاوَلِي السِّنَانَ ، وَالصَّدْرُ : مَا تَحْتِ

الْعَامِلِ .

وَيُقَالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي فِي أَسْفَلِ الرُّمَحِ : الزُّجُّ ، وَجَمَعَهُ :
 زَجَاجٌ وَزَجَجَةٌ وَأَزْجَةٌ وَزِجَّةٌ . وَعَالِيَةُ الرُّمَحِ : أَعْلَاهُ ، وَسَافِلَتُهُ :
 أَسْفَلُهُ ، وَيُقَالُ لِأَسْفَلِهِ أَيضًا : كَعْبُهُ . وَالْعَوَالِي : جَمْعُ عَالِيَةٍ ،
 وَالْعَالِيَةُ أَيضًا : الْقَنَاةُ الطَّوِيلَةُ .

وَالْمُعَلَّبُ مِنَ الرَّمَاكِ : الْمَكْسُورُ ، فَأَمَّا الْخِرْصُ وَالْخُرْصُ
 وَالْخِرْصُ وَالْخِرْصُ فَالرُّمَحُ وَالسِّنَانَ يَشْتَرِكَانِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، (٢)
 وَجَمَعُهَا : الْخِرْصَانُ وَالْمَخَارِصُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣)
 * عَفَّ الثَّقَافِ الْخُرْصُ الْخَطِيئًا *
 وَيُرْوَى : "الْمِخْرَصُ الْخَطِيئًا" ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ .

(١-١) هذه الجملة مكررة في الأصل ، بعد قوله : "وزافرة الرُّمَحِ وَسَطَهُ" .

(٢) المثلث لابن السيد : ٤٨١/١ .
 (٣) جاء في المخصص : ٢٩/٦ عن الأصمعي : "الخرص : السنان في الأصل ثم صيروه للقناة لما كثر استعمالهم له" .
 (٤) هو حميد الأرقط ، كما في الجمهرة : ٥٨٥/١ ، واللائي : ٣٧١/١ ، والتاج : (خرص - دأى) . وفي الصحاح واللسان (خرص) منسوب إلى حميد بن شور ، وليس في ديوانه ، وفيهما : (دأى) غير منسوب . ولعله لحميد الأرقط ؛ لأنه هو المشهور بالرجز . وقيل البيت :
 * يَعُضُّ مِنْهَا الظِّلْفُ الدُّثِيئًا *

وقال امرؤ القيس (١) :

يَا وَيْلَ هِنْدٍ إِنْ خَطِئْنَ كَاهِلًا

يَحْمِلُنَا وَالْأَسْلَ النَّوَاهِلَا

ويقال للرمح إذا كان بغير سنان : هو حاسرٌ ؛ فإذا
 جعلت فيه سنانَه فقل : عرنتُ الرمحَ فهو مُعرَنٌ . والظعن اسمُ
 جامعٌ لكلِّ ظعنةٍ كما [أنَّ] الضربَ/اسمُ جامعٍ لكلِّ ضربةٍ والفاعِلُ
 طاعِنٌ ، فإذا كان مُجيداً للظعن قيل : هو طعانٌ ، والمفعول
 به : مطعونٌ و[طعينٌ] (٢) ، ويقال للفعل : الطعانُ ، وهو مصدرُ
 طاعنَه مطاعنةً ، ويقال : دعسه دعساً فهو داعسٌ ودعَّاسٌ وهو
 يدعسه ، والمفعول به مدعوسٌ ودعيسٌ . والدعسُ والرعلُ : شدةُ
 الطعنِ ، يقال : رعله يرعله رعلاً . والصدُّ : الطعنُ النَّافِذُ .
 ويقال : سننته ؛ أي طعنته بالسنان .
 وسننته أيضاً : عفضته بأسناني . وسننت السكين ونحوه :
 أهددته . ويقال ليمسَّ : السنانُ .
 ويقال للكسرة من الرمح إذا تكسرت : الحطمة والقممة ،
 والجمع حطم وقصدٌ . والحطام : ماتكسر من كلِّ يابسٍ وتحطم ؛
 ولذلك سميت النارُ الحطمةً ؛ لأنها تحطم كلَّ مانالتة بحرَّها .
 ويقال لمن معه رمحٌ : أقرن ؛ فإذا كان لارمح معه وهو
 فارسٌ فهو أجمٌ .
 ويقال : طعنته بالرمح أظعنه وأظعنه ؛ بفتح العين

(١) ديوانه : ١٣٤ ، وروايته : * يَالْمَفِ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلًا *
 وبين البيتين : * نَحْنُ جَلَبْنَا الْقُرْحَ الْقَوَافِلَا *
 وينظر : اللسان : (شذوذ - قتل - فرم) . وقوله : "خطئن" ؛
 أي الخيل ، وكاهل : حَيٌّ من بني أسد .
 (٢) في الأصل : "طعون" .

وَضَمَّهَا . وَيُقَالُ : فَرَبُّ هَبْرٌ ، وَطَعْنٌ شَرُّرٌ ، وَرَمِيٌّ سَعْرٌ^(١) ، فَالْفَرْبُ
 الْمَبْرُ : الَّذِي يَقْطَعُ اللَّحْمَ قِطْعًا وَيَرْمِيهِ مِنَ الْأَجْسَامِ . وَالطَّعْنُ
 الشَّرُّرُ : مَا كَانَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ وَهُوَ أَبْلَغُ الطَّعْنِ ؛ فَأَمَّا الطَّعْنُ
 الْخَلْجُ : فَهُوَ مُوَاجَهَةٌ فِي اسْتِقَامَةٍ وَاعْتِدَالٍ بَيْنَ الطَّاعِنِ
 وَالْمَطْعُونِ . وَأَمَّا الرَّمِيُّ السَّعْرُ : فَهُوَ الْمُتَوَاتِرُ الَّذِي لَا يُخْطِيءُ^(٢)
 الرَّمِيَّةَ .

وَالطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ : الْوَاسِعَةُ ، وَكَذَلِكَ الْعَيْنُ النَّجْلَاءُ ،
 وَالْجَمْعُ : نُجْلٌ .

(مَا يَذْكَرُ مِنَ السَّنَانِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : هُوَ السَّنَانُ ، وَجَمَعُهُ الْأَسِنَّةُ ، وَقَدْ قُلْنَا
 إِنَّ الْمِخْرَصَ وَالْخُرْصَ وَالْخَرْمَ وَالْخَرْمَ أَسْمَاءٌ لَازِمَةٌ لِلرَّمْحِ
 وَالسَّنَانِ .

وَمَا دَخَلَ مِنَ الْقَنَاةِ فِي جُزْأَةِ السَّنَانِ فَهُوَ الشَّعْلَبُ وَهُوَ
 السَّنْحُ ، وَيُقَالُ لِلْحَدِيدَةِ الْعَرِيضَةِ الْمُرَكَّبَةِ عَلَى الشَّعْلَبِ
 وَمَاعَلِيهِ مِنْ حَدِيدِ السَّنَانِ لِتَضْيِطِهِ الْجُزْأَةَ^(٣) . وَالْجُزْأَةُ أَيْضًا

(١) ينظر : الكتاب : ١٢٠/٢ ، واللسان : (هبر) ، وهذا من
 باب الإخبار للمصدر بالمصدر ، مثل قولهم : رجل عدل ورجل رضى
 قال ابن يعيش في شرح المفصل : ٥٠/٣ : "فهذه المصادر
 كلها مما وصف بها للمبالغة ، كأنهم جعلوا الموصوف
 ذلك المعنى لكثرة حصوله منه ... ويجوز أن يكونوا
 وضعوا المصدر موضع اسم الفاعل اتساعا ، فعُذِلَ بمعنى :
 عادل" .

(٢) جاء في الصحاح : (خلج) : "المخلوجة : الطعنة ذات
 اليمين وذات الشمال" وينظر : اللسان والقاموس :
 (خلج) .

(٣) جاء في اللسان : (جزأ) : "قال أبو زيد : الجزأة لاتكون
 لسيف ولا لخنجر ، ولكن للميثرة التي يوسم بها أخفاف
 الإبل والسكين ، وهي المقيض" . وهي في غريب المصنف
 (السلاح) : ١٩ : الجبئة ، قال : "والجبئة : ما دخل فيه
 الرمح من السنان" .

تَكُونُ عَلَى السَّكِّينِ وَعَلَى نَحْوِهَا يَضْبِطُ مُلْتَقَى الْحَدِيدِ مَعَ الْخَشَبِ
وغيره من النُّصَبِ ، كَالشَّفْرَةِ وَالْمُدْيَةِ وَالسَّاطُورِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : السَّكِّينُ مِمَّا يَذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَقَالَ أَكْثَرُهُمْ :
السَّكِّينُ مُذَكَّرٌ لَا يَدْخُلُهُ التَّأْنِيثُ ؛ فَأَمَّا الشَّفْرَةُ وَالْمُدْيَةُ فَهُمَا
مُؤَنَّثَانِ بِإِجْمَاعٍ مِنْهُنَّ .

وَيُقَالُ لِطَرْفِ السَّنَانِ الطُّبَّةِ وَالقُرْنَةِ وَالطَّرْفِ .
وَالْأَسِنَّةُ تَخْتَلِفُ فِي الصَّنْعَةِ ؛ فَمِنْهَا مَا تَكُونُ حَدِيدَتَهُ
مُسْتَوِيَةً شَبَاتَهَا فِي طَرْفِهَا وَلَيْسَ لَهَا عَيْرٌ وَلَا شَفْرَتَانِ ، وَمِنْ
الْأَسِنَّةِ مَا يَكُونُ لَهُ شَفْرَتَانِ وَعَيْرٌ خَفِيٌّ أَمْلَسٌ ، وَالْعَيْرُ فِي السَّنَانِ
كَالْعَيْرِ فِي السَّيْفِ ، وَهُوَ وَسَطُهُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ نَابٍ عَنِ
جَنْبَيْهِ كَالْعَمُودِ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ بِهِ وَبِالسَّيْفِ ذَلِكَ تَقْوِيَةً لَهُمَا
وَتَوْفِيرًا فِي حَدِيدِهِمَا ، بَحَيْثُ لَا يَفْزُ الشَّفْرَتَيْنِ وَلَا يَغْلِظُهُمَا ،
فَيَجْتَمِعُ حِينَئِذٍ فِي الْاِثْنَيْنِ الْحِدَّةُ وَالقُوَّةُ . فَإِذَا كَانَ السَّنَانُ
جَلِيًّا فَهُوَ الْأَزْرَقُ وَجَمَعَهُ الزُّرْقُ .
فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :
(٢)
(٣)

* كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ *

فَأَنَّتَ الصَّدْرَ وَهُوَ مُذَكَّرٌ ؛ فَإِنَّمَا أَرَادَ الْقَنَاةَ إِذَا كَانَ

- (١) مِنْهُمْ الْفَرَاءُ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ : ٩٦ ، قَالَ : "وَرَبِمَا
أَتَتْ فِي الشَّعْرِ" ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ :
٣١٤ ، وَابْنُ التَّسْتَرِيِّ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ : ٨٤ .
(٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (زُرْقٌ) : "نَمْلٌ أَزْرَقٌ بَيْنَ الزَّرْقِ : شَدِيدُ
الْمَقَاءِ ... وَتَسَمَّى الْأَسِنَّةُ زُرْقًا لِوَلْوِئِهَا" .
(٣) هُوَ الْأَعَشِيُّ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ ، وَصَدْرُ الْبَيْتِ :
* وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَمَتْهُ *
يَنْظُرُ : دِيْوَانُهُ : ٩٤ . الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبَوِيهِ : ٥٢/١
وَشَرَحَ أَبِيَاتَهُ لِابْنِ السِّيرَافِيِّ : ٤١/١ ، وَيَنْظُرُ : الْمَذْكَرُ
وَالْمُؤَنَّثُ لِلْفَرَاءِ : ١١٣ ، وَالْمَقْتَضِبُ : ١٩٩، ١٩٧/٤ ،
وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٥٩٣ ، وَالْمَخْصَصُ :
٧٧، ١٢/١٧ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ : ١٥١/٧ ، وَاللِّسَانُ : (شَرْقٌ) ،
وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ١٠٦/٥ ، وَشَرَحَ أَبِيَاتَ الْمَغْنِيِّ : ١٠٤/٧ .

الصَّدْرُ مِنْهَا ، وَلَآنَ مِفْتَهُ الْقَنَاءَ بِالشَّرْقِ أَبْلَغُ مِنَ الصَّدْرِ ،
ومثْل ذلك قول الشاعر :^(١)

لَمَّا أَتَى حَبْرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ

سُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ

وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرًا فِي الشَّعْرِ الْفَمِيحِ .

ويقال للسنان العريض : الفَرْخَةُ . ونفسي الرُّمَحُ : مَافُوقُ

المِقْبَضِ مِنْ صَدْرِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ : /^(٢)

إِذَا دَعَسَوْهَا بِالنَّفْسِيِّ الْمُعَلَّبِ *^(٣)

إِذَا دَعَسَوْهَا بِالنَّفْسِيِّ الْمُعَلَّبِ *

المُعَلَّبُ «مَفْعَلٌ» الْعَلْبُ ، وَهُوَ عَصَبُ الرُّمَحِ - إِذَا خِيفَ عَلَيْهِ

الْكُسر - وَكَذَلِكَ قَوَائِمُ السُّيُوفِ بِعِلْبَاءِ الْبَعِيرِ ؛ وَهُمَا عِلْبَاوَانُ

مِنْ أَدْنَى الْبَعِيرِ إِلَى غَارِبِهِ عَلَى جَنْبَيْ عُنُقِهِ مُتَدَتَانِ ؛ وَهُمَا

١/٤٠

- (١) هو جرير بن عطية ، ينظر : ديوانه : ٢٤٥ .
والبيت من شواهد سيبويه : ٥٢/١ ، وشرح أبياته لابن
السيرافي : ٤٣/١ ، وينظر : المذكر والمؤنث للفراء :
١١٢ ، ومجاز القرآن : ١٩٧/١ ، والمقتضب : ١٩٧/٤ ،
والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٥٩٥ ، والمخصص :
٧٧/١٧ ، واللسان : (سور) ، وخزانة الأدب : ٢١٨/٤ .
(٢) سبق في صفحة : ١٤٦ : أن النفي : الخلق من الرِّمَاحِ .
(٣) هو علقمة الفحل ، ديوانه : ٩٦ ، من قصيدته المشهورة

في وصف الفرس ، التي أولها :
ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ
وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

وَصَدْرُ الْبَيْتِ :
* وَظَلَّ لِشِيرَانَ الصَّرِيمِ غَمَائِمٌ *

وهي نقض لقصيدة امرئ القيس ، في ديوانه : ٤١ ، التي
أولها :

خَلِيلِي مَرَّابِي عَلَى أُمَّ جُنْدَبٍ
نَقَمِي لِبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ

في قصة مشهورة في كتب الأدب ، كانت هي السبب في
تلقب به بـ "الفحل" . وإنما ذكرت ذلك لأن البيت يروي
في قصيدة امرئ القيس (ديوانه : ٥٢) قوله :

وَظَلَّ لِشِيرَانَ الصَّرِيمِ غَمَائِمٌ
يَدَاعُسَهَا بِالسَّمْعَرِيِّ الْمُعَلَّبِ

ولأدري هل هذا من تداخل الرواية ؟ والبيت في التهذيب
٧٢/١٢ ، ١٢١/١٦ ، وفي اللسان والتاج : (علب - غمم) .

عَصَبَتَانِ إِذَا انْتَزَعَتَا وَعُصِبَ بِهِمَا شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنَ الْعَصَبِ
مِثْلَهُمَا فِي الشَّدَّةِ وَالْبَقَاءِ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : سَيْفٌ مَعْلُوبٌ وَرُمَحٌ مَعْلُوبٌ
مَعْلُوبٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَجَمَعَ الْعَلْبَاءُ : عَلَابِيٌّ .

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : ^(١) إِنَّمَا سَمَّيْتَ الْأَسِنَّةَ أَرْزَنِيَّةً وَيَزْنِيَّةً
أَيْضًا ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَتْ لَهُ الْأَسِنَّةَ ذُو يَزْنَ " وَيُقَالُ : ذُو أَرْزَنَ ،
وَهُوَ أَبُو سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنَ ، وَهُمَا قَبِيلَانِ مِنْ أَقْبَالِ حِمِيرٍ .

وَأَوَّلَ مَنْ عَمِلَتْ لَهُ السُّيُوفَ سَرِيحُ بْنُ النُّعْمَانَ . وَأَوَّلَ مَنْ
عَمِلَتْ لَهُ السُّيَاطُ ذُو أَمْبَحَ ، وَهُوَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمِيرٍ ، وَلِذَلِكَ
يُقَالُ لِلسُّيُوفِ : السُّرِيحِيَّةُ ، وَلِلسُّيَاطِ : الْأَمْبَحِيَّةُ وَهِيَ الَّتِي
يُسَمِّيهَا بَعْضُ النَّاسِ الرَّبِذِيَّةَ .

وَأَوَّلَ مَنْ عَمِلَ الْقِسِيَّ مَاسِخَةُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ ، وَلِذَلِكَ
قِيلَ لِلْقِسِيِّ : مَاسِخِيَّةٌ . وَمِنَ الْقِسِيِّ صَرْبٌ يُقَالُ لَهَا : الْعُمْفُورِيَّةُ
مَنْسُوبَةٌ إِلَى عُمْفُورٍ .

وَأَوَّلَ مَنْ عَمِلَ الرَّحَالَ : عَلَافٌ وَهُوَ زَبَّانُ أَبُو جَرَمٍ ؛ وَلِذَلِكَ
قِيلَ لِلرَّحَالَ : عَلَافِيَّةٌ .

وَأَوَّلَ مَنْ عَمِلَ الْحَدِيدَ مِنَ الْعَرَبِ الْهَالِكُ بْنُ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ
وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْحَدَادِ : الْهَالِكِيَّ مَنْسُوبًا إِلَى الْهَالِكِ الَّذِي ذَكَرْنَا ،
وَيُقَالُ لِلْحَدَادِ السُّيُوفِ : الْقَيْنُ ؛ وَهُوَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مُسْتَعَارٌ ،

(١) النص في غريب المصنف (السلح) : ٢٠ ، عن ابن الكلبي .

وهو مخالف لما في كتاب الأوائل لأبي هلال : ١٣٧/١ ، قال
"أول من اتخذ أسنة الحديد سيف بن ذي يزن الحميري ،
أمر قعضبا وهو قين فاتخذها ، وكانت أسنة العرب قبل
ذلك قرون البقر الوحشية" .

(٢) الأوائل لأبي هلال : ١٣٠/١ ، وفيه : "أول من اتخذ السياط
مالك الأصبح" . وينظر : اللسان : (صبح) .

(٣) الأوائل لأبي هلال : ١٣٠/١ ، وفيه : "وهو جرم بن زبان"
وفي اللسان : (علف) : "علاف : رجل من الأزد ، وهو زبان
أبو جرم من قضاة ، كان يمنع الرحال ، قيل : هو أول
من عملها" .

(٤) مكرر في الأصل . وينظر : القاموس : (هلك) .

ولهذا قيل لبني أسد : القيون .

وقد قال بعضهم : إن الأعزل هو الذي لارمحه معه واحتج

بقولهم : السماك الرامح ، والسماك الأعزل ؛ وهذا أولى من

أن يكون من لاسيف معه أعزل ، وقال بعضهم : يقال لمن لارمحه

معه أعزل ومن لاسيف/معه : أميل^(٢) ، ويقال لمن معه رمح : ٤٠/ب

رامح ، والجميع : رامحة ورامحون ، ومن معه سيف : سائف .

وأول من عمل الشطرنج : ممة الهندي لبعض ملوك الهند ،

فلما استحسنتها متناه فلم يتمن إلا درهما يجعله له في أول

بيت منها ثم يفعله في الثانية كذلك إلى آخر بيوتها ؛ فهان

عنده وظن أن ذلك يسير ؛ فلما حسب لم يكن في بيوت أمواله

وقاءً بذلك^(٣) .

(ما يذكر من القسي)

قال ابن مطرف : يقال قوس لواجدة ، وهي مؤنثة ،

ويقال في التنزية : قوسان وفي الجمع القليل : أقواس ،

ولا يقال ذلك إلا لأربع منها أو لخمس ونحو ذلك ؛ فإذا كثرت

فهي القسي والقياس . ويقال لمانيها : القواس ، قال شامخ

(١) قال ابن قتيبة في الأنواء في مواسم العرب : ٦٦ :

"وهما سماكان ، فأحدهما السماك الأعزل وهو الذي ينزل

به القمر وله النوء ، وهو كوكب أزهري ، والآخر السماك

الرامح ، والقمر لا ينزل به ولا يكون له نوء . وسمي

رامحا لكوكب بين يديه صغير ، يقال له : "راية"

السماك" فصار ذا رامحا به وصار الآخر أعزل لأنه لاشيء

بين يديه ، والأعزل هو الرجل الذي لاسلاح معه " . وينظر

اللسان : (رمح) .

(٢) سبقت الإشارة إلى هذه المعاني ، تنظر : الصفحة ١٢٢ .

(٣) سبقت الإشارة إليه في الصفحة : ٧٦ ، ولاناسبة لتكراره

هنا .

(١)

ابنِ فِرَارِ الْغَطَفَانِيِّ :

كَأَنَّهَا وَقَدْ بَرَاهَا إِلْخَمَاسٌ

شَرَائِحُ النَّبَعِ بَرَاهَا الْقَوَاسُ

(٢)

الْإخْمَاسُ : جَمْعُ خَمْسٍ ، وَإِحْدَى الشَّرَائِحِ : شَرِيحَةٌ وَهِيَ الَّتِي

تُشَقُّ مِنَ الْعُودِ فَيَصْلُحُ مِنْ ذَلِكَ الْعُودِ قَوْسَانٌ ؛ وَيُقَالُ لِهَمَا أَيْضاً

الْفِلْقَانِ ، وَالوَاحِدَةُ : فِلْقٌ ، وَيُقَالُ : ثَلَاثُ شَرَائِحَ ؛ فَإِذَا

كَثُرَتْ فَهِيَ الشَّرِيحُ .

وَيُقَالُ لِلْعَقَبَةِ الَّتِي تُشَدُّ الرِّيشَ عَلَى السَّهْمِ : الشَّرِيحَةَ

أَيْضاً ، وَجَمَعُهَا : شَرَائِحَ ، وَيُقَالُ لَهَا : السَّلْبَةَ أَيْضاً ،

وَجَمَعُهَا : السَّلْبُ .

وَمِنَ الْقِسِيِّ : الْقَضِيبُ وَهِيَ الَّتِي لَا يُبْرَى مِنَ الْعُودِ غَيْرُهَا .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْفِلْقُ أَنْ تُشَقَّ الْخَشَبَةُ نِصْفَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا

أَوْ أَرْبَاعًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ؛ فَيُصْنَعُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقِطَعِ قَوْسٌ ،

وَرُبَّمَا كَانَ فِي الْخَشَبَةِ فُرُوعٌ/فِيؤُخَذُ الْوَاحِدُ مِنْهَا فَيُصْنَعُ قَوْسًا ؛ ١/٤١

فَتِلْكَ الْقَوْسُ يُقَالُ لَهَا : الْفِرْعُ .

وَذَكَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ : أَنَّ مَشْرِفِيًّا الرَّامِيَّ - وَكَانَ هَذَا

مَشْهُورًا بِجَوْدَةِ الرَّمِيِّ مُقَدِّمًا فِيهِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ ، تَحْتَكِمُ

الْعَرَبُ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَسْبَابِهِ - انْتَمَلَ هُوَ وَأَصْحَابُ لَهُ مِنْ

(١) ديوانه : ٣٩٩ ، وبينهما :

وَدَلَجَ اللَّيْلَ وَهَادَ قِيَّاسَ

وَمَرَجَ الضُّفْرَ وَمَا جِ الْأَحْلَاسَ

شَرَائِحُ

(٢) وينظر : الصحاح واللسان والتاج : (شرح - نبع) .
جاء في اللسان : (خمس) : "والخمس بالكسر : من أظماء
الإبل ، وهو أن ترد الإبل الماء اليوم الخامس ، والجمع

أخماس" .

(٣) قال ابن سيده في المخصص : ٣٧/٦ : "وقيل الشريح :

التي فيها شق وليس هي الشريح التي من نصف قضيب هذه
غير معيبة وتلك معيبة لأن فيها صدوعاً واسم الصدع شرح"

أَفَادَهُ الرَّمِيَّ ؛ فَاثْمَرَفَ غَمْبَانَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ نَضُّوهُ ؛ فَلَمَّا
اجْتَمَعُوا مَعَهُ مِنْ غَدٍ لِلرَّمِيِّ جَعَلَ يَرْمِي وَيَقُولُ :
[ارْتَكَزَ] الْقَوْمُ عَلَى الْقَيْسِيِّ
وَشَارَ رَمِيَّ الْغَرَضِ الْمَرْمِيِّ
مَا فِي بَنِي الْقَوْبَاءِ مِنْ وَفِيَّ
حَتَّى يُؤَدُّوا حَقَّ مَشْرِفِيَّ

قوله : ارْتَكَزَ ؛ أَي وَضَعَ قَوْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهَا ،
وَالْغَرَضُ الْمَرْمِيُّ : مَعْرُوفٌ ، وَجَمَعَهُ أَغْرَاضٌ ؛ وَهُوَ الْحَدَفُ ،
وَالْقَوْبَاءُ : أُمَّ الْقَوْمِ الَّذِينَ نَضُّوهُ عَشِيَّةَ أَمْسٍ .
وَمِنَ الْقَيْسِيِّ : الشَّرِيحُ ؛ وَهِيَ وَالشَّرِيجَةُ وَاحِدٌ .
وَمِنَ الْقَيْسِيِّ : الْجَشُوعُ ، وَالْجَشُوعُ ، بِالْهَمْزِ وَغَيْرِ الْهَمْزِ ،
وَهِى الْقَوْسُ الْغَلِيظَةُ . وَيُقَالُ لِلْقَوْسِ الْعَرَبِيَّةِ : حُرَّةُ الْعَرَبِ
وَالرَّاجَةُ - مُشَدَّدةُ الرَّاءِ .

وَقَدْ مَضَى ذِكْرَ التَّشْرِيجِ وَالشَّرِيجَةِ وَالْفِلْقِ وَالْقَضِيبِ وَالْقَرَعِ
وَقَالُوا : يُقَالُ - أَيْضًا - لِلْقَوْسِ الَّتِي تُصْنَعُ مِنْ طَرْفِ
الْعُودِ : فَرَعٌ ؛ وَهِيَ تَكُونُ مِنْ رَأْسِ الْقَضِيبِ .
وَمِنَ الْقَيْسِيِّ : الْفَجَاءُ ، وَالْفَجَوَاءُ ، وَالْمُنْفَجَةُ ، وَالْفَاجَةُ
[وَالْفَارِجُ] ، وَالْفُرْجُ : وَكُلُّ ذَلِكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ ؛ وَهِيَ الْقَوْسُ الَّتِي
بَانَ وَتَرَّهَا عَنْ كَيْدِهَا .

(١) قال ابن سيدة فى المخصص : ٤٢/٦ : "وقد حكى قوس جَشُوعٍ ؛
والجمع جَشُوعَاتٌ ، فينبغى أن تكون الواو بدلاً من الهمزة
كما أبدلوا الهمزة من الواو لاما فى حمء وهم يريدون
حمؤ ، ويؤكد هذا عندك أنا لانعرف فى الكلام تركيب
ج ش و ، وقد قيل إنهما لغتان " .
(٢) غلظها من حيث صوتها إذا رمى عليها ، وإلا فهي تتصف
بالخفة . ينظر : غريب المصنف (السلاح) : ٢٢ ، والمصاح
(جشأ) ، والمخصص : ٤٩،٤١/٦ ، واللسان : (جشأ) ، قال
الخليل فى العين : ١٥٩/٦ : "وقوس جشء ؛ أى ذات إرنان
فى صوتها " .
(٣) تقدم فى صفحة : ١٣٤ : أن الفرع تمنع من فروع القضيب
الذى تمنع منه القوس .

(٤) فى الأهل : «الناج» .

وَمِنَ الْقِسِيِّ : الْكَنْوَمُ وَهِيَ الَّتِي لِاشَقَّ فِيهَا .
 وَمِنْهَا : الْعَاتِكَةُ وَهِيَ الَّتِي طَالَ بِهَا الْعَمْدُ فَاحْمَرَّ
 عَوْدُهَا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْجَشُّءُ : الْخَفِيفَةُ .

وَمِنْهَا : الْمُرْتَهَشَةُ وَهِيَ الَّتِي إِذَا رُمِيَ عَنْهَا اهْتَزَّتْ فَضَرَبَتْ
 وَتَرَّهَا أَبْهَرَهَا . وَمِنْهَا : الرَّهَيْشُ وَهِيَ الَّتِي يُصِيبُ وَتَرَّهَا
 طَائِفَهَا .

وَمِنْهَا / : الْبَانِيَةُ وَهِيَ الَّتِي بَنَتْ عَلَى وَتَرَّهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ
 يَكَادُ وَتَرَّهَا يَنْقَطِعُ فِي بَطْنِهَا مِنْ شِدَّةِ لُصُوقِهِ بِهَا . وَمِنْهَا :
 الْبَائِثَةُ وَهِيَ الَّتِي بَائَتْ مِنْ وَتَرَّهَا ، وَكِلَاهُمَا عَيْبٌ .
 فَإِنْ كَانَ فِي الْقَوْسِ مَخْرَجٌ غُمْنٍ - وَهِيَ كَالْعَيْنِ الَّتِي يَخْرُجُ
 مِنْهَا الْوَرْقُ فِي الْقَضِيبِ - فَاسْمُ ذَلِكَ الْمَخْرَجِ الْأُبْنَةُ ، وَجَمْعُهَا :
 الْأَبْنُ ، فَإِنْ كَانَ أَخْفَى مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ وَرْقَةٌ .

وَكَوَلِيَّةِ الْقَوْسِ عَلَى مِقْدَارِ ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ مِنْ مَقْبِضِهَا ، ثُمَّ
 يَلِي ذَلِكَ : الْأَبْهَرُ ، ثُمَّ : الطَّائِفُ ، ثُمَّ : السَّيَّةُ ، وَلِلْقَوْسِ
 سَيِّتَانِ وَهُمَا طَرَفَاها ، وَفِي كُلِّ سَيِّةٍ الْكُظْرُ ، وَهُوَ الْفَرَسُ الَّذِي
 يَكُونُ فِيهِ الْوَتَرُ ، وَلِكُلِّ قَوْسٍ كُظْرَانٌ ، وَيُقَالُ لِلْكُظْرِ : الْحَرَائُ
 وَهُمَا حَرَائِئَانٌ .

وَيُقَالُ لِلْعَقَبِ الَّذِي يُلْبَسُهُ ظَهْرُ السَّيِّةِ : النَّعْلُ ، وَلِكُلِّ
 قَوْسٍ نَعْلَانٌ . وَيُقَالُ لِلسَّيُورِ الَّتِي [تَلْبَسُ] ^(١) ظَهْرَ السَّيِّتَيْنِ : الْخِلُّ
 وَالسَّيِّتَانِ طَرَفَا الْقَوْسِ الْمَحْنِيَّانِ ، وَفِي أَطْرَافِ السَّيِّتَيْنِ :
 الظُّفْرَانُ ، وَهُمَا مَاوَرَاءَ مَعْقِدِ الْوَتْرِ إِلَى طَرَفِ الْقَوْسِ مِنْ
 الْجِهَتَيْنِ ، وَالوَاحِدُ مِنَ الظُّفْرَيْنِ ظُفْرٌ . وَفَوْقَ الظُّفْرَيْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ : «تَلْبَسُهُ» . وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْمُخَمَّصِ : ٤٣/٦ .

الْغِفَارَتَانِ ، الْوَاحِدَةُ غِفَارَةٌ : وَهِيَ قِطْعَةٌ جَلْدٍ تُجْعَلُ عَلَى الْحَزِّ وَعَلَى الظُّفْرِ لِتَقِيَهُ الْفَسَادَ . وَيُقَالُ لِلْعَقَبَاتِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى طَرَفِ السَّيْتَيْنِ : الْمَمَّائِخُ ، وَالوَاحِدَةُ مَمِيغَةٌ . وَيُقَالُ لِلطَّرْقِ الَّتِي فِي الْقَوْسِ : الْأَسَارِيحُ ، وَالوَاحِدَةُ الطَّرْقُ طُرْقَةٌ . وَيُقَالُ لِلسَّيْرِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ الْوَتْرِ : الْإِطْنَابَةُ . وَيُقَالُ لِمَقْبِضِ الرَّامِي مِنَ الْقَوْسِ : الْعَجَسُ وَالْمَعْجَسُ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ الْعَجَسُ وَالْعَجَسُ وَالْعِجْسُ : ثَلَاثُ لُغَاتٍ . وَالنَّيَاطُ : مُعَلَّقُهَا .^(١)

وَعِدَادُ الْقَوْسِ : صَوْتُهَا ، وَكَذَلِكَ حِضْبُهَا أَيْضًا : صَوْتُهَا ، وَجَمَعَهَا أَحْمَابٌ . وَحَنِينُهَا وَرَنِينُهَا : صَوْتُهَا أَيْضًا .

وَشُرْعَةُ الْقَوْسِ : وَتَرُهَا ، وَثَلَاثُ شُرَعٍ ؛ فَإِذَا كَثُرَتْ فَهِيَ شُرْعٌ .

وَالتَّبْلِغَةُ : سَيْرٌ يَدْرِجُونَهُ حَيْثُ انْتَهَى الْوَتْرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَرْبَعًا عَلَى السَّيَةِ حَتَّى يَثْبُتَ الْوَتْرُ ؛ وَلَوْلَا التَّبْلِغَةُ لَمْ يَثْبُتْ الْوَتْرُ ، وَلَا يَنْقُضُ ذَلِكَ سَرِيعًا .^(٢)

قَالَ الْفَلْقُ بْنُ حَبَّانِ الْكِلَابِيُّ ، وَهُوَ يَذْكَرُ الْقَوْسَ :^(٣)

وَفِي مَنْكِبِي حَنَانَةٌ خُوطٌ نَبَعَةٌ
تَخَيَّرَهَا لِي سَوْقَ مَكَّةَ بَاشِعُ
لَهَا بَيْنَ ظُفْرِيهَا وَمَوْضِعِ عَجْسِهَا
رَنِينَ إِذَا مَاحَرَكَتْهَا الْأَصَابِعُ

(١) ينظر : المثلث لابن مالك : ٤١١/٢ .
(٢) أورد أبو حنيفة الدينوري - رحمه الله - في كتاب النبات : ٣١٤ : "يقال للسير الذي يكون في طرف الوتر الإطنابة ، وهو الذي سماه أبو زياد التبلغة" . وما ذكره ابن مطرف في كتاب النبات ، عن أبي زياد .
(٣) البيت الأول غير منسوب في كتاب النبات : ٣٢٤ ، والصحاح واللسان والتاج : (حنن) ، وفيهما : "عود" بدل "خوط" وجاء في اللسان تفسيراً لـ : تخيرها لي سوق ، أي في سوق مكة .

حَنَاءَةٌ أَرَادَ : صَوَّتَهَا حِينَ يَنْبِضُ فِيهَا . وَالخُوطُ : القَمْبِيُّ
الَّذِي صُنِعَتْ مِنْهُ ، وَتُسَمَّى - أَيْمًا - القَمْبِيَّةَ . وَالْبَائِعُ هَاهُنَا :
المُشْتَرِي لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ البَائِعِ وَالمُشْتَرِي يَبِيعُ صَاحِبَهُ شَيْئًا
بِشَيْءٍ ، وَيَشْتَرِي مِنْ صَاحِبِهِ شَيْئًا بِشَيْءٍ ، فَهُمَا بَائِعَانِ وَمُشْتَرِيَانِ
لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا ؛ وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي الحَدِيثِ : "البَائِعَانِ بِالْخِيَارِ
مَا لَمْ يَفْتَرِقَا" .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَجَسَ القَوْسُ وَمَعَجَسُهَا مَقْبِضُ الرَّامِي بِشِمَالِهِ
مِنْهَا حِينَ يُرِيدُ الرَّمِيَّ عَنْهَا . وَكَبِدُ القَوْسِ : أَوْسَطُهَا وَأَضْحَمُهَا
وَهُوَ الَّذِي يَمُرُّ عَلَيْهِ السَّهْمُ المَرْمِيُّ .
وَيُقَالُ : فَجَجَتِ القَوْسُ أَفْجَاهَا فَجًّا : إِذَا رَفَعَتْ وَتَرَاهَا عَنْ
كَبِدِهَا ، وَالقَوْسُ فَجَاءُ وَفَجَوَاءُ . وَيُقَالُ لَمَعَدِهَا : أَعْنِي مَعَدَّ
الحِمَالَةَ مِنَ القَوْسِ : الأَبْهَرَانِ ، وَالوَاحِدُ أَبْهَرُ . وَالحِمَالَةُ :
فِي طَرَفِ الكَبِدِ الأَيْمَنِ ، وَطَرَفِ الكَبِدِ الأَيْسَرِ ، مَا بَيْنَ الأَبْهَرِ إِلَى
طَرَفِ السِّيَةِ ، وَقَالُوا إِلَى مَتْنِ السِّيَةِ . وَيُقَالُ لَهُ : طَائِفُ
القَوْسِ ، وَمِنَ الشَّقِّ الأَخْرَ طَائِفُ آخَرَ مِنَ الأَبْهَرِ الأَخْرَ إِلَى السِّيَةِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الطَّائِفُ مِنَ القَوْسِ فَوْقَ الأَبْهَرِ وَدُونَ السِّيَةِ مَا عِطِفَ
مِنْهَا ، وَجَمَعَهُ الطَّوَائِفُ .^(٢)

فَلِكُلِّ قَوْسٍ مِنَ القِسِيِّ كُلِّهَا طَائِفَانِ ، وَسَيِّتَانِ ، وَأَبْهَرَانِ ،
وظُفْرَانِ ، وَحَرَائِشَانِ ، وَغِفَارَتَانِ ، وَعُرُوتَانِ ، وَفَرْمَانِ .
وَعَلَى مَوْضِعِ السَّهْمِ مِنَ الوَتْرِ حَيْثُ تَقَعُ الفُوقَةُ عَلَى الوَتْرِ
إِذَا أَرَادَ الرَّامِي أَنْ يَرْمِيَ فَعَلَى ذَلِكَ المَكَانِ مِنَ الوَتْرِ عَقْبَةٌ

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ البَيُوعِ ، بَابِ البَيْعَانِ بِالْخِيَارِ
مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا : ١٣٥/٣ ، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ البَيُوعِ ، بَابِ
ثَبُوتِ خِيَارِ المَجْلِسِ : ١١٦٣/٣ . وَيَنْظُرُ : غَرِيبُ الحَدِيثِ
لِلْخَطَّابِيِّ : ٢٠٧/٢ ، وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ الأَثِيرِ : ١٧٣/١ .
(٢) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي كِتَابِ
النَّبَاتِ : ٣٠٤ : "لَيْسَ بَيْنَ الطَّائِفِ وَالسِّيَةِ شَيْءٌ فَيُمْكِنُ أَنْ
يَرْفَعُ الطَّائِفُ فِيهِ وَتَحْدُرُ السِّيَةُ" .

قَدْ وَضَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَأَفْسَدَ
فُوقَ السَّمِّ الْوَتَرَ فَاسْمُ تِلْكَ الْعَقَبَةِ الْكَفَّافَةُ ؛ فَإِنْ كَانَ
الرَّامِي كَثِيرَ الرَّمْيِ أَخْلَقَتْ تِلْكَ الْعَقَبَةُ سَرِيعاً وَأَعَادَ مَكَانَهَا
مِثْلَهَا .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : كُلِّيَّةُ الْقَوْسِ وَكِلِيَّةُ الْقَوْسِ ، وَالْجَمِيعُ كُلِّيٌّ

وَكَلِّيٌّ .

وَقَالُوا : خَيْرُ شَجَرِ الْقَيْسِيِّ النَّبَعُ ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ أَعْتَقُ
الْعِيدَانِ وَأَكْرَمُهَا ؛ وَبِذَلِكَ اتَّخَذَتْ مِنْهُ الْقِيَّاسُ وَالْقِدَاحُ وَسِهَامُ
النَّبْلِ . وَيَتَلَوُّ النَّبَعُ فِي الْعِتْقِ وَالكَرْمِ الشَّوْحَطِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ
النَّبَعِ إِلَّا أَنَّ النَّبَعُ يَنْبُتُ فِي الْجَبَلِ وَالشَّوْحَطُ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ ،
وَكَلاهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ النَّبَعُ أَكْثَرُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ ذِكْراً (١) .
وَيَتَلَوُّ الشَّوْحَطُ فِي الْكَرْمِ وَالْعِتْقُ الشَّرِيَّانِ وَهُوَ مِمَّا يَتَّخَذُ مِنْهُ
الْقِيَّاسُ أَيْضاً ، وَالْقَوْسُ مِنْهُ جَيِّدَةٌ ، إِلَّا أَنَّ قَوْسَ النَّبَعِ وَالشَّوْحَطِ
مَفْرَأَةٌ ثَقِيلَةٌ فِي الْيَدِ ، وَقَوْسُ الشَّرِيَّانِ سَوْدَاءُ مُشْرَبَةٌ بِحُمْرَةِ
خَفِيفَةٍ فِي الْيَدِ . وَيَتَلَوُّ الشَّرِيَّانِ فِي الْكَرْمِ وَالْعِتْقُ النَّشْمُ .
وَبَعْدَ النَّشْمِ الْبَشَامُ . وَبَعْدَ الْبَشَامِ التَّالِبُ . وَهَذِهِ كُلُّهَا
أَنْوَاعُ الشَّجَرِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تَتَّخَذُ مِنْهَا الْقِيَّاسُ وَالسَّهَامُ ، قَالَ
الشَّاعِرُ (٢) :

حَنَانَةٌ مِنْ نَشْمٍ أَوْ تَالِبٍ
تَفْبَحُ فِي الْكَفِّ ضَبَاحَ الشَّعَلِبِ

(١) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينُورِيُّ فِي كِتَابِ النَّبَاتِ : ٣٤٠ :
"وَتَتَّخَذُ الْقِدَاحُ مِنَ الشَّوْحَطِ وَهُوَ أَجْوَدُ مِنَ النَّبَعِ لِأَنَّ النَّبَعِ
كَثِيرُ الْعُقْدِ وَالشَّوْحَطُ قَلِيلُ الْعُقْدِ" .
(٢) الْبَيْتُ فِي كِتَابِ النَّبَاتِ لِأَبِي حَنِيفَةَ : ٣٣٧ ، عَنْ أَبِي زِيَادِ
الْكَلابِيِّ ، وَالْمَخْصَصُ : ٤٩/٦ ، وَاللِّسَانُ : (ضَبْحٌ) ، غَيْرُ
مَنْسُوبٍ .

(وَمِنْ صِفَاتِ الْقَوْسِ)

الْكَزَّةُ وَالنَّزَّةُ : فَالْكَزَّةُ الْقَمِيرَةُ ، وَالنَّزَّةُ كَأَنَّهَا
مَأْخُوذَةٌ مِنَ النَّشَاطِ ، [قَالَتِ الْعَرَبُ] : (كَزَّةٌ نَزَّهُ تَعْجَلُ الظَّبِّيُّ
النَّقْزَهُ) .

وَمِنَ الْقِسِيِّ : الطَّرُوحُ ، وَهِيَ أَبْعَدُ الْقِسِيِّ مَوْقِعَ سَهْمٍ .

وَيُقَالُ : حَمَرَمَ الرَّجُلُ قَوْسَهُ ، إِذَا شَدَّ وَتَرَهَا ، وَحَضَبَ
بِقَوْسِهِ صَوْتَهَا ، وَكَذَلِكَ : أَنْبَضَهَا . وَيُقَالُ : قَوْسٌ طَلَعُ الْكَفِّ إِذَا
كَانَ عَجَسُهَا مِلءَ الْكَفِّ . [وَالنَّيْمُ] : مَوْتُ الْوَتْرِ . وَمِنَ الْقِسِيِّ
الْمَرْوُوحُ وَهِيَ الَّتِي يَمْرَحُ لَهَا الْقَوْمُ إِعْجَابًا بِهَا إِذَا قَلَّبُوهَا ، /
[قَالَتِ الْعَرَبُ] : (طَرُوحٌ مَرْوُوحٌ تَعْجَلُ الظَّبِّيُّ أَنْ يَرْوِحَ) .

١/٤٣

وَالْقَوْسُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، فَبَطْنُهَا : مَا يَلِي الْوَتْرَ ، وَظَهْرُهَا :
مَا وِلْيَ مَدَرَ الرَّامِي عَنْهَا . وَالْقَوْسُ الْيَمَانِيَّةُ : هِيَ الَّتِي صُنِعَتْ
بِالْيَمَنِ ، وَهِيَ خَفِيفَةٌ مُنْبَسِطَةٌ السَّيْتَيْنِ . وَالْقَوْسُ الْحِجَازِيَّةُ :
هِيَ الَّتِي صُنِعَتْ بِالْحِجَازِ ، وَهِيَ طَوِيلَةٌ مَعْطُوفَةٌ السَّيْتَيْنِ عَطْفًا
شَدِيدًا ، وَقَدْ يُصْنَعُ الصَّنْفَانُ بِمَكَّةَ .

- (١) نزة : سريعة السهم . ينظر : كتاب النبات : ٣٠٦ .
(٢) في الأصل : "قال الشاعر" ، وما أورده ليس بشعر وإنما
هو من كلام العرب ، جاء في كتاب النبات : ٣٠٦ : "قال
أبو زياد : يقال : قوس كزة ، إذا كانت قصيرة ،
ولكنها نزة ؛ أي سريعة السهم ، وذكر كلاما للعرب ،
تقول في نعت القوس : (كَزَّةٌ نَزَّهُ تَعْجَلُ الظَّبِّيُّ النَّقْزَهُ) .
(٣) في الأصل : "النميمة" ، والمثبت عن كتاب النبات : ٣٢٧
والمخصص : ٤٨/٦ ، واللسان : (نأم) .
(٤) جاء في كتاب النبات : ٣٠٧ عن أبي زياد : "المرووح التي
تمرحح في إرسالها السهم ، كأن بها مرحا من حسن طرحها
السهم" . وينظر : المخصص : ٤١/٦ وهي فيه بالمعنيين .
(٥) في الأصل : "قال الشاعر" ، وما أورده ليس بشعر أيضا ،
وإنما هو من كلام العرب ، جاء في كتاب النبات : ٣٠٧ :
"وُضِدَ هَذِهِ الْكَزَّةُ الطَّرُوحُ ، قَالَ أَبُو زِيَادٍ : هِيَ أَبْعَدُ
الْقِيَاسِ مَوْقِعَ السَّهْمِ ، وَقَالَ : تَقُولُ الْعَرَبُ فِيهَا : (طَرُوحٌ
مَرْوُوحٌ تَعْجَلُ الظَّبِّيُّ أَنْ يَرْوِحَ)" . وينظر : المخصص : ٤١/٦ .
(٦) ينظر : النبات : ٣٠٢ .

وَوَظَرَ الْقَوْسَ : وَحَشِيَّهَا ، وَبَطْنُهَا : إِنْسِيَّهَا .
 وَلَوْلا أَنَّ الْقَوَّاسِينَ يَسْخِفُونَ شِقَّهَا الْاَيْمَنَ عِنْدَ الْبَرِّي غَشًّا
 لَكَبِشَتِ الْقَوْسُ عُمَرَ الرَّجُلِ ، وَقَلَّ مَا تَجَدُّ مِنْ قَوْسٍ إِلا وَرَجُلُهَا أَتَمَّ
 مِنْ يَدِهَا . وَيَدُّ الْقَوْسِ : السِّيَّةُ الْيُمْنَى الَّتِي عَلَى يَمِينِكَ حِينَ
 تَقْبِضُ عَلَيْهَا وَتَرْمِي ، وَرَجُلُ الْقَوْسِ : عَنْ يَسَارِكَ حِينَ تَرْمِي ،
 وَإِنَّمَا يَسْخِفُونَ الْاَيْمَنَ لِتَهْلِكَ الْقَوْسُ فَيَنْفُقُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ . وَرَجُلُ
 الْقَوْسِ [أ] تَمَّ مِنْ يَدِهَا . وَإِذَا قَلَّبَ رَجُلٌ قَوْسَ غَيْرِهِ فَلَا [بَدَّ] أَنْ
 يَقُولَ مَثَلًا لِلْعَرَبِ تَضَرَّبُهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ : "لَيْتَ
 الْبِقِيَاسِ كُلِّهَا مِنْ أَرْجُلٍ" (١) .

وَالكَلَامُ فِي قَوْسِ الْعَجَمِ كَالكَلَامِ فِي الْقَوْسِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَخَيْرُ
 الْقِسِيِّ الْعَرَبِيَّةِ : مَا كَانَ طَوْلُهُ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعًا ؛ فَإِذَا زَادَتْ
 الْقَوْسُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا مَا أَوْ نَقَمَتْ كَانَ عَيْبًا فِيهَا وَنَقَمًا مِنْ
 قِيمَتِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

مَا لَكَ لَا تَرْمِي وَأَنْتَ أَنْزَعُ
 وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ

(١) يَنْظُرُ : مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ١٠٤/٣ ، وَيُرْوَى : "لَيْتَ الْقِسِيَّ
 كَلَّهَا مِنْ أَرْجُلًا" بِنَصْبِ "أَرْجُلٍ" . قَالَ ابْنُ يَعِيشَ فِي شَرْحِ
 الْمِفْصَلِ : ١٠٤/١ : "وَمِنْهُ قَوْلُ رُوْبَةَ :

* يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا *

عَلَى تَقْدِيرِ يَا لَيْتَ لَنَا أَيَّامَ الْمَبَا رَوَّاجِعًا ، فَيَكُونُ أَيَّامُ
 الْمَبَا اسْمَ لَيْتٍ وَالْخَبْرُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ الْمَقْدَرُ ،
 وَرَوَّاجِعًا حَالٌ وَتَنْوِينُهُ ضَرْوَةٌ ، وَقِيلَ : تَقْدِيرُهُ : أَقْبَلْتُ
 رَوَّاجِعًا ، فَيَكُونُ أَقْبَلْتُ الْخَبْرَ وَرَوَّاجِعًا أَيضًا حَالٌ ، وَكَانَ
 بَعْضُهُمْ يَنْصِبُ الْاسْمَ وَالْخَبْرَ بَعْدَ لَيْتَ ، تَشْبِيْهُهَا لَهَا بِوَدَدَتِ
 وَتَمْنِيَّتِ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَاهُمَا ، وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ ، يَقُولُونَ
 لَيْتَ زَيْدًا قَائِمًا ، كَمَا يَقُولُونَ : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ،
 وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ ، وَالْأَوَّلُ أَقْيَسُ وَعَلَيْهِ الْاِعْتِمَادُ ، وَهُوَ
 رَأْيُ الْبَصْرِيِّينَ .

وَيَنْظُرُ : الْكِتَابُ : ١٤١/٢ ، وَخَزَانَةُ الْاَدَبِ : ٢٣٦/١٠ .

(٢) الْبَيْتَانِ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ : ١٠٤٢/٢ ، وَكِتَابُ النَّبَاتِ
 ٢٩٨ ، غَيْرُ مَنْسُوبِينَ .

وفي القسيّ : الرّخوة والحدّلاء .
 وجلائز القوس عقبات نجعل على السيّة ، الواحدة جلازة^(١) .
 ويقال : قوس محدّلة ؛ أيّ فيها ميل ؛ وهو أنّ يكون أحد
 أبهرّيها أوفى من الآخر .

ويقال : وتر محصرم ؛ أيّ شديد التّوتير .

ويقال : حشكت/القوس فهي حاشكة ؛ أيّ صلبت .

ومدّية القوس : كيدها .

ويقال للقوس الفارسيّة : العتّة .

وأول من صنع القياس ماسخة ، وهو رجل من الأزد ؛ ولذلك

قيل في نسبة القسيّ : هي ماسخية . وقال بعضهم : بل هي
 منسوبة إلى الماسخيّ : القواس^(٢) .

ومن القسيّ : الممفحة ، وهي العريفة . ومن القسيّ :

النّفيجة ، وهي الممنوعة من شظية نبع .

وللقسيّ الفارسيّة صفات كثيرة ونعوت يعلمها رماثهم

ولاتعلمها العرب ؛ لأنهم لا يرمون عنها ، ولما كان هذا الكتاب

موضوعاً على مقالات العرب وأفعالهم رأيت ألاّ أشوبها بغيرها .

فأمّا القرد مانيّ الذي ذكره لبيد بن ربيعة [ربيعة] العامريّ^(٣)

فإنّه ضروب من الأسلحة كان يعمل ويخبأ عدّة لوقت الحاجة إليه

وهو من عمل الأكاسرة يتداوله الناس ويتوارثونه إلى آخر

(١) قال ابن سيّدة - رحمه الله - في المخصص : ٤٤/٦ :

"جلائز القوس : عقبات قد لوي عليها في كل موضع ، فكل واحد منها جلازة" .

(٢) قال الخطيب الإسكافي - رحمه الله - في مبادئ اللغة :

١٠١ : "ويقال للقواس الماسخي ، وأمله لرجل من أزد السراة ، ثم اتسع فيه ، كما قيل لكل حداد : هالكبي" .

(٣) في الأصل : "أبي ربيعة" .

- (١) الزَّمان ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ "كَرْدْمَانْدُ" (٢) .
 (٣) وَالزُّورَاءُ مِنَ الْقِسِيِّ قَرِيبٌ مِنَ الْفَجْوَاءِ .
 [وَالْقَمَجْرَةَ] رُفُّ بِالْعَقَبِ الْمُغْرَى مَرَمًا لِلْقَوْسِ . (٤)

- (١) هُوَ قَوْلُهُ فِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ : ١٩١ : قَرْدٌ مَانِيًا وَتَرَكَأ كَالْبَمَلِ
 فَخَمَّةٌ ذَفْرَاءٌ تُرْتَى بِالْعَرَى . "وَاخْتَلَفَ فِي الْقَرْدْمَانِيِّ ، فَقِيلَ :
 جَاءَ فِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ : "وَاخْتَلَفَ فِي الْقَرْدْمَانِيِّ ، فَقِيلَ :
 هِيَ دِرْعٌ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَبَاءٌ مَحْشُوٌّ ، وَقِيلَ : هِيَ
 قِسِيٌّ كَانَتْ تَعْمَلُ وَتُرْفَعُ فِي خَزَائِنِ الْمُلُوكِ . وَشَعْرٌ لِبَيْدِ
 هَذَا يَشْهَدُ بِأَنَّهَا الدِّرْعُ لِأَنَّهُ قَالَ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :
 أَحْكَمَ الْجِنِّيِّ مِنْ عَوْرَاتِهَا كُلِّ حَرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِيَ صَلِّ"
 وَيَنْظُرُ : الْمَخْمَصُ : ٤٧/٦ ، وَالْمَعْرَبُ : ٣٠٠ ، وَاللِّسَانُ :
 (قَرْدَم) .
 (٢) بِمَعْنَى : عُمَلٌ وَبَقِي . يَنْظُرُ : الْمَعْرَبُ : ٣٠٠ ، وَالْأَلْفَاظُ
 الْفَارِسِيَّةُ الْمَعْرَبَةُ : ١٢٤ .
 (٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (زور) : "وَيُقَالُ لِلْقَوْسِ : زوراء ،
 لِمَيْلِهَا" ، أَمَّا الْفَجْوَاءُ فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا الَّتِي بَانَ وَتَرُّهَا
 عَنْ كِبَرِهَا ، تَنْظُرُ : صَفْحَةٌ : ١٣٥ .
 (٤) فِي الْأَصْلِ : الْقَنْجَرَةُ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . يُقَالُ : قَمَنْجَرٌ ،
 وَمَقْمَجَرٌ ، وَقَمَجْرَةٌ ، قَالَ الْجَوَالِيْقِيُّ فِي الْمَعْرَبِ : ٣٠٢ :
 "وَالْقَمَجْرَةُ : إِصْلَاحُ الشَّيْءِ" . وَقَالَ فِي : ٣٠١ : "وَأَصْلُهُ
 بِالْفَارِسِيَّةِ : كَمَانَ كَرٌّ" . وَيَنْظُرُ : الْمَخْمَصُ : ٤٣/٦ ،
 وَالْأَلْفَاظُ الْفَارِسِيَّةُ الْمَعْرَبَةُ : ١٢٨ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ النَّبْلِ وَقِدَاحِهَا وَأَلَاتِهَا وَمِصْفَاتِهَا وَأَسْمَائِهَا)

قَالَ الْأَمَمِيُّ : أَوَّلُ مَا يَكُونُ الْقِدْحُ قَبْلُ أَنْ يُعْمَلَ نَضِيٌّ .
فَإِذَا نُحِتَ فَهُوَ مَخْشُوبٌ وَخَشِيبٌ . فَإِذَا لُبِّنَ فَهُوَ مُخَلَّقٌ . فَإِذَا فُرِضَ
فُوقَهُ فَهُوَ فَرِيضٌ . فَإِذَا رِيَشَ فَهُوَ [مَرِيشٌ] ^(١) .
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : النَّفِيُّ : نَمْلُ السَّهْمِ الطَّوِيلِ .
وهي السَّهَامُ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا سَهْمٌ ، وَلَيْسَ لِلنَّبْلِ وَاحِدٌ
عِنْدَ الْعَرَبِ إِلَّا السَّهْمُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : نَبْلٌ وَنَبْلَانُ وَنِبَالٌ .
وَلَا يُقَالُ : نَبْلَةٌ ^(٢) ؛ إِلَّا أَنَّ الْمُؤَلِّدِينَ قَدَ لَهَجُوا بِقَوْلِهِمْ : نَبْلَةٌ
عَلَى غَيْرِ أَمَلٍ . وَقَدْ يُجْمَعُ هَذَا بِكَلَامٍ إِذَا قِيلَ : "مَعَ الرَّجُلِ
نَبْلُهُ" أَوْ مَعَهُ كِنَانَتُهُ وَفِيهَا/السَّهَامُ وَمَعَهُ قَوْسُهُ ، يَدْخُلُ فِي ٤٤/أ
هَذَا الْكَلَامُ الْقَوْسُ وَالْجَفِيرُ . وَالْجَفِيرُ : هُوَ الْكِنَانَةُ ، وَهِيَ
الْجَعْفَةُ عِنْدَ الْعَجَمِ . وَلَوْ أَتَاهُمْ رَجُلٌ وَلَا قَوْسَ مَعَهُ لَمْ يُسَمَّوْهُ
نَابِلًا ، وَلَمْ يَقُولُوا : جَاءَ بِنَبْلِهِ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : جَاءَ بِجَفِيرِهِ
وَسَهَامِهِ وَلَمْ يَجِيءَ بِقَوْسٍ ، فَلَا يَتِمُّ لَهُ أَنْ يُقَالَ : مَعَهُ نَبْلُهُ إِلَّا
وَمَعَهُ الْقَوْسُ ؛ قَلَّتِ النَّبْلُ أَوْ كَثُرَتْ .
وَكُلُّ شَيْءٍ مُنِعَتْ مِنْهُ قِدَاحُ النَّبْلِ مِنَ الشَّجَرِ سِوَى النَّبْعِ
فَلَاخَيْرَ فِيهِ ؛ وَلَا تُتَّخَذُ الْقِدَاحُ الْمِرُّ مِنْ غَيْرِ النَّبْعِ إِلَّا لِضُرُورَةٍ
وَعَدَمِ النَّبْعِ ^(٤) . وَقَدْ تُتَّخَذُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ مِنَ الْأَثْلِ وَالطَّرْفَاءِ

(١) فِي الْأَمَلِ : هَرِيشٌ . وَالنَّصُّ فِي غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ (السَّلَاحِ) : ٢٤ ،
وَيَنْظُرُ : كِتَابُ النَّبَاتِ : ٣٤٢ .
(٢) يَنْظُرُ : لِحْنُ الْعَوَامِ : ١٢٠ ، وَكِتَابُ النَّبَاتِ : ٣٣٨ ، وَنَسَبُ
أَبُو حَنِيفَةَ هَذَا النَّصِّ إِلَى أَبِي زِيَادِ الْكَلَابِيِّ ، وَيَنْظُرُ :
الْمَخْصَصُ : ٥٢/٦ .
(٣) يَنْظُرُ : كِتَابُ النَّبَاتِ : ٣٣٩ .
(٤) جَاءَ فِي كِتَابِ النَّبَاتِ : ٣٣٩ : "وَأِنَّمَا يَتَّخَذُ الْقِدْحُ مِنْ
غَيْرِ النَّبْعِ مِنْ أَضْطَرٍّ وَلَمْ يَجِدْ نَبْعًا" ، وَالْمِرُّ : الْفَاضِلَةُ .

وَالسَّوَّاسِ وَالْعَوَسَجِ ، وَالْعَوَسَجُ خَيْرٌ مَا اتَّخَذَتْ مِنْهُ الْقِدَاحُ بَعْدَ
النَّبَعِ .^(١)

وَقَالَ الْأَعْمُورُ بْنُ بَرَاءٍ :^(٢)

تَمَنَيْتُ حَوْفِي وَالْمَنِيَّةُ دُونَهَا

بِأَيْدِي بَهْنٍ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالنَّبَلِ

وَفِي السَّهْمِ : الْفُوقُ وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْوَتْرُ إِذَا رَمَى
الرَّامِي ، وَيُقَالُ : فُوقٌ وَفُوقَةٌ ، وَالْجَمِيعُ أَفْوَاقٌ .^(٣) وَعَلَى الْفُوقِ
عَقَبَةٌ تُسَمَّى الْأُطْرَةَ ، وَجَمَعَهَا أُطْرٌ ، وَلَوْلَا الْأُطْرَةُ لَانْشَقَّ السَّهْمُ
جِئْنَ يَحْفِزُهُ الْوَتْرُ فِي الرَّمْيِ .

قَالَ ابْنُ مَطَّرٍ : تَقُولُ الْعَرَبُ لِلْفُوقِ : فُوقَتَانِ ، كِلْتَاهُمَا
مُحَدَّدَتَانِ قَائِمَتَانِ يَقَعُ بَيْنَهُمَا الْوَتْرُ .

وَأَسْفَلَ الْأُطْرَةَ الرَّيْشُ ، وَيُقَالُ لِلرَّيْشِ : الْقُدْدُ ، وَالْوَاحِدَةُ
قُدَّةٌ ، وَلِلسَّهْمِ ثَلَاثُ قُدْدٍ ، وَعَلَى الْقُدْدِ الثَّلَاثُ عَقَبَةٌ تَجْمَعُهُنَّ
تُسَمَّى السَّرْعَانَ ، تُدْرَجُ عَلَى كُلِّ قُدَّةٍ وَتُدْخَلُ فِي جَوْفِ الْقُدَّةِ حَتَّى^(٤)
تُلْزِمَ الْقُدَّةَ الْقِدْحَ ، ثُمَّ يُدْرَجُ مَا قُضِلَ مِنْهَا عَلَى أَطْرَافِ الْقُدْدِ
الَّتِي تَلِي مُقَدَّمَ السَّهْمِ ، ثُمَّ يُرْصَفُ بِهَا عَلَى أَطْرَافِ الرَّيْشِ .
وَالْعَقَبَةُ كُلُّهَا الَّتِي يُرَاشُ بِهَا يُقَالُ لَهَا : السَّرْعَانُ . وَإِنَّمَا
سُمِّيَتْ الْقُدْدُ قُدْدًا لِأَنَّهَا قَمَّوْا أَطْرَافَ الرَّيْشِ وَذَلِكَ الْقَمُّ يُسَمَّى
الْقَدَّ .

(١) المصدر السابق ، ونسب أبو حنيفة هذا النص إلى أبي

زياد الكلابي أيضا .
(٢) الأعور بن براء الكلابي ، من بني عبد الله بن كلاب ،
شاعر أموي .

أخباره في : الشعور بالعور : ٢٤٧ ، وخزانة الأدب :

١٨١/١ .
(٣) سيذكر المؤلف جمعها على : فُوقٌ وَفُوقٌ ، تنظر الصفحة : ١٥٦ ،

وينظر : كتاب النبات : ٣٤٩ : "تُدْرَجُ عَلَى كُلِّ قُدَّةٍ تَدْخُلُ فِي"
(٤) في كتاب النبات : ٣٦٦ : "تُدْرَجُ عَلَى كُلِّ قُدَّةٍ تَدْخُلُ فِي"
جوفها" والنص فيه عن أبي زياد .

فَإِذَا كَانَ نَمْلُ السَّمِّ نَمْلًا/تَامًا فَجَانِبَاهُ : شَفْرَتَاهُ ، ٤٤/ب
 وَوَسَطُهُ : عَيْرُهُ ، وَطَرَفُهُ : ظُبْتُهُ ، وَمَا يَدْخُلُ فِي الْقِدْحِ مِنَ النَّمْلِ
 يُسَمَّى : السِّنْحَ وَجَمْعُهُ الْأَسْنَاخُ ، ^(١) وَسِنْحُ كُلِّ شَيْءٍ : أَمْلُهُ . وَيُقَالُ
 لِلَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ السِّنْحُ مِنَ الْقِدْحِ : الرَّعْظُ ، وَيُقَالُ لِلْعَقَبَةِ
 الَّتِي فَوْقَ الرَّعْظِ : الرَّصَافِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا عَلَى قَدْرِ السِّنْحِ . وَيُقَالُ
 لِمَا وَبِيَ الرَّيْشَ وَالْفُوقَ مِنَ السَّمِّ : عَجَزُ السَّمِّ ، وَيُقَالُ لَهُ
 أَيْضًا : مُؤَخَّرُهُ . وَمَتْنُ الْقِدْحِ : مَا بَيْنَ الرَّصَافِ وَمُنْتَهَى
 السَّرْعَانِ ^(٢) .

وَقَدْ يَكُونُ مِنْ نِصَالِ النَّبْلِ : الْمِعْبَلَةُ ، وَجَمْعُهَا الْمَعَابِلُ
 وَهُوَ نَمْلٌ عَلَى هَيْئَةِ الْحَرْبَةِ ، وَكُلُّ مَا فِي النَّمْلِ مِنَ الشَّفْرَتَيْنِ
 وَالظُّبَةِ وَالسِّنْحِ فَهُوَ فِي الْمِعْبَلَةِ ، وَلَيْسَ لَهَا عَيْرٌ وَهِيَ مَلْسَاءُ
 مَمْسُوحَةٌ . وَالْفِرَارَانُ : هُمَا حَدُّ الشَّفْرَتَيْنِ مِنْ كُلِّ نَمْلٍ ^(٣) . وَيُقَالُ
 لِلسَّيْفِ وَالسِّنَانِ وَالسَّمِّ وَالْحَرْبَةِ وَالْمِعْبَلَةِ وَلِكُلِّ ذِي حَدَّيْنِ
 وَشَفْرَتَيْنِ : إِنَّهُ لِحَدِيدِ الْفِرَارَيْنِ ، وَالْعَيْرُ بَيْنَهُمَا ، وَكُلُّ نَمْلٍ
 قِدْحٌ لَهُ عَيْرٌ فَإِنَّهُ يُسَمَّى : الْمِشْقَمَ ، وَالْجَمِيعُ مَشَاقِمٌ . وَنَبْلُ
 أَهْلِ الْبَدْوِ مَشَاقِمٌ وَمَعَابِلٌ . وَالْمَرَامِي عَلَى مُرَبِّينَ ، فَمِنْ
 الْمَرَامِي : الْقُطْبَةُ ، وَجَمْعُهَا الْقُطَبُ . وَالْقُطْبُ تَخْتَلِفُ ، فَمِنْهَا
 مُحَرَّفَةٌ لَهَا أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ عَلَى قَدْرِ الْبَعْرَةِ
 الْمَنْبِيرَةِ - بَعْرَةُ الشَّاةِ - وَلَهَا أَرْبَعَةٌ وَجُوهٌ ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ
 أَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا قَلِيلًا ، وَالطَّوِيلَةُ هِيَ أَدْقُ . وَمِنْ الْمَرَامِي

(١) ينظر : كتاب النبات : ٣٨٠ ، عن أبي زياد .
 (٢) قال أبو عبيد في غريب المصنف (السلاح) : ٢٥ :
 "ومادون الريش من السهم هو الزافرة ، ومادون ذلك إلى
 وسطه هو المتن ؛ فإذا جُزَّتْ وسطه إلى مستدقه فهو
 المدر" .
 (٣) "الشفرتين" : مكررة في الأصل .

السَّرْوَةُ وهي كأنَّهَا مَخِيْطٌ أو مِسْلَةٌ وَلَيْسَتْ لَهَا حُرُوفٌ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :
(١)

* وَنَبَلُ الْعَبْدِ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِي *

وَمِنَ الْمَرَامِي : الْجُمَّاحُ وَالْجُمَّاعُ ، وَهُمَا نَوْعَانِ مِنَ
السَّهَامِ الَّتِي يَرْمِي بِهَا الصَّبِيَّانِ لِلتَّعْلِيمِ .

وَمِنَ السَّهَامِ الْمَطْحَرُ وَهُوَ : الْبَعِيدُ الذَّهَابُ . وَمِنَ السَّهَامِ
اللَّامُ عَلَى مِثَالِ "فَعَل" وَهُوَ : الْكَامِلُ الْآلَةُ . وَمِنْهَا النَّفِيُّ^(٢)

وَهُوَ : السَّهْمُ الَّذِي لَمْ يَرِشْ ، وَجَمْعُهُ /أَنْفَاءُ . وَمِنْهَا النَّحْيُ^{١/٤٥}
وَهُوَ : الْعَرِيضُ . وَمِنْهَا النَّجِيفُ وَهُوَ الْعَرِيضُ أَيْضًا . وَمِنْهَا

الزَّعْبَرِيُّ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ كَانَ مَشْهُورًا بِمَنْعَتِهَا . وَمِنْهَا :
الْحَشْرُ وَهُوَ الدَّقِيقُ اللَّطِيفُ ، وَعِنْدَهُمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ دَقِيقٌ لَطِيفٌ

حَشْرٌ ، وَمِنَ ذَلِكَ : أُذُنٌ حَشْرَةٌ . وَالْحَشْرُ مِنَ اللَّبَنِ : اللَّزْجُ ،
يُقَالُ : حَشَرَ اللَّبَنُ يَحْشُرُ حَشْرًا ، وَالْحَشْرَاتُ : الْأَحْنَاشُ ، وَيُقَالُ

رِيشٌ حَشْرٌ إِذَا كَانَ مُلَزَقًا جَيِّدَ الْقَدِّ ، وَيُقَالُ لِلسَّكِينِ الَّذِي يُقَدُّ^١
بِهَا الرَّيشُ : مِحْشَرَةٌ - فِي قَوْلِ مَنْ أَنْتَ السَّكِينُ - وَمِقْدَةٌ ،

وَمِحْشَرٌ - فِي قَوْلِ مَنْ ذَكَرَ السَّكِينُ - وَمِقْدٌ ، وَيُقَالُ : حَشَرْتُ

(١) جاء في كتاب النبات : ٣٧٢ : "وقال أبو زياد : مثل
تَفْرِيبِهِ الْعَرَبُ إِذَا رَأَوْا كَثْرَةَ الْمَرَامِي فِي جَفِيرِ الرَّجْلِ
قَالُوا :

* وَنَبَلُ الْعَبْدِ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِي *
وقال غيره : المعنى أَنَّ الْحَرَ يُعَالِي بِالسَّهَامِ فَيَشْتَرِي
الْمِعْبَلَةَ وَالنَّمْلَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ صَيْدٍ وَحَرْبٍ ، وَالْعَبْدُ إِذَا
يَكُونُ رَاعِيًا فَيَقْنَعُهُ الْمَرَامِي لِأَنَّهَا أَرْخَصُ أَشْمَانًا إِنْ
اشْتَرَاهَا وَإِنْ اسْتَوْهَبَهَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَجُودُ لَهُ إِلَّا بِمَرْمَاةٍ
لِهُونِهَا" .

وينظر : مجمع الأمثال : ٣٨٠/٣ ، والمستقصى : ٣٨٣/٢ ،
واللسان : (رمى) . ولم أجد له تكملة في هذه الممارد
أو نسبة إلى قائل .

(٢) سيذكر المؤلف تفسيره في الصفحة : ١٥٤ .

(٣) قال أبو حنيفة - رحمه الله - في كتاب النبات : ٣٤٣ :
"وهو نَفِيُّ مَالِمٍ يُنْمَلُ وَيَرِشُ وَيُعَقَّبُ" .

الْعُودَ حَشْرًا ؛ أَي بَرِيَّتِهِ بَرِيًّا . وَحَشَرْتُ الْقَوْمَ حَشْرًا ؛ أَي جَمَعْتُهُمْ جَمْعًا ، وَمِنْهُ يَوْمُ الْحَشْرِ .
 وَيُقَالُ : سَمَرَ الرَّامِي سَهْمَهُ ، وَشَمَرَهُ ، وَأَرْسَلَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَيُقَالُ : سَمَرَ غَرِيمَهُ : تَرَكَهُ ، وَسَمَرَ لَبَنَهُ : خَلَطَهُ بِالْمَاءِ ، وَيُقَالُ لِذَلِكَ اللَّبَنِ : السَّمَارُ . وَسَمَرَ النَّجَّارُ الْبَابَ بِالْمَسَامِيرِ . وَالسَّمَرُ : ضَوْءُ الْقَمَرِ ، وَمِنْهُ الْمَسَامِرَةُ . وَالسَّمِيرُ : الْمَسَامِيرُ ، وَالسَّمَارُ وَالْمَسَامِيرُونَ : سَوَاءٌ . وَالسَّمِيرِيُّ : أَحَدُ السَّمِيرَةِ ، وَهُمْ شَعْبٌ مِنَ الْيَهُودِ . وَالسَّمَارُ : مَعْرُوفٌ . وَالسَّمِرَةُ مِنَ الْآلَوَانِ : مَعْرُوفَةٌ ، وَالرَّجُلُ أَسَمَرَ ، وَالْمَرْأَةُ سَمَرَاءٌ ، وَالْجَمِيعُ سَمَرٌ . وَسَمِيرَاءُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . وَسَمِيرٌ : مَعْرِفَةٌ لَاتَدْخُلُهَا الْآيْفُ وَاللَّامُ ؛ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّهْرِ . وَابْنُ سَمِيرٍ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .^(٢)

وَيُقَالُ : سَهُمٌ [حَابِي] ؛ وَهُوَ الَّذِي يَحْبُو عَلَى الْأَرْضِ ؛ فَإِذَا دَنَا مِنَ الرَّمِيَّةِ نَزَا حَتَّى يُصِيبَهَا . وَيُقَالُ : حَبِضَ السَّهْمُ يَحْبِضُ حَبِضًا ؛ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّامِي .^(٣)

- (١) سميراء : بفتح أوله وكسر ثانيه ، بالمد . وقيل : بالضم . يسمى برجل من عاد يقال له : سميراء ؛ وهو منزل بطريق مكة من الكوفة . جاء في معجم البلدان : ٢٥٥/٣ : "قال السكوني : حوله جبال وآكام سود ، بذلك سمى سميراء ، وقيل : هما موضعان ، المقصور منهما هو الذي في طريق مكة وليس فيه إلا الفتح" . وهي الآن قرب مدينة حائل .
 وينظر : المناسك : ٣١٥ ، ٣٠١ فما بعدها ، ومعجم ما استعجم : ٧٥٧/٣ .
- (٢) ينظر : ثمار القلوب : ٢٦٩ ، وفيه : "العرب تقول : «لأفعل ذلك ماسمر ابنا سمير» ، وهما الليل والنهار ، وقيل : الغداة والعشي" ، وينظر : اللسان : (سمر) ، وجنى الجنيتين : ١٣١ .
- (٣) في الاصل : "حابض" ، والمثبت عن غريب المصنف (السلاح) : ٢٧ ، والمخصص : ٦٣/٦ ، وينظر : الصحاح واللسان والقاموس : (حبا) .
- (٤) جاء في اللسان : (حبض) : "وَحَبِضَ السَّهْمُ يَحْبِضُ حَبِضًا وَحَبُوضًا وَحَبِضٌ حَبِضًا وَحَبِضًا" .

وَشَرَحَا السَّهْمَ : مَا وَقَعَ الْوَتْرُ بَيْنَهُمَا .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَضِي السَّهْمِ قِدْحُهُ ؛ وَهُوَ مَا جَاوَزَ مِنَ السَّهْمِ
 الرَّيْشَ إِلَى النَّصْلِ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ (١) :
 فَمَرَّ نَضِي السَّهْمِ تَحْتَ لَبَائِهِ

ب/٤٥

وَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ لَمْ يُعْتَمَّ /
 وَقَالَ آخَرُونَ : النَّضِيُّ مِنَ السَّهَامِ وَمِنَ الرَّمَاحِ : الْخَلْقُ .
 وَيُقَالُ : عَمَلَ السَّهْمُ تَعْمِيلاً إِذَا كَانَ التَّوَى فِي مَرِّهِ ،
 وَعَمِلَ كَذَلِكَ .

وَالكَلْيَتَانِ : مَا عَنَّ يَمِينِ النَّصْلِ وَشِمَالِهِ .
 وَمِنَ النَّبْلِ : الْمَرِيخُ وَهُوَ سَهْمٌ يَمْنَعُونَهُ وَيَخَفُّونَ رِيْشَهُ
 وَقِدْحَهُ وَنَمْلَهُ ؛ وَإِنَّمَا هَيْئَتُهُ لِلْمَغَالَةِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُغْلُونَ بِهِ
 لِأَجْرَاءِ الْخَيْلِ إِذَا اسْتَبَقُوا ؛ فَإِذَا أَرَادُوا السَّبَاقَ بَيْنَ الْخَيْلِ
 نَظَرُوا أَشَدَّهُمْ نَزْعاً فِي الْقَوْسِ الشَّدِيدَةِ فَغَلَا نَحْوَ الْبَلَدِ الَّذِي
 يُجْرُونَ الْخَيْلَ مِنْهُ أَوْ فِيهِ ثُمَّ اتَّبَعَ السَّهْمَ حَتَّى يَأْخُذَهُ مِنْ حَيْثُ
 وَقَعَ ، ثُمَّ يَفْعُ قَوْسَهُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْهُ ، ثُمَّ يَغْلُو
 قُدْماً فَيَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ الْعِدَّةَ مِنَ الْغَلْوِ [الَّتِي] يُرِيدُونَ (٢)
 أَنْ يُجْرُوا مِنْهَا ، وَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يُرْسِلُوا الْخَيْلَ فَمِنْ حَيْثُ غَلَا
 أَوَّلَ شَيْءٍ إِلَى حَيْثُ انْتَهَى الْغَلْوُ ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يُرْسِلُوهَا فَمِنْ
 حَيْثُ انْتَهَى الْغَلْوُ إِلَى حَيْثُ ابْتَدَأُوا بِهِ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْلِ
 غَلْوٌ قَدْ عَرَفُوهُ ؛ فَاسْفُلُ الْغَلْوِ وَأَقْلُّهُ : ثَلَاثُونَ غَلْوَةً وَهِيَ

(١) ينظر : ديوانه : ١٨٢ ، وينظر : كتاب النبات : ٣٤٣ ،
 واللسان والتاج : (شمثم - عتم - نضا) . ويروى : "الم
 بشمثم" ويشمثم : يتوقف ، ويعتم : يتباطأ .
 (٢) في الأصل : "الذي" والمثبت عن كتاب النبات : ٣٧٠ ،
 والنص فيه عن أبي زياد .

لِلجِدَاعِ وَنَحْوِهَا ، وَأَعْلَى الْغَلُوِّ وَأَرْفَعُهُ مَائَةٌ غَلُوءٌ وَهِيَ لِلقُرْحِ
 وَفِيمَا بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ أَحْوَالٌ لِلخَيْلِ عَلَى مَقَادِيرِهَا فِي جَزِيهَا .
 وَقَدْ شَهِدَ ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ زَهَيْرٍ ^(١) ، وَقَالَ لَهُ - يَوْمَ اسْتَبَقَتْ غَطْفَانُ
 عَلَى دَاحِسٍ وَغَبْرَاءَ - حَذِيفَةُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ حِينَ ذَكَرُوا الْمَدَى ^(٢)
 وَالْمُسْتَبَقَ : أَحَدَعْتَنِي يَا قَيْسُ ، فَقَالَ قَيْسُ : "تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ ^(٣)
 أَجْرَى مِنْ مَائَةٍ" ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا . وَقَالَ مُزَاهِمُ الْعُقَيْلِيُّ : ^(٤)

- (١) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، قال
 البغدادي ، رحمه الله : "وهو صاحب الحروب بين عبس
 وذبيان بسبب الفرسين داحس والغبراء ... وكان فارسا
 داهية ، يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ فيقال : أدهى من قيس بن زهير"
 (الدرة الفاخرة : ٢٠١/١) .
- (٢) حذيفة بن بدر بن عمرو بن جؤية بن ذبيان . وهو الطرف
 الثاني في الزّهان ، على خلاف في ذلك ، وحذيفة يضرب به
 المثل في السير ، قال قيس بن الخطيم :
 هَمَمْنَا بِالْإِقَامَةِ ثُمَّ سَرْنَا مَسِيرَ حَذِيفَةَ الْخَيْرِ بْنِ بَدْرِ
 أَخْبَارُهُ فِي : عيون الأخبار : ١٣٨/١ ، وشار القلوب :
 ١٤١ .
- (٣) هكذا في الأصل ، والمشهور : "أحدعتك يا قيس" ، إذ
 الخداع وقع من حذيفة حينما وضع الكمين لصّد داحس .
 ينظر : أيام العرب : ١٨٩ ، والأمثال لابن سلام : ١٠٧ ،
 وجمهرة الأمثال : ٣٠٠/١ . والقصة في : العقد الفريد :
 ١٥٠/٥ ، والكامل لابن الأثير : ٣٥٢/١ ، ومجمع الأمثال :
 ٢١٤/١ ، وخزانة الأدب : ٣٦٧/٨ . وقوله : "ترك الخداع"
 من أجرى من مائة " روايته هنا : "الخداع" بالخاء
 المعجمة والذال المهملة ، وهكذا في المصادر السابقة ،
 وفي كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري : "الجداع"
 بالجيم والذال المعجمة ، والمعنى يحتملها ، وسياق
 كلام المؤلف يدل على الأول .
- (٤) مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث ، من بني عقيل ، قال
 أبو الفرج الأصفهاني : "وهو شاعر بدوي ، فصيح ، إسلامي
 كان في زمن جرير والفرزدق ، وكان جرير يصفه ويقرّظه
 ويُقدّمه" .
 ينظر : طبقات فحول الشعراء : ٧٧٠/٢ ، والأغاني :
 ٢٧/١٩ ، وخزانة الأدب : ٢٧٣/٦ .
 والبيت في كتاب النبات : ٣٧٠ . وأعوج : فرس كان
 لكندة فأخذته سليم ثم صار إلى بني هلال ، تنسب إليه
 الأعوجيات . (أسماء خيل العرب وأنسابها : ٣٧) .
 ونشر ديوانه المستشرق سالم الكرنكو ، وطبع في سنة
 ١٩٢٠م ، ثم نشره الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور
 حاتم صالح الضامن في مجلة معهد المخطوطات المجلد : ٢٢ ،
 ولم يرد البيت في شعره .

إِذَا مَا الْجِيَادُ الْأَعْوَجِيَّةُ ضَمَّهَا
حَقَاطٌ وَغَلَوُ بِالْمَرَارِيخِ مُكْمَلُ

(١) وَقَالَ آخِرُ فِي الْمَرِيخِ :

فَأَدْبَرَ مَلَّازٌ أَزَلُّ كَأَنَّهُ
عَلَى الشَّوِّ مَرِيخٍ بِهِ قَرَعَاتُ
الْمَلَّازُ : الدَّثْبُ .

وَيُقَالُ : نَمَلٌ مَسْنُونٌ وَنَمَلٌ حَشْرٌ ، وَهُمَا ضِدَّانُ .
وَالْمَقَزَعُ مِنَ السَّهَامِ : الَّذِي عَلَيْهِ رِيشٌ صِغَارٌ ؛ مَأْخُودٌ مِنْ
قَزَعِ السَّحَابِ .

وَيُقَالُ لِمَا تَبْرَى بِهِ الْقِدَاحُ : الْمِبْرَاةُ ، وَهِيَ كَالسَّكِينِ
الْمَغِيرِ ، وَبِهَا تُفَوَّقُ النَّبْلُ ؛ أَي تُمْلَحُ أَفْوَاقُهَا . وَيَكُونُ
مِنْهَا : السَّفْنُ ؛ وَهُوَ مِنْ جِلْدِ سَمَكَةٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَرُبَّمَا كَانَ
مِنْ جِلْدِ مَبٍّ ؛ تُجْعَلُ مِنْهُ رِقْعَةٌ ، ثُمَّ تَخْرُقُ فِي وَسْطِهَا السَّكِينُ ، ثُمَّ
يُجْعَلُ السَّفْنُ عَلَى الْقِدْحِ حَتَّى يَسْتَوِيَ بِهِ الْبَرِيُّ ، وَقَالَ بِلَالُ بْنُ
جَرِيرٍ [بْنِ] الْخَطْفِيِّ :

وَأَعْقَبَتْ سَنَةً يَهْمَاءُ مُجْحَفَةٌ

تَبْرِي السَّوَامِ كَبْرِي الْعُودِ وَالسَّفْنِ

الْيَهْمَاءُ : الَّتِي لَامَطَرَ فِيهَا وَلَاَمَاءُ ، وَالْأَيْهَمَانِ : السَّيْلُ
وَالجَمَلُ الصَّوُولُ ؛ لِأَنَّ الْجَمَلَ الصَّوُولَ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ وَكَذَلِكَ السَّيْلُ .
وَالْأَثْرَمَانُ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُمَا - أَيْضًا - السَّهْلُ
وَالجَبَلُ .

(١) البيت في كتاب النبات : ٣٧٠ ، غير منسوب ، ولعله
مصدر المؤلف . وَأَزَلُّ : سريع ، والشَّوُّ : السَّبْقُ ،
والقَرَعَاتُ : الرِّيشَاتُ الَّتِي عَلَى السَّهْمِ .
(٢) قال ابن قتيبة - رحمه الله - في الشعر والشعراء :
٤٦٤/١ (ترجمة جرير) : "وكان له عشرة من الولد ، فيهم
ثمانية ذكور ، منهم بلال بن جرير ، وكان أفضلهم
وأشعرهم ، ويكنى أبا زافر" .
وينظر : الكامل : ٦٤٦/٢ ، وخزانة الأدب : ٧٦/١ .
(٣) جنى الجنيتين : ٢٥ .
(٤) المصدر السابق : ١٥ .

فَأَمَّا النَّشَابُ ، الَّذِي وَاحِدَتَهُ نَشَابَةٌ : فَهِيَ أَسْمَاءٌ أَعْجَمِيَّةٌ
 قَدْ تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ ؛ لِأَنَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنَ النَّشَبِ ، وَهُوَ مِثْلُ
 الزَّرْقِ بِالْمِزْرَاقِ وَالزَّجِّ بِالزُّجِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ .
 وَقَالُوا : فَالغَالِبُ عَلَى الْمِرْمَاةِ : سَهْمٌ الْإِهْدَافِ ،
 وَالغَالِبُ عَلَى الْمِرْيَخِ : الَّذِي يُغْلَى بِهِ ، وَهُوَ سَهْمٌ طَوِيلٌ لَهُ
 أَرْبَعُ آذَانٍ .

وَمِنَ السَّهَامِ : الْمَسِيرُ وَهُوَ الَّذِي فِيهِ خُطُوطٌ .
 وَاللَّجِيفُ : الَّذِي سَهْمُهُ عَرِيضٌ .
 وَمِنْهَا اللَّامُ ، عَلَى وَزْنِ "فَعْلٌ" : وَهُوَ الْمُجْتَمِعُ .
 وَيُقَالُ : نَبَلُ قِرَانٌ ؛ أَيُّ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا .
 وَمِنَ السَّهَامِ : الْحَطْوَةُ ؛ وَهُوَ سَهْمٌ صَغِيرٌ قَدْرُ ذِرَاعٍ ،
 وَجَمَعُهُ : حِطَاءٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : هُوَ اللَّجِيفُ .^(٤)

- (١) لَعَلَّ صِحَّةَ عِبَارَةِ الْمُؤَلِّفِ : "وَقِيلَ : هِيَ عَرَبِيَّةٌ لِأَنَّهَا ...".
 وَقَالَ الْجَوَالِيقِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْمَعْرَبِ : ٣٨٣ :
 "فَأَمَّا النَّشَابُ فَعَرَبِيٌّ صَحِيحٌ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَشَبَ
 الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ ؛ إِذَا دَخَلَ فِيهِ " ، وَفِي كِتَابِ النَّبَاتِ :
 ٣٣٩ : "النَّشَابُ : سَهَامُ الْعَجَمِ" . وَلَمْ أَجِدْ مِنْ حَكْمِ
 بِأَعْجَمِيَّتِهَا .
- (٢) هَكَذَا فِي الْأَمَلِ : "اللَّجِيفُ : الَّذِي سَهْمُهُ عَرِيضٌ" ، وَكَذَلِكَ
 فِي غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ (السَّلَاحِ) : ٢٤ ، وَلَعَلَّ الْمُقْمُودَ : الَّذِي
 نَمَلَهُ عَرِيضٌ . وَالصَّوَابُ : النَّجِيفُ ، بِالنُّونِ ، قَالَ أَبُو
 حَنِيفَةَ فِي كِتَابِ النَّبَاتِ : ٣٧٢ : "وَالنَّجِيفُ مِنَ النَّصَالِ :
 الْعَرِيضُ ، الْوَاسِعُ الْجَرْحُ" ، وَيُنْظَرُ : التَّهْذِيبُ : ١١/١١٥ ،
 وَالصَّحَاحُ : (نَجَفٌ) ، وَمَجْمَلُ اللُّغَةِ : ٨٥٦/٢ ، وَاللِّسَانُ :
 (لَجَفٌ - نَجَفٌ) .
- (٣) تَنْظُرُ : الْمِصْفَحَةُ : ١٥٤ ، وَجَاءَ فِي كِتَابِ النَّبَاتِ : ٣٦٠ ، عَنْ
 أَبِي زِيَادٍ : "اللُّؤَامُ ... الْمَلْتَنَمُ الْمُتَّفِقُ فِي التَّرْكِيبِ
 عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ ، وَلَا يَكُونُ اتِّفَاقًا إِلَّا أَنْ تَكُونَ قَدْذُ السَّهْمِ
 كُلِّهَا مِنْ ظَهْرَانٍ أَوْ بَطْنَانٍ ، فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ يَلِي ظَهْرَ كُلِّ
 قَدْذَةٍ مِنْهَا بَطْنُ الْقَدْذَةِ الَّتِي تَلِيهَا" .
- (٤) الْحِطَاءُ : نَبَلُ الْمَبْيَانِ ، يُنْظَرُ : كِتَابِ النَّبَاتِ : ٣٧٣ ،
 وَالْمَخْمَصُ : ٥١/٦ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ عَلَى الْعَكْسِ مِنَ
 اللَّجِيفِ ، كَمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ ، أَوْ النَّجِيفِ كَمَا ذَكَرْتُ ،
 يُنْظَرُ هَامِشٌ : ٢ .

وَمِنَ السَّهَامِ : الْأَهْزَعُ ، وَهُوَ آخِرُ السَّهَامِ (١) .

وَمِنْهَا : الرَّهْبُ وَهُوَ أَعْظَمُهَا ، وَجَمَعَهُ رَهَابٌ .

وَقَدْ قُلْنَا : إِنْ الَّذِي يُشْرِفُ مِنَ الْفُوقِ فِي حَرْفَيْهِ هُمَا

الشَّرْحَانُ ، وَالوَاحِدُ مِنْهُمَا : شَرْحٌ .

وَيُقَالُ لِلْعَقَبَةِ الَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْقَدْرِ : الْكِظَامَةُ ، وَهِيَ

مِمَّا يَلِي/حَقْوُ السَّهْمِ ، وَحَقْوُهُ : مَسْتَدَقُّهُ مِنْ مُؤَخَّرِهِ مِمَّا يَلِي ٤٦/ب

الرَّيْشِ ، وَيُقَالُ : بَلَّ حَقْوُ السَّهْمِ مَوْضِعَ الرَّيْشِ (٣) .

وَوَاحِدَةُ الرَّصَافِ الَّتِي فَوْقَ الرَّعْظِ : رَصْفَةٌ ؛ وَهِيَ عَقَبٌ تُرْصَفُ

هُنَاكَ .

وَالزَّمْخَرُ : السَّهَامُ فِي قَوْلِ الْأُمَوِيِّ ، الْوَاحِدُ زَمْخَرَةٌ ، قَالَ

أَبُو الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ : (٥)

يَرْمُونَ عَنْ عَتَلٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ بِزَمْخَرٍ يَعْجَلُ الْمَرْمِيَّ إِعْجَالًا

الْعَتَلُ : الْقِسِيُّ الْفَارِسِيَّةُ الْوَاحِدَةُ : عَتَلَةٌ - كَمَا أوردنا (٦)

وَالغُبُطُ : جَمْعُ غَبِيطِ الْإِبِلِ .

- (١) آخرها في كنانة الرجل . ينظر : المخصص : ٥٢/٦ .
- (٢) تنظر : الصفحة : ١٤٩ .
- (٣) ينظر : غريب المصنف (السلاح) : ٢٤ .
- (٤) الزمخر : سهام العجم . ينظر : كتاب النبات : ٣٣٩ ، وفي الأصل : "الزمجر" .
- (٥) هو ربيعة بن عبد عوف بن عقدة بن غيرة بن قسي ، شاعر جاهلي ، وهو أبو الشاعر المشهور أمية بن أبي الصلت . أخبره في : طبقات فحول الشعراء : ٢٦٠/١ ، والشعر والشعراء : ٤٦١/١ .
- والبيت في غريب المصنف (السلاح) : ٢٥ ، والشعر والشعراء مع جملة أبيات : ٤٦٢/١ ، وكتاب النبات : ٣٤٠، ٣٢٢ ، والمصاحح : (زمخر - غبط - عتل) ، والمخصص : ٥٣، ٤٢/٦ ، ١٤٥/٧ ، ١٩٢/١٠ ، واللسان والتاج : (زمخر غبط - عتل) . ويُنسب إلى أمية بن أبي الصلت ، وهو في ديوانه : ٤٥٧ .
- (٦) تنظر : الصفحة : ١٤٢ .

(١) وَمِنَ السَّهَامِ : [الْلَامُ ، مِنْ] لَامَتْ [السَّهْمُ] ؛ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَتْ [لَهُ] رِيشًا لُوَامًا . (١) وَيُقَالُ : قَدَذْتَهُ ، مَخَفْتُ ، جَعَلْتَهُ لَهُ قُدْذَاءً . (٢) وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَهْمٌ لَامٌ : عَلَيْهِ رِيشٌ لُوَامٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ : (٣)

* [لَفَتَكَ] لَأْمِينٌ عَلَى نَابِلٍ *

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمِعْبَلَةُ مِنَ النَّصَالِ : الْعَرِيضُ الطَّوِيلُ .
الْمِشْقَمُ : الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ . وَالْقِطْعُ مِنْهَا : الْقَمِيرُ الْعَرِيضُ .
وَالسَّرِيَّةُ وَالسَّرْوَةُ مِنَ السَّهَامِ : شَيْءٌ وَاجِدٌ ، وَهُوَ الْمَدْوَرُ الْمُدْمَلُكُ ؛ الَّذِي لَاعْرَضَ لَهُ .

وَالْمِرْمَاةُ : مِثْلُ السَّرْوَةِ [فِي الْإِدْمَاجِ] ، وَالْقِتْرُ : نَحْوُ (٤)

ذَلِكَ .

(١-١) فِي الْأَصْلِ : "وَمِنَ السَّهَامِ الْأَمْتُ ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَتْ رِيشًا لُوَامًا" ، وَالتَّصْحِيحُ عَنْ غَرِيبِ الْمَصْنُفِ (السَّلَاحِ) : ٢٦ ، وَكِتَابُ النَّبَاتِ : ٣٥١ ، وَالْمَخْمَصُ : ٥٧/٦ ، وَيَنْظُرُ : الْمَخَاحُ وَاللِّسَانُ : (لَامٌ) .

(٢) يَنْظُرُ : غَرِيبِ الْمَصْنُفِ : (السَّلَاحِ) : ٢٦ ، وَكِتَابُ النَّبَاتِ : ٣٥١ .

(٣) صَدَرَهُ فِي دِيْوَانِهِ : ر. ١٢ : ر. ١٢ : * نَطَعْنَهُمْ سَلَكِي وَمَخْلُوجَةٌ *
وَالْبَيْتُ فِي غَرِيبِ الْمَصْنُفِ (السَّلَاحِ) : ٢٦ ، وَالْمَعْنَى الْكَبِيرُ : ١٠٨٩، ٩١١/٢ ، وَكِتَابُ النَّبَاتِ : ٣٥١، ٣٩٦ ، وَالصَّحَاحُ : (خَلَجٌ - سَلَكٌ - لَامٌ) ، وَالْمَخْمَصُ : ٥٧/٦ ، (١٥/١٩٢ ، وَاللِّسَانُ : (خَلَجٌ - سَلَكٌ - نَابِلٌ - لَامٌ) ، وَالتَّاجُ (خَلَجٌ - سَلَكٌ - لَامٌ) .

وَيُرْوَى : «كَرَّكَ لَأْمِينًا» ، وَ «رَدَّدَ كَلَامِينَ» . وَقَوْلُهُ : «لَفَتَكَ لَأْمِينًا» : أَرَادَ الرِّيشَ الظَّهَارَ وَاللُّوَامَ ، وَ «رَدَّ كَلَامِينَ» يَرِيدُ : أَرَمَ أَرَمًا ، يَكْرُرُ الْكَلَامَ . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : (نَابِلٌ) : «رَوَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ رُوْبَةِ قَالٍ : سَأَلْنَاهُ عَنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ : نَطَعْنَهُمْ ... ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالٍ : حَدَّثَنِي عَمَّتِي وَكَانَتْ فِي بَنِي دَارِمٍ ، فَقَالَتْ : سَأَلْتُ امْرَأَ الْقَيْسِ وَهُوَ يَشْرَبُ طِلَاءً مَعَ عَلْقَمَةَ بِنْتِ عَبْدِ مَامَعْنَى : كَرَّكَ ، فَقَالَ : مَرَرْتُ بِنَابِلٍ وَمُصَاحِبِهِ يَنَاقِلُهُ الرِّيشَ لُوَامًا وَظَهَارًا فَمَا رَأَيْتُ أَسْرَعَ مِنْهُ وَلَا أَحْسَنَ فَشَبَّهْتُ بِهِ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ : "وَالْإِدْمَاجُ" وَالصُّوَابُ عَنْ غَرِيبِ الْمَصْنُفِ (السَّلَاحِ) : ٢٦ ، وَكِتَابُ النَّبَاتِ : ٣٨٢ ، وَالْمَخْمَصُ : ٥٩/٦ ، وَالنَّصُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

وفي السَّمِّ قُرْنَتُهُ ، وهي طَرَفُهُ ، وهي طُبَّتُهُ .
 [والرَّهَيْش] والرَّهَبُ : شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الرَّقِيقُ . وقال
 بَعْفُمُ : الرَّهَبُ عَظِيمٌ مِنَ السَّهَامِ .
 وَيَقَالُ : عَبَلْتُ السَّمَّ ؛ أَي جَعَلْتُ لَهُ مِعْبَلَةً ، وَأَنْصَلْتُهُ ،
 بِالْأَلْفِ : جَعَلْتُ لَهُ نَصْلًا ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : نَمَلْتُهُ كَانَ نَزَعُ نَمْلِهِ ،
 وَهُمَا مُضَادَّانِ .

(فَإِذَا رُمِيَ بِالسَّهَامِ كَانَ لَهَا نَعُوتٌ أُخْرَى)

فَمِنْهَا الْخَاسِقُ وَهُوَ الْخَازِقُ - أَيْضًا - فِي اللُّغَةِ ، وَهُوَ
 الْمُقَرِّطُ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : خَسَقَ السَّمُّ يَخْسِقُ خَسُوقًا فَهُوَ خَاسِقٌ ،
 وَخَزَقَ يَخْزِقُ خَزُوقًا فَهُوَ خَازِقٌ ، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَ .
 وَمِنْهَا الْحَابِي وَهُوَ الَّذِي يَزْحَفُ [إِلَى] الْهَدَفِ (٤) .
 وَمِنْهَا : [الْمُعْطِطُ] وَهُوَ الَّذِي يَفْطِرِبُ إِذَا رُمِيَ بِهِ .
 وَمِنْهَا الْمُؤْتَدِعُ وَهُوَ الَّذِي [إِذَا] أَصَابَ الْهَدَفَ انْفَضَّ عُوْدُهُ
 وَمِنْهَا الْحَابِضُ وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّامِي . (٥)
 وَمِنْهَا /الْمَائِفُ وَهُوَ الَّذِي يَعْدِلُ عَنِ الْهَدَفِ يَمِينًا وَشِمَالًا .
 وَمِنْهَا الْمُعْضَلُ وَهُوَ الَّذِي يَلْتَوِي فِي الرَّمِيِّ . (٦)

- (١) في الأصل : "الدهيش" .
 (٢) ينظر : غريب المصنف (السلاح) : ٢٦ ، وكتاب النبات :
 ٣٩١ ، نسبة إلى الكسائي .
 (٣) الخاسق : لغة في الخازق . ينظر : غريب المصنف
 (السلاح) : ٢٧ ، والمصاحح واللسان : (خزق - خسق) .
 (٤) سبقت الإشارة إليه ، تنظر : صفحة : ١٤٨ .
 (٥) في الأصل : "الغطط" ، والمصواب عن غريب المصنف
 (السلاح) : ٢٧ ، والمخصص : ٦٣/٦ .
 (٦) سبقت الإشارة إليه ، تنظر : صفحة : ١٤٨ .
 (٧) قال الجوهري - رحمه الله - في المصاحح : (عمل) :
 "والمعمل ، بالتشديد : السهم الذي يلتوي إذا رمي به"
 وجاء في اللسان : (عمل) : "وحكى ابن بري عن علي بن
 حمزة قال : هو المعضل ، بالضاد المعجمة ، من عملت =

ومنها الدَّابِر ، وهو الذي يَخْرُجُ مِنَ الْمَدْف ، وَقَدْ دَبَّرَ
يَدْبُرُ دَبُورًا^(١) .

(وَمِنْ عُيُوبِ السَّهَامِ)

النَّكْسُ وَهُوَ الَّذِي يُنْكَسُ فِي تَرْكِيبِهِ فَيَجْعَلُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ .
ومنها الْمِنْجَاب ، وهو الذي لَارِيَشُ عَلَيْهِ وَلَا نَمْلُ .
ومنها الْخِطُّ ، وهو الذي نَبَتَ عُوْدُهُ عَلَى عَوْجٍ فَمَا يِعْتَدِلُ
بِحَالٍ وَإِنْ قُوِّمَ .

ومنها الْأَفُوقُ ، وهو الْمَكْسُورُ الْفُوقِ ، وَيُقَالُ : قَدْ أَفَاقَ
السَّهْمُ إِذَا انْكَسَرَ فُوقَهُ ؛ فَإِنْ عَمِلَتْ لَهُ فُوقًا قُلْتُ : قَدْ فَوَّقْتَهُ
تَفْوِيقًا^(٢) ، فَإِنْ وَضَعْتَهُ فِي الْوَتْرِ لِتَرْمِي بِهِ قُلْتُ : أَفَقْتُ السَّهْمَ
وَأَوْفَقْتَهُ ، وَقَالَ الْأَسْمَعِيُّ - كَذَلِكَ ؛ إِلَّا أَنَّهُ يُقَالُ : أَوْفَقْتُ
بِالسَّهْمِ ، بِالْبَاءِ . وَجَمَعَ الْفُوقُ أَفَواقٌ وَفُوقٌ وَفُوقًا ، قَالَ
[شَهْلٌ] بِنُ شَيْبَانَ^(٤) :

[وَنَبِييَ] وَفَقَاهَا كَ عَرَاقِيْبٍ قَطَأَ طُحْلَ

= الدَّجَاجَةُ ؛ إِذَا التَّوَتَ الْبَيْمَةُ فِي جَوْفِهَا " . وهو في غريب
المصنف (السلاح) : ٢٧ ، والمخمس : ٦٣/٦ ، بالفصاد
المعجمة .

(١) في الأصل : "دبزر" . . . بالزاي ، والصواب عن : غريب

المصنف (السلاح) : ٢٧ ، عن الكسائي . والمخمس : ٦٣/٦
وفيه : دَبَّرًا وَدَبُورًا ، وينظر : اللسان : (دبر) .

(٢) في غريب المصنف (السلاح) : ٢٧ : "انفاق" ، وينظر :

اللسان : (فوق) ؛ وجاء في كتاب النبات : ٣٤٩ :
"ويقال انفاق السَّهْمُ : إِذَا انْشَقَّ فُوقَهُ ، وَزَعَمَ بَعْضُ
الرَّوَاةِ أَنَّهُ يُقَالُ : أَفَاقَ السَّهْمُ يُفِيقُ فَهُوَ سَهْمٌ أَفُوقٌ" .

(٣) السلاح للأصمعي : ٩٨ .

(٤) في الأصل : "سهل" ، والصواب : شمل (بالشين المعجمة) ،

وهو سهل بن شيبان بن ربيعة بن زَمان ، من بكر بن وائل
ولقبه الْفَنْدُ ، بمعنى : القطعة من الجبل ، شاعر جاهلي

وفارس من فرسان ربيعة ، شهد حرب بكر وتغلب فأبلى

وَيُقَالُ : أَصَابَهُ سَهْمٌ عَرَضٌ وَحَجَرٌ عَرَضٌ إِذَا جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا يُدْرَى مَنْ رَمَاهُ ؛ فَإِنْ أَصَابَهُ حَجَرٌ أَوْ سَقَطَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْمِيَ بِهِ أَحَدٌ فَلَيْسَ بِعَرَضٍ . وَيُقَالُ : أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرَبٌ إِذَا لَمْ يُدْرَ مَنْ رَمَاهُ ، يَفْتَحُ الْغَيْنَ وَالرَّاءَ . وَأَصَابَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ، مِثْلُهُ سَوَاءٌ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الرَّيشِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : مِنْ رَيْشِ النَّبْلِ وَغَيْرِ النَّبْلِ الظُّهْرَانُ ، وَفِي الظُّهْرَانِ جَيْدٌ وَرَدِيٌّ . وَمِنْ الرَّيشِ : الْبُطْنَانُ ، وَمِنْ الْبُطْنَانِ - أَيْضًا - جَيْدٌ وَرَدِيٌّ . وَمِنْ الرَّيشِ : الدُّخْلُ وَهُوَ آجُودُ الرَّيشِ وَلَا رَدِيٍّ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ الطَّائِرِ بَيْنَ الظُّهْرَانِ وَالْبُطْنَانِ / . ٤٧/ب
وَالظُّهْرَانُ : مَاوِلِي الشَّمْسِ مِنْ جَنَاحِ الطَّائِرِ وَوَقَعَ عَلَيْهِ الْمَطَرُ وَمَرَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ .

= فِيهَا ، قَالَ الْبَغْدَادِيُّ : "وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ "شَهْلٌ" بِالْمَعْجَمَةِ إِلَّا هُوَ وَشَهْلُ بْنُ أَنْمَارٍ ، مِنْ قَبِيلَةِ بَجِيلَةَ " .
أَخْبَارُهُ فِي : الْإِشْتِقَاقِ : ٣٤٤ ، وَالْأَنْغَالِيِّ : ٢٥٣/٢٣ ،
وَخَزَانَةَ الْأَدَبِ : ٤٣٤/٣ .
وَالْبَيْتُ يَنْسَبُ إِلَيْهِ وَإِلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ ، وَهُوَ فِي شِعْرِهِ الْمَجْمُوعِ فِي (أَخْبَارِ الْمَرَاقِصَةِ) : ٣٤٦ ، لِحَسَنِ السَّنْدُوبِيِّ ، وَهُوَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَابِسِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ السَّمِطِ الْكَنْدِيِّ ، شَاعِرٍ مَخْضَرٍ ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَوَقَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَثَبِتَ فِي الرَّدَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
أَخْبَارُهُ فِي : الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ : ٩ ، وَالْإِصَابَةِ : ٦٤/١ ،
وَخَزَانَةَ : ٣٣٥/١ .
وَالْبَيْتُ فِي غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ (السَّلَاحِ) : ٢٨ ، وَالشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : ٨٥/١ ، وَأَخْبَارِ النُّحُوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ لِلْسِّيْرَافِيِّ : ٢٩ ، وَالْمِحَاحِ : (عَرَقَبٌ - فِقَا) ، وَاللِّسَانِ : (عَرَقَبٌ - دَفْنَسٌ - فَوْقَ - فِقَا) ، وَالتَّاجِ : (عَرَقَبٌ - فَوْقَ - فِقَا) .
(١) فِي غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ (السَّلَاحِ) : ٣٨ ، وَالْمَخْضَرِ : ٦٦/٦ : "إِذَا تَعَمَّدَ بِهِ غَيْرُهُ فَأَصَابَهُ" ، وَيُنْظَرُ : اللِّسَانِ : (عَرَضٌ) .

والبُطْنَان : مَا أَصَابَ الْأَرْضَ إِذَا جَثَمَ الطَّائِرُ أَوْ حَضَنَ بَيْمَهُ
فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الظُّهْرَانِ وَالْبُطْنَانِ مُسْتَعْمَلٌ مُمَادِمٌ لِمَا يَلِيهِ مِمَّا
ذَكَرْتَهُ ، وَالدُّخْلُ مَمُونٌ بَيْنَ الْأَشْنَيْنِ دَاخِلٌ فِي رِيَشِ الطَّائِرِ لَا يَمِلُ
إِلَيْهِ شَيْءٌ يَشَعُّهُ وَلَا يَحْتَهُ وَلَا يَنْقُصُهُ وَلَا يَغَيِّرُهُ عَنْ خَلْقَتِهِ ؛ فَهُوَ خَيْرُ
الرَّيْشِ وَأَسْلَمُهُ وَأَصَحُّهُ وَأَبْعَدُهُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْمَطَرِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ ، قَالَ الرَّاجِزُ :^(١)

رُكِّبَ حَوْلَ فُوقِهِ الْمُؤَلَّلُ
جَوَانِحُ سُوَيْنَ غَيْرِ مُيَلِّ
مِنْ مُسْتَطِيلَاتِ الْجَنَاحِ الدُّخَّلُ

وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ رِيَشَ جَنَاحِ الطَّائِرِ بِأَسْمَاءٍ مَعْرُوفَةٍ عِنْدَهُمْ
وَهِيَ عَشْرُونَ رِيْشَةً فِي كُلِّ جَنَاحٍ لِكُلِّ طَائِرٍ ، مَغْيِرًا كَانَ الطَّائِرُ
أَوْ كَبِيرًا ؛ إِلَّا أَنَّ الْمُسَمَّى رِيْشَ قَشَاعِمِ الطَّيْرِ الَّذِي يُحْتَاجُ
إِلَيْهِ لِلتَّهَامِ ، وَلَمَّا وَقَعَ بِرِيْشِ كِبَارِ الطَّيْرِ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ كَانَ
وَاقِعًا بِرِيْشِ صِغَارِهَا لَمَّا كَانَ الْعَدْدُ سَوَاءً ، وَالنَّبْتَةُ نَسَقًا
وَاحِدًا ؛ فَأَوَّلُ الرَّيْشِ مِنَ الْجَنَاحِ أَرْبَعُ يُقَالُ لَهَا : الْقَوَادِمُ ،
وَالوَاحِدَةُ : قَادِمَةٌ ، وَيُقَالُ لِهَذِهِ الْأَرْبَعِ مِنَ الرَّيْشِ : الْقُدَامَى
لِأَنَّهَا فِي مُقَدِّمِ الطَّائِرِ ، وَهَذَا الْاسْمُ جَامِعٌ لِلأَرْبَعِ لِأَوْاحِدِهَا مِنْ
لَفْظِهِ ، مِثْلُ الذَّنَابَى . ثُمَّ يَلِي الْقَوَادِمَ أَرْبَعُ رِيْشَاتٍ يُقَالُ لَهَا^(٢)
الْمَنَاجِبُ . ثُمَّ يَلِيهَا : الْأَبَاهِرُ وَهِيَ أَرْبَعُ أَيْضًا . ثُمَّ الْخَوَافِي
وَهُنَّ أَرْبَعُ . ثُمَّ : الْكَلَى وَهُنَّ أَرْبَعُ . وَذَلِكَ عَشْرُونَ رِيْشَةً نَسَقًا ،^(٣)

- (١) الأبيات في كتاب النبات : ٣٥٦ ، واللسان : (دخل) .
ويروى : "مستظلات" .
(٢) جاء في اللسان : (قدم) عن ابن بري : "القدامى تكون
واحدة كَشَكَاغَى ، وتكون جمعا كَشَكَارَى" .
(٣) في المحكم : ١٩٨/٦ : الخوافي تلي المناكب ، والأباهر
تلي الخوافي . وينظر : كتاب النيبات : ٣٦٠ ، عن
الحياني ، واللسان : (قدم) . ولم تذكر الكلَى .

مِنَ أَوَّلِ الْجَنَاحِ إِلَى آخِرِهِ ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لِزِمَّةٍ لِكُلِّ رَيْشٍ مِنْ كُلِّ
جَنَاحٍ مِنَ الطَّيْرِ كُلِّهَا .

١/٤٨ وَعِدَّةُ رَيْشٍ كُلِّ ذَنْبٍ لِكُلِّ طَائِرٍ/ - أَيْضًا مِنْ كِبَارِ الطَّيْرِ
وَمِغَارِهَا - اثْنَتَا عَشْرَةَ رَيْشَةً ، لَا يَنْقُصُ الْجَنَاحُ مِنْ عِشْرِينَ
وَلَا الذَّنْبُ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ شَيْئًا ؛ إِلَّا أَنْ يَسْقُطَ مِنْهُمَا شَيْءٌ
فَتَنْقُصُ الْعِدَّةُ إِلَى أَنْ يَنْبُتَ مَا سَقَطَ ، بِإِذْنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ .

وَإِنَّ الْعَرَبَ سَمَّتْ مَا أَحْتَاجَتْ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ مِنْ هَذَا الرَّيْشِ
- لِمَا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ - بِأَسْمَاءٍ أُخْرَى وَهِيَ : الظُّهْرَانُ ، وَالْبُطْنَانُ
وَالدُّخْلُ ، وَاللَّغْبُ . وَالظُّهْرَانُ وَالْبُطْنَانُ وَالدُّخْلُ : قَدْ أوردتُ
عَلَى أَسْمَائِهَا ، وَأَمَّا اللَّغْبُ (١) : فَهُوَ أَنْ تُؤَخِّدَ رَيْشَةً مِنْ عِقَابٍ
وَأُخْرَى مِنْ نَسْرٍِ وَأُخْرَى مِنْ غُرَابٍ [أ] وَ مِنْ رَحْمَةٍ فَيَرِيشُ بِهِنَّ مَا حَبِبَ
النَّبْلَ سَهْمًا مِنْ نَبْلِهِ (٢) ، وَلَيْسَ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا مُضْطَرُّ لَمْ يَجِدْ غَيْرَهُ
قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

رَمَيْتَ بِمِرْمَاةٍ مِنَ اللَّغْبِ رَيْشُهَا

فَدَنَّتْ كَمَا دَنَى أَبُوكَ وَفَلَّتْ

مَعْنَى قَوْلِهِ : دَنَّتْ : قَصُرَتْ أَنْ تَبْلُغَ حَيْثُ أَرَدَتْ ، وَهِيَ «فَعَلَتْ»
مِنَ الدُّنُوِّ ، وَفَلَّتْ : كُسِرَتْ .

وَمِنَ الرَّيْشِ : اللُّؤَامُ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ
لَا يَخَالِفُ مِنْهُ شَيْءٌ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ لُؤَامًا - لِأَنَّهُ رَبَّمَا رَاشٌ

(١) يُقَالُ : لَغَبَ وَلَغَبَ وَلُغَابَ . يَنْظُرُ : كِتَابُ النَّبَاتِ :
٣٥٢ ، ٣٦١ ، عَنْ أَبِي زِيَادٍ ، وَالْمَخْمَصِ : ٥٧/٦ .
(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ النَّبَاتِ : ٣٥٤ : "وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اللَّغْبُ أَنْ
يَكُونَ رَيْشَتَانِ مِنْ ظَهْرِ الرَّيْشِ وَالثَّلَاثَةُ مِنَ الْبُطْنِ فَلَا يَزَالُ
السَّهْمُ مُضْطَرِبًا" . وَيَنْظُرُ : الْمَخْمَصُ : ٥٧/٦ .
(٣) الْبَيْتُ فِي كِتَابِ النَّبَاتِ : ٣٥٢ ، عَنْ أَبِي زِيَادٍ ، غَيْرِ
مَنْسُوبٍ .

الرَّجُلِ بِالْقُدَّاتِ يَكُونُ بَعْضُهُنَّ عَلَى ظَهْرِهِ وَبَعْضُهُنَّ عَلَى بَطْنِهِ ،
فِيخْتَلِفْنَ وَلَا يَكُنَّ مَلْتَمَاتٍ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ظَهْرَ
الْقُدَّةِ مِنْهُنَّ تَسْتَقْبِلُ بَطْنَ الْأُخْرَى - فَسُمِّيَ لُؤَامًا لِإِلْتِنَامِهِ عَلَى
وَجْهِ وَاحِدٍ .

وَرُبَّمَا زَيْنُوا الْقَوْسَ بِالْدُجَا : وَهُوَ عَقَبٌ يَجْعَلُونَهُ عَلَى
طَائِفِي الْقَوْسِ وَسَيْتِيهَا ، وَرُبَّمَا جَعَلُوا ذَلِكَ مِنْ تَمْدِيحٍ يَحْدُثُ وَمِنْ
مَعْفٍ فِي الطَّائِفِينَ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ زِينَةً وَمَرْمَةً ، وَإِنَّمَا جَعَلُوهُ
زِينَةً لِلصَّحِيحَةِ [وَ] تَمْوِيهَاً عَنِ الْمُعْتَلَّةِ لِيُظَنَّ رَامِيهَا أَنَّ ذَلِكَ
زِينَةٌ لَامَرْمَةٌ . /

ب/ ٤٨

فَأَمَّا الْقَوْسُ الزُّورَاءُ : فَهِيَ قَرِيبٌ مِنَ الْفَجْوَاءِ ؛ إِلَّا أَنَّ
الزُّورَاءَ تَمِيلُ عَنْ جَهَّتِهَا الْمُسْتَقِيمَةَ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ :
رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي شَعْلِ مَخْرَجٍ كَقَيْمٍ مِنْ سُتْرِهِ
عَارِضٍ زُورَاءٍ مِنْ نَشْمٍ غَيْرَ بَانَاةٍ عَلَى [وَقَرِهِ] (٥)
السُّتْرُ : جَمْعُ سَتِيرَةٍ ، وَهِيَ النَّامُوسُ الَّذِي يَسْتَتِرُ بِهِ إِذَا

- (١) وهذا مَا يُسَمَّى لُغَبٌ أَوْ لُغَابٌ ، وَالنَّصُّ فِي كِتَابِ النَّبَاتِ :
٣٥٣ ، عَنْ أَبِي زِيَادٍ دُجِيَّةٌ ، وَاحِدَتُهَا دُجِيَّةٌ ، جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (دجا) :
(٢) "ودجية القوس : جلدة قدر إصبعين ، توضع في طرف السير
الذي تعلق به القوس ، وفيه حلقة فيها طرف السير" .
(٣) سبقَت الإشارة إلى هذا ، تَنْظُرُ الْمَفْحَةُ : ١٤٣ ، وَالزُّورَاءُ :
الْمَائِلَةُ ، وَتِلْكَ صِفَةُ لِلْقَوْسِ الْعَرَبِيَّةِ عِنْدَ الرَّمِيِّ بِهَا ،
أَمَّا الْفَجْوَاءُ : فَهِيَ الَّتِي بَانَ وَتَرَّهَا عَنْ كَيْدِهَا ، وَذَلِكَ
عَيْبٌ ، وَعَلَى هَذَا فَالزُّورَاءُ لَيْسَتْ قَرِيبَةً مِنَ الْفَجْوَاءِ .
(٤) هُوَ أَمْرٌ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ ، دِيوَانُهُ : ١٢٣ . وَيَنْظُرُ : كِتَابُ
النَّبَاتِ : ٣٠٣ ، وَالصَّحَاحُ : (شعل) ، وَالْمَخْمَصُ : ٣٩/٦ ،
وَاللِّسَانُ وَالنَّجَاحُ : (شعل - نشم - بنى) . وَبَنِي شَعْلِ : حَيٌّ
مِنْ طَيْءٍ . وَيُرْوَى :
وَالْقُتْرُ : جَمْعُ قَتِيرَةٍ ، وَهِيَ بَيْتُ الْمَائِدِ الَّذِي يَكْمُنُ فِيهِ
لِلْمَيْدِ .
(٥) فِي الْأَصْلِ : "وقره" .
(٦) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (نمس) : "وَالنَّامُوسُ : مَا يَنْمَسُّ بِهِ
الرَّجُلُ مِنَ الْإِحْتِيَالِ" .

أَرَادَ أَنْ يَرْمِيَ ، وَيُقَالُ لَهَا : الْعُنَّةُ ، وَالْحُصُّ ، وَالْفُتْرَةُ ،
وَالْكُوعُ ، وَالْعَرِيشُ ، وَالخَيْمَةُ . وَالْبَانَاةُ : ^(١) [التي] تَبَاعَدُ وَتَرَهَا
عَنْهَا ، فَإِذَا كَانَتْ [كَذَلِكَ] قِيلَ : قَوْسٌ بَائِنٌ وَتَرَهَا ، وَيُقَالُ :
قَدْ اسْتَحَالَتْ .

وَلَيْسَ فِي الْقَوْسِ عَيْبٌ شَرٌّ مِنَ الْأَبْنِ ، وَالْوَاوِجِدَةُ : أُبْنَةٌ ، وَهِنَّ
الْعُقَدُ . ^(٢)

وَيُقَالُ لِرِيشِ السَّمِّ : الْقُدْذُ ، وَالْوَاوِجِدَةُ قُدَّةٌ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الرَّيْشُ عَلَى السَّمِّ هُوَ لُؤَامٌ وَلُغَابٌ ،
وَاللُّؤَامُ : مَا كَانَ بَطْنُ الْقُدَّةِ عَلَى ظَهْرِ الْأُخْرَى ، وَهُوَ أَجُودُ
مَا يَكُونُ ، فَإِذَا التَّقَى بَطْنَانِ أَوْ ظَهْرَانِ فَهُوَ اللُّغَابُ وَ[اللَّغَبُ] ^(٣)
وَاللُّغَابُ : الْفَاسِدُ الَّذِي لَا يُحْكَمُ عَمَلُهُ . وَالظُّهَارُ مِنَ الرَّيْشِ :
مَا جُعِلَ [مِنْ] ظَهْرِ عَسِيبِ الرَّيْشَةِ ، وَالْبَطْنَانُ : مَا كَانَ [مِنْ] تَحْتِ ^(٤)
الْعَسِيبِ . وَالظُّهَارُ وَالظُّهْرَانُ سَوَاءٌ . وَاللَّغَبُ وَاللُّغَابُ سَوَاءٌ .
وَيُقَالُ : رِيْشٌ حَشْرٌ إِذَا كَانَ مُلْزَقًا فَعَمًا جَيِّدٌ الْقَدُّ جَدًّا . ^(٥)
وَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالنَّبَلِ وَالرَّيْشِ : إِنَّ فِي
الْغُرَابِ أَرْبَعَ رِيْشَاتٍ فِي كُلِّ جَنَاحٍ اشْتَتَانِ لَأَبْرَاشٍ بِخَيْرٍ مِنْهُنَّ .
وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّ رِيْشَ النَّسْرِ خَيْرُ الرَّيْشِ وَأَعْلَاهُ نَهْمًا . وَخَالَفَ ^(٦)
آخَرُونَ فَقَالُوا : مَا يُنْتَفَعُ مِنْ رِيْشِ النَّسْرِ إِلَّا بِبَيْسِيرٍ ، وَغَيْرِهِ
خَيْرٌ مِنْهُ .

- (١) جاء في المخصص : ٤٠/٦ : "قيل : أراد بآئنة فقلب ،
كما قيل : باداة للبادية وناماة للنامية ، لغة لطيء
وقد تكون الباناة من نعت الرامي ؛ وهو الذي يئحني
على وتره إذا رمى" .
(٢) سبقت الإشارة إلى هذا ، تنظر : الصفحة : ١٣٦ .
(٣) في الأصل : "ولغاب" .
(٤) في الأصل : "على" والتصحيح عن غريب المصنف (السلح) :
٢٥ ، وكتاب النبات : ٣٥١ ، والنص فيهما عن أبي عبيدة .
(٥) زيادة عن المصدرين السابقين .
(٦) الفعم : الممثلة . اللسان : (فعم) .
(٧) ينظر : كتاب النبات : ٣٥٦ ، عن أبي زياد .
(٨) المصدر نفسه .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الدَّرُوعِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : يُقَالُ لِاحِدَاهَا : الدَّرْعُ . وَالنَّشْرَةُ .
وَالنَّشْلَةُ . وَالسَّرْبَالُ . وَالْبَدَنُ . وَالْبَصِيرَةُ . وَالْمَوْضُونَةُ .
وَالْفَضْفَاضَةُ . وَالْفَضَافِضَةُ . وَالشَّلِيلُ . وَالضَّافِيَةُ . وَالسَّابِغَةُ .
وَالْحَمْدَاءُ . وَالْقَمَاءُ . وَالْمَادِيَّةُ . وَالزَّغْفُ . وَالْمُضَاعَفَةُ .
وَالجَدَلَاءُ . وَالْحَطْمِيَّةُ . وَالذَّلَاصُ . وَالسَّلُوقِيُّ . وَالسُّكُّ .
وَالْمُفَاضَةُ . وَالسَّابِرِيُّ . وَالْحَمِينَةُ . وَالجُنَّةُ . وَاللَّامَةُ .
وَالزَّغْفَةُ . وَالْحَدْبَاءُ . وَالْمَسْرُودَةُ . وَالذَّائِلُ . وَالخَيْعَلَةُ .
هَذِهِ أَسْمَاؤُهَا وَمِفَاتٌ لَهَا .

وَكَانَ يُقَالُ لِذِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى
آلِهِ - : الْفَاضِلُ ^(١) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ - فِيمَا حُكِيَ - كَانَ إِذَا لَبِسَهُ وَهُوَ
رَاجِلٌ لَمْ يَجَاوِزِ الْمُخَدَّمِينَ مِنْهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِذَا لَبِسَهُ
وَهُوَ رَاكِبٌ طَالَ عَلَيْهِ حَتَّى يَغْطِيَ قَدَمَيْهِ .

فَأَمَّا الْمَادِيَّةُ مِنَ الدَّرُوعِ : فَهِيَ السَّلِيسَةُ اللَّيِّنَةُ .
وَالْحَطْمِيَّةُ ^(٢) : مَنْسُوبَةٌ إِلَى حُطْمٍ ؛ وَهُوَ رَجُلٌ كَانَ يَعْمَلُهَا جَيِّدُ
الصَّنْعَةِ لَهَا .

وَالخَيْعَلَةُ ^(٤) : دِرْعٌ وَاسِعَةٌ لَا يَكُونُ فِي الدَّرُوعِ أَوْسَعُ مِنْهَا .

- (١) فِي النِّهَايَةِ : ٤٥٦/٣ : "ذَاتُ الْفُضُولِ ، وَقِيلَ : ذُو
الْفُضُولِ" .
(٢) جَاءَ فِي جَمْعَةِ اللُّغَةِ : ٥٨٠/١ : "وَالْمُخَدَّمُ : مَوْضِعُ
الْخَدَامِ مِنَ السَّاقِ" . وَالْخَدَامُ : السَّوَارُ .
(٣) جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : ٤٠٢/١ : فِي حَدِيثِ زَوْجِ فَاطِمَةَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا ، : "أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ : أَيُّ دِرْعِكَ الْحَطْمِيَّةُ" .
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ الَّتِي تَحْطُمُ السِّيَوفُ ؛ أَيُّ تَكْسِرُهَا .
وَقِيلَ : هِيَ الْعَرِيفَةُ الثَّقِيلَةُ . وَقِيلَ : هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى
بَطْنٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُمْ حَطْمَةٌ بِنِ مَحَارِبٍ ، كَانُوا
يَعْمَلُونَ الدَّرُوعَ . وَهَذَا أَشْبَهَ الْإِقْوَالَ . انْتَهَى كَلَامُهُ .
وَيَنْظُرُ : جَمْعَةُ النِّسَبِ : ٥٨٩ ، وَاللِّسَانُ : (حَطْم) .
(٤) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (خَعْل) : "هُوَ دِرْعٌ يَخَاطُ أَحَدُ شِقَيْهِ ،
تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ كَالْقَمِيمِ" .

وَالسَّلُوقِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَلُوقٍ ؛ وَهِيَ أَرْضٌ بِالْيَمَنِ ،
وَكَذَلِكَ الْكِلَابُ السَّلُوقِيَّةُ ، أَيْضًا .

وَالسُّكُّ : الْمَيْقَّةُ ، وَكَذَلِكَ الْبَيْتْرُ . وَمِنْهُ قِيلَ : أَدْنُ سَكَّاءُ
وَأَذَانُ سَكٌّ ، وَالاسْمُ : السَّكُّ ، وَهُوَ قِصْرُهَا وَلُزُومُهَا بِالْخَشَاءِ .
وَالسَّكُّ فِي النَّاسِ ، أَيْضًا : الصَّمَمُ ، وَقَدْ سَكََّ سَمْعُهُ وَاسْتَكَّ سَكًّا
وَاسْتِكَكَا . وَالسُّكُّ : ضَرْبٌ مِنْ عَقَاقِيرِ الطَّيْبِ يُعْمَلُ مِنَ الْبَلَحِ .
وَاللَّامَةُ وَجَمْعُهَا لُومٌ عَلَى مِثَالِ «فَعَلٍ» ، وَقَدْ قَالُوا : إِنْ

(٤)

هَذَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

وَالزَّغْفَةُ وَجَمْعُهَا زَغْفٌ ، وَيُقَالُ : زَغَفَهُ ، بِالتَّسْكِينِ
وَالتَّحْرِيكِ ؛ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ ، فَإِذَا قُلْتَ : زَغَفَهُ/بِتَّسْكِينِ الْغَيْنِ ،
فَالْجَمِيعُ زَغْفٌ ، بِالتَّسْكِينِ أَيْضًا ، وَإِذَا قُلْتَ : زَغَفَهُ ،
بِالتَّحْرِيكِ ، فَالْجَمِيعُ الزَّغْفُ ، بِالتَّحْرِيكِ أَيْضًا ، قَالَ

ب/٤٩

- (١) يَنْظُرُ : صِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : ١٤٣ ، وَمَعْجَمُ الْبِلْدَانِ :
٢٤٢/٣ . وَفِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ : ٧٥١/٣ : «قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
إِنَّمَا هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَلْقِيَّهِ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَإِسْكَانِ
الْقَافِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالرُّومِ ، فَغَيَّرَهُ النَّسَبُ
هَكَذَا» . وَأُورِدَ يَاقُوتُ : «سَلُوقِيَّةٌ» وَقَالَ : (وَلَعَلَّ السِّيُوفَ
السَّلُوقِيَّةَ وَالْكِلَابَ السَّلُوقِيَّةَ مَنْسُوبَةً إِلَيْهَا ، وَقَرَأَتْ فِي
كِتَابِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَهْلَبِيِّ : «وَقَدْ كَانَ فِي جِبَالِ
الشَّعْرِ الْجَوَارِحِ وَالْكِلَابِ السَّلُوقِيَّةِ الْمَوْصُوفَةِ مِنْ بِلَادِ
سَلُوقِيَّةٍ» فَانْسَبَهَا إِلَيْهَا وَهُوَ صَحِيحٌ) .
- (٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ «الْبَيْتْرُ» ، وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ : الْبَيْتْرَاءُ ، جَاءَ
فِي النِّهَايَةِ : ٩٣/١ : «كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَرَعٌ يُقَالُ لَهَا : الْبَيْتْرَاءُ» سَمِيَتْ بِذَلِكَ
لِقِصْرِهَا .
- (٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (سَكَّ) : «وَالسُّكُّ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ ،
يُزَكَّبُ مِنْ مِسْكِ وَرَامِكٍ ، عَرَبِيٌّ» وَقَالَ ابْنُ سَيْدَةَ - رَحِمَهُ
اللَّهُ - فِي الْمَحْكَمِ : ٢٨/٧ : «وَالرَّامِكُ ، وَالرَّامِكُ ،
وَالْكَسْرُ أَعْلَى ، : شَيْءٌ أَسْوَدٌ كَالْقَارِ يُخْلَطُ بِالسُّكِّ فَيُجْعَلُ
سَكًّا» .
- (٤) يَنْظُرُ : غَرِيبُ الْمَمْنَفِ (السَّلَاحِ) : ٢٨ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ .
وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : (لَامٍ) : «... هُوَ جَمْعُ لَامَةٍ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ ؛ فَكَانَ وَاحِدَتَهُ لَوْمَةٌ» .

(١)
الْبَيْعِث :

وَإِنَّا لَمُضَرَّابُونَ تَغَشَى شِيَابَنَا

سَوَابِغٌ مِنْ زَغْفٍ دِلَاصٍ وَمِنْ جُدَلٍ

وَالزَّغْفَةُ وَالزَّغْفُ وَالزَّغْفَةُ وَالزَّغْفُ : كُلُّهَا الْوَاسِعَةُ
الطَّوِيلَةُ اللَّيْنَةُ ، مَأْخُودٌ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : "زَغْفَ لَنَا فِي
الْحَدِيثِ" ؛ إِذَا زَادَ فِيهِ .

وَالْمَازِيَّةُ : الْبَيْفَاءُ اللَّيْنَةُ ، عِنْدَ طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ .

وَالْخَدْبَاءُ : اللَّيْنَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢)

* خَدْبَاءُ يَحْفَزُهَا نَجَادٌ مُهَنَّدٌ *

وَالْحَمِيْنَةُ : هِيَ الَّتِي اجْتَمَعَ فِيهَا التَّمَامُ وَالصَّحَّةُ ، قَالَتْ

لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ فِي تَوْبَةِ ابْنِ حُمَيْرٍ الْعَقِيلِيِّ (٣) :

(١) هُوَ خُدَاشُ بْنُ بَشْرِ بْنِ خَالِدِ الْمَجَاشِعِيِّ ، شَاعِرٌ وَخَطِيبٌ ،
وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَرِيرٍ مَهَاجَاةٌ .أَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ٣٨٦/٢ ، وَالشُّعْرُ
وَالشُّعْرَاءُ : ٤٩٧/١ ، وَالْإِشْتِقَاقُ : ٢٤١ ، وَالْمَوْتَلَفُ
وَالْمَخْتَلَفُ : ٥٦ .وَجَمَعَ شَعْرَهُ دَنَاصِرَ رَشِيدٍ مُحَمَّدٍ حَسِينٍ ، وَنَشَرَهُ فِي مَجَلَّةِ كَلِيَّةِ
الْأَدَابِ - جَامِعَةِ الْبَصْرَةِ ، الْعَدَدُ : ١٤ . وَالْبَيْتُ فِيمَجْمُوعِ شَعْرِهِ قِطْعَةٌ رَقْمُ : ٤٩ ، الْبَيْتُ رَقْمُ : ٣٢ .
(٢) هُوَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَعَجَزَهُ فِي دِيْوَانِهِ : ٢٤٥ :* مَا فِي الْحَدِيدَةِ صَارِمٌ ذِي رَوْتَقٍ *
وَيَنْظُرُ : غَرِيبُ الْمَصْنَفِ (السَّلَاحِ) : ٢٨ ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ١٠٣٤/٢ ، وَالصَّحَاحُ : (خَدْبُ) ، وَالْمَخْمَصُ : ٧٠/٦ ،
وَاللِّسَانُ وَالنَّجَاحُ : (خَدْبُ) .(٣) لَيْلَى بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّحَالَةِ بْنِ شَدَادِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
مَعَاوِيَةَ ، وَهُوَ الْأَخِيلُ ، مِنْ بَنِي عَقِيلٍ ، قَالَ الْأَصْفَهَانِيُّ- رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْأَغَانِي : ١٩٤/١١ : "وَهِيَ مِنَ النِّسَاءِ
الْمُتَقَدِّمَاتِ فِي الشُّعْرِ ، مِنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ ، وَكَانَ تَوْبَةُ بْنُالْحَمَيْرِيِّ يَهْوَاهَا ، وَهُوَ تَوْبَةُ بْنُ الْحَمَيْرِيِّ بْنِ حَزْمِ بْنِ كَعْبِ
ابْنِ خَفَاجَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَقِيلٍ" كَانَ شَاعِرًا ؛ وَأَحَدُ عَشَاقِالْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ ، قَتَلَهُ بَنُو عَوْفِ بْنِ عَقِيلٍ ، يَنْظُرُ :
أَسْمَاءُ الْمَغْتَالِينَ : ٢٥٠/٢ .وَأَخْبَارُهُمَا فِي : الشُّعْرَاءِ وَالشُّعْرَاءِ : ٤٤٥/١ - ٤٥١ ،
وَالْإِشْتِقَاقُ : ٢٩٩ ، وَأَمَالِي الْقَالِي : ٨٦/١ - ٨٩ .وَالْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِمَا : ٧٩ ، ٧٨ غَيْرِ مَتَوَالِيَيْنِ . وَيَنْظُرُ
الْحِمَاسَةَ الْبَصْرِيَّةَ : ٢٢١/١ ، وَالْأَغَانِي : ٢١٣/١١ .

وَيُرْوَى : "بَيْنَ زَغْفٍ ..." . وَالْخَوَاءُ الْفَاصِلُ : أَسْمُ فَرَسِهِ .

أَتَتْهُ الْمَنَايَا دُونَ دِرْعِ حَمِينَةٍ
وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ وَخَوْصَاءَ فَايِرٍ
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبُؤُ إِنَّمَا

لِقَاءُ الْمَنَايَا دَارِعًا مِثْلُ حَاسِرٍ
وَالدَّرْعُ مِنَ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ (١) ؛ فَإِنْ جِيءَ بِهَا مُذَكَّرَةً فَإِنَّمَا
جَاءَ ذَلِكَ عَلَى اللَّفْظِ ؛ إِذْ لَيْسَ فِي الدَّرْعِ عَلَامَةٌ لِلتَّأْنِيثِ
[كَالِأَيْفِ] (٢) وَالنِّسَاءِ . وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِيمَا لَا تَمَيِّزُ لَهُ ؛ فَأَمَّا
مَا فِيهِ تَمَيِّزٌ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي الْمُؤَنَّثِ التَّذْكِيرُ ، كَمَا لَا يَجُوزُ فِي
الْمُذَكَّرِ التَّأْنِيثُ إِلَّا لِمَعَانٍ قَدْ ضَمَّنَهَا أَهْلُ النَّحْوِ كُتُبَهُمْ ،
وَسَلَفَتْ فِي عَلَيْهَا أَقْوَالُهُمْ مِمَّا يَطُولُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهِ لَوْ أَوْرَدْنَاهُ
وَمَعْنَى ذَلِكَ : كَالْمَرْأَةِ الْحَائِضِ ، وَالطَّالِقِ ، وَالْعَجُوزِ ،
وَكَالرَّجُلِ الْعَمْرَةِ ، وَاللَّمْرَةِ ، وَالْمُحَكَّةِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا
يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى .

وَيُقَالُ لِنَسْجِ الدَّرْعِ : السَّرْدُ . وَبِحَلْقِهَا : الزَّرْدُ ،
وَالوَاحِدَةُ زَرْدَةٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : {وَأَلْتَنَا لَهُ الْحَدِيدُ } ٥ أَنْ
أَعْمَلَ سَبَيْتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ { .

فَأَمَّا دِرْعُ نِسَاءِ الْعَرَبِ الَّذِي تَسَحَّبَهُ الْمَرْأَةُ مِنْهُنَّ خَلْفَهَا

إِذَا مَشَتْ - وَهُوَ ذَيْلٌ/ثَوْبِيهَا وَمِنْ خَلْفِهَا لِيَسْتَرَّ سَاقِيهَا وَعَقْبِيهَا ١/٥٠

(١) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ٩٣ ، والمذكر
والمؤنث لابن الأنباري : ٣٥١ ، والبلغة : ١٥٥ . وسيشير
المؤلف إلى أن درع المرأة الذي تلبسه مذكر ، ينظر آخر
الصفحة .

(٢) في الأصل : "كالهاء" .

(٣) سورة سبأ : آية : ١١ . قال الزجاج - رحمه الله - في
معاني القرآن وإعرابه : ٢٤٤/٤ : "السرد : السمر
والستر والخلق ، وقيل : هو أن لا يجعل المسمار غليظاً
والثقب دقيقاً ، ولا يجعل المسمار دقيقاً والثقب واسعاً
... ، قدّر في ذلك ؛ أي اجعله على القصد ، وقدر
الحاجة" .

وَمَاوَلِي ذَلِكَ مِنْ رِجْلَيْهَا - فَإِنَّهُ مُذَكَّرٌ (١) .
 وَالشَّاةُ الدَّرَعَاءُ ، وَالْجَمْعُ دُرْعٌ ، وَالاسْمُ الدَّرَعُ ، فِي
 الْمَعَزِ ، وَمَوْضِعُ الْقَوْلِ فِي تَفْسِيرِ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ
 الْكِتَابِ وَهُوَ يَجِيءُ فِي بَابِ ذِكْرِ الْمَعَزِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَمِنْهُ
 أُخِذَتْ اللَّيَالِي الدَّرَعُ مِنَ الشَّهْرِ (٣) ، أَيْضًا ، وَتَفْسِيرُهَا يَجِيءُ - إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ - فِي بَابِ ذِكْرِ الشَّهْرِ وَأَيَّامِهِ وَلَيَالِيهِ ، وَمَا يَجِبُ مِنَ
 الْقَوْلِ فِيهِ .

وَيُقَالُ لِمَسَامِيرِ الدَّرَعِ : الْحَرْبَاءُ . وَالْحَرْبَاءُ : دَابَّةٌ
 لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْكِتَابِ ، وَحَرَابِيَّ الْمَتْنِ : لَحْمُهُ . وَالْحَرْبَةُ
 - سَاكِنَةٌ [الرَّاءِ] - إِحْدَى الْحَرَابِ الَّتِي يُقَاتِلُ بِهَا ، وَهِيَ مِنْ
 جَيْدِ السَّلَاحِ . يُقَالُ : رَجُلٌ حَرَبٌ وَمِحْرَبٌ؛ إِذَا كَانَ جَيْدَ الْحَرْبِ .
 وَالْحَرَابُ : مَمْدَرٌ حَارِبُهُ مُحَارَبَةٌ ؛ فَالْحَرَابُ مِنَ الْحَرْبِ مِثْلُ
 الْمَرَابِ مِنَ الْمَرْبِ وَالطَّعَانِ مِنَ الطَّعْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَيُقَالُ
 لَجَمْعِ الْحَرْبَةِ : [حَرَابٌ] (٦) أَيْضًا . وَالْحَرْبُ وَالسَّلْبُ سَوَاءٌ ،
 وَالْحَرْبَةُ ، بَفَتْحِ الرَّاءِ : الطَّلَعَةُ ، وَجَمَعُهَا حَرْبٌ (٧) . وَيُقَالُ :

- (١) المذكر والمؤنث للفراء : ٩٣ ، والمذكر والمؤنث لابن
 الأنباري : ٣٥١ .
 (٢) قال ابن سيده - رحمه الله - في المخصص : ١٩٣/٧ :
 "شاة درعاء : سوداء الجسد ، بيضاء الرأس ، وقيل : هي
 السوداء العنق والرأس وسائرهما أبيض ... وقد يكون
 الدرعُ بياضاً في الرأس دون سائر الجسد" .
 (٣) جاء في اللسان : (درع) : "وهي ليلة ست عشرة وسبع
 عشرة وثمانية عشرة ، اسودت أوائلها وأبيض سائرها ..."
 وقال : "الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة" .
 (٤) قوله : "يجيء" مكرر في الأصل بعد قوله : "إن شاء
 الله" .
 (٥) في الأصل : "الباء" .
 (٦) في الأصل : "حرب" ولم أجد الحربة تُجمع على حرب ،
 وقوله : "أيضاً" عطف على ما تقدم يرجح أنه يريد :
 "حراب" .
 (٧) جاء في اللسان : (حرب) : "والحربُ : الطَّلَعُ ، يَمَانِيَّةٌ ،
 واحدته حَرَبَةٌ ؛ وقد أُجْرِبُ النَّخْلَ" . وجاء في التهذيب :
 ٢٥/٥ : "الحَرْبَةُ : الطَّلَعَةُ" وهو تحريف ظاهر .

رَجُلٌ ضَرَبَ مِنْ الضَّرْبِ مِثْلُ الحَرَبِ مِنْ "الحَرْبِ" (١) .
 والدَّلَامُ مِنَ الدَّرُوعِ : اللَّيْنَةُ . والمَسْرُودَةُ : المَثْقُوبَةُ .
 والفَقْمَازَةُ : الوَاسِعَةُ . والمَوْضُونَةُ : المَنْسُوجَةُ (٢) . والجَدَلَاءُ :
 المَجْدُولَةُ نَحْوُ المَوْضُونَةِ (٣) . والقَفَاءُ : الَّتِي فُرِعَ مِنْ عَمَلِهَا
 وَأُحْكِمَ (٤) ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ (٥) :

وَتَعَاوَرَا مَسْرُودَتَيْنِ قَضَاهُمَا

دَاوُدُ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغَ تَبَعُ

وَيُقَالُ : القَفَاءُ المَلْبَبَةُ - بِتَشْدِيدِ الضَّادِ (٦) .

وَالسَّابِغَةُ : الوَاسِعَةُ الطَّوِيلَةُ (٧) .

وَالذَّائِلُ : الطَّوِيلَةُ الذَّيْلُ (٨) ، قَالَ النَّابِغَةُ (٩) :

* وَنَسَجَ سُلَيْمٌ كُلَّ قَفَاءٍ ذَائِلٍ * /

وَقَالَ الحَطِيبَةُ (١٠) :

ب/٥٠

- (١) الحَرَبُ : الغَضَبُ . التَّجَاجُ : (حرب) .
 (٢) يَنْظُرُ : غَرِيبُ المَصْنَفِ (السَّلاح) : ٢٩ ، وَلَعَلَّهُ مَصْدَرُهُ .
 (٣) المَصْدَرُ السَّابِقُ .
 (٤) المَصْدَرُ السَّابِقُ .
 (٥) يَنْظُرُ : شَرْحُ أشْعَارِ الهَذَلِيِّينَ : ٣٩/١ ، وَفِيهِ :
 * وَعَلَيْهِمَا مَا ذِيَّتَانِ قَضَاهُمَا *
 وَالبَيْتُ بِرِوَايَةِ ابنِ مَطْرُفٍ فِي : غَرِيبِ المَصْنَفِ (السَّلاح)
 ٢٩ ، وَالمَخْمَصُ : ٧١/٦ ، وَفِي ٣٤/١٣ : "وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ"
 وَاللِّسَانُ : (تَبَعُ) بِرِوَايَةِ الدِّيَوَانِ ، وَفِي : (صَنَعَ - قَضَى)
 بِرِوَايَةِ المَخْمَصِ ، وَفِي : (قَضَى) بِرِوَايَةِ ابنِ مَطْرُفٍ .
 وَيَنْظُرُ : شَرْحُ المَفْصَلِ لابنِ يَعْيشَ : ٥٨/٣ . وَقَوْلُهُ : "صَنَعَ"
 هُوَ الحَاذِقُ بِالعَمَلِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ صَنَعَ ، وَامْرَأَةٌ صَنَاعٌ .
 (٦) يَنْظُرُ : غَرِيبُ المَصْنَفِ (السَّلاح) : ٢٩ ، وَلَعَلَّهُ مَصْدَرُهُ .
 (٧) المَصْدَرُ السَّابِقُ .
 (٨) المَصْدَرُ السَّابِقُ .
 (٩) هُوَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيُّ ، وَصَدَرَ البَيْتُ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ :

: ٩٥

* وَكُلُّ صَمَوْتٍ نَثْلَةٌ تَبَعِيَّةٌ *

وَعَجَزَهُ فِي غَرِيبِ المَصْنَفِ (السَّلاح) : ٢٩ ، وَلَعَلَّهُ مَصْدَرُهُ ،
 وَالمَخْمَصُ : ٧١/٦ ، ١٢٨/١٦ ، وَفُرَائِرُ الشَّعْرِ : ١٦٨ ،
 وَاللِّسَانُ : (سَلِمَ - حَوَذَ) ، وَالبَيْتُ بِتَمَامِهِ فِي اللِّسَانِ :
 (صَمِتَ - ذَيْلٌ - قَضَى) .

(١٠) صَدَرَ البَيْتُ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ : ٧٥ :

* فِيهِ الرَّمَّاحُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِغَةٍ *

وَفِيهِ "مَبْهَمَةٌ" بَدَلَ "مَحْكَمَةٌ" .

* جَدَلَاءُ مُحْكَمَةٌ مِنْ مُنْعِ سَلَامٍ *

يُرِيدَانِ جَمِيعًا : سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا - بِقَوْلِهِمَا : سَلَامٌ وَسُلَيْمٌ ؛ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهَذَا كُلَّهُ : دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الدَّرُوعَ .

وَالنَّثْلَةُ وَالنَّشْرَةُ : شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ .^(١)

وَالبَدَنُ : اسْمٌ لِلدَّرْعِ ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَشْمَلُ بَدَنَ الْمَرْءِ قَالِ اللَّهُ ، جَلَّ جَلَالُهُ : { فَآلِئِمْ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً } ؛ أَيُّ نُلَقِيكَ بِدِرْعِكَ الْمَعْرُوفِ ، لِتَعْرِفَ بِهَا .

وَيُقَالُ لِرُءُوسِ مَسَامِيرِ الدَّرْعِ : الْقَتِيرُ ، وَالْقَتِيرُ أَيضًا :

اسْمٌ لِلْمَشِيبِ .

وَالسَّنَوْرُ : الدَّرُوعُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : السَّنَوْرُ السَّلَاحُ .^(٣)

وَالشَّكَّةُ : السَّلَاحُ ، وَالْبَزُّ : السَّلَاحُ ، وَالْبَزَّةُ : السَّلَاحُ ، وَالْأَوْزَارُ : السَّلَاحُ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :^(٤)

وَأَعَدَدَتْ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا

وَقَدْ جَاءَ الْقُرْآنُ بِأَوْزَارِ الْحَرْبِ ؛ وَهِيَ السَّلَاحُ ، وَاللَّهُ

أَعْلَمُ .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ شَاكِي السَّلَاحِ ، وَشَاكُ السَّلَاحِ ، وَشَاكٌ فِي

= وعجزه في غريب المصنف (السلاح) : ٢٩ ، والمخصص : ٧١/٦ ، وضرائر الشعر : ١٦٨ ، واللسان : (حوذ - سلم) والبيت بتمامه في اللسان : (جدل) ، وروايته : "فيه الجياد" .

(١) ينظر : غريب المصنف (السلاح) : ٣٠ .

(٢) سورة يونس : آية : ٩٢ .

(٣) ينظر : غريب المصنف (السلاح) : ٣٠ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) ميمون بن قيس ، ديوانه : ٧١ ، والبيت في غريب المصنف

(السلاح) : ٣٠ ، والمخصص : ٧٦/٦ ، واللسان : (وزر) .

(٦) قوله تعالى : { حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا } سورة محمد :

آية : ٤ .

السَّلَاحُ - بِتَشْدِيدِ الْكَافِ فِي هَذِهِ وَحَدَّهَا ، وَشَاكَ فِي السَّلَاحِ
، خَفِيفَةَ الْكَافِ ، وَشَاكَ السَّلَاحَ ، وَشَاكَ السَّلَاحَ ، خَفِيفُ الْكَافِ .
وَجَاءَ فِي لَأَمِهِ : سَلَاحِهِ ، وَجَاءَ مُكَفَّرًا فِي سَلَاحِهِ ، وَجَاءَ مُدَجَّجًا فِي
سَلَاحِهِ .

وَيُقَالُ لِمَسَامِيرِ الدَّرْعِ (٢) أَيضًا : غَلَاثِلُ ، الْوَاجِدُ :
[غَلَاثِلَةٌ] (٣) ؛ وَهِيَ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ رُءُوسِ الْحَلَقِ (٤) .

-
- (١) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (شَكَكَ) : يُقَالُ : هُوَ شَاكَ فِي السَّلَاحِ ،
وَقَدْ خُفِّفَ فِقِيلٌ : شَاكَ السَّلَاحَ وَشَاكَ السَّلَاحَ " .
(٢) فِي الْأَصْلِ : "الدَّرْبُ" .
(٣) فِي الْأَصْلِ : "غَلَاءٌ" وَالمَثْبُوتُ عَنِ الْمُخَمَّصِ : ٧٢/٦ ، وَيُقَالُ
لَهَا : غَلِيلَةٌ .
(٤) وَقِيلَ : الْغَلَاثِلُ : الْبَطَائِنُ الَّتِي تُلْبَسُ تَحْتَ الدَّرْعِ .
يُنْظَرُ : غَرِيبُ الْمُصَنَّفِ (السَّلَاحِ) : ٢٩ ، وَالمُخَمَّصِ : ٧٢/٦ .

(مَا يَذْكَرُ مِنْ بَيْضِ الْحَدِيدِ)

قَالَ ابْنُ مَطَرٍ : تَقُولُ الْعَرَبُ لِبَيْضِ الْحَدِيدِ : التَّرْكُ ،
وَالوَاحِدَةُ بَيْضَةٌ وَتَرَكَةٌ ، قَالَ لَبِيدٌ :^(١)

* وَتَرَكَأَ كَالْبَمَلِّ *

وَيَقَالُ لِلْبَيْضَةِ أَيْضًا : الرَّبِيعَةُ ، وَالْخَيْضَعَةُ ،
وَالتَّرِيكَةُ ، قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ :^(٢)

* الضَّارِبُونَ أَلْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَةِ *

اِخْتَلَفَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ - أَعْنِي الْخَيْضَعَةَ^(٣)
[فَقَوْمٌ] يَقُولُونَ : هِيَ الْبَيْضَةُ ، وَآخَرُونَ يَقُولُونَ : هِيَ الْغُبَارُ ،

(١) البيت بتمامه :
فَحَمَّةٌ ذَفْرَاءٌ تَرْتَبِي بِالْعُرَى
فَرْدٌ مَا نِيًّا وَتَرَكَأَ كَالْبَمَلِّ

وقد سبق تخريجه ، تنظر : الصفحة : ١٤٣ .
(٢) قبله كما في شرح ديوانه : ٣٤٢ :
* الْمُطْعَمُونَ الْجَفْنَةُ الْمُدْعَعَةُ *

جاء في شرح الديوان : (الجفنة - بفتح الجيم - القمصنة
الكبيرة ... والمُدْعَعَةُ : المملوءة ، فهو بالبدال
المهملة ، وقوله : "تحت الخيضة" ، قال ابن السيد :
ذكر الأصمعي أن لبيداً قال : "تحت الخيضة" ، يعني
الجلبة والأصوات فغيرته الرواة ، وقيل : إن الخيضة
أصوات وقع السيوف ، والخيضة أيضاً البيضة التي تلبس
على الرأس ، والخيضة الغبار . وقال أبو عبيد في
الغريب المصنف : الخيضة البيضة ، وأنشد هذا البيت ،
ورد عليه علي بن حمزة في كتاب التنبیهات : ١٩٠ بأن هذا لم
يقله أحد قط ، وإنما اختلف أهل اللغة في رواية الشعر
فرواه قوم : "تحت الخيضة" وفسروه بأن قالوا الخيضة
اختلاط الأصوات في الحرب ، ورواه آخرون : "تحت الخيضة"
وقالوا : هي السيوف . وقال أبو حاتم : إنما قال لبيد
"تحت الخيضة" ، فزادوا الياء فرارا من الزحاف . وقيل
الخيضة : معركة القتال ؛ لأن الأقران يخضع فيها بعض
لبعض .

والبيت في غريب المصنف (السلاح) : ٢٩ ، والمصاح :
(خضع) ، والمخصص : ٧٣/٦ ، واللسان : (خضع - دمع) ،
والخزانة : ٥٥١/٩ ، والتاج : (خضع - دمع) . وهو من
أرجوزة ذكرها شارح ديوانه مع قصة له مشهورة مفصلة في
شرح ديوانه والخزانة ، وغيرهما .

(٣) في الأصل : "وقوم" .

لأنَّ الخَيْفَةَ - أَيْضاً - مِنْ أَسْمَاءِ الْغُبَارِ ، وَالْمَعْنَى يَحْتَمِلُ
الشَّيْئَيْنِ . وَجَمَعَ التَّرِيكَةَ : التَّرِيكَ .
ويُقَالُ أَيْضاً لِلْبَيْضَةِ : العَرْمَةُ ، وَجَمَعَهَا : العَرَمَاتُ .
ويُقَالُ لِمَا يَلْبَسُ تَحْتَ الدَّرُوعِ : الخِيَاعِلُ ، وَالوَاحِدَةُ :
خَيْعَلَةٌ^(١) . وَالْيَلْبُ ، وَالوَاحِدَةُ : يَلْبَةٌ^(٢) ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَتَأْتِيكَ كِنْدَةٌ وَالْأَشْعَرُ وَنَ عَلَيْهِمَا السَّنُورُ^(٣) فَوْقَ الْيَلْبِ
ويُقَالُ لِمُقَدِّمِ الْبَيْضَةِ : الْقَوْنَسُ ، وَقَوْنَسُ الْفَرَسِ : مُقَدَّمٌ
رَأْسُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(٤)

* يَضْرِبُ بِالسَّوْطِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ *

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْمَغْفِرِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : وَاحِدُ الْمَغْفِرِ مَغْفَرٌ وَهُوَ «مَفْعَلٌ» مِنْ
الغَفَّرَ ، وَالغَفْرُ فِي اللَّغَةِ : السَّتْرُ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ فِي
الدُّعَاءِ : "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا" ؛ أَيِ اسْتَرْهَا ، مِنْ ذَلِكَ :
الْمَغْفِرَةُ وَالغُفْرَانُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : "اصْبِغِ الثَّوْبَ فَهُوَ أَغْفَرُ

(١) سبقت الإشارة إليها في الصفحة ١٦٤ ، وفي اللسان :
(خعل) ؛ "هو دُرْعٌ يَخَاطُ أَحَدٌ شَقِيهَ ، تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ
كَالْقَمِيمِ" . وفي غريب المصنف (السلاح) : ٢٩ : "والغَلَلةُ
مَا يَلْبَسُ تَحْتَ الدَّرُوعِ" .

(٢) سيبسط المؤلف القول فيها نقلاً عن غريب المصنف
(السلاح) : ٣٠ ، وغيره ، تنظر : الصفحة ١٧٣ .

(٣) جاء في اللسان : (سنة) : "السَّنُورُ : جملة السلاح ، وَخَصَّ
بَعْضُهُمْ بِهِ الدَّرُوعَ" .

(٤) قيل إنه لَطَرْفَةٌ ، وقيل : مصنوعٌ عليه ، وصدرة :

* اضْرِبْ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا *

والبيت في نوادر أبي زيد : ١٦٥ ، والمصاح : (قنس -
نون) ، والخصائص : ١٢٦/١ ، والإنصاف : ٥٦٨/٢ ، وشرح
المفصل : ٤٤/٩ ، واللسان : (قنس - نون - هول) ،
والتاج : (قنس) . فَرَبَّكَ بِالسَّوْطِ ... ، وهي الأنسب لمصدر
البيت .

لِلْوَسْخِ" ، أَيَّ اسْتَرُّ لَهُ ، وَيَقُولُونَ : "قَدْ غَفَرْتُ الْمَتَاعَ" : إِذَا
 جَعَلَهُ فِي الْوِعَاءِ وَسَتَرَهُ بِهِ . وَمِنْهُ : الْغِفَارَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ مِنَ
 اللَّبُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . فَإِنَّمَا سُمِّيَ/الْمِغْفَرُ مِغْفَرًا لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الرَّأْسَ
 وَهُوَ زَرْدٌ يُنْسَجُ ، مِنْ الزَّرْدِ الَّذِي تُصْنَعُ مِنْهُ الدُّرُوعُ عَلَى قَدَرِ
 الرَّأْسِ ، يُلْبَسُ تَحْتَ الْقَلَنْسُوتِ يَقُومُ مَقَامَ الْبَيْضَةِ أَوْ دُونَ
 مَقَامِهَا .^(٢)

(مَا يَذْكَرُ مِنَ التَّرَاسِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : يُقَالُ لِإِحْدَاهَا : التَّرَسُ . وَالْمِجْنَبُ .^(٣)
 وَالْجَوْبُ . وَالْجَحْفَةُ . وَالذَّرَقَةُ . وَالْمِجَنُّ . وَالْفَرَضُ . وَالْمَجْنَأُ
 وَالْيَلْبَةُ . وَالْمِدْرَى .
 وَجَمَعَ التَّرَسُ : تِرَاسٌ وَتِرَاسَةٌ . وَهِيَ الْجَحْفُ . وَالذَّرَقُ .
 وَالْيَلْبُ . وَالْمَجَانُّ . وَالْجَوْبُ . وَالْمَجَانِي . وَالْمَدَارِي .^(٤)
 وَالْمَجَانِبُ . وَالْفِرَاضُ . قَالَ صَحْرُ الْعَيْ :^(٥)
 أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمَعِ الْبَشِيرِ
 رَ قَلْبَ بَالِكَفِّ فَرَضًا خَفِيفًا

- (١) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي جَمْهَرَةِ الْبَلْغَةِ : ٧٧٩/١ : "وَالْغِفَارَةُ :
 خَرْقَةٌ تُوَقَى بِهَا الْمَرْأَةُ مِقْنَعَتَهَا مِنَ الدَّهْنِ وَغَيْرِهِ" .
 وَيَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (غفر) .
 (٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (غفر) : "قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : رِ الْمِغْفَرُ حَلَقٌ
 يَجْعَلُهَا الرَّجُلُ أَسْفَلَ الْبَيْضَةِ تُسَبِّغُ عَلَى الْعُنُقِ فَتَقِيهِ ،
 قَالَ : وَرَبَّمَا كَانَ الْمِغْفَرُ مِثْلَ الْقَلَنْسُوتِ غَيْرَ أَنَّهَا أَوْسَعُ
 يُلْقِيهَا الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِهِ فَتَبْلُغُ الدَّرْعَ ، ثُمَّ يَلْبَسُ الْبَيْضَةَ
 فَوْقَهَا" .
 (٣) الْمِجْنَبُ : بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -
 فِي الْجَمْهَرَةِ : ٢٧١/١ : "ويقال : المِجْنَبُ" وَيَنْظُرُ :
 الْمُخْمَصُ : ٧٣/٦ .
 (٤) فِي الْمُخْمَصِ : ٧٤/٦ : أَجْوَابُ ، وَكَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ : (جوب) ،
 وَيُقَالُ لِلتَّرَسِ : جَوْبَةٌ أَيْضًا ، فَجَوْبٌ جَمْعُ جَوْبَةٍ . وَيَنْظُرُ :
 الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ : (جوب) .
 (٥) شَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ : ٢٩٥/١ ، وَالبَيْتُ فِي غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ
 (السَّلَاحُ) : ٣٠ ، وَالصَّحَاحُ : (فرض) ، وَالمُخْمَصُ : ٧٥/٦ ،
 وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (فرض) ، وَيُرْوَى : "يُقَلَّبُ" .

وقال أبو قيس (١) :

* وَمَجْنِبًا أَسْمَرَ قَرَّاعٍ *

وقال بعضهم (٢) : اليبب جلود تخرز بعضها إلى بعض وتلبس على الرؤوس في الحرب خامة وقاية للرؤوس . وقال بعضهم (٣) : اليبب الدرق . وقال أبو عبيدة (٤) : هي جلود تعمل منها دروع فتلبس وليست بترسة .

والجوب من الترسة : الواسع . والجوب أيفاً : الدلو الضخمة . والجوب : القطع ، ومنه قولهم : جبت القميص وقد جاب فلان الفلاة ؛ أي قطعها ، وهي المجابة . والجوبة : [الحفرة] في الأرض وجمعها : جوب . والجوبة بالفتح : المكان من الأرض المنكشف من الشجر . والجوبة : الفرجة في السحاب ، وجمعها جوب .

ومن السلاح : المقاليع [وأحدها] مقلع ، وحجر المقلع أبعد الحجارة المرمي بها مدى ، وأشدّها نكايّة بعد حجر المنجنيق والعرادر . وجمع المنجنيق مجانيق ، وجمع العرادر :

(١) أبو قيس كنيته ، وهو صيفي - على اختلاف في ذلك - بن الأسلت ، والأسلت لقب أبيه ، وهو عامر بن جشم بن وائل الأوسي . شاعر جاهلي ، ورئيس الأوس في حروبها وقائدها ، أدرك الإسلام وكانت له رغبة في دخوله ، ولكنه مات قبل ذلك .

أخباره في : الأغانى : ٦٧/١٧ ، والإصابة (باب الكنى) : ٤٥٣/٣ ، ومعاهد التنميص : ٢٥/٢ ، والخزانة : ٤٠٩/٣ .
ومصدر البيت :

* صدق حسام وادق حده *

ديوانه : ٧٩ ، والبيت في المفضليات : ٢٨٥ ، وغريب المصنف (السلاح) : ٣٠ ، واللائى : ٤٩٥/١ ، والمصاح : (جنأ - فزع - ودق) ، والمخمص : ٧٥/٦ ، واللسان

والتاج : (جنأ - قرع - صدق - ودق) .

(٢) النص في غريب المصنف (السلاح) : ٣١ .

(٣) ينظر : غريب المصنف (السلاح) : ٣٠ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) في الاصل : "والحفرة" .

عَرَادَاتُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : عَرَادَةٌ ؛ إِذَا وَحَدَّ (١) .
وَالدَّبَابَاتُ : جَمْعُ الدَّبَابَةِ الَّتِي تَكُونُ الْمُقَاتِلَةَ تَحْتَهَا (٢)
وَهُمْ مَا شُورَ إِلَى الحُصُونِ ، يَسْتَتِرُونَ بِمَا يُرْمُونَ بِهِ مِنَ السَّهَامِ
وَالْحِجَارَةِ وَالْعَتَلِ (٣) وَالشَّدَاخَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (٤) .

(مَا يَذْكَرُ مِنَ الْجِعَابِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : إِحْدَى الْجِعَابِ جَعْبَةٌ ، وَهِيَ مِنْ آلَاتِ الْعَجَمِ
تَكُونُ فِيهَا نُشَابُهُمْ (٥) ، وَيُقَالُ لِنَظِيرِهَا مِنْ آلَاتِ الْعَرَبِ لِلنَّبْلِ :
الِكِنَانَةَ . وَالْجَفِيرَ . وَالْوَفْفَةَ . وَالْجَشِيرَ . وَالْقَرْنَ . وَجَمَعَ
الِكِنَانَةَ كَنَائِنُ ، وَجَمَعَ الْوَفْفَةَ وَفَاضُ ، وَجَمَعَ الْجَفِيرَ وَالْجَشِيرَ
جَفْرًا وَجَشْرًا ، مِثْلُ كَثِيبٍ وَكُثْبٍ ، وَقَلْبِيبٍ وَقَلْبٍ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ،
وَجَمَعَ الْقَرْنَ أَقْرَنَ .

(مَا يَذْكَرُ مِنْ عَمَلِ السَّلَاحِ وَحَمَلِهِ وَتَرْكِ حَمَلِهِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ مُتَقَلِّدًا
بِالسَّيْفِ : هُوَ مُسَيِّفٌ ؛ فَإِذَا مَرَبَ بِهِ فَهُوَ سَائِفٌ ، وَقَدْ سَافَهُ (٦)

- (١) جاء في اللسان : (عرد) : "والعَرَادَةُ : شِبْهُ الْمَنْجَنِيْقِ ،
صَغِيرَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْعَرَادَاتُ" .
(٢) مكررة في الأصل .
(٣) واحدها عَتَلَةٌ ، وَهِيَ الْهَرَاوَةُ الْغَلِيظَةُ . يَنْظُرُ : اللِّسَانُ
(عتل) .
(٤) الشَّدَاخَاتُ : كُلُّ مَا يَشْدُخُ الْجِسْمَ ، وَالشَّدَخُ : الْكَسْرُ وَالْهَشْمُ
يَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (شذخ) .
(٥) سبق أن أشار المؤلف إلى هذا في الصفحة : ١٦٤ .
(٦) ويقال للذي عليه السيف : مَسِيْفٌ ، يَنْظُرُ : الصَّحَاحُ
وَاللِّسَانُ وَالْقَامُوسُ : (سيف) .

بِالسَّيْفِ يَسِيفُهُ سَيْفًا ، وَسِيفَتْهُ أَنَا : إِذَا ضَرَبْتَهُ بِهِ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ : مَسِيفٌ ، بَفَتْحِ الْمِيمِ . (١)

فَأَمَّا الرَّامِحُ مِنَ الْفُرْسَانِ : فَهُوَ حَامِلُ الرَّمْحِ ، وَهُوَ الطَّاعِنُ بِهِ ، لَأَفَرَقَ عِنْدَهُمْ بَيْنَهُمَا ، وَقَدْ رَمَحْتَهُ أَرْمَحُهُ رَمْحًا فَهُوَ مَرْمُوحٌ وَرَمِيحٌ ، مِثْلُ مَطْعُونٍ وَطَعِينٍ . / (٢)

وَالنَّابِلُ : حَامِلُ النَّبْلِ وَرَامِيهِ ، وَقَدْ نَبَلْتُهُ أَنْبَلُهُ نَبْلًا . وَالنَّيْزِكُ : نَوْعٌ مِنَ السَّلَاحِ ، يُقَالُ : نَزَكْتُهُ بِهِ نَزْكَأً . وَالْأَعْزَلُ : الَّذِي لَأَسْلَاحَ مَعَهُ . وَالْأَمِيلُ : الَّذِي لَأَسْلَاحَ مَعَهُ ، وَالْأَمِيلُ : الَّذِي لَأَسِيفَ مَعَهُ . وَالْأَجْمُ : الَّذِي لَأَرْمَحَ مَعَهُ . وَالْأَكْشَفُ الَّذِي لَأَتْرَسَ مَعَهُ . (٣)

وَالْعِرْقُ : الطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ ، وَالطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ : الْوَأَسِعَةُ وَكَذَلِكَ الْغَمُوسُ . وَالْفَاهِقَةُ : الَّتِي تَفْهَقُ بِالدَّمِ . وَالْقَرْغَاءُ : ذَاتُ الْفَرْغِ ، وَهُوَ السَّعَّةُ . وَالْوُخْضُ وَالْوُخْزُ وَالْبَحُّ مِنَ الطَّعْنِ : سَوَاءٌ . (٤) وَالْجَائِقَةُ : الْوَاصِلَةُ إِلَى الْجَوْفِ . وَالْجَالِقَةُ : الَّتِي (٥)

- (١) يريد : اسم المفعول .
 (٢) قال ابن السكيت في إصلاح المنطق : ٣٣٨ : "رجل نابل ونبال : إذا كانت معه نبل : فإذا كان يعملها قلت : نابل" . وينظر : أدب الكاتب : ١٨٤ ، واللسان : (نبل) .
 (٣) النيزك ، والنيزق : لغة فيه ، وهو الرمح الصغير ، قال ابن دريد في جمهرة اللغة : ٥٢٨/١ : "فأما النيزك فأعجمي معرب ، وقد تكلمت به العرب الفصحاء قديماً" . وينظر : المعرب : ٣٨٠ ، واللسان : (نوك) . وقد تقدم ذكره في الصفحة : ١٧٢ .
 (٤) تقدم أن الأعزل الذي لأرمح معه ، تنظر الصفحة : ١٧٢ .
 (٥-٥) سبقت الإشارة إلى ذلك في الصفحة : ١٧٢ .
 (٦) هكذا في الأصل : "العرق" ، ولم أجدها .
 (٧) الوخض والوخز والبعج : الطعنة التي تخالط الجوف ولا تنفذ . ينظر : غريب المصنف (السلح) : ٣٣ ، والمخصص : ٨٨/٦ .
 (٨) في غريب المصنف : (السلح) : ٣٣ : "التي تخالط الجوف والتي تنفذ أيضاً" ، وينظر : المخصص : ٨٨/٦ .

في الجِلْد . [والمَشَق] (١) : الطَّعْنُ الخَفِيفُ . والدَّعْسُ والنَّدَسُ :
 الطَّعْنُ العَظِيمُ الشَّدِيدُ . والمَرْدُ : الطَّعْنُ النَّافِذُ . والخَلْجُ :
 المَخْلُوجَةُ في جَانِبِ . والشَّرُّرُ : عن اليمِينِ وعن الشِّمَالِ .
 واليَسْرُ : مَا كَانَ حِذَاءَ وَجْهِكَ . والسُّلْكِيُّ : المُسْتَقِيمَةُ .
 والضَّرْبُ عَلَى الرَّأْسِ يُقَالُ لَهُ : [النَّقْحُ] (٢) ، ومِثْلُهُ : المَصَّبُ
 والمَقَّعُ ، والنَّقْحُ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى الرَّأْسِ أَوْ عَلَى شَيْءٍ
 يَابِسٍ . (٣)

والعَصَوُ : الضَّرْبُ بِالْعَمَا . وكَذَلِكَ المَلْقُ . والبَزْرُ
 والعَرَجَنَةُ . والهَرَوُ . والَّتُ . والنَّطُّ . والكَفْحُ . والنَّسُّ
 والدَّهْنُ ، كُلُّ ذَلِكَ الضَّرْبُ بِالْعَمَا . وكذلك اللَّحْبُ . والتَّوَشِيحُ .
 والشَّقْبُ .

ويُقَالُ : عَفَّقْتُهُ بِالسَّوْطِ ، وَمَتَّنْتُهُ . وفَشَعْتُهُ ، وَأَفَشَعْتُهُ .
 وَمَحَنَنْتُهُ . وَسَحَلَنْتُهُ . [وَقَلَخْتُهُ] (٤) ، وَسَطَنْتُهُ . وَقَنَعْتُهُ . وَوَشَحْتُهُ
 أَيْضًا ، كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ .

ويُقَالُ لِلْعَمَا : المِنْسَاءُ . والعَنْزَةُ . والهَرَاوَةُ .
 والعَمَاةُ .

ويُقَالُ لِلسَّوْطِ : القَطِيعُ . والقَفِيلُ . والمَجْلَبُ .
 والمِقْرَعَةُ . والمِخْصَرَةُ . والجِدْمَةُ . والمَّوْطُ . والثَّمَرَةُ .

(١) في الأصل : "الشق" والمثبت عن المخصص : ٨٨/٦ .
 (٢) في الأصل : "الفقح" ، والمثبت عن غريب المصنف (السلاح)
 ٣٤ ، والمخصص : ٩٧/٦ .
 (٣) جاء في غريب المصنف (السلاح) : ٣٤ عن الأصمعي :
 "ولا يكون القفح إلا على شيء أجوف ، فإن ضربته على شيء
 مضمّت يابس قيل : مَقَبْتُهُ وَصَقَعْتُهُ" . وعن أبي زيد : "فإن
 ضربته على رأسه حتى يخرج دماغه قال : نَقَحْتُهُ نَقْحًا" .
 (٤) في الأصل : "وفلجته" ، والمثبت عن غريب المصنف
 (السلاح) : ٣٥ .

وَالْمِدْوَدُ . وَالْعِرْفَاصُ . وَالْعِرْقَةُ / . وَالْمِنْشَلُ (٢) .
وَأَذْكَرُ - أَيْضاً - أَسْمَاءُ السَّوْطِ فِي بَابِ ذِكْرِ الْخَيْلِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لِأَنَّهُ مِنْ أَدْوَاتِهَا .

٤

-
- (١) جاء في المخصص : ١٠٠/٦ : "وَالْعِرْفَاصُ وَالْعِرْمَافُ : السَّوْطُ مِنْ الْعَقَبِ" .
(٢) هكذا في الأصل : "الْمِنْشَلُ" ، ولم أجدها ، وجاء في اللسان : (نَشِيل) : "وَالْمِنْشَلُ وَالْمِنْشَالُ : حديدة في رأسها عِقَافَةٌ يُنْشَلُ بِهَا اللَّحْمُ مِنَ الْقَدْرِ" .

(مَا يَذْكَرُ مِنْ نَوَادِرِ كَلَامِ الْعَرَبِ)

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : تَقُولُ الْعَرَبُ : آبَكَ ، وَوَيْبَكَ ، وَوَيْكَ ،
 وَ[وَيْلَكَ] ، وَوَيْسَكَ ، وَوَيْحَكَ : بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، هَذِهِ مَقَالَةٌ بَعْضُهُمْ
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَيْحٌ : تَفَجُّعٌ ، وَوَيْسٌ : تَمَغِيرٌ ، وَوَيْلٌ : تَقْيِيحٌ .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ آبَكَ : بِمَعْنَى أَبْعَدَكَ اللَّهُ ؛ وَذَلِكَ إِذَا نَمَحَ لَهُ فَلَمْ
 يَقْبَلْ ، وَأَنْشُدُ :^(٢)

وَآبَكَ مِنْ نَفْسٍ فَقَدْ كُنْتُ مَرَّةً

نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتَ جَمِيعٌ

وَمِمَّا جَاءَ عَلَى "فَعُلَ" : قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ أَشْرٌ لِلْمُسْتَأْثِرِ عَلَى
 أَصْحَابِهِ . وَعَبْدٌ . وَأَرْقٌ . وَسَهْدٌ . وَنَدْسٌ . وَيَقُظٌ . وَفُطْنٌ .

وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى "فَعُلَ" وَ"فَعِلَ" : رَجُلٌ عَصْدٌ وَعَفِيدٌ ؛
 أَيٌّ قَمِيرٌ . وَعَجْزٌ وَعَجِزٌ ؛ أَيٌّ عَاجِزٌ . وَنَجْدٌ وَنَجْدٌ ؛ أَيٌّ شُجَاعٌ .
 وَوُظْيِفٌ عَجْرٌ وَعَجِرٌ ؛ أَيٌّ شَدِيدٌ . وَلَيْلٌ خَدْرٌ وَخَدْرٌ ؛ أَيٌّ مُظْلِمٌ .^(٧)

(١) فِي الْأَصْلِ : "وَيْبَكَ" ، وَالْمَثْبُوتُ عَلَى ضَوْءِ مَا فِي اللِّسَانِ :
 (أَوْب) ، وَالسِّيَاقُ يَرْجَحُ ذَلِكَ . وَيَنْظُرُ : الْقَامُوسُ : (وَيْب
 وَي) .

(٢) أَنْشَدَهُ الْبَكْرِيُّ فِي اللَّالِي : ١٣٣/١ ، وَنَسَبَهُ إِلَى قَيْسِ بْنِ
 ذَرِيحٍ ، وَرَوَايَةٌ بِصَدْرِهِ : * فَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسِ شِعَاعِ أَلَمْ أَكُنْ * .

(٣) وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ : آيَةٌ : ٦٠ :
 {وَعَبَدَ الطَّلُغُوتَ} ، قَالَ مَكِّيٌّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْكَشْفِ :
 ٤١٤/١ : "وَجَعَلَهُ مِنْ ضَمِّ الْبَاءِ وَكَسْرِ التَّاءِ أَنَّهُ جَعَلَ "عَبِدٌ"
 اسْمًا يُبْنَى عَلَى "فَعُلَ" كَعَمْدٌ ، فَهُوَ بِنَاءٌ لِلْمَبَالِغَةِ
 وَالكَثْرَةِ كَمَا يَقُظُ وَنَدَسٌ" .

(٤) رَجُلٌ أَرْقٌ : ذَاهِبُ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ . اللِّسَانُ : (أَرْق) .

(٥) رَجُلٌ سَهْدٌ : قَلِيلُ النَّوْمِ . اللِّسَانُ : (سَهْد) .

(٦) رَجُلٌ نَدَسٌ : سَرِيعُ السَّمْعِ فُطْنٌ . اللِّسَانُ : (نَدَس) ، وَيَنْظُرُ
 غَرِيبَ الْمَصْنُفِ (بَابُ فَعِلَ وَقَعُلَ) ، وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ : ٩٩ ،

وَأَدَبُ الْكَاتِبِ : ٥٣١ .

(٧) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (وُظْف) : "وَالْوُظْيِفُ لِكُلِّ ذِي أَرْبَعٍ :
 مَا فَوْقَ الرُّسْغِ إِلَى مَفْجِلِ السَّاقِ" . وَيَنْظُرُ : إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ

٩٩ ، وَالْمَخْمَصُ : ١٤٤/٦ .

وَمَكَانٌ عَطِشٌ وَعَطِشٌ : قَلِيلُ الْمَاءِ . وَأَرْضٌ عَطِشَةٌ وَعَطِشَةٌ . وَرَجُلٌ
يَقِظُ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عِلَّةٍ بِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَادَةً لَهُ فَهُوَ :
يَقِظٌ . وَكَذَلِكَ أَرَقٌ سَوَاءٌ . وَمِثْلُهُ : سَهْدٌ . وَعَجَلٌ . وَطِمَعٌ . وَنَدْرَسٌ
وَنَطِيسٌ . وَقَطِنٌ . وَحَذِرٌ . [وَحَدِيثٌ] . وَأَشْرٌ . وَفَرِحٌ . وَقَدِرٌ . وَنَكِرٌ
وَبَكِرٌ . وَوَعِلٌ . وَوَقِلٌ . يُقَالُ فِي هَذَا كُلِّهِ بِاللُّغَتَيْنِ جَمِيعًا .
وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ عَلَى مِثَالِ : "فَاعِلٌ" إِلَّا الْآنُكَ وَهُوَ :^(٦)

الْأَسْرَبُ ، وَهُوَ : الرَّصَاصُ الْقَلْعِيُّ/الَّذِي يُسَمَّى : الْقَصْدِيرُ ، وَمِنْهُ ٥٣/ب
الْحَدِيثُ : "فَتَحَّ هَذِهِ الْفُتُوحُ أَقْوَامٌ [مَا] كَانَتْ قَوَائِمُ سَيُوفِهِمْ
ذَهَبًا وَلَا فِصَّةً ، مَا كَانَتْ إِلَّا الْعَلَابِيَّ الْآنُكَ" . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَأَمَّا
الْبَلَدُ الَّذِي يُسَمَّى كَابُلُ فَأَعْجَمِيٌّ .^(٨)

- (١) نَطِيسٌ : عَالِمٌ بِالْأُمُورِ ، حَازِقٌ بِالطَّبِّ وَغَيْرِهِ . اللِّسَانُ :
(نطيس) ، وَيَنْظُرُ : أَدَبُ الْكَاتِبِ : ٥٣١ .
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ : (ديوانه : ١١١)
فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ فَإِنِّي بِمِيزٍ بِمَا أَعْيَا النَّطَاسِيَّ حَذِيمًا
يَنْظُرُ : مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ٣٠٤/٢ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : "حَدْبٌ" بِالْبَاءِ الْمَعْجَمَةُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ تَحْتِ ،
وَالْمَثْبُوتُ عَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ : ٥٣١ ، قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ ، رَحِمَهُ
اللَّهُ : "وَحَدِيثٌ وَحَدُّكَ : إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ حَسَنَةً" ،
وَيَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (حدث) .
(٣) الْأَشْرُ : الْمَرْحُ وَالْبَطْرُ . اللِّسَانُ : (أشْر) .
(٤) نَكِرٌ : دَاوُ قَطِنٌ . اللِّسَانُ : (نكر) .
(٥) الْوَقْلُ : الْمَتَوَقَّلُ فِي الْجَبَلِ . يَنْظُرُ : أَدَبُ الْكَاتِبِ : ٥٣١
وَاللِّسَانُ : (وقل) .
(٦) يَنْظُرُ : لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : ٩٨ ، وَفِيهِ أَنْ وَزَنَهُ "أَفْعُلُ"
وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : "لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ عَلَى "أَفْعُلُ"
إِلَّا سِتَّةَ أَسْمَاءَ : أَنْكَ ، جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : "مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى
قَيْنَةٍ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُكَ ..." . وَكَذَلِكَ فِي الصَّحَاحِ :
(آنك) . وَيَنْظُرُ : النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ٧٧/١ ،
وَاللِّسَانُ : (آنك) .
وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ : (آنك) : "وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ :
الْآنُكَ فَاعِلٌ ، قَالَ : وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيِّ فَاعِلٌ ، بَضْمُ الْعَيْنِ ،
وَأَمَّا الْآنُكَ وَالْأَجْرُ ، فَيَمْنُ حَقْفٌ ، وَأَمْلٌ وَكَابُلٌ فَأَعْجَمِيَّاتٌ"
وَيَنْظُرُ : الْمَعْرَبُ : ٨١ ، وَأَدَى شِيرٌ : ١٢ .
(٧) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ ، بَابِ حَلِيَةِ السِّيُوفِ :
٢٢٨/٣ ، وَابْنُ مَاجَهَ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ ، بَابِ السَّلَاحِ :
٩٣٨/٢ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ : ٢٨٥/٣ .
(٨) جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ٤٢٦/٤ : "كَابُلٌ : وَلايَةُ ذَاتِ
مَرْوَجٍ كَبِيرَةٍ ، بَيْنَ هِنْدٍ وَغَزْنَةَ ، وَنَسَبَتْهَا إِلَى الْهِنْدِ
أُولَى" وَهِيَ الْيَوْمَ عَاصِمَةُ أَفْغَانِسْتَانَ .

وليس في الكلام اسم على مثال "فعل" إلا اسمان وهما :
(١) إبـل وإـطـل ، ويقال : إبـل وإـطـل ، وإـلـطـل : الخـامـرة . [وليسـت
الميم منه إلا ابن] ، قال اللحياني وغيره : يقال لابن : ابنم
في الرفع ، وابنمما في النصب ، وابنم في الخفض ؛ فتزاد فيه
الميم وتغرب النون والميم جميعاً ؛ ولاتكاد العرب تغرب اسماً
من جهتين ، وقال أبو كبير لابنه خلاوة :
أَخْلَوْا إِنِّ الدَّهْرَ مُهْلِكٌ مَا تَرَى مِنْ ذِي بَنِينَ وَأُمَّهٍ وَمِنْ ابْنِمِ
وقال أبو كبير ، أيضاً ، وهو الهدلي :
تَعَاوَرْتُمَا شَوْبَ الْعُقُوقِ كِلَاكُمَا
أبٌ غَيْرُ بَرٍّ وَابْنِمٌ غَيْرُ وَاصِلٍ

- (١) قال ابن خالويه في ليس في كلام العرب : ٩٦ : "ليس في كلام العرب اسم على "فعل" إلا ثمانية أسماء : إبـل ، وإـطـل ، وبأسنانه حير ؛ أي صفرة ؛ ولعب المبييان جـلـجـ طـلـب ، ووئـد ، عن أبي عمر ، ولا أفعل ذاك أبد الأبد ، حكاه ابن دريد ، وامرأة بلز : ضخمة ، والبليس : طائر ... ولم يحك سيبويه إلا حرفاً واحداً : إبـل ، وحده ، لأنه بلاخلاف ، والباقية مختلف فيهن" . ينظر : الكتاب : ٢٤٤/٤ ، وأدب الكاتب : ٥٨٦ ، وجمهرة اللغة : ٢٢٩/٣ ؛ وقد زاد السيوطي على ذلك في المزهري : ٦٦/٢ .
- (٢) خلق الإنسان لشابت : ٢٥٧ .
- (٣) هكذا في الأصل ، ولعل أصل العبارة : "ويقال : ابنم ، وليست الميم من الابن" . ويفهم من كلامه أنه يقال : إبـلـم وإـطـلـم .
- (٤) هو عامر بن الحليس ، أحد بني سهل بن هذيل ، شاعر صحابي ، اشتهر بكنيته : "أبو كبير" .
- أخباره في : الشعر والشعراء : ٦٧٠/٢ ، والإصابة : ١٦٢/٧ ، والخزانة : ٢٠٩/٨ . والبيت في شرح أشعار الهدليين : ١٠٩٠/٣ .
- (٥) هكذا في الأصل : "أبو كبير" ، والبيت لعبد مناف بن ربح الجري من قصيدة له في شرح أشعار الهدليين : ٦٨٣/٢ ، يرثي بها دُبَيْةَ السُّلَمِيَّ ، وأمه هُدَيْيَّةُ .

(١)
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ شَابِثِ الْأَنْصَارِيِّ :
 وَلَدْنَا بَنِي الْعُنُقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ
 فَأَكْرَمَ بِنَا خَالًا وَأَكْرَمَ بِنَا ابْنَمَا

وَقَالَ الرَّاجِزُ :

أَرْحَمَ عَجُوزًا كَفَلْتِ وَرَبَّتِ
 وَالشَّيْخَ فَارْحَمَ وَابْنَمِيَّ وَابْنَتِي
 وَالْأُمَّ فَارْحَمَهَا لِطَوْلِ صُحْبَتِي
 يُرِيدُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، وَ[ابْنَيْهِ] وَابْنَتَهُ ، وَزَوْجَتَهُ أَيْضًا .

(٢)

وَقَالَ [الشَّاعِرُ] :

وَمَاحِبِّي عَلِيًّا وَابْنَمِيمِ
 وَلِكِنِّي أُرِيدُ بِهِ رِضَاهُ
 وَأُمَّهَمَّا خِلافًا لِلنَّبِيِّ
 وَتَوْفِيْقًا مِنَ الرَّبِّ الْعَلِيِّ
 وَيُرْوَى : الْحَفِيِّ .

وَالْإِشْكَالُ وَالْأَشْكَالُ ، وَالْعِشْكَالُ وَالْعُشْكَالُ ، وَالشَّمْرَاخُ / ٥٤ / أ
 وَالشُّمْرُوخُ : سَوَاءٌ .^(٤)

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : إِجَانَةٌ ، وَإِجَانَةٌ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ .^(٥)
 وَإِنْجَانَةٌ . وَلُغَةٌ لِطَيِّءٍ : أَجَانَةٌ ، بِفَتْحِ الْأَلْفِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ .

(١) شرح ديوانه : ٤٢٤ ، والخزانة : ١١٦ ، ١١٠ / ٨ .
 وَالْعُنُقَاءُ : ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء
 السماء .
 وَمُحَرَّقٌ : الحارث بن عمرو مزيقياء ، ويعني بابني مُحَرَّقٍ
 ولدين من نسله هما ابنه الحارث الأعرج ، وحفيده
 الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج .
 ينظر : الاشتقاق : ٤٣٥ .
 (٢) في الأصل : "وابنه" .
 (٣) في الأصل : "الراجز" ، والأبيات ليست من الرجز ، بل من
 الوافر .
 (٤) ينظر : النخل لأبي حاتم : ٨٥ ، ٧٠ ، وهو ما عليه التمر
 من العذق . وينظر : اللسان : (عشقل) .
 (٥) ينظر : اللسان : (أجن) ، وفيه : "وهو بالفارسية
 "إِكَاثَه" ، وفي : (ركن) : "والمرْكَنُ ، بالكسر : الإِجَانَةُ
 التي تُغْسَلُ فيها الثياب ونحوها" ، وقال ابن دريد في
 جمهرة اللغة : ١٠٤٥ / ٢ : "والإِجَانُ : عربيٌّ معروفٌ" ، وفي
 معجم مقاييس اللغة : ٦٦ / ١ : "والإِجَانُ : كلام لا يكاد أهل
 اللغة يحقونه" .

وَيُقَالُ : أَجِدُّكَ وَأَجِدُّكَ ؛ أَيَّ أَجِدُّ مِنْكَ ؟ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
 أَجِدُّكَ : مَالِكَ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَلْثُومٍ مَعْنَاهُ : أَهَذَا الْجِدُّ مِنْكَ ؟
 وَأَنْشَدَ لِلأَعْمَشِ :

أَجِدُّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً فَتَرَقُدَهَا مَعَ رُقَادِهَا

وَيُقَالُ : فِدَاءٌ لَكَ وَفِدَاءٌ لَكَ وَفِدَاءٌ لَكَ : ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، قَالَ
 الشَّاعِرُ :

(١) أَي نَبِيهِمَا عَلَى نَزَعِ الخَافِضِ ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ :

(٢) أَجِدُّكَ وَأَجِدُّكَ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ : (جَدَدٌ) ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو ،
 وَنَبِيهِمَا عَلَى المَصْدَرِ .

(٣) هُوَ خَالِدُ بْنُ كَلْثُومِ الكَلْبِيِّ الكُوفِيِّ ، لَغَوِي ، وَنَحْوِي ،
 وَرَاوِيَةٌ لِلشَّعْرَاءِ ، وَعَارِفٌ بِالأَنْسَابِ .
 أَخْبَارُهُ فِي : إِنْبَاهِ الرِّوَاةِ : ٣٨٧/١ ، وَبَغِيَةِ الوَعَاةِ :
 ٥٥٠/١ .

(٤) يَنْظُرُ : دِيوَانُهُ : ٥٧ ، وَالخَزَانَةُ : ٤٩/٢ ، وَصَدْرُهُ فِي :

(٥) ٢٤٩/٥ ، وَيَنْظُرُ : الخَمَائِصُ : ٣٨٨/١ ، وَالكَامِلُ : ١٠٤١/٢ ،
 عَلَى لُغَةِ الكَسْرِ : قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي المَسَائِلِ المَنْشُورَةِ :

٢٤٥ : "جَرَّهَ لِأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى الكَسْرِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَضَمَّنَ مَعْنَى
 الحَرْفِ ، وَهُوَ لَامُ الأَمْرِ... وَبُنِيَ عَلَى الكَسْرِ لِأَنَّهُ وَقَعَ لِلأَمْرِ
 وَالأَمْرِ إِذَا حَرَّكَ تَحَرَّكَ إِلَى الكَسْرِ ، وَتَوَوَّنُوهُ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ"
 وَفِي شَرْحِ المَفْصَلِ : ٧٣/٤ : "وَالمرادُ لِيَفِدِكَ ، وَهُوَ فِي
 البِنَاءِ كَنَزَالِ وَمَنَاعِ ، وَكَسْرُ لالتقاءِ السَّاكِنِيْنَ عَلَى أَصْلِ
 مَا يَقْتَضِيهِ التَّقَاءُ السَّاكِنِيْنَ ، وَالتَّنْوِينُ فِيهِ لِلتَّنْكِيرِ" ،
 وَيَنْظُرُ : الكِتَابُ : ٣٠٢/٣ .

وَفِي المِصْحَاحِ : (فَدَى) : "وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ "فَدَاءً"
 بِالتَّنْوِينِ إِذَا جَاوَرَ لَامَ الجَرِّ خَاصَةً" .

وَعَلَى لُغَةِ الضَّمِّ ، وَبِهَا وَرَدَ البَيْتُ فِي المَقْتَضِبِ : ١٦٨/٣ ؛
 فَهُوَ خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ أَوْ مَبْتَدَأٌ لَخَبْرٍ مَحذُوفٍ . وَفِي
 الإِفْصَاحِ فِي شَرْحِ الأَبْيَاتِ المَشْكَلَةِ الإِعْرَابِ : ٣٢٦ : "نَفْسِي
 فِدَاءً... فَيَكُونُ خَبْرًا وَالمَبْتَدَأُ نَفْسِي" .

وَعَلَى لُغَةِ الفَتْحِ : يَكُونُ مَصْدَرًا نَائِبًا عَنِ فِعْلِهِ .
 وَفِي كَلِمَةِ "فَدَاءً" ثَلَاثُ لُغَاتٍ أَيْضًا مِنْ جِهَةِ القَمَرِ وَالمَدِّ ،
 قَالَ الفَرَّاءُ فِي المَقْصُورِ وَالمَمْدُودِ : ٣٨ : "وَالفَدَاءُ :
 يَمْدُ وَيَقْمَرُ ، وَأَوَّلُهُ مَكْسُورٌ... وَيُفْتَحُ وَيُقْمَرُ لِأَغْيَرِ ،
 سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : قَدَى" .

(٦) بَعْدَهُ كَمَا فِي المَقْصُورِ وَالمَمْدُودِ لِلْفَرَّاءِ : ٣٨ :

* أَجْرَهُ الرُّمْحَ وَالأَتَهَالَهُ *

وَالبَيْتُ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ : ١٦٣ ، وَالأَشْتِاقُ : ٢٣١ ،
 وَالمَقْصُورِ وَالمَمْدُودِ لِابْنِ وَلاَدٍ : ٨٤ ، وَسِرِّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ
 ٨١/١ ، وَشَرْحِ المَفْصَلِ : ٧٢/٤ ، ٢٩/٩ ، وَاللِّسَانُ : (هُول)
 وَبِهِ - خَطَأً - فَدَى) ، وَالخَزَانَةُ : ١٨٢/٦ ، وَالتَّاجُ (هُول)

وَالبَيْتُ فِي هَذِهِ المِصَادِرِ غَيْرِ مَنْسُوبٍ .
 وَأَجْرَهُ الرُّمْحَ : طَعَنَهُ وَتَرَكَهُ فِيهِ . وَيُرْوَى : "إِيهًا"
 وَ"مَهْلًا" .

* وَيَهَا فِدَاءٍ لَكَ يَافِضَالَهُ *

ويُقَال : أَجْرٌ وَجِرَاءٌ ، وَأُظْبٍ وَظِبَاءٌ ، وَأَدْلٍ وَدِلَاءٌ ، وَأَحَقُّ (٢) وَحَقَاءٌ ، وَأَجْدٌ وَجِدَاءٌ ، وَأَنَّهُ (٤) وَنِهَاءٌ ، وَأَفْلٌ وَفِلَاءٌ . وكذلك أَشَدُّ (٥) وَأَعْسٍ ، وَأَمَقٍ .

وقال الأصمعيُّ يُقال : أَحَجَّ بِهَذَا الأَمْرُ ، وَأَخْلَقَ بِهِ (٦) ، وَأَجْدَرُ بِهِ ، وَأَعْسَ بِهِ ، وَأَقَمَّنَ بِهِ (٧) ، وَهَذَا الأَمْرُ مَعْسَاةٌ ، وَمَقْمَنَةٌ ، وَمَجْدَرَةٌ ، وَجَدِيرٌ ، وَقَمِينٌ ، وَحَرِيٌّ ، وَخَلِيقٌ ؛ كُلُّهُ بِمَعْنَى : [أَوْلَى وَأَحَقُّ] . (٨)

وقال اللحيانيُّ : جَاءَنَا آخِرِيًّا ، وَإِخْرِيًّا (٩) ، وَأَخِيرًا ، (١٠) وَبِأُخْرَةٍ ، وَأُخْرَةٌ ، وَقَالَ الكَمَيْتُ بنُ زَيْدِ الأَسَدِيِّ : (١١) (١٢) شَامُونَ إِخْرِيًّا تَهَامُونَ أَوْلًا مَقَاوِيلُ جَبَّارُونَ بِالأَخْطَرِ الفِئَلِ

- (١) في الصحاح : (جری) : "والجروُ والجروُ والجروُ : ولد الكلاب والسباع ، والجمع أجْرٌ ، وأصله أَجْرٌ على "أفعل" ، وَجِرَاءٌ" .
- (٢) الحَقْوُ : الإِزَارُ ، والخَصْرُ وَمَشْدُ الإِزَارِ . ينظر : الصحاح : (حقا) .
- (٣) الجَدِي : الذَّكْرُ من أولاد المَعَزِ . ينظر : المخصص : ١٨٦/٦ ، واللسان : (جدا) .
- (٤) جاء في الصحاح : (نهى) : "والنَّهْيُ بِالكَسْرِ : الغدير في لغة أهل نجد ، وغيرهم يقولون بالفتح" .
- (٥) أعس : جمع عما .
- (٦) حَجًا بالمكان : أقام به . ينظر : اللسان : (حجا) .
- (٧) جاء في اللسان (قمن) عن ابن كيسان : "قَمِينٌ بِمعنى حَرِيٌّ مأخوذٌ من تَقَمَّنْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَشْرَفْتَ عَلَيْهِ أَنْ تَأْخُذَهُ" .
- (٨) في الأصل : "أرني الحق" ولم أجد لها وجهًا ، والمثبت عن اللسان : (حجا) ، جاء فيه : "أَحَجَّى بِمعنى أَجْدَرُ وَأَوْلَى وَأَحَقُّ ، من قولهم : حَجًا بالمكان ؛ إِذَا أَقَامَ بِهِ وَثَبَتْ" .
- (٩) جاء في اللسان : (أخر) : "يقال : جَاءَ أُخْرَةٌ وَبِأُخْرَةٍ ، بفتح الخاء ، وَأُخْرَةٌ وَبِأُخْرَةٍ ، هذه عن اللحياني بحرف وبغير حرف ؛ أي آخر كل شيء" .
- (١٠) ينظر : النوادر لأبي زيد : ٣٢٨ ، وفي القاموس : (أخر) "إِخْرِيًّا ، بالكسر والضم ، وَإِخْرِيًّا ، بكسرتين" . وينظر اللسان : (أخر) .
- (١١) في الأصل : "بأخرة" والمثبت عن اللسان (أخر) .
- (١٢) البيت ليس في ديوانه وليس في الهاشميات .

وَقَالَ الْكَلَابِيُّ يُقَالُ : أَخٌ وَأَخُو ، وَلِلشَّيْنِ : أَخْوَانٌ (١) ،
 وَأَخْوَانٌ ، وَأَنْشُدُ :
 قَدْ قُلْتُ يَوْمًا وَالرَّكَابُ كَأَنَّهَا قَوَارِبُ طَيْرٍ حَانَ مِنْهَا وَرُودَهَا
 لِأَخْوَيْنِ كَانَا خَيْرَ أَخْوَيْنِ شِيمَةً وَأَسْرَعَهُ فِي حَاجَةٍ لِي أُرِيدُهَا
 قَوْلُهُ «قَدْ قُلْتُ» : حَزْمٌ (٢) ، وَقَدْ كَانَ اتِّمَامَ كَلِمِ الشَّعْرِ : «وَقَدْ قُلْتُ»
 قُلْتُ ، فَأَسْقَطَ الْوَاوَ حَزْمًا ، وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا وَهُوَ
 مِنْ عِيُوبِ الشَّعْرِ الْجَائِزَةِ .
 وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ/يُقَالُ فِي جَمْعِ الْأَخِ : إِخْوَةٌ ، وَأُخُوَةٌ ، (٣)
 وَإِخْوَانٌ ، وَأَخْوَانٌ .
 وَالْأُدْبَةُ فِي قَوْلِ أَبِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِ (٤) : الدَّعْوَةُ ، يُقَالُ مِنْهُ :
 أَدَّبَ يَأْدِبُ أَدْبًا فَهُوَ آدِبٌ ، وَيُقَالُ : آدَبَ يُؤْدِبُ إِيدَابًا فَهُوَ
 مُؤْدِبٌ ، وَالْمَأْدَبَةُ وَالْمَأْدَبَةُ (٥) : الْمَوْضِعُ ، وَالْجَمِيعُ الْمَأْدَبُ ،
 قَالَ الْقَطَامِيُّ (٦)
 فَادَّبْتُ الْجَوَافِلَ كُلَّ يَوْمٍ
 وَبَعَّضُ النَّاسِ أُدْبَتَهُ انْتِقَارُ

- (١) البيتان لخليج الأعموي كما في اللسان : (أخا) ، والأول منهما في : (قرب) .
 والأعموي : منسوب إلى بني أعياء قبيلة معروفة . يراجع الاشتقاق : ٢٧٢ .
 والقوارب : الإبل التي لا يكون بينها وبين الماء إلا ليلة واحدة ، وجاء في اللسان : (قرب) : "وقد يستعمل القرب في الطير" وأنشد البيت الأول عن ابن الأعرابي .
 وجاء في اللسان : (أخا) : "حمل" "أسرعه" على معنى "خير أخوين" ، وأسرعه كقوله :
 * شَرَّ يَوْمِيهَا وَأَعْوَاهُ لَهَا *
 وهذا نادر .
 (٢) الحزم : حذف أول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت ، يكون في "فعلون ومفاعيلن ومفاعلتن" .
 ينظر : الكافي في العروض والقوافي : ٢٧ .
 (٣) ينظر : إصلاح المنطق : ١١٦ ، ١٣٤ .
 (٤) اللسان : (أدب) .
 (٥) قال ابن قتيبة - رحمه الله - في أدب الكاتب : ١٦٢ :
 "وَكُلُّ طَعَامٍ صُنِعَ لِدَعْوَةٍ : مَأْدَبَةٌ وَمَأْدَبَةٌ" .
 وينظر : القاموس واللسان : (أدب) .
 (٦) ديوانه : ١٤٨ ، وروايته : "فَأَدَّبْنَا الْجَوَافِلَ ..."

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ (١) فِي الْآدِبِ :
 نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَاتَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ
 وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْإِدْرَوْنِيُّ (٢) : "إِقْعُولُ" مِنَ الدَّرَنِ ،
 وَأَنْشَدَ :

* عَادَ إِلَى إِدْرَوْنِهِ الطَّمِيرُ (٣) *

وَقَالَ سَيْبَوَيْهٌ (٤) - وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ ، وَيُكْنَى
 أَبَا الْبِشْرِ ، وَلَقَبَهُ سَيْبَوَيْهٌ : لَا يُوْجَدُ فِي الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِهِ إِلَّا
 بِإِزْمُولٍ وَإِسْحَوفٍ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْأُدْمَةُ : الْوَسِيلَةُ إِلَى الشَّيْءِ . وَقَالَ
 اللَّحْيَانِيُّ : أَدَمْتُ الرَّجُلَ بِأَهْلِي ؛ أَيَّ خَلَطْتَهُ بِهِمْ . وَبَيْنِي
 وَبَيْنَهُمْ أُدْمَةٌ ؛ أَيَّ خُلِطْتُ وَعِشْرَةٌ . وَأَنْتَ أُدْمَةٌ أَهْلِي ؛ أَيَّ
 إِسْوَتُهُمْ . وَقَلَانٌ أُدْمَةٌ أَهْلٍ بَيْتِهِ ؛ أَيَّ بِهِ يُعْرِفُونَ . وَأُدْمَةُ الْأَرْضِ
 بِأُطْنُهَا ، وَكَذَلِكَ أُدْمَةُ الْجِلْدِ : مَا يَلِي اللَّحْمَ . وَقَدْ آدَمْتُهُ
 إِذَا مَاءً : إِذَا أَظْهَرْتَ أُدْمَتَهُ . وَتَقُولُ : أَبَشَرْتَهُ إِبْشَارًا : إِذَا

- (١) ديوانه : ٥٥ ، وينظر : أدب الكاتب : ١٦٣ ، وليس في
 كلام العرب : ٢٦٥ ، والصاحح واللسان : (أدب - نقر -
 جفل) ، والخزانة : ١٩٠/٨ ، والتاج : (أدب - نقر -
 جفل) . قال ابن قتيبة : "ويقال : فلان يدعو النقرى"
 إذا خص ، و"فلان يدعو الجفلى" ويقال : "الاجفلى" إذا
 عمَّ .
- (٢) الْإِدْرَوْنِيُّ : آرِيُّ الدَّابَّةِ ، وَآرِيُّهَا : مَحْبِسُهَا . يَنْظُرُ :
 الْمُخَمَّصُ : ١٨٣/٦ ، وَاللِّسَانُ : (دِرْن - أَرِي) . وَقِيلَ
 الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ : ٩٣/٤ : "وَمَنْ جَعَلَ الْهَمْزَ فِي "إِدْرَوْنٍ"
 فَأَنَّ الْمِثَالَ فِيهَا رِبَاعِيَّةٌ ، مِثْلُ فِرْعَوْنَ وَبِرْدَوْنٍ" .
- (٣) الطَّمِيرُ : بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ : الْفَرَسُ الْمُسْتَعِدُّ لِلْعَدُوِّ ، أَوْ
 الْمُسَمَّرُ الْخَلْقُ . يَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (طمر) .
- (٤) الْكِتَابُ : ٢٤٦/٤ .
- (٥) جَاءَ فِي التَّاجِ : (أدم) : "هُوَ أَدَمٌ أَهْلُهُ - بِالْفَتْحِ -
 وَأَدَمْتُهُمْ كَذَلِكَ ، وَيُحْرَكُ" .
- (٦) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : (أدم) : الْأُدْمَةُ : بِأُطْنِ الْأَرْضِ ،
 وَوَجْهَهَا . وَسَيَذْكَرُ الْمُؤَلِّفُ فِي الصَّفْحَةِ : ١٨٧ : أَنَّ أَدِيمَ
 الْأَرْضِ : ظَاهِرَهَا .

أَظْهَرَتْ بَشَرَتَهُ الَّتِي تَلِي الشَّعْرَ ، وَهُوَ أَدِيمٌ "مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ" (١) ،
 وَمِنْهُ اشْتَقَّ اسْمُ أَبِيئِنَّا آدَمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا رَوَتْهُ
 الرُّوَاةُ ، لِأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ . وَالْأَدَمُ : الْمَلَأَ مَكَّةَ
 وَالْمُؤَافَقَةَ ، وَمِنْهُ : أَدَمَ الطَّعَامَ وَإِدَامَهُ ، يُقَالُ مِنْهُ : أَدَمْتُ
 الطَّعَامَ ، وَأَدَمْتُهُ ، أَدَمًا فَهُوَ مَأْدُومٌ ؛ أَيَّ خَلَطْتَهُ بِالْأَدَمِ ، قَالَ
 الشَّاعِرُ : (٢)

إِذَا مَا الْخُبْزُ تَأَدَمَهُ بِسَمْنٍ (٣)

فَذَاكَ أَمَانَةَ اللَّهِ الثَّرِيدُ

وَيُقَالُ : أَدَمَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا وَآدَمَ يُؤَدِمُ إِيدَامًا ؛ أَيَّ وَقَّ
 اللَّهُ بَيْنَهُمَا ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : "فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤَدِمَ
 [بَيْنَكُمَا]" (٥) ، قَالَ الرَّاجِزُ (٦) :

* وَالْيَيْفُ لَا يُؤَدِمُنْ إِلَّا مُؤَدِمًا *

أَيَّ لَا يُحِبُّنْ إِلَّا مُحِبًّا مُحَبًّا ، وَلَا يُحِبُّنْ إِلَّا مُحَبُّوبًا ، لَعَنَانَ (٧)
 وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْآدَمُ مِنَ الرَّجَالِ : إِلَى السَّوَادِ ، وَمِنْ
 الْإِبِلِ : الْخَالِصِ الْبَيَاضِ .

- (١) ينظر : جمهرة الأمثال : ٢٨٤/٢ ، قال أبو هلال ، رحمه
 الله : "يقال : إنه لمبشِّرٌ مؤدِّمٌ : إذا كان كاملاً يصلح
 للخير والشر والنفع والضرر ، ومعناه : أن له لين
 الأدمة وحشونة البشرة" .
- (٢) البيت من شواهد سيبويه : ٤٩٨، ٦١/٣ ، وفيه : "يقال :
 وضعه النحويون" ، والشاهد فيه : رفع ما بعد إذا ،
 ونصب "أمانة الله" بعد حذف الباء . والبيت في اللسان
 والتاج : (آدم) ، عن ابن بَرِّي .
- (٣) في الممادر السابقة : "بلحم" .
- (٤) الحديث في النسائي : ٧٠، ٦٩/٦ ، والترمذي : ٣٨٨/٣ ،
 وينظر : غريب الحديث للحربي : ١١٣٨/٣ .
- (٥) في الأصل : "بينهما" .
- (٦) البيت في المجلد : ٩٠/١ منسوب إلى العجاج ، وفي
 اللسان والتاج : (آدم) ، غير منسوب ، والبيت ليس في ديوانه .
- (٧) قال الأصمعي في فعل وأفعال : ٤٧٤ : "ويقال : أحببت
 الشيء ، وأنا محبٌّ ، وهو محبٌّ ، على القياس . ويقال :
 محبُّوبٌ ، على غير القياس ، وأكثر الكلام محبُّوبٌ" .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْأُدْمُ مِنَ الطَّبَّاءِ : الَّتِي تَعْلُوهُنَّ جُدُدٌ
 وَيَفْرِبُنَّ إِلَى الحُمْرَةِ . وَيُقَالُ : أَدَمْتُ فَنَا مَدِيمٌ ، وَاسْتَدَمْتُ
 فَنَا مُسْتَدِيمٌ ، وَاسْتَدَمَيْتُ فَنَا مُسْتَدَمٌ : كُلُّ ذَلِكَ إِذَا طَأَطَأَ
 رَأْسَهُ لِيَرَعَفَ . وَمِنْهُ يُقَالُ : اسْتَدَامَ الرَّجُلُ غَرِيمَهُ ، وَاسْتَدَمَاهُ :
 إِذَا رَفَقَ بِهِ . وَأَيْدِمُ قَدْرَكَ وَدَوِّمَهَا ؛ أَيِ اتْرُكَهَا عَلَى النَّارِ بَعْدَ
 النُّفْجِ ، قَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :^(٣)

تَفُورُ عَلَيْنَا قَدْرَهُمْ فَنُدِيمُهَا وَنَفْثُوهَا عَنَّا إِذَا حَمِيهَا غَلَا
 وَيُقَالُ : أَدَمَ بفلانٍ بَعِيرَهُ : إِذَا أَعْيَا بِهِ إِدْمَامًا .
 وَالدَّامَاءُ : أَحَدُ أَبْوَابِ جُمُرِ الِيرْبُوعِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ
 أَمْثَالِهِمْ : "سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ" يَعْنِي : طَعَامُهُمُ الْمَأْدُومُ ؛ أَيِ
 خَيْرِهِمْ رَاجِعٌ فِيهِمْ . وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ الْأَحْمَرُ . وَأَدِيمُ الْأَرْضِ :
 ظَاهِرُهَا ، عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ . وَأَدِيمُ النَّهَارِ : عَامَّتُهُ . وَأَدِيمُ
 كُلِّ شَيْءٍ : جِلْدُهُ . قَالَ الشَّمَّاحُ :^(٥)

إِذَا غَادَرَا مِنْهُ قَطَاتَيْنِ ظَلَّتَا

أَدِيمَ النَّهَارِ تَبَغِيانِ قَطَاهُمَا

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْأَرُزُّ ، مِثَالُ : الْأَشَدُّ ، وَالْأَرُزُّ ،
 وَالْأَرُزُّ ، وَالْأَرُزُّ . وَقَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ : وَهُوَ أَرُزُّ ، سَاكِنُ الرَّاءِ
 وَرُزُّ ، وَرَنْزُ . سَبْعُ لُغَاتٍ .^(٧)

- (١) جاء في الصحاح : (أدم) عن الأصمعي : "والأدم من الطبَّاء
 بيمسُّ تَعْلُوهُنَّ جُدُدٌ ، فِيهِنَّ عُبْرَةٌ ، تَسْكُنُ الْجِبَالَ".
 (٢) فِي اللسان والتاج : (دوم) عن اللحياني ، وفيهما أَيْضاً
 "وَدَوِّمَ الْقَدْرَ : نَضَحَهَا بِالْمَاءِ الْبَارِدِ ، وَذَلِكَ إِذَا غَلَّتْ
 لَيْسَكْنَ غَلِيَانُهَا" . وسياق البيت يُرَجِّحُ هَذَا الْمَعْنَى كَمَا
 سَيَأْتِي .
 (٣) ديوانه : ١١٨ ، والبيت في اللسان والتاج : (دوم) .
 وقوله : نديمها : نسكنها ، ونفثوها : نكسرها بالماء .
 (٤) جمهرة الأمثال : ٥١٧/١ .
 (٥) ديوانه : ٣١٢ .
 (٦) إصلاح المنطق : ١٣٢ . وينظر : المنتخب : ٥٣٦/٢ .
 (٧) رنز : لغة عبد القيس . ينظر : اللسان والتاج : (أرز)

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَرَزَتْ لَيْلَتُنَا ، أَيَّ بَرَدَتْ فَهِيَ أَرِزَةٌ .
 وَقَالَ/الِكِسَائِيُّ : يُقَالُ : أَرَزَيْتُ إِلَيْهِ : لَجَأْتُ وَاسْتَنْدَدْتُ إِلَيْهِ ، ب/٥٥
 وَأَنْشَدَ قَوْلَ رُوْبَةَ (٢) :

أَنَا ابْنُ أَنْفَادٍ إِلَيْهَا أُرْزِي

إِلَى تَمِيمٍ وَتَمِيمٌ جِرْزِي

وَيُقَالُ : أَرَزَ أَرُوزًا فَهُوَ أَرَزٌ ؛ أَيَّ شَبَتَ ، وَكَذَلِكَ الْأَرُوزُ .
 قَالَ رُوْبَةُ (٣) :

* فَذَاكَ بَخَالٌ أَرُوزٌ الْأَرَزِ *

وَيُقَالُ : هُوَ يَأْرِزُ عِنْدَ السُّؤَالِ ؛ أَيَّ يَنْقَبِضُ كَمَا يَنْقَبِضُ
 الْجِلْدُ فِي النَّارِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : "إِنَّ الْإِسْلَامَ لَيَأْرِزُ
 إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا" . وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي
 الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ : (إِنَّ اللَّئِيمَ إِذَا سُنِلَ أَرَزَ ، وَإِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا
 سُئِلَ اهْتَزَّ) وَيُقَالُ : انْتَهَزَ ، وَهَذِهِ حِكَايَةُ أَبِي عَبِيدٍ عَنْ غَيْرِهِ .
 اسْتَشِيرَ أَبُو الْأَسْوَدِ فِي رَجُلٍ يُعْرَفُ أَوْ يُوَلَّى فَقَالَ : "عَرَّفُوهُ ؛
 (٤) (٥) (٦)

(١) مكررة في الاصل .

(٢) ديوانه : ٦٤ ، وبينهما :

* أَعْرِفْ مَنْ ذِي حَدَبٍ وَأَوْزِي *

وينظر : الصحاح واللسان والتاج : (رزأ - نضد) .
 والانفاد : جمع نضد ، وهم الاعمام والاخوان المتقدمون
 في الشرف .

(٣) ديوانه : ٦٥ . والبيت في الصحاح واللسان والتاج :
 (أرز - بخل) . وقوله : أروز الأرز : أصافه إلى المصدر
 كما يقال : عمّر العدل وعمّر الدهاء ، لما كان العدل
 والدهاء أغلب أحواله .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة ، باب الإيمان
 يأرز إلى المدينة : ٢٢٢/٢ ، ومسلم في كتاب الإيمان ،
 باب بيان أن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً : ١٧٦/٢ .
 حكاية أبي الأسود في اللسان : (أرز) .

(٦) حكايته في اللسان : (أرز) ، وجاء في اللسان : (ليس) :
 "ويقال للشجاع : هو أهيس أليس ، وكان في الأمل أهوس
 أليس ، فلما ازدوج الكلام قلبوا الواو ياء فقالوا :
 أهيس . والأهوس : الذي يدق كل شيء ويأكله ، والأليس :
 الذي يكازج قرنه " يبارزه : يحترسه أو يفاخره . قال :
 "وربما دتموه بقولهم : أهيس أليس ؛ فإذا أرادوا الذم
 عنى بالاهيس : الأهوس ، وهو الكثير الأكل ، وبالاهيس
 البذي لا يبرح بيته ، وهو ذم" . والأند : الخمم الجدل ،
 وملحس : هو الذي لا يظهر له شيء إلا أخذه .

فَإِنَّهُ أَهْيَسُ أَلَيْسَ أَلَدُّ مِلْحَسٌ ، إِذَا أُعْطِيَ انْتَهَزَ ، وَإِنْ سُئِلَ أَرَزَّ " (١)
 وَالْإِرْزِيْزُ : "إِفْعِيْلٌ" مِنَ الرَّزِّ وَهُوَ الْوَجَعُ وَالغَرَزُ فِي الْجَوْفِ وَالرَّزْزُ
 وَنَحْوَهُ ، قَالَ الْمُتَنَخَّلُ الْهَذَلِيُّ :
 (١)

كَأَنَّمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَلَبَّتِهِ
 مِنْ خَابِلِ الْجُوعِ جِيَّارٌ وَإِرْزِيْزٌ
 الْجِيَّارُ وَالْجَايِرُ : حَرٌّ فِي الْحَلْقِ .

وَقَالَ الْأَحْمَرُ : (٢) الْإِسْكَافُ ، قَالَ الشَّمَاخُ :
 (٣)

* وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِسْكَافٌ *

وَقَالَ غَيْرُهُ : يُقَالُ لَهُ أَيْضًا : أُسْكَوْفٌ ، وَأَنْشَدَ :
 (٤)

* وَضَعَ الْأُسْكَوْفَ فِيهِ رُقْعًا *

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ صِفَةٌ عَلَى مِثَالِ "إِفْعَالٍ" إِلَّا
 قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ إِسْكَافٌ ، وَسَمَنٌ إِذْوَابٌ ، وَلَبَنٌ إِحْلَابٌ ، وَمَاءٌ إِسْكَابٌ .
 وَقَالَ قُطْرُبُ الْإِسْكَافُ مِنَ النَّاسِ : جَمَاعَاتٌ فِي تَفْرِيقَةٍ لَا وَاحِدَ لَهُمْ .
 وَقَالَ يُقَالُ : سَكَتَ وَأَسْكَتَ ، وَصَمَّتْ وَأَصَمَّتْ : بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَرَّةً (٥) لَا يُقَالُ : أَسْكَتَ إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَسْكَتَ غَيْرَهُ .

(١) شرح أشعار الهذليين : ١٢٦٤/٣ . والبيت في الصحاح
 واللسان والتاج : (جرب - جير - رزز) . اللبنة : وسط
 الصدر والمنخر . والمخيل من الوجع : الذي يمتعه وجعه
 من الانبساط في المشي . ويروى : "قد حال بين تراقيه
 ... ويروى : "من جلبنة الجوع ... والجلبنة : شدة
 الجوع . وينظر : اللاليء : ٧٢٤/٢ .
 (٢) جاء في المحكم : ٤٥٢/٦ : "والسكيف والأسكاف والأسكوف
 والإسكاف : كله المانع أيًا كان ، وخص بعضهم به النجار
 قال :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنطِقٌ وَأَطْرَافٌ
 وَيُرْدَتَانِ وَقَمِيمٌ هَفَافٌ
 وَشُعْبَتَا

(٣) ديوانه : ٣٦٨ ، والصحاح واللسان : (ميس - سكف) ،
 والتاج : (سكف) . والميس : شجر تعمل منه الرحال .
 (٤) البيت في اللسان والتاج : (سكف) عن ابن الأعرابي ،
 غير منسوب ، وعجزه :

* مِثْلُ مَا صَمَدٌ جَنَبِيْمُ الطَّحْلُ *

ورواية مدره : "وَضَعَ الْأَسْكَافُ ..."
 (٥) ينظر : فعل وأفعل للاصمعي ، عن أبي زيد : ٤٧١ . وفيه
 "يقال : سكت الرجل : إذا أمسك عن الكلام ، وأما أسكت
 فمعناه أطرق ... يقال : صمَّت القوم ، ولا يقال : أصمَّتوا
 إلا أن تقول : أصمَّتوا غيرهم " .

وقال أبو زيد وغيره / : لا يُعْرَفُ فِي الْكَلَامِ "أَفْعَلٌ" فَهُوَ ١/٥٦
 "مُفْعَلٌ" - يَفْتَحُ عَيْنَ الْفِعْلِ - إِلَّا قَوْلُهُمْ : أَسَهَبَ فَهُوَ مُسَهَبٌ ،
 وَأَحْمَصَ فَهُوَ مُحْصَنٌ : إِذَا تَزَوَّجَ ، وَأَلْفَجَ فَهُوَ مُلْفَجٌ : إِذَا افْتَقَرَ (١)
 وَيُقَالُ : أَشَاحَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُشِيحٌ : إِذَا حَادَرَ أَمْرًا ، وَشَاحَ
 فَهُوَ شَائِحٌ ، وَشَاحَ فَهُوَ مُشَاحٌ ، وَهُوَ شِيحٌ مِنْ شَاحَ ، قَالَ
 الْهَذَلِيُّ (٢) :

سَبَقْتَهُمْ ثُمَّ اعْتَنَقَتْ أَمَامَهُمْ

وَشَايَحَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ [إِنَّكَ] شِيحٌ

(٣) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : أَنَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ :
 "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ" ، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ .

وَالْإِعْرَابُ فِي الْكَلَامِ مَعْرُوفٌ . وَالْإِعْرَابُ : التَّعْرِيضُ بِذِكْرِ
 التَّكَاخِ . وَالْإِعْرَابُ : الْفُحْشُ ، قَالَ رُوَيْبَةُ (٤) :

* وَالْعَرَبُ فِي عَفَاقِ وَإِعْرَابِ *

يَقُولُ : هُنَّ [عَفَائِفُ] عِنْدَ الْغُرَبَاءِ ، وَفَوَاحِشُ مُتَبَدَّلَاتٍ عِنْدَ
 الْأَزْوَاجِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءَ : "أَنَّهُ كَرِهَ الْإِعْرَابَ لِلْمُحْرِمِ" يُرِيدُ

- (١) قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي "الْبَيْسِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ" : ٥١ : "وَوَجَدْتُ
 حَرْفًا رَابِعًا : اجْرَأَشْتُ الْإِبِلَ فَهِيَ مُجْرَأَشَةٌ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ
 إِذَا سَمِنَتْ وَامْتَلَأَتْ بِطَوْنِهَا" وَزَادَ الْمُحَقِّقُ فِي الْحَاشِيَةِ :
 مُفْتَرٌّ ، وَهُوَ الذَّاهِبُ عَقْلُهُ . وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ : (سَهَبَ -
 هَيْتَرَ) ، وَزَادَ كِرَاعُ فِي الْمُنْتَخَبِ : ٥٦٠/٢ : أَسَهَبَ فَهُوَ
 مُسَهَبٌ ، إِذَا أَكْثَرَ .
- (٢) هُوَ أَبُو ذُوَيْبٍ ، شَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ : ١٥٠/١ ، قَالَ
 الشَّارِحُ : "إِنَّكَ شِيحٌ : إِنَّكَ مُجَدٌّ ، وَالْمُشَايَحَةُ فِي كَلَامِ غَيْرِ
 هَذِيلٍ : التَّمَاذِيرَةُ" ، وَرَوَايَةٌ صَدْرَ الْبَيْتِ :
 * بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتَهُمْ *
- وَكَذَلِكَ فِي الْمَصْحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ : (شِيحٌ) ، وَلِصَدْرِهِ
 رَوَايَاتٌ أُخْرَى ذَكَرَهَا شَارِحُ الْأَشْعَارِ .
- (٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ : ١٠١/٧ ، كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ
 الْحَثِّ عَلَى الْمَدَقَّةِ وَأَنْوَاعِهَا وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ .
- (٤) دِيوَانُهُ : ٥ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : (عَرَبٌ) .
- (٥) فِي الْأَصْلِ : "أَعْفَاءٌ" وَلَمْ أَجِدْ لَهَا وَجْهًا . وَالمَثْبُوتُ عَنِ
 اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : (عَفْفٌ) .

الْفُحْشَ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِإِعْرَابٍ : رَدُّكَ الرَّجُلَ عَنِ الْقَبِيحِ .
 وَالْإِعْرَابُ : مَعْرِفَتُكَ الْفَرَسَ الْعَرَبِيَّ مِنَ الْهَجِينِ إِذَا صَهَلَ .
 وَالْإِعْرَابُ : أَنْ تَمْلِكَ فَرَسًا عَرَبِيَّةً . وَالْإِعْرَابُ : أَنْ تُعْرَبَ عَنْ
 صَاحِبِكَ ؛ أَيُّ تَبَيَّنَ عَنْهُ . وَالْإِعْرَابُ : أَنْ تَتَزَوَّجَ امْرَأَةً عَرُوبًا ؛
 أَيُّ مُحِبَّةً لَكَ ؛ وَهِيَ إِحْدَى الْعُرَبِ الْمَذْكُورَاتِ فِي الْقُرْآنِ (١) . فَأَمَّا
 الْأَعْرَابُ - بِفَتْحِ الْأَلْفِ - : فَمَعْرُوفُونَ (٢) ، قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ :
 الْأَعْرَابُ : جَمْعُ الْعَرَبِ مِثْلَ غَنَمٍ وَأَغْنَامٍ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأَعْرَابُ
 أَعْرَابًا لِأَنَّهُمْ تَجَمَّعُوا مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَهَاهُنَا . وَسُمِّيَتِ الْعَرَبُ
 عَرَبًا لِأَعْرَابِهَا فِي كَلَامِهَا ، وَإِعْرَابِهَا : تَبَيَّنُهَا .
 وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : يُقَالُ : اعْرُورَيْتُ الْأَرْضَ ؛ أَيُّ سَرْتُ
 فِيهَا وَحَدَيْتُ ، وَاعْرُورَيْتُ الْفَرَسَ/وَالْبَعِيرَ ؛ أَيُّ رَكِبْتَهُ عُرِيًا ، ٥٦/ب
 قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ "أَفْعُوعَلْتُ" يَتَعَدَّى إِلَى
 مَفْعُولَيْنِ غَيْرِهِ (٥) .

قَالَ أَبُو الْجَرَّاحِ الْعُقَيْلِيُّ :

* أَفَرَّتِ الْإِبِلُ لِإِلْتِنَاءِ إِفْرَارِهَا * (٦)

وَقَالَ غَيْرُهُ : أَفَرَّتْ : دَنَتْ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْأَفْرُ :

- (١) قَوْلُهُ تَعَالَى : {عَرَبًا أَعْرَابًا} سُورَةُ الْوَاقِعَةِ : آيَةٌ : ٣٧
 (٢) فِي الْأَصْلِ : "فَمَعْرُوفُونَ" .
 (٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (عَرَب) : "لَيْسَ الْأَعْرَابُ جَمْعًا لِعَرَبٍ كَمَا
 كَانَ الْأَنْبَاطُ جَمْعًا لِنَبْطٍ ، وَإِنَّمَا الْعَرَبُ اسْمُ جِنْسٍ" .
 (٤) يَنْظُرُ : الْعَيْنُ : ٢٣٣/٢ ، وَفِيهِ : "وَلَمْ يَجِيءَ "أَفْعُوعَلُ"
 مَجَاوِزَ غَيْرِ هَذَا" ، وَالْفِعْلُ بِهَذَا التَّمَثِيلِ مُتَعَدٍّ إِلَى
 مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَقَطْ ، وَلَعَلَّ قَوْلَهُ "مَفْعُولَيْنِ" تَحْرِيفٌ مِنْ
 النَّاسِخِ .
 (٥) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (عَرَا) : "وَلَمْ يَجِيءَ فِي الْكَلَامِ
 "أَفْعُوعَلُ" مَجَاوِزًا غَيْرَ اعْرُورَيْتُ ، وَاحْتِلَاوَيْتُ الْمَكَانَ ،
 إِذَا اسْتَحْلَيْتَهُ" . وَيَنْظُرُ : لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : ٣٦٠ ،
 وَبَغِيَّةُ الْأَمَالِ : ١١٥ .
 (٦) جَاءَ فِي الْمَحَاحِ : (فَرَر) : "وَأَفَرَّتِ الْإِبِلُ لِإِلْتِنَاءِ ، بِالْأَلْفِ
 إِذَا ذَهَبَتْ رَوَافِعُهَا وَطَلَعَ غَيْرُهَا" . وَيَنْظُرُ : الْمَخْمَصُ :
 ٢٢/٧ .

[العَدُو] (١) ، وَقَدْ أَفْرِيأَفِرُ . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : أَفْرَيْتُ الشَّيْءَ (٢) :
 شَقَّقْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : فَرَيْتُ : لِلإِصْلَاحِ ، وَأَفْرَيْتُ
 لِلإِفْسَادِ . (٣) وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْأَصْمَعِيُّ : [وَقَعُوا] (٤) فِي [أَفْرَةٍ] (٥) ؛ أَيَّ
 اخْتِلَاطٍ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ مِثْلَهُمَا ، قَالَ [أَفْرَةٌ] (٦) الْمَيِّفِ : أَوْلُهُ ،
 قَالَ : وَيُقَالُ فِيهَا : أَفْرَةٌ ، بِفَتْحِ الألفِ وَالْفَاءِ . قَالَ غَيْرُهُ (٧)
 فِيهَا خَمْسُ لُغَاتٍ : أَفْرَةٌ ، وَعُفْرَةٌ ، وَأَفْرَةٌ ، وَعَفْرَةٌ ، وَأَبْدَلَتْ (٨)
 الهمزة عَيْنًا ، وَفْرَةٌ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ . قَالَ الرَّاجِزُ :
 إِذَا اعْتَرَضَتْ إِعْتِرَاضَ الهمزة
 أَوْ شَكَتَ أَنْ تَسْقُطَ فِي أَفْرَةٍ
 وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ [شَمَيْلٍ] الأَفُ : الوَسْخُ الَّذِي يَكُونُ حَوْلَ
 الظَّفَرِ ، وَالتُّفُّ : الوَسْخُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ (١٠) : فِي
 "أَف" سِتُّ لُغَاتٍ ، أَفَّ وَأَقَّا ، وَأَفُّ وَأَفَّ ، وَأَقَّ وَأَقَّ . وَقَالَ غَيْرُهُ (١١)
 وَفِيهَا لُغَةٌ سَابِعَةٌ ؛ وَهِيَ أُفِّي ، بِإِثْبَاتِ الياءِ .

- (١) فِي الأَصْلِ : "يَغْدُوا" ، وَقَبْلَهَا بِيَاضٌ بِمَقْدَارِ كَلِمَةٍ ، لَعَلَّ فِيهِ : أَنْ تَعْدُوا .
 (٢) جَاءَ فِي فِعْلِ وَأَفْعَلِ لِلْأَصْمَعِيِّ : ٤٩٤ ، عَنِ أَبِي زَيْدٍ :
 "أَفْرَرْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ ، أَيَّ شَقَّقْتَهُ ، وَأَفْرَيْتَهُ سَوَاءً" .
 (٣) جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ : ١٢٦٥/٣ .
 (٤) فِي الأَصْلِ : "فَعُوا" .
 (٥) فِي الأَصْلِ : "أَفْرَةٌ" بِالزَّايِ . وَيُنظَرُ : النُّوَادِرُ : ٤٠٦ ،
 وَالتَّاجُ : (أَفْر) ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ .
 (٦) فِي الأَصْلِ : "أَفْرَةٌ" ، وَالمُثَبَّتُ عَنِ اللِّسَانِ وَالتَّاجُ : (أَفْر)
 مَنسُوبٌ إِلَى الْفَرَّاءِ أَيْضًا .
 (٧) يُنظَرُ : النُّوَادِرُ لِأَبِي زَيْدٍ : ٤٠٦ ، وَالنُّوَادِرُ لِأَبِي مَسْحَلٍ :
 ٨٨/١ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (فَرر) .
 (٨) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : (فَرر) ، عَنِ الكِسَائِيِّ ، وَيُنظَرُ :
 المُنْتَخَبُ : ٥٣٧/٢ .
 (٩) فِي الأَصْلِ : "أَسْمَاعِيلُ" .
 (١٠) يُنظَرُ : مَعَانِي الْفَرَّاءِ : ١٢١/٢ ، وَفِيهِ خَمْسُ لُغَاتٍ ، وَفِي
 الصَّحَاحِ : (أَفف) : "وَفِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ حَكَاهَا الأَخْفَشُ ..." .
 (١١) زَادَ ابْنُ مَالِكٍ ثَلَاثًا ، وَجَمَعَهَا فِي قَوْلِهِ :
 فَأَفُّ ثَلَاثٌ وَتَوْنٌ إِنْ أَرَدْتَ وَقُلْ
 أَفِّي وَأَفِّي وَأَفُّ وَأَفَّةٌ تُمِيبٌ
 وَيُنظَرُ : عَمْدَةُ الحَافِظِ : ١٨ .

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: ^(١) بِيُوتِ الْعَرَبِ سِتَّةٌ ، قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ ، وَمِظْلَةٌ مِنْ شَعْرِ ، وَجِبَاءٌ مِنْ صُوفٍ ، وَ[بِجَادٌ] ^(٢) مِنْ وَبَرٍ ، وَخَيْمَةٌ مِنْ حَبَلٍ ، وَشَجَرٌ ، وَأُقْنَةٌ مِنْ حَجَرٍ . وَالْأُقْنَةُ : مِثْلُ الْحُفْرَةِ ؛ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهَا أَقْنٌ ، وَتُسَمَّى الْأُكْرَةُ - أَيْفَاءً - وَجَمْعُهَا أُكْرٌ . وَقِيلَ : بَلْ هِيَ فُرَجٌّ تَكُونُ بَيْنَ الْجِبَالِ ، وَرُبَّمَا نَبَتَ فِيهَا الشَّجَرُ ، قَالَ الطَّرِمَّاحُ ^(٣) :

فِي سَنَاظِي أُقْنٍ بَيْنَهَا
عُرَّةُ الطَّيْرِ كَمَوْمِ النَّعَامِ / ١/٥٧
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأَوَّةُ ، وَاللُّوَّةُ : الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ ، وَأَمْلَهُ فَارِسِيُّ . قَالَ الرَّاعِي ^(٤) ^(٥) :

فَطَافَتْ بِكَافُورٍ وَعُودِ أَلْوَةٍ شَامِيَّةٍ شَبَّتَ عَلَيْهَا الْمَجَامِرُ
وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عَمْرٍو : وَفِيهَا لُغَةٌ ثَالِثَةٌ ؛ وَهِيَ الْأَلْوَةُ ^(٦) ^(٧) ؛
يَعْنِي الْعُودَ . وَالْأَوَّةُ وَاللُّوَّةُ وَالْإَلْوَةُ ، وَالْجَمِيعُ الْأَلْوِيُّ ،
وَالْأَلْوِيَّةُ ، وَالْجَمِيعُ [الْأَلَايَا] ^(٨) : كُلُّ الْيَمِينِ الَّتِي يُحْلَفُ بِهَا ،

- (١) ينظر : اللسان : (أقن) ، عن ابن الكلبي أيفاءً .
(٢) في الأصل : "نجاد" بالنون ، والمثبت عن اللسان : (بجد أقن) .
(٣) ديوانه : ٣٩٥ ، والبيت في المحاج : (أقن) ، واللسان والتاج : (أقن - قنو - شنظ) . الشناظي : أعالي الجبال ، والمقاني : المكان الذي لاتطلع عليه الشمس شتاءً ، وعُرَّةُ الطير : دَرَقُهَا ، وَصَوْمُ النَّعَامِ : دَرَقُهَا أَيْفَاءً . وَيُرْوَى : "في مقاني" وَيُرْوَى : "دونها" بدل "بينها" .
(٤) ينظر : المعرب : ٩٢ . وقيل : هندية . ينظر : اللسان (ألا) .
(٥) ديوانه : ١١٣ ، والبيت في اللسان والتاج : (ألا) . والمجامر : واحدها مَجْمَرٌ ، وهو الذي يُوَضَعُ فِيهِ النَّارُ وَالْيَخُورُ . وَيُرْوَى : "فجاءت" بدل "طافت" و"تذكى" بدل "شبتت" .
(٦) جاء في اللسان : (ألا) عن الإلحاني : "يقال لَصْرَبٍ مِنْ الْعُودِ : أَلْوَةٌ وَأَلْوَةٌ وَلَيْئَةٌ وَلَوَّةٌ" .
(٧) مثلثة كما في اللسان ، وزاد في اللسان والتاج : (ألا) لَيْئَةٌ ، وَلَوَّةٌ ، وَأَلْوٌ ، وَاللَّيئَةُ .
(٨) بياض في الأصل بمقدار كلمة ، والمثبت عن اللسان : (ألا) .

قَالَ الْعَجَّاجُ (١) :

يَا لَوْهَ مَا لَوْهَ مَا لَوْتِي

وَلَيْلَةَ مَا لَيْلَةَ مَا لَيْلَتِي

دَافَعْتُ عَنِّي بِنَقِيرِ مَوْتَتِي

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٢) :

قَلِيلًا كَتَحْلِيلِ الْإِلَى ثُمَّ قَلَمْتُ

بِهِ شَيْمَةً رَوْعَاءَ تَقْلِيصَ طَائِرِ

وَيُقَالُ : أَتَانَا عَلَى إِقَانِ ذَاكَ ، وَأَفْفِمِ ، وَإِقَمِ ، وَإِبَانِمِ (٣)

وَإِيَانِمِ ، وَجِينِمِ ، وَوَقْتِهِ ، وَأَوَانِهِ : بِمَعْنَى وَاحِدٍ . (٤)

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ (٥) : وَاحِدَ الْأَسَاطِيرِ : أُسْطُورَةٌ ، وَأُسْطِيرَةٌ ،

وَأُسْطُورٌ ، وَأُسْطِيرٌ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأُمْطِيُّ ، وَاحِدَتُهُ أُمْطِيَّةٌ ، وَهُوَ شَجَرٌ (٦)

لَهُ سَمْعٌ تَمَمُّعُهُ الْأَعْرَابُ مَكَانَ الْكُنْدَرِ . (٧)

(١) لم أجد الأبيات في ديوانه ، والثالث منها في اللسان :

(نقر - لتأ - ذا) منسوب إلى العجّاج مع أبيات آخر :

قال ابن بري بعد قوله : دَافَعْتُ ... : "البيت مُعَيَّرٌ

وموَّاب إنشاده : دَافَعْتُ عَنِّي ... قال : وفي دَافَعْتُ مُمِير

يعود على ذكر الله سبحانه وتعالى لأنه أخبر أن الله

عز وجل أنقذه من مرض أشقى به على الموت" ، وأصل

النقير : النكتة في النواة ، كأن ذلك الموضع نُقِرَ

منها . وفي التاج : (نقر) بعد إنشاده البيت : "نُقِيرُ

كُرْبِيرٌ . وفي موضع" ولم أجد في معجم البلدان .

(٢) ينظر : ديوانه : ١٦٩٢/٣ ، الألى : جَعَّ أَلِيَّةٌ ، قَلَصْتُ بِهِ

شَيْمَةً : أَشْحَمَتَهُ طَبِيعَةً رَوْعَاءَ عَنِ الْمَقَامِ : أَي وَثَبَتْ بِهِ

شَيْمَةً ذَكِيَّةً كَمَا يَنْهَضُ الطَّائِرُ .

(٣) إِقَانٌ وَأَقَانٌ ، بكسر الهمزة وضمتها . ينظر : اللسان :

(أفف) ، وجاء في التاج (أفف) : "والإفّ والإقَان ،

بكسرهما ، نقله الجوهري ، ويفتح الثاني" .

(٤) ينظر : اللسان : (أين) .

(٥) في اللسان : (سطر) عن اللحياني ، ولم يذكر : "أُسْطُورٌ" .

(٦) ينظر : النبات والشجر للأصمعي : ٤٥ ، وكتاب النبات

لأبي حنيفة : ٩١ .

(٧) جاء في المحكم : ١٢٢/٧ : "والكُنْدَرُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَلِكِ ،

وقيل : هو اسم جميع العلك ، الواحدة : كُنْدَرَةٌ" .

قَالَ الْعَجَّاجُ (١) :

* وَ[بِالْفِرْنَدَادِ] لَهُ أَمْطِي *

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ مِثْلَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُمَا : هُوَ "أَفْعِيلٌ" مِنْ التَّمَطُّطِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : أَرْبِي ، وَأُسْتِي ، وَأُدْحِي : عَلَى "أَفْعِيلٍ" هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ . (٢)

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْأَوْبُ : الرَّجُوعُ ، يُقَالُ : آبَ يَأْوُبُ أَوْبًا

وَهُوَ سَرِيعُ الْأَوْبَةِ وَالْأَيْبَةِ . وَالْأَوْبُ : النَّحْلُ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنْ الْمُبَارَةِ الْوَحْشِيَّةِ وَهُوَ يَرْعَى وَيَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ فِي الْأَمْصَارِ (٣) وَغَيْرِهَا ، وَتَهْتَدِي كُلُّ نَحْلَةٍ إِلَى مَوْضِعِهَا الَّذِي تَفْرُخُ فِيهِ وَتُعَسِّلُ . وَالْأَوْبُ : جَمْعُ آيِبٍ ، مِثْلُ : قَائِمٍ وَقَوْمٍ ، وَنَائِمٍ وَنَوْمٍ ، وَصَائِمٍ وَصَوْمٍ ، وَحَائِمٍ وَحَوْمٍ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ . وَالْأَوْبُ ، أَيْضًا : السَّرْعَةُ . وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ الْكِلَابِيَّ : (٤)

كَأَنَّ أَوْبَ مَا حِجَّ ذِي أَلْبِ

أَوْبُ يَدِيهَا بِرَقَاقٍ سَهْبِ

وَيُقَالُ : جَاءُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ؛ أَيِّ مِنْ كُلِّ وَجْمٍ وَطَرِيقٍ .

- (١) ينظر : ديوانه : ٥٠٦/١ ، والبيت في كتاب النبات : ٩١ ، واللسان : (أمت - مطا - شبه) . وفي الأصيل : "وبالفرداد" . قال أبو حنيفة : "والفرداد : رَمْلَةٌ مُشْرِقَةٌ فِي بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ ، يَزْعَمُونَ أَنَّ قَبْرَ ذِي الرِّمَّةِ فِي ذُرْوَتِهَا" . وينظر : معجم البلدان : ٢٥٧/٤ ، وهو فيه : الْفِرْنَدَادُ ، آخِرُهُ ذَالٌ مَعْجَمَةٌ .
- (٢) مَكْرَرَةٌ فِي الْأَصْلِ .
- (٣) الْأَرْبِي : السَّرْعَةُ وَالنَّشَاطُ ، وَالْأُسْتِي : الشَّوْبُ الْمُسَدَّى ، وَالْأُدْحِي : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَبْيِضُ فِيهِ النِّعَامُ لِأَنَّ النِّعَامَ تَدَخُّوهُ بِرِجْلَيْهَا . ينظر : ديوان الأدب : ٣١/٤ ، واللسان (دحا - زبا - ستا) .
- (٤) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (ضير) : "وكل مجتمع : ضبارة . والضبائر : جماعات الناس" .
- (٥) الْبَيْتَانِ فِي اللِّسَانِ : (أوب) ، غَيْرُ مَنْسُوبِينَ . وَأَلْبُ : يُقَالُ : رَجُلٌ أَلْوَبٌ : سَرِيعٌ إِخْرَاجِ الذَّلْوِ . وَرَقَاقٌ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ لَيِّنَةٌ التَّرَابِ ، صُلْبَةٌ مَاتَحَتِ التَّرَابِ . وَسَهْبٌ : وَاسِعٌ . وَيُرْوَى : ذِي أَوْبٍ .

قَالَتْ صَبِيَّةٌ مُنْتَمِرَةٌ لِأَبِيهَا ، وَقَدْ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْدَائِهِ ،
وَقَمَدُوهُ لِيُوقِعُوا بِهِ ، فَأَحْسَنَ بِذَلِكَ مِنْهُمْ وَاسْتَتَرَ عَنْهُمْ ، وَتَرَكَ
بِنْتَهُ تُعَرِّفُهُمْ أَنَّهُ غَائِبٌ ، فَلَمَّا وَقَفُوا بِهَا عَرَفَتْهُمْ ذَلِكَ ،
وَقَالَتْ لَهُمْ ارْتَجَالًا :

تَجَمَّعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَمَنْزِلٍ

عَلَى وَاحِدٍ لَأَزِلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ

فَرَجَعَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ [يَقُولُ] : ^(٢) أَرَدْتُمْ أَنْ تُوقِعُوا بِهِ

فَأَوْقَعَ اللَّهُ بِكُمْ ، وَسَيَبْقَى هَذَا الْبَيْتُ عَلَيْكُمْ عَارًا مَابِقِي
الدَّهْرُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : ^(٣) يُقَالُ : أَوْبٌ بِالْفَتْحِ وَأَوْبٌ بِالضَّمِّ .
قَالَ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ : ^(٤)

إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ كَبَّرَتْ

غَوَاتَهُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَهَلَّلُوا

وَالْأَوْبُ مِنْ قَوْلِهِمْ : "رَمَى أَوْبًا أَوْ أَوْبَيْنَ" يُرِيدُونَ : وَجْهًا ^(٥)

أَوْ وَجْهَيْنِ . وَالْأَوْبُ : الْأَشْتِقَامَةُ وَالْقَمْدُ ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ : ^(٦)

(١) هي ابنة الشاعر أبي دؤاد ، عدي بن الرِّقَاع العاملي ،
من قضاة ، شاعرٌ مُحْسِنٌ ، قال ابن قتيبة - رحمه الله -
في الشعر والشعراء : ٦١٨/٢ : "وهو أَحْسَنُ مَنْ وَصَفَ ظَبِيَّةً
ووصفًا فقيال :

تُرْجِي أَعْنَ كَانَ إِبْرَةَ رَوْقِهِ

قَلَّمَ أَمَّابَ مِنَ الدَّوَاقرِ مَدَادَهَا

أخبره في : المؤلف والمختلف : ١١٦ ، ومعجم الشعراء
٢٥٣ ، والاشتقاق : ٣٧٥ .

والقصة والبيت في : الشعر والشعراء ، والكامل :
٣٤٣/١ ، والأغاني : ٣٠٤/٩ .

والبيت يروى : "وبلدة" و"وجهة" بدل "ومنزلة" .

(٢)

في الأصل : "يقول له" .

(٣) مكررة في الأصل .

(٤) ينظر : الهاشميات : ١٢٩ ، والمُنَجَّد : ١٢٤ .

(٥) ينظر : اللسان : (أوب) .

(٦) ديوانه : ٣٠٦ . والبيت في المنجد : ١٢٤ ، واللسان
والتاج : (عنن) .

"بيننا" بدل "دوناه" و"تأتي" بدل "يخشى" وجاء في
اللسان : "ويقال هَوَلِكُ بَيْنَ الْأَوْبِ وَالْعَنَنِ ، إِمَّا أَنْ يُؤْوَبَ
إِلَيْكَ ، وَإِمَّا أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْكَ" وأنشد البيت ، قال :
"وقيل : معناه بين الطاعة والعميان" .

تُبْدِي الصَّدُودَ وَتُخْفِي دُونَهُ لَطْفًا

يَخْشَى مَحَارِمَ بَيْنِ الْأَوْبِ وَالْعَنَنِ

أَيَّ تَأْتِي طُرُقًا بَيْنَ الْعَنَنِ ، وَهُوَ الْأَعْتِرَاضُ ، وَبَيْنَ الْأَوْبِ ،
وَهُوَ الْقَمَدُ ، وَتَأْتِي بِكَلَامٍ غَيْرِ مُمَرَّحٍ ، وَلَا تُبَيِّنُ مِنْهُ مَا يَعْمَلُ
عَلَيْهِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : /

١/٥٨

(١)

(٢)

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْبَالُ : الْجِرَابُ ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ : بِأَلِهِ
وَالْبَاةُ : وَعَاءُ الْمِسْكِ ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ : بَيْلَةٌ . وَالْبَالُ
وَالْحَالُ وَاحِدٌ ، يُقَالُ مِنْهُ : مَا بَالُكَ ، وَرَجُلٌ رَخِيٌّ الْبَالُ .
وَيُقَالُ : إِنَّ الْبَالَ مِنْ أَسْمَاءِ الْقَلْبِ . وَالْبَالُ : الْمُرُّ الَّذِي
يُعْتَمَلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ لِلزَّرْعِ . وَالْبَالُ : سَمَكَةٌ غَلِيظَةُ الْجِلْدِ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ : افْعَلْ هَذَا بَدَأً ؛ أَيَّ ابْدَأْ بِهِ .
وَيُقَالُ : بَدَأْتُ بِالْأَمْرِ وَبَدَيْتُ ، وَبَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَأَبْدَأَهُمْ ،
فَهُوَ الْمُبْدِيءُ الْمَعِيدُ الْبَادِيءُ الْعَائِدُ . وَيُقَالُ : لَكَ الْبَدَاةُ
وَالْبَدَاةُ : عَلَى مِثَالِ "فَعَلَمٌ" و"فَعَلَمَةٌ" ، وَالْبَدَاةُ ، أَيضًا :
النَّمِيْبُ مِنْ أَنْهَابِ الْجُزُورِ .

وَالْبَدَّ : النَّمِيْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ يُقَالُ : أَعْطِرْ فَلَانًا بَدَّهُ ،
وَقَدْ أَبَدَّهُمْ إِبْدَادًا . وَيُقَالُ : بَدَّدَ الرَّجُلُ بَدَدًا ؛ إِذَا أَعْيَا .
وَالْبَدَاةُ : الْكَمَاةُ ، وَقَدْ بَدَيْتِ الْأَرْضُ مِنَ الْبَدَاةِ . وَالْبَدَاةُ

(١) تَدَاخَلَتْ أَوْرَاقُ الْمَخْطُوطَةِ ، وَفِيهَا نَقْصٌ لِأَنَّ عَلَمَ مَقْدَارِهِ ،
وَتَكْمِلَةُ هَذَا الْبَابِ صَفْحَةُ ٦٧/ب ، أَمَّا صَفْحَةُ ٥٨/ب فَهِيَ

تَكْمِلَةُ لِمَقْدَارِهِ ٨٩/أ .
(٢) يَنْظُرُ : الْمَعْرَبُ : ٩٩ ، وَأَدَّى شَيْرٌ : ١٦ ، وَالصَّحَاحُ
وَاللِّسَانُ : (بُول) .

(٣) وَهُوَ الْمِسْحَاةُ . يَنْظُرُ : الْقَامُوسُ : (مَرَر) .

(٤) يَنْظُرُ : فَعْلٌ وَأَفْعَلٌ لِلْأَصْمَعِيِّ : ٤٩٧ .

(٥) يَنْظُرُ : اِشْتِقَاقُ أَسْمَاءِ اللَّهِ : ٢٤٩ .

(٦) الْبَدَاةُ : بِفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا . يَنْظُرُ : النُّوَادِرُ لِأَبِي

مَسْحَلٍ : ٣٨٦/١ ، وَاللِّسَانُ : (بَدَأ) .

(٧) يَنْظُرُ : كِتَابُ النَّبَاتِ : ٧٥ ، وَفِيهِ : "هِنَّ كَأَنَّهَا كَمَاءٌ ،
وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا ... سُودَاءٌ" ، وَيَنْظُرُ : اللِّسَانُ وَالتَّاجُ :

(بَدَأ) .
(٨) الْبَدَاةُ ، وَالْبَدَاةُ كَقَطَاةٍ ، يَنْظُرُ : التَّاجُ : (بَدَى) .

أَيْفًا : تُرَابٌ ، يُقَالُ مِنْهُ : بَدَيْتَ الْأَرْضُ ، مِثْلَ الْأَوَّلِ . وَالْبَدَا
 مَا يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِ الْإِنْسَانِ ، وَقَدْ أَبْدَى إِبْدَاءً : إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ .
 وَقَدْ بَدَا لِي فِيكَ بَدَاءٌ ^(١) . وَالْبَدَاءُ : وَاحِدُ أَبْدَاءِ الْإِنْسَانِ ؛ وَهِيَ
 مَقَامِلُهُ ، وَيُقَالُ : بَدَّ ، مَهْمُوزٌ ، وَجَمَعَهُ بُدُوءٌ ، أَيْفًا .
 وَيُقَالُ : بَايَعْتَهُ بَدَدًا ، وَبَادَدْتَهُ مُبَادَّةً : إِذَا عَارَضْتَهُ بِالْبَيْعِ .
 وَيُقَالُ : جَاءَ بِأَمْرٍ بَدِيٍّ ؛ أَيْ عَجِيبٍ . وَالْبَدِيُّ ^(٢) : مَوْضِعٌ كَثِيرُ
 الْحِجْرِ ، يُقَالُ : حِجْرُ الْبَدِيِّ . وَيُقَالُ : مَالِكٌ بِمِ بَدَدٍ [وَبَدَّةٌ] وَبَدَّةٌ ؛
 أَيْ طَاقَةٌ ، وَمَامِنَةٌ بَدُّ . وَيُقَالُ : جَاءَتِ الْخَيْلُ بَدَادٍ مِثْلَ قَطَامٍ ؛
 أَيْ مُتَبَدِّدَةً ، وَبَدَادٍ بِكَ هَاهُنَا . وَالْبِدَادَانُ فِي الْقَتَبِ وَالسَّرَجِ
 مَعْرُوفَانِ ، أَحَدُهُمَا : بِدَادٌ . وَالْبَدَدُ : بُعْدُ مَا بَيْنَ يَدَيْ الْفَرَسِ
 وَالْبَدَدُ : الطُّولُ ، رَجُلٌ أَبَدٌ وَامْرَأَةٌ بَدَاءٌ ، وَقَوْمٌ بَدُّ ، وَيُقَالُ
 لِلْمَرْأَةِ ، إِذَا كَانَتْ ذَاتَ صَدْرٍ عَظِيمٍ : بَدَاءٌ ، أَيْفًا ، وَالاسْمُ :
 الْبَدَدُ . وَالْبَدَدُ أَيْفًا : تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الْفَخْذَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ اللَّحْمِ
 وَالْبَدَدُ ، أَيْفًا : اسْتِرْحَاءُ أُذُنِي ذَاتِ الْحَافِرِ . وَيُقَالُ : بَيَّنِّي
 وَبَيَّنَكَ بَدَدَةً / وَبَدَّةً وَمُدَدَةً وَمُدَّةً : بِمَعْنَى . وَيُقَالُ : بُرِيءَ الرَّجُلُ
 فَهُوَ مَبْدُوءٌ - عَلَى مِثَالِ "مَفْعُولٍ" : إِذَا أَخَذَهُ الْجَدْرِيُّ وَالْحَمْبَةُ .
 وَمَا لِي مِنْ ذَاكَ بَدُّ : كَلِمَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي [الْحِنْتِ] ^(٥) . وَالْبُدُّ :
 الشُّعْبَةُ مِنْ شُعْبِ الشَّجَرَةِ ؛ إِذَا غُلِظَتْ فَحَمَلَتْ الرَّجُلُ ، وَالْجَمْعُ

- (١) بداءه في الأمر بدوًا وبداءً . ينظر : اللسان :
 (بدى) .
 (٢) البديُّ : وادٍ لبني عامر بنجد . قال فيه لبيد : (شرح
 ديوانه : ٣١٧) :
 غَلَبْتُ تَشَدُّرًا بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا
 حِجْرُ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا
 وَيُنْظَرُ : مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ : ٣٦٠/١ .
 (٣) فِي الرَّصْلِ : «بَدَدٌ» وَالمَثْبُوتُ عَنِ اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ وَالتَّجَاجُ : (بَدَدُ) .
 (٤) يُنْظَرُ : مَا بَنَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى فِعَالٍ : ٢٠ . وَقَالَ فِي : ٢٢ :
 "وَقِيلَ لَهُمْ فِي الْحَرْبِ : يَا قَوْمُ بَدَادٍ ؛ أَيْ لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ
 قَرْنَهُ" .
 (٥) فِي الْأَصْلِ : "الْحِثْمُ" وَالمَثْبُوتُ عَنِ اللِّسَانِ : (بَدَدُ) .

أَبْدَادٌ وَبُدُودٌ . وَالْبُدُّ أَيْضاً : اسْمُ رَئِيسِ الْهِنْدِ ؛ إِذَا هَلَكَ ، سَمَّيْتَهُ
وَالْجَمْعُ بُدُودٌ .

وَيُقَالُ : وَقَعْنَا فِي بَعْكُوكَاءَ وَمَعْكُوكَاءَ ؛ أَيَّ فِي غُبَارٍ
وَجَلْبَةِ . وَبَعْكُوكَةَ الْقَوْمِ وَالْإِبِلِ : الْجَمَاعَةُ مِنْهُمَا . وَيُقَالُ :
خَلَّ عَنْ بَعْكُوكَةَ الْقَوْمِ ؛ أَيَّ آثَارُهُمْ .

وَالْبَعْلُ : مَا شَرِبَ بِعُرُوقِهِ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْعِدْيُ : مَا سَقَتَهُ
السَّمَاءُ ، أَيْضاً فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ . وَالْبَعْلُ : زَوْجُ الْمَرْأَةِ ،
وَجَمْعُهُ بَعُولٌ وَبَعُولَةٌ . وَالْبَعْلُ ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ : الْفَرْقُ وَالذَّهْشُ ،
وَقَدْ بَعِلَ يَبْعَلُ بَعَلًا . وَامْرَأَةٌ بَعْلَةٌ وَهِيَ : الَّتِي لَا تُحْسِنُ لُبْسَ
الشِّيَابِ . وَالْمَتَبَعَلَةُ : الْمُطِيعَةُ لِزَوْجِهَا . وَالْبِعَالُ : الْجَمَاعُ .
وَالْبَعْلُ : ذَكَرَ النَّخْلَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : الْفَخْلُ ، وَهُوَ الْفَخَّالُ
- أَيْضاً - وَالْجَمْعُ : فُحُولٌ وَقَحَاجِيلُ . وَالْبَعْلُ : مَنْ كَانَ لِقَوْمِ
[إِلْيَاسَ] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { أَتَدْعُونَ ^(٤)
بَعَلًا } . وَبَعْلَبِكَ ^(٥) : مَنْ آخَرَ ، إِلَيْهِ يُنْسَبُ الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ .

(١) ينظر : الإبدال لابن السكيت : ٧٦ .
(٢) بَعْكُوكَةَ : بِمَمَّ الْبَاءِ ، وَبِالْفَتْحِ مِنَ النُّوَادِرِ . يَنْظُرُ :
التَّاجُ : (بِعْكَ) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : "يُونُسَ" وَهُوَ خَطَأٌ . وَقَبِلَ قَوْلَهُ تَعَالَى :
{ أَتَدْعُونَ ... } قَوْلِيهِ : { وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ } . إِذْ
قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ . أَتَدْعُونَ ... } . وَيَبْدُو أَنَّ هَذَا
الْخَطَأَ قَدْ وَقَعَ فِيهِ ابْنُ مَطْرَفٍ وَغَيْرُهُ ، جَاءَ فِي التَّاجِ :
(بعل) : "وَبَعْلُ : اسْمٌ مِنْهُ كَانَ مِنْ ذَهَبٍ لِقَوْمِ الْيَاسِ -
عَلَيْهِ السَّلَامُ - هَذَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَمِثْلُهُ فِي نَسْخِ الصَّحَاحِ ،
وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : { وَإِنَّ إِلْيَاسَ ... } ، وَفِي نَسْخَةِ
شَيْخِنَا لِقَوْمِ يُونُسَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَمِثْلُهُ فِي كِتَابِ
الْمَجْرَدِ لِكِرَاعٍ " .

وَيَنْظُرُ : مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ : ٣١٢/٤ ، وَالْبَحْرُ
الْمَحِيطُ : ٣٧٢/٧ .

(٤) سُورَةُ الصَّافَاتِ : آيَةٌ : ١٢٥ .
(٥) لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْكَلْبِيِّ "الْبَعْلُ" فِي كِتَابِ الْأَصْنَامِ . وَالْبَعْلُ
وَبَعْلَبِكَ ، مُسَمَّيَانِ لِمَنْ وَاجِدٌ ، قَالَ يَاقُوتٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ٤٥٤/١ ، وَذَكَرَ بَعْلَبِكَ : "وَهُوَ اسْمُ
مَرْكَبٍ مِنْ بَعْلُ : اسْمٌ مِنْهُ ، وَبِكَ : أَسْلَمَهُ مِنْ بَكِّ عُنُقِهِ ؛ أَيَّ
دَقَّقَهَا ، وَتَبَاكَ الْقَوْمُ ؛ أَيَّ أزدحموا ، فَإِذَا أَنْ يَكُونَ نُسْبُ
الْمَنْمُ إِلَى بَكِّ ، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ ، أَوْ جَعَلُوهُ يَبُكَ الْأَعْتَقُ ،
هَذَا إِنْ كَانَ عَرَبِيًّا ، وَإِنْ كَانَ عَجْمِيًّا فَلَا اشْتِقَاقَ " .
وَيَنْظُرُ : الْبَحْرُ الْمَحِيطُ : ٣٧٣/٧ ، وَالتَّاجُ : (بعل) .

وَيُقَالُ : بَقَيْتُ الشَّيْءَ أَبْقِيَهُ بَقِيًّا ، وَبَقَوْتُهُ أَبْقَوُهُ بَقْوًا ؛
 إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ كَيْفَ هُوَ . وَبَقَيْتُهُ ، أَيْضًا ، أَبْقِيَهُ بَقِيًّا ؛
 رَقَبْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ . وَرَجُلٌ بَقَّاقٌ وَبَقْبَاقٌ وَبَقْبَابٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ .
 وَقَدْ بَقَّ وَأَبَقَّ : إِذَا أَكْثَرَ كَلَامَهُ . وَيُقَالُ : بَعِيرٌ قَبْقَابٌ وَقَبَاقِبٌ ؛
 إِذَا أَكْثَرَ هَدْرَهُ ، وَكَذَلِكَ بَقْبَاقٌ . وَاسْمُ هَدِيرِهِ : الْقَبْقَبَةُ
 وَالْبَقْبَقَةُ . وَالْبَقُّ : الْبَعُوضُ . وَبَقَّتِ الْمَرْأَةُ وَأَبَقَّتْ : إِذَا كَثُرَ
 وَكَلَّمَتْهَا . وَبَقْبَقَةُ الْإِنَاءِ : مَعْرُوفَةٌ .

وَالْتَّامُورُ : النَّقْسُ . وَالتَّامُورُ : الْقَلْبُ . يُقَالُ : "حَرْفٌ
 فِي تَامُورِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ فِي وَعَائِكَ" . وَالتَّامُورُ : حَبَّةُ الْقَلْبِ .
 وَالتَّامُورُ : الْوَعَاءُ . وَالتَّامُورُ : الْوَلَدُ . وَالتَّامُورُ : لَعِبُ
 الْجَوَارِي . وَالتَّامُورُ : وَزِيرُ الْمَلِكِ . وَالتَّامُورُ وَالتَّامُورَةُ :
 صَوْمَعَةُ الرَّاهِبِ . وَالتَّامُورُ وَالتَّامُورَةُ : غَيْفَةُ الْأَسَدِ (٣) .
 وَالتَّامُورُ/ وَالتَّامُورَةُ : نَامُوسُ الصَّيَّادِ الَّذِي يَسْتَتِرُ بِهِ .
 وَالتَّامُورُ : الدَّمُ . وَالتَّامُورَةُ : الْإِبْرِيْقُ . وَيُقَالُ : مَا بِالذَّارِ
 تَأْمُورٌ ، بِالْهَمْزِ ؛ أَيَّ مَا يَهَا أَحَدٌ . وَيُقَالُ : مَا [بِالرَّكِيَّةِ] (٤)
 تَأْمُورٌ ، وَلَا تَأْمُورٌ : إِذَا نُزِحَتْ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْمَاءِ .
 وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَا تَرَمَا وَلَا سِيَمَا : بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَيُقَالُ :
 تَرَجَّمَانَ وَتَرَجَّمَانَ : لُفَّتَانَ ، بِفَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِهَا .
 وَالتَّمِيمُ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْخَيْلِ : الشَّدِيدُ الْخَلْقِ .

- (١) ينظر : اللسان : (تمر) . وروايته في فصل المقال :
 ٥١٣ : "حرف في تَامُورِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ فِي طَوْمَارِكَ" .
 وَالطَّوْمَارُ : الصَّحِيْقَةُ .
 (٢) في اللسان : (تمر) : "التامور : وعاء الولد" . وينظر
 خلق الإنسان لثابت : ٢٥٩ .
 (٣) الغيفة : مجتمع الشجر في مغيض الماء . ينظر :
 القاموس : (غيفض) .
 (٤) في الاصل : "الدكة" .

والتَّمِيمُ الرَّأْيُ : التَّامُّ . وَكَذَلِكَ : الْحَزْمُ وَالْجَمَالُ ، وَغَيْرُهُمَا .
 ذَلِكَ : إِذَا وَصَفْتَهُ بِالتَّمَامِ . وَ"بَنُو تَمِيمٍ" مِنْ ذَلِكَ ، اسْمٌ لِقَبِيلِهِمْ
 أَبِيهِمْ . وَالتَّمِيمَةُ : الْعُودَةُ ، وَالْجَمِيعُ : التَّمَامُ . وَوَلَدَتْ
 الْمَرْأَةُ لِتَمِّمٍ وَتَمَامٍ . وَلَيْلُ التَّمَامِ ، بِالْكَسْرِ . وَرَجُلٌ تَامٌ ،
 بَيْنَ التَّمَامِ ، بِالْفَتْحِ . وَرَجُلٌ تَمَتَّمَ : يُكْثِرُ تَرَدُّدَ النَّاءِ إِذَا
 تَكَلَّمَ ، وَهِيَ التَّمْتَمَةُ . وَبَدْرُ التَّمَامِ ، بِالْفَتْحِ ، وَبَدْرُ
 [التَّمَامِ] بِالْكَسْرِ . وَأَبَى قَائِلُهَا إِلَّا تَمًّا وَإِلَّا تَمًّا ،
 ثَلَاثَ لُغَاتٍ .

وَيُقَالُ : ثَلَلْتُ أَهْلَ فُلَانٍ أَثْلُهُمْ ثَلًّا وَ[ثَلًّا] (٥) . وَالثَّلُّ :
 الْهَلَكَةُ . وَالثَّلُّ : الْهَدْمُ . وَيُقَالُ : ثَلَلْتُ الْبَيْتَ ؛ أَيَّ هَدَمْتُهُ
 وَمِنْهُ : ثَلَّ عَرَشُ بَنِي فُلَانٍ ؛ أَيَّ هَدِمَ ، وَجَمَعُهُم . وَالثَّلَّةُ :
 السَّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ . وَالثَّلَّةُ : الْغَنَمُ . وَالثَّلَّةُ :
 الْمَوْفُ . وَالثَّلَّةُ : الضَّانُ . وَأَعْطَانِي ثَلَّةً مِنْ دَرَاهِمٍ ؛ أَيَّ
 كَثِيرًا مِنْهَا . وَالثَّلَّةُ : شَيْءٌ مِنْ طِينٍ فِي الْفَلَاةِ يُسْتَقَلُّ بِهِ .
 وَالثَّلَّةُ ، بِضَمِّ النَّاءِ : جَمَاعَةُ النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ : ثُلُلٌ . وَيُقَالُ
 ثَلَّ الْفَرَسُ رَوْثَهُ ، وَنَثَلَهُ : إِذَا أَلْقَاهُ . وَثَلِيلُ الْمَاءِ : صَوْتُهُ ،
 مِثْلُ خَرِيرِهِ .

وَالثُّنْيَانُ : الرَّجُلُ الَّذِي هُوَ دُونَ السَّيِّدِ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ
 ثُنْيَانٌ وَثُنْيٌ . وَيُقَالُ لِلسَّيِّدِ : الْبَدْوُ . وَالثُّنْيَانُ أَيْضًا : هُوَ

- (١) الاشتقاق : ٢٠١ ، وفيه : "واشتقاق" تميم "من الصلابة
 والشدة" .
 (٢) شمار القلوب : ٦٣٤ ، وفيه : "ليلة التمام أطول ليلة
 في السنة" .
 (٣) في الأصل : "التم" ، والمثبت عن اللسان (تم) .
 (٤) أي مضى على قوله ولم يرجع عنه . ينظر : المنتخب :
 ٥١٨/٢ ، واللسان : (تم) .
 (٥) في الأصل : "ثلا" ، والمثبت عن اللسان والناج : (ثل) .
 (٦) ثُنْيٌ : مقصور بكسر الشاء وضمها ، وَثُنْيٌ . ينظر :
 اللسان والناج : (ثنى) .

الشَّاعِرِ وَأَبُوهُ ، يَكُونَانِ شَاعِرَيْنِ كَكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ حَسَّانٍ ، وَرُوْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ . وَالشُّنْيَانُ : الَّذِي يُسْتَشْنَى بِهِ
مِنَ الْقَوْمِ كَقَوْلِكَ : مَا فِي الْقَوْمِ أَشْعَرُ مِنْ فُلَانٍ إِلَّا فُلَانًا فَإِنَّهُ
أَشْعَرُ مِنْهُ . وَالشُّنْيَانُ : الَّذِي تُشْنَى عَلَيْهِ الْخَنَاصِرُ فِي الْعَدَدِ ؛
لِأَنَّه /أَوَّلُ . وَيُقَالُ الشُّنْيَانُ : الَّذِي يُسْتَشْنَى مِنَ الشُّعْرَاءِ لِأَنَّهُ
دُونَهُمْ . وَالشُّنْيَانُ : جَمْعُ الشُّنْيٍ مِنَ الْحَيْلِ ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْحَافِرِ
وَالْخَفِّ ، وَالظَّلْفِ . وَالشُّنْيَانُ : جَمْعُ شُنْيِ الْحَبْلِ . وَالشُّنَاءُ :
مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحَادَ ، وَشُنَاءَ ، وَشَلَاثَ ، وَرُبَاعَ ؛ أَيَّ وَاحِدًا وَاحِدًا
وَاشْنَيْنَ اشْنَيْنَ ، وَثَلَاثَةَ ثَلَاثَةَ ، وَأَرْبَعَةَ أَرْبَعَةَ ، وَكَذَلِكَ إِلَى
الْعَشْرَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ فِي عَقْدٍ
وَاحِدٍ .

وَيُقَالُ : جَارِيَةٌ بَيْنَةُ الْجَرَائِ وَالْجِرَاءِ ، وَالْجَرَايَةُ
وَالْجَرَايَةُ . ^(٥) أَرْبَعُ لُغَاتٍ .

وَالْجِعْنَظَارُ وَالْجِعْنَظَارَةُ : الرَّجُلُ الْمُتَفَخُّ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ

(١) جاء في التاج (شني) : "ويقال للرجل الذي يبداً بذكره
في مسعاٍ أو محمداً أو عليم : فلان به تشنى الخناصر ؛
أي تشنى في أول من يعد ويذكر" .

(٢) في اللسان : (شني) : تجمع على أشناء .

(٣) قوله : "وكذلك إلى العشرة" محل نظر فقد نقل عن
الفراء قوله : "لا تجاوز رباع ، غير أن الكمية قد قال

(شعره : ١٩١/١) :
فَلَمْ يَسْتَرِيحُوا حَتَّى رَمَى رَجُلٌ فَوْقَ الرِّجَالِ خِصَالًا عَشْرًا
فَجَعَلَ عَشْرًا عَلَى مَخْرَجِ ثَلَاثٍ ، وَهَذَا مِمَّا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ " .
قاله أبو عبيدة في المجاز : ١١٦/١ .

وينظر : المذكر والمؤنث للأنباري : ٦٥١ ، والخصائص :
١٨١/٣ ، والمخصص : ١٢٥/١٧ ، والبحر المحيط : ١٦٣/٣ ،
وهمع الهوامع : ٢٦/١ .

(٤) في النص خلل واضح ، وأعتقد أنه سقط منه قوله تعالى :
(سورة النساء : آية : ٣) : {فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ
النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعًا} .

(٥) في اللسان والتاج : (جرى) : الجرائية ، وفيهما لغة
خامسة : الجرى . وينظر : المقصور والممدود للفراء :

وَهُوَ الْقَصِيرُ أَيْمًا . وَهُوَ الْأَكُولُ . وَهُوَ الَّذِي لَا يَأْتِمُ رَأْسَهُ . وَهُوَ
 الْمُخْتَالُ فِي مَشْيِهِ مَعَ قَصْرِ . وَهُوَ السَّيِّءُ الْخُلُقِ الْمُتَسَخِّطُ عِنْدَ
 الطَّعَامِ . وَهُوَ الْقَصِيرُ الْعَمَلُ . كُلُّ هَؤُلَاءِ يُقَالُ لَهُمْ : الْجِعْنُظَارُ
 وَالْجِعْنُظَارَةُ . وَالْجَعْظَرِيُّ ، وَ[الْجَرَّ نَفْس] (١) . وَالْجِعْنُظَارُ ،
 وَالْجِعْنُظَارَةُ أَيْمًا : الَّذِي يَنْتَفِخُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ .

وَالْمُفَيِّزُ : الَّذِي يَتَزَوَّجُ بِأَمْرَأَةٍ أَبِيهِ . وَالْمُفَيِّزُ أَيْمًا ؛
 الَّذِي يَخْتَلِفُ إِلَى امْرَأَةِ أَبِيهِ عَلَى جِهَةِ الْفُجُورِ . وَالْمُفَيِّزَانُ :
 مَنْمَانُ كَانَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَالْمُفَيِّزُ : [حَدَّ] (٢) الْبَكْرَةَ الَّتِي
 يُسْتَقَى عَلَيْهَا . وَالْمُفَيِّزُ : [السَّاقِي] الْجَدُّ . وَالْمُفَيِّزُ : الَّذِي
 يُزَاجِمُ عَلَى الْحَوْضِ . وَالْمُفَيِّزُ : الثَّقَّةُ الْحَافِظُ . وَالْمُفَيِّزُ :
 سَلَفُ الرَّجُلِ ، وَهَمَّا مُفَيِّزَانُ . وَالْمُفَيِّزُ : ضَدُّ الرَّجُلِ ، وَهَمَّا
 مُفَيِّزَانُ أَيْمًا ؛ أَيُّ ضِدَّانٍ أَيْمًا . هَذِهِ حِكَايَةٌ حَدَّثَنِي بِهَا أَبُو
 الْحَسَنِ الطَّبْرِيُّ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ . وَقَالَ لِي عَنْهُ أَيْمًا : يُقَالُ
 لِلْقَبْرِ : الْبَرَزَخُ ، وَالْجَنْنُ ، عَلَى وَزْنِ "فَعَل" ، وَالرَّمْسُ ،
 وَالشَّرِيحُ ، وَالْجَدَثُ ، وَالْجَدَفُ ، وَالْمُلْحَدُ ، وَصُدُوقُ الْعَمَلِ ،
 وَبَيْتُ الدُّودِ ، وَبَيْتُ الْوَحْشَةِ ، وَبَيْتُ الْوَحْدَةِ ، وَالرَّيْمُ .

- (١) فِي الْأَمِيلِ : "الْحَرَنْفَسُ" بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَصَوَابِهِ :
 "الْجَرَنْفَسُ" بِالْجِيمِ ، جَاءَ فِي الْمَخْصَصِ : ٩٦/٢ :
 "وَالْجَرَنْفَسُ وَالْجَرَانْفَسُ : الْعَلِيظُ الشَّدِيدُ ، وَالسَّيْنُ لُغَةٌ " .
 وَيُنْظَرُ : اللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (جَرَنْفَسٌ - جَرَنْفَشٌ) .
- (٢) يُنْظَرُ : جَنَى الْجَنَّتَيْنِ : ٧٣ ، وَفِيهِ : "الْمُفَيِّزَانُ : مَنْمَانُ
 اتَّخَذَهُمَا جَذِيْمَةَ الْوَفَّاحِ ، وَمَكَانَهُمَا بِالْحَيْرَةِ مَعْرُوفٌ" ،
 وَفِي جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ : ٨١٣/٢ : "وَالْمُفَيِّزَانُ : مَنْمَانُ كَانَ
 الْمُنْذِرَ الْأَكْبَرَ اتَّخَذَهُمَا بَابَ الْحَيْرَةِ لِيَسْجُدَ لَهُمَا مَنْ
 يَدْخُلُ الْحَيْرَةَ امْتِحَانًا لِطَاعَةِ أَهْلِ دِينِهِ" وَكَذَلِكَ فِي
 اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : (ضَرْنٌ) .
- (٣) فِي الْأَصْلِ : "حَدَّ" بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالمَثْبُوتُ عَنِ اللِّسَانِ:
 (ضَرْنٌ) .
- (٤) فِي الْأَصْلِ : "الجَافِي" ، وَالمَثْبُوتُ عَنِ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ :
 (ضَرْنٌ) .
- (٥) سَلَفُ الرَّجُلِ : زَوْجُ أُخْتِ امْرَأَتِهِ . يُنْظَرُ : الْقَامُوسُ :
 (سَلَفٌ) .

وَالجُودُ : فَعَلَ الجَوَادُ مِنَ النَّاسِ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : فَرَسَ ٦٩/٦٩
 جَوَادٌ بَيْنَ الجُودَةِ ، وَرَجُلٌ جَوَادٌ بَيْنَ الجُودِ ، وَشَيْءٌ جَيِّدٌ بَيْنَ
 الجُودَةِ . وَجَادَ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ المَوْتِ يَجُودُ جَوْدًا . وَالْمَطْرُوفُ
 الجُودُ : الغَزِيرُ . وَالجُودُ ، وَالجُوسُ ، وَالجُوعُ : سَوَاءٌ .
 وَالجَوَادُ : العَطَشُ ، وَقَدْ جَيِّدَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَجُودٌ . وَالجَيِّدُ :
 العَنُقُ ، وَجَمَعَهُ أَجْيَادٌ . وَالجَيِّدُ : طُولُ الجَيِّدِ ، يُقَالُ : ظَبِيَّةٌ
 جَيِّدَاءُ ، وَظَبِيٌّ أَجَيِّدٌ وَظَبَاءٌ [جود] (١) .

وَيُقَالُ : حَجَّاجُ العَيْنِ وَحَجَّاجُهَا : بِكَسْرِ الحَاءِ وَفَتْحِهَا .
 وَالْحَجُّ وَالْحَجُّ . وَحَجَّرَ المَرَأَةَ وَحَجَّرَهَا .
 وَعَجَّتْ وَعَجَّتْ : أَيَّ عَطَفَتْ .
 وَيُقَالُ : حَبَبْتُهُ وَأَحَبَبْتُهُ وَحَبَبْتُهُ ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ .
 وَيُقَالُ : مَنَزَلِي حِدْوَةٌ مَنَزَلِكِ ، وَحُدْوَتُهُ ، وَحُدَيْتُهُ ،
 وَحِدَاؤُهُ ، وَإِزَاؤُهُ ، وَقَبَالَتُهُ ، وَ[تجَاهه] (٣) : بِمَعْنَى .
 وَيُقَالُ : فَمٌ وَفَمٌ وَفِمٌّ ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ . وَزَجَّاجٌ وَزَجَّاجٌ وَزَجَّاجٌ
 ثَلَاثُ لُغَاتٍ .

وَالْحُدَيْيَا وَالْحِدْوَةُ وَالْحِدْيَةُ وَالْحُدَيْيَةُ وَالْحُدَيْيَا : كُلُّهُ
 العَطِيَّةُ (٤) .

وَزَهَدْتُ وَزَهَدْتُ فِي الشَّيْءِ ، وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ . وَمَكَتَ وَمَكَتَ .
 وَزَهَقَتْ نَفْسُهُ وَزَهَقَتْ نَفْسَهُ . وَشَهَقَ وَشَهَقَ . وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "أَفْضَلُ جَاهِكِ عَلَى جَاهِ أَخِيكَ مَدَقَّةٌ مِنْكَ عَلَيْهِ ،
 وَأَفْضَلُ قُوَّتِكَ عَلَى قُوَّتِهِ مَدَقَّةٌ مِنْكَ عَلَيْهِ ، وَإِمَاطَةٌ الأَدَى عَنِ

(١) فِي الأَصْلِ : "جَيِّدٌ" بِأَلْيَاءِ ، وَالمَثْبُوتُ عَنِ المَحَاحِ وَالمَلْسَانِ
 وَالمَقَامُوسُ : (جود - جَيِّد) .
 (٢) يَنْظُرُ : المَنْتَخَبُ : ٥٣٨/٢ .
 (٣) فِي الأَصْلِ : "تَجَاهُ" .
 (٤) يَنْظُرُ : المَنْتَخَبُ : ٥٣٨/٢ .

الطَّرِيقِ مَدَقَّةٌ مِنْكَ عَلَى أَهْلِهِ ، وَإِتْيَانُكَ أَهْلَكَ مَدَقَّةٌ مِنْكَ عَلَيْهِمْ " .

وَيُقَالُ : مَا كَانَ جَبَانًا ، وَلَقَدْ جَبَنَ وَجَبِنَ جَبْنًا .
 وَوَهَلْتُ أَوْهَلْتُ وَهَلًّا : إِذَا نَسِيتَ ، وَوَهَلْتُ أَهْلًا وَهَلًّا : إِذَا
 أَرَدْتَ شَيْئًا فَذَهَبْتَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَوَهَلْتُ يَوْهَلُ وَهَلًّا : إِذَا فَزِعَ .
 وَرَمَاهُ بِإِحْدَى الْمَوَائِدِ وَالْمَاوِدِ ؛ وَهِيَ الدَّوَاهِي .
 وَيُقَالُ : جَرَدَهُ الدَّهْرُ ، وَعَرَكَهُ ، وَحَنَكَهُ وَدَيَّنَهُ ، وَدَلَّكَه ،
 وَوَعَسَهُ ، وَمَيَّنَهُ ، وَنَجَّدَهُ^(١) ، وَقَلَّحَهُ : إِذَا أَحْكَمَهُ .

ب/٦٩

وَكَلَامٌ وَاجِرٌ ، وَوَجِرٌ ، وَمُوجِرٌ ، وَمُوجِرٌ ، وَوَجِيرٌ . وَأَوْجِرُهُ
 الْمَرْءُ يُوجِرُهُ إِيجَارًا . وَوَجَرَ الْكَلَامُ يُوجِرُ وَجَارَةً وَوَجْرًا .
 وَقَالَ رَائِدٌ مِنْ الرُّوَادِ مَرَّةً لِأَهْلِهِ : تَرَكْتُ الْأَرْضَ مَخْضَرَةً^(٢)
 كَأَنَّهَا حَوْلَاءٌ ، بِهَا قَصِيمَةٌ رِقَطَاءٌ^(٤) ، وَعَرَفَجَةٌ خَاضِبَةٌ^(٥) ، وَقَتَادَةٌ^(٦)
 مَزِيدَةٌ ، وَعَوْسَجٌ^(٧) كَأَنَّهُ النَّعَامُ مِنْ سَوَادِهِ .

- (١) جاء في اللسان : (نجد) : "ورجل منجد" ، بالبدال والذال جميعا ؛ أي مُجَرَّبٌ .
 (٢) الرائد : الذي يُرْسَلُ فِي طَلَبِ الْكَلْبِ . يَنْظُرُ : الصَّحَاحُ : (رود) ، وَالنَّصُّ فِي اللِّسَانِ : (زبد) . هِيَ جِلْدَةٌ مَأْوَاهَا أَخْضَرُ
 (٣) جاء في المخصص : ١٦/٧ : "... هِيَ جِلْدَةٌ مَأْوَاهَا أَخْضَرُ وَفِيهَا أَغْرَاسٌ وَعِرْوُوقٌ وَخَطُوطٌ خَضِرٌ وَحَمْرٌ ، وَهِيَ تَأْتِي بَعْدَ الْوَلَدِ فِي السَّلَى الْأَوَّلِ" ، وَفِي الْقَامُوسِ : (حول) : "ومنه نزلوا في مثل حولاء الناقة ، يريدون الخصب وكثرة الماء والخضرة" .
 (٤) جاء في النبات والشجر للأصمعي : ٣١ : "والقصيم والاجرْدُ وهما شجرتا الكمأة اللتان تعرف بهما" .
 (٥) جاء في اللسان : (عرفج) : "هو ضرب من النبات سهلي ، سريع الانقياد ... وإلابل والغنم تأكله رطباً ويابساً" ، وخاضبة : خضراء .
 (٦) جاء في القاموس : (قتد) : "القتاد كسحاب : شجر صلب له شوكة كالإبر" ، وجاء في اللسان : (زبد) : "وقد زبد القتاد وأزبد : ندرت خوصته واشتد عوده واتصلت بشرته وأثمر" .
 (٧) جاء في اللسان : (عسج) : "العوسج : شجر من شجر الشوك وله ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق" وينظر : النبات والشجر للأصمعي : ٤٨ .

وَقِيلَ لَابْنَةِ الْخَسِّ : مَا أَحَدُ الْأَشْيَاءِ ؟ قَالَتْ : فِرْسٌ جَائِعٌ .
 يَقْدِفُ فِي مَعَى نَائِعٍ . قِيلَ لَهَا : فَمَا أَلَدُ الْأَشْيَاءِ ؟ قَالَتْ :
 قَبْلَةُ فَتَاةٍ فَتَى ، وَعَيْشِكُ مَا ذُقْتَهَا . قِيلَ لَهَا : فَمَا تَقُولِينَ فِي مَائَةٍ
 مَائَةٍ مِنَ الْمَعَزِ إِذَا مَلَكَهَا مَالِكٌ ؟ قَالَتْ : مُوَيْلٌ يَشْفُ الْفَقْرَ مِنْ
 وَرَائِهِ ، مَالُ الدَّلِيلِ وَحِرْقَةُ الْعَاجِزِ . قِيلَ لَهَا : فَمَا تَقُولِينَ فِي
 مَائَةٍ مِنَ الْمَنَانِ ؟ قَالَتْ : قَرِيَّةٌ لَأَجْمَى بِهَا إِلَّا أَنَّهَا عَرَشٌ مَثْلُولٌ
 وَمَالٌ مَأْكُولٌ . قِيلَ لَهَا : فَمَا تَقُولِينَ فِي مَائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ ؟
 قَالَتْ : بَخٍ بَخٍ بَخٍ ، مَالٌ وَجَمَالٌ وَمُنَى الرَّجَالِ . قِيلَ لَهَا : فَمَا
 تَقُولِينَ فِي مَائَةٍ مِنَ الْخَيْلِ ؟ قَالَتْ : طُغْيَانٌ مَن حَمَلَتْ لَهُ مِنْ
 الْفِطْيَانِ ، وَلَنْ تُوَجَدَ إِلَّا عِنْدَ سُلْطَانٍ . قِيلَ لَهَا : فَمَا تَقُولِينَ
 فِي مَائَةٍ مِنَ الْحَمِيرِ ؟ قَالَتْ : لَأَصُوفَ فَيَجْتَرُ وَلَا بَنَ فَيُحْتَلَبُ ، إِنْ
 أَمْسَكَتَ عَيْرَهَا [دَلَى] وَإِنْ أَرَسَلْتَهُ وَلى . قِيلَ لَهَا : فَمَا تَقُولِينَ
 فِي مَائَةٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ ؟ قَالَتْ : مَالُ الْفَقِيرِ وَبُلْغَةُ الْمِسْكِينِ .
 قِيلَ لَهَا : فَمَا تَقُولِينَ فِي مَائَةٍ مِنَ الدَّنَائِرِ ؟ قَالَتْ : نِعْمَةٌ

- (١) ينظر : أمالي القالي : ١٩٩/١ ، واللسان : (نيع) .
 (٢) هي هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإيادية ، وصفها
 الجاحظ بقوله في البيان والتبيين : ٣١٢/١ : "من أهل
 الذَّهَاءِ وَالنُّكْرَاءِ ، وَمِنْ أَهْلِ اللَّسَنِ وَاللِّقَنِ ، وَالْجَوَابِ
 الْعَجِيبِ ، وَالْكَلَامِ الْفَمِيحِ ، وَالْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ ،
 وَالْمَخَارِجِ الْعَجِيبَةِ" لها جملة أخبار في عيون الأخبار :
 ٢١٤/٢ ، وأمالي الزجاجي : ٢٠٦ ، وأمالي القالي :
 ١٩٩/١ ، ٢١٨/٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ١١٩ ، ١٠٧/٣ ، والمزهر :
 ٥٤٠/٢ - ٥٤٥ ، والخزانة : ٢٦١/١٠ .
 (٣) نائع : عطشان أو جائع ، اللسان : (نيع) ، ويروى :
 "نائع" كما في أمالي القالي : ١٩٩/١ ، واللسان :
 (ضيع) . وينظر : اللآلي : ٤٧٥/١ ، وفيه رواه
 اللحياني : "فرس قاطع يقذف في معى جائع" .
 (٤) ينظر : المزهر : ٥٤٥/٢ .
 (٥) يشف : يزيد أو ينقص . ينظر : أضداد الأصمعي : ٣٨ .

- (٦) في الأصل : "ولى" والمثبت عن اللسان : (دلا) ، والمزهر
 ٥٤٥/٢ . جاء في اللسان : (دلا) : "وأدلى الفرس وغيره
 أخرج جردانه ليأبول أو يضرب ، وكذلك أدلى العير ودلى"

ظَاهِرَةٌ ، وَتِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ . قِيلَ لَهَا : فَمَا تَقُولِينَ فِي مَائَةٍ مِنْ النَّخْلِ
النَّخْلِ ؟ قَالَتْ : مَا لُ شَابِتٌ وَرِزْقٌ نَابِتٌ .

وَيُقَالُ لِلتَّسْكِينِ : الْمُدِّيَّةُ وَالْمِدِّيَّةُ وَالْمُدِّيَّةُ ، ثَلَاثٌ لُغَاتٌ .
وَيُقَالُ : سَمُهُ وَسُمُهُ وَإِسْمُهُ وَإِسْمُهُ وَسَمَاهُ (٢) ، خَمْسٌ لُغَاتٌ .
وَالطَّرْفُ مِنَ الرَّجَالِ : الْكَرِيمُ ، وَكَذَلِكَ الطَّرْفُ مِنْهُمْ أَيْضًا ،
قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

عَلَيْهِنَّ أَطْرَافٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يَكُنْ

١/٧٠ طَعَامُهُمْ حَبًّا بِزُغْبَةٍ أَسْمَرًا /

أَسْمَرٌ يُرِيدُ : الْعَدَسَ ، وَيُرْوَى : "بِزُغْمَةٍ" . وَقَالَ آخَرُ (٤) :

أَبْيَضٌ مِنْ غَسَّانٍ فِي الْأَطْرَافِ

وَالْحَسْبُ الْمُهْدَبِيُّ الْمَافِي

وَالْقُعْدُودُ وَالْقُعْدُدُ : اللَّيْمُ الْأَصْلُ . وَإِلْقَاعَادُ : قِلَّةٌ (٥)

الْأَجْدَادُ . وَالْإَطْرَافُ : كَثْرَةُ الْأَجْدَادِ ، يَكُونَانِ مِنَ الدَّمِّ وَالْمَدْحِ ،
قَالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ (٦) :

* طَرَفُونَ لَا يَرِثُونَ سَهْمَ الْقُعْدُرِ *

- (١) ينظر : المنتخب : ٥٤١/٢ .
(٢) جاء في القاموس : (سما) : "سَمُهُ وَسَمَاهُ : مثلثتين" .
(٣) هو ابن أحمر ، ديوانه : ٨١ ، وفيه : بزغبة أغبراً .
والبيت في معجم ما استعجم : ٦٩٨ ، ومعجم البلدان :
١٤٢/٣ ، واللسان والتاج : (زغب - طرف - زغم) .
وزغمة أو زغبة : قرية في الشام ، ضبطها البكري بضم
الأول وإسكان الثاني ، وضبطها ياقوت بفتح الأول وسكون
الثاني .
(٤) البيت الأول في اللسان : (طرف) ، غير منسوب .
(٥) قال الجوهري في الصحاح : (قعد) : "ورجل قعدد : إذا
كان قريب الأبناء إلى الجد الأكبر ، وكان يقال لعبد
الصدق بن علي بن عبد الله بن عباس : قعدد بني هاشم ،
ويمدح به من وجم ؛ لأن الولاء للكبير ، ويذم به من وجم
لأنه من أولاد القرمي وينسب إلى الضعف" .
(٦) هو يزيد بن عبيد أو ابن أبي عبيد ، من بني سليم ،
وانتسب إلى بني سعد بن بكر بن هوازن لولائه فيهم ،
اشتراه رجل منهم وهو في السبي ، من سوق ذي المجاز ،
أعتقه عمر رضي الله عنه ، ولكنه أقام في بني سعد =

وَأُولَئِكَ وَأُولَئِكَ سَوَاءٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أُولَئِكَ لَوْ شَهِدْتَهُمْ لَكَانُوا

أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي

وَيُقَالُ لِلْعِمَامَةِ : مَكْوَرٌ وَكُجْوَارَةٌ وَكُورٌ وَعِمَابَةٌ ، وَالْعَمَائِمُ

تِيجَانُ الْعَرَبِ .

وَيُقَالُ : انْشَالَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ ، وَانْكَالُوا ،

وَانْهَالُوا ، وَانْقَصَفُوا ، وَتَتَابَعُوا ، وَتَهَافَتُوا ، وَتَوَاتَرُوا ،

(١)

وَسَالُوا : بِمَعْنَى .

وَجَمَلٌ بَلَنْدَى ، وَدَلَنْظَى (٢) ، وَجَلَنْزَى ؛ أَيُّ غَلِيظٌ وَشَدِيدٌ .

وَيُقَالُ : اخْرُ نَشَمَ الرَّجُلِ ؛ إِذَا تَقَبَّضَ وَتَقَارَبَ خَطُوهُ وَخَلَقَهُ ،

وَاقْرَنْفَطَ وَاجْرَمَزَ ، مِثْلُهُ . وَقَالَ رَجُلٌ لَامْرَأَتِهِ :

يَا حَبْدًا مَقْرَنْفَطُكَ

إِذَا أَنَا أَقْرَطُكَ

= وانتسب إليهم هو ووليدته ، وهو شاعر مجيد ، راوية

للحديث ، وهو أحد من شَبَّ بِعَجُوزٍ .

أخباره في : الشعر والشعراء : ٧٠٢/٢ ، والأغاني :

٢٣٩/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ٣٤٩/١٢ ، وخزانة الأدب :

١٨٢/٤ .

ومدر البيت :

* أَمْرُونَ وَوَلَدُونَ كُلٌّ مُبَارَكٌ *

والبيت ينسب إلى الأعمى ، وهو في ديوانه : ٢٤٠ . وجاء

في اللسان : (قعد) : "ورأيت حاشية بخط بعض الفضلاء أن

هذا البيت أنشده المرزباني في معجم الشعراء لأبي وجزة

السعدي في آل الزبير" . والبيت في الصحاح واللسان

والتاج : (قعد - أمر) . ويروى : "أمرؤن لايرشون ..."

هكذا في الأصل ، ولعلها : تثنوا .

(١)

الكتاب : ٣٢٢/٤ ، وشرح أبنية سيبويه لابن الدهان : ٨٦ .

(٢)

جاء في التاج : (قرفط) : "قال المغانبي : هو قمام

(٣)

الأسدي ، يخاطب امرأته غمامة ، وكانت عنده ثمانين

سنة" . والأبيات في مجمع الأمثال : ٦٠/٢ ، والصحاح :

(قرفط) ، واللسان والتاج : (عرفط - قرفط) .

ويروى : "مَعْرَنَفَطُكَ" ، والمقرنفظ والمعرنفظ : هُنَّ الْمَرْأَةُ

ورواية البيت الثاني في الممابر السابقة :

* إِذَا أَنَا لَأَقْرَطُكَ *

وَالدَّبَابُ : آلَةُ الرَّجُلِ .

فَقَالَتْ هِيَ لَهُ :

يَا حَبِذَا ذَبَابُكَ

إِذِ الشَّبَابُ غَالِبُكَ

وَالْقَمِيَّةُ : خِيَارُ الْإِبِلِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا [نَهَا] تُقْمَى عَنِ الْعَطَاءِ وَتُنْحَى عَنِ النَّحْرِ لِغُفْلِهِمَا عِنْدَهُمْ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

نَدُّوْذُ الْقَمَايَا وَالسَّرَاةُ كَأَنَّهَا

جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْقَوَاضِبِ

سَرَاةُ الْمَالِ [وَأَشْرَا] [تَه] : خِيَارُهُ . وَالْبَهْرَزَةُ : الضَّمَّةُ (٢)

السَّمِيْنَةُ . وَيُقَالُ فِي بَعْضِ مَذَحِ الْإِبِلِ : إِنَّهَا لَسَبَاطُ الْمَشَافِرِ ، (٣)

ضَخَامُ الْحَنَاجِرِ/كَوْمٌ بِهَازِرٍ ، حُورٌ حَنَاجِرٌ ، نَعَمٌ أَمْوَا [لُ] الْمُقْتَنِي ب/٧٠
وَالتَّاجِرُ " .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ وَرَعٌ : إِذَا كَانَ جَبَانًا بَيْنَ الْوَرَاعَةِ

وَالْوَرَاعِ وَالْوَرُوعَةِ . وَرَجُلٌ وَرِعٌ لِلْمُتَدَيِّنِ بَيْنَ الْوَرَعِ وَالرَّعَةِ .

وَفِي فَلَانٍ مَوْلَوِيَّةٌ : إِذَا كَانَ يُشْبِهُ الْمَوْلَى ، وَهُوَ يَتَمَوَّلَى (٦)

عَلَيْنَا .

(١) هُو ذُو الرِّمَّةِ ، شَرَحَ دِيوَانَهُ : ٢١٢/١ ، وَاللِّسَانَ : (شَرَى

قَمَا) ، وَالتَّاجِرُ : (قَمَا) . وَرَوَايَتُهُ فِي شَرَحِ دِيوَانِهِ :

يَذُبُّ الْقَمَايَا عَنِ سَرَاةٍ كَأَنَّهَا

جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْهَوَاضِبِ

قَالَ شَارِحُ الدِّيَوَانِ : "الْقَمَايَا : الْوَاحِدَةُ قَمِيَّةٌ ، وَهِيَ

الْأَوَاخِرُ مِنَ نَوْقِهِ ، فَهُوَ يَذُبُّهَا عَنِ سَرَاةٍ ، وَسَرَاتُهَا :

كِرَامُهَا وَخِيَارُهَا" . وَالْجَمَاهِيرُ : وَاحِدُهَا جَمَاهِيرٌ ، وَهُوَ

مَاعِظٌ مِنَ الرَّمْلِ ، وَالْمُدْجِنَاتُ : السَّحَابُ الْمَوَاطِرُ .

(٢) الْبَهْرَزَةُ بِالْفَتْحِ ، وَالْبَهْرَزَةُ كَقَنْفُذَةٍ . يَنْظُرُ : الْقَامُوسُ :

(بَهْرَزٌ) .

(٣) سَبَاطٌ : طَوِيلَةٌ ، يُقَالُ لِلرَّجْلِ الطَّوِيلِ الْأَصَابِعِ : إِنَّهُ لَسَبَاطُ

الْأَصَابِعِ . يَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (سَبَطٌ) .

(٤) الْكَوْمَاءُ : الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ . يَنْظُرُ : الْمَخْمَصُ : ٦٧/٧ .

(٥) الْخُورُ : الْغُرَارُ الْأَلْبَانُ فِي لَبْنِهَا رَقَّةٌ . يَنْظُرُ : الْمَخْمَصُ :

٤٤/٧

(٦) الْمَوْلَى : الْمَالِكُ وَالْعَبْدُ ، ضِدٌّ . يَنْظُرُ : الْأَضْدَادُ لِقَطْرِب :

وَالنَّقَارَةُ : (١) الْجَيْدُ ، وَالنَّفَايَةُ : الرَّدِيُّ ، وَزَعَانِفُ كُلِّ شَيْءٍ : رَدِيئُهُ وَرَدَاؤُهُ .

وَالْمِصْحَاةُ : الْكَأْسُ .

"وَأَشَبَّ اللَّهُ قَرْنَهُ" ، وَلَا يُقَالُ : شَبَّ . (٣)

وَيُقَالُ : فَرَسَهُ فَرَسَةً قَبِيحَةً : إِذَا بَزَخَهُ . وَالْبَزْخُ ، وَالْفَرَسُ ، وَالْفَرَسُ ، وَالْفَرَسُ ، وَالْهَزْمُ ، وَالْهَدْمُ : وَاحِدٌ . وَالْبَزْخُ ، وَالْفَسَاةُ ، وَالْبَزَى : وَاحِدٌ ؛ وَهُوَ أَنْ يَدْخُلَ مَا بَيْنَ وَرَكَيْ الرَّجُلِ وَتَخْرُجَ سَرَّتَهُ .

وَحَنَجَرَتْ عَيْنُهُ ؛ أَي غَارَتْ .

وَمِنْ أَيْمَانِ الْعَرَبِ : "لَا وَالَّذِي شَقَّهِنَّ خَمْسًا مِنْ وَاحِدَةٍ (٤)

مَا فَعَلْتُ كَذَا" ؛ يَعْنِي الْأَصَابِعَ مِنَ الرَّاحَةِ .

وَيُقَالُ : إِنَّ الْأَبْلَقَ مِنَ الْخَيْلِ يَطْرُدُ الْجِنَّ كَأَنَّهُ عُوْدَةٌ (٥)

لِلْخَيْلِ ، قَالَ كَهْدَلٌ (٦)

قَدَ طَرَدَتْ أُمَّ الْحَدِيدِ كَهْدَلًا

فَابْتَدَرَ الْبَابَ وَكَانَ أَوْلَا

خَوْفَ السَّعَايِ الْأَبْلَقِ الْمُحَجَّلَا

- (١) قوله : "والنقارة" مكرر في الأصل .
 (٢) في الأصل : "زغانف" بالغين المعجمة .
 (٣) هذا من الدعاء ، وجاء في اللسان : (شبيب) : "شَبَّ الْغَلَامُ يَشَبُّ شَبَابًا وَشَبُوبًا وَشَبِيحًا ، وَأَشَبَّهُ اللَّهُ ، وَأَشَبَّ اللَّهُ قَرْنَهُ ، بِمَعْنَى ، وَالْقَرْنُ زِيَادَةٌ فِي الْكَلَامِ" . وَيَنْظُرُ : الْأَفْعَالُ لِلسَّرْقَسِيِّ : ٣٣١/٢ .
 (٤) ينظر : أمالي القاضي : ١٠٢/١ ، واللاقي : ٣١٥/١ .
 (٥) الأبلق : المحجل الذي وصل تحجيره إلى النحر . ينظر : نظام الغريب في اللغة : ١٢١ .
 (٦) الأبيات في اللسان : (كهدل) ، وجاء في اللسان : (حدد) "أم الحديد : امرأة كهدل الراجز ... " وأنشد الأبيات وزاد بعدها :

يَارَبِّ لَا تُرْجِعْ إِلَيْهَا طَفِيلًا

وَابْعَثْ لَهُ يَارَبِّ عَنَّا شِعْلًا

وَسَوَاسٍ حِنَّ أَوْ سَلَا مَدَجَلَا

وَجَرَبًا قَشْرًا وَجُوعًا أَطْحَلَا

وَيُرْوَى : "شَلَّ السَّعَالِي" .

أُمّ الحَدِيدِ : [امْرَأَةٌ] كَهَدَلٍ (١) .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٢) : أَوْصَانَا أَبُوْنَا بِالرُّجْعِ وَالنُّجْعِ ؛ فَالرُّجْعُ :
 أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ ذُكُورَةَ إِبِلِهِ وَيَشْتَرِيَ الْإِنَاثَ . وَالنُّجْعُ مَعْرُوفَةٌ (٤) .
 وَقَالَ رَائِدٌ لِأَهْلِهِ مَرَّةً (٥) : رَأَيْتُ كَلًّا الْحَابِسُ فِيهِ كَالْمُرْسَلِ
 لِكَثْرَتِهِ وَالتَّفَافِيهِ ، وَكَلًّا تَنْجَعُ لَهُ كَبِدُ الْمُضْرِمِ - الْمُضْرِمِ
 الَّذِي لَا إِبِلَ لَهُ - وَكَلًّا لَا يَكْتُمُهُ الْبَغِيضُ الْبَغِيضُ .
 وَحِكْيِ أَنْ بَدْوِيًّا أَضَلَّ ذُودًا لَهُ وَأَمَةً فِيهِ ؛ فَخَرَجَ فِي طَلَبِهَا
 فَمَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَحْلِبُ نَاقَةً لَهُ ؛ فَسَأَلَهُ : هَلْ أَحَسَسْتَ
 ذُودًا فِيهِ أَمَةً سَوْدَاءَ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ اذْنُ مِنِّي/أَحْلِبُ لَكَ
 فَتَشْرَبُ ، ثُمَّ أَذْتُكَ عَلَى ذُودِكَ وَأَمَّتِكَ ؛ فَذُنَّا مِنْهُ وَحَلَبْنَا لَهُ فَسَقَاهُ
 ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا سَمِعْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ أَهْلِكَ ؟ قَالَ : نُبَاحَ الْكَلْبِ
 وَثَغَاءَ الشَّاةِ وَرَغَاءَ الْبَعِيرِ ؛ قَالَ : نَوَافَةَ تَنَهَاكَ ؛ قَالَ : ثُمَّ
 مَاذَا ؟ قَالَ : عَرَضَ لِي الدُّثْبُ ؛ قَالَ : كَسُوبُ ذُو حَيْلَةٍ ، قَالَ :
 ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : عَرَضَتْ لِي النُّعَامَةُ ؛ قَالَ : ذَاتُ رَيْشٍ وَأَسْمَاهَا
 حَسَنٌ ، هَلْ تَرَكَتْ فِي أَهْلِكَ مَرِيضًا يُعَادُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ :
 فَارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَإِنَّ ذُودَكَ وَأَمَّتَكَ فِي أَهْلِكَ ؛ فَارْجِعْ فَوَجَدَ ذَلِكَ
 كَذَلِكَ .

وَالعَرَبُ تَقُولُ : إِنْ مِنْ شِئْمٍ الضَّعِيفِ أَنْ يَغِيبَ عَنِ عَشَاءِ
 الْحَيِّ بِتَأَخُّرِهِ ؛ فَإِذَا جَاءَ تَكَلَّفُوا لَهُ عَشَاءً عَلَى حَدِيثِهِ .

- (١) فِي الْأَصْلِ : "أُم" ، وَمَا شَبَّهَتْهُ هُوَ الصَّوَابُ .
 (٢) يَنْظُرُ : الْبِلْسَانَ وَالتَّاجَ : (رَجْع) .
 (٣) الرُّجْعُ وَالنُّجْعُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ وَالنُّونِ وَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَتُرْوَى
 بِكسْرِ الرَّاءِ وَالنُّونِ . يَنْظُرُ : الْبِلْسَانَ وَالتَّاجَ : (رَجْع -
 نَجْع) .
 (٤) النُّجْعُ : جَمْعُ نَجْعَةٍ ؛ وَهِيَ طَلَبُ الْكَلِّ فِي مَوْضِعِهِ . يَنْظُرُ :
 التَّاجَ : (نَجْع) .
 (٥) جَاءَ فِي التَّاجِ : (حَبَسَ) : "وَكَلًّا حَابِسٌ : كَثِيرٌ ؛ يَحْبِسُ
 الْمَانَ" .

وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ ، أَخْبَرَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ
لَهُ : أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ خَطَبَ إِلَى عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فِي حَقِّ
ابْنَتِهِ عَلَى ابْنِهِ يَزِيدَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : كَتَبْتُ إِلَيْكَ تَخَطُّبَ ابْنَتِي يَزِيدَ
عَلَى يَزِيدٍ وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بَيْتَيْنِ ، فَاحْفَظْهُمَا :
فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعْتَنِي لَأَمَبَّحْتُ لَهَا حَقْدٌ مِمَّا يُعَدُّ كَثِيرٌ
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ عِيُوفٌ لِأَصْغَارِ اللَّئَامِ قَدُورٌ
وَمَرَّ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بِالْفَرَزْدَقِ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا فِرَاسِ
لَوْ رَأَى نِسَاءُ الْمَلِكِ مَا أَكْبَرْنَاكَ وَلَا قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ؛ فَقَالَ لَهُ :
وَأَنْتَ يَا أَبَا صَفْوَانَ لَوْ رَأَى ابْنُ أَخِي شُعَيْبٌ مَا زَوَّجَكَ وَلَا سَمَّاكَ
الْقَوِيَّ الْأَمِينُ .
وَيَقَالُ : سَوَاءٌ وَلَوْاءٌ ، وَاللَّوَاءُ مِثْلُ السَّوَاءِ . وَيَقَالُ :
عَفَا بِمَعْنَى كَثُرَ . وَعَفَا بِمَعْنَى ارْتَفَعَ . وَعَفَا بِمَعْنَى دَرَسَ . وَعَفَا
بِمَعْنَى صَفَحَ .

(١) هو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الشُّعْلِيُّ ، كنيته أبو
عبد الرحمن ، عالم بالشعر والأخبار والمثالب والمناقب
والمآثر والأنساب ، قال عنه ابن قتيبة : "كان يرى رأي
الخوارج ، ووليد قبل سنة ثلاثين ومائة" قال فيه أبو
نواس :
إِذَا نَسَبْتَ عَدِيًّا فِي بَنِي شُعْلٍ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي النَّسَبِ
فَقَدَّمَ الدَّالَ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي النَّسَبِ

(ت ٢٠٧هـ) .

- أخباره في : البيان والتبيين : ٣٦١/١ ، والمعارف :
٥٣٨ ، والفهرست : ١٤٥ ، ووفيات الأعيان : ١٠٦/٦ .
(٢) الأول منهما في اللسان : (حقد) ، وعمدة الحفاظ : ١٣٠ .
(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة : ٢٣ ، والقصة في عيون الأخبار :
٣١٦/٣ .
(٤) يشير إلى قوله تعالى في سورة يوسف : آية : ٣١ "فَلَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ" .
(٥) يشير إلى قوله تعالى في سورة القصص : آية : ٢٦ "قَالَتْ
إِخْدَانَهُمَا يَأْتِيَنَّكَ أَسْتَحْجِرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَحْجَرْتَ الْقَوِيُّ
الْأَمِينُ" .
(٦) السَّوَاءُ وَاللَّوَاءُ : الخَلَّةُ الْقَبِيحَةُ . ينظر : القاموس :
(سوا - لوأ) .

وَيُقَالُ : لَأَقْتُونَكَ قَتَاوَتَكَ ، وَلَا جَزِيَّتَكَ بِجِيزَتِكَ ، وَلَا شُكْمَكَ شُكْمَكَ ، وَلَا شُكْدَنَّكَ شُكْدَكَ ، وَلَا جَزِيَّتَكَ جَزَاءَكَ .^(١)

وَيُقَالُ : وَقَعْنَا فِي [مُفْلَةٍ] مُنْكَرَةٍ : إِذَا وَقَعُوا فِي حَرِّهِ / ٧١ ب

مُهْلِكَةٍ .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ رَجِيلٌ ؛ أَي صُلْبٌ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الرَّجُلُ رَجُلًا مِنْ هَذَا . وَدَابَّةٌ رَجِيلٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنْتَى سَرِيَّتٍ وَكُنْتَ غَيْرَ رَجِيلَةٍ

شَهَدَتْ عَلَيْكَ بِمَا أَقُولُ شُهُودٌ

وَالجَمُّ : القَطْعُ ، [و] مِنْهُ الجُمَّةُ ، وَمِنْهُ الشَّاةُ الجَمَّاءُ ،^(٢)
وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَيُقَالُ : جَمَّ الرَّجُلُ نَاقَتَهُ ، وَهَشَمَهَا ، وَهَجَمَهَا :
إِذَا اخْتَلَبَهَا . قَالَ الرَّاجِزُ :

أَرَدْتُ أَنْ تَجَمَّهَ فَجَمَّمَا

يَا ابْنَ أَخِي كَيْفَ وَجَدْتَ عَمَّكَ

وَالكَزْمُ : العَضُّ بِأَطْرَافِ الأَسْنَانِ . وَالبَزْمُ : الحَلْبُ

بِأَطْرَافِ الأَصَابِعِ .

وَالمَمْرُ : قِلَّةُ اللَّبَنِ . وَالتَّمَمْرُ : القَلِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَيُقَالُ لِلظَّلِيمِ إِذَا كَانَ عَلَى بَيْضِهِ : بَرَكَ وَجْثَمَ وَحَصَّنَ .

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَتَزَوَّجْ : أَيَّمٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ

(١) الشُّكْمُ وَالشُّكْدُ ، بِالضَّمِّ : الجِزَاءُ وَالعَطَاءُ . يَنْظُرُ :

المِصْحَاحُ : (شُكْدٌ - شُكْمٌ) .

(٢) فِي الأَصْلِ : "فِئلة" وَالمُثَبِّتُ عَنِ اللِّسَانِ : (فِئَلٌ) ، وَمُفْلَةٌ بِكسْرِ الفِئَادِ وَفَتْحِهَا ، وَهِيَ الأَرْضُ المَتِيهَةُ .

(٣) هَكَذَا فِي الأَصْلِ : الجَمُّ بِالجِيمِ ، وَالمِشْهُورُ : الخَمُّ بِالأَخْيَاءِ المَعْجَمَةِ ، وَكَذَلِكَ : جَمَّ الرَّجُلُ نَاقَتَهُ ، المِشْهُورُ خَمٌّ .

(٤) قَوْلُهُ : "وَمِنْهُ" مَكْرُورٌ فِي الأَصْلِ .

(٥) البَيْتَانِ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : (خَمَمٌ) وَروايتُهُمَا :

يَا ابْنَ أَخِي كَيْفَ رَأَيْتَ عَمَّكَ
أَرَدْتُ أَنْ تَحْتَمَّهُ قَاخْتَمَّمَا

وَهَكَذَا طَوَّعَ المَوْضِعَ رِوَايَةَ البَيْتِ فِي اسْتِشْهَادِهِ .

أَيْمٌ أَيْفًا ، و [الأيِّمُ] ^(١) : البِكَرُ والشَّيْبُ ، والجَمِيعُ : أَيَّامِي .
ويُقَالُ : تَأَسَّنَ أَبَاهُ ، وَتَمَيَّرَهُ ، وَتَقَيَّضَهُ ، وَتَقَيَّلَهُ ،
و [تَشَيَّمَهُ] ^(٢) : إِذَا أَشْبَهَهُ .

وإِجَارُ : البِنَاءُ المُرْتَفِعُ عِنْدَ العَرَبِ ، وَهُوَ عِنْدَ
الحَامِرَةِ : السَّطْحُ الَّذِي لِاحْطِيزِ عَلَيْهِ ؛ فَإِذَا حُظِرَ صَارَ سَطْحًا .
وَرُوِيَ عَنِ البَاقِرِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ قَالَ : " مَا أَنْعَمَ
اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيَّ أَحَدٍ نِعْمَةً فَشَكَرَهَا بِقَلْبِهِ إِلَّا اسْتَوْجَبَ
المَزِيدَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يُظَهَرَ شُكْرُهُ عَلَيَّ لِسَانِهِ " .

ويُقَالُ : حَالَةٌ مِنْ الحَالَاتِ وَآلَةٌ مِنْ الآلَاتِ ، وَالآلَةُ هِيَ :
الحَالَةُ . وَالمَدَّاعُ مِنَ النَّاسِ : الَّذِي يَتَمَلَّقُ بِالبَاطِلِ ، وَقَالَ
بَعْضُهُم المَدَّاعُ : النَّمَامُ .

وَالأَمْلَحُ : الأَبْيَضُ الَّذِي فِيهِ شَيْءٌ مِنْ سَوَادٍ .

ويُقَالُ : إِنَّ مَعْنَ بْنَ زَائِدَةَ ^(٤) بَعَثَ إِلَى ابْنِ عِيَّاشٍ بِخَمْسِمِائَةِ
دِينَارٍ وَأَثْوَابٍ مِنْ عَصَبِ اليَمَنِ ، وَقَالَ لَهُ عَلِيُّ لِسَانِ رَسُولِهِ
إِلَيْهِ / : " إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُ بِهَا دِينَكَ مِنْكَ " ؛ فَأَخَذَهَا ابْنُ عِيَّاشٍ

١/٧٢

(١) فِي الأَصْلِ : " الأَلْم " .

(٢) فِي الأَصْلِ : " تَشْتَمَهُ " بِالتَّاءِ . وَالمَثْبُوتُ عَنِ اللِّسَانِ :
(شِيم) .

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ زَيْنِ العَابِدِينَ بْنِ الحُسَيْنِ الطَّالِبِيِّ
الهاشِمِيِّ القُرَشِيِّ ، كَانَ نَاسِكًا عَابِدًا ، عَالِمًا بِتَفْسِيرِ
القُرْآنِ (ت ١١٤هـ) .
أَخْبَارُهُ فِي : وَفِيَّاتِ الأَعْيَانِ : ٤٥٠/١ ، وَتَهذِيبِ التَّهذِيبِ :
٣٥٠/٩ .

(٤) هُوَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيِّ ،
كَانَ جَوَادًا مُمَدِّحًا ، شَاعِرًا ، مِنْ المُخَضَّرِينَ فِي دَوْلَتِي
بَنِي أُمِيَّةٍ وَبَنِي العَبَّاسِ ، مَاتَ مَقْتُولًا بِسَجِسْتَانَ .
أَخْبَارُهُ فِي : مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ : ٤٠٠ ، وَأَسْمَاءِ المُغْتَالِينَ :
١٩٥/٢ . وَالقِصَّةُ فِي عَيُونِ الأَخْبَارِ : ٣١٨/٣ .

(٥) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (عَصَب) : " وَالعَصَبُ : ضَرْبٌ مِنْ بَرُودِ
اليَمَنِ ؛ سُمِّيَ عَصَبًا لِأَنَّ عَزْلَهُ يُعْصَبُ ؛ أَيُّ يُدْرَجُ ، ثُمَّ يُضْبَغُ
ثُمَّ يُحَاكُ " .

وَكَتَبَ إِلَيْهِ : "أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ مَا بَعَثْتَ بِهِ ، وَقَدْ بَعَثْتُكَ بِهِ دِينِي إِلَّا التَّوَجِيدَ لِعِلْمِي بِرُحْمِكَ فِيهِ " .

وَيُقَالُ : خَلَفَ اللَّهُ لَكَ ، وَخَلَفَ عَلَيْكَ ؛ بِغَيْرِ أَلِفٍ (١) .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ سَبَطَ الْيَدَيْنِ ، وَسَبَطَ الْيَدَيْنِ : إِذَا كَانَ سَخِيًّا بَيْنَ السُّبُوطِ ، وَفِي الطُّولِ بَيْنَ السَّبَاطِطِ .

وَالتَّلَاتِلُ : الشَّدَائِدُ ، وَالوَاجِدَةُ : تَلْتَلَةٌ ، قَالَ الرَّاجِزُ (٢) :

* وَإِنْ تَشَكَّى الْإَيْنَ وَالتَّلَاتِلَا *

وَيُقَالُ : أَطْوِ الشُّوبَ عَلَى أَخْنَابِهِ وَغَرِّهِ وَقِرِّهِ ؛ أَيَّ عَلَى كُسُورِهِ ، وَالْمَخَنَّتُ مِنْ هَذَا أُخِذَ ، وَيُقَالُ : تَخَنَّتَ الْإِنْسَانُ : إِذَا سَقَطَ مِنْ ضَعْفٍ أَوْ مَرَضٍ ، وَخَنَّتُ السَّقَاءَ إِلَى خَارِجٍ - لِيُصَبَّأَ فِيهِ - خَنَّتًا ، وَهُوَ ضِدُّ الْقَبْعِ .

وَيُقَالُ : حَزَّةُ الْإِنْسَانِ ، وَحَجَزَتُهُ ، وَحَدَلَتُهُ ، وَحَبَكَّتُهُ (٣) .

وَيُقَالُ : بَعِيرٌ مَقْلُوعٌ وَمَخْرُوعٌ : إِذَا كَانَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْكَ فَسَقَطَ مَيْتًا مِنْ دَاءٍ يُصِيبُهُ ، وَهُوَ الْقَلَاعُ وَالخُرَاعُ ، خَفِيفَانِ . وَوَقَعَ فِي أَمْوَالِهِمُ الْمَوْتَانُ وَالْمَوَاتُ . وَوَقَعَ فِي الْأَرْضِ الْمَوَاتِ ؛ أَيَّ الْخَرَابِ ، لَيْسَ لَهَا رَبٌّ .

(١) قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجُمُورَةِ : ١٢٦٠/٣ : "وَخَلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَخْلَفَ ؛ وَهَذَا مِمَّا يُخْتَلَفُ فِيهِ ، يُقَالُ : خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ إِذَا رُزِيَءٌ بِمَا لَا يُعْتَأَضُ مِنْهُ ؛ فَقَالُوا : خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ؛ أَيَّ كَانَ إِلَهُهُ عَلَيْكَ خَلِيفَةً ؛ فَإِذَا رُزِيَءٌ بِمَا يُعْتَأَضُ مِنْهُ قَالُوا : أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ" . وَيُنظَرُ : فَعَلَ وَأَفْعَلَ لِلأَصْمَعِيِّ : ٤٨٥ ، وَالأَفْعَالُ لِلسَّرْقَسْتِيِّ : ٤٣٦/١ .

(٢) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : (تَلَل) ، وَفِي (مِثْل) جَاءَ قَبْلَهُ :

مَنْ لَا يَمِغُّ بِالرَّمْلَةِ الْمَعَاوِلَا
يَلْقَى مِنَ الْقَامَةِ مِثْلًا مَا شِلا
وَإِنْ

وَالأَبْيَاتُ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ ؛ غَيْرِ مَنْسُوبَةٍ .
(٣) هَذِهِ كَلِمَاتُ بِمَعْنَى : مَوْضِعُ شِكَّةِ السَّرْوَالِ .

وَيُقَالُ لِقَمِ الْحِمَارِ : الْمَنَسْفُ ، وَقَدْ نَسَفَهُ يَنسِفُهُ نَسْفًا
وَمَنَسَفًا وَمَنَسَفًا ، وَمَا فِي ظَهْرِهِ مَنَسْفٌ ، وَمِثْلُ مَا فِيهِ مَضْرَبٌ ؛
وَالْمَنَسْفُ : الْقَمُ بِعَيْنِهِ .

وَالتَّعَلَّةُ وَالتَّعَلُّلُ : وَاحِدٌ .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ حَظِيظٌ جَرِيدٌ ، وَمَحْظُوظٌ مَجْدُودٌ ، وَدُو حَظٌّ وَجَدٌّ ،
وَإِنَّهُ لِحَظِّي جَدِّي ، وَقَدْ جَرِدْتُ وَحَظِظْتُ ، وَأَنْتَ تَحِظُّ وَتَحِدُّ .

وَيُقَالُ : طَنَّ الذُّبَابُ بَيْطَنُ . وَدَنَّ يَدْنُ ، طَنِينًا وَطَنْطَنَةً ،
وَطَنِينًا وَدَنْدَنَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

فَمَا كُلُّ كَلْبٍ نَاجِحٍ يَسْتَفِرُّنِي

وَلَا كَلَّمَ طَنَّ الذُّبَابُ أُرَاعُ /

ب/٧٢

وَقَالَ آخَرُ (١) :

أَوْ كَلَّمَ طَنَّ الذُّبَابُ زَجْرَتَهُ

إِنَّ الذُّبَابَ إِذَا عَلَيَّ كَرِيمُ

وَقَالَ آخَرُ (١) :

لَقَدْ جَلَّ قَدْرُ الْكَلْبِ إِنْ كَانَ كَلَّمَ

عَوَى وَأَطَالَ النَّبْحَ أَلْقَمَتَهُ الْحَجَرُ

وَيُقَالُ : مَشَى فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ الْمَلَا وَالْبَرَّاحَ (٢) : إِذَا مَشَى

ظَاهِرًا .

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا غَيْرَ مُحْكَمٍ : بَرَّقَتْ وَعَرَّقَتْ ؛

وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ النَّاقَةِ الْبَرُوقِ ؛ وَهِيَ الَّتِي تَشُولُ بِدَنْبِهَا وَلَا تَقْحُ

بِهَا . وَيُقَالُ : عَرَّقَ الرَّجُلُ ، بِمَعْنَى مَشَّقَ فِي الْحَرْفِ ، وَعَرَّقَ (٣)

(١) الأبيات في مجالس شعلب : ٣٤٥/٢ ، غير منسوبة .
(٢) الملا : المتسع من الأرض . ينظر : المقمود والممدود
لابن ولاد : ١٠١ .
(٣) المشق في الكتابة : مدَّ حروفها . ينظر : القاموس :
(مشق) .

بِمَعْنَى : أَقْلٌ ، وَعَرَفْتُ أَنَا : أَقَلَّتْ ، قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

لَاتَمَلَّ الدَّلُوَ وَعَرَّقَ فِيهَا

أَمَا تَرَى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيهَا

حَبَارُهُ : هَيْئَتُهُ وَخِلْقَتُهُ .

وَالعَرَبُ تَقُولُ : " أَهْلَكَتَ مِنْ عَشْرِ شَمَانِيَا ، وَجِئْتَ بِسَائِرِهَا

حَبِيبَةً " ، وَالْحَبِيبَةُ : الْمَهَارِيزُ . وَالْمُحَبِّبُ : السَّيِّءُ الْغِذَاءِ ،

وَمِنَ الْحَبِيبَةِ : نَارُ الْحَبَاجِبِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَارُ أَبِي

الْحَبَاجِبِ ، وَقِيلَ : نَارُ أَبِي حَبَاجِبٍ . وَالعَرَبُ تَقُولُ فِي أَمْثَالِهَا (٤)

" مَنْ يَطْلُ ذَيْلَهُ يَطَأُ فِيهِ " وَ" مَنْ يَطْلُ ذَيْلَهُ يَنْتَطِقُ بِهِ " ، وَ" مَنْ وَجَدَ

دُهْنًا دَهَنَ اسْتَهُ " لِالْغَنِيِّ الْمُسْرِفِ . كَمَا قَالُوا عَنْ عَوْنِ الْعِبَادِيِّ (٦)

(١) البيتان في الصحاح : (حبر - عرق) ، والمحكم : ١٠٩/١ ،

واللسان : (عرق) ، والتاج : (حبر - عرق) ، والثاني

في المحكم : ٢٣٧/٣ ، واللسان : (حبر) . قال ابن سيده

" حيار هنا : اسم ناقة ، ولا يعجبني " . وقيل : الحيار :

الآنر . ورواية الثاني في المصادر السابقة : ألا ترى .

ينظر : المستقصى : ٤٤٣/١ ، واللسان : (حجب) ، وفيه

" يقال ذلك عند المزرية على المتلاف لِمَالِهِ " .

(٢) قال الشعالي في شمار القلوب : ٥٨١ : " تُفَرَّبُ مَثَلًا

لِلشَّيْءِ يَرُوقُ وَلَا طَائِلَ فِيهِ ، وَفِيهَا أَقَاوِيلُ مُخْتَلِفَةٌ ، قَالَ

ابن عباس ، رضي الله عنهما : كَانَ الْحَبَاجِبُ رَجُلًا بَخِيلًا ،

وَكَانَ لَا يُوقِدُ نَارًا بَلِيْلَ كِرَاهِيَةٍ أَنْ يَلْقَاهَا مِنْ يَنْتَفِعَ

بِفَوْئِهَا ، وَكَانَ إِذَا احتَاجَ إِلَى إِيقَادِهَا أَوْقَدَهَا ، وَإِذَا

أَبْصَرَ مُسْتَفِيئًا بِهَا أَطْفَأَهَا ، فَضَرَبَتْ الْعَرَبُ الْمَكْلَ بِهَا

وَذَكَرُوهَا عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ

النَّارُ الَّتِي تُورِيهَا الْخَيْلُ بِسِنَابِكِهَا مِنَ الْحِجَارَةِ إِذَا

وَطِئَتْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى : { قَالُمُورِيَاتٍ قَدْحًا } . وَقَالَ

آخِرُونَ : هِيَ طَائِرٌ أَحْمَرُ الرِّيشِ ، يُظْهِرُ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ

وَالْعِشَاءِ فَيَحْيِلُ لِلنَّاطِرِ أَنْ فِي جَنَاحِهِ نَارًا " .

ويقال لها أيضا : " نار حَبَاجِبٍ " .

(٤) ينظر : مجمع الأمثال : ٣١١/٣ .

(٥) ينظر : أمثال ابن سلام : ١٩٨ ، وجمهرة الأمثال : ٢٥٣/٢

ومجمع الأمثال : ٣١١/٣ ، وجاء في اللسان : (نطق) :

" وَاِنْتَطِقَ الرَّجُلُ ، أَي لَيْسَ الْمِنْطَقُ ؛ وَهُوَ كُلُّ مَا شَدَّدَتْ بِهِ

وَسَطُكَ " . وَقَالَ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " مَنْ يَطْلُ أَبِيهِ

يَنْتَطِقُ بِهِ " وَمَعْنَاهُ : مَنْ كَثُرَ إِخْوَتُهُ اشْتَدَّ ظَهْرُهُ وَعَزَّ .

(٦) ينظر : جمهرة الأمثال : ٢٥٣/٢ ، وفيه : " والعامَّة تقول :

مَنْ كَانَ لَهُ دُهْنٌ طَلَى اسْتَهُ " .

وَقَدْ بَنَى دُكَّانًا فَرَفَعَهُ فِي السَّمَاءِ ؛ فُقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ؛ فَقَالَ ؛
فَمَا أَصْنَعُ بِالدَّرَاهِمِ .

والمَقْرُوعُ : السيد . والمَقْرُوعُ : المَغْلُوبُ . والمَقْرُوعُ :
المَفْرُوبُ بِالمِقْرَعَةِ . والمَقْرُوعُ : المَطْعُونُ . والمَقْرُوعَةُ :
الإِبِلُ الَّتِي قَرَعَهَا الفَحْلُ ؛ أَي ضَرَبَهَا .

و [الجَعْدَلُ] ، والجَلْفَزُ ، والجَلْفَزُ ، والجَلْفَزُ ، والعَجَسُ ، والعَفْضُجُ ،

و العَفَافِجُ ، والجَفِيفُ / ، والجَفَافِجُ ، والجَفَافِجُ ، والجَفَافِجُ ، والجَفَافِجُ ،
و الجَلْنَدِجُ ، والمَلْنَدِجُ : كَلِمَةُ الصَّلْبِ .

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : "أَطْعِمُ أَخَاكَ مِنْ عَقْنَقَلِ الضَّبِّ وَمِنْ كُشَيْتِهِ" ،
أَي مِنْ شَحْمِ كُشَيْتِهِ .

وَيُقَالُ : جَلَسَ هِبْنَقَعَةً : إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً . وَرَجُلٌ
[هَبْنَقَعٌ] : إِذَا كَانَ كَثِيرَ الغَزْلِ ، وَقِيلَ : إِذَا كَانَ غَزْلًا ، قَالَ

- (١) فِي الأَصْلِ : "الجَعْدَلُ" ، وَالمَثَبُ عَنِ اللِّسَانِ وَالقَامُوسِ :
(جَعْدَل) ، وَفِي القَامُوسِ : "وَالجَعْدَلُ ، كَكَنْهَيْبِلُ ،
وَجَبَعْتَيْنِ" ، وَيُنظَرُ : المَخْمَصُ : ٩٣ ، ٨٣ / ٢ .
- (٢) فِي اللِّسَانِ وَالقَامُوسِ : (عَفْضُج) : "العَفَافِجُ : الضَّمَمُ
السَّمِينُ الرَّخْوُ" ، وَيُنظَرُ : المَخْمَصُ : ٨٢ / ٢ .
- (٣) الحَفْضُجُ : كَزَبْرَجٍ وَجَعْفَرٍ ، يُنظَرُ : اللِّسَانُ وَالتَّاجُ :
(حَفْضُج) ، وَفِيهِمَا : هُوَ الضَّمَمُ البَطْنُ وَالمَخْمَصُ وَالمَخْمَصُ
المُسْتَرْخِي اللِّحْمِ ، وَيُنظَرُ : المَخْمَصُ : ٨٢ / ٢ .
- (٤) يُنظَرُ : المَخْمَصُ : ٩٣ / ٢ ، وَفِي اللِّسَانِ وَالقَامُوسِ :
الجَلْنَدِجُ : الثَّقِيلُ الوَخْمِ ، وَنَاقَةٌ جَلْنَدِجَةٌ : صَلْبَةٌ شَدِيدَةٌ
خَاصًّا بِالإِنَاثِ .
- (٥) فِي القَامُوسِ : (صَلْدَج) : "وَنَاقَةٌ صَلْدَجَةٌ ، وَيُضْمُ المَادُّ :
صَلْبَةٌ ، خَاصَّةً بِالإِنَاثِ" ، وَيُنظَرُ : الجَمْهَرَةُ : ١٢٢٣ / ٢ .
- (٦) يُنظَرُ : مَجْمَعُ الأَمْثَالِ : ٢٨٤ / ٢ ، وَفِيهِ : "أَطْعِمُ أَخَاكَ مِنْ
عَقْنَقَلِ الضَّبِّ إِنَّكَ إِذَا تَمَتَّعْتَ أَخَاكَ يَغْضِبُ" ، عَقْنَقَلِ الضَّبِّ :
كَرْشُهُ ، وَهُوَ مَعَى مِنْ أَمْعَانِهِ فِيهِ جَمِيعُ مَا يَأْكُلُهُ ، يُضْرَبُ
مِثْلًا فِي المَوَاسَاةِ " ، وَفِي اللِّسَانِ : (عَقْل - كَشَى) : إِذَا
هَذَا مَوْضُوعٌ عَلَى الهِزَاءِ . وَكُشَيْةُ الضَّبِّ : أَمْلُ ذَنْبِهِ ، وَقِيلَ
هِيَ شَحْمَةٌ صَفْرَاءُ مِنْ أَمْلِ ذَنْبِهِ حَتَّى تَبْلُغَ إِلَى أَمْلِ حَلْقِهِ ،
وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . وَيُقَالُ : كُشَى وَكُشِيَةٌ .
- (٧) الهِبْنَقَعَةُ : قَعُودُ الرَّجُلِ عَلَى عِرْقِوْبِيهِ ، قَائِمًا عَلَى
أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ ، وَهِيَ جَلْسَةُ المَزْهُوِّ . اللِّسَانُ : (هَبِيق) .
- (٨) فِي الأَصْلِ : "مَبْنَقَعٌ" .

(١)
الرَّاجِزُ :أَرْسَلَهَا هَبْنَقَعُ يَبْفِي الْغَزَلُ
حَوْسَاءَ فِي السَّهْلِ وَشَوْعًا فِي الْجَبَلِ

الْحَوْسَاءُ : الَّتِي لَا تَبْرَحُ الْحَوْضَ . وَالشَّوْعُ : الَّتِي تَعْلُو

فِي الْجَبَلِ .

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا رَكِبْتُمُ الدَّوَابَّ
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهُ أَنْجَى لَهَا وَأَخْفَى لِأَحْمَالِهَا " ،
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْجَى لَهَا ؛ أَيَّ أَسْرَعَ لَهَا . وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : " إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ نَجَا عُمَارُ الْمَسَاجِدِ " . وَقَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ : " الْمَسَاجِدُ أَسْوَاقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْآخِرَةِ ؛ فِقَرَاهَا
الْمَغْفِرَةَ وَتُحَفَّتْهَا الْجَنَّةُ " .

وَمِنْ دُعَاءِ الْعَرَبِ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَهَادَةِ الزُّورِ
وَرُكُوبِ الْفُجُورِ ، وَعَذَابِ الْقُبُورِ ، وَمِنْ حَرِّ السَّعِيرِ ، وَسُؤَالِ
مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَطَرَاتِ الشَّرِّ ، وَخَطَرَاتِ
الْإِثْمِ ، وَمُجَالَسَةِ الْفَجْرَةِ ، وَشَرِّ مَنَادِيدِ الْقَدْرِ . اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَسُوءِ الْقَمَاءِ ، وَصَفْرِ الْفَنَاءِ ،
وَعُضَالِ الدَّاءِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُعَثِّرَ جَدِّي ، وَتُوشِلَ
حَظِّي ، وَتَسُوءَ صَدِيقِي ، وَتُشْمِتَ عَدُوِّي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ

- (١) البيت الأول في الأمالي : ١٨٠/٢ ، واللسان والتاج :
(هبقع) ، عن ابن الأعرابي ، قال : " وأنشد لشيخ من بني
مَنْقِدٍ " ، والثاني في اللسان والتاج : (وشع) "صِفْرُ الشَّيْءِ يَصْفَرُ ،
(٢) جاء في المصباح المنير : (مفر) : "صِفْرُ الشَّيْءِ يَصْفَرُ ،
من باب تعب : إذا خلا" ، وفي اللسان : (مفر) :
"والعرب تقول : نعوذ بالله من قرع الفناء وصفر الإناء ؛
يعنون به هلاك المواشي" .
(٣) أو شل حظه : أقله وأخسه . ينظر : اللسان : (وشل) .

فَقَرَّ مَدَّقِعَ ، وَسَقَمَ مُمْرِعٌ (٢) .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَرَكِبَ الْخَطَرَ : أَلْقَى

فُلَانٌ نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا . /

ب/٧٣

وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ مَيْفِيٍّ (٣) : سُوءُ حَمْلِ الْفَاقَةِ يُحْرِضُ الْحَسْبَ

وَيُذِيرُ الْعَدُوَّ وَيَقْوِي الْمُرُورَةَ ، يُحْرِضُهُ : يُسْقِطُهُ ، وَيُذِيرُهُ :
يُجَرِّئُهُ .

وَيُقَالُ : أَنْقَعْتُ لَهُ الشَّرَّ ، بِالْأَلْفِ ، وَنَقَعْتُ مِنَ الشَّرَابِ :

رَوَيْتُ .

وَيُقَالُ : اجْتَفَأْتُ النَّبَاتَ ، وَجَفَأْتُهُ : أَي جَزَرْتُهُ .

وَرَجُلٌ بَلٌّ وَأَبَلُّ : مَطُولٌ .

وَيُقَالُ : لَارِدِيْدِي ، وَلَا تَرْدَادَ ، وَلَا تُلْنَةَ ، وَلَا تَلُونَةَ ؛

بِمَعْنَى (٥) .

وَالْحُثْفَلُ : مَا بَقِيَ فِي أَسْفَلِ الْقَدْرِ ، وَالسُّفْلَةُ مِنَ النَّاسِ .

وَيُقَالُ : يَيْئِي ، وَيَعِي ، وَيَحْفَظُ ؛ بِمَعْنَى . وَلَا يَجُوزُ أَنْ

يُقَالَ : وَأَيْتُ بِمَعْنَى : وَعَيْتُ . (٦)

(١) فَقَرَّ مَدَّقِعٌ : مُلْمِقٌ لِمَا حَبِهَ بِالذَّقْعَاءِ ، وَالذَّقْعَاءُ :

الْخِرَابُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : "لَا تَجُلُ الْمَسْأَلَةَ إِلَّا لِذِي فَقْرٍ

مُدَّقِعٍ" . يَنْظُرُ : النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ١٢٧/٢ .

(٢) يُقَالُ : أَمْرَعْتَهُ الْحُمَّى : أَوْهَنْتَهُ . يَنْظُرُ : الْمَمْبَاحُ

الْمَنْبِرُ : (ضَرْع) .

(٣) يَنْظُرُ : أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ : ١٩٧ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ١١٢/٢ ،

وَفِيهِمَا : "سُوءُ حَمْلِ الْفَاقَةِ يَمْنَعُ الشَّرْفَ" وَهُوَ مِنْ كَلَامِ

لَاكْثَمِ أَوْرَدَهُ الْمِيدَانِي ، قَالَ : "الدُّنْيَا دُولٌ ، فَمَا كَانَ

مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ

بِقُوَّتِكَ ، وَسُوءُ حَمْلِ الْغِنَى يُورِثُ مَرَحًا ، وَسُوءُ حَمْلِ الْفَاقَةِ

يَمْنَعُ الشَّرْفَ ، وَالْحَاجَةُ مَعَ الْمَحَبَةِ خَيْرٌ مِنَ الْبَغْفَةِ مَعَ

الْغِنَى ، وَالْعَادَةُ أَمْلَكُ بِالْأَدَبِ" . وَالْقَوْلُ بِرَوَايَةِ ابْنِ

مَطْرَفٍ فِي اللِّسَانِ : (ذَائِر) .

(٤) يَنْظُرُ : الْأَفْعَالُ لِلسَّرْقِسْطِيِّ : ١٢٩/٣ .

(٥) كَلَّمَا بِمَعْنَى الْحَبْسِ . يَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (رَدَدٌ - تَلْنٌ) .

(٦) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (وَأَي) : "وَلَمْ يَقُولُوا : وَأَيْتُ ، كَمَا

وَالْعَمَرْدُ : الطَّوِيلُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :
 فَقَامَ وَسُنَانٌ وَلَمْ يُوَسَّدِ
 إِلَى صَنَاعِ الرَّجْلِ خَرْقَاءِ الْيَدِ
 خَطَّارَةً بِالسَّبَبِ الْعَمَرْدِ

وَفِي فَلَانٍ [رِسْلَةٌ] (٢) ؛ أَي تَوَانٍ وَكَسَلٍ .

وَيُقَالُ لِلرَّجْلِ الْمُحَمَّقِ : عَقْلُكَ سَوَاكُ . (٣)

وَقَالَ الْحَطَّيْنَةُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى : (٤)

لَنْ يَعْدَمُوا رَائِحًا مِنْ إِرْثٍ مَجْدِهِمْ

وَلَنْ يَبِيَّتَ سَوَاهُمْ حِلْمُهُمْ عَزْبًا

وَيُقَالُ : أَفْضَحَ النَّخْلُ ، وَأَشْرَقَ ، وَتَشْرَقَ ، وَأَزْهَى : إِذَا

لَوَّنَ بُسْرَهُ .

وَيُقَالُ لِجَمِيعِ الْوَحْشِ : الْمَيْدُ . وَلِجَمِيعِ النِّسَاءِ : السَّبْيُ .

وَالْبَسِيلُ ، وَالْبَسَالُ : الشُّجَاعُ ، وَالْجَمِيعُ : بَسُلٌ .

وَقِيلَ لَامْرَأَةٍ : أَيُّ الرَّجَالِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ ؟ فَقَالَتْ : الْعِثْرُ

الْعِثْرُ ؛ وَهُوَ الْقَمِيرُ ، الَّذِي يَضْحَكُ فِي بَيْتِ جَارِهِ فَإِذَا جَاءَ إِلَى

بَيْتِهِ وَجَمَ ؛ أَي لَمْ يَضْحَكْ . قِيلَ لَهَا : فَأَيُّ النِّسَاءِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ؟

(١) الأبيات في اللسان والشاح : (عمرد) عن ابن الأعرابي ،
 وفيهما بعد البيت الأول :
 * يَمْسُحُ عَيْنَيْهِمْ كَفَعْلِ الْأَرْمَدِ *

(٢) في الأصل : "رسلة" بالشين المعجمة ، والذي في المعاجم:
 "رسلة" بالسين المهملة .

(٣) حَمَّقَتِ الرَّجْلُ : نَسَبَتْهُ إِلَى الْحَمَقِ . يَنْظُرُ : اللِّسَانُ :
 (حمق) ، وَيُقَالُ لَهُ ذَلِكَ : إِذَا نَفِدَ عَقْلُهُ .

(٤) ديوانه : ١٥ ، واللسان : (سوى) . قال شارح الديوان :
 "الإرث : الأصل ؛ أي لا يعدم بنو لأي مجداً يروح عليهم ،
 وهو بمنزلة المال الذي يروح على أهله إذا انصرف إلى
 أهله من المرعى ، وقوله : "ولن يبيت سواهم" أي يعزب
 عنهم حلمهم فيذهب إلى غيرهم ... وقد أعزب حلمه : إذا
 غاب عنه حلمه " .

(٥) النخل والكرم للأصمعي : ٦٧ ، ٦٨ .

قَالَتْ : الطَّلَعَةُ ^(١) ، القُبْعَةُ ، الحَدِيدَةُ الرُّكْبَةُ ، القَبِيحَةُ
 النُّقْبَةُ ، الحَاضِرَةُ الكَذْبَةُ ^(٢) . قِيلَ لَهَا : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَتْ :
 وَالتِّي إِذْ غَدَّتْ بَكَّرَتْ ، وَإِنْ/حَدَّثَتْ نَشَرَتْ ، وَإِنْ فَحِكْتَ صَرَمَتْ . ١/٧٤
 قِيلَ لَهَا : فَمَا تَرَكَتِ فِي النِّسَاءِ خَيْرًا ؟ قَالَتْ : بَلَى ، قَدْ
 تَرَكَتُ خَيْرًا وَشَرًّا ، فَمِنَ الشَّرِّ : الَّتِي تَأْكُلُ أَكْلًا لَمًّا وَتُوسِعُ
 الْحَيَّ ذَمًّا . وَمِنَ الْخَيْرِ : بَيْضَاءُ وَسِيمَةٌ أَوْ أَدْمَاءُ جَسِيمَةٌ ،
 فَهُؤُلَاءِ أُمَّهَاتُ الرِّجَالِ . قِيلَ لَهَا : فَأَيُّ الرِّجَالِ زَوْجُكِ ؟ قَالَتْ :
 كَجِدْعِ النَّخْلَةِ الْمُشَدَّبِ مِنْ مَسَّةِ شَاكٍ ، إِنْ دَخَلَ فَهَدٍ وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ ،
 مَعْنَى فَهْدٍ : نَامٌ ^(٣) ؛ لِأَنَّ الْفَهْدَ أَكْثَرَ الْحَيَوَانَ نَوْمًا ، وَإِنْ خَرَجَ
 صَارَ كَالْأَسَدِ فِي طَلَبِ الْغَنَائِمِ .
 وَالْعُنُقُ ^(٤) - سَاكِنُ النُّونِ - مُذَكَّرٌ ؛ فَإِذَا تَحَرَّكَ صَارَتْ أُنْثَى ،
 قَالَ الرَّاجِزُ ^(٥) :

- (١) القَبُوعُ : أَنْ يُدْخِلَ الْإِنْسَانُ رَأْسَهُ فِي قَمِيصِهِ أَوْ شَوْبِهِ ،
 وَامْرَأَةٌ طَلَعَتْ قُبْعَةً : تَقْبَعُ مَرَّةً وَتَطْلَعُ أُخْرَى . يَنْظُرُ :
 الصَّاحِ وَاللِّسَانَ : (قَبِعَ) .
 (٢) النَّصُّ فِي اللِّسَانِ : (نَقَبَ) ، وَالنُّقْبَةُ : مَا أَحَاطَ بِالْوَجْهِ
 مِنْ دَوَائِرِهِ .
 (٣) قَالَ الْبَعْلِيُّ فِي شَرْحِ حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : ١٠٨ : "شَبَّهَتْهُ بِهِ
 لِكَوْنِهِ يَتَغَافَلُ عَمَّا يَلْزُمُهُ إِصْلَاحُهُ مِنْ مَعَايِبِ الْبَيْتِ ؛
 فَيَكُونُ كَأَنَّهُ سَاهٍ ، وَيَكُونُ النَّوْمُ هُنَا مُجَازًا ؛ وَقِيلَ : إِنْ
 الْفَهْدُ لَمَّا كَانَ لَيْسَ الْمَسُّ كَثِيرًا السُّكُونُ ، شَبَّهَتْهُ بِهِ لِلِّينِ
 جَانِبِهِ " .
 (٤) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي جَمْعَةِ اللُّغَةِ : ٩٤٢/٢ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ
 فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ : ٧٣ : "وَالْعُنُقُ مُؤَنَّثَةٌ فِي قَوْلِ أَهْلِ
 الْحِجَازِ ، يَقُولُونَ : ثَلَاثُ أَعْنَاقٍ ، وَيُضَمُّرُونَهَا عَلَى عُنُقِةٍ
 وَغَيْرِهِمْ يَقُولُ : هَذَا عُنُقٌ طَوِيلٌ ، وَيُضَمُّرُهُ فَيَقُولُ : هَذَا
 عُنُقِيٌّ " . وَيَنْظُرُ : الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٢٩٢ .
 (٥) الْأَبْيَاتُ فِي الزَّاهِرِ : ٣٨٣/٢ ، أَوْرَدَهَا الْأَنْبَارِيُّ فِي تَفْسِيرِ
 قَوْلِ الْعَرَبِ : "أَكَلَ فُلَانٌ الْعِرَاقَ" ، قَالَ : "قَالَ أَبُو زَيْدٍ
 قَوْلَ الْعَامَّةِ : "شَرِيدَةُ كَثِيرَةُ الْعِرَاقِ" خَطَأً ؛ إِذْ كَانَ
 الْعِرَاقُ الْعِظَامَ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ شَاعِرٍ كَانَ يَطْرُدُ الطَّيْرَ عِنْدَ
 زُرْعٍ فِي عَامِ جَدْبٍ :

عَجِبْتُ
 وَمِنْ طَرَادٍ
 فِي سَنَةٍ قَدْ كَشَقَّتْ عَنْ سَاقِهَا
 كَفَرَاءً تَبْرِي اللَّحْمِ عَنْ عِرَاقِهَا
 وَالْمَوْتُ

عَجِبْتُ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ إِشْفَاقِهَا
وَمِنْ طَرَادِي الطَّيْرَ عَنْ أَرْزَاقِهَا
وَالْمَوْتَ فِي عُنُقِي وَفِي أَعْنَاقِهَا

وَوَصَّى بَعْضُ الْحُكَمَاءِ وَلَدًا لَهُ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ إِيَّاكَ أَنْ
تَتَزَوَّجَ الرَّقُوبَ ، الغُضُوبَ ، القُطُوبَ ، الغَلَبَاءَ ، الرَّقَبَاءَ ،
اللَّفُوتَ ، الشَّوَسَاءَ ، الأَنَانَةَ ، الحَنَانَةَ ، المَنَانَةَ . وَاَعْلَمْ
أَنَّ مِنَ النِّسَاءِ جَمَاعًا يَجْمَعُ ، وَتَرْبِيعًا يَرْبَعُ ، وَخُرُوجًا وَلَوْجًا
تُوهِى الخَرْقَ وَلَا تَرْتَقِعُ . تَفْسِيرُ ذَلِكَ : الرَّقُوبُ : الَّتِي تَرَاقِبُهُ أَنْ
يَمُوتَ فَتَرِثُهُ ، وَالغَلَبَاءُ وَالرَّقَبَاءُ : الغَلِيظَةُ الرَّقَبَةُ ،
وَاللَّفُوتُ : الَّتِي لَهَا وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَهُ فَهِيَ مَلْتَفِتَةٌ إِلَى
ابْنِهَا وَإِلَى أَبِيهِ مَتَذَكِّرَةٌ حَالَهُ ، أَوْ تَكُونُ تَتَلَفَّتْ حَوْلَهَا لِتَجِدَ
مِنْهُ غَفْلَةً فَتَغْمِزُ غَيْرَهُ ، وَالشَّوَسَاءُ : المِتَشَاوِسَةُ إِعْجَابًا مِنْهَا
بِنَفْسِهَا ، وَالْأَنَانَةُ : الَّتِي تَحْنُ أَنْيْنَ العَلِيلِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ،
عَلَى زَوْجِ كَانَتْ لَهَا ، أَوْ لِشَيْءٍ فِي نَفْسِهَا ، وَالْحَنَانَةُ : مِثْلُهَا / ٧٤ ب
و[المَنَانَةُ] : الَّتِي تَجِيءُ بِمَالٍ فَهِيَ تَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِ وَتَسْتَمْفِرُهُ
لأَجْلِهِ . وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِزَوْجِهَا : وَاللَّهِ لَقَدْ أَطْعَمْتُكَ [مَادُومِي] ،
وَأَبْشَشْتُكَ مَكْتُومِي ، وَأَتَيْتُكَ بَاهِلًا غَيْرَ ذَاتِ صِرَارٍ . تَفْسِيرُهُ :
مَادُومِي ؛ أَي لَمْ أَدْخُرْ عَنْكَ شَيْئًا مِنْ مَالِي ، وَمَكْتُومِي : سِرِّي ،
(٤)

- (١) فِي الأَصْلِ : "المَنَالَةُ" .
(٢) هِيَ زَوْجَةُ دَرِيدِ بْنِ اليَمَّةِ أُمُّ مَعْبِدٍ ، وَاسْمُهَا سَمَادِيرٌ ،
وَكَانَ طَلَقَهَا حِينَئِذٍ لِأَمَّتِهِ عَلَى بُكَائِهِ عَلَى أَخِيهِ ، ثُمَّ نَدِمَ
عَلَى ذَلِكَ ، وَذَكَرَهَا فِي قَمِيذَةٍ مِنْ عَيُونِ الشَّعْرِ أَصْمَعِيَّةٍ
حَمَاسِيَّةٍ ، وَأَوَّلَهَا :
أَرَأَيْتَ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أُمَّ مَعْبِدٍ
بِعَاقِبَةٍ وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ
يَنْظُرُ : دِيوَانُهُ : ٥٧ ، ١٤ ، وَالأَصْمَعِيَّاتُ : ٢٣ ، وَحَمَاسَةُ
أَبِي تَمَامٍ : ٣٩٦ / ١ ، وَشَرَحَهَا لِلْمَرْزُوقِيِّ : ٨١٢ / ٢ .
(٣) فِي الأَصْلِ : "مَادُومِي" ، وَالمَاجُومُ : الطَّعَامُ الَّذِي تَكْرَهُهُ
النَّفْسُ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا أَطْعَمَتْهُ مَا تَعَافَهُ نَفْسُهَا ، وَإِنَّمَا
أَثْبَتْنَا "مَادُومِي" فِي الأَصْلِ لِأَنَّهُ المَشْهُورُ ، وَالسِّيَاقُ
يُرْجِحُهُ .
(٤) فِي اللِّسَانِ (أَدَم) : "عَمِنْتُ بِالمَادُومِ : الخُلُقُ الحَسَنُ" .

أَيِّ لَمْ تَكُنْ قَطَّ لِي رِبِيَّةٌ أَسْتَرُّهَا عَنْكَ ، وَالْبَاهِلُ : النَّاقَةُ الَّتِي
أَطْلِقُ مِرَارُهَا ، لَمْ يَمْلِكْنِي أَحَدٌ غَيْرِكَ .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ رَهْكَةٌ : إِذَا كَانَ ضَعِيفًا لِقُوَّةَ لَهُ ، وَهُوَ

الْوَحْوَاخُ وَالْحَوَّارُ .

وَالْفَيْلِمُ : الْوَاسِعُ .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ مُطَّيٌّ : أَيِّ مَمْرَضٌ ، وَقَدْ طَلَّيْتَهُ ؛ أَيِّ مَرَمْتَهُ .

وَالْعُلْجُومُ : اللَّيْلُ . وَالْعُلْجُومُ : الْآدَمُ مِنَ الطُّبَّاءِ .

وَالْعُلْجُومُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ . وَالْعُلْجُومُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

وَالْعُلْجُومُ : الْمَفْدَعُ . وَيُقَالُ : جَاءَ بِجَيْشِ الْأَجْرَيْنِ يَعْنِي :^(١)

الثَّقَلَيْنِ ، الْجِنَّ وَالْإِنْسَ .

وَالْوُدْقَةُ وَالْوُدْقَةُ ، بِتَسْكِينِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا : الرَّوْضَةُ .

وَدَخَلَ وَدْقَةَ الْأَسَدِيِّ عَلَى مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيِّ فَقَالَ : إِنْ

رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ نَفْسِكَ بَعَيْتُ جَعَلْتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ فَإِنِّي قَدْ

قَدَّمْتُ الرَّجَاءَ ، وَأَحْسَنْتُ الشَّنَاءَ ، وَلَزِمْتُ الْحِفَاطَ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ

مَدْحًا اسْتَحْسَنَهُ فَمَلَأَ يَدَهُ وَحَقَّقَ أَمْلَهُ .

وَالْجَمَّاحُ وَالْكَشَّابُ : شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ السَّهْمُ وَالْقَمْبَةُ يُجْعَلُ

عَلَيْهِ طِينٌ ثُمَّ يُرْمَى بِهَا الطَّيْرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

حَلَقَ الْحَوَادِثُ لِمَتِّي فَتَرَكَنَ لِي رَأْسًا يَصِلُ كَأَنَّهُ جَمَّاحُ

وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :^(٤)

(١) ينظر : جنى الجنيتين : ١٥ . تنظر الصفحة : ١٤٧ .

(٢) تقدم ذلك في السلاح ، تنظر الصفحة : ١٤٧ .

(٣) هو رُقَيْعُ الْوَالِبِيِّ ، كما في اللسان : (جمع) ، واسمه

عُمَارَةُ بْنُ عَبِيدِ بْنِ حَبِيبِ الْأَسَدِيِّ ، شاعر إسلامي ، في أول

أيام معاوية ، قال الأمدى في المؤلف والمختلف : ١٢٣ :

"رُقَيْعُ بِالْقَافِ بْنِ أَقْرَمِ الْأَسَدِيِّ ، كذا وجدته في غير موضع ،

وهو في كتاب بني أسد : رفيع-بالفاء-الوالبي ، واسمه

عمار ... وينظر : الخزائنة : ٣٠٨/٢ . والبيت في

المحكم : ٦٩/٣ . وَاللَّيْمَةُ : شعر الرأس ، وَيُصَوِّتُ : يُصَوِّتُ

مِنْ أَمْلَاسِهِ .

(٤) البيت في كتاب النبات : ٣٧٣ ، والمخصص : ١٧/١٣ ،

والمحكم : ٦٩/٣ ، واللسان : (جمع) ، غير منسوب .

ويروى : "ولم تخطي جمَّاح" .

أَصَابَتْ حَبَّةَ الْقَلْبِ وَكَمْ تَرَمَ بِكُشَابٍ

وَيُقَالُ : أَرِقَ عَنكَ مِنَ الظَّهِيرَةِ ، وَأَهْرَقَ ، وَأَهْرَىءَ ، وَأَبْخَسَ عَيْنَيْهِ ، وَبَخِخَ : إِذَا أَمَرْتَهُ أَنْ يُقِيمَ حَتَّى يَسْكُنَ حُرَّ النَّهَارِ وَيَبْرُدَ .

وَيُقَالُ : عَلَّ فِي الْمَرَضِ يَعِلُّ ، وَعَلَّ فِي [الشَّرَابِ] ^(٣) يَعِلُّ وَيَعِلُّ ^(٢) . وَعَلَّتْ الْمَاشِيَةُ تَعِلُّ [عَلًّا] ^(٤) / وَعَلَلًا : وَهِيَ شَرِبَةٌ بَعْدَ النَّهْلِ . ٣٠٧/١
وَيُقَالُ : عَلَّكَ وَلَعَلَّكَ وَلَعَنَّكَ ؛ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ هَزُرٌ ، وَقِنْدَعُلٌ ، وَطَيْخَةٌ : إِذَا كَانَ أَحْمَقَ وَرَجُلٌ مَآءٌ وَيُقَالُ : إِنْ فِيهِ لَطْرَفَةٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ^(٥) .

وَيُقَالُ : هَذَا يَجْزِي مَكَانَ هَذَا : إِذَا كَانَ دُونَهُ فَكَمَا مَقَامَهُ ، مَنْصُوبَةَ الْيَاءِ . فَإِذَا قُلْتَ : هَذَا الْقَلِيلُ يُجْزِي مِنْ هَذَا الْكَثِيرِ ؛ أَيَّ تَقْتَصِرُ عَلَيْهِ فَيَبْلُغُكَ ، رَفَعْتَ الْيَاءَ .
وَيُقَالُ : آَنَ أَوَانُكَ وَأَوْنُكَ وَأَيْنُكَ وَإَيْنُكَ . وَيُقَالُ : آَنَ يَثِينُ آَيْنًا ، وَآَنَ يَأُونُ آُونًا : إِذَا اسْتَرَاخَ .

وَيُقَالُ : شَغَشَغَ الْبَيْتُ : إِذَا كَدَّرَهَا ، وَشَغَشَغَ رَأْسَهُ بِالذُّهْنِ إِذَا رَوَّاهُ مِنْهُ . وَتَمَزَّرَ الرَّجُلُ مَا فِي إِنْأَيْمِهِ ؛ أَيَّ : شَرِبَهُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ، وَمِثْلُهُ : تَفَوَّقَ ؛ فَإِذَا أَكْثَرَ فَقَدْ تَفَعَّقَ . وَشَرِبَ حَتَّى أَطْمَحَرَ ، وَأَطْمَحَرَ ، وَأَوَّانَ ، وَعَدَّلَ ، وَحَتَّى كَانَتْهُ طِرَافٌ ؛ أَيَّ بَيْتٍ مِنْ أَدَمٍ . وَأَوَّلُ الرَّيِّ : السَّحْبُ .

- (١) ينظر : الإبدال لابن السكيت : ٨٨ .
(٢) عَلَّ ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ ، يَنْظُرُ : أفعال ابن القطاع : ٣٨٦/٢ ، وإتحاف الفاضل بالفعل المينى لغير الفاعل : ٥٤ ، وفي المصباح : (علل) : "علل الإنسان ، بالبناء للمفعول ، مَرَضٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْنِيهِ لِلْفَاعِلِ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ فَيَكُونُ الْمُتَعَدِّيُّ مِنْ بَابِ قَتْلٍ" . وينظر : أفعال السرقسطي : ٣٠٧/١ .
(٣) في الأصل : "الشباب" .
(٤) في الأصل : "عللا" ، والمثبت عن أفعال ابن القطاع : ٣٨٦/٢ ، واللسان والقاموس : (علل) .
(٥) بياض في الأصل بمقدار كلمتين .

والغَبِطُ مِثْلُ الْخَبِطِ ، وَهُوَ ضَرْبُ الشَّجَرِ . وَالغَبِطُ : جَسُّ
الدَّابَّةِ لِيَنْظُرَ أَيَّهَا طَرُقَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)
^(٢)

* كَفَايِطِ الْكَلْبِ يَبْغِي الطَّرْقَ فِي الدَّنْبِ *

وَالغَبِطُ مِنْ قَوْلِكَ : غَبَطْتَهُ أَغْبِطُهُ غَبِطًا وَالاسْمُ الْغَبِطَةُ ،
وَالغَبِطُ : الْحَسَدُ . وَالْمُقْسِنُ : [الْمُسِنُ] ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(٣)
^(٤)

أَلَمْ أَرَّ شَيْئًا بَعْدَ لَيْلَى أَلَذَّهُ وَلَا مَشْرِبًا أَرَوَى بِهِ فَأَعْيَجُ
كَوَسَطَى لِيَايِي الشَّهْرِ لَامُقْسِنَةً وَلَا وَشَبَى عَجَلَى الْيَوْمِ خَرُوجُ

وَيُقَالُ : [اسْتَلَمْتُ] الْحَجَرَ - مَهْمُوزٌ - وَهُوَ الْأَمْلُ ، ثُمَّ تَرَكَ
هَمْزُهُ ؛ وَهُوَ مِنَ الْمَلَاءِمَةِ ؛ أَيِّ الْاجْتِمَاعِ . وَيُقَالُ : يَرْقَانُ^(٥)
^(٦)

ب/٧٥

وَيَرْقَانُ وَأَرْقَانُ : ثَلَاثُ لُغَاتٍ . /

(١) الطَّرْقُ : السَّمْنُ . يَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (طرق) .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ يَهْجُو قَوْمًا مِنْ سَلِيمٍ ، كَمَا
فِي اللِّسَانِ : (غَبِطُ) ، وَصِدْرُهُ :

* إِنِّي وَأَتَيْي ابْنُ غَلَاقٍ لِيَقْرِيَنِي *

وَالْبَيْتُ فِي الْمِصْبَاحِ : (غَبِطُ) ، وَالْمَخْصَصُ : ٤/٨ ، ١٣٣/١٤ ،

وَاللِّسَانُ : (غَلِيقُ - أَتَى) ، وَالتَّجَاجُ : (غَبِطُ - غَلِيقُ) .

وَيُرْوَى : "وَأَتَيْي" ، وَ"يَرْجُو" بَدَلُ "يَبْغِي" وَ"النَّقْيُ" بَدَلُ
"الطَّرْقُ" وَ"النَّقْيُ : الشَّحْمُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : "وَالْمُسْنُ" .

(٤) هُوَ قَيْسُ بْنُ الْمَلُوحِ ، مَجْنُونٌ لَيْلَى ، مَلْحَقٌ دِيوَانُهُ : ٢٤٩ ،

وَالْبَيْتَانِ فِي أَمْالِي الْقَالِي : ١٦٨/٢ . وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي

اللِّسَانِ وَالتَّجَاجُ : (عَيْجُ) ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

أَعْيَجُ : انْتَفَعُ ، يُقَالُ : شَرِبْتُ دَوَاءً فَمَا عَجَتْ بِهِ أَيَّ

مَا انْتَفَعْتُ بِهِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : "اسْتَأْسَمْتُ" ، وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ وَاسْتَلَمَهُ : لَمَسَهُ

أَوْ قَبَّلَهُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمِصْبَاحِ : (سَلِمَ) : "وَاسْتَلِمَ

الْحَجَرَ : لَمَسَهُ إِمَّا بِالْقَبْلَةِ أَوْ بِالْيَدِ ، وَلَا يَهْمَزُ ؛ لِأَنَّهُ

مَأْخُودٌ مِنَ السَّلَامِ ، وَهُوَ الْحَجَرُ ، كَمَا تَقُولُ : اسْتَنْوَقَ

الْجَمَلُ ، وَبَعْضُهُمْ يَهْمِزُهُ " .

وَقَالَه الْأَنْبَارِيُّ فِي الزَّاهِرِ : ١٧٨/٢ ، وَنَقَلَ أَيْضًا عَنِ

الْفَرَاءِ : "يُقَالُ : اسْتَلَمْتُ الْحَجَرَ وَاسْتَلَمْتُهُ - بِالْهَمْزِ

وَبِتَرَكِ الْهَمْزِ - فَمَنْ قَالَ : هُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ اللَّامَةِ ، قَالَ :

الْهَمْزُ فِيهِ هُوَ الْأَصْلُ ، وَتَرَكَ الْهَمْزَ تَخْفِيفًا وَاحْتِصَارًا ، وَمَنْ

قَالَ : هُوَ افْتَعَلَ مِنَ السَّلَامَةِ وَالْمَسَالِكَةِ ، قَالَ : تَرَكَ

الْهَمْزَ هُوَ الصَّحِيحُ الْمَعْرُوفُ وَالْهَمْزُ شَادٌ قَلِيلٌ " .

(٦) الْيَرْقَانُ : دَاءٌ يَمِيبُ النَّاسَ ، وَآفَةٌ تَمِيبُ الزَّرْعَ . يَنْظُرُ

اللِّسَانُ : (أَرْقُ) .

وَيُقَالُ : جَزَّتْكَ وَجَزَّتْ بِكَ ، وَمَرَّرْتُكَ وَمَرَّرْتُ بِكَ .

وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُلقَبُ ذَا
الدَّمْعَةِ لِكَثْرَةِ بُكَائِهِ ؛ فَإِذَا عُوِثَ فِي ذَلِكَ قَالَ : "مَا تَرَكَتْ لِي
النَّارُ وَالسَّهْمَانِ مَفْحَكًا" ؛ يُرِيدُ : السَّهْمَيْنِ اللَّذَيْنِ أَصَابَا زَيْدَ
ابنِ عَلِيٍّ وَيَحْيَى بْنَ زَيْدٍ لَمَّا قُتِلَا بِخِرَاسَانَ . وَسَمِعَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ : "مَا أَحَبَّ الْحَيَاةَ أَحَدٌ قَطَّ إِلَّا دَلَّ" ،
فَخَافَهُ مَدًّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ . وَكَانَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي حُرُوبِهِ : "اللَّهُمَّ أَنْتَ أَرْضَى
لِلرَّضَى ، وَأَسْخَطَ لِلسُّخْطِ ، وَأَقْدَرُ عَلَى أَنْ تُغَيِّرَ مَا كَرِهْتَ ، وَأَعْلَمُ
بِمَا تُقَدِّرُ ، لَا تُغْلِبْ عَلَيَّ بَاطِلٌ ، وَلَا تُعْجِزَ عَنِّي حَقٌّ ، وَمَا أَنْتَ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ" .

وَالْعَمَّاجُ ، وَالْجَخَادِمُ^(١) ، وَالْجَحَدَلُ ، وَالْعَيْسَجُورُ ،
و[الْخَذَلَجُ]^(٢) ، وَالْعَرْجَنُ^(٣) : السَّرِيعُ .

وَحَكَى ثَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كُلُّ يُسْنَدٍ بِإِسْنَادٍ يَرْقَعُهُ إِلَى

(١) الْجَخْدَمَةُ ، بِالْجِيمِ ثُمَّ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَالْجَحْدَمَةُ ،
بِالْجِيمِ ثُمَّ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ : السَّرْعَةُ فِي الْعَدْوِ . يَنْظُرُ :
اللسان والقاموس : (جخدم - جخدم) .
(٢) فِي الْأَصْلِ : "الْخَزْرَجُ" ، وَلَمْ أَجِدْ لَهَا وَجْهًا ، وَالْمَثْبُوتُ عَنِ
اللسان والتاج : (خذلج) .
(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ : "الْعَرْجَنُ" ، وَلَمْ أَجِدْ لَهَا وَجْهًا ،
وَلَعَلَّهَا مُحْرَفَةٌ ، وَفِي التَّاجِ (المستدرک) : "العرضنى :
عَدُوٌّ فِي اشْتِقَاقٍ ... وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فِي اعْتِرَاضِ
وَنَشَاطٍ" .
(٤) لَعْلُهُ : وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ بَيْنَ كَبِيرِ بْنِ زَمْعَةَ ، مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ
ابْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى ، مِنْ قَرِيْشٍ ، قَاضٍ ، مِنْ الْعُلَمَاءِ
بِالْإِسْنَادِ وَالْأَخْبَارِ ، وَرَأَوْهُ لِلْحَدِيثِ ، مَتَّعَهُ بِالْوَضْعِ ، قَالَ
عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : "هُوَ أَكْذَبُ النَّاسِ" .
أَخْبَارُهُ فِي : نَسَبِ قَرِيْشٍ : ٢٢٢ ، وَمِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ :
٢٧٨/٣ ، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ : ٢٣١/٦ .
(٥) هُوَ جَعْفَرُ الصَّادِقِ ، بِنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ، الْهَاشِمِيِّ الْقَرَشِيِّ ،
مِنَ التَّابِعِينَ ، أَخَذَ عَنْهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ ، وَلَقِبَ
بِالصَّادِقِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ قَطَّ (ت ١٤٨هـ) .
أَخْبَارُهُ فِي : صِفَةِ الصَّفْوَةِ : ٩٤/٢ ، وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ :
٣٢٧/١ .

عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْخَيْرُ فِي السَّيْفِ ، الْخَيْرُ مَعَ السَّيْفِ ، الْخَيْرُ بِالسَّيْفِ " وَعَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : " الصَّادِقُ يُعْطِي ثَلَاثَ خِصَالٍ ، الْمُلْحَةَ ، وَالْمَحَبَّةَ ، وَالْمَهَابَةَ " . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ تَمَلَّحْتَ لِإِبْلِ : إِذَا سَمِنْتَ ؛ وَلَعَلَّ هَذَا مِنْهُ فَكَأَنَّهُ أَرَادَ [الْعَثَلُ]^(٢) وَالزِّيَادَةَ . وَعَنْهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ قَالَ : " كَرَمٌ بِالْمَرْءِ أَنْ يُطَيَّبَ زَادَهُ فِي السَّفَرِ " . وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَخَدِجَةُ فِي عَامٍ وَاجِدٍ وَهُوَ عَامُ الْهِجْرَةِ ؛ فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَامَ الْحَزَنِ^(٣) .

وَالعَرَبُ تَقُولُ : هَاتِ نِهْدَكَ^(٤) : مَكْسُورَةَ النُّونِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ النُّونَ . حَكَى عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ :^(٦) " أَخْرِجُوا نِهْدَكُمْ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ وَأَحْسَنُ لِاخْتِلَافِكُمْ " ، وَالنَّهْدُ هَاهُنَا : الْمُفْمَرُ^(٧) . وَالنَّهْدُ أَيضًا : النَّابِيُّ ، وَمِنْهُ نِهْدُ الْمَرْأَةِ .

وَيُقَالُ : أَطْلَعَ الشَّجَرَ : إِذَا أَوْدَقَ وَتَفَطَّرَ وَأَنْقَدَ وَأَرْمَشَ .^(٨) وَأَرِيَشَ ... العَرَفَجَ . وَأَجْدَرَ الشَّجَرَ : إِذَا طَلَعَ أَوَّلَ ثَمَرِهِ كَأَنَّهُ الْجَدْرِيُّ .

- (١) ينظر : النهاية : ٣٥٤/٤ .
(٢) في الأصل : " الفشل " ، والمثبت عن القاموس : (عثل) ، والعثل : الكثير من كل شيء .
(٣) ينظر : شمار القلوب : ٦٤٤ .
(٤) النهْد : ما تُخْرِجُهُ الرُّفْقَةُ مِنَ النَّفْقَةِ بالسَّوِيَّةِ .
(٥) ينظر : النهاية : ١٣٥/٥ ، والقاموس : (نهد) .
هو عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء ، وأصله فارسي ، أحد الزهاد المشهورين ، جليسا للخلفاء ، شيخ المعتزلة في عصره (ت ١٤٤هـ) .
أخباره في : وفيات الأعيان : ٤٦٠/٣ ، وطبقات المعتزلة : ٤١-٣٥ .
(٦) ينظر : النهاية : ١٣٥/٥ ، واللسان : (نهد) .
(٧) لعله يقصد : ما أضمرته النفس .
(٨) طمس في الأصل بمقدار كلمة .

وَيَقَالُ : رَيْقُ الْمَاءِ يَزْنُقُ رُنُوقًا وَرَنْقًا .
 وَأَلَمَّتْ بِهِ إِمَامًا ^(٢) ، وَمَايَأْتِينَا إِلَّا لِمَامًا .
 وَقَالُوا : أَوَّلُ الْأَقْدَاحِ الْغُمُرُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَبْلُغُ الرَّيَّ ،
 ثُمَّ الْقَعْبُ : هُوَ قَدْرُ رِيِّ الرَّجُلِ ، ثُمَّ الْقِدْحُ ، وَهُوَ يُرْوَى الْأَشْنِينِ
 وَالثَّلَاشَةَ ، ثُمَّ الْعُسُّ ؛ يَعْبُ فِيهِ الْعِدَّةُ مِنَ النَّاسِ ، ثُمَّ الرَّقْدُ ؛
 وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْعُسِّ ، ثُمَّ الصَّحْنُ ؛ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الرَّقْدِ ، ثُمَّ
 التَّبْنُ ؛ وَهُوَ أَكْبَرُ الْأَقْدَاحِ . فَأَمَّا الْعُلْبَةُ إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً
 فَهِيَ مَعْلَقٌ ، وَأَكْبَرُ مِنَ الْعُلْبَةِ الصَّغِيرَةِ عُلْبَةٌ أُخْرَى يُقَالُ لَهَا :
 الْجَنْبَةُ ؛ وَتُعْمَلُ مِنْ جَنْبِ بَعِيرٍ ، ثُمَّ الْحَوَابَةُ ؛ وَهِيَ أَكْبَرُ
 الْعِلَابِ .

وَالرَّائِعَةُ : الشَّعْرَةُ السَّنَاءُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَهْلًا بِرَائِعَةٍ لِلشَّيْبِ وَأَعْظَمِ

تَنْفِي الشَّبَابِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْغَزْلِ

وَيُقَالُ : عَسِمَ يَعْسِمُ ؛ أَيَّ كَسَبَ وَجَمَعَ ، وَأَعْسَمَ : إِذَا أَعْطَى
 وَيُقَالُ : هَجَمْتُ الْإِبِلَ وَأَهْجَمْتُهَا : إِذَا حَلَبْتَهَا .
 وَيُقَالُ : "جَاءَنَا وَقَدْ لَفَظَ لِحَامَهُ" مِنَ الْجُهْدِ وَالْعَطَشِ ،
 إِذَا كَادَ أَنْ يَمُوتَ . وَقَالَ أَبُو الْجَرَّاحِ : قَرَضَ رَبَاطَهُ ؛ يَعْنِي
 مَاتَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ ^(٤) : "جَاءَ وَقَدْ قَرَضَ رَبَاطَهُ" مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ .
 وَيُقَالُ : أَوْزَعْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَوَزَعْتُ : إِذَا حَجَزْتَ بَيْنَهُمْ .
 وَيُقَالُ : أَخْبَرْتَهُ خُبُورِي وَفُقُورِي وَشُقُورِي : إِذَا أَخْبَرْتَهُ خَبْرِي

(١) رَيْقٌ : مِنْ بَابِي فَرِحَ وَنَمِرَ . يَنْظُرُ : الْقَامُوسُ : (رَنْق) .

(٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (لَمَم) : "مَعْنَاهُ الْأَحْيَانُ عَلَى غَيْرِ
 مَوَاطِئَةٍ" .

(٣) يَنْظُرُ : أَمْثَالُ ابْنِ سَلَامٍ : ٢٥٥ ، وَجُمُورَةُ الْأَمْثَالِ : ٣٢٠/١ ،
 وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ٢٨٧/١ ، وَفِيهَا : "جَاءَ وَقَدْ ..." ، وَلَفَظَ
 لِحَامَهُ : تَرَكَهُ وَلَمْ يَمْسِكْهُ بِأَسْنَانِهِ .

(٤) الْمَثَلُ فِي الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ .

وغيره . وقالوا : احرق لنا في هذه القمبة ناراً؛ أي
اقبسنا قيساً .

وقالوا : الأبرئى ، والوثبى ، والعركلى ، والخيزرى / ٧٦ ب
والخوزلى . والخيزلى : كلهن مشية فيها تبختر .
ويقال : متوت الشيء . ومددته . وتمتتى هو . ومأيت
الشيء . وتممأى هو ؛ أي تممد .

وزهب إليه وهمي ووغمي ، ووهمت ووغمت . وسدح بالمكان
وردح : إذا أقام فيه أو في المرعى .

وقفع في نعمة من سي رأسه وسواء رأسه . ويقال : ساوت
النعمة برأسه : إذا كثرت عليه وملأته .

وما أجبت أن تشوكك شوكة ، ولا أن تشاك شوكة . وشرشت
الشقرة ونحوها : إذا أهددتها . وفيه نظرة ، وردة ، وجيلة؛
أي عيب .

وأفمى عنك الشتاء ، وسقط عنك الحر .
وقدحت في ساق أخيك ؛ أي غششته . وقتت في عمده ؛ أي
خنته وقصرت عنه .

وباح القوم : تركتهم بوحى ؛ أي صرعى .
"وهذا لك على جبل ذراعك" (١) ، و"هو لك على ظهر الإناء" (٢) ،
و"هو لك على ظهر الشام" (٣) : كله بمعنى هولاك لا يحال بينك
وبينه بحال . ولا فطرناك إلى ترك وقحاحك وجهدك و [مجهودك] (٤) ؛
بمعنى .

(١) ينظر : أمثال ابن سلام : ٢٤١، ١٧٦ ، ومجمع الأمثال :
٤٧٢/٣ ، وفيهما : "هولاك" .
(٢) ينظر : مجمع الأمثال : ٤٧٠/٣ ، وفيه : "هولاك على ظهر
العماء" .
(٣) ينظر : أمثال ابن سلام : ٢٤١ ، وجمهرة الأمثال : ٣٦٠/٢ ،
ومجمع الأمثال : ٤٨٩، ٤٧٠/٣ .
(٤) روايته في هذه المصادر : "على طرف" .
في الأصل : "مجودك" .

وَفُلَانٌ أُذْمَةُ [فُلَانٍ] ، وَقَدْ أَدَمَّهُمْ يَأْدِمُهُمْ أَدَمًا ؛ أَيُّ هُوَ الَّذِي يَعْرِفُونَ بِهِ .

وَمَا أَطْيَبَ أَرِيْبَجَتَهُ ؛ مِثْلُ أَرْجِهْ ، وَالْجَمِيعُ : أَرَانِجُ ، قَالَ الْبَلْخَارِزْمِيُّ :
الرَّاجِزُ :

كَأَنَّ رِيْحًا مِنْ خَزَامِي عَالِجٍ

أَوْ نَشْرَ مِسْكِ طَيِّبِ الْأَرَانِجِ

وَقَعَدَتْ بِالْأَرْضِ أَلْتَمِسُ الرَّاحَةَ وَالرَّايِحَةَ وَالرَّوِيْحَةَ (٢) .
وَلَخِي الرَّجُلُ يَلْخِي لَخِي : إِذَا كَانَ كَلَامُهُ فِيْمَا لَا يَنْفَعُهُ ،
بَلَّ فِي بَاطِلٍ .

وَيُقَالُ : شَكُوَةٌ وَشَلَاثُ شَكَوَاتٍ وَالْكَثِيْرَةُ شِكَاؤٌ ؛ وَهُوَ مَسْكُ
السَّخْلَةِ مَا دَامَتْ تَرْضَعُ ؛ فَإِذَا فُطِمَتْ فِيهَا الْبَدْرَةُ ، وَإِذَا صَارَتْ
جَذَعَةً فَجِلْدُهَا سِقَاءٌ ، وَسَخْلَةٌ ذَكَرٌ وَسَخْلَةٌ أَنْثَى (٣) .

وَلَقِيْتَهُ عَنْ هَجْرٍ ، وَالْهَجْرُ هَاهُنَا : السَّنَةُ فَمَاعِدًا . / ١/٧٧
وَيُقَالُ : تَزَيَّجَتِ الْمَرْأَةُ وَتَزَيَّغَتْ وَتَزَيَّنَتْ وَتَلَبَّسَتْ ؛ بِمَعْنَى
وَرَمَاهُ اللَّهُ بِنَبْطِهِ ؛ أَيُّ بِالْمَوْتِ ، وَالنَّبْطُ : الْمَوْتُ .
وَحَمَّضَ عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ وَلَمَّضَ عَلَيْهِمُ بِهِ ؛ إِذَا حَمَلَ عَلَيْهِمُ بِهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : "وَفُلَانٌ" .
(٢) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : ٢٢٢/٥ ؛ "قَالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ رَجُلًا
مِنْ قَيْسٍ وَآخِرَ مَنْ تَمِيمٍ يَقُولَانِ : قَعِدْنَا فِي الظِّلِّ نَلْتَمِسُ
الرَّاحَةَ وَالرَّوِيْحَةَ وَالرَّايِحَةَ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ" .

(٣) الشَّاءُ لِلْأَصْمَعِيِّ : ٥٣ .
(٤) جَاءَ فِي التَّاجِ (نَاطِ) : "النَّبِطُ : الْمَوْتُ ، نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ
فِي نَوْطٍ ، قَالَ : وَهُوَ الْعِرْقُ الَّذِي عُلِقَ بِهِ الْقَلْبُ ،
فَإِذَا قُطِعَ مَا تَحْتَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : رَمَاهُ اللَّهُ بِالنَّبِطِ ؛
أَيُّ بِالْمَوْتِ ، وَذَكَرَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي نَوْطٍ ، رَمَاهُ اللَّهُ
بِالنَّبِطِ ؛ أَيُّ الْمَوْتِ ، قُلْتُ : فَلَا أُدْرِي أَهُوَ تَمْحِيفٌ أَمْ لُغَةٌ
فَانظُرْهُ" . وَيَنْظُرُ : اللِّسَانُ (نَبْطٌ - نَبِطٌ) ، وَجَاءَ فِي
الْنِّهَايَةِ : ٩/٥ ؛ "وَفِي جَدِيدِ عَلِيِّ (وَدَّ الشَّرَاةَ الْمُحْكَمَةَ
أَنَّ النَّبْطَ قَدْ أَتَى عَلَيْنَا كُلَّنَا) قَالَ شُعَلْبُ : النَّبْطُ :
الْمَوْتُ" .

وَيَقَالُ : اهْتَبِلْ هَبْلَكَ ، وَارْتَجِلْ رَجْلَكَ ، وَاشَانَ شَانَكَ ؛
بِمَعْنَى .

وَالهَلَّاسُ : فِي البَدَنِ ، وَالسَّلَاسُ : فِي العَقْلِ .
وَالسُّرَيْحِيَّةُ مِنَ السُّيُوفِ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى سُرَيْجِ بنِ النُّعْمَانَ ؛
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ طَبَعَهَا .
وَالنَّفْتُ وَالنَّفْحُ : بِلَاتَرَشِيشٍ ، وَالتَّفْلُ : النَّفْحُ بِتَرَشِيشٍ .
وَالعَدُوبُ مِنَ الخَيْلِ : الْقَائِمُ عَلَى غَيْرِ عَلفٍ . وَالانْمِصَامُ
وَالانْمِصَابُ : سَوَاءٌ .

وَيُسْتَحَبُّ مِنَ الفَرَسِ طُولُ أَحَدِ عَشَرَ شَيْئاً مِنْهُ وَهِيَ : عُنُقُهُ ،
وَخَدَاهُ ، وَوِظِيفَا رِجْلَيْهِ ، وَبَطْنُهُ ، وَذِرَاعَاهُ ، وَفَخْدَاهُ ،
وَسَبِيبُهُ . وَيُسْتَحَبُّ مِنْهُ ثَمَانِيَّةُ أَشْيَاءَ تَكُونُ عَارِيَةً : خَدَاهُ ،
وَجِبْهَتُهُ ، وَوَجْهَهُ كُلَّهُ ، وَقَوَائِمُهُ الأَرْبَعُ . وَيُسْتَحَبُّ مِنْهُ قِصْرُ
تِسْعَةٍ وَهِيَ : أَرْسَاغُهُ ، وَوِظِيفَا يَدَيْهِ ، وَسَاقَاهُ ، وَعَسِيبُهُ .
وَيُسْتَحَبُّ مِنْهُ عَشْرَةٌ مَكْسُوءَةٌ لَحْمًا ؛ وَهِيَ : فَخْدَاهُ ، وَحِمَاتَاهُ ،
وَوِرْكَاهُ ، وَحَمِيرَا جَنْبَيْهِ ، وَفَهْدَتَا مَدْرِهِ . وَيُسْتَحَبُّ مِنْهُ تِسْعُ
غِلَاطٍ وَهِيَ : أَوْظِفَتُهُ الأَرْبَعَةُ ، وَأَرْسَاغُهُ الأَرْبَعَةُ ، وَعُكُوتُهُ ؛ وَهِيَ
أَصْلُ ذَنْبِهِ . وَيُسْتَحَبُّ مِنْهُ سِتَّةُ رِقَاقٍ وَهِيَ : مِخْرَاهُ ، وَأُذُنَاهُ ،
وَجِلْدُهُ ، وَشَعْرَتُهُ . وَيُسْتَحَبُّ مِنْهُ ثَمَانِيَّةُ حَدَادٍ وَهِيَ : عَرْقُوبَاهُ ،
وَأُذُنَاهُ ، وَقُلَّتُهُ ، وَمَنْكِبَاهُ . وَيُسْتَحَبُّ مِنْهُ عَشْرَةٌ عِرَاضٍ وَهِيَ :
مَدْرُهُ ، وَصَهْوَتُهُ ، وَفَخْدَاهُ ، [وَوِرْكَاهُ ، وَالْأَوْظِفَةُ . وَفِي الفَرَسِ
مِنَ الطَّيْرِ خَمْسَةٌ أَشْيَاءَ وَهِيَ : نُسُورُهُ ؛ وَهِيَ فِي بَاطِنِ حَافِرِيهِ
كَالِنُوى ، وَغُرَابَاهُ ؛ وَهُمَا مَا أَشْرَفَ مِنْ وَرْكَائِهِ ، وَمُرْدُهُ ؛ وَهُوَ
عَرْقٌ تَحْتَ لِسَانِهِ وَهُوَ مِنْ /الإنسان كذلك ، وَعُصْفُورُهُ ؛ وَهُوَ عَظْمٌ
وَسَطُ هَامَتِهِ .
(١)

وَيُقَالُ : اِمْتَعَدَهُ ، وَاِمْتَشَقَّهُ ، وَاخْتَدَفَهُ ، وَاخْتَوَاهُ ،
وَاخْتَاتَهُ ، وَتَخَوَّتَهُ ، وَاِمْتَشَنَهُ ، وَاخْتَطَفَهُ ، وَخَطَفَهُ ؛ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ .

وَالسُّورَةُ ، وَالآيَةُ ، وَالْعَلَامَةُ ، وَالْأَمَارَةُ ؛ سِوَاءً ، وَسُورَةٌ
الْقُرْآنِ وَآيَتُهُ مِنْ هَذَا . وَالْبَدَاءَةُ لِغُلَانٍ قَبْلَ فُلَانٍ .

وَمَاتَ زُهَيْرٌ بِنَ أَبِي سُلَيْمٍ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِسَنَةِ ، وَمَاتَ النَّابِغَةُ قَبْلَهُ . وَقَالَ زُهَيْرٌ لِبَنِيهِ
لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ : يَا بَنِيَّ إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا ، وَلِيَحْدِثَنَّ أَمْرٌ
عَظِيمٌ وَلَسْتُ أُدْرِكُهُ ، رَأَيْتُ كَأَنِّي أُصْعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِذَا
بَدَتْ أَنَا لَهَا انْقَطَعَ السَّبَبُ/فَهَوَيْتُ ؛ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَدْخُلْ
فِيهِ ؛ فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَتَاهُ بُجَيْرٌ
ابْنُ زُهَيْرٍ ، وَكَانَ زُهَيْرٌ يُكْنَى أَبَا بُجَيْرٍ . وَأَبَى كَعْبٌ أَخُوهُ أَنْ
يُسَلِّمَ حَتَّى هَاجَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَسَلَّمَ حِينَئِذٍ .
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا كُنْتَ تَبْغِي شَيْمَةً غَيْرَ شَيْمَةٍ

طُبِعَتْ عَلَيْهَا لَمْ تُطِعْكَ الْمَطَالِبُ

وَكَمْ مِنْ عَدِيمِ الْعَقْلِ جَدًّا بِجَدِّهِ

وَمِنْ عَاقِلٍ أَعَيْتَ عَلَيْهِ الْمَكَاسِبُ

وَالغُلَّةُ : مَا شُدَّ عَلَى رَأْسِ الْإِبْرِيْقِ . وَالغُلَّةُ : مَا تَوَارَيْتَ

فِيهِ . وَالغُلَّةُ : حَرَارَةُ الْجَوْفِ مِنَ الْعَطَشِ وَغَيْرِهِ ، وَالْجَمِيعُ :
غُلٌّ .

وَيُقَالُ : أَشَاعَ ، وَهَاعَ ، وَشَعَ يَشَعُ : إِذَا قَاءَ .

وَالرِّيَادُ : الدَّهَابُ وَالْجَيِّئَةُ ؛ مِنْ رَادَ يَرُودُ ، وَمِنْهُ : دَبُّ

الرِّيَادِ ؛ يُرَادُ [بِهِ] الشَّوْرُ الْوَحْشِيُّ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِذَهَابِهِ

(١) ينظر : شرح قصيدة كعب بن زهير ، لجمال الدين محمد بن
هشام الانصاري ، تحقيق : محمود حسن أبو ناجي ، دمشق ،
مؤسسة علوم القرآن ، ط ٣ ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

وَمَجِيئِهِ وَدَبَّهَ عَن نَفْسِهِ . قَالَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ بَجِيلَةَ ، وَكَانَ
أَسْوَدَ :

مَرَلِكُوا عِبِ يَاعَيْسَاءُ قَدْ جَعَلْتِ
تَزَوْرُ عَنِّي وَتَطْوِي دُونِي الْحَجْرُ
[قَدْ] كُنْتَ فَتَّاحَ أَبْوَابِ مَعْلَقَةٍ
دَبَّ الرَّيَّادِ إِذَا مَا حُوِّسَ النَّظْرُ
وَقَدْ جَعَلْتُ أَرَى الشَّخْمَيْنِ أَرْبَعَةً
وَأَوَّاجِدَ اثْنَيْنِ مِمَّا بُورِكَ الْبَصَرُ
وَالْعَرَبُ تَقُولُ : الْأَنْحَاءُ ، جَمَعَ النَّحْيِ . وَالْعُكَّةُ أَصْغَرُ مِنْهُ
قَلِيلًا . وَأَصْغَرُ مِنَ الْعُكَّةِ الْمِسَادُ . وَأَصْغَرُ مِنَ الْمِسَادِ الْحَمِيْتُ ،
وَكُلُّهَا أَنْحَاءٌ .
وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : لَهْنُكَ ، وَهِنَّكَ ، [و] وَاهْنُكَ ، بِمَعْنَى :

(١) وبهذه النسبة في أمالي القاضي : ١٦٣/٢ ، واللاقي :
٧٨٤/٢ ، والخزانة : ٢٢٩/١ . وفي البيان والتبيين :
٧٥/٣ : قال بعض العرجان ، وفي الموشح : ٨٠ نسبت
إلى عمرو بن أحمر الباهلي ، وأوردها الدكتور حسين
عطوان في شعره : ١٨١ (ما ينسب إليه وإلى غيره) ،
والأول والثاني في اللسان والتاج : (ذيب) .
وزاد أبو علي بيتا رابعا فيه إقواء ، ولعله ليس

منها :
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا
فَمِرَّتْ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ
وجاء البيت الثاني في الأصل : "ما كنت" والتمحيص عن
المصادر السابقة . ويروى : "وتثنى دوني" بدل "وتطوى
دونى" .

(٢) جاء في الصحاح : (لهن) عن الكسائي قريب من هذا ، قال
"وقال أبو عبيد : أنشدنا الكسائي :
لَهْنُكَ مِنْ عَبْسِيَّةٍ يَوْسِيَّةٍ . عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا
وقال : أراد الله إنك من عبسية ، فحذف اللام الأولى من
له والالف من إنك . . ."
ونقل عن تلميذه الفراء كما في : النكت في تفسير كتاب
سيبويه : ٧٨٥/٢ عند تفسير : لَهْنُكَ لَرَجُلٍ صَدَقَ ، قوله :
"هي كلمتان كانتا مجتمعان فيقولون : والله إنك لعاقل
فخلطتا فصار فيها اللام والهاء من الله والنون من إن
المشددة ، وحذفوا ألف إن كما حذفوا الواو من أول
والله " .

وَاللَّوِ إِنَّكَ ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ لَامِرَاتِهِ ^(١) :

شَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً

لَهِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَبَاقِيَةَ الْعُمُرِ

أَمَا لَكَ عُمُرٌ إِثْمًا أَنْتَ حَيَّةٌ

إِذَا هِيَ لَمْ تُشَدَّخْ تَعِشْ آخِرَ الدَّهْرِ

وَإِنْ أَنْفَلْتِ مِنْ حَبْلِ صَعْبَةٍ سَالِمًا

تَكُنْ مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ لِي بَيِّضَةَ الْعُقْرِ /

ب/٧٨

وَالْمَطَرُ : نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ يُقَارَنُ الْقَمَرَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً

وَإِحْدَةً ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي رَاعِيهِ ^(٢) :

لَا تَطْعُمُ الْغَسْلَ وَالْأَدَهَانَ لِمَتِّهِ

وَلَا الدَّرِيرَةَ إِلَّا عُقْبَةَ الْمَطَرِ

= وقد قيل في لهنك غير هذا ، فمذهب سيبويه أن أصلها "إن" أبدلوا همزتها هاءً كما أبدلوا الهاء من هرقت مكان الألف ، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين . وعن أبي حاتم أن أصلها للو إنك فحدف ثم حدف . ينظر : الكتاب : ١٥٠/٣ ، والنوادر : ٢٠٢ ، والخمائن ٣١٥/١ ، والممتع : ٣٩٨/١ ، وخزانة الأدب : ٣٣٥/١ وقد فصل القضية .

(١) الأبيات لعروة الرِّجَال ، كما في أمالي القالي : ٣٦/٢ . وهو عُرْوَةُ بْنُ عُنْبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ، قَتَلَهُ الْبِرَاضُ النَّمِرِيُّ لِإِجَارَتِهِ لَطِيمَةَ النَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى عُكَاظٍ ، وَبَقَتُهُ شَارَتْ الْحَرْبَ فِي يَوْمِ نَخْلَةَ ، وَهُوَ مِنْ أَيَّامِ الْفَجَارِ .

أخباره في : أيام العرب قبل الإسلام : ٥٠٦ ، والمؤتلف والمختلف : ١٢٥ ، والأغاني : ١٤٨/١١ .

والبيت الأول في الخمائن : ٣١٥/١ ، واللسان : (أنن) ، والخزانة : ٣٣٨/١٠ ، وعجزة في النوادر : ٢٠٢ . وزاد البكري في اللالي : ٦٧٢/٢ بيتين قبل الأبيات وهما :

دَمَشْقُ حَذِيْبِهَا وَأَعْلَمِي أَنْ لَيْلَةَ

شَرِبْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرُكَ بِفِئْرَةٍ

بَعِيدَةٍ مَهْوِي الْقُرْطِ طَيَّبُو النَّشْرَ

(٢) قال أبو عبيد في اللالي : ٥٦/١ بعد إنشاده البيت :

هذا الشعر لرجل من بني عامر ، وبعد البيت : إِذَا تَرَبَّدَ أَعْلَى جِدْوٍ فَرَعًا رَأَى الْعَدُوَّ عَلَيَّمِ جِلْدَةَ النَّمْرِ

والبيت في أمالي القالي : ١٨٦/١ ، والمخصص : ٢٨/٩ ، واللسان والتاج : ٣٠٩/١٢ . (عقب) .

(١) والمَطَرُ : الغَيْثُ ، وبِهِ سُمِّيَ الْإِنْسَانُ مَطَرًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 سَلَامَ اللّٰهِ يَا مَطَرًا [عَلَيْهَا] وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ
 وَيُقَالُ : رَجُلٌ يَقِينٌ ، وَيَقِينٌ : إِذَا كَانَ يَتَيَقَّنُ بِالشَّيْءِ مَتَى
 سَمِعَ بِهِ ، وَمِثْلُهُ : رَجُلٌ أَمِنَةٌ .
 قَالَ جَرِيرٌ (٢) :

وَيَرْمَعُ مَنْ لَاقَى وَإِنْ يَرِ مَقْعَدًا

يَقُودُ بِأَعْمَى فَالْفَرَزْدَقُ سَأَلَهُ

والتَّكْلُؤُ : التَّقَدُّمُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَدَمَتَهُ فَقَدْ كَلَّاتَهُ .

وَقِيلَ لِابْنَةِ الْخُسِّ : أَيُّ الطَّعَامِ أَثْقَلُ ؟ قَالَتْ : بَيْضُ
 النَّعَامِ وَصَرِيءُ عَامٍ إِلَى عَامٍ . وَقِيلَ لَهَا : فَأَيُّ الطَّعَامِ أَحَبُّ ؟
 [قَالَتْ] : طُرَيْشِيكُ مَرَّ أَبَدَى عَلَى رَأْسِهِ الْقُرَّ . وَالطَّرَاثِيكُ :
 تَشْبِيهُ الْقِشَاءِ ، وَكَذَلِكَ الضَّغَابِيْسُ . وَالْجَدَالُ مِنَ النَّخْلِ : فَوْقَ
 الْبَلْحِ ؛ أَيِّ حِينَ جَدَلَ نَوَاهُ وَاشْتَدَّ ، وَمِنْهُ : جَدَلُ وَكْدِ الطَّبِيْعَةِ .
 وَالْعَرَبُ تَقُولُ : هُمْ زُهَاءُ أَلْفٍ ، وَرُبَاءُ أَلْفٍ ، وَوَجَاهُ أَلْفٍ
 وَمِقْدَارُ أَلْفٍ ؛ بِمَعْنَى .

(١) هو الأحوص ، شعره : ٢٣٦ . وفي الأصل : "علينا" . ومطر هذا : زوج أخت زوجة الأحوص ، وكان الأحوص يهواها ويكتم ذلك ، فقال فيها القصيدة التي منها البيت .

والشاهد في مجالس شعلب : ٧٤/١ ، والإنصاف : ٣١١/١ .
 (٢) ديوانه : ٩٧١/٢ ، وفيه : "وإن يلق" بدل : "وإن ير" و"فالفرزدق" . والبيت في اللسان : (رضع) ، وقال : "فسره ابن الأعرابي أن معناه يستعطيه ويطلب منه ؛ أي لو رأى هذا لسأله ، وهذا لا يكون لأن المقعد لا يقدر أن يقوم فيقوم الأعمى" .

(٣) ينظر : اللسان : (صرى) ، جاء فيه : "إنما أرادت ابنة الخس بقولها : صرى عام بعد عام : لبن عام استقبلته بعد انقضاء عام نُتِحَتْ فيه" ويعني بذلك لبن الناقة لأن الصرى هو اللبن الذي يُتْرَكُ في ضرع الناقة فلا يُحْتَلَبُ فيمير ملحاً ذا رياح .
 والطرشوث في قولها : نباتٌ على طول الدّراع لا ورق له كأنه من جنس الكمأة . ينظر : كتاب النبات : ٧٩ .
 والقرّ : البرد .

وَالْحِدْلُ : الْحَجْرَةُ . وَوَاحِدُ ذَلَالِ الْقَمِيمِ : ذَلِيلٌ ،
وَذَلِيلَةٌ ، وَذَلِيلٌ ، وَذَلْدُنٌّ ^(١) : وَهُوَ مَا تَدَلَّى مِنْ أَطْرَافِهِ .
وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْمَدْحِ ^(٢) :

تَرَى فُمَّلَانَهُمْ فِي [الْوَرْدِ] هَزَّيْ

وَتَسْمَنُ فِي الْمَقَارِي وَالْحِبَالِ

أَيِّ لِأَنَّهُمْ يُسْقُونَ أَلْبَانَ أُمَّهَاتِهَا [عَنِ الْمَاءِ ، وَإِذَا لَمْ
يَفْعَلُوا ذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِمْ عَارًا ، وَالْمَقَارِي : الْقُدُورُ هَاهُنَا ،
يَقُولُ : إِذَا نَحَرُوا لَمْ يَنْحَرُوا إِلَّا سَمِينًا وَإِذَا وَهَبُوا ، فَكَذَلِكَ
تُقَادُ فِي الْحِبَالِ .

وَيُقَالُ : لِابْرَكَ اللَّهُ فِيهِ وَلَادَارَكَ/وَلَاتَارَكَ ، اتَّبَاعٌ ^(٤) .

وَالْحَالُ : وَاحِدُ الْأَحْوَالِ ، وَهِيَ الْحَالَةُ وَالْحَالَاتُ فِي الْجَمْعِ .
وَالْحَلَلُ : الْمَعْفُ وَالِاسْتِرْحَاءُ يَكُونَانِ فِي عُرْقُوبَي الْبَعِيرِ حَتَّى
لَا يَكَادُ يَنْبَعِثُ ، يُقَالُ مِنْهُ : جَمَلٌ أَحَلُّ وَنَاقَةٌ حَلَاءٌ مِنْ إِبِلٍ حَلٌّ .
وَيُقَالُ لِللَّيْلَةِ الَّتِي يَسْتَتِرُ فِيهَا الْهَيْلُ : قَدْ أَجْمَرْتُ ، قَالَ
كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ يَصِفُ الذَّنْبَ ^(٥) :

وَإِنْ أَطَافَ وَكَمْ يَظْفَرُ بِطَائِلَةٍ

فِي ظُلْمَةِ ابْنِ جَمِيرٍ حَاوِلُ [الْقُطْمَا]

(١) الذي في اللسان : (ذنن) : "ذُنْدُنٌ" ، قال : "والذُنْدُنُ :
لغة في الذُّنْدُلِ" .

(٢) أنشده البكري في اللالي : ٧٨٨/٢ ، وقال : "هذا البيت
ينسب إلى جرير ، والمصحيح أنه للمرار الأسدي ، وقبله :
وَقَالُوا لِي أَلَا نَعْطِيكَ شَاءً فَإِنَّ الشَّاءَ مَالٌ خَيْرٌ مَالٍ
وَلَكِنْ أَشْرَبُوا الْأَقْرَانَ صُغْبًا عَوَاضِي فَهِيَ مَصْنَعَةُ الْأَعْرَابِي
تَرَى

والبيت في أمالي القالي : ١٦٩/٢ ، واللسان والتاج :
(قرا) . وفي الأصل : "الورب" .
(٣) في الأصل : "علي" ، والمثبت عن اللسان : (قرا) ، عن
ابن الأعرابي .

(٤) الإتياع والمزاوجة : ٦١ .

(٥) شرح ديوانه : ٢٢٤ ، وفي الأصل : "القطبا" ، وهو تحريف
فالقصيدة ميمية ، وأولها كما في شرح الديوان : =

أَيَّ إِن لَّمْ يُمْبِ شَاةً ضَخْمَةً أَخَذَ فَطِيماً . وَقِيلَ : إِنَّ ابْنَ
جَمِيرٍ هُوَ الْهَلَالُ حِينَ يَسْتَتِرُ .

وَيُقَالُ : نَمَى الشَّيْءُ ، وَأَنَمَاهُ اللَّهُ ، وَنَمَاهُ .

وَيُقَالُ : عَوْدٌ مِنَ الْإِبِلِ وَعَوْدَةٌ . وَكُوْرٌ مِنَ الْفَخَّارِ وَكُوْرَةٌ .
وَشَوْرٌ مِنَ الْبَقَرِ وَشَوْرَةٌ .

وَقَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِذَا قِيلَ النَّعَمُ : فَهِيَ الْإِبِلُ

خَاصَّةً ؛ فَإِذَا قِيلَ الْأَنْعَامُ : فَهِيَ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ وَالْبَقَرُ .

وَرَجُلٌ ضَاجِعٌ ، وَضَجَعِيٌّ ، وَضَجَعِيٌّ ، وَقَعْدِيٌّ ، وَقَعْدِيٌّ ، وَمَضْعُوفٌ

وَمَهْبُوتٌ ، وَمَرْتَوٌ ، وَهَزْرٌ ، وَقِنْدَعْلٌ ، وَطَيْخَةٌ ؛ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا

الْعَقْلَ مَعَ حُمُقٍ ظَاهِرٍ . وَدَلَوُ ضَاجِعَةٌ : مُمْتَلِنَةٌ . وَعَنَمٌ ضَاجِعَةٌ :

كَثِيرَةٌ . وَإِبِلٌ ضَاجِعَةٌ : لِأَزْمَةِ الْلَحْمِضِ . قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

ضَاجِعَةٌ تَعْدِلُ مَيْلَ [الدَّفِّ]

أَيَّ مَلَأَى ؛ يَعْنِي الدَّلَوُ .

وَيُقَالُ : أَرْسَلَ الْقَوْمُ : إِذَا كَثُرَ رِسْلُهُمْ ؛ وَهُوَ اللَّبَنُ ،

وَأَرْسَلُوا رَسْلَهُمْ . وَأَرْسَلُوا : أَنْزَلُوا شَيْئًا مَا مِثْلُ إِرسَالِ اللَّهِ-

تَعَالَى-الغَيْثَ . وَأَرْسَلَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ .

= يَقُولُ حَيَّايَ مِنْ عَوْفٍ وَمِنْ جُشْمٍ
يَا كَعْبُ وَيَحْكُ هَلَّا تَشْتَرِي غَنَمًا

وروايته في شرح الديوان :

وإِنَّ أَعَارَ وَلَمْ يَحُلْ سَاوَرَ الْفُطْمَا

جاء في الشرح : "ما حَلَيْتُ مِنْهُ بِشَيْءٍ ؛ أَي لَمْ أُصِبْ مِنْهُ
شَيْئًا ، وَظَلَمَةُ ابْنُ جَمِيرٍ : أَظْلَمَ لَيْلَةً فِي الشَّهْرِ" .

والبيت في اللسان والتاج : (جمر) .

(١) البيت في اللسان والتاج : (ضجع) غير منسوب . وفي

الأصل : "الكفا" ، والدَّفُّ : جَنْبُ الشَّيْءِ . وَقَبْلَ الْبَيْتِ كَمَا
فِي الْلسَانِ :

إِنَّ لَمْ تَحْيَيْ كَالْأَجْدَلِ الْمُسَفِّ

ضَاجِعَةٌ تَعْدِلُ مَيْلَ الدَّفِّ

إِذَا فَلَا آبَتُ إِلَيَّ كَفَّي

أَوْ يَقْطَعُ الْعِرْقُ مِنَ الْأَكْفِ

(٢) الرَّسْلُ : الْقَطِيعُ . الْقَامُوسُ : (رسل) .

وَيَقَالُ : آزَرَ بِمَعْنَى : أَعَانَ . وَآزَرَ بِمَعْنَى : أَحَاطَ بِهَا .
 وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لِي الْوَاجِدُ يُحِلُّ عِقُوبَتَهُ"^(١)
 وَعِزْمَهُ " . وَفُسِّرَ ذَلِكَ فَقِيلَ : عِقُوبَتُهُ : حَبْسُهُ ، وَعِزْمُهُ : شِكَايَتُهُ .
 قَالَ الشَّاعِرُ : /

وَإِذَا مَا حَبَبْتَ فَاصْحَبْ مَا جِدًّا ذَا عَقَابٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ
 قَوْلَهُ لِشَيْءٍ لَا إِنْ قُلْتَ لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ
 وَقَالَ آخِرُ :^(٢)

فَإِنْ عُدَّ مَجْدًا أَوْ نَدِيمًا لِمَعَشَرٍ

فَقَوْمِي بِهِمْ تُشْنَى هُنَاكَ الْخَنَاصِرُ

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَجُلٌ مَعْجُوزٌ ، وَمَشْفُوهٌ ، وَمَعْرُوكٌ ، وَمَذْلُولٌ
 وَمَثْمُودٌ ، وَمَنْكُودٌ : إِذَا كَانَ يُلْحِقُ فِي الْمَسْأَلَةِ .
 وَقِيلَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْإِبِلِ : الْمِعْشَارُ
 أَمْ الْمِشْكَارُ أَمْ الْمِغْبَارُ ؟ فَقَالَ : الْمِغْبَارُ . الْمِعْشَارُ الَّتِي
 تَفْزُرُ أَيَّامَ النَّتْجِ ، وَالْمِشْكَارُ : الَّتِي تَفْزُرُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ
 مِيفَتَهَا ثُمَّ يَنْقَطِعُ لَبْنُهَا ، وَالْمِغْبَارُ : الَّتِي تَدُومُ عَلَى مَحَلِبَتِهَا .^(٣)
 وَالغُبْرُ : بَقِيَّةُ اللَّبَنِ . وَالغُبْرُ : الْقَدْحُ . وَالْوَشُولُ أَيُّضًا :
 الَّتِي تَدُومُ عَلَى مَحَلِبَتِهَا ، وَهِيَ الرَّفُودُ وَالْوَكُودُ وَالْمُخَالِجُ .
 وَيُقَالُ : رَجُلٌ فَارِضٌ وَفَرِيضٌ ؛ أَيَّ عَالِمٍ بِالْفَرَايِضِ .^(٤)
 وَيُقَالُ : خَلَطَ يَخْلِطُ خَلْطًا ، وَاخْتَلَطَ اخْتِلَاطًا : إِذَا غَضِبَ .
 وَيُقَالُ : غَرَّ وَجْهَهُ يَغْرُ غُرَّةً وَغَرَارَةً . وَشَوَّبَ رَهُوً ، وَرَخَّفَ ، وَمَمَّوْ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاستقراض ، باب مطل الغني ظلم ٢٣٨/٣ ، وأبو داود في كتاب الإقضية ، باب في الحبس في

الدين وغيره : ٣١٣/٣ . والحديث في النهاية : ٢٠٩/٣ .
 (٢) جاء في اللسان والتاج : (ثنى) قول الشاعر :

فَإِنْ عُدَّ مِنْ مَجْدٍ قَدِيمٍ لِمَعَشَرٍ تُشْنَى هُنَاكَ الْأَمَابِغُ
 قَوْمِي بِهِمْ

غير منسوب .

(٣) هكذا في الأصل : "صيفتها" ، ولعل المقصود : "وصيفها" .

(٤) ينظر : الأماي : ١٧٥/٢ .

إِذَا كَانَ رَقِيقًا . وَيُقَالُ : مَلَحَ الضَّبْعَانُ : إِذَا نَزَا ، عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ .

وَالْمَلْسُونُ : الْمَلُومُ بِاللَّسِنَةِ ، قَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ ^(١)

بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ :

أَمَلْسُونُ خَلِيلِكَ مِنْ عَقِيلٍ كَمَا الْحَكَمِيُّ مَلْسُونٌ ظَنُونٌ

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ وَالْمُسْتَمْتَعِفِ : "إِنَّهُ لَمَوْهُونٌ" مَثَلًا .

قَالَ لَبِيدٌ ^(٢) :

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورِ تَطَايَرَتْ

رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ

الْفَقِيرُ هَاهُنَا : الْمَكْسُورُ الْفِقَارِ . وَقَالُوا : أَقْلُ فِقْرٍ

الْبَعِيرِ : شَمَانِي عَشْرَةَ / وَأَكْثَرُهَا : إِحْدَى وَعِشْرُونَ . وَعُقْدُ ذَنْبٍ ٨٠/أ

الضَّبِّ : إِحْدَى وَعِشْرُونَ عُقْدَةً إِلَى الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ . وَفِقَارُ

الْإِنْسَانِ : سَبَعٌ .

وَيُقَالُ : طَرَوْ اللَّحْمَ يَطْرُو طَرَاوَةً وَطَرَاءً ، بِغَيْرِ هَمْزٍ فِي

طَرَوْ وَلَا يَطْرُو . وَشَهْمُ الرَّجُلِ شَمَامَةٌ وَشُهُومَةٌ : إِذَا كَانَ ذَكِيًّا ،

وَقَدْ شَعَمْتَهُ أَشْهَمَهُ شَهْمًا : إِذَا دَعَرْتَهُ .

وَالْعِقَاصُ : الْمَرْبِضُ . وَالْعِقَاصُ : الْوِكَاءُ . وَالْعِقَاصُ :

جَمَعَ عَقَصَةً .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ مَعَمٌّ وَمَعَمٌّ ^(٣) : إِذَا عَمَّ الْقَوْمَ خَيْرُهُ ، وَلَمَعَمَّ

(١) ديوانه : ٨١ ، والبيت في خلق الإنسان لثابت : ١٨٩ .
وفيها : "القرشي" بدل "الحكمي" . وجاء في خلق

الإنسان : "وحكى الأثرم عن عمارة بن عقيل جرير : "رجل
ملسون إذا كان كذاباً ، وأنشد لنفسه : أملسون ..."

(٢) شرح ديوانه : ٢٧٤ . والبيت في المحاح : (فقر) ،
وثمار القلوب : ٤٧٦ ، واللسان والتاج : (عقر - فقر) .

ولُبَّدٌ : أحد النصور السبعة التي اختارها لقمان ليعيش
معايشة ، والأعزل : المائل الذئب .

(٣) ويقال : مَعَمٌّ وَمَعَمٌّ أيضاً . ينظر : الإلتباع والمزاوجة :

بِفَمْلِهِ ؛ أَيَّ جَمْعِهِمْ . وَيُقَالُ : صَلَّمَهُ ابْنُ قَلَمَعَةَ ، وَطَامِرُ ابْنُ
طَامِرٍ : الَّذِي لَا يُعْرِفُ لَهُ نَسَبٌ وَلَا أَمَلٌ ^(١) . وَتَهَدَّجُوا عَلَيْهِ
و[تَبَابُؤُوا] عَلَيْهِ ^(٢) : إِذَا أَظْهَرُوا لَطَافَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

إِذَا مَا الْقَبَائِلُ بَابَانَنَا
فَمَاذَا نُرَجِّي بِبَابَانِهَا
وَيُرَوَّى : بِبِئْبَائِهَا ؛ وَهِيَ أَثَبَتُ الرِّوَايَتَيْنِ ^(٤) . وَيُقَالُ ^(٥) :
"فَعَلْنَا كَذَا وَالذَّهْرُ مُسَجَّلٌ" أَيَّ لَا يَخَافُ أَحَدٌ أَحَدًا . وَالْعَكْرَةُ مِنْ
الْغَنَمِ : الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ .

وَزَعَمَ يَزْعُمُ زَعَامَةً : إِذَا كَفَلَ . وَزَعِمَ يَزْعِمُ زَعَمًا : إِذَا
طَمِعَ . وَزَعَمَ يَزْعِمُ زَعَمًا ، وَالاسْمُ الزُّعْمُ : إِذَا قَالَ قَوْلًا لَاحِقِيَّةً
لَهُ . وَزَعَمَ يَزْعِمُ زَعَامَةً : إِذَا صَارَ زَعِيمًا لِلْحَيِّ .
وَيُقَالُ : غَيَّمَ الطَّائِرُ وَرَفَّرَفَ : بِمَعْنَى . وَقَمَّوُ الرَّجُلُ يَقْمُوُ
قَمَاءَةً : إِذَا كَانَ حَقِيرًا . وَيُقَالُ : أَفْرَعُ : انْحَدَرَ ، وَأَفْرَعُ :
مَعَدٌ ، ضِدٌّ ^(٦) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَأَفْرَعُ فِي لَوْمِي مَرَارًا وَأَصْعَدَا *

وَقِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟
قَالَ ^(٧) : "الْمَّادِقُ اللِّسَانِ ، الْمَخْمُومُ الْقَلْبِ" : مِنْ قَوْلِهِمْ : حَمَّ
الْبَيْتِ ؛ أَيَّ كُنِسَ .

- (١) ينظر : مجمع الأمثال : ٢٣٦/٢ ، ٢٨٦ .
(٢) في الأصل : "تبابوا" والمثبت من اللسان : (بأبأ) وفيه
"وبابؤوه : أظهروا لطفًا" ، قال : إذا ما القبائل...
وكذلك تبابؤوا عليه" وجاء في : (هدج) : "وتهدجوا
عليه وتثأنوا عليه : أظهروا لطفًا" .
(٣) البيت في اللسان : (بأبأ) ، غير منسوب .
(٤) وهي رواية اللسان .
(٥) القاموس المحيط : (سجل) .
(٦) جاء في أضداد أبي الطيب : ٥٣٦/٢ : وقال رجل من
العَبَلَاتِ فِي مَعْنَى الْمُعُودِ :
إِنِّي أَمْرٌ مِنْ يَمَانٍ حِينَ تَنْسَبِي
وَفِي أُمَّيَّةٍ إِفْرَاعِي وَتَمُويِي
(٧) سنن ابن ماجه (كتاب الزهد) ، باب رقم : ٢٤ : ١٤٠٩/٢ ،
وهو فيه : ".... قال : كل مخموم القلب ، صدوق اللسان
قالوا : صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟ قال :
هو التقي النقي ، لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد" .

وَيُقَالُ : مَوْتًا مَائِتًا ، وَبُعْدًا بَاعِدًا ، وَبُرْحًا بَارِحًا .
وَسُحْقًا سَحِيقًا ، وَشُغْلًا شَغِيلًا / ، وَأَلَمًا أَلِيمًا . وَيَجُوزُ الرَّفْعُ فِي ٨٠ ب/

هَذَا كَلَّهُ .
وَيُقَالُ : أَسَأَلَ اللَّهَ لَكَ : الْغُنْيَةَ ، وَالْغُنُوَّةَ ، وَالْغُنْيَانَ .
وَأَسَأَلَ اللَّهَ : الْإِمْتَاعَ ، وَالْمِئْتَةَ ، وَالْمُتَعَةَ ، وَالْمَتَاعَ .
وَلِي فِي بَنِي فُلَانٍ حَوَاشَةٌ ؛ أَيَّ شَيْءٍ يَنْصُرُنِي وَأَنْصُرُهُ مِنْ
قَرَابَةٍ أَوْ مَوَدَّةٍ . وَخَوَالِفُ الْبَيْتِ : زَوَايَاهُ . وَأَوَّلُ مَطَرِ الْوَسْمِيِّ
الْفُتُوحُ ، وَالْوَاوِدُ : فَتْحٌ ^(١) . وَالْعَمْدُ : أَوَّلُ مَطَرِ الْوَسْمِيِّ أَيْضًا ،
قَالَ الرَّاجِزُ ^(٢) :

كَأَنَّ تَحْتِي مُخْلِيفًا قَرُوحًا

رَعَى غِيُوثَ الْعَمْدِ وَالْفُتُوحَا

وَيُقَالُ : أَرَشَ بَيْنَهُمْ ، وَأَكَلَ ، وَنَمَشَ ، وَأَنْمَشَ ، وَحَرَشَ ،
وَأَفْسَدَ ؛ بِمَعْنَى . وَرَقًا يَرَفًا رَفًا : إِذَا أَصْلَحَ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

وَمَا كُنْتُ ذَا نَيْرِبٍ [فِيهِمْ]	وَلَا مَنَمِشٍ مِنْهُمْ مُنْمِلٌ
أَوْ سَسَ بَيْنَهُمْ دَائِبًا	أَدَبٌ وَدُو النَّمَلَةِ الْمُوْغِلُ
وَلِكُنِّي رَائِبٌ صَدَعَهُمْ	رَقُوءٌ لِمَا بَيْنَهُمْ مُسْمِلٌ

(١) ويقال : "فتوح" ، بفتح الفاء . ينظر : الانواء في
مواسم العرب : ١٢٠ ، واللسان : (فتح) .
(٢) البيتان في اللسان والتاج : (فتح) ، غير منسوبين .
(٣) البيت الأول في اللسان : (رقأ - نمش) والتاج : (رقأ)
غير منسوب . والثالث في اللسان : (سمل) مع أبيات آخر ،
منسوبة إلى الكميت ، وأوردها جامع شعره الدكتور داود
سلوم في شعر الكميت : ١٧/٢ ، ولعل الأبيات كلها له ،
والله أعلم .

وجاء في اللسان : (نمش) بعد إنشاده البيت الأول : جر
منمشا على توهم الباء في قوله : ذا نيرب ، حتى كأنه
قال : ماكنت بذئ نيرب ، ونظيره ماأنشده سيبويه من

قول زهير :
بَدَا لِي أَلْتِي لَسْتُ مُدْرِكُ مَامَمِي

وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

وقوله : "ذا نيرب" : شريير ، وفي الأصل : "منهم" بدل
"فيهم" ، والمثبت عن اللسان . وفيه : رقوء ، بالقف
بمعنى مصلح . ويقال : رقأ بينهم : أفسد وأصلح ، ضد .
أما رقأ بالفاء فأصلح .

وَيُقَالُ : رَقَاتٌ عَلَى ظُلْعِي ، وَرَقَيْتُ ، وَرَقَيْتُ . وَيُقَالُ :
عَتَّقُ يَعْتَقُ عِتْقًا وَعِتْقَةً : مِنْ الْقَدَمِ . وَعَتَّقَ : مِنْ الرَّقِّ عِتْقًا
وَعِتْقًا . وَمِنْ الْكَرَمِ : عِتْقًا أَيْضًا .

قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

لِكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ يُقَرَّرُ بِعَيْنِهِ
وَقُرَّةٌ عَيْنِ الْفَسْلِ أَنْ يَصْحَبَ الْفَسْلًا
وَتَعْرِفُ فِي جُودِ امْرِئٍ جُودَ خَالِهِ

وَيَنْذُلُ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمِّو نَذْلًا
وَالْقَفْسَاءُ : الْمَعْدَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(٣)

* أَلْقَيْتُ فِي قَفْسَائِهِ مَا شَغَلَهُ *
وَرَجُلٌ جَبَّهٌ ، وَجَبَّؤُ - عَلَى فُعَلٍ - جَبَانٌ .

وَالْوَابِلَةُ : نَسْلُ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ . وَالْوَابِلَةُ : طَرَفُ الْكَتِفِ
وَالْوَافِرَةُ : الدُّنْيَا . وَالْوَفْرَةُ :^(٤) الْحَيَاةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(٥) /
وَعَلَّمَنَا الصَّبْرَ آبَاؤُنَا وَخَطَّنَا الرَّمْيُ فِي الْوَافِرَةِ

(١) جاء في اللسان : (رقأ) : "وارقأ على ظلعك ؛ أي الرزمه واربع عليه ، لغة في قولك : ارق على ظلعك ؛ أي ارفق بنفسك ، ولا تحمل عليها أكثر مما تطيق" وفي (رقى) : "ويقال للرجل : ارق على ظلعك ؛ أي أضلح أولاً أمرك ، فيقول : قد رقيت ، بكسر القاف ، رقيتاً" .

(٢) البيتان في الأمالي : ١٧٥/٢ ، واللاي : ٧٩٤/٢ ، قال البكري عن البيت الثاني : "هكذا رواه أبو علي ، وغيره يرويه :

* وَتَعْرِفُ فِي مَجْدِ امْرِئٍ مَجْدَ خَالِهِ *
وذلك أوقع بقوله :
* وَيَنْذُلُ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمِّو نَذْلًا *
وَأَدْخَلَ فِي مِثْلَةِ الشَّعْرِ " .

والبيتان في اللسان : (نذل) ، والثاني في التاج : (نذل) .

(٣) البيت في اللسان والتاج : (قفص) ، غير منسوب . قال شعلب : معناه أطعمه حتى شبع .

(٤) الذي في اللسان : (وفر) : "الوافرة : الدنيا ، وقيل الحياة" .

(٥) البيت في اللسان والتاج : (وفر - رمى) ، عن ابن الأعرابي ، غير منسوب .

الرَّمِي هَاهُنَا : أَنْ يُرْمَى بِالْقَوْمِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ،
وَالرَّمِي زِيَادَةٌ فِي الْعُمُرِ .

(١)
وَالجَرِيمُ : الْعَظِيمُ الْجَزْمِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ تَزْدَرِي الْعَيْنُ الْفَتَى وَهُوَ عَاقِلٌ

وَتُوْثِرُ بَعْضَ الْقَوْمِ وَهُوَ جَرِيمٌ

وَالسَّرَادَةُ: الْبُسْرَةُ ؛ تَحْلُو قَبْلَ [الزَّهْوِ] وَهِيَ بَلْحَةٌ .
وَالْمَكْرَةُ : الَّتِي تُرْطَبُ وَلَا حَلَاوَةَ لَهَا . وَالشُّمَطَانَةُ : الَّتِي يُرْطَبُ
جَانِبُ مِنْهَا وَسَائِرُهَا يَابِسٌ . وَالغُبْرَانُ : بُسْرَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ فِي
رَمْعٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ لِلغُبْرَانِ جَمْعٌ مِنْ لَفْظِهِ . وَالغَسِيْسَةُ : الَّتِي
تُرْطَبُ ثُمَّ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهَا .

وَلَوْعَةُ الْحَبِّ وَالْحُزْنُ وَالْمَرَضُ : وَجَعُ الْقَلْبِ ، يُقَالُ مِنْهُ :
لَاعَ يَلَاعُ لَوَعَةً ؛ إِذَا جَزِعَ أَوْ مَرِضَ أَوْ حَزِنَ . وَرَجُلٌ لَاعٌ ، وَقَوْمٌ
لَاعُونَ وَلَاعَةٌ . وَرَجُلٌ هَاعٌ لَاعٌ ، فَالْهَاعُ : الْجَزْوَعُ ، وَاللَّاعُ :
الْمَوْجَعُ .^(٤)

وَفِي فَلَانٍ بِلَهْقَةٍ ، وَلِهَوَقَةٍ ، وَطَرْمَدَةٍ ، بِمَعْنَى .^(٥)

- (١) البيت في اللسان والتاج : (جزم) ، عن شعلب ، غير منسوب ، وفيهما : "ويؤفن" بدل "وتؤثر" ، جاء في اللسان : (أفن) عن أبي زيد : "أفن الطعام يؤفن أفناً وهو مأفون ؛ للذي يُعْجَبُكُ ولاخير فيه" .
- (٢) في الأصل : "الزهر" . وينظر : النخل للسجستاني : ٧٢ ، ٩١ ، ٧٩ ، ٧٧ .
- (٣) وقيل : جمعه غبارين . ينظر : اللسان والتاج : (غبر) ، عن أبي عبيد
- (٤) ويقال للجبان : هاع لاع . ينظر : الإتياع والمزاوجة : ٥٤ . والذي ذكره المؤلف في اللسان : (هيع) ، عن ابن الأعرابي .
- (٥) بمعنى الكبر . والنص في اللسان ، عن ابن الأعرابي ، أورده في موضعين : (طرمد - بلهق) روايته في الموضع الأول : "بلهقة" بتقديم الهاء على اللام ، وروايته في الموضع الثاني : "بلهقة" بتقديم اللام على الهاء . وجاء في : (بهلق) : "البلهقة شبه الطرمدة ، وقد بهلق" وقال ابن الأعرابي : هي البلهقة ، بتقديم اللام ، فرد ذلك شعلب وقال : إنما هي البلهقة ، بتقديم الهاء على اللام .

والبَهْرُ ، والوَكْرُ ، واللَّهْرُ ، وَاِحْدُ ، قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

أَنَا طَلِيقُ اللَّهِ وَابْنُ هُرْمِزِ
أَنْقَدَنْبِي مِنْ صَاحِبِ مُشَرَّرِ
كَلٌّ عَلَى الْأَهْلِ مِثْلٌ مِبْهَرِ
إِنْ قَامَ نَحْوِي بِالْعَمَا لَمْ يُحْجَرِ

المُشَرَّرُ : الَّذِي يُعَذَّبُ عَذَابًا شَرِّيًا ؛ أَيَّ شَدِيدًا .

وَكُلُّ شَيْءٍ بِمَشِينَةِ اللَّهِ وَ[مَشَاءَةٍ] (٢) اللَّهُ . وَمَالَ رَبِّسٍ وَدَبْرٍ

أَيَّ كَثِيرٍ . وَجَاءَ بِأَمْرِ رَبِّسٍ ؛ أَيَّ مُنْكَرٍ . وَأَمْرٌ مَحْوَرٌ ، وَمَحْوَدٌ ،

وَمُحْكَمٌ ؛ بِمَعْنَى . وَالْأُرْنَةُ : الْجُبْنُ الرَّطْبُ . قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

* هِجَانٌ كَشَحْمِ الْأُرْنَةِ الْمُتَرَجَّرِجِ *

(٤)
وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

* وَتَقَنَّعَ الْحَرْبَاءُ أُرْنَتَهُ *

(١) البيتان الأول والثاني في اللسان والتاج : (شرز)،

والأبيات الأربعة في : (بهز) ، عن ابن الأعرابي ، غير منسوبة . ومثْلٌ : يَصْرَعُهُ ، ورواه شعلب : مِثْلٌ : يَثْلَهُمْ . ورواية الثالث : "شكس" بدل : "كل" ، الشَّكْسُ : السَّيءُ الخلق ، والكلُّ : التَّقْيِيلُ الرُّوحِ .

(٢) في الأصل : "مشاة" ، والمثبت عن اللسان والتاج : (شيئا) .

(٣) البيت في اللسان والتاج : (أرن - هدن) ، عن ابن الأعرابي ، غير منسوب ، وفيهما : "هدان" بدل : "هجان" ، والهدان والمهدون : النوام الذي لا يضل ولا يبكر في حاجة ، وأنشد البيت . والهجان : الخالص البياض .

(٤) ديوانه : ٨٨ ، وعجزه :
مُتَشَاوِسًا لَوْرِيْدِهِ نَقْرُ

والبيت في المعاني الكبير : ٦٥٨/٢ - ٦٦١ ، والمصاح واللسان والتاج : (أرن) . وقوله : يريده السراب والشمس ، عن ابن الأعرابي ، وقال شعلب : يعني شعر رأسه ، وقال الجوهري : أُرْنَةُ الْحَرْبَاءِ ، بالضم ، موضعه من العود إذا انصب عليه ، وأنشد بيت ابن أحمَرَ . ورواه الأزهرى في التهذيب ٣٧٠/١٤ : أُرْنَتَهُ ، بِتَاءَيْنِ ، قَالَ وَهِيَ الشَّعْرَاتُ الَّتِي فِي رَأْسِهِ . وَيُرْوَى : "أُرْبَتَهُ" بِالْبَاءِ ، وَأُرْبَتُهُ : فَلَادَتُهُ ؛ أَرَادَ : سَلَخَهُ لِأَنَّ الْحَرْبَاءَ يَسْلُخُ كَمَا تَسْلُخُ الْحَيَّةُ ؛ فإِذَا سَلَخَ بَقِيَ فِي عُنُقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ كَأَنَّهُ قِلَادَةٌ . وَقِيلَ : الْأُرْنَةُ : مَا لَفَّ عَلَى الرَّأْسِ . وَيُرْوَى : "تَعَلَّلَ" وَ"تَلَفَعَ" بَدَلَ : "تَقَنَّعَ" .

يُرِيدُ : الشَّمْسَ وَالسَّرَابَ .

وَيُقَالُ : / نَبَّقَ كَلَامَهُ ؛ أَيَّ جَمَعَهُ . وَمِنْهُ : نَبَائِقُ الْقَمِيصِ (١) ب/٨١

وَنَبَّقَ كِتَابَهُ ؛ أَيَّ جَمَعَ شَيْئًا إِلَى شَيْءٍ .

وَالْأَفْقَةُ : الْخَاصِرَةُ ، وَالْجَمِيعُ أَفْقٌ . وَتَقَحَّدَمَ الرَّجُلُ :

رَفَعَ يَدَيْهِ مُتَمَرِّعًا . وَتَقَحَّدَمَ الْبَيْتَ : دَخَلَهُ . (٢)

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدِّ الْعَامِرِيِّ تَرَثِيهِ (٣)

لَمَّا قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرُو غَيْرَ قَاتِلِهِ

بَكَيْتُهُ مَا أَقَامَ الزُّوجُ فِي الْجَسَدِ

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يَعْابُ بِهِ

وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ

يَأْمَ كُلُّشَوْمٍ شَقِي الْجَيْبِ مَعُولَةٌ

عَلَى أَبِيكَ فَقَدْ أَوْدَى مِنَ الْعَدَدِ

- (١) قوله : "منه نبائق القميص" بتقديم النون على الباء محل نظر ، فالمشهور في المعاجم : بنائق : بنائق : بتقديم الباء على النون ، ولعل تصحيفه جاء من أن "نَبَّقَ الْكِتَابَ" يقال فيها : "نَبَّقَ" ، جاء في اللسان : (بنق) "نَبَّقَ الْكِتَابَ لَعْنَةً فِي نَبْقِهِ ، وَنَبَّقَ كَلَامَهُ : جَمَعَهُ وَسَوَّاهُ ، وَمِنْهُ بِنَائِقُ الْقَمِيصِ ؛ أَيَّ جَمَعَ شَيْءٌ" هكذا عبارته ، وعبارة ابن مطرف أَوْفَى . وَالْبِنَائِقُ : واحدها بِنَائِقَةٌ ، وهي الذخرفة أو الجُرْبَانُ ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَحْسِينِهَا . وينظر : التاج : (بنق - بنق) .
- (٢) الذي في اللسان والتاج : (قحدم) : "تَقَحَّدَمَ الرَّجُلُ : وَقَحَّ مَتَمَرِّعًا" ، وكذلك في الجيم : ١٠١/٣ : "قَحَّدَمْتُهُ : إِذَا صَرَعْتَهُ" . وينظر : الأفعال للسرقي : ١٣١/٢ ، والأفعال لابن القطاع : ٦٧/٣ .
- (٣) هي عمرة ابنته ، كما في ثمار القلوب : ٤٩٦ ، ويدل عليه أيضًا قولها : "على أبيك" ، والقصة مذكورة هناك ، وأورد معها بيتين من الأبيات ، وفي اللسان : (بيض) وأورد أربعة منها ، وينظر : أضداد ابن الأنباري : ٧٧ ، والتاج : (بيض) .
- وفي اللسان : "إلى الأبد" بدل "من العدد" ، و"الاسمي" بدل "تهني" وتسمي : من الوسم ، وهو نبات يُخَصَّبُ بوزرقه ، وتهني : تفعفى .

يَا أُمَّ كَلْتُومَ بَكِّيهِ وَلَا تَهْنِي
 بُكَاءَ مَعُولَةٍ حَرَّيْ عَلَى وَكِدٍ
 يَمْشِي إِلَيْهِ عَلَيَّ يَوْمَ بَارَزَهُ
 مَشَى الْعَجُولِ سَرِيعاً غَيْرَ مُتَّيِدٍ

بَيْفَةَ الْبَلَدِ : عَلَيَّ - عَلَيْهِ السَّلَام - أَي أَنَّهُ فَرَدُّ لَيْسَ
 مِثْلَهُ فِي الشَّرَفِ وَالشَّجَاعَةِ كَالْبَيْفَةِ الَّتِي هِيَ وَحْدَهَا تَرِيكَةٌ لَيْسَ
 مَعَهَا غَيْرُهَا . (١)

وَيُقَالُ : نَصَحَ الشَّيْءُ : إِذَا صَحَّ ، وَمِنْهُ : النَّصِيحَةُ ،
 وَكَذَلِكَ إِذَا خَلَصَ لَقَدْ نَصَحَ أَيضاً . وَأَخْمَتُ الْخَيْمَةَ وَأَخِيَمْتُهَا .
 وَدَرَبِحَ وَدَبَّحَ : إِذَا ذَلَّ .

وَرَفَأَتُ الشُّوبَ . وَأَرْفَأَتُ السَّفِينَةَ : أَلْمَقَّتُهَا بِالْجِدِّ ،
 وَالْجِدُّ ، وَالْجُدُّ ، وَالْجِدَّةُ : شَاطِئُ النَّهْرِ . (٢)

وَسَلِسَ الرَّجُلُ سَلْسًا . وَأَلْسَ أَلْسًا : إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ .
 وَيُقَالُ : عَنَسَ وَعِنَسَ ، وَجَمَعَ عِنَاسٍ : عُنُوسٌ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا
 بِأَزْلًا صُلْبَةً مِنَ الْإِيلِ .

(١) هذا في المدح ، وتستخدم "بيضة البلد" في الذم ، كقول
 الراعي النيميري ، بهجو ابن الرقاع العاملي :

تَأْبَى قَضَاعَةٌ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا
 وَأَبْنَا نِزَارٍ فَأَنْتُمْ بَيْفَةُ الْبَلَدِ
 شَبِهُهُمْ بِبَيْفَةِ النِّعَامَةِ تَقُومُ عَنْهَا وَتَتْرَكُهَا مَنْفَرْدَةً بَدَارِ
 مَفْيَعَةٍ .

ديوان الراعي : ٧٩ ، وأضداد ابن الأنباري : ٧٨ ،
 وثمار القلوب : ٤٩٦ .
 (٢) ويقال : الْجَدُّ ، بِالْفَتْحِ ، وَالْجِدَّةُ ، بِالْكَسْرِ . يَنْظُرُ :
 اللسان والقاموس : (جدد) .

(٣) هذا عن ابن الأعرابي ، وقد خطئه ابن سيده ، قال في
 المحكم : ٣٠٧/١ : "وقال ابن الأعرابي : العَنَسُ :
 البازل الصُّلْبَةُ مِنَ النُّوقِ ، لَا يُقَالُ لِغَيْرِهَا عَنَسٌ ، وَجَمَعَهَا
 عِنَاسٌ ، وَعُنُوسٌ : جَمَعَ عِنَاسٌ . هَذَا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
 وَأَظَنُّهُ وَهَمًّا مِنْهُ ؛ لِأَنَّ "فَعَالًا" لَا يَجْمَعُ عَلَيَّ "فَعُولٌ" كَانَ
 وَاحِدًا أَوْ جَمْعًا ، بَلْ عُنُوسٌ جَمَعَ عِنَسٌ كَعِنَاسٍ" وَيَنْظُرُ :
 اللسان : (عنس) .

والعَدْقُ - بِالْفَتْحِ - النَّخْلَةُ . والعِدْقُ - بِالْكَسْرِ -
 الْكِبَاسَةُ . (١) وحَلَفَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ فَقَالَ : "لَا وَالَّذِي أَخْرَجَ الْعَدْقُ
 مِنَ الْجَرِيمَةِ ، وَالنَّارَ مِنَ الْوَشِيمَةِ " ؛ فَالْجَرِيمَةُ / : النَّوَاةُ ، ٨٢/٨٢
 وَالْوَشِيمَةُ : الْحَجَرُ ؛ وَإِنَّمَا قِيلَ وَشِيمَةً لِأَنَّهُ يُكْسَرُ .
 وَيُقَالُ : مَسَّ ، وَمَكَ ، وَمَلَجَ ، وَرَفَعَ ؛ بِمَعْنَى . وَاخْتَمَمَ
 شَيْخَانٌ - بَأَهْلِيٍّ وَغَنَوِيٍّ - فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : الْكَاذِبُ مَحَجٌّ
 أُمَّهُ ؛ فَقَالَ الْآخَرُ : اسْمَعُوا مَا قَالِ ابْنُ الْكَاذِبِ - مَحَجَّ أُمَّهُ ؛
 أَي جَامَعَ أُمَّهُ - فَقَالَ الْمُفْتَرِي : كَذَبٌ ، مَا كَذَا قُلْتَ ، إِنَّمَا قُلْتَ
 الْكَاذِبَ [مَلَجَ] أُمَّهُ ؛ أَي رَفَعَهَا . (٢)
 وَ[الطَّايِبَةُ] وَالنَّيْبَةُ : أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ رُؤُوسِ ثَلَاثِ شَجَرَاتٍ أَوْ
 شَجَرَتَيْنِ ثُمَّ تُلْقِي عَلَيْهِمَا ثَوْبًا يُسْتَظَلُّ بِهِ . وَالغَايَةُ : أَقَمَى
 الشَّيْءَ ، وَتَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ الَّتِي تُغَيِّي عَلَى رَأْسِكَ ؛ أَي تُرْفِرِفُ ،
 وَكَذَلِكَ : الْغَيَابَةُ . وَالآيَةُ : الْعَلَامَةُ .
 وَالْعَرَبُ يَقُولُ : اللَّيْلُ قَمْرَاءُ ، وَاللَّيْلُ ظَلْمَاءُ ، وَالْوَادِي

- (١) كبائس النخلة : قَبِيْهَا ، وَقَوْلُهُ : الْعِدْقُ - بِالْفَتْحِ -
 النخلة ، عند أهل الحجاز ، والعِدْقُ - بِالْكَسْرِ -
 الكباسة ، عند أهل الكوفة . قال ذلك أبو حاتم في
 النخل : ٨٦ .
 (٢) هو أوس بن حارثة بن شعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر
 ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن
 شعلبة بن مازن بن الأزد .
 أخباره في جمهرة النسب : ٦٢١ ، وجمهرة أنساب العرب
 ٤٧١ ، ٣٣٢ .
 والخبر مفصلاً في الأمالي : ١٠٢/١ ، ومقالة أوس نصيحة
 لولده مالك ، ولم يكن له إلا هو ، قال : "لَمْ يَهْلِكْ
 هَالِكٌ تَرَكَ مِثْلَ مَالِكَ ، وَإِنْ كَانَ الْخَزْرَجُ ذَا عَدَدٍ وَلَيْسَ
 لِمَالِكَ وَلَدٌ ؛ فَلَعَلَّ الَّذِي اسْتَخْرَجَ الْعِدْقَ مِنَ الْجَرِيمَةِ
 وَالنَّارَ مِنَ الْوَشِيمَةِ ، أَنْ يَجْعَلَ لِمَالِكَ نَسْلًا . . ."
 (٣) في اللسان : (محج) : "الغنوي" ، والقصة فيه عن ابن
 الأعرابي .
 (٤) في الأصل : "وملج" .
 (٥) في الأصل : الكتابة ، والمثبت عن اللسان : (طوي) .

شَجْرَاء ، وَالْمَكَانُ طَرْفَاءٌ ^(١) .

وَرَجُلٌ مَلْقَلَقٌ ؛ أَي حَادٌّ لَا يَسْتَقِرُّ فِي مَوْضِعٍ . وَاللَّفْلَقَةُ : تَقْطِيعُ الصَّوْتِ ؛ وَهِيَ الْوَلْوَلَةُ . وَاللَّفْلَقَةُ : تَحْرِيكُ اللَّقْلَقِ وَهُوَ الْوَلْوَلُ . وَهُوَ اللَّسَانُ .

وَيُقَالُ : آمَ الرَّجُلُ يَيْثِيمٌ أَيَّمَةٌ : إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ . وَالْجَمِيعُ : أَيَّامِي . وَالْإِيَّامُ : الدُّخَانُ . وَالْأَوْامُ : الْعَطَشُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ مِنْهُ : آمَ الرَّجُلُ يَوْمَ أُوَامًا . وَأَوْمًا . وَمِنَ الدُّخَانِ : آمَ يَيْثِيمٌ أَيَّامًا .

وَالْحَوَائِمُ ، وَاللَّوَائِبُ : سَوَاءٌ ؛ وَهِيَ الَّتِي تَحُومُ حَوْلَ الْمَاءِ مِنَ الْمَاشِيَةِ ، وَالْوَاجِدَةُ : حَائِمَةٌ ، وَلَائِبَةٌ .
وَأَمْرَأَةٌ مُمِيَّتٌ : إِذَا مَاتَ وَلَدُهَا أَوْ زَوْجُهَا . وَيُقَالُ :
عَقَرَتْ وَعَقَرَتْ تَعْقِرُ عَقْرًا . وَرَجُلٌ عَاقِرٌ وَعَقِيرٌ : إِذَا لَمْ يُوَلَدْ لَهُ .
الْإِسَاءُ : الدَّوَاءُ ، وَالْجَمِيعُ : آسِيَةٌ ؛ مِثْلُ : كِسَاءِ
وَأَكْسِيَةٍ وَغِطَاءِ وَأَغْطِيَةٍ .

وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ : التَّمْرُ أَوْ الْخُبْزُ ؟

(١) يظهر عدم التطابق بين طرفي الجملة ، وجاء في اللسان (ظلم) : "وَلَيْلَةٌ ظَلَمَةٌ" ، على طرح الزائد ، وظلماءُ : كلتاهما شديدة الظلمة ، وحكى ابن الأعرابي : ليلٌ ظلماءُ ، وقال ابن سيده : وهو غريب ، وعندني أنه وُضِعَ الليل موضع الليلة ، كما حكى : ليلٌ قمرَاءُ ؛ أَي لَيْلَةٌ . أما قولهم : "الوادي شجراء ، والمكان طرفاء" فقد قال سيبويه في الكتاب : ٥٩٦/٣ : "الشجراءُ واحدٌ وجمعٌ ، وكذلك القمبَاءُ والطرفَاءُ والحلقَاءُ" ، فإن كانت الشجراء والطرفاء جمعين كما قال سيبويه وغيره وكما جاء في المعاجم أنهما اسماء جمع أيضاً ، فالتقدير : بَقَعَ الوادي شجراً ، وبَقَعَ المكان طرفاءً . وإن كانتا مفردتين فالتقدير : بَقَعَتِ الوادي شجراً ، وبَقَعَتِ المكان طرفاءً . وبهذا يَحْتَمُّ التَّطَابُقُ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ .
والعرب قد تكلمت بقريب من هذا ، يقولون : الكتاب وَصَلْتَنِي ، على اعتبار أن الكتاب رسالة . وقد أفرد ابن جني في كتابه الخصائص : ٤١١/٢ باباً لذلك ، وينظر : اللسان : (شجر) .

فَقَالَ : التَّمَرُ حَلْوٌ ، وَمَاعِنَ الحُبْرِ صَبْرٌ .
 وَيُقَالُ : لَيْلَةٌ لَزْنَةٌ ؛ أَيُّ مَيِّقَةٌ مِنْ خَوْفٍ أَوْ جُوعٍ أَوْ بَرْدٍ
 أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . وَجَمَعَهَا لَزْنٌ . وَكَذَلِكَ [الزَّزْنَةُ] ^(١) السَّنَةُ ، قَالَ
 الأَعْمَى ^(٢) :

* فِي لَيْلَةٍ هِيَ إِحْدَى اللَّزْنِ * .

والمَّحْكَةُ : المَّمْدَرُ / . والمَّحْكَةُ : المَّرَّةُ الوَاحِدَةُ . ٨٢/ب
 والفُرْفُورُ : السَّمِينُ .
 وَشَدَدْتُ الشَّيْءَ : أَوْثَقْتُهُ ، أَشَدُّهُ شَدًّا . وَأَشَدُّهُ بِأَرْجُلٍ ،
 وَشُدَّهُ ، وَشُدَّ مَتَاعَكَ . وَشَدَدْتُ عَلَى القَوْمِ أَشَدُّ شَدًّا ، وَأَشُدُّ شَدًّا .
 وَشَدَّ الرَّجُلُ يَشُدُّ شُدَّةً : إِذَا صَارَ قَوِيًّا شَدِيدًا .
 وَيُقَالُ : أَحَكَّنِي رَأْسِي فَحَكَّكْتُهُ . وَأَمَمَّنِي جِلْدِي فَدَلَّكْتُهُ .
 وَكَجَلَّتْ عَيْنُهُ بِكَحَلٍ مَضٍّ : إِذَا كَانَ يَمُضُّهَا وَيَحْتَلِبُهَا .
 وَيُقَالُ : أَحَلَبَ القَوْمُ غَيْرَ أَصْحَابِهِمْ : إِذَا أَعَانُوهُمْ .
 وَأَحَلَبَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ : إِذَا دَخَلَ فَاعَانَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَهُوَ
 رَجُلٌ مُحَلِبٌ . وَحَلَبَ القَوْمُ : إِذَا اجْتَمَعُوا مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، حُلُوبًا
 وَحَلَبًا . وَحَلَبْتُ الشَّاةَ وَالتَّنَاقَةَ أَحَلَبْتُهَا حَلَبًا . وَأَحَلَبَ الرَّجُلُ
 صَاحِبَهُ : إِذَا أَعَانَهُ عَلَى حِلَابِ نَاقَتِهِ . وَأَجَلَبَ بِالجِيمِ :
 إِذَا تَوَعَّدَ بِالشَّرِّ وَجَمَعَ عَلَيْهِ . وَأَجَلَبَ أَيُّفًا : إِذَا أَنْتَجَتْ نَاقَتُهُ
 سَقْبًا ؛ فَإِنْ نَتَجَتْ أَنْشَى فَقَدْ أَحَلَبَ بِالحَاءِ .

(١) طمس في الأصل بمقدار كلمة ، والمثبت عن اللسان :
 (لزن) .

(٢) ديوانه : ٢١ ، وصدريه : وَيَقِيلُ ذُو اللَّيْلِ وَالرَّغَبُونَ
 والبيت في اللسان : (لزن) عن ابن الأعرابي ، وجاء فيه
 "أَنشده اللزن ، بفتح اللام ، والمعروف في شعره :
 اللزن ، بكسر اللام ، فكأنه أراد : هي إحدى ليالي
 اللزن" .
 والبيت في المحاج والتاج : (لزن) .

وَقَالَتْ دَخْتَنُوسُ ، وَيُقَالُ : تَخْتَنُوسُ - بِالذَّالِ وَالشَّاءِ -

شِعْرًا :

فَرَّ ابْنُ قَهَّوسِ الدَّعِيُّ [بِكَفِّم] رُمَحٌ مِثْلُ

يَعْدُو بِهِ خَاطِي البَفِيعِ كَأَنَّهُ سَمِعَ أزلُ

قَهَّوسُ : رَجُلٌ مِنْ [تَيْمٍ] . خَاطٍ : مُتَفَحٌّ . السَّمْعُ : وَلدُ

الذَّبُّ مِنَ الصَّبْعِ .

(٣) وَقِيلَ لِابْنَةِ الحُسِّ : مَا أَحْسَنُ شَيْءٍ رَأَيْتِ ؟ قَالَتْ : غَادِيَةٌ فِي

إِشْرٍ سَارِيَةٍ فِي نَبْخَاءٍ قَاوِيَةٍ ، وَيُقَالُ : فِي مَيْشَاءٍ . وَالنَّبْخَاءُ

وَالْمَيْشَاءُ وَاحِدٌ ؛ وَهِيَ الأَرْضُ المُرْتَفِعَةُ المُشْرِفَةُ ؛ لِأَنَّ الأَرْضَ إِذَا

كَانَتْ كَذَلِكَ وَكَانَ عَلَيْهَا نَبَاتٌ أَحْسَنُ شَيْءٍ وَأَنْفَسَهُ . وَقَالَتْ مَرَّةً

أُخْرَى : سَارِيَةٌ فِي إِشْرٍ غَادِيَةٍ فِي رَوْضَةٍ أَنْفِدَ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا وَتُرِكَ .

(١) دَخْتَنُوسُ ، كَعَفْرَفُوطِ ، بِنْتُ لَقِيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ ، مِنْ بَنِي دَارِمٍ مِنْ تَيْمِيمٍ . وَيُقَالُ : دَخْدَنُوسُ ، بِدَالِينَ ، شَاعِرَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ، حَضَرَتْ يَوْمَ "جَبَلَةَ" وَلَهَا أَشْعَارٌ فِيهِ ، حَيْثُ قُتِلَ وَالدَّهَاءُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ . وَدَخْتَنُوسُ : فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، أَصْلُهُ : "دَخْتَرَنُوشٌ" وَهُوَ اسْمُ بِنْتٍ كَسْرَى ، وَمَعْنَاهُ : "بِنْتُ العَهْنِيِّ" ، أَخْبَارُهَا فِي : المُحَبَّرِ : ٤٣٦ ، وَالأَغْنَانِي : ١١/١٢٧ ، وَالتَّاجُ : (دَخْتَنُوسُ) .

وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَمِيْدَةٍ تَهْزَأُ فِيهَا بِابْنِ قَهَّوسِ ، وَهُوَ النُّعْمَانُ بْنُ قَهَّوسِ التَّيْمِيِّ ، وَكَانَ فَرَّ يَوْمَ "جَبَلَةَ" وَهُوَ حَامِلُ لَوَاءِ قَوْمِهِ . وَالقَهْوَسَةُ : مِشِيَةٌ فِيهَا سُرْعَةٌ . وَهُمَا فِي : جُمَهْرَةُ اللُّغَةِ : ٨٠/١ ، وَالأَغْنَانِي : ١١/١٢٧ ، وَالأَمَالِي : ٢/٢١٤ ، وَالأَلْسَانِي : ٨٣٥/٢ ، وَفصلُ المَقَالِ : ٤٠٢ . وَالبَيْتُ الثَّانِي فِي الخَيْلِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ : ٢٠٧ ،

وَاللِّسَانُ : (خَطَا) : "كَأَنَّهُ رُمَحٌ مِثْلُ" وَالمُثَبَّتُ عَنِ المِمَّادِ : وَرُمَحٌ مِثْلُ : غَلِيظٌ ، يَمْرَعُ بِهِ . وَالبَفِيعُ : اللَّحْمُ . وَأزلُ خَفِيْفُ العَجْزِ . وَيُرْوَى : "الشَّجَاعُ" بِدَلِّ "الدَّعِيِّ" .

(٢) فِي الأَصْلِ : "تَيْمِيمٌ" ، وَابْنُ قَهَّوسِ مِنْ تَيْمِيمٍ ، يَعْرِفُونَ بِتَيْمِيمِ الرِّبَابِ ، تَيْمِيمُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَضْرُ . يَنْظُرُ : الأَشْتِقَاقُ : ١٨٥ . وَمِنْ قَمِيْدَةِ دَخْتَنُوسِ قَوْلُهَا :

إِنَّكَ مِنْ تَيْمِيمٍ فَدَعَّ غَطَفَانَ إِنْ سَارُوا وَحَلُّوا

(٣) يَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (نَبِيخٌ - نَفِخٌ - غَدَا) . وَالعَادِيَةُ : السَّحَابَةُ الَّتِي تَنْشَأُ غَدْوَةً ، وَالسَّارِيَةُ : الَّتِي تَسْرِي لَيْلًا .

(٤) وَهِيَ رِوَايَةُ اللِّحْيَانِيِّ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ : (نَبِخٌ) ، رِوَاها "مَيْشَاءُ رَابِيَةُ" وَالمَيْشَاءُ : الأَرْضُ السَّهْلَةُ اللِّينَةُ .

وَيُقَالُ : لَغِيَ بِالشَّيْءِ وَغَرِي بِهِ ، بِمَعْنَى (١) . وَهُوَ اللَّغْوُ
وَاللَّغَا : لُغْتَانِ ، مِثْلُ /الْأَسْوِ وَالْأَسَى ، قَالَ الْأَعَشَى (٢) :
عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالتَّقَى وَأَسَا الشَّقُّ

قَرَّ وَحَمَلٌ لِمُفْلِعِ الْأَثْقَالِ

وَمِثْلُهُ : شَلَوُ وَشَلَى (٣) ، وَصَغَوُ وَصَغَا ، وَجَسَوُ وَجَسَا ، يَعْغِي :
جَسَوَ الْمَاءِ .

وَيُقَالُ : إِنْ السَّمْنَ أَوَّلَ مَا يَبْدَأُ [بِالْبَبَانِ] وَالكَرْشُ ،
وَآخِرُ مَا يَبْقَى فِي السُّلَامَى وَالْعَيْنِ . وَالسُّلَامَى : عِظَامُ صِغَارٍ فِي
طُولِ الْأَصَابِعِ أَوْ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَفِي كُلِّ رِجْلٍ وَفِي كُلِّ يَدٍ أَرْبَعُ
سَلَامِيَّاتٍ أَوْ ثَلَاثَ .

وَالْخَابِلُ : الشَّيْطَانُ . وَيُقَالُ : خَابِلٌ وَخَبَلٌ ، مِثْلُ قَاعِدٍ
وَقَعَدٍ ، وَغَائِبٍ وَغَيْبٍ ، وَغَاشٌ وَغَشَشٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ ، وَسَالِفٌ وَسَلَفٌ .
وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ . قَالَ الشَّاعِرُ (٦) :

[مَهْلًا] وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِي الْجِنَّ وَالْخَبَلَا

- (١) أَي أَوْلَعَ بِهِ . يَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (غَرَا - لَغِيَ) .
(٢) دِيوَانِهِ : ٩ . وَفِيهِ : "الْحَزْمُ" بَدَلُ "الْبِرِّ" وَ"الصَّرْعُ" بَدَلُ
"الشَّقِّ"
(٣) الشَّلَوُ وَالشَّلَا : الْعَضُوفُ مِنْ أَعْمَاءِ اللَّحْمِ ، وَصِغُو الْمِعْرَفَةِ
جَوْفُهَا . اللِّسَانُ : (شَلَا - صَغَا) .
(٤) فِي الْأَصْلِ : "اللِّسَانُ" ، وَالتَّصْحِيحُ عَنْ شَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ
لِلْأَنْبَارِيِّ : ٣٣٣ ، وَلَعَلَّهُ مَصْدَرُهُ ، وَيَنْظُرُ : خَلَقَ الْإِنْسَانَ
لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ : ١٥٤ .
(٥) قَالَ النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ فِي ذَلِكَ :
لَا يَشْتَكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنَ
مَادَامَ مَحٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنٍ
يَنْظُرُ : الْمَعْنَى الْكَبِيرُ : ٦٢/١ ، وَعَيُونَ الْأَخْبَارِ :
١٥٦/١ .
(٦) هُوَ حَاتِمُ الطَّائِي ، دِيوَانُهُ : ٢٠٠ ، وَمَصْدَرُهُ :
* وَلَا تَقُولِي لِشَيْءٍ كُنْتُ مَهْلِكَةً *
وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ : (خَبَلٌ) . وَالْخَبَلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْجِنَّ ،
يُقَالُ لَهُمُ الْخَابِلُ ، وَقِيلَ : الْخَابِلُ الْجِنُّ ، وَالْخَبَلُ :
اسْمُ الْجَمْعِ ، كَالْقَعْدِ وَالرُّوحِ اسْمَانِ لَجَمْعِ قَاعِدٍ وَرَائِحٍ ،
وَقِيلَ : هُوَ جَمْعٌ .

و [التَّهَامِي] : الرَّاهِب الَّذِي يَنْهَمُ فِي دَيْرِهِ . وَقَالَ
الْأَمَمِيُّ : التَّهَامِيُّ : النَّجَّار الَّذِي يُعْرِفُ ، وَيُقَالُ لِمَوْضِعِ
النَّجْرِ : الْمَنْهَمَةُ .

وَالْخَمِيمَةُ (٢) مِنَ التَّيَابِ : التَّخَانُ مِنَ الْحَزِّ تَكُونُ سُودًا
وَحُمْرًا وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَهَا أَعْلَامٌ شَخَانٌ .

وَيُقَالُ : أَمْغَى يُصْفِي إِصْفَاءً . وَصَغَى يَصْغُو صَغَوًا . وَصَغِي
يَمْغَى مَغًى شَدِيدًا ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ .

وَيُقَالُ : مَعَنَ الْمَاءُ يَمَعَنُ مَعُونًا : إِذَا جَرَى .

وَوَاحِدَةُ الطَّلَى : طُلَاةٌ وَطَلِيَّةٌ : وَهِيَ الْأَعْنَاقُ ، وَقِيلَ
مَالَا شَعَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَجْهِ وَالْعُنُقِ وَحَوْلَ ذَلِكَ . وَكَذَلِكَ : تُقَاةٌ
وَتُقِيَّةٌ وَتُقَى : لَمْ يَجِيءْ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ إِلَّا هَذَانِ الْحَرْفَانِ (٣)
قَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

مَتَى تُسَقِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ رَقْدَةٍ

مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طُلَاتُهَا

وَالسُّبَاةُ : السَّفَرَةُ ، كَذَلِكَ : السَّرْبَةُ ؛ إِلَّا أَنَّ السُّبَاةَ

أَبْعَدُ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَبْعَدَ وَطَالَ سَفَرُهُ وَغَيَّرَتْهُ الشَّمْسُ ، يُقَالُ ب/٨٣
سَبَّأَتْهُ الشَّمْسُ وَالنَّارُ وَالْحُمَّى ؛ إِذَا غَيَّرَتْهُ ، وَكَذَلِكَ السَّفَرُ

(١) فِي الْأَصْلِ : "التَّهَامِيُّ" بِالتَّاءِ .
(٢) تَكَوَّرَ ذِكْرُ الْخَمِيمَةِ فِي الْحَدِيثِ ، يَنْظُرُ : النِّهَايَةُ : ٨٠/٢ ،

وَاللِّسَانُ : (خَمْسٌ) .
(٣) وَحِكْمَى سَيَّبُوهُ : مُهَابَةٌ وَمُهْمَى : وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ فِي رَجْمِ
النَّاقَةِ ، وَحُكَاةٌ وَحُكَى : ضَرْبٌ مِنَ الْعِظَاءِ ، وَيُقَالُ : حُكَاةٌ
وَهِيَ لُغَتَانِ .

يَنْظُرُ : الْكِتَابُ : ٥٨٥/٣ ، وَالْأَمَالِيُّ : ٢٤٠/٢ ، وَلَيْسَ فِي
كَلَامِ الْعَرَبِ : ٣٢٩ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (طَلَا) .
(٤) هُوَ الْأَعْمَى ، دِيَوَانُهُ : ٨٣ ، وَفِيهِ : "هَجْعَةٌ" بَدَلُ "رَقْدَةٌ"

وَبَعْدَهُ :
تَخَلَّهَ فَلَسَطِيئًا إِذَا ذُقَّتْ طَعْمُهُ
عَلَى نَيْرَاتِ الظَّلْمِ حُمُشَ لِسَاتِهَا
وَالْبَيْتُ فِي الْأَمَالِيِّ : ٢٤٠/٢ ، وَاللَّاتِي : ٨٦٧/٢ ،
وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (طَلَا) .

يَسْبَأُ الْإِنْسَانَ . وَالسَّرْبَةَ : السَّفَرُ الْقَرِيبُ . (١)
ويَقَالُ لِقِنْوِ النَّخْلَةِ : قِنُوْا وَقَنَا ، وَمِطُوْا وَمَطَا ، وَإِهَانُ
مِثْلُهُ . (٢) وَالْمِطْوِي : الْمَاحِبُ أَيَّمَا ، قَالَ الشَّاعِرُ : (٣)
نَادَيْتُ مِطْوِي وَقَدَّ زَالَ النَّهَارُ بِنَا
وَعَبْرَةَ الْعَيْنِ جَارٍ دَمَعَهَا سِحْمٌ
فَقُلْتُ وَيَحَكَ أَبْمِرٍ أَيْنَ ظَعْنُهُمْ
فَقَالَ قَدْ طَلَعُوا الْأَجْمَادَ وَاقْتَحَمُوا
وَيُرْوَى : أَيْنَ وَخِيَهُمْ ، وَوَخِيَهُمْ : حَيْثُ تَوَخَّوْا . وَالْأَجْمَادُ :
نُشُورٌ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى جُمْدٍ أَوْ عَلَى جَبَلٍ .
وَأَتَانٌ حَيْدَى ، مِثْلُ : وَكَرَى . وَهِيَ مِنْ حَادَ يَحِيدُ . وَمَاعَجَتْ
بِكَلَامِكَ وَلَاعَجَتْ عَلَيْكَ .
ويُقَالُ : تَفَرَسَخَتْ عَنْهُ الْأَمْرَاضُ ؛ أَيَّ تَبَاعَدَتْ . وَافْتَرَسَخَ
عَنِّي الْمَرَضُ ؛ أَيَّ تَبَاعَدَ . وَمِنْهُ أُخِذَ الْفَرَسَخُ ؛ أَحَدُ الْفَرَاِسِخِ .
وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ حَذِيفَةَ : "مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يُرْسَلَ عَلَيْكُمْ الشَّرُّ
إِلَّا فَرَاِسِخٌ" . وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ الْكِلَابِيُّ : "إِذَا احْتَبَسَ الْمَطَرُ
اشْتَدَّ الْبَرْدُ ، فَإِذَا مُطِرَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَّةً كَانُوا لِلْبَرْدِ بَعْدَ
ذَلِكَ فَرَسَخٌ" . أَيَّ سَكُونٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : تَفَرَسَخَ عَنِّي الْمَرَضُ .
وَقَالُوا : إِنَّمَا سَمِّيَ الْفَرَسَخُ فَرَسَخًا لِأَنَّهُ إِذَا مَشَى صَاحِبُهُ اسْتَرَاحَ
عَنَّهُ وَجَلَسَ .

(١) ينظر : اللسان : (سرب) ، عن ابن الأعرابي .
(٢) ينظر : النخل والكرم للأصمعي : ٧١ ، واللسان : (قنا -
مطا) .
(٣) البيت الأول في المصاحح واللسان والتاج : (مطا) ، غير
منسوب . وروايته : "مَالُ النَّهَارِ يَهُمُّ" .
(٤) غريب الحديث للهروي : ٢٣١/٢ ، والفائق : ١١٢/٣ ،
وغريب الحديث لابن الجوزي : ١٨٥/٢ ، والنهاية : ٤٢٩/٣ ،
وروايته : "مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يُرْسَلَ عَلَيْكُمْ الشَّرُّ فَرَاِسِخٌ
إِلَّا مَوْتٌ رَجُلٌ" وزاد في الفائق : "فلو قد مات صَبَّ عَلَيْكُمْ
الشَّرُّ فَرَاِسِخٌ" يعني عمر بن الخطاب . ورواية المؤلف عن
ابن الأعرابي ، كما في اللسان : (فرسخ) .

وَالْجَدَالَةُ : الْبُسْرَةُ تَشْتَدُّ نَوَاتُهَا . وَالْجَدَالَةُ : الْأَرْضُ ،
قَالَ الرَّاجِزُ :^(١)

قَدْ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ
وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ وَالْجَدَالَةَ
مُبْتَثِّسًا لَيْسَ بِيْذِي مَحَالَهُ

وَالْوَلَاءُ وَالْوَلَاءُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ - لُغْتَانِ : الْمَوَالِي ،
قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ رَكِبَ الْعَيْءَ رَمَى مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ
وَيُرْوَى : بِالْكَسْرِ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُشْبِهَهُ وَلَدُهُ فَلْيُغْضِبْ طُرُقَتَهُ / ٨٤
ثُمَّ لِيَأْتِيَهَا ، فَإِنَّ وَلَدَهُ يَجِيءُ شَبِيهَا بِهِ . وَإِذْكَ صَارَ أَوْلَادُ
الرِّثَا أَشَدَّ بَأْسًا وَأَمَحَّ قُوَّةً مِنْ أَوْلَادِ الْحَلَالِ . قَالَ الشَّاعِرُ :^(٣)
حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةً كَرِهًا وَعَقَدْتُ نِطَاقَهَا لَمْ يُحْلَلْ
الْمَزُودَةُ : الْفِرْعَةُ الْمُرْتَاعَةُ .

وَيُقَالُ : حَضَبُ الْجَبَلِ ، وَسَفْحُهُ ، وَرِجْفُهُ ، وَجَانِبُهُ ، بِمَعْنَى ،
وَجَمَعَ الْحَضْبِ أَحْضَابٌ .

وَيُقَالُ : تَبَطَّى ، وَتَبَقَّى ، بِمَعْنَى . وَقَالُوا : إِنَّمَا سُمِّيَ

(١) هو أبو فردودة الأعرابي ، كما في التاج : (جدل) وفيه
الأول والثاني ، وهما في اللسان : (أول - جدل) ،
وروايتهما : "بالجدالة" . والآلة : الشدة .
(٢) هو الحارث بن جِلْزَةَ ، من معلقته المشهورة ، شرح
القصائد السبع للأنباري : ٤٤٩ ، وشرح الحماسة
للمرزوقي : ١٤٥٢/٣ . وروايته : "ضرب العَيْر" .
(٣) هو أبو كبير الهذلي ، شرح أشعار الهذليين : ١٠٧٢/٣ ،
قال أبو سعيد : كان أبو عبيدة ينصب : "مزودة"
والأصمعي يجرها ، يجعل الزود لليلة . وينظر : المعاني
الكبير : ٥١٩/١ ، والشعر والشعراء : ٦٧١/٢ ، والكامل
١٧٥/١ ، والعقد الفريد : ١١٨/٦ ، وشرح الحماسة
للمرزوقي : ٨٨/١ ، واللسان : (حمل - شمل) ، والتاج :
(حمل) .

الْقَطَاقُطَى : لِابْتِطَائِهِ فِي مَشْيِهِ ؛ وَالْقَاطِي : مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ
الشَّاعِرُ (١) :

أَلِكْنِي إِلَى الْمَوَلَى الَّذِي كَلَّمَا رَأَى

غَنِيًّا تَقَطَّى وَهُوَ لِلطَّرْفِ قَاطِعٌ

وَنَمَّ الرَّجُلُ يَزِمُّ وَيَنْمُ ، وَطَمَّ الْبَيْتُ يَطْمَهُمَا وَيُطْمَهُمَا ، وَعَلَّ
يَعْلُ وَيَعْلُ ، وَسَخَّ يَسِخُ وَيَسِخُ ، وَشَدَّ يَشُدُّ وَيَشُدُّ ؛ هَذِهِ الْأَحْرَفُ
الْخَمْسَةُ عَلَى مِثَالِ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ .

وَأَقْبَرْتُ الرَّجُلَ : جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ جَلَّاهُ :
{ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ} . وَإِذَا قُلْتَ : قَبْرْتُهُ ؛ فَمَعْنَاهُ : جَعَلْتَهُ
فِي الْقَبْرِ . وَصَلَبَ الْحَجَّاجُ صَالِحًا الْكَاتِبَ ؛ فَجَاءَهُ قَوْمُهُ فَقَالُوا:
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَقْبَرْنَا صَالِحًا ؛ أَيِ اتْرُكْنَا نَقْبْرَهُ .
وَيُقَالُ : مِنْ آيِنٍ أَنْشَأْتُ ، وَأَبْدَأْتُ ، وَأَوْصَحْتُ ، وَخَرَجْتُ ؛
بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وَيُقَالُ : ذَوَّحَ الرَّجُلُ مَالَهُ ؛ أَيِ فَرَّقَهُ . وَذَوَّحَ غَنَمَهُ
تَذْوِيحًا ؛ إِذَا بَدَّدَهَا ، قَالَ الرَّاجِزُ (٤) :

أَلَا ابْشِيرِي بِالْبَيْعِ وَالتَّذْوِيحِ

فَأَنْتِ مَالُ الشَّوْهِ وَالْقُبُوحِ

- (١) البيت في اللسان: (قطا) عن ابن الاعرابي ، غير منسوب ،
جاء فيه : "وَتَقَطَّى عَنِّي بوجهه : صدَف ؛ لانه إِذَا صدَفَ
بوجهه فكأنه أراه عَجَزَه " .
- (٢) سورة عبس : آية : ٢١ . وينظر : البحر المحيط : ٤٢٩/٨ .
- (٣) هو صالح بن عبد الرحمن ، كاتب الحجاج ، وماحب دواوين
العراق ، والذي قلب الدواوين إلى العربية ، ثم كان
على خراج العراق أيام ولي يزيد بن المهلب العراق .
ينظر : الكامل : ٧٢٩/٢ .
- (٤) البيتان في جمهرة اللغة : ١٢٨٦/٣ ، وأضداد أبي الطيب:
٢٨١/١ ، ورواية الثاني فيهما :
* فَأَنْتِ فِي السَّوْأَةِ وَالْقُبُوحِ *
وفي اللسان : (ذوح) ، برواية المؤلف . وذاح وذوح
بمعنى الجمع والتفريق ؛ من الأضداد .

يُقَال : شَوَّهَ اللَّهُ وَجْهَهُ ؛ أَيَّ قَبَحَهُ .
وَقَالَ الْعَجَّيرُ :^(١)

سَلِي الطَّارِقَ الْمُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَا لِكَ
إِذَا مَا اعْتَرَانِي بَيْنَ نَارِي وَمَجْزَرِي
أَبْسَطُ وَجْهِي إِنَّهُ أَوَّلُ الْقَرِي
وَأَبْدَلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي

(١) هو عُمَيْرُ بن عبد الله بن عُبَيْدَةَ ، من بَنِي مُرَّةَ بن صعصعة يُعْرَفُ بِالْعَجَّيرِ السَّلُولِيِّ ، وَسَلُولُ : أم بني مُرَّةَ ؛ وهي سلول بنت ذهل بن شيبان بن شعلبة ، غلب اسمها عليهم وبيها يعرفون . وهو من شعراء الدولة الاموية . أخباره في : طبقات فحول الشعراء : ٥٩٣/٢ ، وخزانة الادب : ٢٦٣/٥ .

والبيتان في شعره المجموع في مجلة المورد ، العدد الأول ، المجلد الثامن ، صفحة : ٢٢٣ .
وَتُرْوَى لِحَاتِمِ الطَّائِي ، ملحقات ديوانه : ٢٨٤ . ولعروة ابن الورد ، ديوانه : ٩٠ ، قال أبو الفرج الأصفهاني في الاغانى : ٦٦/١٣ : "قال ابن حبيب : من الناس من يَكُورِي هذه الأبيات الأخيرة التي أولها : سَلِي ... لعروة ابن الورد ، وهي للعجبر .

والبيتان من قصيدة جميلة في شعر العجبر ، يُعَاتَبُ فِيهَا زَوْجَتَهُ حِينَمَا مَنَعَتْهُ مِنْ مَالِهَا ، وَكَانَ جَوَادًا كَرِيمًا مُتْلِفًا الْمَالَ ، مِنْهَا :

تَقُولُ وَقَدْ غَالَبَتْهَا أُمُّ خَالِدٍ
عَلَى مَالِهَا أَغْرَقَتْ دَيْنًا فَأَقْمِرِ
أَبَى الْقَمَرِ مَنْ يَأْوِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَنِي
إِلَى صَوْنِ نَارِي مِنْ فَوْبِرٍ وَمَقْبِرِ
أَيَا مُوقِدِي نَارِي أَرْفَعَاهَا لَعْنَهَا
تَشْبُّ لِمَقْوِ آخِرِ اللَّيْلِ مُقْفِرِ
أَمِنْ رَاكِبٍ أَمْسَى بِظَهْرِ تَنُوقَةٍ
أَوْ أَرِيكَ أُمَّ مِنْ جَارِي الْمُتَنَظَّرِ
وَلَا قُدْرَ دُونَ الْجَارِ إِلَّا دَمِيمَةٌ
وَهَذَا الْمَقَاسِي لَيْلَةٌ ذَاتُ مُنْكَرِ
تَكَادُ الْمَبَا تَبْتَرُهُ مِنْ شِيَابِهِمْ
عَلَى الرَّحْلِ إِلَّا مِنْ قَمِيمٍ وَمِنْزَرِ
وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُخَالِسَ صَوْنَهَا
كَرِيمٍ نَشَاهُ صَاحِبِ الْمُتَحَسَّرِ
فَيُخْبِرُنَا عَمَّا قَلِيلٍ وَلَيْسَ خَلَّتْ
لَهُ الْقُدْرُ لَمْ نَعَجَبْ وَلَمْ نَتَّخَبِرِ
سَلِي

وَقَالَ آخِرُ : (١)

وَحَدِيثِ أَلَدَهُ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفُوسُ يُوَزَنُ وَزْنَا
 مِنْطِقُ مَا نَبَّ وَتَلَحَّنَ أَحْيَا نَأَ وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا
 اللَّحْنُ هَاهُنَا : أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ يُلَوِّحُ بِهِ وَلَا يَصْرَحُ . وَمِنْهُ
 "لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحَجَّتِهِ" . (٢)
 وَالْوَوَاءُ : الْمَخَمَّةُ ، وَالذَّكْرُ : وَآي . وَالْوَوَاءُ :
 الطَّوِيلَةُ .

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : إِنْ شَبَابَ الْمَرْأَةَ مِنْ خَمْسِ عَشْرَةَ إِلَى
 الثَّلَاثِينَ ، فَإِذَا جَاوَزَتْ الثَّلَاثِينَ فَقَدْ شَهَّتْ ؛ فَإِذَا بَلَغَتْ
 الْأَرْبَعِينَ فَقَدْ عَجَزَتْ ؛ فَإِذَا بَلَغَتْ الْخَمْسِينَ فَطَلَّقَ طَلَّقَ .
 وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ : (٣)

- (١) هو مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري ، شاعر إسلامي غزل
 أخته هند زوجة الحجاج ، وهو ومن عرف بالجمال في
 العرب ، وله مع الحجاج أخبار .
 أخباره في : الشعر والشعراء : ٧٨٢/٢ ، والأغاني :
 ١٥٩/١٧ ، ومعجم الشعراء : ٣٦٤ .
 (٢) واختلف في اللحن هنا ، فقليل : إنه بمعنى الفطنة ،
 وقيل : الخطأ ، وقيل : المواب ، وقيل غير ذلك . وقد
 أفرد أبو علي في أماليه مطلباً لها ، ذكر معاني اللحن
 وأورد الشواهد عليها .
 ينظر : الأمالي : ٤/١ .
 (٣) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات ، باب البيعة بعد
 اليمين : ١٣/٤ ، ومسلم في كتاب الأقضية ، باب الحكم
 بالظاهر واللعن بالحجة : ١٣٣٧/٣ ، وفي النهاية :
 ٢٤١/٤ .
 (٤) هو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب ، عم لبيد بن
 عامر .

وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ عَامِرٍ ، يَقُولُ فِيهَا لَبِيدٌ :
 * نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَيْنِ الْأَرْبَعَةِ *
 وَلِقَبِهِ : "مَعْوَدُ الْحُكَمَاءِ" لِقَوْلِهِ :

أَعْوَدُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءُ بَعْدِي
 إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْأَشْيَاعِ نَابَا

أخباره في : ألقاب الشعراء : ٣١٣ ، ومعجم الشعراء :
 ٣٩١ ، والخزانة : ٥٥٤/٩ .
 والأبيات له في معجم الشعراء . والبيت الثاني والثالث
 من مقطوعة في حماسة أبي تمام : ٥٨٠/١ وشرحها
 للمرزوقي : ١١٥٤/٣ منسوبة إلى العباس بن مرداس ،
 ديوانه : ٥٩ . والثاني في الأمالي : ٤٧/١ مع اختلاف في =

تُفَاخِرُنِي بِكَثْرَتِهَا [قُرَيْطُ] وَقَبْلَكَ وَالِدُ الْحَجَلِ الصُّقُورِ
بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا وَأُمُّ الْمَقْرِ مَقْلَاتُ نَزُورِ
فَإِنْ نَكَ فِي عَدِيدِكُمْ قَلِيلًا فَإِنَّا فِي عَدْوِكُمْ كَثِيرٌ

وَأَتَتْ امْرَأَةً إِلَى الْحَجَّاجِ فِي ابْنِ لَهَا فِي حَبْسِهِ فَقَالَتْ :
إِنِّي لَأَنَا الْمُهَيَّاءُ [الذَّنَاءُ] . فَاَلْمُهَيَّاءُ : الَّتِي لَا تَلِدُ ،
وَالذَّنَاءُ : الْمُسْتَحَاضَةُ (١) .

وَصِنْفَةُ الشُّوبِ : زَاوِيَتُهُ ، وَلِلشُّوبِ أَرْبَعُ صَنِفَاتٍ .
وَيُقَالُ : زَمَرَ يَزْمُرُ وَيَزْمِرُ ، وَنَفَرَ يَنْفُرُ وَيَنْفُرُ .
وَأَنْكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَنْفُرُ (٢) . وَيُقَالُ : نَفَرْتُهُ عَلَى فُلَانٍ أَنْفَرُهُ
نَفْرًا ، أَيَّ صَيْرْتُهُ أَفْخَرَ مِنْهُ .

وَيُقَالُ : اسْتَوْحَيْتُهُ ، وَاسْتَوْشَيْتُهُ ، وَاسَدْتُهُ ، وَأَوْسَدْتُهُ :
إِذَا حَرَكْتَهُ وَدَعَوْتَهُ لِتُرْسُلِهِ .

وَتَوَشَّعَ ، وَتَوَقَّلَ : إِذَا صَعِدَ فِي الْجَبَلِ ، قَالَ الرَّاجِزُ (٣) :

* حَوْسَاءُ فِي السَّهْلِ وَشَوْعُ فِي الْجَبَلِ *

= الرِّوَايَةُ مَنْسُوبًا إِلَى كَثِيرِ عَزَّةَ ، دِيَوَانُهُ : ٥٣٠ (أَبْيَاتُ مَنْسُوبَةٌ لِكَثِيرٍ) . وَقَدْ خَرَجَهَا مُحَقِّقُ الْحِمَاسَةِ تَخْرِيجًا حَسَنًا أَنْظَرَهُ هُنَاكَ .

وَقَالَ التَّبْرِيْزِيُّ فِي شَرْحِهِ لِلْحِمَاسَةِ : ١٥٢/٣ : "وَقَالَ أَبُو رِيَّاشٍ : هَذَا الشَّعْرُ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ مَعُودَ الْحُكَمَاءِ الْكِلَابِيِّ" ، وَكَذَلِكَ تَرَجَّحَ فِي اللَّالِي : ١٩٠/١ .
وَقَوْلُهُ : "مَقْلَاتُ" : الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ ، وَ"نَزُورٌ" : قَلِيلَةُ الْوَلَدِ . وَفِي الْأَمَلِ : "قُرَيْطُ" بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ .
وَالْمَثْبُوتُ عَنِ اللَّالِيِّ ، وَقُرَيْطُ : مِنْ بَنِي كِلَابٍ . يَنْظُرُ : الْإِشْتِقَاقُ : ٥١ .

(١) يَنْظُرُ : اللَّسَانُ : (ضَمًّا) . وَفِي الْأَمَلِ : "الزَّنَاءُ" بِالزَّايِ .

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ : (نَفَرَ) ، وَهِيَ بِمَعْنَى الْهَرَبِ وَالْمَجَانِبَةِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْأَمَالِيِّ : ١٨٠/٢ ، مَعَ ثَلَاثَةِ آخَرَ ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : وَأَنْشُدُ لِشَيْخٍ مِنْ بَنِي مُنْقِذٍ :

وَيَلْمُهُمَا بِقَحَّةِ شَيْخٍ قَدْ نَحَلَ

أَبِي جَوَّارٍ دَرْدَقٍ مِثْلَ الْحَجَلِ

حَوْسَاءُ

فِي الصَّيْفِ جِسِّي وَهِيَ فِي الْمَشْتَى وَشَلْ

وَالْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ : (وَشَع) ، وَقَدْ سَبَقَ إِيرَادُهُ فِي الصَّفْحَةِ : ٢١٩ .

الْحَوْسَاءُ : الَّتِي تَأْكُلُ أَكْلًا شَدِيدًا هَاهُنَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ نَاقَةً كَذَلِكَ ، فَلَبِنُهَا أَبَدًا غَزِيرٌ لَا يَنْقَطِعُ .

وَالرَّبْذَةُ ، و [الْوَفِيْعَةُ] ^(١) ، وَالظَّلِيْعَةُ : صَوْفَةٌ تَطْلَى بِهَا

الإِبِلُ الْجَزْبَى / . وَالرَّبْذَةُ ، و [الْوَفِيْعَةُ] أَيْضًا ، وَالشَّمْلَةُ ، ^{١/٨٥} وَالْمَمَامَةُ ، وَالْعِفَاصُ : شَيْءٌ وَاحِدٌ ؛ وَهِيَ صِمَامَةُ الْقَارُورَةِ .
وَالْمِعْبَأَةُ : خِرْقَةٌ الْحَائِضِ . وَالْحَيْفَةُ : اسْمٌ وَمَصْدَرٌ .
وَالْحَيْفَةُ : مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ .

وَحَدَلَمْتُ الْعُودَ : بَرَيْتُهُ وَأَحَدَدْتُهُ . وَتَحَدَلَمْتُ الرَّجُلَ : إِذَا تَأَدَّبَ وَذَهَبَ فُضُولَ جَهْلِهِ . وَحَدَلَمْتُ فَرَسِي : أَصْلَحْتُهُ .

وَعَمْتُ إِلَى اللَّبَنِ ، وَعَمْتُ إِلَى الْمَاءِ أَعِيمٌ عَيْمَةٌ وَعَيْمَانًا وَمَعِيمًا . وَالْعَيْمُ : الْحَرَارَةُ مِنَ الْعَطَشِ . وَقَرِمْتُ إِلَى اللَّحْمِ أَقْرَمُ قَرَمًا وَقَرَمًا . وَقَرِمْتُ إِلَى النِّكَاحِ . وَالرَّجُلُ قَرِمٌ . وَيُقَالُ لَشَهْوَةِ النِّكَاحِ : الْقَرَمُ ، وَالشَّبَقُ ، وَالغُلْمَةُ . وَمِنَ الْقَرَمِ أُجَذَ قَرَمٌ إِلاِبِلٍ : وَهُوَ فَحْلُهَا ، وَجَمْعُهُ قُرُومٌ ، وَيُقَالُ لَهُ : الْمُقَرَّمُ أَيْضًا . وَقَرِمَتِ الْبَهِيْمَةُ ^(٢) : إِذَا تَنَاوَلَتْ بِأَسْنَانِهَا . وَالْقَارُومُ : آلَةٌ مِنْ حَدِيدٍ حَادَّةٌ يُقَرَّمُ بِهَا عُرُوقُ النَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ لِيطَيَّبَ الزَّرْعُ وَالغَرَسُ .

وَيُقَالُ : نَكِهَ يَنْكُهْ نَكْهًا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَنْكُهْ ، وَاللُّغَةُ الْأُولَى أَفْصَحُ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

(١) فِي الْأَصْلِ : "الْوَفِيْعَةُ" بِالْقَافِ ، تَصْحِيفٌ ، وَالْمَثْبُوتُ عَنِ اللِّسَانِ : (وَفَع) ، وَالنَّصُّ فِيهِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ : "الْبَهِيْمَةُ" ، وَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَصْرُوفَةً عَنِ "الْبَهْمَةِ" ؛ وَهِيَ صَغِيرَةُ الْغَنَمِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ أَوَّلَ مَا تَأْكُلُ . يَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (قَرَم) .

(٣) هُوَ الْأَقْيِشِرُّ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : (نَكِهَ) ، عَنِ ابْنِ بَرِّي . وَنَكِهَ : تَنَقَّسَ عَلَى أَنْفِهِ لِيعْلَمَ أَشَارِبُهُ هُوَ أَمْ غَيْرَ شَارِبٍ .

وَرَوَايَتُهُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : يَقُولُونَ ... فَقُلْتُ لَهُمْ لَأ... .

وَقَالُوا لِي انْكُهُ قَدْ شَرِبْتَ مُدَامَةً

فَقُلْتُ كَذَبْتُمْ بَلْ أَكَلْتُ سَفْرَجَلًا

وَيُقَالُ : رَأَيْتُهُ مَرَّةً مِنْ الْمَرِّ ، وَمِنْ الْمِرْرِ . وَرَأَيْتُهُ
رَأْيَةً مِنْ ذَاكَ ؛ أَيِّ مَرَّةً .

وَيُقَالُ : اعْلُ الْوِسَادَةَ ؛ أَيِّ اجْلِسْ عَلَيْهَا . وَأَعْلُ عَنِ
الْوِسَادَةِ ؛ أَيِّ تَنَحَّ عَنْهَا . وَعَالٍ عَنِ الْوِسَادَةِ : مِثْلُهُ . وَيُقَالُ
عَلَا الْفَرَسَ : إِذَا رَكِبَهُ . وَأَعْلَى عَنْهُ : إِذَا نَزَلَ عَنْهُ . وَإِذَا
جَاءَكَ رَجُلٌ فِي حَاجَةٍ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهَا قُلْتَ : عَلَّ عَنَّا ، وَعَدَّ عَنَّا ؛
أَيِّ اطْلُبْهَا مِنْ عِنْدِ غَيْرِنَا . وَقَدْ عَلَى بَنُو فُلَانٍ نَعْيَ فُلَانٍ : إِذَا
رَفَعُوهُ ، وَلَا تَقُلْ : أَعْلُوهُ ، وَأَعْلَيْتُ الْمَتَاعَ عَنِ الدَّابَّةِ ؛ خَطَأً ،
إِنَّمَا يُقَالُ : عَلَّيْتُ الْمَتَاعَ عَلَيْهَا . وَعَلَا فُلَانٌ فُلَانًا : إِذَا فَاقَهُ ،
وَقَدْ عَلَا عَلَاءً .

وَقَلَّيْتُهُ مِنَ الْهَجْرِ أَقْلِيهِ وَأَقْلَاهُ قَلَّى وَقِلَاءً ، قَالَ

الرَّاجِزُ :

أَيَّامُ أُمَّ [الْعَمْرُو] لَانْقِلَاهَا ^(١)
وَلَوْ تَشَاءُ قُبِّلَتْ عَيْنَاهَا
فَادِرُ عُمَمِ الْهَمْبِلِ لَوْ رَأَاهَا

= والاقشير هو المغيرة بن عبد الله بن معروض بن عمرو بن
أسد بن خزيمه ، والاقشير لقبه ، ومعناه الشديد حمرة
الوجه ، وكان ماجناً مدمناً لشرب الخمر ، عاش في زمن
عبد الملك بن مروان .
أخباره في : أسماء المغتالين : ٢٤٩ ، وألقاب الشعراء :
٣٠١ ، ومعجم الشعراء : ٣٦٩ ، والأغاني : ٢٣٥/١١ ، وفي
صفحة : ٢٥١ : روى عن ابن الكلبي : " واجتاز الاقشير
برجل يقال له هشام ، وكان على شرطة عمرو بن حريث وهو
سكران ، فدعا به فقال له : أنت سكران ؟ قال : لا ،
قال : فما هذه الرائحة ؟ قال : أكلت سفرجلا ، ثم قال
وقالوا ... " .
(١) في الأصل : " العمر " .

الفَارِدُ : المُسِنُّ ، وَيُقَالُ لَهُ : جَوَلُ ، وَلِيَهُمْ ، وَ [بَدَنُ] (٢) .
 وَيُقَالُ : زَهِيَ الرَّجُلُ يَزْهِي زَهْوًا ، وَهُوَ مَزْهُوٌ ، وَقَدْ زَهَاهُ
 مَاءُهُ . وَلَا يُقَالُ : زَهَى وَلَا أَزْهَيْتُهُ ، وَيُقَالُ : زَهَوْتُهُ . وَالزَّهْوُ :
 الكَذِبُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

وَالهَجِيمَةُ : مَا حَلَبْتَهُ مِنَ اللَّبَنِ فِي الْإِنَاءِ ؛ فَإِذَا سَكَنْتَ
 رَغْوَتَهُ حَوَلْتَهُ إِلَى السَّقَاءِ .

و [الرَّارَاةُ] (٣) : فِي الْعَيْنَيْنِ ، وَاللَّالَةَ : فِي الْوَجْهِ ؛ وَهُوَ

الْبَرِيْقُ .

وَيُقَالُ : بَقِرَ الرَّجُلُ : إِذَا رَأَى الْبَقَرَ فَفِرِحَ فَرَحًا أَذْهَبَ
 عَقْلَهُ ، وَأَسَدٌ : مِنَ الْأَسَدِ مِثْلُهُ ، وَكَذَلِكَ بَحْرٌ : مِنَ الْبَحْرِ ،
 وَذَهَبٌ : مِنَ الذَّهَبِ ، وَذَيْبٌ : مِنَ الذَّئْبِ .

وَيُقَالُ : إِنْأَى أَصْفَارٌ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ . وَإِنَاءٌ
 قَرَبَانٌ ، وَمَلَانٌ ، وَكَرَبَانٌ ، وَنَهْدَانٌ : مُمْتَلِئٌ . وَإِنَاءٌ قَعْرَانٌ :
 فِي قَعْرِهِ جُرْعَةٌ مِنْ مَاءٍ . وَإِنَاءٌ نَمْفَانٌ ، وَلَا يُقَالُ : شَلْشَانٌ ،
 وَلَا رَبْعَانٌ ، وَكَذَلِكَ إِلَى الْعَشْرَةِ . وَإِنَاءٌ طَفَانٌ ، وَجَمَانٌ : إِذَا
 كَانَ مُمْتَلِئًا . [و] ذَلِكَ جَمَامُ الْقَفِيزِ ، وَطَفَافُهُ ، وَ [طَفَفَهُ] (٥) ،

(١) المُسِنُّ مِنَ الْوَعُولِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : "يَدَنٌ" بِالْيَاءِ ، وَهُوَ تَمْحِيفٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : "الرَّارَاةُ" ، وَالْمِثْبُتُ عَنِ الْمَخْمَصِ : ١١٧/١ ،

وَفِيهِ : لَأَلَاتُ الْمَرْأَةِ بَعَيْنِهَا وَرَأْرَاتٌ : بَرَقَتْ .

(٤) الْقَفِيزُ مِنَ الْمَكَايِيلِ : ثَمَانِيَةٌ مَكَايِكُ ، وَالْمَكُوكُ :

مَكِيَالٌ يَسَعُ صَاعًا وَنِصْفًا ، عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ . يَنْظُرُ :

اللِّسَانُ : (قَفَزَ - مَكَكَ) .

(٥) بَيَانٌ فِي الْأَصْلِ بِمَقِيدِ أَرْكَامَةٍ ، وَالْمِثْبُتُ عَنِ اللِّسَانِ :

(طَفَفَ) ، وَفِيهِ : "وَطَفَ الْمَكُوكُ وَطَفَفَهُ وَطَفَافُهُ وَطَفَافُهُ مِثْلُ

جَمَامِ الْمَكُوكِ وَجَمَامِهِ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : مَامَلًا أَضْبَارَهُ ،

وطفافه . وماء جم ، ومياه حمام . وكبش أجم ، وكباش جم ،
 وشاة جماء ، وماكان الكبش أجم . ولقد جم يجم جمماً .
 والجمّة : القوم يسألون في الدية . وجمّة الماء : هو أن
 يعود في البئر إلى ماكان عليه قبل أن يشرب . والجم :
 القطع ؛ وبه سميت جمّة الرجل ، والجميع جمم . والأرض الحمام
 التي تروح سنين ثم تزرع وزرعها خير الزرع وأزكاه . وقد جم
 الفحل : إذا ترك المراب إلى أن يغتلم . و [الجميم] (٢) :
 المجموم من كل شيء . والجم : الكثير ؛ يقال : إن بين
 جنبه لعلماً جمّاً ؛ أي كثيراً . ولا يقال للجماعة من الناس :
 جمّة إلا للسائلين في الدية ، قال الراجز (٣) :

وَمَنْهَلٍ فِيهِ الْغُرَابُ مَيَّتٌ
 سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَاسْتَقَيْتُ/
 وَلَيْلَةَ ذَاتِ نَكْدَى سَرَيْتُ
 وَلَمْ تَلْتَنِي عَنْ سَرَاهَا لَيْتُ

١/٨٦

= وفي المحكم : ما بقي فيه بعد المسح على رأسه ، في باب
 فعال وفعال ، وقيل : هو ملؤه ، وكذلك كل إناء ، وقيل
 طفافاً الإناء : أعلاه .

- (١) الجمّة : مجتمع شعر الرأس . ينظر : اللسان : (جمم) .
 (٢) في الأمل : "الجميم" .
 (٣) هو أبو محمد الفقعسي ، كما في اللسان : (جمم) ، وفيه
 الأبيات الثلاثة الأخيرة فقط . والأبيات في أمالي القاضي:
 ٢٤٤/٢ ، وزاد عليها بعد الأول :

* كَأَنَّهُ مِنَ الْأَجُونِ زَيْتٌ *

وقال البكري في اللآلي : ٢٠٠/١ : "هذه الاشطار قد
 نسبها قوم إلى العجاج ، ونسبها آخرون إلى أبي محمد
 الفقعسي ، وكذلك قال يعقوب أنها للحدلوي" .
 وينظر : جمهرة اللغة : ٩٢/١ ، والمصاح والتاج :

(جمم) .
 ويروى : "تمرنني" بدل "يعقني" ، تمرني : تعطفني
 وتميلني ، والبيت : المرأة . قال البكري : "وقال
 أحمد بن يحيى : قلت لأبي عبد الله : لم قال : لا أدري
 وقد درى وعلم ؟ قال : يقول : إن يكن خبري خيراً
 استراب بي صديقي وزاد حسد عدوي فطلبني بالغوائل ،
 وإن يكن شراً حزن صديقي وشمت عدوي فكتمته على كل حال
 أفع" .

وَلَمْ يَعْقِنِي كِنَّةٌ وَبَيْتٌ
 وَجُمَّةٌ تَسْأَلُنِي أَغْطَيْتُ
 وَسَائِلٍ عَنْ خَبْرِي لَوَيْتُ
 فَقُلْتُ لَا أَدْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ

وقال مروان بن الحكم لِنافع بن خليفَةَ الغنويِّ : مَا نُحْسِنُ
 أَنْ تَتَعَوَّطَ ! قَالَ : بَلَى ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَدْبِرُ الرِّيحَ ، وَأُخَوِّي
 تَخْوِيَةَ النَّسْرِ ، وَأَمْتَشُّ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ بِشِمَالِي . وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ
 بَنِي أَبِي بَكْرٍ بِنِ كِلَابٍ يُعَلِّمُ بَنِي أَخِيهِ الْعِلْمَ ؛ فَكَانَ يَقُولُ :
 افْعَلُوا كَذَا وَافْعَلُوا كَذَا ؛ فَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ :
 جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عَمَّ ، قَدْ عَلَّمْتَنَا كُلَّ شَيْءٍ وَمَا بَقِيَ عَلَيْنَا إِلَّا
 الْخِرَاءَةَ ؛ فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا بَنِي أَخِي مَا تَرَكْتُ ذَاكَ مِنْ هَوَانٍ بِكُمْ
 عَلَيَّ ، اءَلُّوا الضَّرَاءَ ، وَابْتَغُوا الْخَلَاءَ ، وَاسْتَدْبِرُوا الرِّيحَ ،
 وَخُوءُوا تَخْوِيَةَ الظَّلِيمِ ، وَامْتَشُوا بِأَشْمَلِكُمْ . الضَّرَاءُ مِنَ الْأَرْضِ :
 الْمُنْخَفِضُ الْغَامِضُ . وَالْمَشُّ وَالْمَسْحُ : وَاجِدٌ ، مَشَشْتُ يَدِي وَمَسَحْتُهَا
 سَوَاءً .

وَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَدْ لِقُرَيْشٍ وَكَانَ فِيهِمْ صَبِيٌّ
 ذَكِيٌّ فَمِصِحٌّ ؛ فَكَانَ يَتَفَلَّتُ عَلَى الْكَلَامِ ؛ فَقَالَ عُمَرُ : كَبَّرُوا ؛ أَيَّ
 لَيْتَ كَلَّمْتُمْ أَكَابِرُكُمْ ؛ فَقَالَ الصَّبِيُّ : إِنْ كَانَ التَّقَدُّمُ بِالْكَبَرِ فَفِي
 الْمُسْلِمِينَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَأَحْفَظُهُ كَلَامُهُ^(١)
 وَأَعْجَبَهُ جَوَابُهُ . فَقَالَ : مَا أَحْوَجَكَ إِلَى مَنْ يَقَطَعُ لِسَانَكَ ؛ قَالَ :
 وَلِمَ يَقَطَعُ لِسَانُ خَلْقٍ لِلنُّطْقِ وَجِبِلَ عَلَى الصِّدْقِ ؟ ! فزَادَ بِهِ إِعْجَابًا
 وَأَحَبَّ قُدْحَهُ . فَقَالَ لَهُ : مَا أَوْلَاكَ بِقَلْعِ أُمْرَاسِكَ ؛ قَالَ : وَلِمَ

(١) أَحْفَظُهُ : أَغْضِبُهُ . يَنْظُرُ : الْقَامُوسُ : (حَفْظٌ) .

تَقْلَعُ أَضْرَاسَ مَا أَكَلْتَ خَبِيثًا وَلَا نَبَتَ عَنْ عِضَافٍ؟! قَالَ : اسْكُتْ ،
 فَمَا تَحْسِنُ الْخِرَاءَةَ ؛ قَالَ : وَلِمَ لَا أَحْسِنُهَا وَأُفِيدُ غَيْرِي فِعْلَهَا
 وَأَنَا أَسْتَدْبِرُ الشَّمْسَ ، وَأَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ ، وَأُقَدِّمُ الِیْمِینَ ،
 وَأُؤْخِرُ/الشَّمَالَ ، وَأُبْعِدُ الْمَوْضِعَ ، وَأُخَوِّي تَخَوِيَةَ النَّسْرِ ، وَأَمْتَشُّ^(١)
 بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ بِشِمَالِي ؛ فَلِمَ لَا أَحْسِنُ الْخِرَاءَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَبَهْرَهُ وَبَهْرَ الْوَفْدِ قَوْلُهُ وَبِرَاعَتِهِ . وَقُرَّبَ مَجْلِسِهِ ، وَوَصَلَ بِصِلَةٍ
 حَسَنَةٍ . وَتَمَثَّلَ عُمَرُ :^(٢)

تَعَلَّمَ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُوَلَّدُ عَالِمًا
 وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ
 فَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ
 صَغِيرٌ إِذَا التَّقَّتْ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ

ثُمَّ قَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا هَذَا ، قُلْتَ إِنَّكَ تَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ ، وَقَدْ
 قَالَ غَيْرُكَ مِمَّنْ كَانَ يُؤْخَذُ عَنْهُ وَيُسْمَعُ مِنْهُ لِبَنِي أَخِيهِ : اسْتَدْبِرُوا
 الرِّيحَ ، فَقَدْ خَالَفْتَ إِذْ قُلْتَ مَا قُلْتَ . قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ قَوْلَ مَنْ قَالَ : اسْتَدْبِرُوا الرِّيحَ خَطَأٌ بَيِّنٌ ،
 وَذَلِكَ أَنَّ مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ لَا يَشْتَمُ رَائِحَةَ الْأَدْيَانِ لِأَنَّ الرِّيحَ تَأْخُذُهُ
 فَتُبْعِدُهُ مِنَ الْفَاعِلِ فَإِذَا اسْتَدْبَرَهَا رَدَّتْهُ إِلَيْهِ فَتَأْدَى بِهِ ؛ فَمَنْ
 شَاءَ فَلْيَجْرَبْ ، فَضَحِكَ عُمَرُ وَضَحِكَ مَنْ حَضَرَ ، وَصَدَّقُوهُ وَصَوَّبُوا قَوْلَهُ
 وَخَطَّأُوا غَيْرَهُ .^(٣)

وَالطَّنَا : الْمَرْفُضُ . وَالْهَزْمُ : الصَّوْتُ .
 وَقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : وَاللَّهِ مَا أَتَى عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا وَنَحْنُ

(١) الْعَضُّ بِاللِّسَانِ : أَنْ يَتَنَاوَلَهُ بِمَا لَا يَنْبَغِي . يَنْظُرُ :
 اللِّسَانَ : (عَضُّ) .
 (٢) أَنْشَدَهَا الْأَمِيرُ أَسَامَةَ بْنَ مَنقَذٍ فِي لِبَابِ الْأَدَابِ : ٢٢٨ ،
 وَنَسَبَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ قَبِيلِ قَبِيْسٍ ، وَبَعْدَهُمَا :
 وَلَا تَرُضُ مِنْ عَيْشٍ بِدُونِ وَلَا يَكُنْ نَمِيْبِكُ إِرْتِ قَدَمَتَهُ الْأَوَائِلُ
 وَالْبَيْتَانِ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِيْنِ : ٢١٦/١٠ ، وَالْعَقْدُ
 الْفَرِيدُ ٢١١/٢ .
 (٣) الْقِصَّةُ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ : ٢٣٠/١ ، وَلَمْ يَفْعَلْهَا كَمَا هِيَ
 هُنَا .

نُوْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى مَا سِوَاهَا ، وَمَاتَزَدَادَ الدُّنْيَا إِلَّا تَخَلَّى وَعَنَّا
إِلَّا تَوَلَّى .

وَدَعَتْ امْرَأَةً لِرَجُلٍ فَقَالَتْ : عَمَرَكَ اللَّهُ ، وَنَمَرَكَ ، وَغَفَرَ
فِي مُبَابَةِ آخِرِ رَمَضَانَ لَكَ .

وَوَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ
أَيُّدَاكَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ ؟ قَالَ : لَأَبَأْسُ بِذَلِكَ إِذَا كَانَ [مُلْفَجًا] (١)
- بَفَتْحِ الْفَاءِ - وَالْقِيَاسِ [مُلْفَجٍ] بِكُسْرِهَا . وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَتَكَلَّمُ
بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، تَقُولُ : [أَلْفَج] فَهُوَ [مُلْفَج] :
إِذَا أَقْلَسَ ، وَأَسْهَبَ فِي كَلَامِهِ فَهُوَ مُسْهَبٌ : إِذَا أَطْنَبَ ، وَأَحْصَنَ
فَهُوَ مُحْصَنٌ . (٢)

وَالْمُدَالِكَةُ : الْمُمَاطَلَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣)

فَلَاتَعَجَلْ عَلَيَّ وَلَا تَبْمُنِي
وَدَا الْكُنْيَ فَإِنِّي ذُو دِلَالٍ / ١/٨٧
تَبْمُنِي : تَسْبِقُنِي .

وَالْعَسْكَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الْكَثِيرُ . يُقَالُ : عَسَكَرُ مِنَ الرَّجَالِ ،
وَعَسَكَرَ مِنَ الْخَيْلِ ، وَمِنَ الْكِلَابِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ؛ إِذَا وُصِفَ النَّوْعُ
بِالْكَثَرَةِ . وَالْعَسْكَرُ : الْجَيْشُ الْكَبِيرُ . وَكَانَ يُقَالُ لِجَمَلٍ عَائِشَةٌ :
عَسْكَرٌ . قَالَ الرَّاجِزُ (٥)

- (١) فِي الْأَصْلِ : "مُلْفَجٌ" بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَرَسْمٌ تَحْتَ الْحَاءِ
عَلَامَةٌ الْإِهْمَالِ ، وَالصَّوَابُ مُلْفَجٌ بِالْجِيمِ كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ .
وَالْقِصَّةُ فِي اللِّسَانِ : (لَفَج) .
- (٢) يَنْظُرُ : لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : ٤٩ ، جَاءَ فِيهِ : "وَوَجَدْتَ
حَرْفًا رَابِعًا : أَجْرَأَشْتُ الْإِبِلَ فَهِيَ مُجْرَأَشَةٌ ، بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ؛
إِذَا سَمِنَتْ وَامْتَلَأَتْ بِطَوْنِهَا" .
- (٣) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ : (بِوَص - دَلِك) ، وَالتَّاجُ : (بِوَص) ،
غَيْرُ مَنْسُوبٍ .
- (٤) هَذَا عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ : (عَسْكَر) . وَقَالَ
ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ : ١٣٢٦/٣ : "وَالْعَسْكَرُ فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ
وَإِتْمَا هُوَ لَشُكْرٍ ، وَهُوَ اتِّفَاقٌ فِي اللَّغَتَيْنِ" . وَيَنْظُرُ :
الْمَعْرَبُ : ٢٧٨ .
- (٥) الْبَيْتَانِ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجُ : (عَسْكَر) ، غَيْرُ مَنْسُوبِينَ .
قَالَ الصَّفَّارِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ : ١١٤/٣ : "وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ
قَلِيلَ الْمَوَاشِيِّ لِأَشْيَاءٍ لَهُ ، قِيلَ : إِنَّهُ لِقَلِيلِ الْعَسْكَرِ" .

هَلْ لَكَ فِي أَجْرِ عَظِيمٍ تُؤَجِّرُهُ
يُعِينُ مَسْكِينًا قَلِيلًا عَسَّكَرُهُ

وَيُقَالُ : أَلَوَيْتُ بِشَوْبِي وَلَوَيْتُ ؛ أَيَّ عَطَفْتُ ، وَلَمَعْتُ لَهُ بِمِ
وَأَلَحْتُ ، وَلَوَحْتُ ، وَثَوَّبْتُ أَيضًا . وَلَا حَظِي الْعَطَشُ وَالْحُزْنَ يَلُوحِنِي
لَوْحًا . وَرَجُلٌ مَلِيحٌ : سَرِيعُ الْعَطَشِ .
وَلَقِينِي فَلَانٌ فَتَحَقَّى بِي تَحَقُّيًا . وَحَفَا بِي حَفَاوَةً وَحَفَى .
وَيُقَالُ : حَفِيَ [اللَّهُ بِهِ] ؛ أَيَّ أَكْرَمَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : { كَانَتْ
بِي حَفِيًّا } . وَالتَّحَقَّى : الْكَلَامُ الْجَمِيلُ وَالتَّلَقَاءُ الْحَسَنُ . وَحَفِيَ
مِنْ نَعْلَيْهِمْ وَحَفِيَّهُ حِفْوَةٌ وَحَفِيَّةٌ وَحَفَاوَةٌ . وَمَشَى حَتَّى حَفِيَ حَفَاً
شَدِيدًا . وَأَحَفَاهُ اللَّهُ إِحْفَاءً . وَتَوَجَّى مِنَ الْحَفَا ، وَوَجِيَ مِنْهُ وَجَى
شَدِيدًا .

وَوَقَى مِنْهُ يَجِي وَقِيًا . وَتَوَقَّى أَنْ يُمِيبَهُ ، تَوَقِّيًا . وَكُلُّ
شَيْءٍ وَقَاكَ مَا تَكْرَهُ فَلَا سُمْ مِنْهُ : الْوَقَايَةُ وَالْوَقَايَةُ وَالْوَقَاءُ .
وَإِذَا كَانَتْ الدَّابَّةُ وَقَا حَافِرٍ^(٣) وَالْحُفَّ قِيلَ : إِنَّهُ
[سَلَطَ] الْحَافِرِ . وَقَدْ سَلِطَ يَسْلُطُ سَلَاطَةً ، كَمَا يُقَالُ : لِسَانُ
[سَلَطَ] وَسَلِيَطٌ^(٥) .

وَفِي الْحَافِرِ سُنْبُكُهُ : وَهُوَ مَقَدَّمُهُ . وَحَوَاشِيهِ : وَهِيَ
جَوَانِبُهُ . وَنَسْرُهُ : وَهُوَ بَاطِنُهُ . وَنَعْوُهُ : وَهُوَ فَرْجٌ مُؤَخَّرُهُ .
وَجَبَّتُهُ : وَهِيَ جَوْفُهُ . وَأَمْعَرُهُ : وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى الْحَافِرِ
مِنْ مَقَدَّمِ الرَّسْخِ^(٦) .

- (١) فِي الْأَصْلِ : "الدَّابَّةُ" ، وَالْمَثْبُوتُ عَنِ اللِّسَانِ : (حَفَا) .
(٢) سُورَةُ مَرْيَمَ : آيَةٌ : ٤٧ . وَفِي الْأَصْلِ : "وَكَانَ بِهِ" .
(٣) وَقَا حَ : مَلَب . يَنْظُرُ : الْقَامُوسُ : (وَقَح) .
(٤) فِي الْأَصْلِ : "تَسْلِيَطٌ" ، وَالْمَثْبُوتُ عَنِ اللِّسَانِ : (سَلَطَ) ،
وَالنَّمْسُ فِيهِ .
(٥) فِي الْأَصْلِ : "سَلِيَطٌ" ، وَالْمَثْبُوتُ عَنِ اللِّسَانِ : (سَلَطَ) .
(٦) يَنْظُرُ : الْخَيْلُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ : ١٣٧ ، ١٣٨ .

وَقَرَارَةُ الْقَدْرِ ، وَكُدَادَتُهَا ، وَأَرِيُّهَا : مَا بَقِيَ فِي أَسْفَلِهَا ،
وَأَرِي السَّمَاءِ : غَيْثُهَا . يُقَالُ : أَرَتْهُ الرِّيحُ تَأْرِيَهُ أَرِيًّا ؛ أَيَّ
تَمَّصَبَهُ شَيْئًا شَيْئًا . وَأَرِي النَّحْلَ الْعَسَلَ : تَرْمِي بِهِ مِنْ أَفْوَاهِهَا .
وَيُقَالُ : غَثَّ اللَّحْمُ وَأَغَثَّ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

إِنَّ شَرَحَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْنَ

وَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا

إِنَّ يَكُنْ غَثًّا مِنْ رَقَاشِ حَدِيثُ

فِيمَا يُؤْكَلُ الْحَدِيثُ سَمِينًا

وَيُرَوَى : وَسِيمًا . (٢)

وَيُقَالُ : رَبَيْتُ فِي حَجْرِهِ ، وَرَبَيْتُ ، وَرَبَوْتُ أَرْبَى رَبَاءً
وَرَبَوًّا . إِنَّ شِئْتَ هَمَزَتْ ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكَتْ الْهَمْزَ . قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :
وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي بِمَكَّةَ مَنزِلِي وَبِهَا رَبَيْتُ
وَالرُّوَالُ : لِلْفَرَسِ غَيْرِ مَهْمُوز . وَاللُّعَابُ وَالْمَرْغُ :
لِللِّسَانِ . وَيُقَالُ : "أَحْمَقُ مَا [يَجْأَى] مَرْغُهُ" أَيَّ يَسْتُرُهُ . يُقَالُ :

(١) هو حسان بن ثابت ، ديوانه : ٢٨٢ ، وأو ابنه عبد الرحمن ، ديوانه : ٦٣ . وهما في الحيوان : ١٠٨/٣ . وينظر : مجاز القرآن : ٢٥٨/١ ، والكامل : ١٠١٧/٢ ، وجمهرة اللغة : ٩٢/١ ، والمحاح واللسان والتاج : (شرح) .

وقوله : "يعاص" ، في اللسان والتاج : "يعاض" بالضاد المعجمة ، تصحيف ، ويعاص : من المعاصاة ؛ وهي العميان . وكان حق الشاعر أن يقول : يُعَاصِيَا وَكَانَا . قال أبو عبيدة : "والعرب تفعل ذلك ؛ إذا أشركوا بين اثنين قصرُوا فخبَّروا عن أحدهما استغناءً بذلك وتخفيفاً لمعرفة السامع بأن الآخر قد شاركه ودخل معه في ذلك الخبر" .

(٢) وهذا غريب من المؤلف ، فالقميدة رَوِيَهَا النون .
(٣) البيت في اللسان : (ربا) ، عن ابن الأعرابي ، غير منسوب .

(٤) في الأصل : "يجاب" ، والمثبت عن اللسان : (جأك) ، والمثل في المستقصى : ٧٢/١ .

جَأَيْتُ الشَّيْءَ : سَتَرْتَهُ . وَلَعَبَ الرَّجُلُ : إِذَا سَالَ لُعَابُهُ ، يَلْعَبُ
لَعَبًا وَلُعَابًا ، قَالَ لَبِيدٌ (١) :

لَعَبْتُ عَلَى أَكْتَاْفِهِمْ وَحُجُورِهِمْ

وَلَيْدًا وَسَمَوْنِي مُفِيدًا وَعَاصِمًا

وَيُرَوَى : عَلَى أَكْتَاْفِهِمْ وَنُحُورِهِمْ .

وَالْمَسِيحُ وَالْحَمِيمُ وَالْعَرَقُ مِنَ الْإِنْسَانِ ؛ وَاجِدٌ ، قَالَ
الشَّاعِرُ (٢) :

عَلَا الْمِسْكَ وَالذَّيْبَاجُ فَوْقَ نُحُورِهِمْ

فَرَأَشُ الْمَسِيحِ فَوْقَهُمْ يَتَمَصَّبُ

الْفَرَأَشُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَالْعَرَقُ .

وَيُقَالُ : تَشَيَّمَهُ الشَّيْبُ ، وَتَسَنَّمَهُ ، وَأَوْشَمَ فِيهِ ، وَخَمَفَهُ ،

وَشَقَّبَ فِيهِ ، وَخَوَّصَهُ ، وَتَشَيَّعَهُ ، وَتَفَشَّغَهُ ، وَلَهَزَمَهُ .

(١) شرح ديوانه : ٢٨٧ . جاء فيه : "رواه شعلب : لعبت على
أكتافهم ومدورهم ، قال الصغاني : وهو أحسن" . والبيت
في مجالس شعلب : ٥٦٨/٢ ، واللسان والتاج : (لعب) :

(٢) هو لبيد ، شرح ديوانه : ١٩ . وروايته :
* فَرَأَشُ الْمَسِيحِ كَالْجَمَانِ الْمُشَقَّبِ *

والبيت في الصحاح واللسان والتاج : (فرش) . جاء في
اللسان ، عن ابن الأعرابي : "وأنشد :

* فَرَأَشُ الْمَسِيحِ فَوْقَهُ يَتَمَصَّبُ *

قال ابن سيدة : ولأعرف هذا البيت ، إنما المعروف بيت
لبيد :

عَلَا الْمِسْكَ وَالذَّيْبَاجُ فَوْقَ نُحُورِهِمْ
فَرَأَشُ الْمَسِيحِ كَالْجَمَانِ الْمُشَقَّبِ

قال : وأرى ابن الأعرابي إنما أراد هذا البيت فأحال
الرواية إلا أن يكون لبيد قد أقوى فقال :

* فَرَأَشُ الْمَسِيحِ فَوْقَهُ يَتَمَصَّبُ *

قال : وإنما قلت إنه أقوى لأن روي هذه القصيدة مجرور
وأولها :

أَرَى النَّفْسَ لَجَّتْ فِي رَجَاءٍ مُكْذَبٍ
وَقَدْ جَرَبْتُ لَوْ تَقْتَدِي بِالْمُجْرَبِ

وجاء في شرح الطوسي لديوان لبيد : "روي أبو عمرو
وأبو عبد الله [بن الأعرابي] : كَالْجَمَانِ الْمُحَبَّبِ" .

وقال الجوهري : "من رفع الفراش ونصب المسك في البيت
رفع الديباج على أن الواو للحال ، ومن نصب الفراش
رفعهما" .

وَنَاقَةٌ لَأَقِيحٌ ، وَقَارِحٌ : يَوْمَ تَحْمِلُ ؛ فَإِذَا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا
فَهِيَ : خَلِيفَةٌ أَبَدًا حَتَّى تُعْشِرَ . وَقَدْ قَرَحَتْ تَقْرَحُ قُرُوحًا ، وَلَقِحَتْ
تَلْقَحُ لِقَاحًا وَلَقَحًا .

وَالْعَقِيُّ : مِنَ الْمَبِيِّ سَاعَةً يَوْلُدُ . وَهُوَ مِنَ الْحَافِرِ :
الرَّدَجُ . وَهُوَ مِنَ الْخُفِّ : السُّخْتُ . وَنِسَاءُ الْعَرَبِ يَخْلِطُنَ فِي
الرَّدَجِ شَيْئًا ثُمَّ [يَتَطَيَّرْنَ] بِهِ (١) ، قَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ :
لَهَا رَدَجٌ فِي بَيْتِهَا تَسْتَعِدُّهُ

١/٨٨

إِذَا جَاءَهَا يَوْمًا مِنَ النَّاسِ حَاطِبُ/

الْأَيَّهْمُ مِنَ الرَّجَالِ : الْبَطِيُّ الرَّجُوعُ إِلَى الْحَقِّ ، وَلَا يَعْقِلُ
حُجَّةً إِنْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ ، وَلَا يَرَى إِلَّا رَأْيَهُ الَّذِي أَعْجَبَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ
الْأَيَّهْمُ : الَّذِي لَا يَعْقِلُ شَيْئًا ، وَلَا يَهْتَدِي لِشَيْءٍ ، مَأْخُودٌ مِنَ الْأَرْضِ
الْيَهْمَاءِ الَّتِي لَا يَهْتَدِي فِيهَا . قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

فَطَلَّتْ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى

طَرِبًا فُوَادَكَ مِثْلَ فِعْلِ الْأَيَّهْمِ

وَقَالَ الْعَجَّاجُ (٤) :

* إِلَّا تَفَايَلُ الْفُؤَادِ الْأَيَّهْمِ *

وَكَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَتَعَوَّذُ مِنَ الْأَيَّهْمِيِّينَ (٥)

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأَيَّهْمُ : الْجَبَلُ الطَّوِيلُ ، وَالْأَيَّهْمَانُ : اللَّيْلُ

- (١) فِي الْأَصْلِ : "يَتَطَرِّزْنَ" ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ : (رَدَجٌ) .
(٢) هُوَ جَرِيرٌ ، دِيْوَانُهُ : ١٠٢٠/٢ ، وَالْبَيْتُ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ :
٣٢٤/١ ، وَاللِّسَانُ : (رَدَجٌ) . "أَعْمَى الْجَلِيَّةُ" بَدَلٌ : "طَرِبَا
(٣) دِيْوَانُهُ : ١٧٩ . وَفِيهِ : "أَعْمَى الْجَلِيَّةُ" بَدَلٌ "الْأَيَّهْمِ" .
فُوَادَكَ" وَ"الْأَيَّهْمِ" بَدَلٌ "الْأَيَّهْمِ" .
وَالْبَيْتُ بِرِوَايَةِ ابْنِ مَطْرَفٍ فِي بَعْضِ نَسَخِ الدِّيْوَانِ الْمَخْطُوطَةِ ،
أُثْبِتَ ذَلِكَ الْمُحَقِّقُ فِي الْحَاشِيَةِ . وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي
الْمُفْضَلِيَّاتِ : ٣٤٥ . وَفَرَطُ الصَّبَابَةِ : مَا سَبَقَ إِلَيْهِ مِنْهَا .
وَيُرْوَى : "طَرِبَا" ، وَهُوَ الَّذِي يَطْرَفُ هُنَا وَهُنَا .
(٤) دِيْوَانُهُ : ٤٤٦/١ ، وَاللِّسَانُ : (يَهْمٌ) .
(٥) يَنْظُرُ : غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ : ٤٣١/١ ، وَالْفَائِقُ :
١٣١/٤ ، وَالنِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣٠٣/٥ .

وَالنَّهَارُ . وَقَالَ بَعْضُهُم : النَّارُ وَالسَّيْلُ . وَيُقَالُ : أَرْضٌ يَهْمَاءُ ،
قَالَ لَبِيدُ :^(٢)

وَيَهْمَاءُ [بِاللَّيْلِ] غَطَشَى الْفَلَآ

ةُ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَّادِهَا

قَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ الْأَيْلُ . الْأَيْلُ : الْوَحْشُ . وَقَالَ غَيْرُهُ :
أَيْلٌ - بِفَمِّ الْأَفِّ - وَأَنْشَدَ لِأَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِيِّ :^(٣)

كَأَنَّ فِي أَدْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ

مِنْ عَبَسَ الْمَيِّفِرُ قُرُونَ الْأَيْلِ

وَقَالَ قَطْرُبُ : الْأَيْلُ : اللَّبَنُ الَّذِي قَدْ أَخَذَ فِي الْخُشُورَةِ^(٤)

وَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ عَنِ طَعْمِ الْحَلِيبِ ، وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ لِللَّيْلِ^(٥)
الْأَخِيلِيَّةِ :

(١) قيل ذلك في تفسير تعود الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وجاء في إصلاح المنطق : ٣٩٦ : "وقال أبو عبيدة :
الأيهمان عند أهل البادية : السيل والجمل الهاج ،
يُتَمَكَّوْنَ مِنْهُمَا ، وهما الأعميان ، وعند أهل الأمصار :
السيل والحريق" . وينظر : جنى الجنيتين : ٢٥ .

(٢) البيت ليس للبيد ، ولا في شرح ديوانه ، وهو للاعشى ،
ديوانه : ٥٤ ، من قصيدة طويلة ، أولها :

أَجْدَكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً فَتَرَقَّدَهَا مَعَ رُقَادِهَا

ولم أجد من نسبه للبيد غير المؤلف . والبيت في غريب
الحديث لأبي عبيد : ٤٣١/١ ، واللسان : (يهم) منسوب
إلى الاعشى . والقِيَادُ : ذكر البوم .

(٣) ديوانه : ١٩١ ، وهما من لاميته المشهورة ، وبعدهما :
* ظَلَّتْ بِنَيْرَانَ الْحُرُورِ تَمْطَلِي *

وَالْأَيْلُ هُنَا : جَمْعُ آيَلٍ ، وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الْأَوْعَالِ ؛ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُؤُولُ إِلَى الْجِبَالِ .

(٤) ينظر : اللَّالِي : ٢٨٢ .

(٥) ديوانه : ١٢٤ . وجاء في اللسان : (أول) : "صواب
إنشاده : "بريدينة" بالرفع والتصغير دون واو لأن
قبيله :

أَلَا يَا زَجْرًا لَيْلَى وَقَوْلًا لَهَا هَلَا
وَقَدْ رَكِبَتْ أَمْرًا أَعْرَّ مُحَجَّلًا

وجاء في الخزانة : ٢٤١/٦ : "وقوله : "وقد شربت من
آخر" الخ : الْأَيْلُ ، بِفَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ
جَمْعُ آيَلٍ ، كَقَارِحٍ وَقَرَحٍ . وَالْأَيْلُ : اللَّبَنُ الْخَاشِرُ ، وَقِيلَ
اسْمُ جَمْعٍ لَهُ ، يُقَالُ : آلُ اللَّبَنِ يُؤُولُ أَوْلًا ، إِذَا خَشِرَ .
وَأَرَادَ الْبَانَا أَيْلًا ، فَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ . وَقَالَ ابْنُ السِّيدِ
فِي الْأَقْتَضَابِ : ٢٦٣/٣ ، وَضَبَطَهُ بِالْفَتْحِ : "أَيْلٌ" : "أَرَادَ =

وَبُرْدُونَ بَلِّ الْبَرَاذِينَ شَفَرَهَا

وَقَدْ شَرِبَتْ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَيَّلًا

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو أَيَّل : جَبَل ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّمَاخِ : (١)

تَرَبَّعَ أَكْنَافَ الْقَنَانِ فَمَارَةً فَأَيَّلَ فَاَلْمَاوَانَ فَهُوَ زَهُومٌ

وَإِيْل : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (٢)

= لَبَّنَ أَيَّلَ فَحَذَفَ ، وَخَصَّه دُونَ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ يَهَيِّجُ الْغُلَمَةَ ، وَيُرَوَّى : "أَيَّلًا" يَضُمُّ الْهَمْزَةَ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : قِيلَ : هُوَ لُغَةٌ فِي إِيْلٍ . وَقِيلَ : هُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . وَقِيلَ : هُوَ اللَّبْنُ الْخَاشِرُ ... " وَيُنْظَرُ : الْحَيَوَانَ : ٢٢/٢ ، وَاللَّيْلِ : ٢٨٢/١ ، وَاللِّسَانِ : (أَوَّلٌ) . وَالْبُرْدُونَ : الْتُرْكِيُّ مِنَ الْخَيْلِ ، وَالشَّفَرُ كَقَلَسٍ : لِلسَّبَاعِ وَكُلُّ ذِي مَخْلَبٍ بِمَنْزِلَةِ الْفَرَجِ وَالْحَيَا لِلنَّاقَةِ ، وَرَبَّمَا اسْتَعِيرَ لِغَيْرِهَا . وَيُرَوَّى "شَفَرَهَا" ، وَيُرَوَّى : "مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ" .

(١)

* فَمَاوَانَ حَتَّى قَاظَ وَهُوَ زَهُومٌ *

قَالَ أَبُو عبيد الْبَكْرِي فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْمَجَ : ٢١٦/١ : "أَيَّلٌ : يَفْتَحُ أَوَّلُهُ ، وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ : مَوْضِعٌ قَبْلَ أَرِيكِ ، مِنْ دِيَارِ غَنِيٍّ" وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ ، وَحَكَى فِي ضَبْطِهِ أَيْضًا : أَيَّلٌ عَلَى فَاعِلٍ ، وَإِيْلٌ : يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ وَفَتْحَ الْيَاءِ . وَجَاءَ فِي التَّجِ : (أَيَّلٌ) : "وَأَيَّلَ كَبَقْمَ ، زَادَ نَصْرًا : وَكَسَرَ الْهَمْزَةَ أَثْبَتَ ، بَلَدٌ ، وَقَالَ نَصْرٌ : هُوَ جَبَلٌ بِالْبُقْرَةِ ... قَلِيْتُ : فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : أَيَّلٌ بِالْمَدِّ ، وَإِيْلٌ كَجَنْبٍ وَأَيَّلٌ كَبَقْمَ ، وَالْمُسَمَّى وَاحِدٌ" . وَأَنْشَدَ بَيْتَ الشَّمَاخِ . وَالْقَنَانُ : بِالْفَتْحِ : جَبَلٌ فِيهِ مَاءٌ لِبَنِي أَسَدٍ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَنَانُ جَبَلٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٤٠١/٤) . وَصَارَةُ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ أَيْضًا ، وَقِيلَ : قَرِبَ قَيْدٍ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٣٨٨/٣) . وَالْمَاوَانَ : بِالْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ وَآخِرُهُ نُونٌ : قَرْيَةٌ فِي أَوْدِيَةِ الْعِلَاةِ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ . قَالَهُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ٥/٥ ، وَقَالَ : "قَالَ ابْنُ دَرِيْدٍ : يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ ... وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : مَاوَانَ هُوَ وَادٍ فِيهِ مَاءٌ بَيْنَ الْبُقْرَةِ وَالرَّبْدَةِ ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ الْمَاءِ مَاوَانَ ... وَكَانَتْ مَنَازِلُ عَيْسَ فِيمَا بَيْنَ أَبَانِينَ وَالْبُقْرَةِ وَمَاوَانَ وَالرَّبْدَةِ" . وَقَوْلُهُ : تَرَبَّعَ : نَزَلَ أَيَّامَ الرَّبِيعِ . وَقَاظَ : نَزَلَ أَيَّامَ الْقَيْظِ . وَزَهُومٌ : سَمِينٌ .

(٢)

جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (أَيَّلٌ) : "وَإِيْلٌ : مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، عَبْرَانِي أَوْ سَرِيَانِي . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : وَقَوْلُهُمْ : جَبْرَاطِيْلٌ وَمِيكَائِيلٌ وَشَرَّاجِيْلٌ وَإِسْرَافِيْلٌ وَأَشْبَاهُهَا : إِنَّمَا تَنْسَبُ إِلَى الرَّبُّوبِيَّةِ ، لِأَنَّ إِيْلًا لُغَةٌ فِي إِلٍّ ، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، كَقَوْلِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ وَتَيْمُ اللَّهِ ، فَجَبْرٌ : عَبْدٌ ، مَضَافٌ إِلَى إِيْلٍ" . وَيُنْظَرُ : التَّجِ : (إِيْلٌ) .

جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ/وَنَحْنُو ذَلِكَ ، كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ٨٨/ب
وَشَبَّهَ ذَلِكَ .

وَقَالَ الْأَسْمَعِيُّ : الْأَيْبَلِيُّ : الْقَسُّ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْقَسُّ :
الْأَيْبَلِيُّ وَالْهَيْبَلِيُّ لُفْتَان . وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ :^(٢)

وَمَا أَيْبَلِيٌّ عَلَى هَيْكَلٍ بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا

الْهَيْكَلُ : الْمَذْبَحُ . وَصَارَ : صَوَّرَ الصُّورَ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَيْكِرِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الصُّلْبُ ، وَبِهِ سُمِّيَ
الْعُضْوُ .

وَإَيْرُ : اسْمٌ مَوْضِعٌ ، قَالَ الْفَرَزَارِيُّ :^(٣)

عَلَى أَصْلَابٍ أَحَقَبَ أَخْدَرِيٌّ مِنْ [الَلَايِي] تَضَمَّنَهُنَّ إَيْرُ
وَقَالَ زُهَيْرٌ :^(٤)

وَإِنْ لَكُمْ مَاقِطٌ عَاسِنَاتٍ كَيَوْمِ أَمْرٍ بِالرُّؤَسَاءِ إَيْرُ

(١) جاء في اللسان : (أبل) : "الأيبلي : الرَّاهِبُ ، فإِذَا أَنْ
يَكُونُ أَعْجَمِيًّا ، وَإِذَا أَنْ يَكُونُ قَدْ غَيَّرْتَهُ يَاءَ الْإِضَافَةِ ،
وَإِذَا أَنْ يَكُونُ مِنْ بَابِ انْقِضَالِ " . قَالَ الْجَوَالِيْقِيُّ فِي
الْمَعْرَبِ : ٧٨ : "الأييل : الرَّاهِبُ ، فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ" ،
وَانظُرِ الْهَامِشَ التَّالِيَّ .

(٢) ديوانه : ٤٠ . وَالْهَيْكَلُ : مَوْضِعٌ فِي صَدْرِ الْكَنِيسَةِ يُقَرَّبُ
فِيهِ الْقَرْبَانَ ، وَصَلَّبَ : صَوَّرَ الصُّلْبِ . وَحَكَى الزَّبِيدِيُّ فِي
التَّاجِ : (أبل) فِي الْأَيْبَلِيِّ لُغَاتٌ أُخْرَى وَهِيَ : الْأَيْبَلِيُّ كَأَمِيرِ
وَالْأَيْبَلِيُّ بِفَتْحِ الْبَاءِ ، وَالْأَيْبَلِيُّ كَصَيْقِلٍ قَالَ : "وَأَنْكَرَهُ
سَبِيوِيهِ وَقَالَ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ " ، وَالْأَيْبَلِيُّ كَأَيْنُقُ ،
وَالْأَيْبَلِيُّ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْبَاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ ، وَأَنْشَدَ
الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : "قِيلَ : أَرِيدُ أَيْبَلِيَّ فَلَمَّا اضْطَرَّ قَدَّمَ
الْيَاءَ ، كَمَا قَالُوا : أَيْنُقُ وَالْأَصْلُ : أَنْوَقُ" .

(٣) ديوانه : ١٥٣ . وَيُرْوَى :
* عَلَى أَصْلَابٍ جَابٍ أَخْدَرِيٌّ *
وَالْجَابُ : الْغَلِيظُ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ ، أَخْدَرِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى
أَخْدَرَ : فَحْلٌ كَانَ لِكَسْرِيٍّ أَرْدَشِيرٍ فَتَوَحَّشَ . وَالْأَحْقَبُ : الَّذِي
فِي مَوْضِعِ الْحَقْبِ مِنْهُ بِيَاضٌ . وَإَيْرُ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَرَاءَ
مَهْمَلَةٍ عَلَى بِنَاءِ فَعْلٍ . مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ ،
قَالَه يَاقُوتٌ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الشَّمَاخِ . ثُمَّ قَالَ : "وَقِيلَ : إَيْرُ
جَبَلٌ بِأَرْضِ غُطْفَانَ" ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرِ التَّالِيَّ .
يَنْظُرُ : مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ : ٢١٥/١ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ :
٢٩٠/١ .

(٤) شرح ديوانه : ٢٥١ . وَفِيهِ : عَاسِيَاتٌ : أَيِ يَاسِيَّاتٍ
شَدِيدَاتٍ . وَالْمَاقِطُ : مَضَائِقُ الْحُرُوبِ ، وَاحِدُهَا : مَاقِطٌ .
أَمْرٌ بِالرُّؤَسَاءِ : قَتَلُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

عَاسِنَاتٌ : مَشْكُورَاتٌ ، وكذلك مَعْسُونَاتٌ . وَقَالَ الْأَمْعِيُّ مِنْ
أَسْمَاءِ الْمَبَا : إِيْرُ وَهَيْرُ ، وَأَيْرُ وَهَيْرُ . وَزَادَ اللَّحْيَانِيُّ :
أَيْرُ وَهَيْرُ .^(١)

وَقَالَ الْأَمُوِيُّ الْأَهْيَغِيْنُ : الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ .^(٢)
وَقَالَ سَيْبَوِيَهٗ لَا يُعْرَفُ فِي الْكَلَامِ أَفْعِيْلِي إِلَّا كَلِمَتَانِ :
أَهْجِيرًا وَأَجْرِيًّا . وَقَالَ الْأَمُوِيُّ يُقَالُ : مَا زَالَ ذَاكَ أَهْجِيرًا
وَهَجِيرًا ؛ أَيَّ دَأْبِكَ .

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ أَوْهَمْتُ فِي الْحِسَابِ ؛ أَيَّ أَسَقَطْتُ شَيْئًا .
وَوَهَمْتُ فِي الصَّلَاةِ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْمَاءِ : سَهَوْتُ ؛ فَأَنَا أَوْهَمٌ ،
وَوَهَمْتُ إِلَى الشَّيْءِ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَالْمَاءِ ، أَمُّهُمُ : ذَهَبَ وَهَمِي
إِلَيْهِ .

وَقَالَ قَطْرُبٌ : يُقَالُ لِلتَّمْرِ : الْأَسْوَدُ ، وَالْأَوْتُكُ ، وَالْأَوْتُكِيُّ
وَالْقُطَيْعَاءُ ، وَالسَّوَادِيُّ ، وَالتَّمْرُ ، وَالسَّهْرِيُّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(٤)
وَبَاتُوا يُعْشُونَ الْقُطَيْعَاءَ ضَيْفَهُمْ

وَعِنْدَهُمُ الْبَرْزِيُّ فِي جَلَلٍ دُوسَمٍ /

(١) الريح لابن خالويه : ٨٢ .
(٢) وقيل أيضا : الخصب وحسن الحال ، وقيل : الاكل والنكاح ،
ومنه المثل : "وَقَفُوا فِي الْأَهْيَغِيْنِ" يُضْرَبُ لِمَنْ حَسُنَتْ حَالُهُ ،
ينظر : مجمع الأمثال : ٤٢١/٣ ، وجنى الجنيتين : ٢٤ ،
واللسان : (هيف) .
(٣) الكتاب : ٢٤٧/٤ . وأجريا : العادة التي جرى عليها .
(٤) البيت في النخل لأبي حاتم : ٩١ ، والمخصص : ١٣٣/١١ ،
واللسان : (قطع - وتك - جلل) ، والتاج : (قطع) .
ويروى : "جارهم" بدل "ضيفهم" . وبعد البيت كما في
المخصص :

فَمَا أَطْعَمُونَا الْأَوْتُكِيَّ مِنْ سَمَاحَةٍ
وَلَا مَنَعُوا الْبَرْزِيَّ إِلَّا مِنَ اللُّؤْمِ
(٥) تداخلت أوراق المخطوطة وفيها نقص لانعلم مقداره ،
وسنعود لتكملة هذا الباب إلى الصفحة : ٥٨/ب ، أما
صفحة : ٨٩/ب فهي تكملة لباب : ما يذكر من كنى الإناث
كما سيأتي .

والجَعْرُ : لِلإِنْسَانِ خَاصَّةً إِذَا كَانَ يَابِسًا . وَالعَرَبُ تَقُولُ :
يَوْمَ الفُحَى مَجْعَرَةٌ ، مَبْخَرَةٌ ، مَجْفَرَةٌ . وَيُقَالُ : جَعَرَ يَجْعُرُ ،
وَبَخَرَ يَبْخُرُ ، وَجَفَرَ يَجْفُرُ . وَجَفَرَ الفَحْلُ : إِذَا تَرَكَ الضَّرَابَ .
وَيُقَالُ : أَوْدَقْتُ [الْفَرَسَ] ^(١) وَاسْتَوْدَقْتُ فِيهِ مُودِقٌ وَوَدِيقٌ .
وَكَذَلِكَ الِاتِّانَةُ . وَضَبَعَتِ النَّاقَةُ وَأَضْبَعَتُ فِيهِ ضَبِيعَةٌ وَمُضْبِعٌ .
وَاسْتَحْرَمَتِ النَّعْجَةَ ، وَحَنَّتْ ، وَوَقَفَتْ : إِذَا اشْتَدَّ حِرَامُهَا
وطلَبَتِ الفَحْلَ . فِيهِ حَانِيَةٌ ، مُسْتَحْرِمَةٌ ، وَاقِفٌ ؛ وَهِيَ أَيْضًا حَانٍ .
وَيُقَالُ : حَرِمْتُ تَحْرِمُ حِرَامًا . وَكَذَلِكَ البَقْرَةُ . وَصَرَفَتِ الكَلْبَةَ .
وَالضَّرَابُ وَالِاجْعَالُ : لِلسَّبَاعِ . أَجْعَلْتُ تُجْعَلُ إِجْعَالًا فِيهِ
مُجْعَلٌ .

وَيُقَالُ فِي المَثَلِ : ^(٢) "مَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ [سَيْلٍ] تَلَعْتِي" أَي مِنْ
بَنِي عَمِّي وَأَقَارِبِي .
وَيُقَالُ : وَهَلْتُ : إِذَا أَوْهَمْتُ وَسَهَوْتُ . وَوَهَلْتُ : إِذَا فَرَعْتُ ،
أَوْهَلُ وَهَلًا فَأَنَا وَهَلٌ .
وَإِنَّمَا سُمِّي القَيْلُ قَيْلًا : لِأَنَّهُ يَقُولُ فَيَنْفِذُ قَوْلَهُ .
وَيُقَالُ : غَوَى الرَّجُلُ يَغْوِي ، وَغَوِيَ يَغْوِي ^(٣) . الفَمِيلُ :
غَوِيٌّ - لِأَغْيِرَ - إِذَا شَرِبَ حَتَّى بِشِمٍ .
وَالتَّخْوِيمُ : أَنْ يَظْهَرَ الشَّيْبُ قَلِيلًا ، كَالِإِنْسَانِ يَخُوصُ صَاحِبَهُ
بِشَيْءٍ مِنْ عَطَاءٍ وَهُوَ مِنْ خُصَّتْ ^(٤) .
وَالمَخْرَفُ : النَّخْلُ . وَالخُرْفَةُ : الرُّطْبُ .
قَالَ الرَّاجِزُ :

(١) فِي الأَصْلِ : "الْفَرَسُ" . وَأَوْدَقْتُ : أَرَادَتِ الفَحْلَ .
(٢) جُمُوعَةُ الأَمْثَالِ : ٢٤٥/٢ ، وَالمَسْتَقْصَى : ٣١٠/٢ . وَفِي
الأَصْلِ : "السَّيْدُ" .
(٣) شَرَحَ الفَصِيحُ لابنِ هِشَامٍ : ٤٨ .
(٤) يَظْهَرُ : اللِّسَانُ : (خِوَصٌ) ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ ، يُقَالُ :
خُوصَ العَطَاءِ وَخَاصَّةً : قَلْبُهُ .

يَالْعَنَةَ اللّٰوِ عَلَىٰ وَجْهِ الْكَبِيرِ
فِيَّائَهُ يَأْمُرُ لِلْمَرْءِ بِشَرِّ
مِنْ حُبِّهِ رِيحٍ وَبَيَاضٍ فِي الشَّعْرِ

(١) وفي الحديث : "لَا يَأْخُذُ الْمُصَدِّقُ شَافِعًا ، وَلَا رَبِّي ، وَلَا أَكْوَلَهُ ،
وَلَا مَآخِضًا ، وَلَا فَحْلًا" وَالرُّبَّى : العَائِدُ مِنَ الْغَنَمِ وَلَا تَكُونُ مِنَ
الإِبِلِ .

(٢) وَيُقَالُ : "هَذُو إِحْدَى إِلْحَادٍ" . وَ"هَذَا وَاحِدُ الْإِحْدَيْنِ" ، [و]

ب/٥٨

وَوَاحِدُ الْآحَادِ" . /

وَالرَّشِيعُ : الْأَكْوَلُ الشَّرُّهُ الَّذِي لَا يُبَالِي فِيمَا قُدَّمَ لَهُ
وَلَا يَسْأَلُ عَنْهُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :
(٣)

قَدْ أَحْمِمُ الْخَصْمَ وَآتِي بِالرُّبْعِ
وَأَرْقِعُ الْجَفْنَةَ بِأَلْهَيْمِ الرَّشِيعِ

الْهَيْمَةُ : الَّتِي يُنْحَى وَيُبْعَدُ لِذَنْسِ شِيَابِهِ ؛ فَيُقَالُ لَهُ :
هَيْمَةُ هَيْمَةً ، كَالزَّجْرِ لَهُ وَالطَّرْدِ فِرَارًا مِنْهُ وَمِنْ وَسَخِهِ .

(١) أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه : ١٣٤/٣ ، وعبد الرزاق
في مصنفه : ١٢٠١١/٤ ، والبيهقي في سننه : ١٠٠/٤ ،
والخطابي في غريبه : ١٧٨/٢ . قال الأصمعي في كتاب
الشاء : ٥٥ : "ويقال للشاة إذا ولدت ثم أتى لها عشرة
أيام أو بضعة عشر يوماً : شاة رُبَّى ، وغنم رُبَابٍ ،
مضموم الراء" . وجاء في اللسان : (ربب) : "وربما جاء
في الإبل أيضاً ، قال الأصمعي : أنشدنا منتجع بن نبهان :
* حَنِينِ أُمِّ الْبَوِّ فِي رَبَابِهَا *
وينظر : المخصص : ١٧٨/٧ ، والتاج : (ربب) .

(٢) جاء في المحكم : ٣٧٨/٣ : "وقوله :
حَتَّى اسْتَشَارُوا بِي إِحْدَى إِلْحَادٍ
لَيْشًا هَزْبَرًا ذَا سِلَاحٍ مُعْتَدٍ

فسره ابن الأعرابي بأنه واحد لامثل له ، يقال : هذا
إحدى الإحد وأحد الأحدين وواحد الآحاد" .
(٣) البيتان في اللسان والتاج : (هيه) ، غير منسوبين .
والثاني في اللسان : (رشع) قوله :
قوله : آتِي بِالرُّبْعِ : الرُّبْعُ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، وَيُرْوَى :
الرُّبْعُ ؛ أَي أَقْتَادُهُ وَأَسْوَفُهُ . وقوله : وَأَرْقِعُ الْجَفْنَةَ
... : إِذَا كَانَ خَلُّ سَدَدْتَهُ بِهَذَا ؛ أَي أَدْنِيهِ وَأَطْعَمَهُ .

وَيُقَالُ : زَقَّ يَزِقُّ ، وَأَزَفَّ يَزِفُّ : إِذَا أَسْرَعَ .
 وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ : " اَقْدَحَ بِدِفْلَى أَوْ بِمَرِّخٍ ، ثُمَّ أَشَدُّ
 يَدَيْكَ أَوْ أَرَّخَ " : يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ الَّذِي لَا يُحْتَاجُ أَنْ يُلَحَّ
 عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
 كَرِيمٌ لَا يَغَيِّرُهُ مَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ وَلَا مَسَاءُ
 إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّفِهِ السَّنَاءُ
 كُلُّ شَيْءٍ لَا قَدْرَ لَهُ فَهُوَ : سَفِيْطٌ وَفَسِيْطٌ . وَيُقَالُ لِقَلَامَةِ
 الظُّفْرِ : سَفِيْطٌ وَفَسِيْطٌ . قَالَ الشَّاعِرُ فِي الْهَلَالِ :
 كَانَ ابْنُ مُزْنَتِهَا جَانِحًا فَسِيْطٌ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ خَنْصِرِ
 وَالْفَلَجُ [و] الْفَجَا ، وَالْفَجَجُ : وَاحِدٌ .
 وَلَحْمَةُ الثَّوْبِ ، وَلَحْمَةُ النَّسَبِ ، وَلَحْمَةُ الْبَارِزِيِّ وَالسَّبْعِ . (٤)

- (١) مجمع الأمثال : ٤٨٨/٢ ، والمستقصى : ٢٧٧/١ . ويروى :
 " اَقْدَحَ بِدِفْلَى فِي مَرِّخٍ ثُمَّ شَدَّ بَعْدُ أَوْ أَرَّخَ " قَالَ الْأَحْمَرُ :
 " يُقَالُ هَذَا إِذَا حَمَلَتْ رَجُلًا فَاحْشًا عَلَى رَجُلٍ فَاحِشٍ ، فَلَمْ
 يَلْبِثَا أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمَا شَرٌّ " . وَقَالَ الْإِمَارِيُّ : " أَكْثَرُ
 الشَّجَرِ نَارًا الْمَرِّخُ ثُمَّ الْعَفَارُ ثُمَّ الدَّفْلَى " . وَالْمَعْنَى
 الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .
 (٢) هُوَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ، شَرَحَ دِيْوَانَهُ : ١٩ .
 (٣) هُوَ عَمْرُو بْنُ قَمِيْثَةَ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ : (فسط) . وَهُوَ
 عَمْرُو بْنُ قَمِيْثَةَ بْنِ ذَرِيحِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيْعَةَ ، مِنْ
 قَيْسِ بْنِ شَعْلَبَةَ ، رَهْطِ طَرْفَةَ بْنِ الْعَيْدِ ، صَحْبِ امْرَأَةِ الْقَيْسِ
 فِي خُرُوجِهِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، وَإِيَّاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ :
 بِكُلِّ صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُوْكَةً
 وَأَيَّقَنَ أَنَا لِأَحْقَانٍ بِقَيْصِرَا
 يَنْظُرُ : الْمُؤَلِّفُ وَالْمَخْتَلَفُ : ١٦٨ ، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ :
 ٣٧٦/١ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ٤١١/٤ .
 (٤) فِي الصَّحَاحِ : (لحم) : " اللَّحْمَةُ بِالضَّمِّ : الْقِرَابَةُ ، وَلَحْمَةُ
 الثَّوْبِ تَضُمُّ وَتَفْتَحُ ، وَلَحْمَةُ الْبَارِزِيِّ : مَا يُطْعَمُ مِمَّا يَمِيْدُهُ
 يَضُمُّ وَيَفْتَحُ أَيْضًا " وَجَاءَ فِي التَّجَانُّغِ : (لحم) : " قَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ : لَحْمَةُ النَّسَبِ بِالْفَتْحِ وَلَحْمَةُ الصَّيْدِ بِالضَّمِّ ، وَلَحْمَةُ
 الثَّوْبِ فِيهِ الْوَجْهَانُ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَدْ اخْتَلَفَ فِي
 ضَمِّ اللَّحْمَةِ وَفَتْحِهَا ، فَقِيلَ : فِي النَّسَبِ بِالضَّمِّ وَفِي الثَّوْبِ
 بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَقِيلَ الثَّوْبُ بِالْفَتْحِ وَحْدَهُ ، وَقِيلَ : النَّسَبُ
 وَالثَّوْبُ بِالْفَتْحِ وَأَمَّا بِالضَّمِّ فَهُوَ مَا يَمِيْدُ بِهِ الصَّيْدُ " .
 وَيَنْظُرُ : تَهْذِيبُ اللُّغَةِ : ١٠٥/٥ ، وَالنَّهْيَةُ : ٢٤٠/٤ .

وَيَقَالُ : أَلَّى يُؤْتِي تَأْلِيَةً ، وَمَا لَا يَأْلُو أُلُوءًا ؛ أَيَّ
مَاقَمَرٍ وَلَا مَجْع ، قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ ضُبَعٍ (١) :

وَإِنَّ كَنَائِي لِنِسَاءِ صَدَقِ

وَمَا أَلَى بَنِي وَمَا أَسَاءُ وَا

يُقَالُ : مَا أَلَيْتُ فِي حَاجَتِكَ ؛ فَيُقَالُ : بَلَى ؛ أَشَدَّ التَّأْلِيَةِ .
وَإِذَا قَالَ : مَا أَلُوتُ ؛ قِيلَ بَلَى أَشَدَّ الْأَلُوتِ .
وَيُقَالُ : شَوَّبَ أَسْمَالَ . وَقُرْبَةَ أَخْلَاقٍ . وَقَدَحَ أَعْشَارَ .
وَإِنَاءً أَكْسَارَ .

وَالضَّفْفُ : الْقِلَّةُ . وَالْحَفْفُ : الْحَاجَةُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
الضَّفْفُ وَالْحَفْفُ وَاحِدٌ . /
وَالشَّاحِصُ : الطَّالِعُ .

وَالكِرْسُ : البَعْرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

(١) هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ ضُبَعٍ بْنِ وَهْبِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ مَالِكٍ ، مِنْ بَنِي
فِزَارَةَ . وَهُوَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ ، يُقَالُ : إِنَّهُ عَاشَ أَكْثَرَ مِنْ
ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ ؛ بَقِيَ إِلَى أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَدَخَلَ حَفِيدَهُ
عَلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فَقَالَ لَهُ : اقْعُدْ يَا شَيْخَ ،
فَقَالَ لَهُ : وَكَيْفَ يَقْعُدُ مَنْ جَدَّهُ بِالْبَابِ .
أَخْبَارُهُ فِي : الْمُعَمَّرِينَ : ٦-٧ ، وَجُمْهُرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ :
٢٥٥ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ٣٨٣/٧ .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَمِيصَةٍ قَالَهَا لِبَنِيهِ لَمَّا بَلَغَ مِائَتِي سَنَةً ،
وَأُورِدَهَا الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ :

أَلَا أَبْلِغُ بِنْتِ بَنِي رَبِيعٍ
فَأَنْتَ دَالُ الْبَنِينَ لَكُمْ رِذَاءُ
بِأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي
فَلَا تَشْغَلْكُمْ عَنِّي النِّسَاءُ

فَإِنْ
إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَادْفِنُونِي

فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرِمُهُ الشِّتَاءُ
فَمَا جِئْتَ يَذْهَبُ كُلُّ قَرِيْبٍ

فَسِرْبَالٌ حَفِيْفٌ أَوْ رِذَاءُ
إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا

فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

(٢) هُوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّوْلِيُّ ، وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَانْكَرَتْ
عَلَيْهِ أُمُّ عَوْفٍ - أُمُّ وَلَدِهِ - وَكَانَتْ لَهَا عِنْدَهُ مَنزِلَةٌ
وَنَسَبَتْهُ إِلَى الْفُتَيْدِ وَالْخَرَقِ . دِيْوَانُهُ : ٨٧ ، وَفِيهِ
الثَّانِي وَالثَّلَاثُ فَقَطْ ، وَهُمَا فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ : ٤٣/٤ ،
وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (رَقَع) .

مَفَا مَالُ حَزَّانٍ حَدِيثًا وَلَوْ مُهُمْ
قَدِيمٌ كَكَرْسِ الثَّلَاةِ الْمُتَلَبِّدِ
أَبَى الْقَلْبِ إِلَّا أُمَّ عَوْفٍ وَذِكْرَهَا
سَقَامٌ وَمَنْ يُحِبُّ عَجُوزًا يُفَنِّدِ
كَسُحْقِ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَرُقِعَتْهُ مَا شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ

وَالظَّبَاطِبُ : أَمْوَاتُ أَجْوَابِ الْغَنَمِ مِنْ عَطَشِهَا .
وَيُقَالُ : قَعَرْتُ الْبَيْتْرَ : إِذَا عَمَّقْتُهَا . وَقَعَرْتُ الْحَفْرَ ،
وَاقْعَرْتُ حَفْرَكَ يَا رَجُلُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا صَاحِبِي فَكْفِيَانِي وَاقْعِرَا
فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ سَيْفِي مُحَقَّرَا
رَأَيْتُمَا مِنِّي فَرِيًّا مُنْكَرَا

وَقَالَ آخَرُ :

مَنْ يَشْتَرِي شَيْخًا بِدِرْهَمَيْنِ
قَدْ انْحَنَى وَدَرَدَ مَرَّتَيْنِ
دَرَدَ أَرَادَ : دَرَدَ ؛ أَيُّ وُلِدَ بِلَأَسْنَانٍ ، وَكَبُرَ حَتَّى سَقَطَتْ
وَعَادَ أَدْرَدَ .

وَنَاءٌ مِنْ ضَعْفِ عَلَى الْيَدَيْنِ
لَيْسَ لَهُ غَيْرُ ثَنِيَّتَيْنِ

(١)
وَقَالَ آخَرُ :

(١) تنسب الأبيات إلى رِيَّا بنت الأعراف العُقَيْلِيَّة ، شاعرة إسلامية ، زوجة ثروان بن سميع العقيلي ، قالت في زوجها وكان راقدًا في بيتها ، وهو شيخ أعشى كثير شعر الرأس والوجه . وتنسب إلى هند بنت أبي سفيان في أبيها . (شعر بني عقيل : ٢٢١/٢) . وورد منها أبيات متناثرة في كتب الأدب . ينظر : الحماسة : ٤٣٤/٢ ، وشرحها للمرزوقي : ١٨٤٨/٤ ، والحماسة البصرية : ٤٠٣/٢ .
وقولها : الْخَبُّ : الْمَخَادِعُ ، وَالْأَزْبُّ : الْكَثِيرُ الشَّعْرُ .

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي شَيْخًا خَبًا
أَخْبًا مِنْ صَبٍّ يَدَاهِي صَبًّا
كَأَنَّ مِنْهُ الْحَاجِبَ الْأَرْبَا
قَنْفِذٌ لِقَنْفِذٍ أَدْبَا
كَأَنَّ خُمَيْيِمَةَ إِذَا أَكْبَا
فَرُوجَتَانِ تَلْقُطَانِ الْحَبَا

(١)
وَقَالَ آخِرُ :

لَا تَنْكِحِي شَيْخًا إِذَا بَالَ فَرَطُ
أَشْمَطُ أَوْ قَى بَيْنَ خُمَيْيِمِ الشَّمَطُ
بَلِ انْكِحِي أَمْرَدَ يَسْتَأْفُ الْعُلُطُ
لِمِثْلِهِ تَتَّخِذُ الْخُودُ النُّقُطُ

وَيُقَالُ : عَمَدَ الرَّجُلُ : إِذَا قَمَدَ ، يَعْمِدُ عَمْدًا وَعُمُودًا .
وَعَمَدَ السَّقْفَ : إِذَا جَعَلَ تَحْتَهُ عُمُودًا ، يَعْمِدُهُ عَمْدًا . وَعَمِدَ
السَّنَامُ يَعْمِدُ عَمْدًا وَمَعْمَدًا .

وَيُقَالُ : أَرْهَى/النَّخْلُ ، وَزَهَا : إِذَا طَالَ ، وَإِذَا لَوَّنَ . ٥٩/ب
وَزَهَى النَّبْتُ : إِذَا أَنْوَرَ . وَزَهَى الصَّبِيُّ : إِذَا شَبَّ . وَزَهَى
الرَّجُلُ عَلَيْنَا يَزْهَى .

(١) الأول والثاني من الأبيات في جمهرة اللغة : ١٣٠٥/٣ ،

غير منسوبين ، ورواية الثاني منهما :
* كُلُّ دَلْعَشَى قَوْقَ عَيْنَيْمِ الشَّمِطِ *

دَلْعَشَى : كشير اللحم والشعر . والشَّمِطُ في الشعر :
اختلافه بلونين من سواد وبياض . والاستيف : الاشتمام ،
والعُلُطُ : جمع علاط ، وهي صفحة العنق . أو لعله يقصد
الطويلة . والخُودُ : جمع خُودٍ ؛ وهي الفتاة الحسنة
الخلق . والنُّقُطُ : زينة في الخد ، يقال : نَقَطَتِ الْمَرْأَةُ
خَدَّهَا بالسواد : تَحَسَّنَ بِذَلِكَ . وقوله : "خُمَيْيِمَةَ" ، جاء
في اللسان : (خما) : "الْحُمِيُّ وَالْحُمِيُّ وَالْحُمِيَّةُ وَالْحُمِيَّةُ
من أعضاء التناسل : واحدة الخُمَى ، والتثنائية :
خُمَيْتَانِ وَخُمَيَّانِ وَخُمَيَّانِ" .

(٢) جاء في اللسان : (عمد) : "وَعَمِدَ الْبَعِيرُ : إِذَا انْفَضَّ
داخل سنامه من الركوب وظاهره صحيح" .

وَأَمْرًا حَرِيًّا ، مِنْ نِسْوَةِ حِرَارٍ ، بَيْنَاتِ الْحَرَارَةِ . وَأَمْرًا عَقِيمًا ، مِنْ نِسْوَةِ عَقَائِمَ ، بَيْنَاتِ الْعُقَمِ . وَرَجُلٌ عَائِلٌ ، مِنْ قَوْمِ عَائِلَةٍ ، وَرَجُلٌ مُعِيْلٌ ، بَيْنَ الْإِعَالَةِ .

وَأَمْرًا حَرِيْعًا ، مِنْ نِسْوَةِ خَرَائِعَ وَخُرْعٍ . وَيَوْمٌ طَلَقٌ ، بَيْنَ الطَّلَاقَةِ - وَكَذَلِكَ الْوَجْهَ - مِنْ أَيَّامِ طَلَقَاتِ وَطَوَائِقَ . وَرَجُلٌ بَيْنُ الرَّجُولَةِ ، وَالرَّجُولِيَّةِ . وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجْلَةِ ، وَقَوْمٌ رَجَالَةٌ ، وَرَجَالِيٌّ ، وَرَجَالِيٌّ ، وَرَجْلَةٌ ، وَرَجَالٌ . مِثْلُ «فَاعِلٌ» وَ«فُعَالٌ» .

وَيُقَالُ : ضَمَلُ يَفْهَلُ ضَمَلًا : إِذَا اجْتَمَعَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ مِنَ اللَّبَنِ وَالْمَاءِ ، وَهُوَ الضَّمَلُ وَالضُّهُولُ .

وَيُقَالُ : [أَحَشَنَ] الشَّحْمُ الْعِظْمَ ؛ أَيَّ أَدَقَّهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الدَّابَّةَ إِذَا سَمِنَتْ دَقَّتْ عِظَامَهَا ، وَإِنَّمَا يَرَى أَنَّهَا دَقَّتْ لِعِظْمِ الشَّحْمِ .

وَيُقَالُ لِأَوَائِلِ الْأُمُورِ : مَشَارِبُهَا وَأَشْرَاطُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَشَابَهُ أَعْنَاقُ الْأُمُورِ وَتَلْتَوِي

مَشَارِبُهَا مَا الْأُورَادُ عَنْهُ صَوَادِرُ

وَقَالَ آخَرُ :

تَشَطُّ الْأُمُورُ الْوَارِدَاتُ عَلَيَّ الْفَتَى

وَيَعْلَمُ مَا فِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ

وَالْأَمْلَحُ مِنَ النَّاسِ : الْأَمْفَرُ الَّذِي لَيْسَ بِأَسْوَدَ وَلَا أَبْيَضَ .

وَالْغَمْلِيحُ [مِنْ النَّاسِ] : الْجَسِيمُ الطَّوِيلُ . وَأَكْثَرُ كَلَامِ

(١) فِي الْأَصْلِ : «حَشَنَ» ، وَالْمَثَبَاتُ عَنِ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : (حَشَنَ) .

(٢) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ : (شَرْطُ) ، غَيْرُ مَنْسُوبٍ .

(١) العرب : [الغملوج] .

(٢) والوداعُ : حَائِرٌ يَحَاطُ بِحَائِطٍ شَمَّ يَدْفِنُ فِيهِ الْمَوْتَى .
وَجَمَعُهُ وَدُوعٌ . وَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ لِلوَاحِدِ [وَدَّع] ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى ابْنُ [عَوْفٍ] عَشِيَّةً

عَلَى ظَهْرٍ وَدَّعٍ أَتَقَنَّ الرَّصْفَ صَانِعُهُ

وَالطَّبُّ وَالطَّبُّ : سَوَاءٌ . وَالطَّبُّ : الطَّبِيبُ الْحَادِقُ ، قَالَ

الشَّاعِرُ :

إِنَّ كُنْتَ ذَا طَبِّ فَأُمَّكَ دَاوَهَا

١/٦٠

فَإِنَّ الَّذِي أَمَسَ بِهَا سَيْشِيْنَهَا /

(٤) وَشَمْنَمِيرٌ : جَبَلٌ بِسَايَةِ ، وَسَايَةٌ : وادٍ عَظِيمٌ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ
سَبْعِينَ عَيْنًا تَجْتَمِعُ إِلَى نَهْرِ يَجْرِي ، وَتَنْزَلُهُ سُلَيْمٌ وَمُزِينَةٌ ،
وَسَايَةٌ وَادِي أَمَجٍ ، وَأَهْلُ أَمَجٍ خَزَاعَةٌ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةٍ :

(١) فِي الْأَصْلِ : "الْعَمَلِيَجُ وَالْعَمَلُوجُ" بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ،
وَالْمَثَبِتِ عَنِ اللِّسَانِ : (عَمَلَج) ، جَاءَ فِيهِ : "وَالْغَمْلُوجُ
وَالْغَمْلِيَجُ : الْغَلِيظُ الْجَسِيمُ الطَّوِيلُ ، يُقَالُ : وَلَدْتُ فَلَانَةً
غَلَامًا فَجَاءَتْ بِهِ أَمَلَجٌ غَمْلِيَجًا ، حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ
الْمَسْرُوحِيِّ ، قَالَ : وَأَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ غَمْلُوجٌ ، وَإِنَّمَا
غَمْلِيَجٌ عَنِ الْمَسْرُوحِيِّ وَحْدَهُ " .

(٢) هَكَذَا حَكَاهُ الْمُؤَلِّفُ : "الْوَدَاعُ" ، وَلَمْ أَجِدْهُ ، ثُمَّ سَقَطَتْ
كَلِمَةُ "وَدَّعٍ" مِنَ النِّصْرِ ، بَعْدَ قَوْلِهِ : "وَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ
لِلوَاحِدِ ، وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ : (وَدَّع) : "وَالْوَدَّعُ بِسُكُونِ
الدَّالِ ، حَائِرٌ يَحَاطُ عَلَيْهِ حَائِطٌ يَدْفِنُ فِيهِ الْقَوْمُ مَوْتَاهُمْ
حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْمَسْرُوحِيِّ وَجَمَعَ الْوَدَّعُ وَدُوعٌ
عَنِ الْمَسْرُوحِيِّ أَيْضًا " .

(٣) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ : (وَدَّع) ، غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَبَعْدَهُ :

وَفِي الْوَدَّعِ لَوْ يَدْرِي ابْنُ عَوْفٍ عَشِيَّةً ،
غَنَى الدَّهْرُ أَوْ حَثَفَ لِمَنْ هُوَ طَالِعُهُ

وَذَكَرَ قِصَّتَهُ هُنَاكَ .

(٤) يَنْظُرُ : مَعْجِمٌ مَا اسْتَعْجَمَ : ٨١٠/٣ ، وَمَعْجِمُ الْبُلْدَانِ :
٣٦٤/٣ ، وَالنِّصْرُ فِيهِمَا عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَشَمْنَمِيرٌ : أَحَدُ
الْأَمْثَلَةِ الْمُسْتَدْرِكَةِ عَلَى سَيْبُوِيهِ . وَيُقَالُ لَهُ : شَمَامِيرٌ
أَيْضًا . وَهُوَ جَبَلٌ مَلْمَمٌ ، يُطِيفُ بِهِ مِنَ الْقَرْيَةِ قَرْيَةُ رُهَاطٍ
وَبَغْرَبِيَّةٍ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا الْحَدِيبِيَّةُ . يَنْظُرُ : أَسْمَاءُ جِبَالٍ
تَهَامَةٌ وَسَكَانُهَا : ٤٠٩/٢ .

(٥) هُوَ حَمِيدُ الْأَمْجِيِّ ، كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ٢٤٩/١ ، جَاءَ
فِيهِ : "أَمْجٌ : بِالْجِيمِ ، وَفَتْحُ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَالْأَمْجُ فِي
اللِّغَةِ : الْعَطَشُ ، بَلَدٌ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ ، مِنْهَا حَمِيدُ
الْأَمْجِيِّ ، دَخَلَ عَلَيَّ عِمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :
شَرِبْتُ الْمَدَامَ فَلَمْ أَقْلَعْ . وَعَوَّتَبْتُ فِيهَا فَلَمْ أَسْمَعْ
حَمِيدَ
عَلَاهُ الْمَشِيبُ عَلَى حَبَّهَا
وَكَانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَنْزِعْ "

حَمِيدٌ الَّذِي أَمَجَّ دَارَهُ أَخُو [الْخَمْرِ] ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ^(١)
 وَيُقَالُ : أَلْقَى فُلَانٌ عَلَيَّ لَطَاتَهُ ، وَعِرَزَالَهُ ، وَبَعَاعَهُ ،
 وَعِبَّأَهُ ، وَجِرَانَهُ ، وَثَقَلَهُ : بِمَعْنَى . وَكَذَلِكَ : كَلَّكَلَهُ ،
 وَكَلَّكَلَهُ ، وَكَلَّكَلَهُ .

وَيُقَالُ : هُوَ يَبِيعُ الْحَيَوَانَ وَالْمَوْتَانَ ، مِثْلَ الدَّارِ
 وَالضَّيْعَةِ وَمَالَارُوحَ فِيهِ .

وَحُكِّيَ عَنْ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رُوْبَةَ بِنَ الْعَجَّاجِ يَقُولُ :
 أَرْفُقُ بِي رَفَقَ اللَّهُ بِكَ ، وَهُوَ يَرْفُقُ ، يَرِيدُ : أَرْفُقُ وَهُوَ يَرْفُقُ .
 وَيُقَالُ : مَا جِئْتُكَ إِلَّا عَلَى كَرَاهِيْنٍ ؛ أَيِ عَلَى كَرَاهَةٍ لَكَ .
 وَمَرَرْتُ بِطَرِيقٍ فَنَاقَبَنِي فِيهَا نِقَابًا ؛ أَيِ لَقِينَنِي عَلَى غَيْرِ
 اعْتِمَادٍ وَلَا مِيعَادٍ .

وَيُقَالُ : بَرَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ تَدَاوَاهُ الْإِبِلُ ، مِثْلَ تَرَاعَهُ .
 وَالسَّوْلَاءُ : السَّخْمَةُ مِنَ الدَّلَاءِ ، قَالَ الرَّاجِزُ^(٢) :

* سَوْلَاءٌ مَسَكٌ قَارِضٍ نَهِيٍّ *

وَكَذَلِكَ الدَّنُوبُ ، وَالسَّجَلُ .

وَالْإِيهَاطُ : الْإِشْخَانُ . ضَرَبَهُ حَتَّى أَوْهَطَهُ يُوْهَطُهُ ، وَرَبَّمَا^(٣)
 كَانَ الْإِيهَاطُ قَتْلًا ، قَالَ الرَّاجِزُ :

(١) فِي الْأَمَلِ : "الْحَفْرُ" وَالْمَثْبُتُ عَنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ وَالنَّجَاحِ : (فَرَضُ - سَوَّلُ - نَهْيُ) ، غَيْرُ
 مَنْسُوبٍ ، وَبَعْدَهُ :

* مِنَ الْكِبَاشِ زَمِيرٌ خَمِيٍّ *
 وَالْمَسَكُ : الْجِلْدُ . وَالْفَارِضُ : الْمَمْسُوعُ . وَالنَّهْيُ : الَّذِي
 بَلَغَ غَايَةَ السَّمَنِ .

(٣) الْبَيْتُ الثَّانِي فِي الْلسَانِ وَالنَّجَاحِ : (وَهَطُ) ، غَيْرُ مَنْسُوبٍ
 وَالْإِنْكَاسُ : جَمْعُ نَكَسٍ ، وَهُوَ السَّهْمُ الَّذِي يُنْكَسُ ، أَوْ يُنْكَسِرُ
 فَوْقَهُ فَيُجْعَلُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُجْعَلُ سِنْخُهُ
 نَمْلًا وَنَمْلُهُ سِنْخًا فَلَا يَرْجِعُ كَمَا كَانَ وَلَا يَكُونُ فِيهِ خَيْرٌ .
 وَالْأَمْرَاطُ : جَمْعُ مَرَطٍ ، وَهُوَ السَّهْمُ الَّذِي لَا رِيْشَ عَلَيْهِ .

يَمُطَدَنَّ ذَا الشَّيْبِ وَذَا النَّشَاطِ
بِأَسْهَمِ سَرِيعَةٍ إِلَيْهِمَا
لَيْسَتْ بِأَنْكَاسٍ وَلَا أَمْرَاطِ
(١)
وَقَالَ الرَّاجِزُ :

وَاللَّهِ مَا أَشْبَهَنِي عِمَامُ
لَاخَلَقَ مِنْهُ وَلَا قِوَامُ
نَمَتَ وَعِرْقُ الْخَالِ لَا يَنَامُ

(٢)

وَأَشْبَهَ النَّاسِ بِأَبَائِهِمْ أَوْلَادَ [الْفَرَكِ] مِنَ النَّسَاءِ ، وَإِنَّمَا

كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ : / لِقُوَّةِ شَهْوَةِ الْآبِ وَقِلَّةِ شَهْوَةِ الْأُمِّ الْفَارِكِ مِنْ ٦٠٠ ب /
النِّسَاءِ .

(٣)

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَوْضَعُ بِنَا وَ [أَمَلِكُ] ، فَالِإِيضَاعُ فِي الْحَمَضِ

و [الإملاكُ] فِي الْخَلْقِ .
(٤)

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَلَكْنَا الْمَاءُ : إِذَا أَرَوَانَا . وَهَذَا مَاءٌ

مَالِكٌ . وَمَالَهُمْ بِهِ شَرِبُ وَلَا سَقِيٌّ وَلَا مَلَكٌ وَلَا مَلِكٌ وَلَا مَلِكٌ . وَيُقَالُ :

(١) الأبيات في الكامل : ١٧٦/١ ، وفي المؤلف والمختلِف :

١١٣ نَسَبَهَا إِلَى خَطَامِ الْكَلْبِ ، قَالَ : "خَطَامُ الْكَلْبِ ،
وَاسْمُهُ بَجَيْرِ بْنِ رَزَامٍ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَلَمْ يَنْسِبْهُ
إِلَى قَوْمِهِ ، وَأَنْشَدَ لَهُ : وَاللَّهِ مَا أَشْبَهَنِي . . . " .
وَيَنْظُرُ : اللَّائِي : ٧٩٥/٢ ، وَالْجَزَانَةُ : ٣١٨/٢ .

(٢) فِي الْأَمَلِ : "الْقَرَكُ" ، وَالْفَرَكُ : بَغْضَةُ الرَّجُلِ لِمْرَأَتِهِ ،
أَوْ بَغْضَةُ امْرَأَتِهِ لَهُ . اللِّسَانُ : (فَرَكٌ) .

(٣) فِي الْأَمَلِ : "أَمَلِيلٌ" ، وَصَوَابُهُ عَنِ اللِّسَانِ : (وَضَعُ) ،
وَالنَّمِصُ فِيهِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : "الْحَمَضُ يُقَالُ لَهُ
الْوَضِيعَةُ ، وَالْجَمْعُ وَضَائِعٌ ، وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْوَضِيعَةِ ؛ أَي
أَصْحَابِ حَمَضٍ مُقِيمُونَ فِيهِ ، لَا يُخْرِجُونَ مِنْهُ . وَنَاقَةٌ وَاضِعٌ
وَوَاضِعَةٌ وَنَوْقٌ وَاضِعَاتٌ : تَرَعَى الْحَمَضَ حَوْلَ الْمَاءِ " .

(٤) الْخَلَّةُ : كُلُّ نَبْتٍ حَلَوٍ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الْخَلَّةُ مِنْ
النِّبَاتِ مَا كَانَتْ فِيهِ حَلَاوَةٌ مِنَ الْمَرَعِيِّ ، وَقِيلَ : الْمَرَعِيُّ
كُلُّ حَمَضٍ وَخَلَّةٌ ، فَالْحَمَضُ مَا كَانَتْ فِيهِ مَلُوحَةٌ ، وَالْخَلَّةُ
مَا سَوَى ذَلِكَ . اللِّسَانُ : (خَلَلٌ) ، وَيَنْظُرُ : كِتَابُ النِّبَاتِ .

مَلَكَتِ الْأُمَّةَ عَجِينَهَا : إِذَا قَوِيَتْ عَلَيْهِ ، وَ [أَمَلَكْتَهُ] (١) ، فَهِيَ تَمَلِكُهُ
 مَلَكًا . وَنَاقَةٌ مَلَاكُ الْإِبِلِ : إِذَا كَانَتْ تَتَّبِعُهَا . وَهَذَا مَلَاكُ الْأَمْرِ
 وَمَلَاكُ الْأَمْرِ : يَكْسِرُ الْيَمِيمَ وَفَتَحَهَا (٢) . وَخَرَجْنَا مَعَ فُلَانٍ حَتَّى مَلَكَ
 يَمَلِكُ مَلَكًا ، وَأَمَلَكْنَاهُ نَحْنُ إِمْلَاكًا ، وَالْمَلَاكُ الْأَسْمُ . وَالْمَلِكُ :
 مَعْرُوفٌ . وَالْمَلِكُ : مَا مَلَكَهُ الْإِنْسَانُ ، وَهُوَ مَلِكُ الْيَمِينِ .
 وَالْمَمْلَكَةُ : إِحْدَى الْمَمَالِكِ . وَالْمَلِكُ : [أَحَدُ] الْمَلَائِكَةِ ، وَوَأَحَدُ
 الْمَلَائِكِ . وَالْمَلِكُ وَالْمَلِكُ : أَحَدُ الْمُلُوكِ . وَالْمَالِكُ : خِلافُ
 الْمَمْلُوكِ . وَالْمَلِكُ : وَاحِدُ الْأَمَلَاكِ . وَالْمَلِكُ : جَمْعٌ لِوَأَحَدٍ لَهُ
 مِنْ لَفْظِهِ . وَالْمَلِكُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِاتِّرَاهِمِ الْمَلَائِكَةِ ، كَمَا
 لَا يَرَى الْأَدَمِيُّونَ الْمَلَائِكَةَ .

وَبَنَاتُ الْأَرْضِ : نَبَاتُهَا وَمَاتَوَالِدُ فِيهَا مِنَ الْحَيَوَانِ ، قَالَ

(٣)

الشاعر :

إِذَا احْتَجَبَتْ بَنَاتُ الْأَرْضِ عَنْهُ

تَبَسَّرَ يَبْتَغِي مِنْهَا الْبِسَارَا

الْبِسَارُ : طَلَبُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ وَقْتِ طَلَبِهِ ، وَمِنْهُ أُخِذَ بَسْرُ
 النَّخْلِ لَمَّا لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَكُونَ رُطْبًا ، وَمِنْهُ بَسْرُ النَّاقَةِ : إِذَا
 طَلَبَهَا الْفَحْلُ كَرَهًا ، وَكَذَلِكَ بَسْرُ الْحَاجَةِ .

وَيُقَالُ : مَشَقَّتُهُ عَشْرِينَ سَوَاطٍ ، وَمَتَحَّتُهُ ، وَحَلَّتُهُ ، وَجَلَدَتْهُ
 وَمَشَنَّتُهُ ، وَضَرَبَتْهُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وَيُقَالُ : زَلَعْتُهُ بِالْعَمَا ، وَدَشَشْتُهُ ، وَعَصَوْتُهُ ، وَهَرَوْتُهُ ،

(١) فِي الْأَمَلِ : "مَالِكْتَهُ" ، وَالْمَثْبُوتُ عَنِ اللِّسَانِ : (مَلِكٌ) .
 (٢) مَلَاكُ الْأَمْرِ وَمَلَاكُهُ : قِوَامُهُ الَّذِي يَمَلِكُ بِهِ وَصَلَاحُهُ . اللِّسَانُ
 (مَلِكٌ) .
 (٣) هُوَ الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ ، دِيوَانُهُ : ١٤٨ . وَرِوَايَةُ الدِّيَوَانِ
 "يَبْتَغِي فِيهَا" . وَقَدْ خَرَجَهُ مُحَقِّقُ الدِّيَوَانِ تَخْرِيجًا حَسَنًا ،
 أَنْظَرَهُ هُنَاكَ .

وَنَسَاتَهُ ، وَشَقَّتَهُ ، وَسَلَفَتَهُ ، وَفَأَوَّتَهُ ، وَقَرَعَتَهُ ، وَضَرَبَتَهُ ،
بِمَعْنَى .

وَيُقَالُ : بَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ شِجْنَةٌ ؛ أَي رَحِمٌ . وَشِجْنَةٌ : بَكْسَرُ
الشَّيْنِ / وَضَمَّهَا .

١/٦١

وَيُقَالُ : مَا تَقُولُونَ فِي فُلَانٍ ؟ فَيُقَالُ : " جُرْفٌ مُنْهَالٌ وَسَحَابٌ
مُنْجَالٌ " أَمَا جُرْفٌ مُنْهَالٌ : فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَزْمٌ وَلَا عَقْلٌ ، وَأَمَا
سَحَابٌ مُنْجَالٌ : فَإِنَّهُ الَّذِي لَا يُطْمَعُ فِي خَيْرِهِ .
وَالْفَلَةُ ^(٢) مِنَ النَّاسِ : الَّذِي لِأَخِيرٍ فِيهِ .
وَكُنَّ وَجْهَهُ مُشْنٌ بِقِتَادَةٍ ؛ أَي خُدْشٌ .
وَاللِّيَابُ : أَقْلٌ مِنْ مِلءِ الْقَمِّ مِنَ الطَّعَامِ ، يُقَالُ : مَا وَجَدَ
لِيَابًا .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَازِمٍ التَّمِيمِيُّ لِبَنِيهِ : " يَا بَنِيَّ إِذَا
وَقَعْتُمْ فِي شَرٍّ لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ فَقَرِّدُوا لَهُ ، فَإِنَّ اضْطِرَابَكُمْ أَشَدُّ
لِدُخُولِكُمْ فِيهِ " .

وَالجَّحَادِبُ ، وَالجَّحَدَلُ ، وَ[الْحَادِرُ] ^(٤) ، وَالِدَهْمَجُ ،
وَالِدَهَامَجُ ، وَالجَّرَشُعُ ، وَالجَّعْشُمُ ^(٥) ، وَالسَّرَادِحُ : كُلُّ الضَّمِّ .

- (١) مجمع الأمثال : ٣١٦/١ .
(٢) وَيُقَالُ لَهُ : تَبِعَ فِلَةً ، عَلَى الْإِضَافَةِ . يَنْظُرُ : اللِّسَانُ :
(فُلٌّ) .
(٣) يَنْظُرُ : النِّهَائِيَّةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَشْرَ : ٣٧/٤ ،
وَاللِّسَانُ : (قَرْدِحٌ) ، وَفِيهِمَا : " إِذَا أَصَابَتْكُمْ خَطَّةٌ ضِيمٌ
لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهَا فَقَرِّدُوا لَهَا فَإِنَّ اضْطِرَابَكُمْ مِنْهُ أَشَدُّ
لِرَسُوخِكُمْ فِيهِ " . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : " الْقَرْدِحَةُ : الْقَرَارُ
عَلَى الضَّمِّ وَالْمُصْبَرُ عَلَى الذَّلِّ ، أَي لَا تُضْطَرُّوا فِيهِ فَإِنَّ
ذَلِكَ يَزِيدُكُمْ خَبَالًا " .
(٤) فِي الْأَمَلِ : " الْخَادِرُ " بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَصَوَابُهُ مِنْ
الْمَعَاجِمِ .
(٥) جَاءَ فِي الْقَامُوسِ : (جَعْشَمٌ) : " كَقَنْفَذٍ وَجَنْدَبٍ : الْقَمِيرِ
الْغَلِيظِ الشَّدِيدِ ، وَالطَّوِيلِ الْجَسِيمِ ، ضِدٌّ " . وَفِي شَرْحِهِ :
" الْجَعْشَمُ : كَقَنْفَذٍ وَجَنْدَبٍ ، وَهَذِهِ عَنِ الْفَرَاءِ نَقْلُهُ
الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : فَتَحَ الشَّيْنُ فِيهِ أَفْصَحَ ، هَكَذَا نَصَّ
الْمُصَاحِقُ ، وَنَقَلَ غَيْرَهُ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّ فَتْحَ الْجِيمِ وَالشَّيْنِ
أَفْصَحَ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ كَجَعْفَرٍ : الْقَمِيرِ الْغَلِيظِ الشَّدِيدِ "

(١) والهنجا ، والعفشج : الثقيل الوخم ، والجخادر : مثله .
وقيل : إن معزى تضرَف إذا شَبَّهت بِمِفْعَلٍ ؛ فإذا شَبَّهت
بِفِعْلَى لَمْ تُمْرَف . وكذلك الدنيا والأخرى : تضرَف إذا شَبَّهت
بِفِعْلَلٍ ، والأصلُ ألا تضرَف لأنها على وزن «فعلَى» .
ويقال : أَوْضَع نَاقَتَهُ فِي السَّيْرِ ، فَوَضَعَتْهُ هِيَ .
والغَرَارُ مِنَ الرَّجَالِ : الأحمق الذي لاحزم له ، عن ابن
الأعرابي .

وَدَخَلَ رِجَالَ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ عَلَى جَرِيرٍ وَهُوَ عَلِيلٌ فَسَأَلُوهُ عَنْ
حَالِهِ ؛ فَعَلِمَ أَنَّهُمْ بِهِ شَامِتُونَ ؛ فَشَنَى وَسَادَتَهُ وَثَلَّثَهَا وَاتَّكَأَ
عَلَيْهَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ :
(٤)

يُعَافِي اللَّهَ بَعْدَ بَلَاءِ جَهْدٍ وَيَبْرَأُ بَعْدَ مَا بَلَيْتِ السَّقِيمُ
يَسْرَ الشَّامِتُونَ بِمَا لَقِينَا وَيَكْرَهُ ذَاكَ [ذُو] اللَّطْفِ الْحَمِيمُ
وَدَخَلَ عَلَيْهِ رِجَالُ مِنْ قَيْسٍ ، فَرَأَاهُمْ عَلَيْهِ مُوجِعِينَ ؛ فَأَنْشَأَ
يَقُولُ :
(٥)

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي
وَإِنْ مَرِضْتُ فَمُمْ أَهْلِي وَعُوَادِي
لَوْ خِفْتُ لَيْثًا أَبَا شَبْلَيْنِ ذَا لِبَرِّ

لَمْ يُسْلِمُونِي لَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي / ب/٦١

(١) هكذا في الأصل : "الهنجا" ، ولم أجد لها في المعاجم :
ولعلها من "هيج" جاء في اللسان : (هيج) : "رجل مُهَجِّجٌ
ثَقِيلُ النَّفْسِ" .

(٢) أي الحمل على سرعة السير .

(٣) وهم أخوال الفرزدق ، قال ابن دريد في الاشتقاق : ١٥٩ :
"وفي بني ضَبَّةَ بَطْنٌ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو صَرِيمٍ ، وَهُمْ أَخْوَالُ
الفرزدق" .

(٤) ديوانه : ٨٠٥/٢ ، ولهما ثالث ، وهو :

إِذَا أَسْبَحْتَ فِي جَدِّثٍ مُقِيمًا
فَكَمْ قَدْ غَاظَهُ الْجَدِّثُ الْمُقِيمُ

وفي الديوان : "بَلَاءٌ سُوءٌ" ، و"بَلِي السَّقِيمُ" ، و"إِذَا
نُعِينَا" بدل "بما لقينا" . وفي الأصل : "ذَا اللَّطْفِ" .

(٥) ديوانه : ٨٠٦/٢ . وفيه : "مَا سَلِمُونِي" . والابيات في
الكامل : ٣٤١/١ ، والأغاني : ٨٧/٨ .

إِنْ يَجْرِ طَيْرٌ بِأَمْرٍ فِيهِ عَافِيَةٌ
أَوْ بِالْفِرَاقِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي
وَيُقَالُ : مَا كَانَ بَدِيًّا وَ[لَقَدْ بَدُو] (١) . وَمَا كَانَ بِهِيًّا ، وَلَقَدْ
بَهُوٌ . وَيُقَالُ : بَهُوتُ بِهِ ؛ أَيَّ أَنْسْتُ .
وَقَدْ خَمَمَ بَطْنُهُ (٢) ، وَخَمِمَ .
وَسَمِعْتُ خَوَاتَ الطَّائِرِ ، وَخَوَاتَ الرِّيحِ ، وَخَوَاتَ المَطَرِ ؛ أَيَّ
صَوْتَهُ .

وَقَالَ المُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ : إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي أَنْ أَرَى عَقَلَ
الرَّجُلِ زَائِدًا عَلَى لِسَانِهِ ، وَلَا يُعْجِبُنِي أَنْ أَرَى لِسَانَهُ زَائِدًا عَلَى
عَقْلِهِ (٣) . وَقِيلَ لَهُ : بِمِ نِلْتَهُ هَذَا الظَّفَرَ ؟ قَالَ : بِطَاعَةِ الحَزْمِ
وَمَعْمِيَةِ الهَوَى .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فِي مَوْعِظَةٍ لَهُ : ثَلَاثُ خِمَالٍ مَنْ
كُنَّ فِيهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ : مَنْ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ طَاعَةِ
اللَّهِ ، وَلَمْ يُدْخِلْهُ رِشَاهُ فِي سُخْطِ اللّهِ ، وَمَنْ إِذَا قَدَّرَ لَمْ يَأْخُذْ
[مَا] لَيْسَ لَهُ (٤) .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَكُونُ المُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِنًا
الرَّمَى مُؤْمِنَ الغَضَبِ .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ رَبْعَةٌ وَرَبْعَةٌ ، وَنِسْوَةٌ رَبْعَاتٌ وَرَبْعَاتٌ ،
وَرِجَالٌ رَبْعَاتٌ وَرَبْعَاتٌ . وَالرَّبْعَةُ : اجْتِمَاعُ المَاشِيَةِ فِي الرَّبِيعِ
وَيُقَالُ : بَلَدٌ دَمِيثٌ أَنْيْثٌ طَيِّبٌ الرَّبْعَةُ مَرِيءٌ العُودِ . الأَنْيْثُ :

(١) فِي الأَصْلِ : "والقديد" . وَالبَدِيُّ : الفَاحِشُ ، وَالبَهَاءُ :
الحَسَنُ .
(٢) خَمَمَ : خَلَا ، وَهِيَ مِثْلُ شَةِ المِيمِ ، كَمَا فِي القَامُوسِ :
(خَمَمَ) .
(٣) يَنْظُرُ : العَقْدُ الفَرِيدُ : ٤٧٢/٢ .
(٤) يَنْظُرُ : الكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ : ١٥١/١ ، بِاِخْتِلَافِ يَسِيرِ فِي
الرَّوَايَةِ .

التَّيْنِ السَّهْلِ ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ وَمَا أَشْبَهَهَا فِي الْمَعْنَى مِنَ
الْحَيَوَانِ : أَنْثَى لِأَنَّهَا أَلَيْنَ مِنَ الرَّجُلِ .

وَقِيلَ لِابْنَةِ الْخُسِّ : مَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ ؟ قَالَتْ : الْقَوْمُ
أَقْنَوُا أَقْرَانَهُمْ .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ جَلَنَدَدٌ وَجَنَعَدَلٌ : إِذَا كَانَ غَلِيظًا شَدِيدًا ،
قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

* قَدْ بُلِيَتْ بِعَزَبٍ جَنَعَدَلٍ *

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّابِيَاءُ : السَّلَى الَّذِي يَكُونُ فِيهِ
الْوَلَدُ (٢) . وَيُقَالُ : كَثُرَ سَابِيَاؤُهُمُ الْعَامَ : إِذَا كَثُرَ نِتَاجُهُمْ ،
وَالسُّخْدُ : دَمٌ وَمَاءٌ فِي السَّابِيَاءِ ، وَ[الْفُقَاةُ] (٤) مَقْمُورٌ مَهْمُوزٌ :
جَلِيدَةٌ رَقِيْقَةٌ تَكُونُ فِي الْأَنْفِ ؛ إِنْ لَمْ تَكْشِفْهَا مَاتَ الْوَلَدُ .
وَقَالَ غَيْرُهُ (٥) : يُقَالُ لِلْقَدَرِ الَّذِي فِي الرَّجْمِ مِنْ دَمٍ وَغَيْرِهِ :
الْمَاءَةُ ، وَالْجَمْعُ مَاءٌ .

وَالغُرْسُ وَجَمْعُهُ أَغْرَاسٌ / : الْغِشَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الْوَلَدِ
مِنَ السَّلَى . وَيُقَالُ لَهُ : الرَّجِيْعُ أَيضًا . وَالرَّجِيْعُ أَيضًا : الَّذِي
يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْمَيْيِّ . وَيُقَالُ لَهُ : الشُّهُودُ . وَيُقَالُ لَهُ :
[الهِلَابَةُ] (٦) . وَيُقَالُ لَهُ : الْحَوْلَاءُ . قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ (٧) :

(١) البيت في اللسان : (جعدل) ، غير منسوب ، وروايته :

* قَدْ مَنِيَتْ بِنَاشِيءٍ جَنَعَدَلٍ *

(٢) ينظر : اللسان : (فقأ) .

(٣) جاء في اللسان : (سبي) عن ابن بري : "ليس السابياء
الذي يخرج فيه المولود ، وإنما ذلك الغرس ، وأما
السابياء فرجرجة فيها ماء ، ولو كان فيها المولود
لغرقه الماء" ، وسيذكر المؤلف الغرس بعد قليل .

(٤) في الأصل : "الغشاء" ، والتصحيح عن اللسان : (فقأ) ،
والنص فيه عن ابن الأعرابي .

(٥) ينظر : الصحاح : (صوأ) .

(٦) في الأصل : "الهادي" ، والمثبت عن اللسان : (هلب) .

(٧) قطعة من بيت ، والبيت بتمامه :

فَجَاءَتْ بِمِثْلِ السَّابِرِيِّ تَعَجَّبُوا

لَهُ وَالشَّرِيءُ مَا جَفَّ عَنْهُ شُهُودُهَا

ديوانه : ٧٥ . يصف حواراً ، السابري : الثوب الرقيق ،
والشهود : جمع شاهد . والبيت في المخصص : ٢٤/١ ،
واللسان : (شهد) .

* مَا جَفَّ عَنْهُ شُهُودُهَا *

وَيَخْرُجُ مَعَ الْوَالِدِ الْمَشِيمَةِ ، وَرُبَّمَا خَرَجَتْ بَعْدَهُ ؛ وَهِيَ
الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَالِدُ ، وَجَمَعَهَا مَشِيمٌ وَمَشَائِمٌ ، قَالَ جَرِيرٌ (١) :
وَذَاكَ الْفَحْلُ جَاءَ بِشَرِّ فَحْلٍ

خَبِيثَاتِ الْمَثَابِرِ وَالْمَشِيمِ

وَاجِدِ الْمَثَابِرِ مَثْبِرٌ : وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَلِدُ فِيهِ الْمَرْأَةُ
وَتُنْتَجُ فِيهِ الْبَهِيمَةُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : السَّلَى : مَقْمُورٌ ؛ وَهُوَ الْجِلْدَةُ الَّتِي
يَكُونُ فِيهَا الْوَالِدُ . وَالغِرْسُ : الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ الْوَالِدِ كَأَنَّهُ
مَخَاطٌ .

وَالْحَوْلَاءُ بِفَمِّ الْحَاءِ وَقَتَحِ الْوَاوِ وَالْمَدَّ : الْمَاءُ الَّذِي
يَكُونُ فِي السَّلَى . وَقَالَ الْأَمْعِيُّ (٢) : السَّلَى يَكُونُ فِي الْمَاشِيَةِ خَاصَةً
وَالْمَشِيمَةِ فِي النَّاسِ خَاصَةً . قَالَ النَّابِغَةُ [الذُّبْيَانِي] (٥) :
وَيَقْدِفُنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ

تَشْحَطُ فِي أَسْلَانِهَا [كَأ] لُومَائِلِ

الْوَمَائِلُ : الْبُرُودُ ، الْوَاحِدَةُ وَصِيْلَةٌ .

وَقَالَ الْأَمْعِيُّ (٦) : السَّابِيَاءُ : الْمَاءُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ

(١) البيت ليس في ديوانه ، وفيه قميدة على الوزن
والقافية ، لعل البيت منها ، وأولها :
أَلَمْ يَكْ لَأَبَاكَ شَتْمٌ تَيْمٍ بَنِي زَيْدٍ مِنَ الْحَدَثِ الْعَظِيمِ
ديوانه : ٥٨٦/٢ .

(٢) ينظر : اللسان : (سلا) .

(٣) وتكسر الحاء أيضا ، ينظر : المخصص : ٢٤/١ .

(٤) خلق الإنسان للأمعى : ٢٢٩ ، وينظر : المخصص : ٢٤/١ .

(٥) في الأصل : "الشيباني" ، وهو خطأ ، فالبيت للنابغة
الذبياني ، في ديوانه : ١٤٥ . قوله : يقذفن بالأولاد :
من جهد السفر ترمي أولادها لغير تمام ، وتشحط : تفضرب
والوصائل : ثياب حمر فيها خطوط خضر .

والبيت في اللسان والتاج : (شحط) للنابغة ، وزاد في

التاج : الذبياني .
(٦) ينظر : اللسان : (سبي) .

الْوَلَدِ ، وَالْجَمْعُ سَوَابٍ ، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٢) :
يَحْلُونَ مِنْ يَبْرِينَ أَوْ مِنْ سَوَيْقَةٍ

مَحَلَّ السَّوَابِيِّ مِنْ رُؤُوسِ الْجَادِرِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : السَّابِيَاءُ أَيُّفًا : النَّتَاجُ ، يُقَالُ : بُورِكَ
لِفُلَانٍ فِي سَابِيَائِهِ ؛ أَيَّ فِي نِتَاجِهِ . وَقَالَ الْأَخْمَرُ : السَّابِيَاءُ ،
وَالجَوْلَاءُ ، وَالْمَاءَةُ ، وَالصَّاءُ ، وَالسُّخْدُ ؛ وَاحِدٌ .
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ (٣) : الْفَقُّ (٤) هُوَ السَّابِيَاءُ ، وَهُوَ
الشَّاهِدُ ، وَهُوَ الْفَرَسُ .

وَقَالَ الْأَمْعِيُّ (٥) : الْمَاسِكَةُ : قَشِيرَةٌ صَغِيرَةٌ تَكُونُ عَلَى رَأْسِ

الصَّبِيِّ ، وَالسَّقِيُّ : جَلِيدَةٌ فِيهَا مَاءٌ أَصْفَرٌ تَنْشَقُّ عَنْ رَأْسِ الصَّبِيِّ ٦٢/ب
إِذَا خَرَجَ ؛ وَهِيَ مِنَ الْمَاشِيَةِ : السُّخْدُ وَالصُّخْدُ .

(١) ينظر : الكتاب : ٦١٨/٣ ، والمخصص : ٢٤/١ .

(٢) شرح ديوانه : ١٦٩٧/٣ ، وروايته فيه :

يَحْلُونَ مِنْ وَهْبِينَ مَشَقُّ السَّوَابِيِّ عَنْ أَنْوْفٍ
يَبْرِينَ ، وَيُقَالُ : أَبْرِينَ ، قَالَ ياقوت في معجم البلدان :
٧١/١ ، ٤٢٧/٥ : "رمل لاتدرك أطرافه عن يمين مطلع
الشمس من حجر اليمامة" ، وينظر : بلاد العرب : ٤ .
ووهبين : جبل من جبال الدهناء . (معجم البلدان :
٣٨٥/٥) . وسويقة : هضبة طويلة بالحمى - حمى ضرية -
بيطن الريان ، ويتردد ذكرها في شعر ذي الرمة ، قال :
لأدمانةٍ من بَيْنِ وَحْشِ سَوَيْقَةٍ
وَبَيْنَ الْجِبَالِ الْعُفْرِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

شرح ديوانه : ١٣٤٠/٢ ، ومعجم البلدان : ٢٨٦/٣ ،
والمعجم الجغرافي (بلاد القصيم) : ١١٨٤/٣ . وينظر :
المشترك وضعاً والمفترق صقلاً : ٢٦٣ . والجاذر : أولاد
البقر الوحشي .

والبيت الشاهد في : خلق الإنسان لثابت : ١٣ ، واللسان
والتاج : (لحم) .

(٣) قريب من ذلك في الجيم : ٦٠/٣ .

(٤) الفقاء : مهموز ، كما في المخصص : ٢٤/١ ، واللسان :

(فقاء) . وجاء في اللسان : (فقا) : "الْفَقُّ : شَيْءٌ أبيض
يخرج من النفساء أو الناقة الماخض ، وهو غلاف فيه ماء
كثير ، والذي حكاه أبو عبيد : فقاء ، بالهمز" .

(٥) خلق الإنسان للأصمعي : ٢٢٩ .

وَيُقَالُ : رَدِفْتُهُ وَأَرَدَفْتُهُ ، وَلَحِقْتُهُ وَأَلَحَقْتُهُ ، وَتَبِعْتُهُ
وَأَتَبَعْتُهُ ؛ بِمَعْنَى (١) .

(٢) وَيُقَالُ : عَجَلْتُهُ : سَبَقْتُهُ ، وَأَعَجَلْتُهُ : [اسْتَحَشَشْتُهُ] (٣) .
وَفَرَسٌ أَفِقٌ وَأُفِقٌ - بِمَدِّ الْأَلِفِ وَقَمَرِهَا - إِذَا كَانَ جَوَادًا ،
وَقَدْ أَفِقَ يَأْفِقُ .

وَيُقَالُ : قَنَعَ الرَّجُلُ يَقْنَعُ : إِذَا رَضِيَ . وَقَنَعَ يَقْنَعُ : إِذَا
سَأَلَ . وَأَقْنَعَ يَقْنَعُ : إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ .

وَحَمَّرَ رَجُلَانِ عِنْدَ رَجُلٍ يَخْطِبَانِ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمَا ، وَكَانَ
أَحَدُهُمَا أَعْجَبَ إِلَى الْمَخْطُوبَةِ مِنَ الْآخَرَ ، فَقَالَ أَبُوهُمَا لَهُمَا :
أَيُّكُمَا كَانَ أَسْرَعُ فَصَلًّا لِلدَّرَاعِ مِنَ الْعَصْدِ زَوْجَتِهِ إِيَّاهَا ؛ فَقَالَتْ
الْجَارِيَةُ [لِلَّذِي] (٤) تُحِبُّ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ : وَابْطَنَاهُ ؛ أَيَّ أَقْلِبَ الْعَظْمَ
فِيَنَّ مَقْمَلَهُ قَبْلَ بَطْنِهِ ؛ فَقَالَ أَبُوهُمَا : وَابْطَنُكَ وَاهْوَانُكَ .

وَمَا يَدْعُ فُلَانٌ شَادًّا وَلَا فَادًّا : وَدَلِكُ فِي الْقِتَالِ إِذَا كَانَ
شُجَاعًا لَا يَلْتَقِي أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ .

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : وَاللَّهِ لَأَنَا أَمْدُقُ مِنْ قَطَاةٍ (٥) ، وَأَمْلَبُ مِنْ
حَمَاقٍ (٦) .

وَسُئِلَتْ امْرَأَةٌ عَنِ بِنْتِهَا فَقَالَتْ : هِيَ أَحْسَنُ مِنَ السَّمَاءِ
وَأَطْيَبُ مِنَ الْمَاءِ . وَسُئِلَتْ أُخْرَى عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَتْ : هِيَ أَحْسَنُ
مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ ، وَأَعَذَّبُ مِنْ زَلَالِ الْمَاءِ . وَسُئِلَتْ أُخْرَى عَنْ مِثْلِ

-
- (١) يَنْظُرُ : فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِلزَّجَاجِ : ٨٣، ٤١، ١٢ . وَرَدِفْتُهُ
وَأَرَدَفْتُهُ : رَكِبْتُ خَلْقَهُ .
(٢) يَنْظُرُ : الْمَمْبَاحُ الْمُنِيرُ : (عجل) .
(٣) فِي الْأَصْلِ : "وَأَسْتَحَشَشْتُهُ" .
(٤) فِي الْأَصْلِ : "اللتني" .
(٥) يَنْظُرُ : جَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ : ٥٨٤/١ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ٢٤٧/٢ ،
وَالْقِطَاةُ لَهَا صَوْتُ وَاحِدٍ لَا تَغْيِيرُهُ ، وَصَوْتُهَا حِكَايَةُ لِاسْمِهَا ،
تَقُولُ : قِطَاةٌ قِطَاةٌ ، وَلِذَلِكَ تَسْمِيهَا الْعَرَبُ الْمَدُّوقَ .
(٦) يَنْظُرُ : مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ٢٥٦/٢ . وَيُقَالُ : "أَمْلَبُ مِنَ
الْحَجَرِ" .

ذَلِكَ فَقَالَتْ : هِيَ أَطْيَبُ مِنْ مَاءِ تِشْرِينَ ، وَأَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ سِيرِينَ .
وَسُئِلَتْ أُخْرَى عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَتْ : هِيَ أَبْهَى مِنَ الْقَمَرِ ، وَأَحْسَنُ مِنَ
مِنَ الزَّهْرِ ، وَأَطْيَبُ مِنَ الشَّمْرِ . وَسُئِلَتْ أُخْرَى عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَتْ :
هِيَ زَيْنُ الْحِجَالِ ، وَتَأْجُ الْحَمَالِ ، وَرَأْسُ الْكَمَالِ .

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ فَزَارَةَ لِبَنِيٍّ لَهُ :

يَا حَبْدًا أَجْلَادُهُ وَمَلَمَسُهُ

أَمْلَحُ شَيْءٍ طَلًّا وَأَكْيَسُهُ

وَاللَّهُ بَرَعَاهُ لَنَا وَيَحْرُسُهُ

حَتَّى يَجْرَ ثَوْبَهُ وَيَلْبَسُهُ /

١/٦٣

(١)

وَقَالَ آخَرُ :

وَاللَّهُ مَا أَشْبَهَنِي عِمَامُ

لَا خُلُقَ مِنْهُ وَلَا قَوَامُ

نَمْتُ وَعِرْقُ الْخَالِ لَا يَنَامُ

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْعَرَبِ : أَوْلَادُ الْفِرْكَ فِيهِمُ النَّجَابَةُ .
(٢)
وَأَوْلَادُ الْمَعُوجِ مِنْ كُلِّ عَصَى وَكُلِّ سَيْفٍ .

وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ جَمَلًا فَقَالَ : امْتَلَأْ شَحْمًا مَابِينَ عُكُورَ ذَنْبِهِ
إِلَى قَهْقَةِ قَفَاهُ .

(٣)

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : خَيْرُ النِّسَاءِ الْجَالِيسَةُ بِالْفِنَاءِ ،
الْمَلُوءُ لِلِإِنَاءِ ، الْحَيِيَّةُ الْخَفِرَةُ ، الشَّمُوعُ الْمُنْتَظِرَةُ .

(١) أنشدها المؤلف فيما سلف ، وتخريجها هناك .

(٢) هكذا في الأصل : "المعوج" ولم أجدها .

(٣) روى أبو علي في الأملى : ٢٥٧/٢ ، عن ابنة الخس قريبا
من هذا ، قال : "قيل لابنة الخس : أي النساء [أسود] ؟
قالت : التي تقعد بالفناء ، والتي تملأ الإناء ، وتمذق
مافي السقاء" .

قال أبو عبيد في اللآلي : ٨٩٢/٢ : "قولها : تجلس
بالفناء : أي أنها بارزة للضيفان لاتكمن في البيوت
فراراً من القرى ، وتملأ الإناء : إعداده للمستطعمين
... " ، والشموع : المزاحة اللعوب .

وقال عمر بن عبد العزيز لنعيم بن سلامة الحميري :
 قَوْمُكَ الَّذِينَ قَالُوا : { رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ }^(١)
 فقال : ما قال قومك يا أمير المؤمنين أشدُّ ؛ قال : وما قالوا ؟
 قال : قالوا : { اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَاَمْطِرْ
 عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ اَوْ اَثْبِنَا بِعَذَابٍ اَلِيمٍ }^(٢) ، فتبسّم عمر
 وانقطع .

ويقال : اِنْ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا فَبِهَا وَنِعْمَتْ ، وَنِعْمَتْ : وَجِبَتْ .
 ويُقال : اَعْتَقَهُ ، وَاَعْتَقَاهُ ، وَعَاقَهُ ؛ بِمَعْنَى ؛ وَهُوَ اِذَا
 ذَهَبَ بِهِ .

وقال الأمامي : اِنَّمَا قَالُوا : لَبَيْكَ ، وَسَعْدَيْكَ ، وَحَنَانَيْكَ
 وَحَجَازَيْكَ ، وَهَذَا ذَيْكَ ، قَالَ : فَهَلْ هُوَ أَحْرَفٌ بِنَيْتِهَا عَلَى هَذَا
 اللَّفْظِ لِاتِّغْيِيرِ مِثْلِ : اِلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ ، وَلَدَيْكَ ؛ فَمَعْنَى حَجَازَيْكَ
 يَأْمُرُهُ اَنْ يَحْجُزَ . وَمَعْنَى هَذَا ذَيْكَ : يَأْمُرُهُ اَنْ يَهْدَ . وَمَعْنَى
 لَبَيْكَ : مِنْ اَلْبِ بِالْمَكَانِ ، وَلَبَّ ؛ اَيَّ اَقَامَ . وَمَعْنَى سَعْدَيْكَ :
 مِنْ السَّعْدِ ، وَقِيلَ : مِنْ الْمُسَاعَدَةِ^(٣) .

وَإِذَا عَلِقَتِ الْمَرْأَةُ بِمَاءِ الرَّجُلِ قِيلَ : اَرْتَجْتُ ، وَطَوْتُ ،
 وَأَثْقَلْتُ ، وَأَعْلَقْتُ ، وَأَجَنْتُ ، وَأَكَنْتُ ، وَحَمَلْتُ ، وَحَبَلْتُ ،
 وَأَقْفَلْتُ ؛ فَهِيَ حَامِلٌ ، وَحَبْلِي ، وَطَاوِيَةٌ ، وَمُرْتِجٌ ، وَمُقْفَلٌ ،
 وَمُثْقَلٌ ، وَمُعْلِقٌ .

وَالرَّجْمُ مِنَ الْمَرْأَةِ : مَا بَيْنَ الْكُلَى وَالْمَهِيلِ . وَقَالَ

بَعْضُهُمْ : الْمَهِيلُ مَا بَيْنَ الْفَرْجِ وَالرَّجْمِ / . وَلَهُ حَلَقَتَانِ : ٦٣/ب

(١) سورة سبأ : آية : ١٩ .
 (٢) سورة الأنفال : آية : ٣٢ .
 (٣) ينظر : الكتاب : ٣٤٨/١ ، ذكرها سيبويه تحت باب :
 "هذا باب ما يجيء من المصادر مثنى منتصباً على إضمار
 الفعل المتروك إظهاره " .

[وَاحِدَةٌ] (١) عِنْدَ طَرْفِ الْفَرْجِ ، وَالْأُخْرَى مِمَّا يَلِي الرِّجْمَ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَجَوَدُ مَا يَكُونُ حَمْلُ الْمَرْأَةِ عِنْدَ انْقِطَاعِ دَمِ حَيْضِهَا وَأَوَّلِ طَهْرِهَا . قَالَ : وَلَنْ تَحْمِلَ الْأُنْثَى أَبَدًا مَا كَانَ فِي رَجْمِهَا شَيْءٌ مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِنَ الْقَدَرِ حَتَّى يَخْلُصَ الرَّجْمُ وَيَنْقَى ، فَإِذَا نَقِيَتْ مِنَ الْوَضْرِ عَمِلَ الْمَاءُ وَتَمَكَّنَ وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَرَارِ الرَّجْمِ شَيْءٌ ، فَحِينَئِذٍ يَقْوَى الْوَلَدُ وَيَشْتَدُّ . فَإِنْ خَالَطَهُ شَيْءٌ مِنْ وَضْرِ الرَّجْمِ أضعفه وَأفْسده وَرُبَّمَا أَخْرَقَهُ فَلَا يَتِمُّ وَيَسْقُطُ ، قَالَ أَبُو [كَبِيرٍ] الْهَذَلِيُّ :

وَمُبَرَّرٌ مِّنْ كُلِّ غَبْرٍ حَيْضَةٌ

وَفَسَادِ مَرْضِعَةٍ وَدَاءِ مُعْضِلٍ

فَسَادِ الْمَرْضِعِ : أَنْ تُرْفِعَهُ وَفِي بَطْنِهَا وَلَدٌ ، أَوْ قَدْ تَغَدَّتْ بِغِذَاءِ رَدِيءٍ ، وَهُوَ الْإِغْيَالُ يُقَالُ : أَغْيَلْتِ الْمَرْأَةَ وَأَغَالَتْ فِيهِ مُغِيلٌ وَمُغِيلَةٌ وَمُغِيلَةٌ وَالْوَلَدُ مُغِيلٌ وَمُغَالٌ .

وَقَالُوا : إِنْ أَخْرَجَ الْحَيْضُ يَقِلُّ الدَّمُ وَيَسْتَقْبِلُهُ نَقَاءُ الطَّهْرِ ، فَاِنْقَطَاعِ الدَّمِ يَقْوَى الْوَلَدُ . فَإِذَا دَنَا وَلَدُهَا فَهِيَ مُجْحٌ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : "الوَاحِدَةُ" ، وَأَثْبَتَ مَا تَسْتَقِيمُ بِهِ الْعِبَارَةُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : "كَثِيرٌ" . وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ :

١٠٧٣/٣ ، وَقَبْلَهُ كَمَا فِي شَرْحِ الْأَشْعَارِ :

فَأَتَتْ بِهِ حَوْشَ الْفَوَادِ مَبْطِنًا

سَهْدًا إِذَا مَاتَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

وَتَخْرِيجِهِ فِي : ١٤٨٤/٣ . مَبْرَأٌ : بِالضَّمِّ عَطْفٌ عَلَى "حَوْشِ

الْفَوَادِ" ، وَيُرْوَى : "مَبْرَأٌ" بِالْجَرِّ ، عَطْفٌ عَلَى : "جَلْدٌ مِنْ

الْفِتْيَانِ مِنْ قَوْلِهِ :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَعْشَمِ

جَلْدٍ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلٍ

حَيْثُ جَاءَ تَرْتِيبُهُ فِي الْحِمَاسَةِ قَبْلَ الشَّاهِدِ . وَالغَبْرُ :

الْبَقِيَّةُ . وَالْحَيْضَةُ بِالْفَتْحِ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، وَالْحَيْضَةُ

بِالْكَسْرِ : الْأَسْمُ . وَالِدَاءُ الْمَعْضِلُ : الَّذِي لَا يَدْوَأُ لَهُ ؛

كَأَنَّهُ أَعْضَلُ الْأَطْبَاءِ وَأَعْيَاهُمْ . وَيُرْوَى : مُغِيلٌ ؛ وَهِيَ

رَوَايَةٌ فِي شَرْحِ الْأَشْعَارِ ، وَالخَزَانَةُ : ١٩٤/٨ ، وَرَوَايَةٌ

الْمُؤَلَّفُ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ : ٥١٩/١ ، وَالْحِمَاسَةُ : ٧٣/١

وَشَرْحُهَا لِلْمَرْزُوقِيِّ : ٨٦/١ .

وَمُغِيلٌ : مِنَ الْغَيْلِ ، وَهُوَ أَنْ تُغَشَى الْمَرْأَةُ وَهِيَ تُرْفِعُ ،

فَلَبَّيْنَا غَيْلًا .

والمُجَحِّ بِذَوَاتِ الْمَخَالِبِ مِنَ السَّبَاعِ . وفي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجَحِّ ؛ فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ
 هِيَ لِفُلَانٍ ، فَقَالَ : أَيَلِمُ بِهَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .
 وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ :

فَلَا وَابْنُكَ لَا يُمْسِي رَفِيقِي خَمِيمًا مِنْ قَرِيٍّ رَجُلٍ بَطِينٍ
 أَوْاسِيمٍ وَأَوْثَرُهُ بِزَادِي وَأَحْفَظُ عِنْدَهُ حَسْبِي وَدِينِي
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ أَوَّلُ مَا تَحْمِلُ : [هِيَ] نَسْءٌ ،
 وَنِسَاءٌ نَسْءٌ : سُمِّيَتْ بِالْمَصْدَرِ ، الْوَاحِدَةُ وَالْجَمِيعُ سَوَاءٌ .

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ تَمِفُ وَلَدَهَا ، وَيُقَالُ إِنَّهَا أُمُّ تَابَطَ شَرًّا :
 وَاللَّهِ مَا حَمَلَتْهُ تُمْعًا - وَيُرْوَى : وَضْعًا - وَلَا وَوَلَدَتْهُ يَتْنًا ،
 وَلَا أَرْضَعْتُهُ غَيْلًا ، وَلَا حَرَمْتُهُ قَيْلًا ، وَلَا أَبَتَّهُ عَلَى مَأَقَةٍ ، وَبَعْضُهُمْ
 يَقُولُ : تَنْقًا ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : مَنِقًا / . وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
 وَلَا أَبَتَّهُ ثُنْدًا . وَمَعْنَى عَلَى مَأَقَةٍ ، وَمَعْنَى وَلَا أَبَتَّهُ مَنِقًا ،
 وَلَا ثُنْدًا : كُلُّهُ مَعْنَى وَاحِدٌ ، وَهُوَ وَلَا مَنَعْتُهُ مَا يَطْلُبُ ، فَيَبِيْتُ
 بَأَكْبَرًا غَضْبَانَ .

(١) غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٥١/١ ، وفيه : "فقال : أيلمُ بها ؟ فقالوا : نعم ، فقال : لقد هممت أن ألعنه لعنًا يدخل معه في قبره ، كيف يستخدرمه وهو لا يحلُّ له ؟ أم كيف يؤورثه وهو لا يحلُّ له ؟ ... وإنما نرى من هذا الحديث أنه نهي عن وطء الحوامل من السبي حتى يضعن" قال الزمخشري في الفائق : ١٩٠/١ : "والمعنى : أن أمره مُشْكِلٌ ؛ إن كان ولده لم يحلَّ له استعباده ، وإن كان ولد غيره لم يحلَّ له توريثه" . وينظر : النهاية : ٢٤٠/١ .

(٢) في الأصل : "هو" .
 (٣) ينظر : المخصص : ١٩/١ ، واللسان : (وضع - تاق - ماق) التضع والتضع : الحمل قبل الحيض ، وقيل : التضع في آخر الحيض والوضع قبله . والمثق : الباكي . والتثق : أن يأخذه شبه الفواق عند البكاء . والشثد : المقرور من البرد .

وَالْيَتِيمُ : أَنْ تَخْرُجَ رَجُلًا فِي الْوِلَادَةِ قَبْلَ رَأْسِهِ . وَالْعَرَبُ
تَقُولُ : أَيَّتَنَّتِ الْمَرْأَةُ ، وَأَوْتَنَّتْ إِيْتَانًا . وَالْوَلْدُ : يَتْنُ وَأَتْنُ
وَوَتْنُ . وَالْمَرْأَةُ : مُوتِنٌ . وَالْوَلْدُ : مُوتِنٌ ؛ وَهُوَ الذَّكْرُ أَيْضًا .
وَالغَيْلُ : شُرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ .

وَالْمَأَقَةُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ : بُكَاءُ الصَّبِيِّ وَأَنْ يَأْخُذَهُ فِي
بُكَائِهِ نَشِيحٌ . وَيُقَالُ : مَتَّقَ الصَّبِيُّ يَمَاقُ مَاقًا . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ
"أَنَا مَتَّقٌ وَمَاجِبِي تَتَّقُ ، فَمَتَى نَتَفَّقُ" . وَالتَّتِيقُ الْمُتَتِّلِيُّ غَضَبًا
وَالْمَتَّقُ : السَّرِيعُ الْبُكَاءِ ، وَقَالَ الْجَعْدِيُّ :^(١)

وَخَصَمِي ضَرَارٍ ذَوِي مَأَقَةٍ مَتَى يَدُنْ سَلْمُهُمَا يُشْغَبُ
وَيُرَوَى : يُشْغَبُ . وَالْمَأَقَةُ هَاهُنَا : شِدَّةُ الْغَضَبِ وَالغَيْظِ .

وَالغَيْلُ : لَبِنُ الْحَامِلِ كَمَا قُلْنَا .
وَقَالَ الْأَمْعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدٍ : قَرَأَ الْمَرْأَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ:
الطُّهْرُ ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ : الْحَيْضُ . وَجَمَعَ الْقُرَاءُ : أَقْرَاءُ ،
عَلَى «أَفْعَالٍ» ، وَقُرُوءٌ ، عَلَى مِثَالِ «فُعُولٍ» . وَيُقَالُ : قَرَأَتْ تَقْرَأُ
قَرَاءً : إِذَا حَاصَتْ أَوْ طَهَّرَتْ ؛ لِأَنَّ الْقُرَاءَ فِي اللُّغَةِ أَصْلُهُ :
الْوَقْتُ . فَمِنْ حُجَّةِ أَهْلِ الْحِجَازِ قَوْلُ الْأَعْشَى :^(٢)

- (١) يَنْظُرُ : الْمَخْمَصُ : ١٩/١ .
(٢) الْأَمْثَالُ لِأَبِي عُبَيْدٍ : ٢٧٨ ، وَجُمْهُرَةُ الْأَمْثَالِ : ١٠٦/١ ،
وَالْمُسْتَقْمَى : ٣٧٩/١ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ٧٧/١ .
(٣) شَعْرُهُ : ٢٧ . وَيَنْظُرُ : اللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (ضُرر - مَأَق) .
وَيُرَوَى : «مَتَى يَأْتِ» ، وَ«رَسَلَهُمَا» بَدَلِ «سَلَّمَهُمَا» .
وَ«تَدْرَأُ» بَدَلِ «مَأَقَةٌ» . وَالضَّرَارُ : الْمَخَالَفَةُ . وَ«تَدْرَأُ» :
قُوَّةٌ . وَيُشْغَبُ : مِنَ الشَّغْبِ ، وَهُوَ تَهْيِيجُ الشَّرِّ .
(٤) الْأَضْدَادُ لِلْأَمْعِيِّ : ٥ .
(٥) دِيْوَانُهُ : ٩١ ، وَقَبْلَهُ :
وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَائِشٌ رَجُلَةٌ
تَشُدُّ لَأَقْمَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا
وَيُرَوَى : «وَفِي الْحَمْدِ» وَ«وَفِي الْحَيِّ» بَدَلِ «وَفِي الْأَصْلِ» .
وَالْبَيْتُ فِي الْأَضْدَادِ لِلْأَمْعِيِّ : ٦ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ :
٣٠ ، وَأَضْدَادُ أَبِي الطَّيِّبِ : ٥٧٥/٢ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ :
(قَرَأَ) .

مَوْرَثَقْرَ مَالاً وَفِي الْأَصْلِ رِقْعَةً

لَمَّا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءٍ نِسَائِكَ

أَيَّ يَطْهَرْنَ وَأَنْتَ غَائِبٌ عَنْهُنَّ فِي الْغَزْوِ فَيَفِيحُ طُهُرُهُنَّ . وَمِنْ
حُجَّةِ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَوْلُ الْآخِرِ :^(١)

وَصَاحِبِ مَا حَبَّبْتَهُ مُبَاغِضِ

عَلَيَّ ذِي ضَعْفٍ وَمُضِبِّ فَارِضِ

لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومِ التَّغْلِبِيِّ فِي مَعْلَقَتِهِ : / ب/٦٤

ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدَمَاءَ بَحْرِ هَجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

وَيُقَالُ لِلرَّيْحِ إِذَا هَبَّتْ لَوْقَتِهَا : قَدْ أَقْرَأَتْ إِقْرَاءً ، قَالَ
الشَّاعِرُ :^(٢)

(١) الأبيات في اللسان والتاج : (بغض - فرض) ، غير منسوبة
ويروى الأول :

* يَارَبِّ مَوْلِي سَاءَ نِي مُبَاغِضِ *

و"حاسد مباغض" . والفصيح : العداوة ، فارض : عظيمة
كبيرة . وقوله : له قروء ... : لعداوته أوقات تهيج
فيها مثل وقت الحائض .

(٢) ديوانه : ٦٨ ، وشرح القصائد العشر : ٣٧٩ ، وقبله :

تَرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيَّ خَلَاءٍ
وَقَدْ آمَنْتُ عِيُونَ الْكَاشِحِينَ

ويروى عجزه :

* تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعُ وَالْمَتُونَا *

ورواية المؤلف عن أبي عبيدة . والببيت في أضداد
الأمعي : ٦ ، وأضداد ابن الأنباري : ٣٠ ، وأضداد أبي
الطيب : ٥٧٥/٢ ، واللسان والتاج : (قرأ - هجن) .
والعيطل : الطويلة العنق ، والأدماء : البيضاء ، هجان
بيضاء أيضا ، لم تقرأ جنينا : لم تضم في رحمها ولدا
قط ، ويقال للتي لم تحمل قط : ماقرأت سلى قط .

(٣) البيت في الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة : ٩١ ،

غير منسوب . وروايته فيه : "وقد أقرنت" ، قال : "فإن
هذا من الإقيران ، وهو الارتفاع ، لامن القران ، يقال :
قد أقرن الدمل إذا ارتفع رأسه . وإنما أراد أن الشريا
إذا ارتفعت سقط السماك ، كأنه قال : "أحس السماكان"
من أجل ارتفاعهما ، "أفولاً" : سقوطاً .
هكذا جاء فيه ، ولعل صحة العبارة : "من أجل
ارتفاعها" .

إِذَا مَا الثُّرَيَّا وَقَدْ أَقْرَأَتْ أَحَسَّ السَّمَكَانِ مِنْهَا أَفُولًا
 وَإِنْ اشْتَهَتْ الْمَرْأَةُ عَلَى حَمْلِهَا شَيْئًا فِيهِ وَحْمٌ ، وَالْمَمْدَرُ
 الْوَحْمُ . يُقَالُ : وَجِمْتُ تَوْحَمٌ وَحَمًّا ، وَتَوَحَّمْتُ تَوْحُمًا . قَالَ
 الْعَجَّاجُ (١) :

* أَزْمَانَ لَيْلَى عَامَ لَيْلَى وَحَمَى *

وَيُقَالُ أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ : وَجِمْتُ تَوْجِمٌ وَتَاحِمٌ وَتَجِمٌ وَحَمًّا .
 وَهُوَ الْوِحَامُ وَالْوَحَامُ وَالْوَحْمُ . وَقَدْ وَحَمْنَا لَهَا ؛ أَيَّ ذَبَحْنَا .
 وَوَجِمْتُ وَوَحَّمْتُ هِيَ تَوْحُمًا . وَجَمَعَ الْوَحْمَى : وَحَامَى بِفَتْحِ الْوَاوِ .
 فَإِنَّ سَهْلَتَ وَلَدَتْهَا قَبِيلٌ : وَلَدَتْهُ سُرْحًا ، وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ
 "اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ سَهْلًا سُرْحًا" (٢) . وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى : قَدْ أَيْسَرْتُ
 إِيسَارًا ، وَيَسَّرْتُ تَيْسِيرًا ، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٤) يَذْكُرُ أَخَاهُ هِشَامًا
 وَكَانَ بَيْنَهُمَا تَبَاعُدٌ وَوَحْشَةٌ :

[أَعْرَأَ] هِشَامًا مِنْ أَخِيهِ ابْنِ أُمِّ

قَوَادِمُ فَمَا نِ يَسَّرْتُ وَرَبِيعُ

أَيَّ وَلَدَتْ وَكَثُرَ لَبْنُهَا بِالرَّبِيعِ . وَيُقَالُ : يَسَّرَ الْقَوْمُ فَهُمْ
 مَيْسَّرُونَ : إِذَا كَثُرَتْ أَلْبَانُهُمْ .
 فَإِذَا يَبِسَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ قَبِيلٌ : قَدْ [أَحَشَّتْ إِحْشَاشًا] (٥) .

- (١) ديوانه : ٤٤٦/١ . والبيت في جمهرة اللغة : ٥٧٤/١ ،
 وجمهرة الأمثال : ٣٣٥/٢ ، والمحكم : ٢٥/٤ ، واللسان :
 (وحم - لها) ، والتاج : (وحم) .
 (٢) ينظر : المخصص : ٢٢/١ ، واللسان : (سرح) .
 (٣) ويقال : يَسَّرْتُ ، بالتخفيف . ينظر : المخصص : ٢٢/١ ،
 والقاموس : (يسر) .
 (٤) شرح ديوانه : ١٠٨٣/٢ ، وتخرجه في : ٢٠١٥/٣ . وفي
 الأمل : "أَعْرَأَ" . والبيت في اللسان والتاج : (غرر) .
 والقوادم : للنوق ، فاستعاره للفان ، والقادمان :
 الخلفان اللذان يليان البطن ، والآخِرَانِ : اللذان
 يليان الذنب .
 (٥) في الأمل : أخشت إخشاشا ، بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف
 والمثبت عن المعاجم .

وَلِلْوَالِدَةِ وَلِلْأَبْلِ فِي الْجُزْءِ الشَّانِي، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
ذَكَرَ نِتَاجِ الْإِبْلِ فِي الْجُزْءِ الشَّانِي، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ لِلنَّفْسَاءِ : الْخُرُوسُ . وَيُقَالُ لِمَا
يَمْنَعُ لَهَا مِنَ الطَّعَامِ ، الْخُرْسَةُ وَالْخُرْسُ ، وَحِكْيَ أَنْ خُرْسَةَ مَرْيَمَ
ابْنَةَ عَمْرَانَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - كَانَتْ رُطْبًا . وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي
الْقُرْآنِ (١) .

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (٢) : يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا وَضَعَتْ : هِيَ نَفْسَاءٌ ،
وَنَفْسَاءٌ ، وَقَدْ نَفَسَتْ تَنْفَسُ نِفَاسًا / وَنَفَاسَةً (٤) وَنَفَاسًا (٥) وَنَفَاسًا (٥) .
وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ (٦) : امْرَأَةٌ نَفْسَاءٌ أَيْضًا . وَجَمَعَ النَّفْسَاءُ :
نُفَسَاوَاتٌ ، وَنِفَاسٌ ، وَنَفْسٌ ، وَنُقَسٌ ، وَنُقَاسٌ ، وَالنَّفْسُ : الدَّمُ ؛
وَبِهِ سُمِّيَتِ النَّفْسَاءُ . وَيُقَالُ لَهَا : الْفَرِيشُ ، وَكَذَلِكَ الدَّابَّةُ
أَيْضًا .
وَالْمُتَمُّ مِنَ الْإِنَاثِ : الَّتِي وَلَدَتْ لِتَمَامٍ وَلِتَمَامٍ .

(١) قوله تعالى في سورة مريم : آية : ٢٥ : "وَهَرِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا" . وينظر : البحر المحيط : ١٨٢/٦ .

(٢) ينظر : المخصص : ٢١/١ .

(٣) ضبطت في المخصص بالبناء للمجهول ، وكُرِّرَتْ بالبناء للمعلوم ، عن ابن الأعرابي أَيْضًا .

(٤) ضبط المصدر في المخصص : ٢١/١ : بكسر النون ، وفي اللسان : (نفس) : بالفتح .

(٥-٥) لم أجد المصديرين في الكتب المتوفرة لدي .

(٦) ينظر : المخصص : ٢١/١ .

مَا جَاءَ عَلَيَّ مَفْعُولًا

- المَشْيُوعَاءُ : جَمَاعَةُ الشُّيُوخِ . المَكْبُورَاءُ : الكِبَارُ .
 المَمْفُورَاءُ الصَّغَارُ . المَعْيُورَاءُ : جَمَاعَةُ العَيْرِ ؛ وَهُوَ الحِمَارُ .
 المَعْبُودَاءُ : جَمَاعَةُ العَبِيدِ . المَتَيُوسَاءُ : جَمَاعَةُ التُّيُوسِ .
 المَشْيُوحَاءُ : أَرْضٌ تَنْبِتُ الشَّيْخَ . (١) المَعْلُوجَاءُ : جَمَاعَةُ العُلُوجِ . (٢)
 المَفْرُودَاءُ : أَرْضٌ تَنْبِتُ المَفَارِيدَ . (٣) المَغْفُورَاءُ : أَرْضٌ تَنْبِتُ
 المَغَافِيرَ . (٤) المَكْمُورَاءُ : الرِّجَالُ العِظَامُ الكَمَرُ . (٥) المَبْغُولَاءُ :
 جَمَاعَةُ البِغَالِ . المَفْيُولَاءُ : جَمَاعَةُ الفَيْلَةِ . (٦) (٧)

- (١) ويقال : الماتوناء للأتن ، واحدها أتان ؛ وهي أنثى الحمار . ينظر : غريب المصنف : ٥٦٢/٢ ، واللسان : (أتن) .
 (٢) جاء في غريب المصنف : ٥٦٢/٢ ، عن الفراء : "المشيوحاء أيضا : أن يكون القوم في أمر يبتدرونه ، يقال : هم في مشيوحاء من أمرهم" ، ويقال : مشيوحى ، بالقصر ، ينظر : المقصور والممدود لابن السكيت : ٧٣ .
 (٣) جاء في اللسان : (شيخ) : "والشيخ : نبات سهلي يتخذ من بعضه المكانس ، وهو من الأمرار ، له رائحة طيبة وطعم مر ، وهو مرعى للخيل والنعم ، ومنابته القيعان والرياض" وينظر : كتاب النبات : ٢٠٦ .
 (٤) واحدها عُلج ، بالكسر ؛ وهو الرجل القوي الضخم ، والرجل من كفار العجم ، والحمار الغليظ . ينظر : المخصص : ٤٦/٨ ، والنهاية : ٢٨٦/٣ .
 (٥) واحدها مَفْرُود ، والمفاريذ : الكمأة الصغار . ينظر : كتاب النبات : ٧٩ .
 (٦) المغافير : شئٌ يَنْمَحُهُ الشَّامُ والعُشْرُ والرَّمْثُ والعَرْفُطُ ، وأغفر : سال منه صمغ حلو يؤكل . ويقال فيها : المغاشير ، واحدها مَغْفُورٌ ومُغْشُورٌ . ومنه المثل : "هَذَا الجَنَى لِأَنَّ يَكَدَّ المَغْفَرِ" . ينظر : كتاب النبات : ٩٣ ، ومجمع الأمثال : ٤٩٠/٣ ، والتاج : (غثر - غفر) .
 (٧) الكَمْرَةُ : رأس الذكر . خلق الإنسان لثابت : ٣٤ . وينظر المخصص : ٣٣/٢ ، والقاموس : (كمر) .

مَا يَذْكَرُ مِنْ كُنَى الذُّكُورِ

يُكْنَى الْأَسَدُ : أَبَا الْبَيْمَاءِ ، وَالْأَحْمَقُ : أَبَا الدَّغْفَاءِ .
 وَلِلْأَسَدِ كُنَى كَثِيرَةٌ مِنْهَا : أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَأَنَا مَذْكَرُهَا كُلُّهَا فِي
 بَابِ ذِكْرِ الْأَسَدِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مَعَ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ . وَكُنْيَةُ الْفَيْلِ : أَبُو الْعَبَّاسِ أَيْضًا ، وَهُوَ أَبُو دَغْفَلٍ
 أَيْضًا . وَكُنْيَةُ الْبُخْتِيِّ : أَبُو الْعَمَرِ . وَالْجَمَلُ : أَبُو أَيُّوبَ ،
 وَأَبُو الْأَثْقَالِ (١) . وَالذُّبُّ : أَبُو جَعْدَةَ . وَالشَّعَلْبُ : أَبُو الْحَمِيْنِ .
 وَالنَّسْرُ : أَبُو الْقَشْعَمِ . وَأَبُو قَيْرٍ : طَائِرٌ . وَأَبُو الدَّرَاهِمِ :
 طَائِرٌ . وَأَبُو قَلَمُونٍ (٢) : طَائِرٌ . وَالْعُقَابُ : أَبُو الْهَيْثَمِ .
 وَالشُّورُ : أَبُو الْمَزَاحِمِ . وَالْفَرَسُ : أَبُو الْمَفَاءِ . وَالْبَغْلُ (٣)
 أَبُو الْمُخْتَارِ . وَالْحِمَارُ : أَبُو زِيَادٍ . وَالْبَحْرُ : أَبُو خَالِدٍ ،
 وَأَبُو الْأَهْوَالِ . وَالذُّرُوحُ لَهُ كُنَى كَثِيرَةٌ مِنْهَا (٤) : أَبُو ذُرِّيَّاحٍ ،
 وَأَبُو ذَرَّاحٍ (٥) ، وَأَبُو ذُرْحَرَجٍ (٦) ، وَأَبُو [ذُرْحَرَجَةَ] (٧) .

- (١) فِي مَا يَعُولُ عَلَيْهِ فِي الْمَضَافِ وَالْمَضَافِ إِلَيْهِ : ٢٠/ب :
 "أَبُو الْأَثْقَالِ : هُوَ الْبَغْلُ" .
 (٢) قَالَ الْمُحَبِّبِيُّ فِي مَا يَعُولُ عَلَيْهِ فِي الْمَضَافِ وَالْمَضَافِ إِلَيْهِ :
 ٣٠/أ : "أَبُو قَلَمُونٍ : ضَرْبٌ مِنْ شِيَابِ الرُّومِ يَتَلَوْنَ
 أَلْوَانًا" ، وَقَالَ الشَّعَلْبِيُّ فِي شِمَارِ الْقُلُوبِ : ٢٤٧ :
 "أَبُو قَلَمُونٍ : هُوَ فِي الشِّيَابِ كَأَبِي بَرَّاقِشٍ فِي الطَّيْرِ" .
 (٣) سَيَذْكَرُ الْمُؤَلِّفُ "أَبَا خَالِدًا" كُنْيَةً لِلْكَلْبِ ؛ وَهِيَ كُنْيَةُ
 لِلشَّعَلْبِ ، يَنْظُرُ : مَا يَعُولُ عَلَيْهِ : ٢٣/ب .
 (٤) اللِّسَانُ : (ذُرْح) ، وَجَاءَ فِيهِ : "دَوْبِيَّةٌ أَعْظَمُ مِنَ الذَّبَابِ
 شَيْئًا ، مَجْرَعٌ مَبْرُقَشٌ بِحُمْرَةٍ وَسَوَادٍ وَصَفْرَةٍ ، لَهَا جَنَاحَانِ
 تَطِيرُ بِهِمَا ، وَهُوَ سَمٌّ قَاتِلٌ ؛ فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَكْسِرُوا حَدَّ
 سَمِّهِ خَلَطُوهُ بِالْعَدَسِ فَيَمِيزُ دَوَاءً لِمَنْ عَضَهُ الْكَلْبُ الْكَلْبُ" .
 (٥) وَيُقَالُ : ذَرَّاحٌ ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ . الْقَامُوسُ : (ذُرْح) .
 (٦) فِي الْقَامُوسِ : (ذُرْح) : "وَقَدْ يَشْدُدُ ثَانِيَهُ" .
 (٧) فِي الْأَصْلِ : "ذُرْحُهُ" ، وَالْمَثْبُوتُ عَنِ اللِّسَانِ : (ذُرْح) ،
 وَمَا يَعُولُ عَلَيْهِ : ٢٥/أ ، وَالتَّاجُ : (ذُرْح) .

وَكُنْيَةُ الصَّبْرِ الْمَرِّ الَّذِي هُوَ بَعْضُ الْعَقَاقِيرِ : أَبُو صَبِيرَةَ
وَأَبُو صَبْرَةَ .

وَيُقَالُ لِطَائِرٍ أَحْمَرَ الْبَطْنِ أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَالْجَنَاحَيْنِ وَالذَّنْبِ
وَبَاقِيهِ أَحْمَرَ كَلَّهُ كَلَوْنَ الصَّبْرِ .
وَقَدْ سُمِّيَ الصَّبْرُ : أَبُو صَبْرَةَ ، وَجَمَعَهُ الصُّبَيْرَاتُ وَالصُّبَيْرَاتُ
وَكُنْيَةُ طَائِرٍ صَغِيرٍ أَغْبَرَ : أَبُو فَتَيْلَةَ ، وَهُوَ أَبُو تَمْرَةَ ، وَقِيلَ
ابْنُ تَمْرَةَ .

وَالْقَنْفُذُ يَكْنَى : أَبَا الشَّيْخِ . وَالْبَرْغُوثُ : أَبَا الْوَشَّابِ .
وَطَائِرٌ مَعْرُوفٌ يَكْنَى : أَبَا مَنْجَلٍ (٢) . وَالْكَلْبُ : أَبُو خَالِدٍ . وَالذُّبُّ :
أَبُو فَرْوَةَ . وَالْقِرْدُ : أَبُو قَيْسٍ . وَابْنُ آوَى : أَبُو مُعَاوِيَةَ .
وَالسَّنُّورُ : أَبُو غَفَّةٍ (٣) ، وَهُوَ أَبُو خَدَّاشٍ أَيْضًا . وَالْجَعَلُ : أَبُو
جَعْرَانَ ، وَيَكْنَى أَيْضًا : أَبَا جَعْرَانَ ، وَأَبَا جَعْرَانَ ، وَأَبَا
وَجْرَةَ (٤) ، وَأَبَا الدَّحَارِيحِ . وَالغَزَالُ : أَبُو الْحُسَيْنِ . وَالْخُبْزُ :
أَبُو جَابِرٍ . وَالْمَاءُ : أَبُو الْحَيَاءِ . وَالْإِبْرِيْقُ : أَبُو [فُرَاتٍ] .
وَالطَّشْتُ : أَبُو الْبَهَاءِ : عَلَى التَّذْكِيرِ . وَالْخَلَالُ : أَبُو تَابِيرٍ (٥) .

- (١) قال أبو حنيفة في كتاب النبات : ٩٥ : "الصبر : يقال بكسر الباء وإسكانها ... وهو عمارة نبات شبيهة بنبات السوسن الأخضر ؛ إلا أنه أكثر ورقاً وأكثر كثيراً" ، وفي الصحاح : (صبر) : "ولا يُسَكَّنُ إلا في ضرورة الشعر" . وينظر : مايعول عليه : ١/٢٧ .
- (٢) قال المحببي في مايعول عليه : ٣٢/ب : "أبو منجل : ضرب من طير الماء ، وله منقار طويل كأنه منجل" .
- (٣) الغفة : الفأرة . اللسان : (غفف) .
- (٤) في مايعول عليه : ٣٣/أ : أبو وجرة ، بالراء .
- (٥) في مايعول عليه : ٢١/أ : أبو الأيس هو الطشت ، وفي : ١/٣٠ أبو كامل . قال الفراء في المذكر والمؤنث : ٩٤ : "كلام العرب الطسة ، وقد يقال لها : الطس ، بغير الهاء ، وهي في الوجهين مؤنثة . وبعض أهل اليمن يقول طست ، كما قالوا في اللص : لمت" . والطشت - بالشين المعجمة - لغة فيه . كتاب الألفاظ الفارسية المعربة : ١١٢ .

والجَبَل : أَبُو قَبَيْسٍ، مَعْرُوفٌ . وَجَبَلٌ آخَرٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو مُحَمَّدٍ (٢) .
 وَالذَّيْنَارُ : أَبُو الْحَسَنِ . وَالذَّرْهَمُ : أَبُو نَافِعٍ . وَالذَّكْرُ :
 أَبُو الدَّفَّاعِ ، وَأَبُو مُلْكَمٍ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ ، وَأَبُو عُمَيْرٍ ، وَأَبُو
 اللَّجَامِ . وَالْحَمَلُ : أَبُو الطَّيِّبِ (٤) . وَالجُوعُ : أَبُو مَالِكٍ . ١/٦٦
 وَالْهَرَمُ : أَيْضاً أَبُو مَالِكٍ . [وَالِكَلَّةُ] (٥) : أَبُو دَنَازِرٍ . وَالْأَبْخَرُ :
 أَبُو ذُبَابٍ . وَطَائِرٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ ذُو الشَّوْكَتَيْنِ وَيُكْنَى : أبا سَعِيدٍ (٦) .
 وَالْمَطَّرُ : أَبُو الْغَوْثِ . وَإِبْرَيْسُ : أَبُو مُرَّةٍ . وَالذَّيْكَ : أَبُو
 الْمُنْذِرِ . وَأَبُو رِيَّاحٍ : مَنَّمُ بِحِمصٍ . وَأَبُو الْجَرَّاحِ ، وَأَبُو صَيْرٍ (٧) (٨) (٩)

- (١) هذه التسمية علم على الجبل المشرف على الكعبة المشرفة من الجهة الشرقية ، سمي برجل من مذبح كان يُكْنَى أبا قبيس لأنه أول من بنى فيه قبة .
 ينظر : معجم البلدان : ٨٠/١ ، ومايعول عليه : ٣٠/١ .
 (٢) أبو محمد : بلفظ نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - جبل في بحر القلزم . ينظر : معجم البلدان : ٨٢/١ .
 (٣) في مايعول عليه : ٣٢/ب : "أبو نافع : هو الخُلُ والجَمَار والتَّثْرِيد والبِقْل والحَلْوَى" . وينظر : ثمار القلوب : ٢٥٣ .
 (٤) في ثمار القلوب : ٢٥٣ : أبو الطيب : الخبيص . أي الحلواء المخبوصة . وينظر : مايعول عليه : ٢٧/ب . ولعلها تصحيف "طبيب" ، وهو السَّقاء .
 (٥) في الأصل : "الكلية" ، والكلية بالكسر : مايتوقى به من البعوض ؛ وهي على صورة بيت يخاط من ثوب رقيق .
 ثمار القلوب : ٢٤٦ ، ومايعول عليه : ٢٤/أ ، والقاموس : (كلل) .
 (٦) وقد كنى عبد الملك بن مروان بأبي الذَّبَّان ؛ لشدة بخره وموت الذَّبَّان إذا دنت من فمه . ثمار القلوب : ٢٤٦ ، ومايعول عليه : ٢٤/ب .
 (٧) ينظر : ثمار القلوب : ٢٤٨ ، ومايعول عليه : ٢٥/ب .
 (٨) ذكرها ياقوت بدون إضافة إلى "أبو" في معجم البلدان : ١١٦/٢ ، قال : "جَرَّاح : بالفتح وتشديد الراء وآخره حاء مهملة : مدينة بمصر في كورة المرتاحية" .
 (٩) المشهور في معاجم البلدان : بوسير ، بدون همزة ، وبوسير : أربعة مواضع جميعها في مصر : بوسير قوريدس من كورة القَيوم ، وقيل من كورة البوسيرية . وبوسير السِّدْر : بليدة في كورة الجيزة . وبوسير دَقْدَنُو : من كورة القَيوم . وبوسير بنا : من كورة السَّمَوْدِيَّة .
 ينظر : المشترك وضعاً والمفترق ضعفاً : ٧٠ ، ومعجم البلدان : ٥٠٩/١ .

مَوْضِعَانِ بِأَرْضِ مَمْرَ . وَأَبُو مَرِينٍ : دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ . وَأَبُو
قَلْمُونٍ ، وَأَبُو حَنَّةَ : طَائِرَانِ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ . وَأَبُو [مَكِينٍ] :
نَوْعٌ مِنَ الْحَيَّاتِ .

(١) فِي مَا يَعُولُ عَلَيْهِ : ٣١/ب : "أَبُو مَرِينَا" ، وَكَذَلِكَ فِي
اللسان : (مرن) .
(٢) فِي الْأَمَلِ : "يَكِينٌ" ، وَالْمَشْبُوتُ عَنِ الْقَامُوسِ : (كوس) .

مَا يَذَكَّرُ مِنْ كُنَى الْإِنَاثِ

يُقَالُ لِلسَّمَاءِ : أُمُّ غِيَاثٍ . وللأَرْضِ : أُمُّ دَفْرٍ^(١) ، وَأُمُّ كَنِيْفٍ
وَالْمَجْرَّةِ : أُمُّ النَّجُومِ . وَالنَّمْمَةِ : أُمُّ الدَّمَاعِ ، وَهِيَ أُمُّ
الرَّأْسِ . وَيُقَالُ لِسُورَةِ الْحَمْدِ : أُمُّ الْكِتَابِ ، وَهِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ .
وَمَكَّةُ : أُمُّ الْقُرَى . وَالضُّبُعُ : أُمُّ عَامِرٍ ، وَهِيَ أُمُّ غَلَابٍ ، وَهِيَ أُمُّ
جَعَارٍ ، وَهِيَ أُمُّ الطَّرِيقِ . وَأُمُّ الطَّرِيقِ أَيْضاً : مُعْظَمُ الطَّرِيقِ .
وَيُقَالُ لَهَا أَيْضاً : أُمُّ الطَّرُقِ . وَيُقَالُ لِرِيحِ الشَّمَالِ : أُمُّ مِرْزَمٍ .
وَيُقَالُ لِطَائِرَةٍ تَأْكُلُ الْعِنَبَ مُتْلِفَةً : أُمُّ رِيَّاحٍ . وَيُقَالُ لِلرَّخْمَةِ :
أُمُّ رِسَالَةٍ ، وَهِيَ أُمُّ قَيْسٍ ، وَهِيَ أُمُّ عَجِينَةَ . وَالْحَرَّةُ : أُمُّ صَبَّارٍ
وَالدُّنْيَا : أُمُّ دَفْرٍ ، وَهِيَ أَيْضاً : أُمُّ خَنْوَرٍ^(٢) . وَالْحُمَى : أُمُّ
كَلْبِقٍ ، وَهِيَ أَيْضاً أُمُّ مِلْدَمٍ^(٣) . وَالْجَرَادَةُ : أُمُّ عَوْفٍ ، وَهِيَ أَيْضاً
أُمُّ سِرْيَاحٍ ، وَهِيَ أُمُّ جُنْدَبٍ . وَالْحَرْبُ : أُمُّ قَشْعَمٍ ، وَهِيَ أَيْضاً أُمُّ
الْمُنَى . وَطَائِرَةٌ تَكْنَى : أُمُّ عَجَلَانَ . وَيُقَالُ [لِلسَّابِلَةِ]^(٤) : أُمُّ
السَّكَنِ . وَالْعَقْرَبُ : أُمُّ الْعَرِيْطِ/ . وَالْفَارَةُ : أُمُّ فَسَادٍ .
وَالْمَنِيَّةُ : أُمُّ قَشْعَمٍ ، وَهِيَ أَيْضاً أُمُّ اللُّهَيْمِ^(٥) ، وَهِيَ أُمُّ مِلْدَمٍ ،

(١) فِي شِمَارِ الْقُلُوبِ : ٢٥٧ ، وَمَا يَعُولُ عَلَيْهِ : ٦١/أ : أُمُّ دَفْرٍ : كُنْيَةُ الدُّنْيَا . وَسَيَذَكَّرُهَا الْمُؤَلِّفُ بِهَذَا الْمَعْنَى بَعْدَ قَلِيلٍ .

(٢) جَاءَ فِي شِمَارِ الْقُلُوبِ : ٢٥٧ : "وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ عَلَى وَزْنِ قِيَوْمٍ وَ[سِنُورٍ] ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ عَلَى وَزْنِ عَجُولٍ ، قَالَ الْمُبَرِّدُ : كِلَاهُمَا فَمِيحٌ" .

(٣) جَاءَ فِي شِمَارِ الْقُلُوبِ : ٢٥٩ : "هِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ اللَّدْمِ وَهُوَ ضَرْبُ الْوَجْهِ حَتَّى يَحْمَرَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مِلْدَمٌ ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : لَذِمُّ بِيهِ ، إِذْ أَلْزَمَهُ" . وَيَنْظُرُ : مَا يَعُولُ عَلَيْهِ : ٦٧/أ .

(٤) فِي الْأَمَلِ : "السَّابِلَةُ" ، وَالسَّابِلَةُ : أَبْنَاءُ السَّبِيلِ ، وَالْجَمْعُ سَوَابِلُ ، وَأُمُّ السَّكَنِ : سَابِلَةُ الْبَيْتِ الَّذِي يَنْزِلُهُ الْأَضْيَافُ وَأَبْنَاءُ السَّبِيلِ ، وَتَسْمَى أُمُّ الْمَثْوَى . اللِّسَانُ : (سَبَلٌ) ، وَمَا يَعُولُ عَلَيْهِ : ٦٢/أ ، ٦٦/ب .

(٥) مَأْخُودَةٌ مِنَ الْإِلْتِهَامِ ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ : "طَرَقْنَاهُ أُمَّ اللُّهَيْمِ" . مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ٢٨٧/٢ ، وَالْمُسْتَقْمَى : ١٥١/٢ ، وَمَا يَعُولُ عَلَيْهِ : ٦٦/ب .

وهي أُمُّ كَلْبَةَ ، وهي أُمُّ الْهَبْرِي (١) . وَالْآتَان : أُمُّ الْهَنْبِرِ (٢) .
 وَالضَّبْعُ أَيضاً : أُمُّ الْهَنْبِرِ . وَالْوَحْرَةُ : أُمُّ حَبِينِ . وَالنَّعْمَةُ :
 أُمُّ خَنْوَرٍ . وَيُقَالُ لِمَمْرٍ : أُمُّ خَنْوَرٍ (٣) أَيضاً . وَيُقَالُ لِلظُّلْمِ الْغَشْمُ
 أُمُّ جُنْدَبِرٍ (٤) . وَالْأَسْتُ : أُمُّ سُوَيْدٍ ، وَقَدْ سَقَّتْ أَيضاً مَا يُكْنَى مَعَ
 أَسْمَائِهَا فِي بَابِهَا مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . وَأُمُّ
 [حَبَوَكَرِي] (٥) : الدَّاهِيَةُ ، وَلَهَا كُنَى كَثِيرَةٌ قَدْ أَوْرَدْتُهَا مَعَ
 أَسْمَائِهَا فِي بَابِهَا مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . وَيُقَالُ لِلخَمْرِ : أُمُّ زَنْبِقٍ .
 وَيُقَالُ لِزَوْجَةِ الرَّجُلِ : أُمُّ الْمَنْزِلِ ، وهي أُمُّ الْمَثْوَى ، وهي أُمُّ
 الْبَيْتِ . وَيُقَالُ لِلجَارِيَةِ أَيضاً : أُمُّ الْمَثْوَى . وَيُقَالُ لِلزَّوْجَةِ :
 أُمُّ بَرِيصٍ . وَأُمُّ حُرْمَانَ (٦) : عَقَبَةُ مَعْرُوفَةَ ، أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
 لِبَعْضِ الْعَرَبِ :

- (١) القاموس : (هبز) (هبز) .
 (٢) ومنه المثل : "أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الْهَنْبِرِ" . (جمهرة الأمثال : ٣٩٣/١) .
 (٣) قال ياقوت في معجم البلدان : ٢٥١/١ : "أُمُّ خَنْوَرٍ : بفتح أوله ، وضم النون المشددة ، وسكون الواو ، وراء اسم لكل واحدة من البصرة ومصر" .
 (٤) يقال : رَكِبَ فُلَانٌ أُمَّ جُنْدَبِرٍ إِذَا رَكِبَ الظُّلْمَ ، وَيُقَالُ : وَقَعَ الْقَوْمُ فِي أُمِّ جُنْدَبِرٍ إِذَا ظَلَمُوا . وَقَعَ الْقَوْمُ بِأُمَّ جُنْدَبِرٍ إِذَا ظَلَمُوا وَقَتَلُوا غَيْرَ قَاتِلٍ . اللسان : (جدب) ، ومايعول عليه : ٥٩/ب .
 (٥) في الأصل : "حبوك كرى" . وَالْحَبَوَكَرِي : الرَّمْلُ الَّذِي تَسُوحُ فِيهِ الْأَرْجُلُ . وجاء في المثل : "جَاءَ بِأُمَّ حَبَوَكَرِي" أي بالداهية . الأمثال لابن سلام : ٣٥٠ ، واللسان : (حبكر) ، ومايعول عليه : ٦٠/أ .
 (٦) قال ياقوت في معجم البلدان : ٣٦١/٢ : "حُرْمَانَ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون ، وهو مآخِزُ السَّيْلِ أو طريق في قِفِّ أو رأس جبل . . . وحُرْمَانَ جبل على ثمانية أميال من العمرة التي يُحْرَمُ منها أكثر حاج العراق ، وعليه عَلَمٌ ومنظرة كان يوقد عليها لهداية المسافرين" .
 وينظر : مايعول عليه : ٦٠/ب ، وفيه : قال الراجز :
 يَا أُمَّ حُرْمَانَ ارْفَعِي الْوَقُودَا
 تَرَيَّ رَجَالًا وَقَلَامًا قُودَا
 فَقَدْ أَطَالَتْ نَارُكَ الْخُمُودَا
 أَنْمَتِ أُمَّ لَا تَجْدِيَنَّ عُودَا

بِأُمَّ خُرْمَانَ أَرْفَعِي ضَوْءَ اللَّهَبِ
إِنَّ السَّوِيْقَ وَالذَّقِيْقَ قَدْ ذَهَبَ

هَكَذَا سُمِعَ مِنْهُ لَمَّا أَنْشَدَ . وَيُقَالُ لِلْعَنْكَبُوتِ : أُمُّ قَشَعِمٍ
أَيْضًا . وَيُقَالُ لِلْأُمَّ ، وَهِيَ الْوَالِدَةُ : أُمُّ ، وَإِمْ ، وَأُمَّةٌ ، وَأُمَّةٌ
أَرْبَعُ لُفَاتٍ . فَجَمَعَ الْأُمَّ ، وَالْإِمْ ، وَالْأُمَّةُ : أُمَاتٌ . وَجَمَعَ الْأُمَّةُ
أُمَّهَاتٌ ، وَبِذَلِكَ جَاءَ الْقُرْآنُ . قَالَ الشَّاعِرُ :
* أُمَّهَتِي خَنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي *
وَقَالَ آخَرُ :

أُمَّةٌ جَاءَتْ بِهِ
أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْقَمَرِ
جَاءَتْ بِهِ فِي مَعْشَرِ
أَمْثَالِ آسَارِ الْخَمْرِ

- (١) مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النِّسَاءِ : آيَةٌ : ٢٣ : {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ} .
(٢) هُوَ قَمِي بْنُ كِلَابٍ ، وَاسْمُهُ زَيْدٌ ، وَكَانَ يُدْعَى مُجْمَعًا .
وَالْبَيْتُ فِي : جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ : ١٠٨٤/٢ ، ١٣٠٨/٣ ، وَأَمَالِي الْقَالِي : ٣٠١/٢ ، وَاللَّالِي : ٩٥٠/٢ ، وَالصَّحَاحُ : (أُمُّ - أُمَّه) ، وَالْمَحْتَسِبُ : ٢٢٤/٢ ، وَسِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ : ٥٦٤/٢ ، وَالْمَخْصَصُ : ١٧١/١٣ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ : ٣-١٠ ، وَاللِّسَانُ : (سَل - أُم - أُمَّه) ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ : ٣٠١ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ٣٧٩/٧ ، وَالتَّجَاجُ : (أُمُّم - أُمَّه) ، وَالبَيْتُ حِجَّةٌ لِمَنْ قَالَ إِنَّ الْيَاسَ بْنَ مَضْرٍ : الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ لِلتَّعْرِيفِ . قَالَ الْمَفْضَلُ بْنُ سَلْمَةَ : فَأَمَّا الْيَاسُ بْنُ مَضْرٍ فَأَلْفُهُ أَلْفٌ وَوَصَلٌ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْيَاسِ ، وَهُوَ السَّلُّ ، وَقَالَ الزَّبِيرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ : الْيَاسُ بْنُ مَضْرٍ هُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ بِالسَّلِّ فَسُمِّيَ السَّلُّ يَاسًا . وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُ الْيَاسُ بْنُ مَضْرٍ بَقِطْعِ الْأَلْفِ ، عَلَى لَفْظِ اسْمِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْشَدَ بَيْتَ قَمِي :

* أُمَّهَتِي خَنْدِفُ الْيَاسُ أَبِي *

وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ أَلَيْسَ : شَجَاعٌ . وَالبَيْتُ شَاهِدٌ أَيْضًا عَلَى زِيَادَةِ الْهَاءِ فِي أُمَّهَتِي ، وَقَبْلَهُ :

إِنِّي لَدَى الْحَرْبِ رَجِيٌّ لِيَبِي
عِنْدَ تَنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبِرٍ
مُعْتَزِمٌ السُّؤْلَةَ عَالٍ نَسْبِي

وَخَنْدِفٌ : لَيْلَى بِنْتُ خُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُمَاعَةَ وَهِيَ زَوْجَةُ الْيَاسِ . وَالْيَاسُ بْنُ مَضْرٍ بْنُ نِزَارِ بْنِ مَعْدَانَ بْنِ عَدْنَانَ يَنْظُرُ : الْإِشْتِقَاقُ : ٤٢٠،٣٠ .

وَقَالَ آخِرُ : / (١)

تَقَبَّلَهَا عَنْ أُمَّةٍ لَكَ طَالَمَا

تُنْزَعُ فِي الْأَسْوَاقِ عَنْهَا خِمَارُهَا

والأُمَّةُ : القَرْنُ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ القَرْنِ . والأُمَّةُ : الإمام ،
وفي القُرْآنِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلِّمِ } . ويُقَالُ
لِلرَّجُلِ : إِنْ مَأَ أَنْتَ أُمَّةٌ وَحَدَّكَ فِي الدِّينِ ، وَكَذَلِكَ الإِمَّةُ . هَذَا
قَوْلُ أَبِي عَبِيدٍ ، وَأَنْشُدُ لِلنَّبَايغَةِ :
حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً

وَهَلْ يَأْتَمَنُ ذُو إِمَّةٍ وَهُوَ طَارِعُ

وَقَالَ أَيْضًا الأُمَّةُ : المِلَّةُ . وَقَالَ قُطْرُبُ : الأُمَّةُ : الوَجْهُ ،
وَقَالَ أَيْضًا الأُمَّةُ : الجِسْمُ وَالجَمْعُ أُمَّمٌ . وَقَالَ الأَمَمِيُّ : الأُمَّةُ
القَائِمَةُ ، وَأَنْشُدُ قَوْلَ الأَعْمَشِيِّ :
(٤)

فَإِنْ مُعَاوِيَةَ الأَكْرَمِينَ حَسَانُ الوُجُوهِ طَوَالُ الأُمَّمِ

والأُمَّةُ : جَمَاعَةُ النَّاسِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ
مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ } . والأُمَّةُ : الحِينُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَادَّكَرَ
بَعْدَ أُمَّةٍ } . وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ شَمَيْلٍ : الأُمَّةُ مائةُ سَنَةٍ فَمَا زَادَ .
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : الأُمَّةُ مُعَلِّمُ الخَيْرِ . والأُمَّةُ :

(١) البيت في معجم مقاييس اللغة : ٢٢/١ ، والأُمالي :
٣٠١/٢ ، والمخصص : ١٧١/١٣ ، واللسان والتاج : (قبل -

أُمم) . ويروى :
تَقَبَّلْتُهَا مِنْ أُمَّةٍ وَلَطَالَمَا
وَتَقَبَّلَ الرَّجُلُ أَبَاهُ : أَشْبَهَهُ .
سورة النحل : آية : ١٢٠ .

(٢) ديوانه : ٣٥ ، والمصاحح واللسان : (أُمم) .
(٣) ديوانه : ٤١ . والبيت في أُمالي القالي : ٣٠١/٢ ،
واللآلي : ٩٤٩/٢ ، والمصاحح واللسان والتاج : (أُمم) .
ومعاوية الأكرمين : بطن من كِنْدَةَ ، رهط قيس بن معدى
كرب . ويروى : "بيض الوجوه" ، و"عظام القباب" .
(٤) سورة القصص : آية : ٢٣ . وفي الأمل : "فوجد" .
(٥) سورة يوسف : آية : ٤٥ .

العَالِمِ ، وَالْجَمْعُ أُمَّمٌ . قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :
وَأَكْرَمَهُ الْأَكْفَاءُ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ

كِرَامٍ فَإِنْ كَذَّبْتَنِي فَاسْأَلِ الْأُمَّمَ

أَيَّ اسْأَلِ الْعُلَمَاءَ . وَالْأُمَّةُ : الْعُصْبَةُ مِنَ النَّاسِ . فَأَمَّا
الْإِمَّةُ ، بِالْكَسْرِ ، فَهِيَ النُّعْمَةُ ، وَالْجَمْعُ إِمَمٌ . قَالَ عَدِيُّ بْنُ
زَيْدٍ :

ثُمَّ بَعْدَ الصَّلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْإِلَامِ

مَةً وَارْتَهُمُ هُنَاكَ الْقُبُورَ

وَالْأُمَّةُ : الْفَعْلَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْأُمَّمِ . وَالْأُمَّةُ : مَعْرُوفَةٌ ،
وَجَمْعُهَا إِمَاءٌ وَإِمَوَانٌ . وَالْأَمُونُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّتِي أُمِنَ عِشَارُهَا .
وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فِي أُمَّمِ الْمَثْوَى الَّتِي هِيَ مَا لَيْكَتْهَ : /

مِنْ أُمَّمِ مَثْوَى كَرِيمٍ هَابَ ذِمَّتَهَا

إِنَّ الْكُرَيْمَ عَلَى عِلَاتِهِ وَرِعٌ

وَقَالَ آخَرَ : (٥)

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ أُمَّمٌ مَثْوَى تَعُوذُنِي

تَنْقِضُ أَحْلَاسِي وَتَسْأَلُنِي مَا اسْمِي

- (١) ديوانه : ٦٤ .
(٢) ديوانه : ٩٠ ، واللسان : (فلق - أمم) ، والتاج :
(فلق) . ويروى : "ثم بعد الفلاح" .
(٣) الأم ، بالفتح : القميد . اللسان : (أمم) .
(٤) هو تميم بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان ، من عامر
ابن صعصعة ، شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم ، كانت
بينه وبين النجاشي الشاعر مهاجاة مشهورة .
أخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١٤٣/١ ، والشعر
والشعراء : ٤٥٥/١ ، والإصابة : ١٩٥/١ ، وخزانة الأدب :
٢٣١/١ .
والبيت في ديوانه : ١٧١ .
(٥) البيت في ما يعول عليه : ٦٦/ب ، وروايته :
أُفِي كُلِّ عَامٍ أُمَّمٌ مَثْوَى تَسْوِينِي
تَنْقِضُ أَثْوَابِي وَتَسْأَلُنِي مَا اسْمِي
والأحلاس : جمع جلس ، وهو بساط البيت .

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ (١) فِي أُمِّ النُّجُومِ :
وَشَعْرٌ يَشْجُونَ الفَلَاحِ فِي رُؤُوسِهِ

إِذَا حَوَّلَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

وَالدَّجَاجَةَ تَكَنَّى : أُمُّ حَفْصٍ . وَقَالَ الْأَمَمِيُّ : يُقَالُ
[لِلدُّنْيَا] (٢) : أُمُّ خَنُورٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هِيَ أُمُّ خَنُورٍ .

وَلَمَّا ذَكَرْنَا وُجُوهَ الْأُمِّ الَّتِي بِاسْمِهَا كُنِّيَتْ الْإِنَاثُ فَيَجِبُ أَنْ
نَذْكَرَ وُجُوهَ الْأَبِّ الَّتِي بِاسْمِهَا كُنِّيَ الذَّكَورُ .

فَالأُمُّ مُشْتَقٌّ اسْمُهَا مِنَ الْإِمَامِ الَّذِي يُؤْتَمُّ وَيُؤَمُّ ؛ أَيُّ يَقْصِدُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : { فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ } ؛ أَيُّ إِلَيْهَا يَمِيرُ . وَمَكَّةُ
إِنَّمَا قِيلَ لَهَا : أُمُّ الْقُرَى لِأَنَّ سَائِرَ أَهْلِ الْقُرَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ يُؤَمُّونَهَا وَيَحْجُونَ إِلَيْهَا ، وَالْأُمَّ وَالْحَجَّ وَالْقَمْدَ سَوَاءً .
وَالْأَبُّ : مُشْتَقٌّ مِنَ الْإِيَابِ وَهُوَ الرَّجُوعُ ؛ فَلَمَّا كَانَ الْوَلَدُ
رَاجِعًا إِلَى أَبِيهِ فِي صِغَرِهِ وَكِبَرِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ فِي حَسَبِهِ وَنَسَبِهِ
اشْتَقَّ ذَلِكَ مِنْ هَذَا . وَكَذَلِكَ هُوَ قَاصِدٌ إِلَى أُمَّهِ فِي صِغَرِهِ وَفِي
كِبَرِهِ وَبَعْدَ وَقَاتِهَا فِي مِيرَاثِهَا وَحَسَبِهَا اشْتَقَّ لَهَا اسْمٌ مِنْ
أَمَامِهَا .

(١) شرح ديوانه : ١٧٢٧/٣ . والبيت في : الأنواء في مواسم
العرب : ١٢٧ ، والأزمنة والامكنة : ٥٧/٢ ، واللسان :
(حول) ، ومايعول عليه : ٦٧/أ ، والتاج : (حول) .
يَشْجُونَ : يَغْلُونَ ، أُمُّ النُّجُومِ : الْمَجْرَّةُ ، وَذُو الرُّمَّةِ إِذَا
أَنْ يَرِيدَ زَمَانًا مِنَ الْأَزْمِنَةِ لِأَنَّ الْمَجْرَةَ تَتَغَيَّرُ مَوَاضِعُهَا فِي
الْأَزْمِنَةِ ؛ فَتَرَاهَا فِي الشِّتَاءِ أَوَّلَ اللَّيْلِ فِي خِلَافِ مَوَاضِعُهَا
فِي السَّمَاءِ فِي الصَّيْفِ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، وَكَذَلِكَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ
فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ ذُو الرُّمَّةِ أَرَادَ وَقْتًا
مِنَ اللَّيْلِ ، لِأَنَّ الْمَجْرَةَ تَرَاهَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ فِي غَيْرِ
مَوَاضِعُهَا مِنْ أَوَّلِهِ . وَيُرْوَى : "بِرُكْبٍ ... وَإِذَا غَوَّرْتَ"
و"بشعث" .

(٢) في الأمل : "الدييل" .

(٣) سورة القارعة : آية : ٩ .

وَقَدْ سُفِّتَ مَاقِيلٌ فِي الْأَبْرِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ وَمَاقِيلٌ فِيهِ مِنْ
اللُّغَاتِ فِي أَوَّلِ بَابٍ مِنْ (دِيْوَانِ الْكَلِمِ) وَهُوَ بَابُ حَرْفِ الْبَاءِ ،
وَأُورِدْتُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ شَوَاهِدِ الشَّعْرِ مَا يَطُولُ هَذَا الْكِتَابُ بِذِكْرِهِ
لَوْ أَعَدُّتُهُ وَيَخْرُجُ عَنِ الْحَدِّ الَّذِي لَهُ أَرَدْتُهُ .

مَا يُذَكَّرُ مِنَ الصَّنَاعِ /

الرَّقَاجِيُّ : التَّاجِرُ . الطَّاهِي : الطَّبَّاحُ . الهَالِكِيُّ :
 الحَدَّادُ . القَيْنُ : صَانِعُ السُّيُوفِ . المَلَّاحُ : النُّوتِيُّ ^(١) . الوَارِثُ
 الدَّاخِلُ عَلَى القَوْمِ فِي شَرَائِهِمْ . الوَاغِلُ : مِثْلُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 الوَاغِلُ : الدَّاخِلُ عَلَيْهِمْ فِي طَعَامِهِمْ مِثْلَ الطُّفَيْلِيِّ . المَيِّقِنُ :
 تَابِعُ المَيِّفِ . المَيِّقِنِينَ : تَابِعِ تَابِعِ المَيِّفِ . الهَبْهَبِيُّ :
 الحَادِي . والهَبْهَبِيُّ أَيضاً : الشَّوَاءُ . والهَبْرَقِيُّ : الصَّانِعُ .
 والأَبِيلُ : الرَّاهِبُ . والأَيْبَلِيُّ والهَيْبَلِيُّ : قَسُ النَّمَّارِيِّ ^(٢) .
 والقَعْسَرِيُّ : القَدِيمُ . والبُومِيُّ : المَلَّاحُ . والأَعْوَسِيُّ : الصَّيْقَلُ ^(٣) .
 والبَازِيَارُ : سَائِسُ الجَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ . والكِلَابِيُّ : سَائِسُ
 الكِلَابِ ، وَهُوَ المُكَلَّبُ أَيضاً ^(٤) . والحَدَّادُ : البَوَّابُ ، والحَدَّادُ :
 السَّجَّانُ ، والحَدَّادُ : صَانِعُ الحَدِيدِ . والإرِّيْسُ : الأَمِيرُ .
 والعَسِيفُ : الأَجِيرُ السَّائِسُ . والحَافِدُ : الخَادِمُ . والآسِيُّ :
 الطَّيِّيبُ . والطَّبُّ : الحَادِقُ بِكُلِّ شَيْءٍ . والرَّبَّانُ : الرَّئِيسُ فِي
 بَحْرِ الحِجَازِ . والمُكَلَّبُ : الَّذِي يُعَلِّمُ الجَوَارِحَ الصَّيْدَ .
 والجِلْوَاوُ : مُتَوَلِّي السَّجْنِ عَلَى المَسْجُونِينَ ، والمَسَّاكُ .
 والنُّوتِيُّ والمَلَّاحُ والبُومِيُّ ، سَوَاءٌ . والحَاسِبُ : المُنَجِّمُ ،

- (١) جاء في اللسان : (نوت) : "النوتي : الملاح الذي يدبر
 السفينة في البحر ، وقد نأت ينوت إذا تمايل من
 النعاس ، كأن النوتي يميل السفينة من جانب إلى جانب"
 سبق التعليق عليها في الصفحة : ٢٧٤ -
 (٢) في اللسان والقاموس والتاج : (عوس) : الأعوس .
 (٣) المعرب : ١٢٦ .
 (٤) وقد جاء في القرآن ، قوله تعالى في سورة المائدة :
 آية : ٤ : {يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ
 وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ يَعْلَمُونَهنَّ مِمَّا عَلَّمَكُم
 اللَّهُ ... } .
 ينظر : المفردات للراغب : ٤٥٦ ، وعمدة الحفاظ : ٤٩٧ .

و[العَرَاف] ^(١) ، وَالزَّاجِر ، وَالْمَّارِب ، مَعْرُوفُونَ . وَالْمَشْعِيدُ ^(٢) .
وَالْمُؤَخِّدُ : الَّذِي يَدُّكَ عَلَى النَّاسِ مَا لَا يَرُونَهُ . وَالْحَاوِي : سَائِرُ
الْحَيَّاتِ . وَالْخَرِيَّتُ : الدَّلِيلُ ، وَالخُتَعُ مِثْلُهُ . وَالْخَارِبُ :
سَارِقُ الْإِبِلِ ، وَالسَّلَالُ ^(٣) : سَارِقُ الْخَيْلِ ، وَالْخَلَلُ [وَالطَّرَازُ] ،
سِوَاءِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : "العَرَاق" بِالْقَافِ .
(٢) وَهُوَ الْمَشْعُودُ ، بِالْوَاوِ أَيْضًا .
(٣) وَمِنْهُ سَمِيَ الْأَسْوَدُ الْعُدْجَانِيُّ كِتَابَهُ : السَّلَّةُ وَالسَّرْقَةُ .

مَا يُذَكَّرُ مِنَ الرُّؤْسَاءِ (١)

يُقَالُ لِرَئِيسِ النَّاسِ : النَّبِيِّ ؛ فَإِنْ عُدِمَ فإِلَامَامَ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَهُمَا [لِلْعَرَبِيِّ] / وَالْإِسْلَامَ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ النَّمَارِيِّ :
 [الْبَطْرِيْق] ؛ فَإِنْ عُدِمَ فَالْمَطْرَانُ ، فَإِنْ عُدِمَ فَالْأَسْفُفُ (٣) ، فَإِنْ عُدِمَ
 فَالْقَسِّيْسُ ، وَيُقَالُ : الْقَسُّ ، وَإِنْ عُدِمَ فَالزَّاهِبُ ، وَإِنْ عُدِمَ
 فَالْأَغُومِسُ ، فَإِنْ عُدِمَ فَالْشَّمَّاسُ . وَلُغَتُهُمُ الرُّومِيَّةُ وَالقَبْطِيَّةُ
 وَالنَّمْرَانِيَّةُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الْيَهُودِ : الْكَلُّ ، وَرَأْسُ الْكَلِّ ،
 وَرَأْسُ الْمَثِيبَةِ ؛ فَإِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ دَاوُدَ فَهُوَ رَأْسُ الْجَالُوتِ ،
 فَإِنْ عُدِمَ فَالْحَبْرُ ، فَإِنْ عُدِمَ فَالكَاهِنُ . وَلُغَتُهُمُ الْعِبْرَانِيَّةُ ؛
 وَيُقَالُ : إِنَّهُمْ لَمَّا عَبَرُوا الْبَحْرَ زِيدَ فِي لُغَتِهِمْ فَسُمِّيَتِ
 الْعِبْرَانِيَّةُ لِعُبُورِهِمْ مِنْ عَبْرِهِ إِلَى عَبْرِهِ ، وَالْعَبْرُ : الْجَانِبُ .
 وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الْمَجُوسِ : الْمُوْبَدُّ ، فَإِنْ عُدِمَ فَالْهَرَبِيْدُ . وَيُقَالُ
 لِرَئِيسِ الرُّومِ فِي بِلَادِهِمْ : قَيْمَرُ ، وَيُقَالُ لَهُ : هِرْقُلُ ، وَيُقَالُ
 لَهُ : الْمَلِكُ ، وَالْقَوْمُسُ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْمِيمِ . وَيُقَالُ لِلْمَلِكِ
 بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ : الْقُمَسُ بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِهَا .
 وَيُقَالُ لِرَئِيسِ حَمِيرٍ : الْقَيْلُ ، وَجَمْعُهُ أَقْيَالٌ وَقْيُولٌ ، وَيُقَالُ لَهُ
 أَيْضًا : الْمِقْوَلُ ، وَجَمْعُهُ مَقَاوِلُ . وَالْمِقْوَلُ أَيْضًا : اللِّسَانُ .
 وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الْفُرسِ كَسْرِيٌّ وَكَسْرِيٌّ - بِكَسْرِ الْكَافِ وَفَتْحِهَا ،
 وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ - وَالْجَمْعُ الْإِكَّاسِرَةُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ التُّرْكِ :

(١) تكرر باب الرؤساء هنا ، وللمؤلف فيه زيادات ، وقد

مضى في الصفحة : ١٠٤ .

(٢) في الاصل : "للعرييس" ، تحريف .

(٣) الاسقف بالتخفيف ، والاسقف بالتشديد . (المعرب : ٨٣) .

(٤) هكذا في الاصل : "الأغومس" ، ولم أعرش على هذه اللفظة ؛
 لذا لم أستطع ضبطها وتقييدها .

(٥) في جمهرة اللغة : ٣٤٤ : بضم القاف وفتح الميم ، وفي
 المعرب : ٣٠٦ ، واللسان والقاموس والتاج : (قمس) :
 قَوْمَسٌ كَجَوْهَرٍ .

خَاقَانَ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الصِّينِ : بُغْبُورُ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : بَغْبُورُ .
 عُمْفُورُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ فَرْغَانَةَ : أَخْشِيدُ . (١)
 أَمْحَمَّةُ . وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : أَنْجَشَةُ ، وَيُقَالُ لَهُ : النَّجَاشِيُّ . (٢)
 وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الْهِنْدِ : الْبُدُّ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ خَرَّاسَانَ : خُسْرُ ، وَيُقَالُ لَهُ
 وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : خُسْرَوُ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : فَخَّخُسْرُ ، وَيُقَالُ لَهُ
 وَفَخَّخُسْرَوُ ، وَيُقَالُ لَهُ : رُثَيْبِيلُ . وَلَمَّا عَرَبَّتْهُ الْعَرَبُ جَعَلَتْهُ خُسْرًا
 رَئِيسًا لِسَائِرِ بِلَادِ فَارِسَ وَلِجَمِيعِ الْفُرسِ ؛ وَقَالُوا لَهُ كَسْرِيٌّ وَكَسْرِيٌّ
 وَكَسْرِيٌّ ، كَمَا قُلْنَا . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الدَّهَاقِينِ : الْأُرْكُوبِيُّ . (٣)
 وَجَمَعَهُ الْأَرَاكِيْبُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الْخُوزِ : طَغَانُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ
 الْأَرَمَنِ : لَونُ . وَيُقَالُ [لرئيس الرِّبِيسِ] ، وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الْجَلَّةِ : (٤)
 مِنْ جَلَلِ الْبَادِيَةِ : الرَّعِيمِ ، وَالْجَمِيعِ : الرَّعَمَاءُ . وَيُقَالُ
 لِرَئِيسِ الْقَرْيَةِ مِنْ قُرَى الْحَاضِرَةِ : الْفِرْنَاسُ ، وَيُقَالُ لَهُ : (٥)
 الْوَكِيلُ . وَيُقَالُ لَهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ : الْمَارُوتُ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا
 الدَّيْلُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ الْقَوْمِ : الدَّوْبَرُ . وَيُقَالُ لِرَئِيسِ أَعْلَى

- (١) قال الحميري في الروض المعطار : ٤٤٠ : "فرغانة : في خراسان ، بينها وبين سمرقند ثلاثة وخمسون فرسخا ، كان أنوشروان بناها ونقل إليها من كل بيت قوماً ، وفرغانة اسم الإقليم ، وهو عريض ، موضوع على سبع مدائن ، واسمها بالعجمية "أخشيكت" ، وقيل : إن فرغانة اسم الكورة ، واسم قصبته "أخشيكت" . وينظر : صورة الأرض لابن حوقل : ٤٢٠ .
- (٢) في التاج : (محم) : هو أمحمة بن أبجر النجاشي ، ملك الحبشة ، وهو الذي أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل : اسمه أمحمة ، وقيل لقبه ، واسمه مكحول ابن حمزة أو سليم أو حازم .
- (٣) النجاشي : بفتح النون وكسرهما ، والكسر أفصح ، وبتشديد الياء وتخفيفها ، والتخفيف أفصح ؛ لأنها ليست على النسب . التاج : (نجش) .
- (٤) البدُّ : الصَّم ، فارسيٌّ معرَّبٌ يَت ، ويطلق على بيت الصنم ، هكذا في المعرب : ١٣١ ، ورسالتان في المعرب : ١٤١ ، واللسان والقاموس والتاج : (بدد) ، وأدى شير : ١٧ .
- (٥) الربيس : الشجاع ، والداهية . القاموس : (ربس) .
- (٦) والفرناس : من ألقاب الأسد ، والفرناس : رئيس الدهاقين . القاموس : (فرس) .

فَارِس : الْأَسْوَار ، وَجَمَعُهُ : أَسَاوِرُ وَأَسَاوِرَةٌ . وَيُقَالُ لِلدَّلِيلِ فِي الْبَيْتِ : الْفَلَاةُ : الْخَرِيَّتُ ، وَالْمِصْدَحُ ، وَالْمِصْدَعُ . وَيُقَالُ لِرَأْسِ الْبَيْتِ : الْخُطْبَاءُ : الْمِصْقَعُ ، وَالْمِصْدَحُ ، وَالْمِصْدَعُ ، وَالْبَلِيغُ . وَيُقَالُ لِرَأْسِ الْبَيْتِ : لِرَأْسِ الْجُنْدِ : الْأَمِيرُ ، وَالْقَائِدُ . وَيُقَالُ لِرَأْسِ الْكَتَيْبَةِ : رَأْسُ الْكَبْشِ . وَيُقَالُ لِكُلِّ رَأْسٍ مِنْ هَؤُلَاءِ : الْإِرْيَسُ . وَيُقَالُ لِرَأْسِ كُلِّ بَيْتٍ مِنْ بِلَادِ الْبَلَدِ يَشْتَمِلُ عَلَى نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ النَّاسِ كَبَلَدِ السُّودَانِ ، وَبَلَدِ الرُّومِ ، وَالْأَرْمَنِ ، وَالْمَقَالِبَةِ ، وَالتُّرْكِ ، وَالخَزَرِ ، وَالْهِنْدِ ، وَالسِّنْدِ ، وَالصِّينِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ بَعْدَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَسْمَاءِ بِلَادِ الرُّؤَسَاءِ : الْمَلِكِ ، فَيُقَالُ : مَلِكُ الصِّينِ ، وَمَلِكُ الْهِنْدِ ، وَمَلِكُ السُّودَانِ ، وَمَلِكُ التُّرْكِ ، وَمَلِكُ السُّودَانِ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَجَمَعُهُ : الْمُلُوكُ . وَيُقَالُ لِرَأْسِ الْعَسْكَرِ أَيْضًا : الدُّوْبَرُ . وَيُقَالُ لِلْأَمْرِ عَلَى نَوَاتِيئِهِ الْمَرْكَبِ : رَأْسِ الْمَرْكَبِ الْفُلَانِي فُلَانٌ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ يُرْجَعُ إِلَى رَأْيِهِ وَتَدْبِيرِهِ فِي سَفَرٍ أَوْ حَضْرٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ : فَهُوَ رَأْسُ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ . وَيُقَالُ لِرَأْسِ الْأُسْدِ : حَيْدَرَةٌ . وَلِرَأْسِ النَّحْلِ : يَعْسُوبٌ ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ بِهَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالُوا : يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ (١) وَقَالُوا : أَمِيرُ النَّحْلِ ، وَهُوَ هُوَ ، وَالنَّحْلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ . وَيُقَالُ لِرَأْسِ الْكِلَابِ : وَازِعٌ . وَلِرَأْسِ الذُّبَابِ : الْمَنَسُورُ . وَلِرَأْسِ الضَّأْنِ / الْكَبْشِ . وَلِرَأْسِ الْمَعَزِ : التَّيْسُ . ٩١/ب
وَلِرَأْسِ الْإِبِلِ : الْقَرْمُ ، وَالْمُقَرَّمُ . وَلِرَأْسِ الْبَقَرِ :

(١) جاء في النهاية في غريب الحديث : ٢٩٨/٥ في حديث عليٍّ "إِنَّا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْكُفَّارِ" . أَي يَلُودُ بِي الْمُؤْمِنُونَ ، وَيَلُودُ بِالْمَالِ الْكُفَّارُ أَوْ الْمَنَافِقُونَ ، كَمَا تَلُودُ النَّحْلُ بِيَعْسُوبِهَا ، وَهُوَ مُقَدَّمُهَا وَسَيِّدُهَا .

[الرَّبْرَب] (١) . وِرَثِيْس الدَّيْر : الرُّبُور ، والدَّبُّور . وِرَثِيْس
الدَّثَّاب : الشَّيْذَمَان ، والشَّيْذَمَان ، والشَّيْمَذَان . وِرَثِيْس
النَّعَام : الهَقْل . وِرَثِيْس الطَّبَّاء : الحَاقِف . وِرَثِيْس الوُؤُول :
النَّاخِس . وِرَثِيْس الشُّهُور : شَهْر رَمَّان . وِرَثِيْس الأَيَّام :
الجُمُعَة . وَيُقَال لِرَثِيْس الرُّؤَسَاء : القَسَوْرِيّ .

(١) في الأصل : "الزبذب" بالزاي ، والمثبت عن المنتخب :
٢٨٨/١ ، والمخمس : ٤١/٨ ، واللسان والقاموس : (ربب)
وفيها : الرَّبْرَب : جماعة البقر .

مَا يَذْكُرُ مِنَ الْأَضْدَادِ

قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : السَّدْفَةُ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ : الظُّلْمَةُ .
وَالسَّدْفَةُ فِي لُغَةِ قَيْسِ : الْمَوءُ . حَكَى ذَلِكَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ ،
وَأَنشَدَ لِلعَجَّاجِ (٢) :

* وَأَقَطَعَ اللَّيْلَ إِذَا مَا سَدَفَا *

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : السَّدْفَةُ : اخْتِلَاطُ الْمَوءِ وَالظُّلْمَةُ كَأَنَّهُ قَوَّتْ
بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْإِسْقَارِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ (٣) - وَاسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ - النَّاهِلُ
الْعَطْشَانُ ، وَالنَّاهِلُ : الَّذِي قَدْ شَرِبَ حَتَّى رَوِيَ . وَالنَّاهِلُ نَاهِلَةٌ
قَالَ [الشَّاعِرُ] (٥) :

* يَنْهَلُ [مِنْهَا] الْأَسْلُ النَّاهِلُ *

(١) عنه في غريب المصنف : ٦٢٣/٢ .
(٢) ديوانه : ٢٢٩/٢ ، ونوادير أبي زيد : ٤٨٣ ، وأضداد
الاصمعي : ٣٥ ، وأضداد ابن السكيت : ١٨٩ ، وأضداد ابن
الأنباري : ١١٥ ، والمصاحح واللسان والتاج : (سدف) .
وقبله :

* أَدَقَعَهَا بِالرَّاحِ كَيْ تَزَحَلَفَا *

ويروى في الديوان : وأطعن الليل .
(٣) النوادر : ٥٠١ ، وعنه في غريب المصنف : ٦٢٢/٢ .
(٤) جاء في أضداد ابن الأنباري : ١١٦ : "وزعموا أن الأصل
فيه للزِّي" ، وإنما قيل للعطشان : ناهل ، تفاؤلاً بالزِّي"
وينظر : أضداد السجستاني : ٩٩ ، والتاج : (نهل) .
(٥) في الأصل : "الراجز" ، وكذلك في غريب المصنف : ٦٢٢/٢ ،
والبيت من البحر السريع . وهو للنابغة الذبياني في
ديوانه : ١٦٧ ، وقبله :

وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَنَنَمَ الْقَتِيَّ إِلَّ
أَعْرَجُ لَا النَّكْسُ وَلَا الْخَامِلُ
الْحَارِبُ الْوَأْفَرُ وَالْجَابِرُ إِلَّ
مَجْرُوبٌ وَالْمُرْجِلُ وَالْحَامِلُ
وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعْسِيِّ
يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ

يمدح الحارث الأصغر ، وقيل الأعرج .
والبيت في أضداد الاصمعي : ٣٧ ، وأضداد ابن السكيت :
١٩١ ، وأضداد ابن الأنباري : ١١٦ ، والمصاحح واللسان
والتاج : (نهل) . وفي الأصل : "منه" .

(١) يُرِيدُ : الْعَطْشَانَ .

وَيُقَالُ : بَعَتُ الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِي ، وَشَرَيْتَهُ (٢) ، وَهُمَا بَيْعَانِ
وَشَارِيَانِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ (٣) ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "الْبَيْعَانِ
بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرَقَا" .

وَقَالَ الْأَمَمِيُّ (٤) : "يُقَالُ : شَعَبْتُ الشَّيْءَ : أَصْلَحْتَهُ ، وَشَعَبْتُهُ
شَقَّقْتَهُ . قَالَ : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْمَنِيَّةُ شَعُوبًا لِأَنَّهَا تُفَرَّقُ .

وَقَالَ أَبُو [عَبِيدَةَ] (٥) : التَّلَاعُ : مَجَارِي الْمَاءِ مِنْ أَعْلَى
الْوَادِي ، وَالتَّلَاعُ : مَا انْهَبَطَ مِنَ الْأَرْضِ .

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ (٦) : أَقَدْتُ الْمَالَ : أَعْطَيْتَهُ غَيْرِي ، وَأَفَدْتُهُ :
اسْتَفَدْتَهُ أَنَا ، وَأَنْشَدَ الْكِسَائِيُّ (٧)

١/٩٢

* مُهْلِكُ مَالٍ وَمُفِيدُ مَالٍ * /

الْكِسَائِيُّ : أَوْدَعْتَهُ مَالًا : إِذَا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ لِيَكُونَ عِنْدَهُ
وَدَرِيعَةً ، وَأَوْدَعْتَهُ : قَبِلْتُ وَدَرِيعَتَهُ .

- (١) جاء في الصحاح : (نهج) : "قال أبو عبيد : هو هاهنا الشارب ، وإن شئت العطشان" .
- (٢) قال قطرب في الأضداد : ٩٨ : "وشريت في معنى بعث في لغة غاضرة ، من بني أسد" .
- (٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البيوع ، باب من يخدع في البيع : ١٧٦/١٠ ، وينظر : غريب الحديث للخطابي : ٢٠٧/٢ ، والنهاية : ١٧٣/١ .
- (٤) الأضداد : ٧ . وعنه في أضداد أبي الطيب : ٤٠١/١ .
- (٥) في الأصل : "أبو عبيد" والتصحيح عن غريب المصنف : ٦٢٦/٢ .
- (٦) عنه في المصدر السابق .
- (٧) البيت للقتال الكلابي ، ديوانه : ٨٣ . هو عبد الله - علي خلاف في ذلك - بن المجيب بن المضرحي ، لقبه القتال ؛ سمي به لتمزده وفتكه ، مخزوم بين العصر الجاهلي والعصر الإسلامي . أخبره في : ألقاب الشعراء : ٣١٢ ، وأسماء المغتالين : ٢٠٣ ، والمحبر : ٢١٣ .
- والبيت في أضداد السجستاني : ١٠٩ ، وفي أضداد ابن الأنباري : ٤١٠ ، وفي الصحاح : (فيد) ، واللسان : (فيد رمل) ، والتاج : (فود - رمل) . ويروى : "متلف مال... " ، وقيل : * نَأَقَتْهُ تَرْمَلٌ فِي الرَّمَالِ *

الصَّارِخُ : الْمُسْتَعِثُّ ، وَالصَّارِخُ : الْمَغِيثُ . وَيُقَالُ لَهُ :
 (١) الْمُمْرِخُ ، وَمِنْهُ : { مَا أَنَا بِمُمْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُمْرِخِي } .
 (٢) أَبُو عَبِيدَةَ : أَخْلَفْتُ الرَّجُلَ فِي مَوْعِدِهِ ، وَأَخْلَفْتُهُ : وَجَدْتُ
 مَوْعِدَهُ خُلْفًا . غَيْرُهُ : وَجَدَ الْحَيَّ خُلُوفًا ؛ أَيَّ غَيِّبًا ، وَالخُلُوفُ
 الْمُتَخَلِّفُونَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : { رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ }
 يَعْنِي ، وَهُوَ أَعْلَمُ : النَّسَاءُ وَالْمُعَفَاءُ الْمُتَخَلِّفِينَ ، وَقَالَ أَبُو
 زَبِيدٍ الطَّائِيُّ فِي الْغَيْبِ : (٤)
 أَصْبَحَ الْبَيْتُ بَيْتَ آلِ بَيَانَ مَقْشَعِرًّا وَالْحَيَّ حَيَّ خُلُوفٍ
 أَبُو [عَبِيدَةَ] : الْمَرِيمُ : الْمَبْحُ ، وَالْمَرِيمُ : اللَّيْلُ (٥)
 الْمُظْلِمُ . غَيْرُهُ : الشُّرْعُ : الْحَيْتَانِ الرَّافِعَةُ رُؤُوسَهَا ، وَهِيَ
 الْخَافِضَتُهُمَا . أَبُو عَبِيدَةَ : أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً بَشْرًا ؛ أَيَّ كَثِيرًا ،
 وَالْبَشْرُ : الْقَلِيلُ . وَقَالَ : الظَّنُّ : الشُّكُّ ، وَالْيَقِينُ ؛ فَمِنْ
 (٦) الْيَقِينِ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

- (١) سورة إبراهيم : آية : ٢٢ .
 (٢) عنه في غريب المصنف : ٦٢٧/٢ .
 (٣) سورة التوبة : آية : ٨٧ .
 (٤) ديوانه : ١١٨ ، وَالْبَيْتُ فِي أَضْدَادِ الْأَصْمَعِيِّ : ٥٦ ،
 وَأَضْدَادُ ابْنِ السَّكَيْتِ : ٢٠٧ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٢١٠ ،
 وَالْمُصْحَاحُ : (خَلْفٌ) ، وَاللِّسَانُ وَالْتِجَاجُ : (قَشْعِرٌ - خَلْفٌ) ،
 وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : (خَلْفٌ) : "قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابٌ
 بِإِنْشَادِهِ :
 * أَصْبَحَ الْبَيْتُ بَيْتَ آلِ إِيَّاسٍ *
 لِأَنَّ أَبَا زَبِيدٍ رَشَى فِي هَذِهِ الْقَمِيْدَةِ فَرَوَةَ بِنُ إِيَّاسِ بْنِ
 قَبِيْمَةَ ، وَكَانَ مَنْزَلُهُ بِالْحَيْرَةِ " .
 (٥) فِي الْأَمَلِ : "عَبِيدٌ" ، وَالتَّمْصِيْحُ عَنِ غَرِيْبِ الْمَصْنَفِ : ٦٢٨/٢ ،
 وَعَنْهُ فِي أَضْدَادِ أَبِي الطَّيِّبِ : ٤٢٦/١ .
 (٦) ديوانه : ٢٦١ ، وَأَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ : ٣٥ ، وَغَرِيْبِ الْمَصْنَفِ :
 ٦٢٩/٢ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ السَّكَيْتِ : ١٨٨ ، وَأَضْدَادُ السَّجِسْتَانِيِّ :
 ٩٥ ، وَجَمْهَرَةُ اللَّغَةِ : ٨٤٥/٢ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ :
 ٢٣ ، وَأَضْدَادُ أَبِي الطَّيِّبِ : ٤٦٨/١ ، وَالْمُصْحَاحُ : (عَسَى) ،
 وَالْمَخْصَصُ : ٢٦٢/١٣ ، وَشَرْحُ الْمَفْعَلِ : ١٢٠/٧ ، وَاللِّسَانُ :
 (جُوبٌ - جُوزٌ - ظَنْنٌ - عَسَى) ، وَالْخَزَائِنَةُ : ٣١٣/٩ ،
 وَالتِّجَاجُ : (جُوبٌ - جُوزٌ - ظَنْنٌ - عَسَى) . وَيُرْوَى : ظَنَّنِي بِهِمْ
 ... ، وَظَنَّنُوا بِهِمْ ... ، وَيُرْوَى : سَوَائِرُ الْأَمْثَالِ .
 وَالتَّنُوفَةُ : الْفَلَاةُ . وَجَوَائِبُ وَجَوَائِزُ وَسَوَائِرُ : الَّتِي تَجُوبُ
 وَتَجُوزُ وَتَسِيرُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَمِنْهُ الْمَثَلُ : "أَهْلٌ مِنْ
 جَانِبَةِ حَبْرٍ" . (مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ٥٠٠/٣) .

ظَنُّ بِهِمْ كَعَسَىٰ وَهُمْ بِتَنُوقَةٍ

يَتَنَازِعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ

وَيُرَوَّى : (جَوَائِزُ) . يَقُولُ : الْيَقِينُ مِنْهُمْ كَعَسَىٰ ، وَعَسَىٰ شَكٌّ .

وَقَالَ : الرَّهْوَةُ : الْأُنْحَادُ ، وَالرَّهْوَةُ : الِارْتِفَاعُ ، قَالَ :
(١) وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ النُّمَيْرِيُّ :

* وَدَلَّيْتُ رَجُلِي فِي رَهْوَةٍ *

فَهَذَا الْأُنْحَادُ . وَقَالَ عَمْرُو التَّغْلِبِيُّ :
(٢)

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةِ ذَاتِ حَدٍّ مَحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ
فَهَذَا الِارْتِفَاعُ .

(٣) وَعَنْهُ : وَرَاءَ : خَلْفَ ، وَوَرَاءَ : قُدَّامَ . وَكَذَلِكَ : دُونَ
أَيْضًا .

وَعَنْهُ : فَرَعَ الرَّجُلُ : صَعَدَ ، وَفَرَعَ : انْحَدَرَ . قَالَ مَعْنُ

-
- (١) البيت في أزداد الأصمعي : ١١ ، وغريب المصنف : ٦٢٩/٢ ،
وأزداد ابن السكيت : ١٦٩ ، وأزداد ابن الأنباري : ١٤٨ ،
والمخصص : ٢٦٣/١٣ ، واللسان والتاج : (رهو) . وعجزه
* فَمَانَلْنَا عِنْدَ ذَاكَ الْقَرَارَا *
- (٢) ديوانه : ٧٦ ، وشرح المعلقات لابن الأنباري : ٣٩٨ ،
والبيت في أزداد الأصمعي : ١١ ، وغريب المصنف : ٦٢٩/٢ ،
وأزداد ابن السكيت : ١٦٩ ، وأزداد السجستاني : ٩٤ ،
وأزداد ابن الأنباري : ١٤٩ ، والمصاح : (رهو) ،
والمخصص : ٢٦٣/١٣ ، واللسان والتاج : (رهو) . ويروى
المسنفينا ، والإيمينا ، والمسنفون : المتقدمون .
قال ابن بري : "رهوة" اسم جبل بعينه ، وذات حد : من
نعت المحذوف ، أراد : نصبنا كتيبة مثل رهوة ذات حد :
ومحافضة : مفعول له ، والحد : السلاح والشوكة ، قال :
وكان حق الشاهد الذي استشهد به أن تكون الرهوة فيه
تقع على كل موضع مرتفع من الأرض ، فلا تكون اسم شيء
بعينه ، قال : وعذره في هذا أنه إنما سمي الجبل رهوة
لارتفاعه ، فيكون شاهدا على المعنى .
غريب المصنف : ٦٢٩/٢ .
- (٣)

ابن أوس : (١)

وَسَارُوا فَأَمَّا حَيٌّ جَمَلٌ فَفَرَعُوا

جَمِيعًا وَأَمَّا حَيٌّ دَعْدٌ فَمَعَدُوا

(٢)

وَيُقَالُ : [أَفْرَعُ] فِي الْحَالِيْنَ جَمِيعًا . وَيُرْوَى :

"فَأَفْرَعُوا" ، "وَفَرَعُوا" أَحْسَنَ لَمَّا قَالَ/بَعْدَهُ : "فَمَعَدُوا" .

الْأَحْمَرُ : أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ : [أَتَيْتُ إِلَيْهِ] (٤) مَا يَشْكُونِي لِأَجْلِهِ ،

وَأَشْكَيْتُهُ : إِذَا رَجَعْتَ لَهُ لِأَجْلِ شِكَايَتِهِ إِلَى مَا يُحِبُّ . مِثْلُ أَعْتَبْتُهُ

قَالَ الرَّاجِزُ فِي إِبْلِهِ : (٥)

(١) ديوانه : ٧٧ ، والبيت في أضداد الأصمعي : ٣٤ ، وغريب

المصنف : ٦٣٠/٢ ، وأضداد ابن السكيت : ١٨٨ ، وأضداد

السجستاني : ٩٥ ، وأضداد ابن الأنباري : ٣١٥ ،

والمخصص : ٢٦٣/١٣ ، واللسان والتاج : (فرع) . ويروى :

"فمعدوا" ، وهي رواية الديوان والقافية فيه منصوبة ،

وهو من قميدة جميلة يقول فيها :

فَمَا يَا خَلِيلِي الْمَطِيِّ الْمُقَيَّدَا

عَلَى الظِّلِّ الْبَالِي الَّذِي قَدْ تَابَدَا

قِفَا نَبْكَ فِي أَطْلَالِ دَارِ تَنَكَّرَتْ

لَنَا بَعْدَ عِرْقَانِ تُّشَابَا وَتَحَمَّدَا

قِفَا إِنَّهَا أَمَسَتْ قَفَارًا وَمِنْ بَهَا

وَأِنْ كَانَ مِنْ ذِي وَدْنَا قَدْ تَمَعَّدَدَا

وَلَمْ يَغْنِ عَن حُبِّي وَمِنْ حَيِّ خَلْتِي

بَهَا مِنْ يَبَاصِي الشَّمْسِ عِزًّا وَسُودَدَا

فَلِي أَشْهُرٌ حَتَّى إِذَا انْشَقَّتِ الْعَصَا

وَطَارَ شَعَاءُ أَمْرِهِمْ فَتَبَدَّدَا

فَسَارُوا

فَهَيْهَاتَ مِمَّنْ بِالْخُورْنِيقِ دَارَهُ

مُقَيِّمٌ وَحَيٌّ سَائِرٌ قَدْ تَنَجَّدَا

أُولَئِكَ فَاتُونِي غِدَاةً تَحَمَّلُوا

فَحَقُّ لِقَلْبِي أَنْ يُرَاعَ وَيُعَمَّدَا

ويروى : "جل حيي ففرعوا . . ."

(٢) في الأصل : "أفرعوا" .

(٣) عنه في غريب المصنف : ٦٣٠/٢ .

(٤) طمس في الأصل ، والمثبت عن غريب المصنف : ٦٣٠/٢ ، جاء

فيه : "أشكيت الرجل : أتيت إليه مايشكوني . . ." وينظر

أضداد أبي الطيب : ٣٩١/١ .

(٥) البيتان في أضداد الأصمعي : ٥٧ ، وغريب المصنف :

٦٣٠/٢ ، وأضداد ابن السكيت : ٢٠٨ ، وأضداد السجستاني

١٠٦ ، وأضداد ابن الأنباري : ٢٢١ ، وأضداد أبي الطيب

٣٩١/١ ، والصاح : (جفا - شكا) ، والمخصص : ٢٦٣/١ ، =

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَتَنَبَّهًا
وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّهَا نَشِيئَهَا

غَيْرُهُ : أَطَلَبْتُ الرَّجُلَ : إِذَا أَعْطَيْتَهُ مَا طَلَبَ ، وَأَطَلَبْتَهُ :
الْجَأْتَهُ إِلَى أَنْ يَطْلُبَ .

أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ : أَخْفَيْتُهُ وَأَعْلَنْتُهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
{ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ } ، أَي أَظْهَرُوهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الْأَمْمَعِيُّ : الْإِهْمَادُ : السَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ ، وَالْإِهْمَادُ :
الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ . قَالَ الرَّاجِزُ فِي السَّرْعَةِ :

* مَا كَانَ إِلَّا طَلَقَ الْإِهْمَادِ *

= واللسان : (جفا - شكا) ، والتاج : (جفا) . ويروى :
"أو تلويها" .

وقال قطرب في الأضداد : ١٤٦ : "وقد يقولون أيضاً :
فأشكيتته ؛ أي زدته شكوى" .
(١) سورة يونس : آية : ٤٥ . وينظر : معاني الفراء :
٤٦٩/١ ، ومفردات الراغب : ٢٣٤ ، والكشاف : ٢٤١/٢ ،
واللسان : (سرر) ، والبحر المحيط : ١٦٩/٥ .

قال قطرب في الأضداد : ٨٩ : "يجوز أن يكون المعنى :
أظهروا ، لقولهم : (يَأْتِيْنَا نَرْدًا) ، وقولهم : (لَوْ أَنَّ
لَنَا كَرَّةً) ؛ فقد أظهروا الندامة ، إلا أن ابن عباس كان
يقول : أخفوها في أنفسهم" . واستشهد بقول الفرزدق في
معنى الإخفاء :

فَلَمَّا رَأَى الْحَجَّاجَ جَرَدَ سَيْفَهُ
أَسْرَ الْحَزُورِيَّ الَّذِي كَانَ أَضْمَرَا

وقد أنكره أبو حاتم السجستاني في الأضداد : ١١٤ ،
وطعن في الفرزدق وفي شعره ، قال : "لعله قال : الذي
كان أظهرًا" .

وينظر : أضداد الأصمعي : ٢١ ، وأضداد ابن الأثيري :
٤٥ ، وأضداد أبي الطيب : ٣٥٣/١ .
(٢) الأضداد : ٢٨ .

تنسب إلى رؤبة بن العجاج . ديوانه : ١٧٣ (أبيات
(٣) مفردات منسوبة إليه وإلى أبيه) . والبيت في أضداد
الأصمعي : ٢٨ ، وغريب المصنف : ٦٣٢/٢ ، وأضداد ابن
السكيت : ١٨٣ ، وأضداد السجستاني : ١١٩ ، وأضداد
ابن الأثيري : ١٧٢ ، والمصاح : (همد) ، والمخمس :
٢٦٤/١٣ ، واللسان والتاج : (عرب - همد) . وبعده :

وَكَرْنَا بِالْأَعْرَبِ الْحِيَادِ
عَلَى رَكِيَّاتِ بَنِي زِيَادِ

[وقال رُؤبة في إقامته :

لَمَّا رَأَيْتَنِي رَافِيًا بِإِلْهَامًا
(١) لَا أَتَنَحَّى قَاعِدًا فِي الْقُعَادِ

كَالْكُرَزِ الْمَرْبُوطِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ

(٢) الْكُرَزُ هَاهُنَا : الْبَازِيُّ ، شَبَّهَهُ بِالرَّجُلِ الْحَادِقِ .

الإقراء : الحيف ، والإقراء : الإطهار . وأصل الإقراء :
دنو الوقت للشيء .

(٣) الْخَنَازِيدُ : الْخُمَيْانُ ، وَالْفُحُولَةُ . قَالَ خُفَّافُ بْنُ عَبْدِ

القيس من البراجم :

* وَخَنَازِيدُ خُصِيَّةٍ وَفُحُولًا *

- (١) في الأصل : "قال الراجز في السرعة :
مَا كَانَ إِلَّا طَلَقَ الْإِلْهَامِ
كَالْكُرَزِ الْمَرْبُوطِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ"
وما بين الحاصرتين زيادة من كتب الأضداد .
والأبيات في ديوانه : ٣٨ ، وفي المصادر السابقة .
- (٢) قال الأعمى في الأضداد : ٢٩ : "وهو بالفارسية كُرّه" ،
وينظر : المعرب : ٣٢٨ .
- (٣) هكذا في الأصل : خفاف بن عبد القيس ، وكذلك في غريب
المصنف : ٦٣٣/٢ ، وأضداد السجستاني : ٨٧ ، وأضداد
ابن الأنباري : ٥٩ ، والصاحح واللسان والتاج : (خذ)،
والصواب كما رواه ابن الأعرابي وغيره : عبد قيس بن
خفاف البرجعي التميمي ، شاعر جاهلي مجيد ، من شعراء
المفضليات ، وله أخبار مع حاتم الطائي . أورد ابن
قتيبة في الشعر والشعراء : ١٦٥/١ : هجاء النابغة
للنعمان بن المنذر ، وقال : "ويقال : إن هذا الشعر
والذي قبله لم يقله النابغة ، وإنما قاله على لسانه
قوم حسدوه ، منهم عبد قيس بن خفاف التميمي" .
وأخباره في : المفضليات : ٣٨٣ ، وذيل الأمالي : ٢١ ،
ومعجم الشعراء : ٣٢٥ ، وشرح المفضليات للتبريزي :
١٥٥٥/٣ .

ومدر البيت :

* وَبَرَازِينَ كَابِيَاتٍ وَأُتْنَا *

والبيت من قصيدة تنسب إلى النابغة الذبياني ، وهي في
ديوانه : ١٧٠ ، وقبله :
جَمَعُوا مِنْ نَوَافِلِ النَّاسِ سَيْبًا وَحَمِيرًا مَوْسُومَةً وَخَيْولًا
وَبَرَازِينَ
لَأَرَى حَاجِزًا عَنِ الْفَحْشِ فِيهِمْ وَحِمَارًا عَنِ أُمَّ مَشْكُولًا
وينظر : المخصص : ١٦٥/٦ ، ٢٦٤/١٣ .

وقال أبو عبيدة^(١) في تفسير الخنازير من الخيل : فوصفها
بالجودة ؛ أي منها فحول ، ومنها خصية ؛ فأخرجها من حد
الأمداد .

الأممعي : خفيت الشيء : أظهرته ، وأخفيته : كتمته .
قال أبو عبيد^(٢) : ثم قرأنا عليه مرة أخرى فلم يعرف من
أخفيته إلا كتمته ، ومن خفيته إلا أظهرته .

رمت السيف : أغمدته ، وسلته .
أبو عبيدة : رتوت الشيء : شدته ، وأرخته . ثم شك
في أرخته .

عسعس الليل : أقبل بظلمته ، وولى^(٤) .
المقوي : الكثير المال ، والمقوي : الذي لآزاد معه
ولامال له .

عفا الشيء : درس ، وعفا : كثر .
الجلل : الشيء الصغير الهين ، وهو العظيم الخطير .
المسجور / : المملوء ، وهو الفارغ .
صرى الماء : اجتمع ، وصرى : انقطع .
قلص الظل : إذا قصر ، وقلص ماء البئر : إذا كثر .
الخجل : الكسل ، وهو المرح .

(١) جاء في أمداد السجستاني : ٨٧ : "قال أبو عبيدة :
الخنزير من الخيل : الفحل والخمي ، وغلط إنما
الخنزير الفائق من الخيل ومن كل شيء" . والذي في
الخير لأبي عبيدة : ٢٤٦ : "والخنزير : الطويل المختال
المهال الكثير التلفت" .
(٢) الأمداد : ٢١ ، وفيه : "أخفيت الشيء : كتمته ، وأخفيته :
أظهرته" .
(٣) غريب المصنف : ٦٣٣/٢ . واعتري النص سقط لم يتنبه إليه
المحقق .
(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٨٧/٢ ، وينظر : أمداد
الأممعي : ٧ .

الإفهام : الجوع ، وهو [عدم] اشتهاه الطعام .
 شراة المال : رذاله ، وخياره .
 وقسط الرجل : جار ، وعدل . وأقسط : عدل لاغير .
 وكثد الشيء : وسطه ، وهو حوله .
 ومارجوت فلاناً [ما] خفته ، ولاأملتته . من قوله تعالى :
 {مَالِكُمْ لَاتَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً} .

المطلوب بالدين [و] الطالب له ، يقال لكل واحدٍ منهما :
 غريم .

الكري : المستأجر ، والمستأجر .
 المولى : المنعم ، والمنعم عليه .
 الماشل : القائم المنتصب ، وهو اللاطىء بالأرض .
 الجون : الأبيض ، الأسود .
 السليم : السالم ، والملسوع .
 الشف : الزيادة ، والنقصان .
 طلعت على القوم : غبت عنهم ، وأقبلت عليهم .

- (١) زيادة بمثلها يستقيم النص . وينظر : أضداد الاصمعي :
 ١٥ ، وأضداد ابن السكيت : ١٧١ .
 (٢) ومنه قوله تعالى في سورة الجن : آية : ١٥ : {وَأَمَّا
 الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا} .
 (٣) ومنه قوله تعالى في سورة المائدة : آية : ٤٢ : {إِنَّ
 اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} .
 (٤) جاء في المخصص : ١٤/٢ : "الكثد : ما بين الكاهل إلى
 الظهر ، ابن السكيت : الكتد والكتد : مجتمع الكتفين
 وقيل : هو أعلى الكتف ، وقيل : هو ما بين الشج إلى
 منتصف الكاهل" ولم أجد "كتد" في كتب الأضداد .
 (٥) زيادة عن كتب الأضداد .
 (٦) سورة نوح (عليه السلام) : آية : ١٣ . قال الزجاج في
 معاني القرآن وإعرابه : ٢٢٩/٥ : "قيل : مالكم
 لاتخافون لله عظمة" ، وقيل : لاترجون عاقبة" . وينظر :
 أضداد الاصمعي : ٢٣ .
 (٧) لطف بالأرض : لزق بها . اللسان : (لطف) .

- (١) [اجْلَعَبًا] الرَّجُلُ : اضْطَجَعَ ، وَمَضَى .
 الْعَاجِدُ : النَّائِمُ ، وَهُوَ الْمُضْمَلِي .
 الْمُنَّةُ : الْقُوَّةُ ، وَالضُّعْفُ . يُقَالُ : حَبَلٌ مَنِينٌ ؛ أَيِّ
 ضَعِيفٌ .
- (٢) الْخَشِيبُ : السَّيْفُ الْخَشِنُ الَّذِي بُرِدَ وَلَمْ يُصْقَلْ ، وَهُوَ
 الْمَقِيلُ .
- الْإِرَّةُ : النَّارُ ، وَهِيَ الْحُقْرَةُ الَّتِي تَكُونُ النَّارُ فِيهَا .
 الْكَأْسُ : الْإِنَاءُ ، وَالكَأْسُ : الشَّرَابُ الَّذِي فِيهِ .
 الظَّعِينَةُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي عَلَى الْبَعِيرِ ، وَهِيَ الَّتِي فِي
 بَيْتِهَا .
- (٣) [الرَّأْوِيَّةُ] : الْبَعِيرُ ، وَهِيَ الْمَزَادَةُ .
 الْقَانِعُ : الرَّاضِي بِمَا قُسِمَ لَهُ ، وَهُوَ السَّائِلُ الْفَقِيرُ .
 الْبَيْنُ : الْفِرَاقُ ، وَهُوَ الْوَصْلُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : {لَقَدْ
 تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} . و[فَرَى] الرَّجُلُ الْإِدِيمَ : إِذَا قَطَعَهُ ، و[فَرَى]
 الرَّجُلُ الْمَزَادَةَ : إِذَا [خَرَزَهَا] .
 وَالزُّبْيَةُ : حُقْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ فَيِمَادُ فِيهَا ، وَهِيَ الْمَكَانُ
 الْمُرْتَفِعُ .

- (١) فِي الْأَصْلِ : "اجْعَلِب" .
 (٢) سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي بَابِ السَّلَاحِ .
 (٣) فِي الْأَصْلِ : "الرَّأْوِيَّةُ" . وَالْبَعِيرُ : الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ .
 (٤) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : آيَةٌ : ٩٤ . وَيَكُونُ الْبَيْنُ بِمَعْنَى الْوَصْلِ
 عَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ فِي "بَيْنَكُمْ" وَقَدْ قَرَأَ بِذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ
 وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةٌ .
 وَقَرَأَ نَافِعٌ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ : "بَيْنَكُمْ" بِالنَّصْبِ ،
 أَيُّ الَّذِي كَانَ بَيْنَكُمْ .
 مَعَانِي الْفُرَاءِ : ٣٤٥/١ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ :
 ٢٧٣/٢ ، وَالسَّبْعَةُ : ٢٦٣ .
 (٥) فِي الْأَصْلِ : "قَرَى" بِالْقَافِ ، فِي الْمَوْضِعِينَ ، وَالْمَوَابِ مِنْ
 كِتَابِ الْأَضْدَادِ .
 (٦) فِي الْأَصْلِ : "قَرَزَهَا" ، وَالْمَوَابِ مِنْ كِتَابِ الْأَضْدَادِ .
 (٧) الزُّبْيَةُ : رَابِئَةٌ تَرْتَفِعُ عَنْ شَفِيرِ الْوَادِي . وَجَاءَ فِي
 الصَّحَاحِ : (زَبَى) : "وَالزُّبْيَةُ : حُقْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ ، سُمِّيَتْ
 بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانُوا يُحْفَرُونَهَا فِي مَوْضِعٍ عَالٍ" .

الْفَجُوعُ : الْفَاجِعُ ، وَالْمَفْجُوعُ .
الذَّعُورُ : الذَّاعِرُ ، وَالْمَذْعُورُ .
أَخْلَفْتُ الرَّجُلَ مِيعَادَهُ : إِذَا لَمْ أَفِ لَهُ بِهِ ، وَأَخْلَفْتُهُ :
وَأَفَيْتُ مِنْهُ خُلْفًا .

الْأَعْوَرُ : الذَّاهِبُ/الْعَيْنِ الْوَّاحِدَةِ ، وَالْأَمَّورُ : الْحَدِيدُ ٩٣/ب
الْبَصْرُ .

(١) الْبَمِيرُ : الْأَعْمَى ، وَهُوَ الصَّحِيحُ الْبَصْرُ .
(٢) الْبُحْتَرُ : الْقَمِيرُ ، وَهُوَ الْعَظِيمُ .
الْقَشِيبُ : الْجَدِيدُ ، وَهُوَ الْخَلْقُ .
الْبَسْلُ : الْحَلَالُ ، وَهُوَ الْحَرَامُ .
الْجَرْمُوزُ : الْبَيْتُ الْمَغْيِرُ ، وَهُوَ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ .
الْحَمَارَةُ : الْبَادِيَّةُ ، وَالْحَاضِرَةُ .
(٣) الْعَقُوقُ : الْحَائِلُ ، وَالْحَامِلُ .
التَّبْيَعُ : الْمُتَّبِعُ ، وَالْمُتَّبَعُ .
(٤) الدَّعْظَايَةُ : الرَّجُلُ الْقَمِيرُ ، وَهُوَ الطَّوِيلُ .
الرَّمَّةُ : الْبِلَى ، وَالرَّمَّةُ : قِطْعَةٌ حَبْلٍ ، وَبِهِ سُمِّيَ

-
- (١) قال ابن الأنباري في الأضداد : ٣٦٧ : "وإنما قيل للأعمى بمير على جهة التفاؤل له بالإبصار" .
(٢) قال ابن الأنباري في الأضداد : ٣٦٢ : "ذكر هذا قطرب ، وما علمنا أحداً وافقه على أن البُحْتَرُ يقال للعظيم" .
وينظر : الأضداد لقطرب : ٩٠ . ويقال فيه بهتر بالهاء .
الابدال لابن السكيت : ٩٣ .
(٣) قال السجستاني في الأضداد : ١٣٨ : "أظن هذا من التَّفْوُلِ كأنهم أرادوا أنها ستحمل إن شاء الله" .
(٤) ويقال : الدَّعْظَايَةُ ، بالكاف ، كما في أضداد أبي الطيب : ٢٧٣/١ ، واللسان : (دعظ - دعك) .
(٥) والرَّمَّةُ : قِطْعَةٌ حَبْلٍ تُشَدُّ فِي رِجْلِ الْجَدْيِ أَوْ الْحَمَلِ ، وَقَوْلُ النَّاسِ : أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرَمَّتِهِ ، مَعْنَاهُ تَامًا وَافِيًا .
الأضداد لابن الأنباري : ١٤٦ .

ذُو الرِّمَّةِ (١) .

أَضَبَ القَوْمَ : تَكَلَّمُوا ، وَأَضَبُوا : سَكَتُوا .

الزَّوْجُ (٢) : الفَرْدُ ، وَالزَّوْجُ : الاثْنَانُ .

الدَّفْرُ : الطَّيْبُ ، وَالذَّفْرُ : النَّثْنُ .

ضِدُّ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، وَضِدُّهُ : نَقِيضُهُ . وَكَذَلِكَ نِدُّهُ فِي

الْوَجْهَيْنِ .

المُّفْرَطُ : المَّقْدَمُ ، وَالْمُؤَخَّرُ .

التَّفْلُ : الطَّيْبُ ، وَالْمُنْتِنُ .

المَّائِثُ (٣) : جَمَاعَةُ النِّسَاءِ فِي الحُزْنِ ، وَفِي الفَرَحِ .

[أَرْدَيْتُ] الرَّجُلَ : أَهْلَكْتُهُ ، وَأَعْنَتُهُ (٤) .

تَفَكَّهُونَ : تَنَدَّمُونَ ، وَتَلَذَّذُونَ .

الْأَمْعِيُّ (٥) : يُقَالُ : أَقْرَأَتِ الرِّيحُ : إِذَا جَاءَتْ بِوَقْتِهَا ،

وَأَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ : ذَهَبَتْ [عِنْدَهُ] القِرَّةُ - خَفِيفَةُ الرِّاءِ غَيْرُ

مَهْمُوزَةٍ - يُرِيدُونَ : وَقَّتَ المَرَضُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ (٧) : إِذَا

(١) هُوَ غَيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ العَدَوِيِّ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ :

* أَشَعْتُ بَاقِي رَمَقِ التَّقْلِيدِ *

يَعْنِي مَا بَقِيَ فِي رَأْسِ الوَتِدِ مِنْ رَمَّةِ الطَّنْبِ المَعْقُودِ فِيهِ .

شرح ديوانه : ٣٣٠/١ ، وينظر : الاشتقاق : ١٨٨ ،

واللسان : (رمم) ، والخزانة : ١٠٦/١ .

(٢) ينظر : أزداد قطرب : ١١٢ ، وقال ابن الأنباري في

الأزداد : ٣٧٤ : "وهذا عندي خطأ ، لا يعرف الزوج في كلام

العرب لاثنيين ، وإنما يقال لاثنيين زوجان ، بهذا نزل

كتاب الله ، وعليه أشعار العرب ، قال الله عز وجل :

{وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى} أراد بالزوجين :

الفردين ، إذ ترجم عنهما بذكر وأنثى .

(٣) قال ابن الأنباري في الأزداد : ١٠٤ : "وغير قطرب يقول

المئاتم ليس من الأزداد ؛ لأنه إنما يراد به النساء

المجتمعات ؛ فاجتماعهن في الفرح كاجتماعهن في الحزن"

وينظر : أزداد قطرب : ١٣٠ .

(٤) في الأصل : "أدريت" ، والمثبت عن كتب الأزداد .

(٥) الأزداد : ٥ . وقد تقدمت الإشارة إلى الإقراء .

(٦) في الأصل : "عند" ، والمثبت عن أزداد الأمعي .

(٧) الأزداد : ١٦٤ .

تَحَوَّلَ الرَّجُلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى غَيْرِهِ فَمَكَثَ مَعًا فِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ تَحَوَّلَ
فَقَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُ قِرَّةُ الْبَلَدَةِ - بِالتَّخْفِيفِ وَتَرَكَ الْهَمَزَ - وَقِرَّةٌ بِمَعْنَى
الْبَلَدَةِ - بِالْهَمْزِ وَسُكُونِ الرَّاءِ - لُغَتَانِ ؛ يَعْني : إِنَّهُ إِنْ مَرَّ فِي بَلَدٍ
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مَرُّهُ مِنْ وَبَاءِ الْبَلَدَةِ الَّتِي تَحَوَّلَ عَنْهَا إِنَّمَا هُوَ مَرُّهُ
مِنْ قَبْلِ الَّتِي تَحَوَّلَ إِلَيْهَا . وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : عَقْرُ [الدَّارِ] (١)
بِالْفَتْحِ ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : عَقْرُ [الدَّارِ] بِالْمَمِّ . (٢)
أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : أَقْرَأَتِ الْحَيَّةُ سُمَّهَا ؛ أَي جَمَعَتْهُ بِأَنْفِهَا
فَإِذَا وَقَى لَهَا شَهْرٌ أَقْرَأَتْ وَمَجَّتْ سُمَّهَا ؛ فَلَوْ لَدَغَتْ فِي عَيْنِهَا
[إِقْرَائِهَا] شَيْئًا لَمْ تَطْنِهِ ؛ أَي لَمْ [تَشُوهُ] (٣) وَلَمْ يُبَلِّ سَلِيمَهَا (٤)
قَالَ : وَالْإِطْنَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْحَيَّةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
الْإِطْنَاءُ فِي الْحَيَّةِ وَغَيْرِهَا .

١/٩٤

(٧) وَيُقَالُ لِبَقِيَّةِ الدَّمْعِ وَبَقِيَّةِ اللَّبَنِ : صَرَى ، مَفْتُوحٌ ، وَصَرَى
مَكْسُورٌ [الْمَادِ] . وَيُقَالُ : صَرَى يَمْرِي ؛ إِذَا قَطَعَ ، وَصَرَى
مَابَيْنَهُمَا ؛ أَي قَطَعَهُ . وَيُقَالُ : صَرَى اللَّهُ عَنكَ شَرًّا ذَلِكَ الْأَمْرِ ؛

- (١) ، (٢) في الأصل : " النار " ، والمثبت عن أزداد الأصمعي : ٦ ،
وأزداد ابن السكيت : ١٦٤ . وعقر الدار : أصلها .
(٣) عنه في أزداد أبي الطيب : ٥٧٦/٢ .
(٤) في الأصل : " قرئها " .
(٥) لم تطنه : لم تبق فيه بقية ، وهي حية لا تطنني ؛ أي
لا تخطيء . اللسان : (طنى) .
(٦) في الأصل : " تسؤه " والمثبت عن كتب الأزداد ، واللسان :
(شوى) ، ولم تشوه : لم تخطيء مقتله ، وأصل الشوى :
الشيء الهين ، والخطأ في الرمي ، يقال : رمى فأشوى ،
إذا لم يصب مقتله .
(٧) تقدمت الإشارة إليه .
(٨) في الأصل : الرء ، وهو خطأ ، والمثبت عن أزداد الأصمعي :
١٣ ، وهو مصدره ، وعن المقصور والممدود لابن ولاد :
٦٣ .

أَيَّ دَفْعِهِ . قَالَ الرَّاعِي يَذْكُرُ مَقْرَأً أَوْ بَارِئاً :^(٢)

وَوَلَّ بِاللَّكْمِ مَا يَصْرِي أَرَانِبَهَا

مَنْ حَدَّ أَظْفَارِهِ الْجُرَّانُ وَالْقَلْعُ

أَي لَا يَدْفَعُ عَنْهَا ، الْجُرَّانُ : [جَمْعُ] حَاجِرٍ ؛ وَهُوَ
الْمَكَانُ الَّذِي تَرْتَفِعُ نَوَاجِيهِ وَيَطْمِينُ وَسَطُهُ وَلَهُ حُرُوفٌ تَمْنَعُ
الْمَاءَ أَنْ يَنْبَثِقَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :^(٤) يُقَالُ : بَقِيَتْ فِي الْحَوْضِ
مَرَاةٌ ؛ وَهِيَ مَا بَقِيَ فِي أَسْفَلِهِ مِنَ الْمَاءِ الْمُتَغَيَّرِ . وَيُقَالُ
لِلْمَاءِ الْمَجْتَمِعِ : مَرَى ، وَمِنْهُ تَمْرِيَّةُ الشَّاةِ ؛ وَهِيَ أَنْ تُتْرَكَ
يَوْمَيْنِ لَا تُحَلَبُ فَيَجْتَمِعُ اللَّبَنُ فِي صَرْعِهَا . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ^(٥)
النَّهْيُ عَنِ بَيْعِ الْمَصْرَاةِ وَهِيَ هَذِهِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ غِشٌّ فِي الْبَيْعِ .
وَقَالَ الشَّاعِرُ :^(٦)

أَلَا أَبْلِعُ بَنِي شَيْبَانَ عَنَّا فَقَدَّ حَلَبَتْ مَرَامَ لَكُم مَرَاهَا
مَرَامَ : مَكْسُورَةٌ الْمِيمِ مِثْلُ قَطَامٍ ؛ وَهُوَ اسْمٌ لِلْحَرْبِ .
وَمَرَاهَا : بَقِيَّةٌ لَبَنِهَا .

(١) ديوانه : ١٥٨ . والبيت في أهداد الأسمعي : ١٢ ،
وأهداد ابن السكيت : ١٧٣ ، والمعاني الكبير : ٢٨٦/١ ،
وأهداد ابن الأثير : ٤٠ ، وأهداد أبي الطيب : ٤٤٣/١ ،
ويروى : "بالحزن" ، و"الجحزان" ، جمع جحر . والقلع :
الجبال .

(٢) جاء في المخصص : ١٤٨/٨ : "كُلُّ طَائِرٍ يَصِيدُ يُسَمَّى مَقْرَأً
مِثْلَ الْعَقَابِ وَالنَّسْرِ ... فَأَمَّا الْبَارِئُ فَالْأَزْرَقُ الْأَحْوَى
وَالْأَرْقَطُ الْقَمِيرُ الْجَنَاحِينَ الْغَلِيظَ" ، وَالشَّاعِرُ هُنَا يَذْكُرُ
الْمَقْرَأَ ، حَيْثُ قِيلَ قَبْلَ الْبَيْتِ :

حَتَّى انْتَهَى الْمَقْرَأُ عَنْ حَمِّ قَوَادِمِهَا
تَدْتُو مِنَ الْأَرْضِ أَحْيَاناً وَمَاتَقَعُ

(٣) فِي الْأَصْلِ : "دَفْعٌ" ، خَطَأً .
(٤) عَنْهُ فِي أَهْدَادِ أَبِي الطَّيِّبِ : ٤٤٤/١ .
(٥) قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "الْأَثْمَرُ وَالْإِبِلُ وَالْغَنَمُ" ،
وَقَوْلُهُ : "مَنْ اشْتَرَى مَصْرَاةً فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ" .
الْنِّهَايَةُ : ٢٧/٣ .
(٦) هُوَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي . شِعْرُهُ : ٢١١ . وَأَهْدَادُ الْأَسْمَعِيِّ :
١٣ ، وَاللِّسَانُ : (مَرَم) .

وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ :^(١)

فَلَمْ أَمْلِكْ غَدَاةَ نَعِيٍّ مَخْرٍ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حَلَبَتْ مَرَاهِلَ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : يُقَالُ : صَرَتْ أَعْنَاقُهَا صَرِيًّا

أَيَّ نَفَرَتْ وَرَفَعَتْ رُؤُوسَهَا ، وَأَنْشَدَ :^(٢)

فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ حَالَ بَيْزِي وَبَيْنَهَا

غَيُّورٌ وَأَعْدَاءٌ مِنَ الْحَيِّ حَصْرٌ

صَرَتْ نَظْرَةً لَوْ صَادَفَتْ جَوْزَ دَارِعٍ

غَدَاً وَالسَّوَاقِي مِنْ دَمِ الْجَوْفِ تَنْعُرُ

السَّوَاقِي : عُرُوقُ الْجَوْفِ .

وَيُقَالُ : شَرَيْتُ الشَّيْءَ : بَعْتُهُ ، وَاشْتَرَيْتُهُ . / ب/٩٤

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي تَقْلِيمِ الظِّلِّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ : قَلَمَ ،^(٤)

(١) البيت ليس في ديوانها بشرح ثعلب من تحقيق الدكتور أنور أبو سويلم ، وهو في شرح ديوانها المطبوع في دار التراث - بيروت : ٨٧ ، من قصيدة في رثاء أخيها مخر ، وهي من عيون الشعر ، تقول في أولها :

أَبَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَهَا كُدَاهَا
عَلَى مَخْرٍ وَأَيُّ فِتْنِي كَمَخْرٍ كَرَاهَا
حَلَفْتُ بِرَبِّ صُفْدٍ مُعَمَّلَاتٍ
لِئِنْ جَزَعَتْ بَنُو عَمْرٍو عَلَيَّهِ
فَتَى الْفُتَيَانَ مَا بَلَّغُوا مَدَاهُ
وَلَا يَكْذُرِي إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا

والبيت في أزداد الأسمعي : ١٣ ، واللسان والتاج : (صري) .

(٢) أزداد الأسمعي : ١٤ ، ومعاني الفراء : ١٧٤/١ ، وأزداد ابن الأنباري : ٣٩ ، والصحاح : (نعر - صري - عصا) ، واللسان والتاج : (نعر - عصا) . ويروى : والعوامي : وهي العروق ، وعرق عامي : لا ينقطع دمه . جوز الشيء : وسطه . تنعر : تفور بالدم .

(٣) سبقت الإشارة إليه .

(٤) البيت في أزداد الأسمعي : ١٤ ، وأزداد ابن السكيت : ١٧٠ ، وأزداد ابن الأنباري : ١٧١ .

وقلص بمعنى :

* قَلَصَ عَنِّي كَقَلْوَصِ الظِّلِّ *

ويقال : قَلَصَ مَاءَ البَيْتْرِ ، وَقَلَصَتِ البَيْتْرُ ، قَالَ امرؤُ القَيْسِ :^(٢)

وَأَوْرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَبًا

بِلَاتِقٍ خُضْرًا مَاؤُهُنَّ قَلِيمٌ

بِلَاتِقٍ : مِيَاهُ كَثِيرَةٌ لَا تَجْرِي ، يُقَالُ : مَاءٌ بِلَاتِقٌ .^(٣)
قَالَ الرَّاجِزُ :

يَارِيهَا مِنْ بَارِدٍ قَلِصٌ

قَدْ جَمَّ حَتَّى هَمَّ بِانْقِيَاصِ

الانْقِيَاصِ : أَنْ تَنْشَقَّ الرُّكْبِيَّةُ طَوْلًا ، وَكَذَلِكَ السِّنُّ^(٤) .
وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو فِي الخَجَلِ :^(٥)^(٦)

إِذَا دَعَا الصَّارِخُ غَيْرَ الْمُتَمِّلِ

مَرًّا أَمَرَّتْ كُلَّ مَنْشُورٍ خَجَلٌ

مَرًّا أَرَادَ : مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَالْمَنْشُورُ : الْمُنْتَشِرُ [أَمْرُهُ]^(٧)

- (١) أَي جَمَّ وَكَثُرَ . (الأضداد للأصمعي : ١٤) .
(٢) ديوانه : ١٨٢ ، وأضداد ابن السكيت : ١٧٠ ، وأضداد ابن الأنباري : ١٧١ ، والمصاح واللسان والتاج : (قلمص بلشق) . ويروى : من آجن الماء مشرباً . والآجن : المتغير . خضرا : يقال للماء المصافي أخضر وأزرق وأسود .
(٣) البيتان في أضداد الأصمعي : ١٤ ، وأضداد ابن السكيت : ١٧٠ ، وأضداد ابن الأنباري : ١٧١ ، وشرح ديوان المفليات للأنباري : ٣٧٧، ٢٨٣ ، والمصاح : (قلمص) ، والمخصص : ٣٨/١٠ ، واللسان والتاج : (قلمص - قيص) .
(٤) ويقال : الانقياض بالضاد المعجمة ، انقاضت الركبة وانقاضت السن ؛ أي تشققت طولاً . اللسان : (قيص - قيفض)
(٥) البيتان في أضداد الأصمعي : ١٥ ، وأضداد ابن السكيت : ١٧١ ، وأضداد ابن الأنباري : ١٥١ ، وأضداد أبي الطيب : ٢٥١/١ .
(٦) هو أبو عمرو الشيباني كما في أضداد ابن السكيت : ١٧١ .
(٧) تكملة عن أضداد الأصمعي : ١٥ ، وابن السكيت : ١٧١ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الدَّقْعُ : سُوءُ احْتِمَالِ الْفَقْرِ ، وَالخَجَلُ :
سُوءُ احْتِمَالِ الْغِنَى ، وَقَالَ الْكُمَيْتُ (١) :
وَلَمْ يَدْقَعُوا عِنْدَمَا نَالَهُمْ

بِمَصْرَفِي زَمَانٍ وَلَمْ يَخْجَلُوا

وَقَدْ قُلْنَا فِيمَا سَلَفَ أَنَّ الْخَجَلَ ضِدُّ ، وَهُوَ الْكَسَلُ وَالْمَرَحُ .
وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْإِقْهَامِ (٣) :

* وَهُوَ إِلَيَّ الزَّادِ شَدِيدُ الْإِقْهَامِ *

أَيُّ الْجُوعِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَقْهَمَ عَنِ الطَّعَامِ وَأَقْهَى :
إِذَا لَمْ [يَشْتَهِهِ] (٤) ، وَمِنْ هَذَا أُخِذَتِ الْقَهْوَةُ لِأَنَّ شَارِبَهَا يُقْهَى عَنِ
الطَّعَامِ (٥) ، قَالَ الشَّاعِرُ (٦) :

- (١) ديوانه : ٧/٢ ، والبيت في أزداد الأصمعي : ١٥ ،
وأزداد قطرب : ١٠٩ ، وأزداد ابن السكيت : ١٧١ ،
وأزداد ابن الأنباري : ١٥٢ ، وأزداد أبي الطيب :
٢٥١/١ ، واللسان والتاج : (دقع - خجل) . ويروى :
لوقع الحروب ولم يخجلوا . ولم يخجلوا : لم يبتطروا
ولم يأسروا . ويروى : لمصرَفِ الزَّمَانِ ...
(٢) ذلك في المصفة : ٣٠٧ .
(٣) البيت في أزداد الأصمعي : ١٥ ، وأزداد ابن السكيت :
١٧١ ، وأزداد ابن الأنباري : ٢٣٠ ، واللسان والتاج :
(قهم) .
(٤) في الأصل : "يشتهه" والمثبت عن أزداد الأصمعي وابن
السكيت .
(٥) الذي في أزداد الأصمعي وابن السكيت وابن الأنباري :
ومنه سميت الخمر قهوةً لأن صاحبها يقهَى ...
(٦) ينسب إلى أبي الطمَّحان القَيْنِي ، وينسب إلى زيد الخيل
وهو في شعره : ٢١٠ (مانسب إليه وإلى غيره من
الشعراء) ، وأبو الطمَّحان هو حنظلة الشرقي ، من بني
القَيْنِ بنِ جَسْرٍ ، شاعرٌ محسنٌ مشهورٌ ، وكان فاسقاً ، ينزل
عليه الخلعاء . من المعمرين والمخضرمين بين الجاهلية
والإسلام ، أسلم ولم يرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم
وهو التائلُ :
أَصَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوَجَّوَهُمْ
دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجِرْعُ شَاقِبَهُ
لَهُمْ مَجْلِسٌ لَا يَحْمَرُونَ عَنِ النَّدَى
إِذَا مَطْلَبُ الْمَعْرُوفِ أَجْدَبَ رَاكِبَهُ
أخباره في : المعمرين : ٥٧ ، والأغاني : ٣/١٣ ،
والإصابة : ٣٨١/١ .

فَأَمْبَحَنَ قَدْ أَقْهَيْنَ عَنِّي كَمَا أَبَتْ

حِيَاضَ الْإِمْدَانِ الْهَجَانُ الْقَوَامِحُ

الْإِمْدَانُ : السَّنْزُ يَكُونُ فِي الْمَحْرَاءِ ، وَإِلَابِلُ تَكَرَّرَهُ الشُّرْبُ
هُنَّ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْإِمْدَانُ : مَاءٌ السَّبْحَةِ ، يُقَالُ : مَاؤُهُ
مِْدَانٌ ^(١) ، وَقَالَ الرَّاجِزُ ^(٢) :

* وَلَا تَعَاْفُ شُرْبَ مَاءِ مِْدَانٍ *

وَيُقَالُ : مِيَاهُ مَدَادِينُ أَيِّ مِلْحَةٍ . /

وَقَالَ الْكِلَابِيُّ : الْقَهْمُ : الْجَائِعُ ، وَ[الْقَوَامِحُ] ^(٣) : الَّتِي
تَرْفَعُ رُؤُوسَهَا عَنِ الْمَاءِ فَلَا تَشْرَبُ .

وَيُقَالُ : بَعِيرٌ قَامِحٌ وَمَقَامِحٌ . وَيُقَالُ لِلشَّهْرَيْنِ الَّذِينَ
يَشْتَدُّ فِيهِمَا البَرْدُ : شَهْرًا قِمَاجٍ ؛ لِأَنَّ الْإِبِلَ تَقَامِحُ فِيهِمَا ؛ أَيِ
تَكَرَّرَهُ شُرْبُ الْمَاءِ فِيهِمَا مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ .
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ : [لِقَاهُ] ^(٤) حَقَهُ ، وَ[لِكَأَهُ] ^(٥) حَقَهُ ؛

= وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي ،
شاعر محسن وخطيب ، سَمِيَ زَيْدُ الخَيْلِ لكثرة خيله ، وفد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم ، فسماه زيد
الخير .

أخباره في : الشعر والشعراء : ٢٨٦/١ ، والإصابة :
٣٤/٣ ، والخزانة : ٣٧٩/٥ .

والبيت في : أزداد الأعمى : ١٥ ، وأزداد ابن السكيت :
١٧١ ، وأزداد ابن الأنباري : ٢٣٠ ، والمخصص : ١٥٤/٩ ،
ومعجم ما استعجم : ١٩٢/١ ، ومعجم البلدان : ٢٥١/١ ،
أورداه في : إِمْدَانُ : موضع ماء بالبادية . واللسان
والتاج : (مدد - قها) . ويروي :

* فَأَعْرَضَنَ عَنِّي فِي اللَّمَامِ كَمَا أَبَتْ *

ويروي : (الظباء) ، (الرواء) ، (القلاص) : مكان
الهجان .

- (١) الذي في كتب الأزداد عن أبي عبيدة : "يقال : ماؤه
إِمْدَانُ ، وبعضهم يقول : مِْدَانُ" .
- (٢) البيت في أزداد الأعمى : ١٦ ، وأزداد ابن السكيت :
١٧٢ ، وأزداد ابن الأنباري : ٢٣١ .
- (٣) في الأصل : "القواهم" ، والمثبت عن أزداد الأعمى ،
وهو مصدره .
- (٤) في الأصل : "لقاه" ، والمثبت عن أزداد الأعمى : ١٦ ،
وهو مصدره .
- (٥) في الأصل : "لطاه" .

أَي نَقَمَهُ بَعْضُ حَقِّهِ وَأَعْطَاهُ بَعْضَهُ (١) . وَيُقَالُ أَيْضًا : [لَفَاءً] (٢)
 بِالْعَمَّا ، وَلَكَّاهُ ؛ أَي ضَرَبَهُ بِهَا . وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ : "لَا أَرْضَى مِنْ
 الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ" ؛ أَي بَدُونِ الْوَفَاءِ . قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ (٤) :
 فَمَا أَنَا بِالضَّعِيفِ فَتَطْلُمُونِي وَلَا حَقِّي اللَّفَاءُ وَلَا الْخَيْسِ
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ : فُلَانٌ الْفَحْلُ لَا يَقْرَعُ أَنْفَهُ ؛ لِلرَّجُلِ
 الشَّرِيفِ يَخْطُبُ إِلَى قَوْمٍ فَيُقَالُ هَذَا فِيهِ . وَأَمْلَهُ أَنْ الْبَعِيرَ إِذَا
 لَمْ يَكُنْ نَجِيبًا ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَقْرَعَ النَّاقَةَ فَعَلَاهَا قُرْعَ أَنْفِهِ بِعَمَّا
 لِيَرْتَدَّ عَنْهَا .
 قَالَ ابْنُ مُطَرِّفٍ : فَأَمَّا الْمَقْرُوعُ مِنَ الْإِيلِ فَهُوَ الَّذِي اخْتِيرَ
 لِلْفَحْلَةِ وَهُوَ الْقَرِيعُ أَيْضًا ؛ وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ ذَلِكَ مَثَلًا لِلرَّئِيسِ مِنَ
 الْقَوْمِ ، هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ (٥) . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو :

- (١) يبدو أن نقمًا اعترى عبارة المؤلف ، وجاء في أضداد الأصمعي : ١٦ : "قال أبو عمرو : يُقَالُ : لَفَاءٌ حَقُّهُ وَلَكَّاهُ حَقِّهِ ؛ أَي أَعْطَاهُ حَقَّهُ كُلَّهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا أَعْطَاهُ إِلَّا اللَّفَاءَ مِنْ حَقِّهِ ؛ أَي بَعْضُ حَقِّهِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا"
 (٢) فى الأصل : "لقاه" ، بالقاف ، والمثبت عن أضداد الأصمعي ١٦ ، وهو مصدره .
 (٣) ويُقَالُ : "رَضِيْتُ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ" و"أَرْضُ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ" . يَنْظُرُ : أضداد الأصمعي : ١٦ ، ومجمع الأمثال ٥١/٢ ، والنهاية : ٢٥٨/٤ ، واللسان : (لفاء) .
 (٤) هو حرمة بن المنذر - على خلاف - بن معديكرب بن حنظلة ابن النعمان ، من طيء ، شاعر جاهلي ، من جلساء ملوك الفرس ، أدرك الإسلام ، وبقي على نصرانيته ، وله أخبار مع عثمان بن عفان ، رضى الله عنه . أخباره فى : المحبر : ٢٣٣ ، والشعر والشعراء : ٣٠١/١ وخزانة الأدب : ١٩٢/٤ .
 والببيت فى ديوانه : ١٠٠ ، وأضداد الأصمعي : ١٧ ، والمقصود والممدود لابن ولاد : ٩٥ ، والمصاحح : (لفى) ، والمخمس : ٢٤/١٦ ، واللسان : (وفى) ، واللسان والتياج (لفى - خيس - لفى) . ويروى : "فتزدروني" ، و"ولاحظي اللقاء " . واللقاء ، بفتح اللام : الشيء اليسير .
 (٥) الأضداد : ١٧ .

المَقْرُوعُ مِنَ الْجَمَالِ الَّذِي يُحْبَسُ عَنْهَا ، يُرِيدُ عَنِ الْإِبِلِ ،
وَلَا يُرْسَلُ فِيهَا إِذَا لَمْ يَرْضَوْهُ فَحَلًّا ، وَهُوَ الْمَسْدَمُ أَيْضًا .

أبو عمرو : المَعْبِدُ : البَعِيرُ الْأَجْرَبُ الْمَهْنُوءُ بِالْهِنَاءِ ؛
وَهُوَ الْقَطْرَانُ ، وَأَنْشَدَ :
(١)

وَأَغْفَيْتُمْ عَلَيَّ ذَاكُمْ عِيُونًا كَمَا ضَرَبَ الْمَعْبِدُ بِالْجِرَانِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : المَعْبِدُ : المصعبُ الَّذِي لَمْ يُرَكَّبْ وَلَمْ يُخْطَمْ
س (٢)
وَأَنْشَدَ :

* مَعْبِدٌ يَقْرُو بِهَا حَيْثُ اقْتَرَى *

يَقْرُو : يَتَّبِعُ . وَالْمَعْبِدُ أَيْضًا : الْمَذَلُّ ؛ وَمِنْهُ طَرِيقُ
مَعْبِدٍ ، وَمِنْهُ أَخَذَ الْعَبْدُ لِيَذَلَّهُ ، وَالتَّعْبِدُ لِلَّهِ وَالْعِبَادَةُ ؛ كُلُّ
ذَلِكَ بِمَعْنَى التَّذَلُّلِ وَالْخُشُوعِ .

وَيُقَالُ : أَتَاهُ فَأَوَّجَهَهُ : إِذَا جَعَلَ لَهُ وَجْهًا ، وَأَتَاهُ
فَأَوَّجَهَهُ إِذَا صَرَفَ وَجْهَهُ عَنْ صَاحِبِهِ .

ابن الأعرابي : أَخْلَاقٌ مَشْمُولَةٌ ؛ أَي مَشْؤُومَةٌ ؛ أَي أَخْلَاقٌ
سُوءٌ ، وَأَنْشَدَ :
(٣)

وَلتَعْرِفَنَّ خَلَائِقًا مَشْمُولَةً ولتندمن ولات ساعة مندم
وَيُقَالُ : رَجُلٌ مَشْمُولُ الْخَلَائِقِ ؛ أَي كَرِيمُ الْأَخْلَاقِ ،

(١) البيت فـى : أضداد الأصمعي : ١٧ ، غير منسوب . جـرانُ

البعير : باطن العنق ، إذا برك البعير ومد عنقه على
الأرض قيل : ألقى جرّاه بالارض . اللسان : (جرن) .

(٢) أضداد الأصمعي : ١٨ ، وفيه : "حيث اقترب" .
(٣) البيت فـى أضداد الأصمعي : ١٨ ، وأضداد ابن السكيت :

١٧٣ ، وأضداد ابن الأنباري : ١٦٨ .

ويستشهد النحاة بهذا البيت وأمثاله على دخول "لات"
على غير لفظ الحين . ينظر : معاني القرآن للفراء :

٣٩٧/٢ ، وشرح الكافية : ٢٧٠/١ ، وشرح أبيات المغنى :

٢٩/٥ ، والخزانة : ١٦٨/٤ . وشاهده أيضا : أن "لات"

حرف جر ، وما بعدها مجرور ، أو تشبيهها بـ"ليس" في رفع

المبتدأ ونصب الخبر ، وما بعدها منصوب (وهو التراجيح) ،
والتقدير : "ولات الساعة ساعة مندم" .

(١) -

وأُشِدُّ أَبُو عَمْرٍو :

كَأَنَّ لَمْ أَعِشْ يَوْمًا بِصَهْبَاءَ لَذَّةٍ

وَلَمْ أُنْدِ مَشْمُولًا خَلَائِقَهُ مِثْلِي

(٢) -

أَبُو عَبِيدَةَ : شَوَاةُ الْمَالِ : رَذَالُهُ ، وَالْجَمِيعُ : شَوَى .

وَالشَّوَاةُ فِي لُغَةِ بَعْضِهِمْ : خِيَارُ مَسَانِ الْإِبِلِ وَكِرَامَهَا .

وَيُقَالُ : دَلَّوْ أَيْدِيَةً - مُشَدَّدَةُ الْيَاءِ - وَهِيَ الْوَسْطُ الَّتِي

لَيْسَتْ بِكَبِيرَةٍ وَلَا صَغِيرَةٍ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : دَلَّوْ يَدِيَةً . وَهِيَ فِي

مَوَاضِعَ أُخَرَ الْوَاسِعَةُ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

* أَرْمَانَ إِذْ ثَوَّبَ الْمَبَايِدِيَّ *

أَي وَاسِعٌ .

الْحَزَّوْرُ : الْغُلَامُ الْيَافِعُ ، وَالْحَزَّوْرُ : الَّذِي قَدْ انْتَهَى

(٣) -

شَبَابُهُ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ مِنْ مُسْتَحْصِفٍ

نَزَعَ الْحَزَّوْرُ بِالرَّشَاءِ الْمُحَمَّدِ

(١) البيت في أزداد الأعمى : ١٨ ، عن أبي عمرو ، ونسبه

لرجل من بني سعد . وهو في : أزداد ابن السكيت : ١٧٤

وأزداد ابن الأنباري : ١٦٨ ، وشرح أبيات المغنى :

٣٠/٥ ، وخزانة الأدب : ١٧٥/٤ .

ولم أند : لم أجالس ، من المتأدمة .

(٢) الذي في أزداد الأعمى : ١٨ ، وأزداد ابن السكيت :

١٧٤ ، عن أبي عبدة أيضا : "أبو عبدة : شراة المال

بمنزلة الشواة : رذال المال ، والجمع شرى ...

والشراة في لغة بعضهم ..."

(٣) ديوانه : ٤٨٧/١ . والبيت في أزداد الأعمى : ١٩ ، وأزداد

ابن السكيت : ١٧٤ ، وأزداد ابن الأنباري : ٢٦٢ ،

والمحاج : (يدي) ، واللسان : (دغفل) ، واللسان

والتاج : (يدي) . ويروي : "في الدار إذ ..." ، وبعده

* وَإِذَا رَمَانَ النَّاسِ دَغْفَلِيَّ *

(٤) ديوانه : ٩٧ . والبيت في أزداد السجستاني : ٨٨ ،

وأزداد ابن السكيت : ٧٥ ، وأزداد ابن الأنباري : ٢١٨

واللسان والتاج : (حزر) . ويروي : "مستهدف" ، "عن"

بدل "من" . والمحمّد : الشديد القتل .

وَيُقَالُ : الْحَبِيلُ مَمَارٌ ، وَمَمَرٌ ، وَمَغَارٌ ، وَمَحْمَدٌ ، وَمَفْتُولٌ
(١)
بِمَعْنَى .

وَيُقَالُ : شِمْتُ السَّيْفَ : أَعْمَدْتَهُ ، وَشِمْتُهُ : سَلَلْتَهُ .
(٢)
وَعَفَّرَ الرَّجُلُ : إِذَا بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ ، وَغَفَّرَ : إِذَا نَكَسَ فِيهِ
قَالَ الشَّاعِرُ :
(٣)

خَلِيلِي إِنَّ الدَّارَ غَفَّرُ لِيذِي الْهَوَى
كَمَا يَغْفِرُ الْمَجُومُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلِمِ
أَي إِذَا رَأَى أَظْلَالَهَا وَرُسُومَهَا نُكِسَ وَعَاوَدَهُ هَوَاهُ كَمَا يُغْفَرُ
أَي يُنْكَسُ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي مَعْنَى أَسْرُوتهُ : أَي أَظْهَرْتَهُ وَكَتَمْتَهُ / :
فَلَمَّا رَأَى الْحَجَّاجَ جَرَدَ سَيْفَهُ
(٤)

أَسَرَ الْحَرُورِيُّ الَّذِي كَانَ أَضْمَرًا

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَعْنَى أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرَهُ وَإِذَا
كُتِمَ : { إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفَيْهَا } : أَظْهَرَهَا . وَقَرَأَ بَعْضُ
(٥)
(٦)

- (١) يَنْظُرُ : الْمُنْتَخَبُ : ٤٥٢/٢ .
(٢) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ : (غَفَرَ) : "وَعَفَّرَ بِالْكَسْرِ يَغْفِرُ غَفْرًا ،
لُغَةً فِيهِ" وَيَنْظُرُ : أَعْمَالُ ابْنِ الْقَطَّاعِ : ٤١٥/٢ .
(٣) هُوَ الْمَمَرُّ الْقَفْقَعِيُّ ، دِيوَانُهُ : ٤٨٣ . وَالْبَيْتُ فِي أَضْدَادِ
الْأَصْمَعِيِّ : ٢١ ، وَأَضْدَادِ السَّجِسْتَانِيِّ : ١٤٧ ، وَأَضْدَادِ ابْنِ
السَّكَيْتِ : ١٧٦ ، وَأَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ١٥٥ ، وَالصَّحَاحُ
وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (غَفَرَ) . وَيُرْوَى : "الْعَمْرُكَ إِنَّ ..."
قَالَ ابْنُ بَرِّزِيِّ : صَوَابُ إِشَادَتِهِ : "خَلِيلِي إِنَّ ..." ، بِدَلَالَةِ
قَوْلِهِ بَعْدَهُ :
فَقَا فَاسْتَلَا مِنْ مَنْزِلِ الْحَيِّ دُمْنَةَ
وَيَالِابْرَقِي الْبَادِي أَلِمَّا عَلَى رَسْمِ
(٤) هُوَ الْفَرَزْدَقُ وَالْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيوَانِهِ ، وَقَدْ سَبَقَ الْاسْتِشْهَادُ
بِهِ فِي حَاشِيَةِ : ٣٢٥ . وَالْبَيْتُ فِي أَضْدَادِ الْأَصْمَعِيِّ : ٢١ ،
وَأَضْدَادِ قَطْرِبِ : ٦٩ ، وَأَضْدَادِ السَّجِسْتَانِيِّ : ١١٥ ، وَأَضْدَادِ
ابْنِ السَّكَيْتِ : ١٧٦ ، وَأَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٤٦ ،
وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (سَرَر) .
(٥) سُورَةُ طهَ : آيَةٌ : ١٥ .
(٦) مَجَازُ الْقُرْآنِ : ١٦/٢ .

(١) القراء : { أَكَادُ أَخْفِيهَا } : بفتح الالف ، مِنْ خَفَيْتَ . وجاء في الحديث : (٢) "لَيْسَ عَلَى مَخْتَفٍ قَطْعٌ" وهو النَّبَاشُ ؛ وإنما سُمِّيَ مَخْتَفِيًّا ؛ لِأَنَّهُ يَخْتَفِي الْكَفَنَ ؛ أَي يُظْهِرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : خَفَى الْبَرَقُ يَخْفَى ؛ إِذَا ظَهَرَ وَلَمَعَ ، قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ :

يَخْفِي التَّرَابَ بِأَظْلَافِ ثَمَانِيَّةٍ

فِي أَرْبَعٍ وَقَعْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّكْبَةِ إِذَا انْدَقَّتْ ثُمَّ اسْتَخْرَجَتْ : خَفِيَّةٌ ، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةَ الْهَدَلِيِّ :

حَيْرَانَ يَرْكَبُ أَعْلَاهُ أَسَافِلُهُ يَخْفِي تَرَابَ جَدِيدِ الْأَرْضِ مِنْهَزِمِ

(١) هو سعيد بن جبير ، كما في معاني القرآن للفراء : ١٧٦/٢ ، قال ابن جني : ورويت عن الحسن ومجاهد . (المحتسب : ٤٧/٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود ، باب القطع في الخلسة والخيانة : ١٣٨/٤ ، ولفظه : "ليس على الخائن قطع" و"ولا على المختلس قطع" ، والترمذي في كتاب الحدود ، باب (١٨) : ٥٢/٤ ، ولفظه : "ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع" .

(٣) هو عبدة بن يزيد بن عمرو التميمي ، والطبيب لقب أبيه شاعر مجيد ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، أسلم وشهد الفتوح ، وهو القائل في رثاء قيس بن عاصم : وَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلْكَهُ هَلْكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بَنِيَانٌ قَوْمٌ تَهْدَمَا يُقَالُ : إِنَّهُ أَرَشَى بَيْتَ قَالْتِهِ الْعَرَبُ . أخباره في : الشعر والشعراء : ٧٢٧/٢ ، والإصابة : ١٠١/٥ ، ومعاهد التنصيص : ١٠٢/١ .

والبيت في المفضليات : ١٤٠ ، وأضداد الأصمعي : ٢٣ ، وأضداد قطرب : ٦٤ ، وابن السكيت : ١٧٨ ، وأضداد السجستاني : ١١٦ ، وأضداد ابن الأنباري : ٩٦ ، واللسان : (حليل) . تحليل : كأنه أقسم وأن يمتس الأرض فهو يتحلل من قسمه بأدنى لمس . ويروى : مسخن ، ولعله الصواب ، إذ "وقعن" في بيتي لكعب بن زهير يشبهه وهو : * نَجَائِبٌ وَقَعْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ * .

(٤) هو أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر محسن ، شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة .

أخباره في : شرح أشعار الهذليين : ١٠٩٧/٣ ، والمؤتلف والمختلف : ٨٣ ، وخزانة الأدب : ٨٦/٣ . والبيت في شرح أشعار الهذليين : ١١٢٩/٣ ، وأضداد الأصمعي : ٢٢ ، وأضداد ابن السكيت : ١٧٨ .

أي يستخرجه ، يُقال : خَفَاهُ يَخْفِيهِ خَفِيًّا ، واختفاهُ يَخْتَفِيهِ
يَخْتَفِيهِ اخْتِفَاءً . وقوله : حَيْرَانُ يَعْنِي : الغَيْمُ ؛ أي لا يَتَوَجَّهُ
جَمَةً واحدةً ، إِنَّمَا يَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا . وقوله : منهزم ؛ أي
منفجرٌ بالمَاءِ ، وَأَصْلُ الهَزْمِ : التَّكْسَرُ فِي الجِدِّ وَغيرِهِ ، وَهُوَ
يُقَالُ : سِقَاءٌ فِيهِ هُزُومٌ ، وَيُقَالُ لِلقُرْبَةِ إِذَا بَيَّسَتْ وَتَكَسَّرَتْ :
قَدْ تَهَزَمَتْ ، وَمِنْ هَذَا أُخِذَتِ الهَزِيمَةُ لِأَنَّ كِسَارَ العَسْكَرِ بَعَا ، وَمِنْ
ذَلِكَ أَيْضًا : الهَزْمَةُ فِي الأَرْضِ وَهُوَ المَكَانُ المَطْمَئِنُّ .
وقال الشاعرُ فِي الرَّجَاءِ :^(١) وَأَنَّهُ الخَوْفُ والأَمْنُ :^(٢)
إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا

وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلٍ

وَيُرَوَى : حَالَفَهَا . وَقَدْ قِيلَ فِي نُوبٍ قَوْلَانِ ، أَحَدُهَا :
إِنَّهَا تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَالْآخَرُ : جَمْعُ نَائِبٍ كَمَا يُقَالُ : فَارِهِ
[وَفَرَهُ]^(٤) ، قَالَ الرَّاجِزُ :^(٥) /

لَا تَرْتَجِي حِينَ تَلَاقِي الدَّائِدَا

أَسْبَعَةَ لَاقَتْ مَعًا أَوْ وَاحِدَا

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي ، شرح أشعار الهذليين : ١٤٤/١ ،
وينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٨٦/١ ، وأضداد
الأصمعي : ٢٤ ، وأضداد قطرب : ٩٣ ، وأضداد ابن السكيت
١٧٩ ، وأضداد السجستاني : ٨١ ، وأضداد ابن الأنباري :
١٠ ، والمصاحح واللسان والتاج : (نوب - خلف - رجا) ،
والمخمس : ١٧٨/٨ ، ١١/١٧ ، واللسان : (دبر) . ولم
يُزَجَّ : لَمْ يَخَفْ . وحالفها : لازمها . وحالفها : جاء إلى
عسلها وهي غائبة . ويروى : إذا لسعته الدبْرُ ،
و"عوامِل" بدل "عوامِل" .

(٢) أو الطمع أو الأمن كما في المصادر السابقة .

(٣) أي تنجاب المرعى فتأكل ثم ترجع فتعسل .

(٤) في الأصل : "فور" ، والتصحيح عن المصادر السابقة .

(٥) البيتان في : معاني القرآن للفراء : ٢٨٦/١ ، وأضداد

الأصمعي : ٢٤ ، وأضداد قطرب : ٩٤ ، وأضداد ابن السكيت

١٧٩ ، وأضداد السجستاني : ٨١ ، وأضداد ابن الأنباري :

١١ ، واللسان والتاج : (مع - رجا) . ويروى : "أم

واحدا" .

أى لَاتَخَافُ . وَقَالَ آخِرُ : (١)

إِذَا أَهْلُ الْكَرَامَةِ أَكْرَمُونِي فَلَا أَرْجُو الْهَوَانَ مِنَ اللَّحَامِ

الْأَصْمَعِيِّ : فَزَعْتُ : أَرْتَعْتُ ، وَفَزَعْتُ : أَغَثْتُ . وَأَنْشُدُ : (٢)

فَقَادَى مُنَادِي الْحَيِّ أَنْ قَدْ أُتَيْتُمْ

وَقَدْ شَرِبْتَ مَاءَ الْمَزَادَةِ أَجْمَعًا

فَقُلْتُ لِكَاسِ الْجَمِيمِ مَا قَانِمًا

نَزَلْنَا الْكَشِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْزَعًا

أَي لِنُغِيثٍ .

وَالْقَيْنِيمُ : الصَّائِدُ ، وَالْقَيْنِيمُ : الصَّيْدُ .

وَالصَّرِيخُ وَالصَّارِيخُ : الْمُسْتَفِيثُ ، وَالصَّرِيخُ وَالصَّارِيخُ :

الْمُفِيثُ .

وَالْمَاشِلُ : الذَّاهِبُ ، وَالْمَاشِلُ : الْقَائِمُ الْمُنْتَمِبُ ،

وَالْمَاشِلُ : اللَّاطِيءُ بِالْأَرْضِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَثَلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ : (٤)

(١) البيت في أضداد الأصمعي : ٢٤ ، وأضداد ابن السكيت :

١٧٩ ، وأضداد ابن الأنباري : ١١ ، عن يونس البصري .

وجاء في أضداد أبي الطيب : ٢٩٤/١ ، في الرجاء

بالمعنى الآخر قول الشاعر :

فَرَجِّي الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي إِيَّايَ
إِذَا مَا الْقَارِضُ الْعَنْزِيُّ آتَا

(٢)

لم أجده في المطبوع .

(٣) البيتان للكَلْبَةِ ، واسمه هبيرة بن عبد الله بن عبد

مناف بن عرين بن شعلبة بن يربوع التميمي ، أحد فرسان

تميم وساداتها ، وهو فارس العرادة وذي الخمار

(فرسان) ، [نسب الخيل لابن الكلبي : ٤٠] ، والكَلْبَةُ

لقبه ، وقيل اسم أمه ، ومعناه : صوت التار وهيها .

أخباره في : من نسب إلى أمه من الشعراء : ٣٠٦/٢ ،

والمؤتلف والمختلف : ١٧٣ ، وخزانة الأدب : ٣٩٢/١ .

والشاهد في المفضليات : ٣٢ ، ونوادر أبي زيد : ٤٣٦ ،

وأضداد السجستاني : ١٢١ ، والمعاني الكبير : ١١١٦/٢

والكامل : ٤/١ ، وجمهرة اللغة : ٨١٤/٢ ، وأضداد ابن

الأنباري : ٢٨٣ ، وأضداد أبي الطيب : ٥٤٢/٢ ، ومعجم

ما استعجم : ٦٩٧/٢ ، واللسان والتاج : (زرد - فزع) ،

والخزانة : ٣٨٨/١ .

وقوله : شَرِبْتَ ، يعني فرسه ، والخيل إذا شربت قبل أن

يُغَارَ عليها واجهت الشدائد ، وكاس : ابنته ، وقيل :

جاريته . ويقال : كَأَسَ ، بالهمز . وزرود : رمال بين

الثعلبية والحزيمية بطريق الحاج من الكوفة . ويروى :

(نَزَلْتُ الْكَشِيبَ ... لِنَفْزَعًا) ، ويروى : (حَلَلْنَا الْكَشِيبَ) .

(٤) الأضداد : ٣١ .

(١) انْتَمَبَ . وجاءَ في الحديث : "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمَثَلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" معنَى يَمَثُلُ : يَنْتَمِبُ . قالَ
ذو الرِّمَّةِ (٢) :

يَظَلُّ بِهَا الْحَرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَآثِلًا

عَلَى الْجُدْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكْبُرُ

والعَرَبُ تَقُولُ : رَأَيْتُ شَخْصًا شَمَّ مِثْلَ (٣) : أَي ذَهَبَ قَلَمٌ أَرَهُ .
قالَ أَبُو خَرَّاشٍ الْهَذَلِيُّ وَذَكَرَ صَقْرًا (٤) :

يُقَرِّبُهُ النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى

وَمِنْهُ بَدْوٌ مَرَّةً وَمِثْلُ

مِثْلُ : أَي ذَهَابٌ ، وَبَدْوٌ : ظُهُورُهُ . وَيُقَالُ : مَثَلَ بِهِ
يَمَثُلُ مِثْلًا : إِذَا جَدَعَ أَنْفَهُ أَوْ قَطَعَ أُذُنَهُ أَوْ شَفَتَهُ ، وَمِثْلُهُ :
مِثْلُ بِهِ تَمَثِيلًا . وَقِيلَ لِأَبِي عَمْرٍو بَيْنَ الْعَلَاءِ : كَيْفَ رَجَلُكَ ؟
وَكَانَتْ مُوجَعَةً ، فَقَالَ : مَا زِدَادَاتُ إِلَّا مِثَالَةٌ ؛ أَي قَدْ تَمَاشَلْتُ .
وَيُقَالُ : أَمَثَلَنِي مِنْ فُلَانٍ ؛ أَي اقْتَصَمَ لِي مِنْهُ ، وَأَنشَدَ أَبُو

الْعَبَّاسُ :

فَمَا رَامَهُ حَتَّى آتَى جَارَ بَيْتِهِ

يَقَاتِلُهُ عَيْنًا وَقَالَ لَهُ امْثُلْ

(١) أخرجه الترمذى فى كتاب الأدب ، باب (١٣) : ٩١٠٩٠/٥ ،

وابن الأثير فى النهاية : ٧٧/٤ .

(٢) شرح ديوانه : ٦٣١/٢ ، وقيل له :

تَرَى فِيهِ أَطْرَافَ الصَّحَارَى كَأَنَّهَا
حَيَاشِيمُ أَعْلَامٍ تَطُولُ وَتَقْصُرُ

والبيت فى : أزداد الأصمعي : ٣١ ، وأزداد ابن السكيت

١٨٦ ، والمعاني الكبير : ٦٦٠/٢ ، وأزداد ابن الأنباري

٢٨٨ ، واللسان : (حول - مثل) ، والتاج : (مثل) .

ونسب البيت فى اللسان والتاج : (مثل) إلى زهير .

والجدل : أصل الشجرة .

(٣-٢) فى الأصل : "رأيت شخصاً شم ذهب ؛ أى مثلاً" . والمثبت
عن كتب الأزداد .

(٤) شرح أشعار الهذليين : ١١٩٤/٣ ، والبيت فى : أزداد

الأصمعي : ٣١ ، وأزداد ابن السكيت : ١٨٦ ، واللسان

والتاج : (مثل) ، والنهض النجیح : المجد .

(٥) البيت فى أزداد الأصمعي : ٣٢ ، وفيه : قال العباس .

هذا مِنْ مَثَلٍ بِهِ يَمَثَلُ مَثُولًا .
 وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : يُقَالُ : فَرَسٌ شَوْهَاءٌ ؛ أَي حَسَنَةٌ ،
 وَلَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَيُقَالُ : لَا تُشَوِّهُ عَلِيًّا ، أَي لَا تَقُلْ
 مَا أَحْسَنَهُ ؛ فَتَمَيِّبُنِي بِالْعَيْنِ . قَالَ : وَمَا سَمِعْتُهَا إِلَّا فِي هَذَيْنِ
 الْحَرْفَيْنِ . فَأَمَّا فِي الْقَبْحِ فَيُقَالُ : قَدَّ شَوْهُ اللَّهُ خَلْقَهُ . وَرَجُلٌ
 أَشَوُّهُ ، وَامْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ ، مِنْ قَوْمٍ شَوْهُ بَيْنِي الشَّوْهُ ، قَالَ
 الشَّاعِرُ ، وَذَكَرَ قَرَسًا :
 (٣)

وَهِيَ شَوْهَاءٌ كَالْجَوَالِقِ فَوْهَا
 مُسْتَجَافٌ يَفِيلُ فِيهِ الشَّكِيمُ
 وَقَالَ الْحَطِيبَةُ :
 (٤)

* أَرَى ثَمَّ وَجْهًا شَوْهُ اللَّهُ خَلْقَهُ *
 وَيُقَالُ : صُرْتُه أَصُورُهُ : ضَمَمْتُهُ ، وَصُرْتُه : قَطَعْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ
 قَالَتِ الْخَنَسَاءُ :
 (٥)

- (١) الْخَيْلُ : ٢٥٥ .
 (٢) قَالَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي الْأَضْدَادِ : ١٣٧ : "لَا أَظْنَهُمْ قَالُوا
 لِلجَمِيلَةِ شَوْهَاءً إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ تَمَيِّبَهَا عَيْنٌ" .
 (٣) هُوَ أَبُو دُوَادٍ الْأَيْيَادِي ، دِيَوَانُهُ : ٣٤٣ . وَالْبَيْتُ فِي :
 الْخَيْلِ : ٢٥٥ ، وَأَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ : ٣٢ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ
 السَّكَيْتِ : ١٨٧ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ : ١١٢ ، وَجَمْهَرَةُ اللُّغَةِ :
 ٢٤٠/١ ، ٩٧٣، ٨٨٣/٢ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٢٨٥ ،
 وَأَضْدَادُ أَبِي الطَّيِّبِ : ٤٠٩/١ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ
 (جَوْفٌ - شَكْمٌ - شَوْهُ) . وَمُسْتَجَافٌ : أَجْوَفٌ ، وَهُوَ الْوَاسِعُ ،
 وَالشَّكِيمُ : مِنَ اللَّجَامِ ؛ وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِي فَمِّ
 الْفَرَسِ . قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : "وَالشَّوْهَاءُ : الْمَقْرُطَةُ رُحْبُ
 الشَّدَقَيْنِ وَالْمِنْخَرَيْنِ الْحَسَنَةِ" ، وَيُقَالُ : الشَّوْهَاءُ
 الطَّوِيلَةُ .
 (٤) دِيَوَانُهُ : ٢٥٧ ، وَعَجَزُهُ :
 * فَقَبِحَ مِنْ وَجْهِ وَقَبِحَ حَامِلُهُ *
 وَالْبَيْتُ فِي أَضْدَادِ الْأَصْمَعِيِّ : ٣٣ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ السَّكَيْتِ :
 ١٨٧ ، وَالْكَامِلُ : ٧٢٧/٢ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٢٨٤ ،
 وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (قَبْحٌ - شَوْهُ) . وَيُرْوَى : أَرَى لِي ...
 وَيُرْوَى : أَرَى لَكَ ... شَخْصَهُ .
 (٥) الْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيَوَانِهَا ، وَفِي الْأَصْلِ : "أَظَلَّتِ الشَّمُّ مِنْهُ"
 وَلَمْ أَجِدْ صَدْرَهُ . وَفِي الدِّيَوَانِ : ٣٧٨ قَمِيْدَةٌ فِي رِثَاءِ
 أَخِيهَا صَخْرٍ ، لَعَلَّ الْبَيْتَ مِنْ شَوَارِدِهَا ، وَمَطْلَعُهَا :

* [لظلت الشم منها] وهي تنصار *

أي تتقطع وتتفطر .

ويقال للبعير [إذا لم يفتد] (١) : بعير قرحان (٢) ؛ على التطير ، ويقال للرجل الذي لم تمبه حمبة ولا طاعون ولا جدري : رجل قرحان ، وامرأة قرحان .

المشايح في لغة هذيل : الجاد (٣) ، وقد شايحت : جدت .
والمشايح في لغة أهل نجد : المحاذر ، قال أبو ذؤيب (٤) :
سيفتهم شم اعتنقت أمامهم

وشايحت قبل اليوم إنك شيخ

أي جدت وحممت ، ومعنى اعتنقت : بدرت . قال الرازي (٥) :

شايحن من ضرب ومن صياح

لما سمعن الرز من رياح

شايحن منه أيما شياح

يعني : حاذرن ، ورياح : اسم راع .

- = قَدَى بعينيك أم بالعين عوار
أم ذرقت أم خلت من أهليها الدار
والبيت في أزداد الأصمعي : ٣٣ ، وأزداد ابن السكيت :
١٨٧ ، وأزداد ابن الأنباري : ٣٧ ، واللسان والتاج :
(صور) ، وفيها جميعاً نسب للخنساء .
(١) في الأصل : المفتد ، والتصويب عن أزداد ابن السكيت :
١٩٢ ، واللسان : (قروح) .
(٢) جاء في اللسان : (قروح) : "قال شمر : قرحان : إن شئت
نونت ، وإن شئت لم تنون" .
(٣) لغة هذيل : ٤٧٣ .
(٤) شرح أشعار الهذليين : ١٥٠/١ ، وينظر : أزداد الأصمعي
٣٩ ، وأزداد قطرب : ١٢٦ ، وأزداد ابن السكيت : ١٩٣ ،
وأزداد السجستاني : ١٢٥ ، وأزداد ابن الأنباري : ٢٧٤
وأزداد أبي الطيب : ٤٠٦/١ ، والمصاح واللسان والتاج
(شيخ) . ولم يدرك البيت روايات أخرى أوردتها شارح الأشعار .
(٥) هو أبو السوداء العجلي ، والأبيات في أزداد الأصمعي :
٣٩ ، وأزداد قطرب : ١٢٦ ، وأزداد ابن السكيت : ١٩٣ ،
وأزداد السجستاني : ١٢٥ ، وأزداد ابن الأنباري : ٢٧٥
وأزداد أبي الطيب : ٤٠٧/١ ، والمصاح واللسان والتاج
(شيخ) . والرز : الصوت . والأبيات تروى بتأخير البيت
الأول عن أخويه . ويروى "ضباح" بدل "صباح" ، و"رباح"
بدل "رياح" .

وَأَمَّا الدَّفَرُ - بالذال وتحريك/ [الفاء] - فإنه كل ريحٍ ب/٩٧
 ذَكِيَّةٍ طَيِّبَةٍ ، وَكُلُّ رِيحٍ مُنْتَنَةٍ خَبِيثَةٍ ؛ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةَ النَّفْحِ
 مِنْ نَتْنٍ أَوْ طَيْبٍ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : مِسْكٌ أَذْفَرٌ . فَأَمَّا الدَّفَرُ
 - بالذال التي لا تَعَجَمُ مع جَزْمِ الفاء - فإنه النَّتْنُ خَاصَّةٌ .
 يُقَالُ لِلذَّكَرِ : أَذْفَرٌ ، وَيُقَالُ لِلدَّنْيَا : أَمُّ دَفْرٍ ، وَيُقَالُ مِنْهُ
 لِلآمَةِ : يَادْفَارُ ، يَعْنِي بِهِ نَتْنُهَا .

وَيُقَالُ : فَمَيْلٌ خَلٌّ ؛ أَي سَمِينٌ ، وَيُقَالُ : بَعِيرٌ خَلٌّ لِلدَّبِيِّ
 لَمْ يَمِبْ رَبِيعًا عَامَهُ ذَلِكَ ، فَهُوَ أَعْجَفٌ شَدِيدُ الْهَزَالِ .

وَالسَّاجِدُ : الْمُنْحِنِيُّ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ؛ وَهُوَ الْوَاضِعُ جَبْهَتَهُ
 وَطَرَفَ أَنْفِهِ عَلَى الْأَرْضِ كَالسُّجُودِ فِي الصَّلَاةِ ، وَالسَّاجِدُ فِي لُغَةِ
 طَيِّءٍ : الْمُنْتَمِبُ ، قَالَ الرَّاجِزُ (٢) :

لَوْلَا الزَّمَامُ [اقتحم] الْأَجَارِدَا

بِالْغَرْبِ أَوْ دَقَّ النَّعَامَ السَّاجِدَا

وَالسَّاجِدُ [هاهنا] : الْمَائِلُ مِنْ شِدَّةِ الْجَدْبِ . وَقَالَ أَبُو

عَمْرٍو : السَّاجِدُ أَيْضًا : الْفَاطِرُ الطَّرْفِ فِي نَظَرِهِ ، وَأَنْشَدَ (٥) :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ تَلَكَّ عَيْنُنَا وَإِسْجَادَ عَيْنَيْكَ الصِّيُودَيْنِ رَابِحِ

(١) فِي الْأَصْلِ : "الرَّاء" .

(٢) الْبَيْتَانِ فِي أَضْدَادِ الْأَصْمَعِيِّ : ٤٣ ، وَالْبَيْتُ : ٧٠ ،
 وَأَضْدَادُ ابْنِ السَّكَيْتِ : ١٩٧ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَثَرِيِّ : ٢٩٤ ،
 وَأَضْدَادُ أَبِي الطَّيِّبِ : ٣٧٩/١ ، وَالْمَخِيصِيُّ : ١١٤/١١ ،
 وَاللِّسَانُ : (سجد) . وَالْأَجَارِدُ : مَا لَمْ يُيَوِّظْ ، وَهُوَ مَنْقَطَعُ
 الْمُنْحَاةِ . وَالنَّعَامُ ؛ وَهِيَ نَعَامَتَانِ : خَشْبَتَانِ فِيمَا بَيْنَ
 الْعَارِضَتَيْنِ فِي كُلِّ جَانِبٍ وَاحِدَةٍ ، وَفِيهِمَا الْمَحُورُ . وَيُرْوَى
 * لَوْلَا الْحَزَامُ جَاوَزَ الْأَجَالِدَا *
 وَالْأَجَالِدُ كَالْأَجَارِدِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : "اقترح" .

(٤) فِي الْأَصْلِ : "أَيْضًا" ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ أَضْدَادِ الْأَصْمَعِيِّ : ٤٣ ،
 وَهُوَ مُصَدَّرٌ .

(٥) الْبَيْتُ لِكَثِيرٍ ، دِيوانه : ١٨٤ . وَيَنْظُرُ : أَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ :
 ٤٣ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ السَّكَيْتِ : ١٩٧ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَثَرِيِّ :
 ٢٩٥ ، وَالْمَحْيَا وَاللِّسَانُ وَالتَّجَا : (سجد) . وَيُرْوَى :
 "مِنَّا" بَدَلُ "مِنِّي" .

يُقَالُ : أَسَجَدْتُ عَيْنَيْهَا : إِذَا [غَمَضْتَهُمَا] (١) ، وَسَجَدْتُ عَيْنَاهَا .
 أَبُو عَمْرٍو : الْعَيْنُ : الْقُرْبَةُ الَّتِي قَدْ تَهَيَّأَتْ مِنْهَا مَوَاضِعُ
 لِلتَّنَقُّبِ مِنَ الْإِخْلَاقِ ، وَالْعَيْنُ فِي لُغَةِ طَرِيٍّ : الْجَدِيدُ ، قَالَ
 الطَّرِمَّاحُ (٢) :

* فَأَخْلَقَ مِنْهَا كُلَّ بَالٍ وَعَيْنٍ *

المَقْوُورُ فِي لُغَةِ الْهَلَالِيِّينَ : السَّمِينُ ، وَهُوَ فِي لُغَةِ غَيْرِهِمْ
 الْمَهْزُولُ ، قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ (٤) :

وَقَرَّ بِنَ مَقْوُورًا كَانَ وَضِيئَةً

يَنْبِيْقُ إِذَا مَارَاهَهُ الْغُفْرُ أَحْجَمًا

الْأَصْمَعِيُّ : الْمَقْوُورُ : الضَّمِيرُ الَّذِي قَدْ تَغَيَّرَ سَبْرُهُ ، وَهُوَ
 طَلَاوَةٌ حَسَنَةٌ .

سَوَاءُ الشَّيْءِ : نَفْسُهُ ، وَسَوَاءُ الشَّيْءِ : غَيْرُهُ . مِنْ قَوْلِهِ (٥)

تَعَالَى : {إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ} / ، وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ (٦) :

(١) فِي الْأَصْلِ : "غَمَضْتَهُمَا" .

(٢) مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبُوِيهِ قَوْلُ رُوْبَةَ :

* مَا بَالَ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

وَشَاهَدَهُ مَجِيءُ "قَيْعَلٍ" بِفَتْحِ الْعَيْنِ مِنَ الْمَعْتَلِ ، وَكَانَ
 الْقِيَاسُ فِيهِ "قَيْعَلٍ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، مِثْلُ : هَيْئٌ وَلَيْئٌ .
 الْكِتَابُ : ٣٦٦/٤ ، وَشَرَحَ أَبْيَاتَ سَيْبُوِيهِ : ٣٦٣/٢ ، وَشَرَحَ
 شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ : ٦١ .

(٣) دِيَوَانُهُ : ٤٧٧ ، وَعَجَزَهُ :

* وَجِيفَ الرَّوَابِيَا بِالْمَلَا الْمُتَبَايِنِ *

وَالْبَيْتُ فِي أَضْدَادِ الْأَصْمَعِيِّ : ٤٤ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ السَّكَيْتِ :
 ١٩٧ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٢٩٤ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّجَاجُ :

(عَيْنٌ) . وَيُرْوَى : "قَدْ أَحْضَلَ مِنْهَا ..." .

(٤) دِيَوَانُهُ : ١١ . وَالْبَيْتُ فِي أَضْدَادِ الْأَصْمَعِيِّ : ٤٤ ، وَأَضْدَادُ
 ابْنِ السَّكَيْتِ : ١٩٧ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٢٩٤ ،
 وَاللِّسَانُ وَالتَّجَاجُ : (قُور) . وَرَوَايَتُهُ فِي الدِّيَوَانِ :
 "فَقَرَّرْتَنِي مَوْضُوعًا ..." . الْوُضُوعُ : بَطَانٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى
 بَعْضٍ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ عَلَى الْبَعِيرِ ، وَالغُفْرُ : وَلَدٌ الْأَرْوِيَّةِ .

(٥) سُورَةُ الدِّخَانِ : آيَةٌ : ٤٧ .

(٦) دِيَوَانُهُ : ١٣١ ، وَالْبَيْتُ فِي أَضْدَادِ الْأَصْمَعِيِّ : ٤٤ ،

وَأَضْدَادُ ابْنِ السَّكَيْتِ : ١٩٨ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٤١
 وَالْمَقْمُورُ وَالْمَمْدُودُ لِابْنِ وَوَلَادٍ : ٥٤ ، وَالْمِحَاجُ : (سُوي) ،
 وَاللِّسَانُ وَالتَّجَاجُ : (جَنَفٌ - سُوي) . وَالْبَيْتُ يَسْتَشْهَدُ بِهِ =

تَزَاوَرُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي

وَمَا عَدَلْتُ [عَنْ] أَهْلِهَا بِسِوَايَكَ^(١)

أي بغيرك . وَسَوَاءُ الْجَحِيمِ : نَفْسَهَا ، وَسَوَاءُ الْجَحِيمِ فِي

(٢)

مَوْضِعٍ آخَرَ : وَسَطَهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : {قَرَأَ آهَ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ}

وقال حسان بن ثابت^(٣) :

* [بَعْدَ] الْمَغِيْبِ فِي سَوَاءٍ [الْمَلْحَدِ] *

يعني قبر النبي صلى الله عليه وسلم . ويُقال منه :

ضَرْبَهُ عَلَى سَوَاءٍ رَأْسِهِ ؛ أَي عَلَى وَسَطِهِ .

الْأَصْمَعِيُّ : سَيْفٌ خَشِيبٌ ، وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ الْمَقِيلُ ؛ وَإِنَّمَا^(٤)

أَصْلُهُ أَنَّهُ بُرْدٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلِينُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْقَيْنِ :

أَفْرَغْتَ مِنْ سَيْفِي ؟ فَيَقُولُ : قَدْ خَشَبْتَهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْلَةً

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَرْدَةً وَلَمْ يَمَقْلَهُ . وَيُقَالُ أَيْضًا لِبَارِي النَّبْلِ :

أَفْرَغْتَ مِنْ نَبْلِي ؟ فَيَقُولُ : قَدْ خَشَبْتَهَا ؛ أَي قَدْ بَرَيْتَهَا الْبَرِيَّ

= الكوفيون على أن "سوى" بجميع لغاتها تخرج عن النصب على الظرفية إلى الحالات الإعرابية الأخرى ، ورده البصريون بحجة أن ذلك في ضرورة الشعر . والبیت فی الكتاب : ٤٠٨، ٣٢/١ ، والمقتضب : ٣٤٩/٤ ، والإنصاف : ٢٩٥/١ ، وشرح المفصل : ٤٤/٢ ، وخزانة الأدب : ٤٣٥/٣ .

وفي البيت روايات أخر يطول ذكرها .
(١) في الأصل : "من" والمثبت عن كتب اللغة .

(٢) سورة الماقمات : آية : ٥٥ . وينظر : مجاز القرآن :

١٧٠/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٤٢٨، ٣٠٤/٤ ، والمفردات : ٢٥٨ .

(٣) البيت سقط من القصيدة في ديوانه : ٢٠٨ ، بتحقيق د. سيد حنفي حسنين ، وأولها :

مَابال عيني لانتام كماثما

كحلت مآقيها بكحل الأرمد

ومدره :

* يَا وَجِاحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ *

والبيت في مجاز القرآن : ٥٠/١ ، وسيرة ابن هشام :

٦٧٠/٢ ، والكامل : ١٣٦٩/٣ ، وأضداد ابن الأنباري : ٤٢

وأضداد أبي الطيب : ٣٥٩/١ ، واللسان : (سوى) . وجاء

في الأصل : "مثل" و"المسجد" ، وهو خطأ ظاهر .

(٤) أضداد أبي الطيب : ٢٥٥/١ .

الأول ولم أسوها ، فإذا فرغ قال : قد خلقتها ؛ أي لينتها ؛
أخذة من المقاة الخلقاء ؛ وهي الملاء . ويقال : سيفك
مشقوق الخشبية ؛ أي قد عرف حين طبع ، وقال العباس بن
مرداس السلمي :

جمعت إليه نثرتي ونجيبتي

ورمحي ومشقوق الخشبية صارما

ويقال : فلان يخشب الشعر ؛ أي يمره كما يجيئه فلا يتنوق
فيه ، ولذلك سمي الخشب خشبا لأنه يتفرع من الشجر ومن الأرض
معوجا ومعتدلا ودقيقا وجليظا كما يخرج من أصله . والخشبية
البردة الأولى قبل المقال .

ويقال : أكرى : إذا طال ، وأكرى : إذا نقص وقصر .
ويقال : أكريت الحديد الليلة ؛ أي أطلته ، وأنشد أبو
عبدة للحطيئة (٢) :

فأكريت العشاء إلى سهيل

ب/٩٨

أو الشعري فطال بي العشاء /

أي أكرت . وقال أبو عبدة : العرب تقول : "من سره
النساء في الأجل ولانساء فليكر العشاء ، وليباكر الغداء ،

(١) ديوانه : . والبيت في أزداد الأصمعي : ٤٥ ، وأزداد
ابن السكيت : ١٩٨ ، وأزداد ابن الأنباري : ٣٢٨ ،
وأزداد أبي الطيب : ٢٥٦/١ ، واللسان والتاج : (خشب) .
النثرة : الدرع ، والنجبية : الكريمة من النوق .
(٢) ديوانه : ٥٤ . والبيت في أزداد الأصمعي : ٢٧ ، وأزداد
ابن السكيت : ١٨٢ ، وأزداد ابن الأنباري : ٨٢ ،
والمصاح واللسان والتاج : (أنى - كرى) . سهيل
والشعري : نجمان يطلعان في آخر الليل أو في نصفه ؛
قيل : وما أكل بعده فليس بعشاء ؛ يقول : انتظرت
معروفك حتى أيست . ويروى : "وأخرت العشاء . . ." ،
و"أثيت العشاء . . ." ، ويروى : "الاناء" و"الكراء" بدل
"العشاء" .

(٣) ينظر : أزداد الأصمعي : ٢٨ ، وأزداد أبي الطيب :
٦١١/٢ ، واللسان : (كرى) .

وَلِيَخَفِ الرَّدَاءَ ، وزاد غيره : "وَلِيَقْلِلَ غُشْيَانَ النِّسَاءِ" ،
ومعنى فليكثر العشاء ؛ أي فليؤخره . وقالوا : إِنْ تَرَكَ
العشاء يذهب بكأذة الفخذين وعملة العضدين . كأذة الفخذين
لحمهما من أسفلهما .

وَيُقَالُ : نَوَّتَ [بِالْحَمْلِ] : نَهَضَتْ بِهِ مَشَقًّا ، و[نَاءً] بِي
الْحَمْلِ : أَثْقَلَنِي .

وَيُقَالُ : نَأَقَةُ شَيْءٍ : إِذَا وُلِدَتْ بَطْنَيْنِ ، وَشَيْئًا : مَا فِي
بَطْنِهَا .

وَالِإِشْرَارَةُ : مَا شَرَّ مِنْ مِلْحٍ أَوْ أَقِطٍ ، وَالِإِشْرَارَةُ : الْخَمْفَةُ
الَّتِي يَشْرَعُ عَلَيْهَا الْمِلْحُ وَالْأَقِطُ .

(١) في الأصل : "الحمل" بدون حرف جرّ .
(٢) في الأصل : "نأى" والتصحيح عن أزداد الأصبعي : ٤٨ ،
وأزداد السجستاني : ١٥٢ ، وأزداد ابن السكيت : ٢٠١ ،
وأزداد ابن الأثيري : ١٤٤ .

(١)
"وَمِمَّا يَذْكُرُ مِمَّا يَسْمَى بِاسْمِ مَا هُوَ فِيهِ"

الظَّعَائِنُ : الْهَوَادِجُ ، وَالظَّعَائِنُ : النِّسَاءُ اللَّاتِي فِيهَا .
أَبُو عَبِيدَةَ : الشَّعْبُ : يَحْتَفِرُهُ السَّيْلُ مِنْ عُلِّ فَإِذَا انْحَطَّ
حَفَرَ أَمْشَالَ [الدَّبَار] ثُمَّ مَضَى السَّيْلُ عَنْهَا وَبَقِيَ الْمَاءُ فِيهَا
فَتَمْفِقُهُ الرِّيحُ فَيَصْفُو وَيَبْرُدُ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْمِيَاهِ أَصْفَى مِنْهُ
وَلَا أْبْرَدَ ، وَيُقَالُ لِذَلِكَ الْمَاءِ : الشَّعْبُ أَيْضًا كَمَا يُقَالُ لِمَكَانِهِ .
الغَائِطُ : سَمِيَ بِاسْمِ الْغَائِطِ مِنَ الْأَرْضِ الَّذِي كَانُوا يَذْهَبُونَ
إِلَيْهِ لِحَاجَتِهِمْ ، فَسَمِيَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ بِاسْمِ الْمَكَانِ الَّذِي يَقَعُ
فِيهِ .

وَالْحَفْضُ : الْبَعِيرُ الَّذِي يَحْمِلُ مَتَاعَ الْبَيْتِ ، وَالْحَفْضُ :
الْمَتَاعُ الَّذِي عَلَيْهِ ، قَالَ رُوَيْبَةُ (٣) :

* يَا بَنَ قُرُومٍ لَسَنَ بِالْأَحْقَاضِ *

(٤) الْقُرُومُ : كِرَامُ الْإِبِلِ وَفَحُولُهَا ، وَقَالَ أَبُو النُّجْمِ :

فَكَبَّهُ بِالرَّمْحِ فِي دِمَائِهِ

كَالْحَفْضِ الْمَمْرُوعِ فِي كِفَائِهِ

- (١) أفردته أبو الطيب أيضًا في أصداده ، وجعله من ذيل الكتاب ، قال : [٧١١/٢] : "هذا باب ماجاء مسمى باسم غيره ، لما كان من سببه ، فأدخله من كان قبلنا في الأصداد" .
- (٢) في الأصل : "الذبان" ، وصوابه عن الأصداد ، والدَّبَارُ : وأحدثها دَبْرَةٌ ، الساقية بين المزارع . اللسان : (دبر) .
- (٣) ديوانه : ٨٣ . والبيت في أصداد ابن السكيت : ٢٠٠ ، وأصداد ابن الأنباري : ١٦٣ ، والصحاح : (حفض) ، واللسان : (حفض - قرم) ، والتاج : (قرم) .
- (٤) ديوانه : ٦٥ . والبيتان في أصداد الأصمعي : ٤٨ ، وأصداد ابن السكيت : ٢٠١ ، وأصداد ابن الأنباري : ١٦٣ والبيت الثاني في اللسان والتاج : (كيب) .

(١) وقال عمرو بن كلثوم :

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادَ الْحَيِّ حَرَّتْ عَلَى الْأَحْقَافِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
الْأَحْقَافُ هَاهُنَا : الْأَمْتِعَةُ ؛ وَهِيَ فِيمَا تَقَدَّمَ : الْجَمَالُ
الَّتِي تَحْمِلُهَا .

الْمَوْتَى : الْمَمُوتُ ، وَهُوَ الْمَمُوتُ . وَالْمَوْتَى فِي الدِّينِ
وَالْوَالِيُّ : سِوَاءٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : {ذَلِكَ بَيِّنَاتُ اللَّهِ لِلَّذِينَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْتَى لَهُمْ} ؛ أَي لَأَوْلَى لَهُمْ .
(٢) (٣)
وَقَالَ سُبْحَانَهُ : {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ} ؛ أَي وَلِيُّهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ
(٤) (٥) (٦)
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ"
وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : "مَزِينَةٌ وَجْهِيَّةٌ وَأَسْلَمٌ وَغِفَارٌ مَوَالِي
(٧)
اللَّهِ وَرَسُولِهِ" . وَقَالَ الْعَجَّاجُ :
(٨)

- (١) شرح القمائد لابن الأنباري : ٣٩٣ . والبيت في أضداد
الأمعي : ٤٨ ، وأضداد ابن السكيت : ٢٠١ ، وأضداد ابن
الأنباري : ١٦٤ ، وأضداد أبي الطيب : ٧١٤/٢ ،
والصاح واللسان والتاج : (حفض) . وعماد الحي :
الخشب الذي تقوم به أخبيتهم . ويروى : "عن الأحقاف"
يعنى الأباغر .
(٢) سورة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، : آية : ١١ .
(٣) معاني القرآن للفراء : ٥٩/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه
٨/٥ .
(٤) سورة التحريم : آية : ٤ .
(٥) معاني القرآن للفراء : ١٦٧/٣ ، ومعاني القرآن
وإعرابه : ١٩٣/٥ .
(٦) أخرجه أحمد في المسند : ١١٨، ٨٤/١ ، ١١٩، ١٥٢ ، ٣٦٦/٥ ،
وابن الأثير في النهاية : ٢٢٨/٥ .
(٧) أخرجه البخاري في كتاب المناقب ، باب ذكر أسلم وغفار
ومزينة وجهينة وأشجع : ١٦/٥ ، وابن الأثير في النهاية
٢٢٩/٥ .
(٨) ديوانه : ٤/١ . وينظر : أضداد الأمعي : ٢٥ ، وأضداد
ابن السكيت : ١٨٠ ، وأضداد ابن الأنباري : ٤٧ ،
والبيت الأول في الصحاح واللسان والتاج : (حبر) .
والبيتان مع أبيات آخر في اللسان (ثبت - شبر) .
والخبر : من قولهم : حَبَرَنِي الْأَمْرُ ؛ أَي سَرَّيَنِي . وَيُرْوَى :
الْخَيْرُ ، وَالشَّيْرُ ، وَهُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ : شَبَّرَهُ مَالًا ؛ أَي
أَعْطَاهُ إِيَّاهُ . وَبَعْدَ الْبَيْتَيْنِ :

عَهْدَ نَبِيِّ مَاعِفَا وَمَادَشِرٍ
وَعَهْدَ صَدِيقِ رَأْيِ بَرَا قَبِيرٍ
وَعَهْدَ عَثْمَانَ وَعَهْدًا مِنْ عُمَرَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الْحَبْرَ

مَوَالِيَّ الْحَقِّ إِنْ الْمَوْلَى شَكَرَ

أي أوليائه الحق . والموالي أيضا : العمبة وبنو العم (١)

من قوله تعالى : {إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي} . وقال الزبير بن بدر : (٢)

وَمِنَ الْمَوَالِي مَوْلِيَّانِ فَمِنْهُمَا مُعْطِي الْجَزِيلِ وَبَادِلُ النَّصْرِ

وَمِنَ الْمَوَالِي مَبَّ جَنْدَلِيَّةٌ لِحِزِّ الْمُرُوءَةِ ظَاهِرُ الْغَمْرِ

وَالْمَوْلَى : الْحَلِيفُ ، وَمَنْ انضَمَّ إِلَيْكَ فَمَنْعَتْ مِنْهُ وَعَزَّ

بِعِزِّكَ . وقال رجل من كلب يحرض بني عذرة على بني قزارة في (٣)

شيء أصابوه منهم :

وَأَشْجَعُ إِنْ لَاقَيْتُمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ

لِذُبِّيَّانِ مَوْلَى فِي الْحُرُوبِ وَنَاصِرٌ

وَالْقَانِعُ وَالْقَنْعُ : الرَّاضِي بِمَا قَسَمَ لَهُ ، وَالْمَصْدَرُ :

القنوع والقناعة ، والقانع : السائل ، ومصدره : القنوع (٤)

لَاغَيْرٍ ، وَفِعْلُهُ : قَنَعَ بِفَتْحِ النُّونِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (٥)

(١) سورة مريم : آية : ٥ . وينظر : مجاز القرآن : ١/٢ .

(٢) بحره : ٤١ . والبيت الثاني في أهداد ابن السكيت :

١٨١ ، والبيتان في أهداد ابن الأبي عمير : ٤٨ . والجندلة : الحجارة . والحز : الضيق الشحيح النفس ، الذي لا يكاد يعطي شيئا . الغمر : الحقد .

(٣) البيت في الأهداد لأبي الطيب : ٦٦٥/٢ ، غير منسوب .

(٤) قال الأنباري في الأهداد : ٦٧ : "وربما تكلموا بالقنوع في معنى القناعة ، والاختيار ما قدمنا ذكره ، فإنه قول بعضهم :

فَسَرَبِلْتُ أَخْلَاقِي قَنُوعًا وَعَقَّةً
فِي عُنْدِي بَأَخْلَاقِي كَنُوزٍ مِّنَ الذَّهَبِ
فَلَمْ أَرِ عِزًّا كَالْقَنُوعِ لِأَهْلِهِ
وَإِنْ يَجْمَلُ الْإِنْسَانَ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ

(٥) أفعال ابن القطاع : ١٢/٣ . ومنه قولهم : "نعود بالله من القنوع والقنوع ، ونسأل الله القناعة" . القنوع :

القنوع . وجاء في الصحاح : (قنع) : "ويجوز أن يكون السائل سمي قانعاً لأنه يرقي بما يعطى قل أو كثر ، ويقبله ولا يترده ، فيكون معنى الكلمتين راجعاً إلى الرضا" .

(٦) سورة الحج : آية : ٣٦ . وينظر : معاني القرآن للفراء

{وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ} [فـ] الْقَانِعُ : السَّائِلُ ، وَالْمُعْتَرُّ
الَّذِي يَأْتِيكَ مَتَعَرِّضًا لِسُؤَالِكَ وَلَمَّا يَسْأَلُ ؛ يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : هُوَ
يَعْتَرُهُ / وَيَعْتَرُهُ وَيَعْرِيه وَيَعْتَرِيهِ ، وَقَدْ عَرَاهُ وَعَاتَرَاهُ وَعَاتَرَهُ
وَالْقَنُوعُ : الْمَسْأَلَةُ ، قَالَ الشَّمَاخُ (١) :

لَمَالُ الْمَرْءِ يَمْلِحُهُ فَيَغْنِيهِ مَفَاقِرَهُ أَعْفَى مِنَ الْقَنُوعِ
وَحكى ابْنُ السَّكَيْتِ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ قَوْمًا
[فَلَمْ يَعْطَوْهُ] فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقْنَعَنِي إِلَيْكُمْ ؛ أَيِ
أَحْوجِنِي إِلَيْكُمْ .

وَحكى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ مَاتَ فَوَرَّثَ أَخًا لَهُ إِبِلًا كَانَتْ لَهُ
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ آخَرٌ : قَدْ فَرِحْتَ بِمَوْتِ أَخِيكَ لَمَّا وَرِثْتَ إِبِلَهُ ،
فَقَالَ : (٣)
فَقَالَ : (٤)

إِنْ كُنْتَ لَأَقِيئِنِي بِهَا كَذِبًا مِنْكَ فَلَأَقِيئَتَ مِثْلَهَا عَجِلًا
أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أَوْرَثَ ذُودًا شَمَائِمًا نَبِلًا

(١) ديوانه : ٢٢١ . والبيت في أزداد الأصمعي : ٥٠ ،
وأزداد ابن السكيت : ٢٠٣ ، وأزداد السجستاني : ١١٦ ،
وأزداد ابن الأثيري : ٦٧ ، والمصاح واللسان : (قنع)
واللسان والتاج : (فقر - ضيع) . المفارق : وجوه
الفقر ، يقال : أغنى الله مفاقره ، أي وجوه فقره ،
يقول : لَأَنْ يَمْلِحَ الْمَرْءَ مَالَهُ وَيَقُومَ عَلَيْهِ وَلَا يَضِيعَهُ خَيْرٌ
مِنَ الْقَنُوعِ .

(٢) الأزداد : ٢٠٣ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) هو حضرمي بن عامر الأسدي ، له صحبة مع الرسول - صلى
الله عليه وسلم - شاعر وفارس وسيّد في قومه ، قال
الأمدي : "له في كتاب "بني أسد" أشعار وأخبار حسن" .
أخباره في : المؤتلف والمختلف : ٨٤ ، والإصابة :
٣٤١/١ ، والخزانة : ٤٢٦/٣ .

والقصة مشهورة في كتب الأدب ، ينظر : البيان والتبيين
٣/٣١٥ ، والتعازي والمراسي : ٢٦٣ ، والكامل : ٩٤/١ ،
وأمالى القالي : ٦٧/١ ، وفيها أن حضرمي بن عامر عاش
عشر سنين ، توفي إخوته فورثهم ، فقال له ابن عمه جزء :
مَنْ مِثْلِكَ ، مَاتَ إِخْوَتُكَ فَوَرِثْتَهُمْ فَأَصْبَحْتَ نَاعِمًا جَدِلاً ،

فقال حضرمي : - - -
يَقُولُ جَزْءٌ وَلَمْ يَقُلْ جَدِلاً
إِنْ كُنْتُ

النَّبَلُ هَاهُنَا : الْقَلِيلَةُ ، وَالنَّبَلُ : الْخِيَارُ . قَالَ
وَالشُّمُوسُ : الَّتِي لَالَبَنَ لَهَا .

وَمِنَ الْأَضْدَادِ : الْأَمِينُ : وَهُوَ الْمُؤْتَمِنُ ، وَالْمُؤْتَمَنُ . قَالَ
الشَّاعِرُ :^(١)

أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا أَسْمَ وَيْحَكَ أَنْزِي
حَلَفْتُ يَمِينًا لَا آخُونَ أَمِينِي

أَي مَنِ اثْتَمَنَنِي .

وَمِنَ ذَلِكَ الرَّيْبِيَّةُ : وَهِيَ الَّتِي تَرَبَّبُ ، وَتَرَبَّبُ . وَيُقَالُ مِنْ
ذَلِكَ : رَبَّبَهُ وَرَبَّاهُ وَرَبَّبَهُ وَرَبَّتَهُ .

وَبَعْدَهُمَا :
كَمْ كَانَ فِي إِخْوَتِي إِذَا اجْتَفَنَ الْآلُ
أَقْوَامٌ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ الْأَسَلَا
مِنْ وَاحِدٍ مَا جِدَّ أَخِي شَقِيَّةً
يُعْطِي جَزِيلًا وَيَضْرِبُ الْبَطْلَا
إِنْ جُنَّتَهُ خَائِفًا أَمْنَتَتْ وَإِنْ
قَالَ سَأَخْبُوكَ نَائِلًا فَعَلَا

فَجَلَسَ جَزَاءً عَلَى شَفِيرِ بَيْتٍ ، وَكَانَ لَهُ تِسْعَةُ إِخْوَةٍ ،
فَانْحَسَفَتْ بِإِخْوَتِهِ وَتَجَا هُوَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ حَضْرَمِيًّا فَقَالَ :
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، كَلِمَةٌ وَأَقْفَتْ قَدْرًا وَأَبْقَتْ
حَقْدًا . يَقْمِدُ دُعَاءَهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : "فَلَا قِيَّتْ مِثْلَهَا عَجَلًا" .
وَالشَّاهِدُ فِي أَضْدَادِ الْأَصْمَعِيِّ : ٥٠ ، وَأَضْدَادِ السَّجِسْتَانِيِّ :
١٣٣ ، وَأَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٩٣ ، وَالْمِصْحَاحِ وَاللِّسَانِ :
(شَمْسٌ - نَبِيلٌ) ، وَاللِّسَانِ : (جَزَاءٌ - شَمْسٌ - زَنْنٌ) .

وَقَوْلُهُ : أَفْرَحُ ، يَعْنِي : أَفْرَحُ ، وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَى حَذْفِ
هَمْزَةِ الْأِسْتِفْهَامِ دُونَ دَلِيلِ عَلَيْهَا ، وَهَذَا شَائِدٌ ، لِأَنَّهَا
تُحْذَفُ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا "أَمٌ" لِأَنَّ "أَمٌ" تُدَلُّ عَلَيْهَا كَقَوْلِ

أَمْرِيءِ الْقَيْسِ : [دِيْوَانُهُ : ١٥٤] :
تَرَوْحَ مِنَ الْحَيِّ أَمٌ تَبْتَكِرُ
يَنْظُرُ : لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : ٣٥١ ، وَشَرَحَ أَبْيَاتَ الْمَغْنِيِّ

٣٥/١ ، وَالْخِزَانَةَ : ٤٣٠/٣ .
قَوْلُهُ : أَرْزَأُ : رَزَاهُ الشَّيْءُ : نَقَمَهُ إِيَّاهُ . وَالنَّبَلُ ،
بِفَتْحِ النُّونِ : الْكِبَارُ الْأَجْسَامُ ، وَالضُّغَارُ الْأَجْسَامُ ، وَهِيَ
فِي الشَّعْرِ : الْمَغَارُ الْأَجْسَامُ . وَيُرْوَى : النَّبَلُ بِفَتْحِ
النُّونِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا كَانَتْ نَبَلْتُكَ مِنْ فُلَانٍ فِيمَا صَنَعْتَ ؟
أَي مَا كَانَ جِزَاؤُكَ وَشَوَابِكُ مَنْوَءٍ وَيُرْوَى : "إِنْ كُنْتَ
أَزْنَنْتَنِي ... أَرَزَنْتَهُ بِشَيْءٍ : اتَّهَمْتَهُ بِهِ .

الْبَيْتُ فِي أَضْدَادِ الْأَصْمَعِيِّ : ٥١ ، وَأَضْدَادِ ابْنِ السَّكَيْتِ :
٢٠٤ ، وَأَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٣٤ ، وَالْمِصْحَاحِ وَاللِّسَانِ
وَالتَّاجِ : (أَمْنٌ) .

وَالْمُتَّظِلُّمُ : الظَّالِمُ ، وَهُوَ الَّذِي يَشْكُو ظَلَامَتَهُ . قَالَ
النَّبِيعَةُ الْجَعْدِيُّ (١) :

وَمَا يَشْعُرُ الرَّمْحُ الْأَصْمُ كَعُوبِهِ

بِثَوْرَةِ رَهْطِ الْأَبْلَخِ الْمُتَّظِلِّمِ

أَيِ الظَّالِمِ ، وَقَالَ آخَرُ (٢) :

وَأَنَا لَنْعَطِي الْحَقَّ مَنْ لَوْ نَضِيْمُهُ

أَقْرَبَ وَنَأَبَى نَخْوَةَ الْمُتَّظِلِّمِ

وَالْقَدْوَعُ : الَّذِي يَقْدَعُ ؛ أَيِ يَكْفُ وَيَرْدَعُ ، وَالْقَدْوَعُ :

الْمَقْدُوعُ / . قَالَ الشَّمَاخُ (٣) :

إِذَا مَا اشْتَاقَهْنَ صَرَبْنَ مِنْهُ

مَكَانَ الرَّمْحِ مِنْ أَنْفِ الْقَدْوَعِ

الْفَجْوَعُ : الْفَاجِعُ ، وَهُوَ الْمَفْجُوعُ .

وَالرَّكُوبُ : مَا يَرْكَبُ ، وَالرَّكُوبُ : الرَّجُلُ الرَّايِبُ الْكَثِيرُ

الرَّكُوبِ الْجَيِّدِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٤) : {فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا

(١) شعره : ١٤٤ . والبيت في أضداد الأصمعي : ٥٣ ، وأضداد قطرب : ١٢٦ ، وأضداد ابن السكيت : ٢٠٥ ، وأضداد السجستاني : ١٢٨ ، وأضداد ابن الأنباري : ١٩١ ، وأضداد أبي الطيب : ٤٧٥/١ ، واللسان : (عيط - ظلم) ، والتاج : (عيط) . ويروى : "بثروة رهط الاعيط" . والاعيط : الطويل العنق ، وقيل : الأبي الممتنع . والأبليخ : المتكبر . ويروى : "المتوسم" بدل "المتظلم" .

(٢) هو المخبّل السعدي ، ديوانه : ١٣٢ . والبيت في أضداد الأصمعي : ٥٣ ، وأضداد قطرب : ١٢٧ ، وأضداد ابن السكيت : ٢٠٥ ، وأضداد ابن الأنباري : ١٩١ ، وأضداد أبي الطيب : ٤٧٦/١ ، وعجزه في اللسان : (ظلم) . ويروى : التصف بدل "الحق" . و"نقز" بدل "أقر" .

(٣) ديوانه : ٢٢٩ . والبيت في أضداد ابن السكيت : ٢٠٦ ، وأضداد أبي الطيب : ٦٠٥/٢ ، واللسان : (قدع - سوف) ، والتاج : (قدع) . والقَدْوَعُ : الفحل الذي إذا قَرَّبَ من الناقة ليقعَ عليها قَدَعٌ وشربَ أنفه بالرَّمْحِ أو غيره ، وحملَ عليها غيره . ويروى : استاقهن ، من قولهم : استاقه بمعنى شمه .

(٤) سورة يس : آية : ٧٢ .

يَأْكُلُونَ { قَالَ الْفَرَّاءُ : (١) إِنَّمَا لَمْ يُدْخِلُوا فِيهَا التَّاءَ لِأَنَّهَا
هَاهُنَا مُبْهَمَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى وَهُوَ أَعْلَمُ أَرَادَ : فَمِنْهَا
مَا يَرْكَبُونَ ، فَجَرَى عَلَى التَّذْكِيرِ إِذْ لَمْ يَقْمَدْ بِهِ قَمَدٌ تَأْنِيثٍ ،
وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : { فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ } .

(١) معاني القرآن : ٣٨١/٢ . وفيه : "اجتمع القراء على فتح الفراء لأن المعنى : فمنها ما يركبون ، ويقوي ذلك أن عائشة قرأت { فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ } ولو قرأ قارئاً : { فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ } ، كما تقول : منها أكلهم وشربهم وركوبهم كان وجهاً " .

فَمَلَّ يَذْكَرُ فِيهِ طَرْفٌ مِّنْ لِّغَاتِ أَهْلِ الْيَمَنِ

- الخاتم عندهم يُقال له : البَطْرُ ، وجمعه : بَطُورٌ .
ويقال للعَيْنِ : الجَحْمَةُ ^(١) . ويُقال لِلْحَيَةِ : الزَّبُّ ^(٢) . ويقال لِلإمْبَعِ :
الشنْثَرَةُ ، والجميع : الشَّنَاتِرُ . وللأذنِ : المَنَّارَةُ ، والجميع :
المَنَّانِرُ ^(٢) . ويُقال للقُعُودِ : الوَثْبُ ، فإذا قالوا لِلإِنْسَانِ :
أَقْعُدْ قَالُوا : ثَبُّ . وَحَكِي أَنْ بَعْضَ الْقَيْسِيِّينَ دَخَلَ عَلَى قَيْلٍ مِنْ بَنِي
أَقِيَالِ الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُ : ثَبُّ ، يُرِيدُ : أَجْلِسْ ، فَوَثَبَ الْقَيْسِيُّ
وَوَثَبَةً عَظِيمَةً لِيَتَجَمَلَ بِذَلِكَ عِنْدَهُ ، فَوَقَعَ وَقَعَةً تَهْتَمُ مِنْهَا ؛
فَقَالَ لَهُ الْقَيْلُ : لَسْتَ بِعَرَبِيٍّ . وَاسْمُ الْكِتَابِ عَنْدهم : الزَّبْرُ .
وَالنَّكَاحُ : الشَّحْرُ . وَالشَّعْرُ : الْقَفْرُ ، قَالَ شَاعِرُهُمْ :
* قَدْ عَلِمْتَ حَوْدَ بَسَاقِيهَا الْقَفْرُ *
والأرضُ السَّهْلَةُ عَنْدهم : العَيْرُ . وَالعِجَانُ ^(٥) : الحَنْجَرَةُ .

- (١) جاء في جمهرة اللغة : ١١٣٥/٢ : "وَالجَحْمَةُ : العَيْنُ ،
لغة يمانية ... وَجَحْمَتَا الأَسَدِ : عَيْنَاهُ بِكُلِّ لُغَةٍ ، وَمِنْهُ :
رَجُلٌ أَجَحَمٌ العَيْنُ ، إِذَا كَانَ أَحْمَرَ العَيْنِ جَاحِظًا" .
(٢-٢) في الأصل : "وَيُقَالُ لِلأذنِ الشَّنْثَرَةُ ... وَالإمْبَعُ :
المَنَّارَةُ ... " وَلَعَلَّهُ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ . وَالشَّنْثَرَةُ أَيْضًا
الْقِرْطَةُ بِلِغْتِهِمْ . اللِّسَانُ وَالتَّاجُ : (شَنْثَرُ - مَنْرُ) .
(٣) وَيُرَوَّى أَنَّهُ قَالَ : "لَيْسَ عِنْدَنَا عَرَبِيَّةٌ" بِالْوَقُوفِ عَلَى
الهِاءِ بِالتَّاءِ ، وَيُرَوَّى : "لَيْسَ عِنْدَنَا عَرَبِيَّةٌ كَعَرَبِيَّتِكُمْ"
اللِّسَانُ : (وَثَبُ) .
(٤) البَيْتُ فِي التَّاجِ : (قَفْرُ) ، مَنْسُوبٌ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفُقَعِيِّ .
وَهُوَ فِي جُمُهرَةِ اللُّغَةِ : ٧٨٦/٢ ، وَبَعْدَهُ :
لِحَرَوِيِّنَ أَوْ لِحَبِيبِينَ الشَّجْرُ
أَوْ لِأَرْوَاحِنَ أَمْلاً لِأَتَزُرُ
وَالبَيْتُ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ : ١١٥/٥ ، وَالْمَخْصَصُ :
١٨٤/١ ، وَاللِّسَانُ : (قَفْرُ) . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي الْمَخْصَصِ :
١٨٤/١٠ : "وَقَيْدُ رَوَى هَذَا الرَّجَزُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الرِّوَاةِ :
"بَسَاقِيهَا الْقَفْرُ" وَقَدْ غَلِطُوا ، وَالرِّوَاةُ بِالغَيْنِ ، وَمِمَّنْ
رَوَاهُ بِالقَافِ ابْنُ دَرِيدٍ ، وَالوَجْهُ مَا أَنْبَأْتُكَ" . وَالْقَفْرُ :
الشَّعْرُ أَيْضًا .
(٥) قَالَ شَاعِرُهُمْ فِي الجَحْمَةِ وَالشَّنْثَرَةِ ، وَيُقَالُ : الشَّنْثَرَةُ ،
وَالعِجَانُ ، يَرْتِي أُمَّهُ وَقَدْ أَكَلَهَا الذَّنْبُ :

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْكَافَ فِي سَائِرِ كَلَامِهِ شَيْنًا ، حَكَى الْكِلَابِيُّ أَنَّهُ
سَمِعَ قَائِلًا مِنْهُمْ يُنْشِدُ بَيْتًا لِقَيْسِ بْنِ الْمَلُوحِ فَيَقُولُ : /

ب/١٠٠

فَعَيْنَاشَ عَيْنَاهَا وَجِيدَشَ جِيدَهَا

خَلَا أَنْ عَظَّمَ السَّاقِ مِنْشَ دَقِيقُ

وكذلك يجري في سائر كلام القبائل التي تجعل الشين
مكان الكاف وتسقط الكاف من الكلام جملة .

ومِنْ قبائل اليمَنِ مَنْ يَسْقِطُ الميمَ مِنْ سَائِرِ الكلامِ وَيَجْعَلُ
كَلَامَهُ خَالِيًا مِنْهَا وَيُبَدِّلُهَا بِالْبَاءِ ، فَيَقُولُ مَكَانَ الحَرَمِ :
الحَرَبِ ، وَمَكَانَ الكَلَامِ : الكَلَابِ ، وَمَكَانَ العَلَمِ : العَلَبِ ،
ونحو ذلك في الكلام كله . ولقد حكى أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ قَالَ لِأَحْمَدَ
شَعَلْبِي : بَأَسْبُكَ ؟ يُرِيدُ : مَا اسْمُكَ ، فَقَالَ لَهُ شَعَلْبُ : أَسْيِي
أَحْبِدُ ، فَقَالَ لَهُ مَنْ حَمْرَهُ ؟ لِمَ قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : أَجَبْتُهُ
بِلُغَتِهِ .

ويقولون للرجل إذا أرادوا أَنْ يَصْعَدَ : اسْمُكَ . وإذا
آرَادُوا أَنْ يَبَالِغُوا فِي سَبِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ قِيلَ لَهُ :
مُر .

ولغاتهم أكثر من أَنْ يُؤْتَى عَلَى آخِرِهَا ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا
مِنْهَا مَا أوردناه لِنَدُلَّ عَلَى قُبْحِهَا وَبَشَاعَتِهَا وَبُعْدِهَا مِنْ
السُّهولةِ والعُدُوبَةِ والقُرْبِ مِنَ العُقُولِ ، وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ دَالٌّ
عَلَى مَا أَغْفَلْنَا وَتَرَكْنَا .

= أَيْ جَحَمْنَا بِكَيْ عَلَى أُمَّ وَرَاهِبٍ
أَكِيلَةَ قَلْبٍ بِيَعُضِ المَذَانِبِ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نَمِيفِ عَجَانِهَا
وَشَيْتِيرَةٍ مِنْهَا وَإِحْدَى الذَّوَابِ
اللسان : (شنتر - عجن) .

(١) ديوانه : ١٦٣ . والبيت في الكامل : ١٠٣٨/٣ ، وجمهرة
اللغة : ٢٩٢،٤٣/١ ، والإبدال لأبي الطيب : ٢٣١/٢ ، وسر
صناعة الإعراب : ٢٠٦/١ ، وخزانة الأدب : ٥٩٥/٤ . ويروى
"فعيناك" ويروى : "سوى" و"رقيق" .

(فَصْلٌ مِّنَ اللُّغَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ)

قال ابن مطرف : يُقالُ للشَّيْءِ اللَّيْسِيرِ : الخَيْصُ ، وَالتَّافِمْ
وَالْقُلُّ ، وَالْقَلِيلُ ، وَالْيَسِيرُ ، وَالْحَقِيرُ .
ويقالُ لجَانِبِي الوَادِي : الْجَانِبَانِ ، وَالنَّاحِيَتَانِ ،
وَالضَّرِيرَانِ ، وَالْعَبْرَانِ ، وَالْجُرْفَانِ ، وَالْجُرْفَانِ ، وَالْجَلْهَمَتَانِ (١)
وَالْعُدْوَتَانِ ، وَالْعِدْوَتَانِ ، وَالْمَفْتَتَانِ ، وَالشَّفِيرَانِ ،
وَالشَّاطَتَانِ ، وَالشَّطَانِ ، وَالْجَلْهَتَانِ / ، وَالرَّجَوَانَ ، وَالْحَاقَتَانِ
وَالْقُطْرَانَ ، وَالْجِيْزَتَانِ ، وَالْحِجَارَانَ ، وَالْحَيْدَانَ ، وَالرَّيْدَانَ
وَالقُتْرَانَ ، وَالْبُهْرَتَانِ ، وَالْحَاوِيَانَ ، وَالْحَائِطَانَ .
ويقالُ لِلزَّيْتُونِ : العَتمُ ، وَالْعَتْمُ . وَالْعَتْمُ أَيْضًا : نَبْتُ
آخَرٍ يَنْبُتُ فِي رُؤُوسِ الجِبَالِ .
وَالْيَعْقِيدُ : مِنَ العَسَلِ . وَالْيَعْفِيدُ : ضَرْبٌ مِّنَ النَّبْتِ . (٥)

- (١) جاء في الحديث : "إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - آخر أبا سفيان في الإذن عليه وأدخل غيره من الناس قبله ، فقال : ما كذبت تاذن لي حتى تاذن لحجارة الجاهميين قبلي ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : يا أبا سفيان ، أنت كما قال القائل : (كل الصيد في جوف القرا)" .
قال أبو عبيد : "المعروف في كلام العرب : الْجَلْهَتَانِ" ، وقال ابن الأثير : "زِيدَتْ فِيهَا المِيمُ كما زِيدَتْ فِي رُؤُوسِهم ، وَأَبُو عبيد يرويه بفتح الجيم والهاء ، وشمر يرويه بضمهما" .
غريب الحديث لأبي عبيد : ٣٣٢/١ ، والنهاية في غريب الحديث : ٢٩٠/١ ، والمثنى للمحبي : ٣٥ . وينظر المثل في الأمثال لأبي عبيد : ٣٥ .
(٢) في الأصل : "العشم" بالشاء المثلثة ، وقوله : "الزيتون ، هو الزيتون الكبري الذي لا يحمل شيئاً . النبات والشجر للاصمعي : ٥٨ ، واللسان : (عتم) .
(٣) قيل : إنه يشبه العتم . اللسان : (عتم) .
(٤) جاء في التاج : (عقد) : "اليعقيد : عسل يعقد بالنار حتى يخسر ، وقيل : اليعقيد : طعام يعقد بالعسل" .
(٥) جاء في حقائق الأدب : ٢٥١/١ : "اليعفيد : بقلة مرة تشتهيها الإبل والعتم والخيل أيضاً" .

تَهـ (١) [والنيسب] : طَرِيقِ النَّمْلِ .
والمُفْرُودُ ، والمُغْفُورُ : ضَرْبانِ مِنَ الكَمَاءِ (٢) .
والعَرَبُ تَقُولُ : أَرَاغَهُ ، وَأَرَادَهُ ، وَأَدَارَهُ ، وَرَاوَدَهُ :
بمعنى واحدٍ .
وهو السَّرَابُ ، والأَلُّ ، و [الطَيْمِلُ] (٣) ، والطَّسَلُ ، والطَّاسِلُ ،
والعَسَقِلُ ، والعَسَاقِيلُ ، والخَيْدَعُ ، والسَّيْطَعُ ، والخَيْقُقُ ،
واللَمَاعُ ، واللَّهْلَةُ (٤) ، والخَفَقُ .
(٥)
.....
والدَّلَامِصُ ، والدَّلِمِصُ ، والدَّمَالِصُ ، والدَّمَلِصُ . كذلك يقال
للرَّجُلِ الأَمَلِصِ البَرَّاقِ الجِسْمِ .

-
- (١) في الأصل : "النيسب" والمثبت من المعاجم اللغوية .
ويقال فيه : النَيْسَمُ ، بالميم . (الإبدال لأبي الطيب :
٧١/١) .
(٢) سبقت الإشارة إليه في: ٣٠٦ .
(٣) في الأصل : "الطيمل" ، والمثبت من المعاجم اللغوية .
(٤) من قولهم : لَاهَ تَوَهَا وَلَوَهَانَا ، وَتَلَهَّهَ : اضطرب وبترق .
المخصص : ١٨/١٠ ، واللسان : (لاه) . وذكر كَرَاعُ النَّمْلِ
في كتابه المنتخب : ٤٧٢/٢ : اللهلة من الشياب :
الزَّقِيقُ التَّسِيحُ .
(٥) بياض في الأمل بمقدار سطر .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْخِمْبِ وَالرِّخَاءِ)

هو السَّعَةُ ، والرَّغْدُ ، والرَّغْدُ ، والرَّخْرَاجُ ، والوَاسِعُ ،
 والدَّغْفَلُ ، والدَّغْفَلِيُّ ، والإِمَّةُ ، والبَلْهَنْيَّةُ ، والرَّفَاغَةُ ،
 والرَّفَاغِيَّةُ ، والرَّفَاهَةُ ، والرَّفَاهِيَّةُ ، والفَسُّ ، والخَفْضُ ،
 والغَفَارُ ، والغَفَارَةُ ، والطَّشْرَةُ ، والإِمْرَاعُ ، والمَرِيحُ ،
 والنَّعْمَةُ ، والدَّعَةُ ، والفَكَاهَةُ ، والخِمْبُ ، والرِّخَاءُ . / ١٠١ ب

(مَا يُذَكَّرُ مِنْ أَسْمَاءِ الْبَيْتْرِ)

وهي الْبَيْتْرُ ، والرَّيْزِيُّ ، والرَّيْزِيَّةُ ، والطَّوِيُّ . والجَمِيعُ :
 أَبْوَرٌ ، وبيَّارٌ ، وركايا .
 والصَّهْرِيحُ : أُخِذَ مِنَ الْحَوْضِ الْمَهَارِجِ ، وهو الْوَاسِعُ .
 وهي الْحَاجَةُ ، وجمعها : الْحَاجُ . والحَوَّاءُ ، وجمعها :
 الْحَوَاجِي . والحَاجِجَةُ ، وجمعها : الْحَوَاجِجُ . والحَاجَاتُ : جمعُ
 الْحَاجَةِ ، والحَوَّجُ : جمعها أَيضاً ، وكذلك الْحَوَاجُ بِالْتَشْدِيدِ ،
 قالوا : جمعُ الْحَوَّاءِ .
 وهي الْأُضْحِيَّةُ ، والإِضْحِيَّةُ : بضمُّ الِألفِ وكسرها . والضَّحِيَّةُ ،
 والضَّحِيَّةُ : بفتح الضادِ وكسرها . والأضْحَاءُ : خمسُ لغاتٍ (١) .
 والجَمِيعُ : الأضْحِي ، والضَّحَايَا ، والأضْحِيَّاتُ ، والإِضْحِيَّاتُ .
 وهي سَاحَةُ الدَّارِ ، وبَاحَتُهَا ، وبَحْبُوحَتُهَا ، ومَرَحَتُهَا ،
 وقَاعَتُهَا ، وقَارَعَتُهَا ، ومَحْنُهَا ، وبَرَاحُهَا .
 ويُقالُ : أودَعَهُ ، وودَعَهُ ، وآسَدَهُ ، وأوسَدَهُ ، وأغْرَاهُ ،
 وأشْلَاهُ ، وحرَّضَهُ ، وحرَّضَهُ ، وحثَّهُ ، وحثَّهُ ، وحدَّاهُ ، وشبَّبهُ : بمعنى .

(١) ينظر : المنتخب : ٥٤٩/٢ .

(مَا يَذَكَّرُ مِنْ أَسْمَاءِ الْقَبْرِ)

وهو القَبْرُ ، والبَرَزُخُ ، والفَرِيحُ ، والجَدَثُ ، والجَدَفُ ،
والْحَثْوَةُ ، والمَلْحَدُ ، والمُلْحَدُ ، واللَّحْدُ ، والمَفْجَعُ ،
والجَيُوثُ ، والرَّيْمُ ، والتَّرْبَةُ ، وبيتُ الوَحْشَةِ ، وبيتُ الوَحْدَةِ
وبيتُ الدَّوْرِ .

وهي الخِيَاطَةُ ، والنَّمْعُ ، و [الشَّمَجُ] (٢) .
ويقال : الجَرْزَمُ ، والجِرْزِمُ ، للخبزِ إذا كانَ بغيرِ أَدَمٍ .

١/١٠٢

(مَا يَذَكَّرُ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّلْوِ) /

وهي الدَّلْوُ ، والذَنُوبُ ، والسَّجَلُ ، والدَّلَاةُ ، والمِفْضَخَةُ ،
والعَرَبُ ، والجُوبَةُ (٣) .

(مَا يَذَكَّرُ مِنْ أَسْمَاءِ الْحَرِيرِ)

وهو الحَرِيرُ ، والقَزُّ ، والسَّرَقُ ، والإِسْتَبْرَقُ ، والإِسْتَبْرَةُ (٤) .

(مَا يَذَكَّرُ مِنَ الْبَيَاضِ)

وهو البَيَاضُ ، والليَّاحُ ، والليَّاحُ ، واليَّقُ ، واللَّهَقُ ،
والبَهَقُ .

- (١) هكذا في الأصل ، ولم أستطع ضبطها .
- (٢) في الأصل : " الشنج " بالنون ، والمثبت من المنتخب :
٤٧٦/٢ ، واللسان : (شمج) ، والشَّمَجُ : الخياطة
المتباعدة .
- (٣) في الأصل : " الحوبة " بالحاء المهملة ، والذي في
اللسان : (جوب) الحوبة بالجيم ، ولعل " الحوبة " محرفة
عن " الحوابة " ، وهي الدلو الضخمة . ينظر : اللسان :
(جوب - حاب) .
- (٤) "إِسْتَبْرَةُ" أصل : "إستبرق" (على رأي) . ينظر : المعرب
للجواليقي : ٦٣ ، ورسالتان في المعرب : ١٣٥ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْمَفْعِ)

وَهُوَ الْمَفْعُ ، وَالْفَقْحُ ، وَالْفَشْحُ ، وَالْقَفْدُ ، وَالْمَكُّ ،
وَالزَّخُّ ، وَالرَّزُّ ، وَاللَّزُّ ، وَاللَطُّ ، وَاللَّقُّ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ السُّمِّ)

وَهُوَ السُّمُّ ، وَالسَّمُّ^(٢) ، وَالْيَرُونُ ، وَالْجُرْسُمُ ، وَالنَّاقِعُ ،
وَالنَّقِيعُ ، وَالذُّعَافُ .

(مَا يُذَكَّرُ مِنَ السَّرَاحِ)

وَهُوَ السَّرَاحُ ، وَالْمُسْرَجُ ، وَالنَّبْرَاسُ ، وَالْمُبَّاحُ ،
وَالْمِضْبَاحُ .

(١) جاء في القاموس : (زَز) زَزَّ : أَهْمَلَهُ جَمْعُ هَوْرٍ الْمَمْنَفِينِ ،
وَفِي بَسِيطِ النُّحُو : زَزَّهُ يَزْزُهُ زَزًّا : صَفَعَهُ " وَجَاءَ فِي شَرْحِهِ
"نَقَلَهُ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانَ ، وَقَالَ : كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهَا لَيْسَتْ
عَرَبِيَّةٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ لِي شَيْخُنَا الْإِمَامُ اللَّغْوِيُّ الْحَافِظُ رَضِيَ
الَّذِينَ الشَّاطِبِيُّ أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ . وَرَأَيْتُ غَيْرَهُ مِنَ اللَّغْوِيِّينَ
قَدْ ذَكَرَهَا ، وَهِيَ شَائِعَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ ، قَالَ شَيْخُنَا : وَقَدْ
أَغْرَبَ فِي نَقْلِهِ عَنِ صَاحِبِ الْبَسِيطِ ، فَإِنِّي وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي
كِتَابِ الْإِبْنِيَّةِ لِابْنِ الْقَطَاعِ وَذَكَرَهُ فِي الْأَعْمَالِ ، وَمَا أَظُنُّ
الرَّضِيَ الشَّاطِبِيَّ أَخَذَهُ إِلَّا مِنْ هُنَاكَ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ خَطَّهُ عَلَى
كِتَابِ الْإِبْنِيَّةِ ، وَرَأَيْتُهُ نَقَلَ مِنْهُ غَرَائِبَ هَكَذَا وَاللَّهُ
أَعْلَمُ " . وَلَمْ أَجِدِ الْفِعْلَ فِي كِتَابِ الْأَعْمَالِ لِابْنِ الْقَطَاعِ .
السَّمُّ : مِثْلُ الثَّلَاثَةِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ . الْإِسْمَانُ وَالْقَامُوسُ :
(سَم) .

(٢) الْيَرُونُ : مَاءُ الْفَحْلِ ، وَهُوَ سُمٌّ . وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ سَمٍّ ،
قَالَ النَّبِغَةُ : [ديوانه: ٢٢٣] :
وَأَنْتَ الْعَيْثُ يَنْفَعُ مَا يَلِيهِ وَأَنْتَ السَّمُّ خَالَطَهُ الْيَرُونُ
يَنْظُرُ : الْإِسْمَانُ : (يِرُن) .